٢٢٤
٨٦

فتح الباري في شرح البخاري

ابن حجر العسقلاني

مكتبة الرياض السعودية

المملكة العربية السعودية
رقم التسجيل
رقم الملف
التاريخ: ١٣٩٤/٢/١
٧٢٤
٨٦

مكتبة الإمام الذهبية
رقم التسجيل العام ٧٢٤
رقم التسجيل الخاص ٩٦
التاريخ: ١ / ٢ / ١٣٩٤هـ

الجزء السابع من فتح الباري
شرح البخاري
للشيخ ابن حجر
العسقلاني

وقف الشيخ محمد بن عبد اللطيف
١٣٨٠

قوله باب مرض النبي صلى الله عليه
وايام ميمون سيأتي في الكلام على الحديث الثا
هن الآية لهذا الباب وقد ذكر في الباب ابتدا
اسداوه فكان بدئ ميمونه كما سيأتي و
ستحيش وفي السنن لشيخان النبي في بيت ر
انه انما مات يوم الاثنين وقيل يوم السبت وقال
مرضه فالاكثر على انها ثلاثة عشر يوما وقيل بزيا
الوصه وصدر بالثاني وقيل عشرة ايام وبه جزم س
باسناد صحيح وكانت وفاته يوم الاثنين بلا خلاف من
في حديث ابن مسعود عند البزار في حادي عشري ر
الثاني عشر منه وعند موسى بن عقبة واللث وا
الاول وعند الي مخنف الكلبي ثاني و وجزم الس
الرابع انه عاش بعد حجته [illegible]
فكون عاش بعد حجته سبعين يوما او احدى وس
ومن سبعة اعني كونها يوم الاثنين ما في عشر شهر ر
الحجة كان اوله يوم الخميس فعلمنا فرضت السهور الثلاثة
طاهر لي تأمله واجاب الماوردي بجواب ان كان
وكان اهل مكة والمدينة اجتمعوا في رويه هلال ذ
ولم من اهل المدينة الا ليلة الجمعة فحملت الوقفة
فاخبروا برويه اهلها فكان اول ذي الحجة الجمعة و
الاثنين واول صفر الثلاثا واخر الاربعا واول ربيع
الاثنين وهذا الجواب يبعد من حيث انه يلزم ان ال
النبي اخر ثمانية ايام ان اسد امرض رسول الله صلى الله
والعشرين من صفر ومات يوم الاثنين لثلاث خلو
ناقصا ولا يمكن ان تكون اول صفر السبت الا ان كان
بعض بلاد اشهر منوالية واما عبارة من قال ثمانية
ناقصا واحدا كاملا وهذا يجعل الشهور المعتبرة
صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا [illegible]

(٢٠)

فقال كل الرؤية وقد تقدم في كتاب العلم الجواب عن من امتنع من ذلك لعمر رضي الله عنه
قوله واشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه زاد في الجهاد يوم الخميس وهذا يؤيد
ان اسم امرضه كان فصل ذلك ووقع في الرواية الثانية لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضم الجيم المهملة وكسر الضاد المعجمة اي حضر الموت وفي اطلاق ذلك نحو فانه عاش
بعد ذلك الى يوم الاثنين ه قوله وليس عندكم تنازعوا هو من جملة الحديث المرفوع ويحتمل
ان يكون مدرجا من قول ابن عباس والصواب الاول وقد تقدم في العلم بلفظ ولا ينبغي عندي
التنازع ه قوله كتابا فصل هو تعيين الخليفة بعده وسيأتي شيء من ذلك في كتاب الاحكام
في باب الاستخلاف منه ه قوله لن تضلوا في رواية الكشميهني لا تضلون وتقدم في
العلم الاضلوا ذكر ذلك في الرواية الثانية وتقدم توجيهه ه قوله فقالوا ما شأنه أهجر
هم لجميع رواة البخاري في الرواية التي في الجهاد بلفظ فقالوا هجر بعد همزة ووقع
للكشميهني هنا فقالوا هجر هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اعاد هجر مرتين وقال
عياض معنى اهجر افحش يقال هجر الرجل اذا هذى وأهجر اذا افحش وتعقب بانه
يسلم ان يكون يستعمل الهجر والروايات كلها انما هي بهجر وقد نقل عياض وغيره على
هذا [illegible] ع فطالوا ولخصه القرطبي تلخيصا حسنا ثم لخصته من كلامه وهو ان قولهم
في فيه ابهام هجر الاستفهام وبتحقيق على انه فعل ماض قال ولبعضهم
هجر بصم الهاء وسكون الجيم والتنوين على انه مفعول بفعل مضمر اي اقال هجرا والهجر
بالضم السكوت الهذيان والمراد به هنا ما يقع من كلام المريض الذي لا ينتظم ولا يعتد به
لعدم فائدته ووقوع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم مستحيل لانه معصوم في
صحته ومرضه لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ولقوله صلى الله عليه وسلم
اني لا اقول في الغضب والرضى الا حقا واذا عرف ذلك فما قاله من قاله منكرا على
من توقف في امتثال امره باحضار الكتف والدواة فكانه قال كيف تتوقف انظن انه
يهجر ه يقول الهذيان في مرضه امتثل امره واحضر ما طلب فانه لا يقول الا الحق
له هذا احسن الاجوبة قال ويحتمل ان بعضهم قال ذلك عن شك عرض له ولكن
بعيد ان ينكره الباقون عليه مع كونهم من كبار الصحابة ولو انكروه علنا لنقل
ويحتمل ان يكون الذي قال ذلك اراد انه اشتد وجعه واطلق اللازم واراد الملزوم لان
الهذيان عند من يعتد للمريض بشاعن شدة وجعه وميل قال ذلك لارادة سكوت
الذين لغطوا وزعموا اضواتهم عنده فكانه قال ذلك لوذيه ويعضي العادة الى
ذكر ويحتمل ان يكون قوله اهجر فعلا ماضيا من الهجر بصيغ الها وسكون الجيم
والمفعول محذوف اي الحياة وذكره بلفظ الماضي قبل العلم بانه من جملة امارات الموت

قلت وظهر لي رجحان الاحتمالات التي ذكرها القرطبي ويكون قائل ذلك بعض من وقع ذلك في الاسلام وكان بعهدان من يشتد عليه الوجع قد يشغل به عن تحرير ما يريد أن يقوله لحوار وقوع ذلك كذلك ولهذا وقع في الرواية الثانية فقال بعضهم انه قد غلبه الوجع ووقع عند الاسماعيلي من طريق محمد بن حاد عن سفيان في هذا الحديث فقالوا ما شأنه أهجر استفهموه وعند ابن سعد من طريق اخرى عن سعيد بن جبير ان نبي الله لهجر وتوبة ابن بعدان قال ذلك قال استفهموه بصيغة الامر الاستفهام اي اختبروه وتأمروه بان تستفهموه عن هذا الذي اراده ويحتمل ان يكون المعنى في كونه الاولى اولى وفي قوله في الرواية الثانية فخصموا فيهم من يقول قربوا اكتب لكم ما تضلون بعده ان بعضهم كان مصمما على الامتثال والرد على من امتنع منه ولما وقع بين الاحزاب اربعة اقوال كما حرره العادة بذلك عند وقوع النوازع والمشاجر وقد مضى في الصيام انه صلى الله عليه وسلم خرج يخبرهم بليلة القدر فرأى رجلين يختصمان وفيه قال المازري اما خبر الصحابة الاختلاف في هذا الكلام مع صريح امره لهم بذلك لان الاوامر قد يعارضها ما يثقلها من الوجوب فكانه ظهر منه قرينة دلت على ان الامر ليس على الحتم بل على الاختيار فاجتهدوا وصمم عمر على الامساك لما قام عنده من القرائن بانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك عن غير قصد جازم وعرف صلى الله عليه وسلم كان اما ما الوحي واما ما الاجتهاد وكذلك ترك كتبه ان كان بالوحي فالوحي والا فما لاجتهاد ايضا وفيه حجة لمن قال بالرجوع الى الاجتهاد في الشرعيات وقال النووي اتفق العلماء على ان قول عمر حسبنا كتاب الله من قوة فقهه ودقيق نظره لانه خشي ان تكتب امور ربما عجزوا عنها فاستحقوا العقوبة لكونها منصوصة واراد ان لا يستند باب الاجتهاد على العلماء وفي تركه صلى الله عليه وسلم الانكار على عمر اشارة الى تصويبه واشار بقوله حسبنا كتاب الله قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ويحتمل ان يكون قصد التخفيف عن رسول صلى الله عليه وسلم لما رآه قد غلبه ما هو فيه من شدة الكرب وقامت عنده قرينة بان الذي اراد كتابته ليس مما لا يستغنون عنه اذ لو كان من هذا القبيل لم يتركه صلى الله عليه وسلم لاجل اختلافهم ويعارض ذلك قول ابن عباس ان الرزية كل الرزية الخ وعمر كان ادرى بذلك منه قطعا قال الخطابي لم يتهم عمر الغلط فيما كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد كتابته بل استاءه محمول على انه لما رأى ما هو فيه من الكرب وخصوص الموت حتى ان يحول المنافقون سببا الى الطعن فيما يكتبه والى حمله على تلك الحالة التي جرت العادة بوقوع ما يخالف الاتفاق فكان ذلك سبب توقف عمر لانه لم يعتمد مخالفة النبي صلى الله

ولا يجوز وقوع الغلط عليه حاشا وكلا وقد تقدم شرح حديث ابن عباس في اواخر كتاب العلم وقوله فرد هو ان يردون عنه يحتمل ان يكون المراد يردون عليه اي يبعدون عليه مقالته ويستبعدونه فيها ويحتمل ان يكون المراد يردون عند القول المذكور على من قاله قوله فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعونني اليه قال ابن الجوزي وغيره يحتمل ان يكون المعنى دعوني فالذي انا فيه من مراقبة الله تعالى والتفكر في ذلك ونحوه افضل من الذي تسألوني عنه من المباحثة عن المصلحة في الكتابة او عدمها ويحتمل ان يكون المعنى ان امساكي عن بيان الكتب لكم خير مما تدعوني اليه من الكتابة قلت ويحمل عكسه وهو الذي اشرت عليكم به من الكتابة خير مما تدعوني اليه من عدمها بل هذا هو الظاهر على الذي يليه لكن ذلك الامر اختياري وامتحاني فيما يهديني الله عز وجل الى اراده وخفي ذلك على غيره واما قول ابن بطال عمر افقه من ابن عباس حتى الفى بالقرآن ولم يكتف ابن عباس به وتعسف بان اطلاق ذلك مع ما علم من شدة تحريه فان مراد عمر حسبنا كتاب الله لم يرد به انه يكتفى به عن بيان السنة بل لما قام عنده من القرينة وحتى من الذي سمعه منه على كتابة الكتاب مما تقدمت الاشارة اليه فرأى ان الاجتهاد على القرآن لا يتم الا به عليه شيء مما حسبه واما ابن عباس فلما لم يقع له ذلك لم يخف عليه ان القرآن مع انه خير القرآن واعلم الناس بتفسيره وتاويله ولكنه استدل على ما فاته من البيان بالنص عليه لكونه اولى من الاستنباط والله اعلم وسيأتي في كتمان العلم زيادة لابن عباس وشرحها ان شاء الله تعالى قوله وافضلها ثلاث اي في تلك الحالة وهذا يدل على ان الذي اراد ان يكتبه لم يكن امرا متحتما لانه لو كان مما امر بتبليغه لم يتركه لوقوع احلافهم ولخاف الله من خالفه بعد ان بلغه لهم لفظا كما وصاهم باخراج المشركين وغيره ذلك وقد عاش بعد هذه القالة اياما وحفظ عنه اشياء فيحتمل ان يكون محى عنها ما اراد ان يكتبه او علم ان الله يظهر دينه بغير ذلك قوله باب جوائز الوفد تقدم في كتاب الجهاد وقوله اجيزوا الوفد كما كنت اجيزهم انا وقوله فنسيت الخامسة اي اعطاهم والجائزة العطية وتقدم ان اصلها ان ناسا وفدوا على بعض الملوك وهو قائم على رأسه فقال اجيزوهم فصاروا يعطون الرجل والرجلين بحسب ما يقع على القنطرة فاستعيرت العطية من يقف على الكبير حاجة وتستعمل الصاد في العطاء الشاعر على وجه المجاز وقوله نحو ما كنت اجيزهم اي بقرب منه وكان حاضرا الواحد على عهد صلى الله عليه وسلم او قبله من قضة وهي اربعون درهما قوله وسكت عن الثالثة او قال فنسيتها يحتمل ان يكون القائل ذلك هو سعيد بن جبير ثم

وحدث عبد الاستاذ على الصحيح بان قائل ذلك هو ابن عيينة وفى مسند الحميدى
من طريقه ابو نعيم فى المستخرج قال سفيان اى ابن ابى مسلم الاعور
اذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها او تركت عمدا وهذا هو الاصح قال
الداودى الثالثة الوصية بالقرآن وبه جزم التين وقال المهلب بل هى جهيز
جيش اسامة وقوله ان بطانان الصحابة لما احتجوا على ابى بكر فى تنفيذ جيش
اسامة قال لهم ابو بكر ان النبى صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند موته وقال عياض
يحتمل ان تكون هى قوله لا تتخذوا قبرى وثنا فانها ثبتت فى الموطا مقرونة بالامر
باخراج اليهود ويحتمل ان تكون ما وقع فى حديث ابن عباس قوله الصلاة وما ملكت
ايمانكم **قوله** فى الرواية الثانية واحلفت اهل الست اى من كان فى البيت
حينئذ من الصحابة ولم ترد اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** فيها فعالت
قومى واراد بابن سعد من وجه آخر فقال وهو مواعنى الحديث السابق **قوله**
حدثنا شعبة يعنى الحناط والمهلب وابو الدرداء هو ابن سعد هو ابن ابرهيم بن عبد
عبد الرحمن بن عوف **قوله** دعا النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة فى شكواه التى قبض
فيها فسارها بشئ فى اول هذا الحديث من رواية مسروق عن عائشة كما مضت
فى علامات النبوة انها قالت فاطمة تمشى كان مشيتها مشية النبى صلى الله عليه وسلم
فقال النبى صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتى ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم سارها
ولابى داود والبزار والنسائى وابن حبان والحاكم من طريق عائشة بنت
عن طلحة عن عائشة قالت ما رايت احدا اشبه سمتا وهديا ودلا برسول الله صلى الله عليه
وسلم فى قيامها وقعودها من فاطمة وكانت اذا دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم
قام اليها وقبلها واجلسها فى مجلسه وكان اذا دخل عليها فعلت ذلك فلما مرض
دخلت عليه فاكبت عليه تقبله والفقت الروايات على ان الذى سارها به اولا قبل
هو اعلامه اياها بانه ميت من مرضه ذلك واختلفت فيما سارها به ثانيا فصحك
ففى رواية عمرو انه اخبرها انها اول من اهله لحوقا به وفى رواية مسروق
انه اخبرها انها ستبكى فبكت اهل الحبشة وجعل كونها اول اهله لحوقا به مضمرا
الى الاول وهو الراجح فان حديث مسروق يشتمل على زيادات ليست فى حديث عمرو
وهو من المفاتيح الخاطئ لمراد مسروق عائشة فقلت جاء لى كالموم وجا
اوبك فمن حزن سالتها عن ذلك فقالت ما كنت لافشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى توفى النبى صلى الله عليه وسلم سالتها فقالت اسرا الى ان جبريل كان يعارضنى
القرآن كل سنة مرة او انه عارضنى العام مرتين ولا اراه الا حضر اجلى وانك اول

اهل بيتى لحاقا بى وقولها ما رايت كالموم فرحا اقرب توجيهه فى الكسوف وان المعنى ما رايت
كفرح اليوم فرحا او ما رايت فرحا كفرح راسه اليوم وقولها كان مشيتها هو بكسر الميم ان المراد
الهيئة وقولها حتى توفى متعلق بمحذوف تقديره فلم تقبل لى سياحتى توفى وقد طوى عمرو هذا
كله وقال فى رواية بعد قوله فضحك فسالناها عن ذلك فقالت سارنى انه يقبض فى
وجعه الذى توفى فيه فبكيت وفى رواية عائشة بنت طلحة من الزيادة ان عائشة لما رات
بكاها وضحكها قالت انى لاظن ان هذه المراة من اعقل النساء فاذا هى من التشاؤم بمحل
بعد القضية وقوله الحرم فى رواية عمرو ما نه مبت من وجعه ذلك بخلاف رواية مسروق
ففيها انه ظن ذلك بطريق الاستنباط مما ذكره من معارضة القران وقد يقال لا منافاة
بين الخبرين الا لزيادة ولا مانع ان يكون احدهما اولى اهله لحوقا به سببا لبكائها
وضحكها معا ما عبارتين فذكر كل من الراويين ما لم يذكر الاخر وقد روى النسائى
من طريق ابى سلمة عن عائشة فى سبب البكاء انه مبت وفى سبب الضحك الامر الخبرى ولابن
سعد من رواية ابى سلمة عنها ان سبب البكاء موته وسبب الضحك انها سيدة النساء وفى رواية
عائشة بنت طلحة عنها ان سبب البكاء موته وسبب الضحك لحاقها به وعند الطبرانى
من وجه آخر عن عائشة انه قال لفاطمة ان جبريل كان يعارضنى القران كل سنة مرة
واعتكف ذرية منك فلا اكون ادنى امراة منهن ضعفا وفى الحديث اخباره صلى الله عليه وسلم
بما سيقع وقع كما قال فانه اقصوا على ان فاطمة عليها السلام كانت اول من مات من اهل
بيت النبى صلى الله عليه وسلم بعده حتى من ازواجه الحديث السابع حدث عائشة
ذكره من طريق سعد عن سعد وهو ابن ابرهيم المذكور قبله وزاد عاليا محتصرا وبارز
بها اوزاد انه منه من طريق الزهرى عن عروة فاما الزوائد النازلة فانه ساقها من طريق
عبد عن سعد واما الزوائد العالية فاخرجها عن مسلم وهو ابن ابرهيم ولفظه هابو
للرواية الاخرى قالت عائشة لما مرض النبى صلى الله عليه وسلم المرض الذى مات
فيه جعل يقول الرفيق الاعلا وهذا القدر المتفق فى رواية عبد منه شئ وقد وقع
لى من طريق احمد بن حرب عن مسلم بن ابرهيم شيخ البخارى فيه زيادة بعد قوله الذى
قبض فيه اصابته بحة لم اسمعه يقول الرفيق الاعلا مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين قالت وعلمت انه خير فكان البخارى اختصر من رواية مسلم بن ابرهيم
على موضع الترجمة وهى قوله فى الرفيق الاعلا فانها لنست فى رواية عبد زوقد اقتصر
الاسماعيلى على تخريج رواية عبد دون رواية مسلم بن ابرهيم واخرجه من طريق
معاذ بن معاذ عن سعبه ولفظه مثل عبد، قولها لنت اسنع انه لا موت بى حتى
يخير نضم اوله وفتح الخاء المعجمة ولم يصرح عائشة بذكر من سمعت ذلك منه فى هذه الرواية

وصرحت بذلك في الرواية الثانية التي تليها من طريق الزهري عن عمرة عنها فلما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم
يخير أو يخير وهو شك من الراوي هل قال يحيى بضم اوله وفتح المهملة وتشديد التحتانية
بعدها اخرى او اختار كما في رواية سعد بن ابرهيم وعبد احمد من طريق المطلب بن عبد الله
عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ما من نبي يمرض الا رئي الثواب
مخيرا وأخذ هذا من حديث ابي مويهبة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اوتيت
مفاتيح خزائن الارض والخلد ثم الجنة فخيرت من ذلك وبين لقاء ربي والجنة وعند عبد الرزاق من مرسل طاوس فدعوا جبريل ان ائتني حتى ارى ما تفتح على
امتي وتمثل الخيل فاحزنت العجيل ه **تنبيه** فهمت عائشة من قوله صلى الله عليه وسلم
ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله ان العبد المراد هو
النبي صلى الله عليه وسلم حتى بكت لما تعدم في نفسه ه **قوله** واحدته بتحتانية ثم موحدة
وتشديد المهملة شيء يعرض في الحلق فيغلظ الصوت فيغلط بقول يجيء بالكسر نحا
وزجل اذا كان ذلك منه خلقة ه **قوله** مع الذين انعم الله عليهم في رواية
المطلب عن عائشة عند احمد مقابل مع الرفيق الاعلى مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
الى قوله رفيقا وفي رواية ابي نوفه عن ابي موسى عند النسائي وصححه ابن حبان
فقال اسأل الله الرفيق الاعلى الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل فعلمت ان الرفيق
المكان الذي يحصل المرافقة فيه مع المذكورين وفي رواية الزهري في الرفيق الاعلى وفي رواية
عباد عن عائشة بعد هذا فقال للمصباح اعدلي وارحمني والحقني بالرفيق وفي رواية
ذكوان عن عائشة فجعل يقول الرفيق الاعلى حتى قبض وفي رواية ابي سلمة عن
عائشة وقال في الرفيق الاعلى وهذه الاحاديث ترد على من زعم ان الرفيق يعبر من
الراوي بوجوه ان الصواب الرفيع بالفاء والعين المهملة وهو من اسمائه تعالى وقال الجوهري
الرفيق الاعلى الجنة ويؤيده ما وقع عند ابن اسحق الرفيق الاعلا الجنة وقيل ان الرفيق هنا اسم
جنس يعم الواحد وما فوقه والمراد الانبياء ومن ذكر معه وقد خيرت بين وله تعالى
وحسن اولئك رفيقا وتكمن الاثنين بهذه الكلمة ما لا فراد الاسارة الى ان اهل الجنة
يدخلون على قدر حل واحد منهم على السهيلي وتعقب بعض المعاصرين هذا بان المراد بالرفيق
الله عز وجل لانه من اسمائه كما اخرج ابو داود من حديث عبد الله بن مغفل
رفعه ان الله رفيق يحب الرفق الحديث عند مسلم عن عائشة وعزه
الى ابي داود والرفيق يحتمل ان يكون صفة ذات كالحليم او صفة فعل قال ويحتمل ان
يراد بحضرة القدس ويحتمل ان يراد به الجماعة المذكورون في ابة النساء ومعوكوه

رفيقا

ورفقا تعاونتم على طاعة الله واتفاق بعضهم بعض وهذا الثالث هو المعتمد وعليه
اقتصر ابن السراج وقد غلط الازهري العرب الاول ولا وجه لتغليطه من الجهة التي
غلطه بها وهو قوله مع الرفيق الاعلى او في الرفيق لان ما وليه على ما لمس بالسابع
قال السهيلي الحكمة في احتشام كلام المصطفى بهذه الكلمة كونها بصيغ الموحد والذكر
بالغلط حتى تستفاد منه الرخصة لغيره انه لا يشترط ان يكون الذكر باللسان لان
بعض الناس قد يسبقه من النطق ما يغلط اذا كان قلبه عامرا بالذكر اسمى ملخصا
قوله فظننت انه خيرني في رواية الزهري فقلت اذا لا نختار بنا وعرف انه حدثه الذي
كان حدثنا وهو صحيح وعند ابي الاسود في المغازي عن عروة ان جبريل نزل اليه في
تلك الحالة فخيره **تنبيه** قال السهيلي وجدت في بعض كتب الواقدي ان اول كلمة
تكلم بها صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع عبد طيبة الله اكبر واخر كلمة تكلم بها كما
في حديث عائشة في الرفيق الاعلى ورواه الحاكم من حديث ابن ان اخر ما تكلم به جبريل
رفع الحديث الدامن حديث عائشة في السواك ه **قوله** حدثني محمد بن حرملة الحاكم
ما محمد بن يحيى الذهلي وسقط عند ابن السكن وصار من رواية البخاري عن عثمان
بلا واسطة وعثمان من شيوخ البخاري ولم يخرج عنه بلا واسطة الا قليلا من ذلك كذا
في الجنائز ه **قوله** ومع عبد الرحمن سواك رطب في رواية ابن ابي مليكة عن عائشة
ومع عبد الرحمن في يده جريدة رطبة فنظر اليه فظننت ان له بها حاجة فاخذتها
فمضغت رأسها ونفضتها فدفعتها اليه ه **قوله** يستن بها اي يستاك قال
الخطابي اصله من السن اي بالعين ومنه المسن الذي يسن عليه الحديد ه **قوله**
فاشتد ببصره اي مد نظره اليه يقال امرد طرفه فلانا بالنظر اذا طولته اليه وفي رواية
الكسميهني فامد ببصره **قوله** فقضمته بصم القاف وكسر الضاد المعجمة اي
مضغته والقضم الاخذ بطرف الاسنان يقال قضمت الدابة بكسر الضاد شعيرها
تقضم بالفتح اذا اضغته وحكى عياض ان الاكثر رووه بالضاد المهملة اي كسرته
او طعمته فتكون وحكى ان السين رواية بالقاف والمهملة قال المحب الطبري ان كان
بالضاد المعجمة فيكون قولها فطيبته ذكرا واو ان كان بالمهملة فالاشبه بصير
المعنى كما اي ازالة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن بريقته طيبته
اي بالماء ويحتمل ان يكون طيبته لا لبدا للبتة وسيأتي في رواية ذكوان عن
عائشة فعلت احق ذلك فاومأ براسه ان نعم فاولته فاخذه فيه فاشتد عليه
فاولته فعلت البتة كذا فاومأ براسه ان نعم فوجدت من العمل بالاشارة عند الحاجة
اليها وقوة فطنة عائشة ه **قوله** ونفضته بالقاف والضاد المعجمة وقوله فما

عدا أن زعم أني من السواك ه قوله وكانت تقول فات من حاقنتي وذاقنتي وفي رواية
ذكوان عن عائشة توفي في بيتي وفي يومي ومن تحري وخري وان الله جمع ريقي وريقه
عند موته وفي رواية ان الذي ملكه عنها وجمع الله من ريقي وريقه في اخر يوم من الدنيا
والحاقنة بالمهملة والقاف حاشل من الذقن والذاقنة ما علا منه ه او الحاقنة تعم الترقوة
وهما حافتان ه ويقال ان الحاقنة المظهر من الترقوة والحلق ه وقيل ما دون البرقوة
من الصدر وقيل هي تحت السرة وقال ابن سيده الذاقنة طرف الحلقوم ه والنحر بفتح المهملة
وسكون الحاء المخففة هو الصدر وهو في الاصل الزبرة ه والنحر بفتح النون وسكون
المهملة والمراد به موضع القلادة وغلب الداودي فقال هو ما بين الثديين والحاصل
ان ما بين الحاقنة والذاقنة هو ما بين النحر والنحر والمراد انه مات وراسه من حنكها
وصدرها صلى الله عليه وسلم وزعم بعضهم وهذا لا يغاير حديثها الذي يليه هذا ان راسه
كان على فخذها لانه محمول على انها رفعته من فخذها الى صدرها وهذا الحديث
يعارض ما اخرجه الحاكم وابن سعد من طريق ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وراسه
في حجر علي وكل طريق منهما لا تخلو من شيء فلا ملتفت اليهم وقد اتى بيان حال الاحاديث
التي اشرت اليها مع التوجيه المعصب قال ابن سعد ذكر من قال توفي في حجر علي وساق
من حديث جابر سألت الاحبار علياً ما كان اخر ما تكلم به صلى الله عليه وسلم فقال
اسندته الى صدري فوضع راسه على منكبي فقال الصلاة الصلاة وكذلك
اخر عهد الاسقف في سيد الوادي وحزام بن عثمان وهما مترو وكان ه وعن الواقدي
عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه ادعوا لي اخي وذكر لي علي فقال ادن مني فال فلم يزل مستندا الي وانه
ليكلمني حتى ثقل راسه وثقل في حجري فصحت يا عباس ادع لي فاتى فقال كلما العباس
فكان احمد كما حتى ان اصطحبنا ه فيه انقطاع مع الواقدي وعبد الله فيه لين ه
وبه عن ابيه عن علي بن الحسين فمض وراسه في حجر علي ومنه انقطاع وعن الواقدي
عن ابي الحويرث عن ابيه عن الشعبي مات وراسه في حجر علي وبه الواقدي والانقطاع
وابو الحويرث اسمه عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث المدني قال ابن لا بأس به
وابوه لا يعرف حاله وعن الواقدي عن سليمان بن داود بن ابي عتيق عن ابيه عن
ابي عطفان سألت ابن عباس قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الى صدر
علي قال فعلت ان عروة روى عن عائشة قال توفي بين سحري ونحري فقال ابن عباس
لقد توفي وانه لمسند الى صدر علي وهو الذي غسله واخي الفضل وابا اني ان حضر
وعند الواقدي وسليمان لا يعرف حاله وانوغطفان بفتح المعجمة وسكون المهملة اسمه

سعد وهو مشهور بكنيته ووثقه النسائي واخرج الحاكم في الاكليل من طريق حبة
العرني عن علي آسيدته الى صدري فسالت نفسه وحبته صعيف ومن حديث
ام سلمة قالت على آخر عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث عن عائشة
انثت من هذا ولعلها اراد ت انه اخر الرجال به عهداً ويمكن الجمع بان يكون على احد هم
عهد به وابدا لم يقارفه حتى مال وظن انه مات ثم افاق بعد ان توجه فاسندته
عائشة بعده الى صدرها فقبض ووقع عند احمد من طريق يزيد بن ابي حبيش موحدتين
بينهما الف غير ممدود وبعد الباء المفتوحة نون مضمومة ثم واو ساكنة ثم سين
مهملة في اناء حديث فبينا راسه دان يوم على منكبي اذ مال راسه كخوراتي وطست
اند يريد من راسي جاحد فخرجت من فمه نطفة بارزة فوقعت على ثغرة نحري
فاشمأززت لها جلدي وظننت انه عني عليه فسجيته ثوبا الحديث التاسع في النهي
عن اتخاذ القبور مساجد تقدم شرحه في المساجد من كتاب الصلاة وفي كتاب
الجنائز الحديث العاشر قولها ولا اكره شدة الموت لاحد بعد النبي صلى الله
عليه وسلم سيأتي في بيان السبب المذكور في الحديث الاتي واخر الباب من رواية
ذكوان عن عائشة ولفظه ومتن يديه ألوكه او غلبة ها ما احب ان يدخل احد
الما فمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات وعند احمد والنسائي
وغيرهما من طريق القسم عن عائشة رايته وعنده قدح فيه ماء وهو يموت فيدخل
يده في القدح ثم مسح وجهه بالماء ويقول اللهم اعني على سكرات الموت وفي رواية
سفيان عن مسروق عن عائشة ما رايت الوجع على احد اشد منه على النبي صلى الله
عليه وسلم وسيأتي في الطب ومتن في حديث ابن مسعود في الطب ان له نصف
ذلك اجرين ولاي يعلى من حديث ابي سعيد انا معاشر الانبياء نضاعف لنا
البلاء كما يضاعف لنا الاجر ه الحديث الحادي عشره قوله لما ثقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في وجعه وفي رواية معمر عن الزهري ان ذلك
كان في بيت ميمونة ه قوله في بيتي في رواية يزيد بن ابي حبيش عن عائشة عند
احمد انه
وسلم قال ليتسأذني لا استطيع ان ادور كل يوم فان
شئتن
سيأتي بعد قليل من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة
رسول ان اكون ابن اكون عند يوم عائشة وكان اول ما
بدى به مرضه في بيت ميمونة ه قوله استأذن ازواجك في مرضي بضم اوله
وفتح المعجمة وسيذكر المؤلف ان سعد باسناد صحيح عن الزهري ان فاطمة
هي التي خاطبت امهات المؤمنين بذلك فقلت لهن انه شق عليه الاختلاف

وفى روايه ابن ابى مليكه عن عائشه ان فحوله بنتها كان يوم الاثنين ومات يوم
الاثنين الذى يليه وقد مضى شرح هذا الحديث فى ابواب الامامه وفى كتاب
الطهاره وذكرت فى ابواب الامامه طرفا من الاختلاف فى اسم الذى كان يتكلى
عليه النبى صلى الله عليه وسلم مع العباس وقد وقع فى زوائد مسلم عن عائشه
خرج من الفضل بن العباس ورجل اخر وفى اخرى رجلين احدهما اسامه
وعند الدارقطنى اسامه والفضل وعند ابن حبان فى اخرى نوبه وثوبه
بضم النون وسكون الواو وبموحده صبطه ابن ماكولا واشار الى هذه
الروايه واختلف هل هو اسم عبد او امه لمخرم سقف فى الصحيح بانه عبد
وعند ابن سعد من وجه اخر الفضل وثوبان وجمعوا بين هذه الروايات
على تعدد سوقها بان خروجه تعدد فتعدد من اتكا عليه وهو اولى من رد
من قال بنا وبوائى صلاه واحده ٥ قوله من شمع قرب قبل الحكمه فى هذا العدد
ان لذلك خاصيه فى دفع ضرر السم والسحر وقد ذكرت فى اوائل الطب هذا اذا
انقطاع الفهرين من ذلك السم ومسك به بعض من اكل بخاسه سور الكلب ورعم
ان الامر بالغسل منه منسوخ اما هو لدفع السميه التى فى ريقه وقد ثبت حديث
من تصبح بسبع تمرات من عجوه لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وللنسائى فى قراءه
الفاتحه على المصاب سبع مرات وسنده صحيح وفى صحيح مسلم القول لمن به
وجع اعوذ بعزه الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر سبع مرات وفى النسائى
من قال عند مريض لم يحضر اجله اسئل الله العظيم رب العرش العظيم ان
يشفيك سبع مرات وفى مرسل ابى جعفر عند ابن ابى شيبه انه صلى الله عليه وسلم
قال ان اكلوه عذاكرها فعرف ازواجه اراد امراته عائشه فقلن يا رسول
الله قد وهبنا ايامنا لحبنا عائشه وفى روايه هشام بن عروه عن ابيه
عند الاسماعيلى كان يقول اناخر صاعلى بيت عائشه فلما كان يوم نوبتى سكن
واداد ان يستاذن ان يمرض فى بيتى ٥ وقوله فكانت عائشه تحدث هو موصول
بالاسناد المذكور وكذا قوله واخبرنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبه هو
بوقد مضى فى القول فيه وفى الباس قوله ثم خرج الى الناس فصلى الظهر
فى فصل اتى ذكر من حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم خطب فى
بدء الحديث وقال فيه لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر الحديث وقد اداه اجمع
تخلش جلسه ولمسلم من حديث جندب ان ذلك كان قبل موته بخمس فعلى
هذا يكون يوم الخميس ولعله كان بعد ان وقع عند احمد فاتهم ولعظمهم كما

وقال لهم قوموا فلعله وجد بعد ذلك خفه فخرج ٥ قوله اخبرنى عبد الله
شه قال الى اخره هو معمول الزهرى ايضا وموصول ايضا واما فصل
لبين ما هو عند شجره عن ابن عباس وعائشه معا وعن عائشه
٥ قوله رواه ابن عمر وابو موسى وابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم
شير الى ما تعلق بصلاه ابى بكر الى جمع الحديث فاما حديث ابن عمر فوصله
فى ابواب الامامه وكذا حديث ابى موسى وصله ايضا فى احاديث
فى ترجمه يوسف الصديق واما حديث ابن عباس فوصله المولف فى الامامه
حديث عائشه ٥ الحديث الثانى عشر ٥ قوله حدثنى اسحق هو
يه وبه جرم ابو نعيم فى المستخرج ٥ قوله اخبرنى عبد الله بن كعب
ما تقدم فى غزوه تبوك ان الزهرى سمع من عبد الله ومن اخويه
هن وعبد الله ومن عبد الرحمن بن عبد الله ولا معنى لتوقف الدمياطى
ن الاسناد صحيح وسماع الزهرى من عبد الله بن كعب ثابت ولم يعرد به
وقد اخرجه الاسماعيلى من طريق صالح عن ابن شهاب فصرح اضابه وقد
معمر عن الزهرى عن ابن كعب عن مالك ولم يسمه اخرجه عبد الرزاق
هذا الاسناد لطيفه وهى روايه تابعى عن تابعى وصحابى عن صحابى ٥
ا زيادا اسم فاعل من برأ المعنى افاق من المرض ٥ قوله انك والله بعد بلاء
العصى هو كذا به عن من يضبر تابعا لغيره والمعنى انه لموت بعد بلاء
انت مامور اعليك وهذا من قوه فراسه العباس رضى الله عنه قوله
سمع الهمز من الاعقاد ونصبها بمعنى الظن وهذا قاله العباس مستندا
به لقوله بعد فلما توفى الى لا عرف فى وجوه بنى عبد المطلب الموت ودكر
حق عن الزهرى ان ذلك كان يوم فصل النبى صلى الله عليه وسلم ٥ قوله هذا الامر
لاقه وفى مرسل الشعبى عند ابن سعد فنسئاله من نستخلف فان استخلف
٥ قوله فاوصى بنا فى مرسل السعبى والا اوصى بنا فحفظنا من بعده ولم
على وهل يطمع فى هذا الامر غيرنا قال الطبرى فالله سيكون
باس بعده الى يجتمعون عليهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مه وزاد ابن سعد فى مرسل السعبى فى اخره فلما قبض النبى صلى الله
قال العباس لعلى ابسط يدك نبايعك الناس فابسط فبايعه وزاد عنده
عن ابن عيسه قال قال الشعبى لو ان عليا سالد عنها كان حريا الا
ر وزوجنا فى رومانى وابدا الى الطاهر الذهلى بسند جيد عن ابى لبلى

قال سمعت عليا يقول لقيني العباس وذكر نحو القصة التي في هذا الحديث
وفي آخرها قال سمعت عليا يقول بعد ذلك يا لبيني اطعت عباسا ما لبيني اطع
وقال عبد الرزاق كان معمر يقول لنا ايها كان اصوب رأيا فقول العبا
ويقول لو كان اعطاها عليا سمعه الناس يكرهوا الحديث الثالث عسير
الثوب المسلمين بينهم في صلاة الفجر من يوم الاثنين قبله الوجع يصلي بهم
واما ما اخرجه البيهقي من طريق محمد بن جعفر عن حميد عن انس آخر صلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العوم الحديث وفسر كما بانها صلاة الظهر
فلا يعارض حديث الباب ويشبه ان يكون الصواب أنها صلاة الظهر ه قوله
الحجرة وارخى الستر زاد ابو اليمان عن سعيد ويوفي من يومه ذلك احد
في الصلاة وللاسماعيلي بهذا الوجه فلما توفي بكى الناس ففقد عمر الميت
الا اسمع اجدا ممن مات محمد الحديث بهذه القصة وهي على سرط الصحيح
قوله وتوفي من احد ذلك اليوم محدث في حزم ان اسحق بن راهويه مات حين
الضحا وجمع بينهما بان اطلاق الاخر معنى اسناد الدخول في اول النصف
من النهار وذلك عند الزوال واستبداد الصحابي قبل الزوال ونسبه
يحقق زوال الشمس وقد حزم موسى بن عقبة عن ابن شهاب بانه ص
وسلم مات حين راعت الشمس وكذا لابي الاسود عن عروة بهذا لوبد ا
اسرعت اليه الحديث الرابع عشر قوله ان ابي ملكة ان دكوان ا
عائشة بلا واسطة لكن في كل من الطريقين ما ليس في الاخر فالظاهر ان
محفوظان ه قوله فليتنه اي ليتسه السواك فامرته بقاوضع ا
الزاي امرته على اسنانه واستاكه به وللكشميهني والاصيلي والقابسي
موجود وميم شاكنه وراء مكسورة قال عياض الاول اردى وقد يعد
تصحيفا ايضا كذلك وقوله وقصه الله وان راسه لبين نحري وق
بهام عن هشام بهذا الاسناد عند احمد نحوه وزاد فلما خرجت نفسه
قط اطيب منها الحديث السادس عسر تقدم كذلك الحديث السابع عش
بن مسلينة بالتنوين بضم المهملة وسكون النون وبضمها الص
وتقدم ضبطه في الجنائز وانه مسكين زوجة ابي بكر الصديق ه قوله
عليك موتتين تقدم الكلام عليه في اول الجنائز واعربهن قال
موت الشريعة اي لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك قال
قول ابي بكر بعد ذلك في خطبته من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات

يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال الكرماني فان قلت ليس في القرآن ان النبي
صلى الله عليه وسلم قد مات ثم اجاب بان ابا بكر بلا شك احد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد مات ه قلت وفي رواية ابن السكن فدا وصحت المراد فانه زاد لفظ على
ولفظ قال وحيي ابو سلمة القائل هو الزهري ه قوله وعمر يكلم الناس اي
يقول لهم ما بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد من طريق
يونس بن يونس عن عايشة متصلا ما ذكرته في آخر الكلام على الحديث
الماضي شيء جاء من المغيرة وعمر فقيه فقد قولها فسكتت قولها فجاء عمر
والمغيرة بن شعبة فاستاذنا فاذنت لهما وجذبت الحجاب فنظر عمر
اليه فقال واعثياه ثم قاما فلما دنوا من الباب قال المغيرة قال يا عمر مات
قال كذبت بل انت رجل تحوسك فتنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يموت حتى يفني الله المنافقين لم جا ابو بكر ورفعت الحجاب فنظر اليه
فقال انا لله وانا اليه راجعون مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
اسحق وعبد الرزاق والطبراني من طريق عكرمة ان العباس قال لعمر هل
عندك من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فذكر الحديث وفيه قال لا قال فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات وانا حي جازك وشالم ونكح وطلق
وترك كلا على محجة واضحة وهذه من موافقات العباس للصديق وفي
حديث ابن عمر عند ابن ابي سبيعة ان ابا بكر مر بعمر وهو يقول ما مات رسول
صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين فقال وكانوا اظهروا
الا سبعة شارا ورفعوا رؤوسهم فقال ايها الرجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد مات الم تسمع الله تعالى يقول انك ميت وانهم ميتون وقال وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد ثم اتى المنبر فصعد فحمد الله واثنى عليه فذكر خطبته قوله
يا محمد الا رسول راد ابن ابي شيبة عن عايشة ان ابا بكر حمد الله واثنى عليه
ثم قال ان الله يقول انك ميت وانهم ميتون حتى وقع من الايديهم تلا وما محمد
الا رسول الآية وقال فيه قال عمر فوالله ما شعرت بتلاوتها في كتاب الله
قبل حديث ابن ابي مليكة قوله فكانما كانت على وجوهنا اغطية فكسفت ه قوله
كانه قال ابن عمر فكانما كانت على وجوهنا اغطية فكسفت ه قوله فاخبرني
المسيب هو مولى الزهري واعرب الخطابي فقال ما ادري القابل فاخبرني
او ابن المسيب الزهري او شيخه ابو سلمة ه قلت صرح عبد الرزاق
عن معمر بانه الزهري واخرج ابن المسيب عن عمر هذا اهله المرسى في الاطراف

مع انه على شرطه ه قوله فعقرت بضم العين وكسر القاف اي هلكت وفي روايه
بسكون العين اي دهشت وتحيرت ويقال سقط ورواه يعقوب بن السكيت بالقاف من
العقر وهو التراب ووقع في روايه الكشميهني فقعرت بسكون القاف على العين وهو
خطا والصواب الاول ه قوله ما تقلني بضم اوله وكسر القاف وتشديد اللام اي
ما حملني ه قوله وحتى اهوت في روايه الكشميهني هويت بفتح اوله وثانيه
قوله الى الارض من شعبه ثلاثا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات كذا للاكثر
وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم على البدل من الهاء في قوله ثلاثا اي ثلاثا الاية الى معناها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وهي قوله تعالى انك ميت وانهم وفي روايه ابن
السكن تعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وهي واضحه وكذا عند عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري فعرفت وانا قائم حتى خررت الى الارض فانتشان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد مات وفي الحديث قوة جاش ابي بكر وكثرة علمه وقد واقفه على
ذلك العباس كما ذكرنا والمغيرة كما رواه ابن سعد وابن ام مكتوم كما في المعارف لابي الاسود
عن عروه فان ابن كان سلموا قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون والناس كلهم يلتقتون
اليه وكان اكثر الصحابه على خلاف ذلك فوجد منه ان الاقل عد ذا في الاجتهاد وقد
نصيب ويخطي الاكثر فالاسعد الراجح بالاكثر ولا سيما ان ظهر ان بعضهم قلده
بعضا ه الحديث الثامن عشر حديث ابن عباس وعائشه ان ابا بكر قبل النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ما مات تقدم في الحديث قبله انه كشف عن وجهه
ثم اكب عليه فقبله وفي روايه يزيد بن ابا نوس عنها انه من قبل راسه وحدر فاه
قبل وجهه ثم قال وابتاه ثم رفع راسه وحدر فاه وقبل جبهته ثم قال
واصفياه ثم رفع راسه وحدر فاه وقبل جبهته وقال واخليلاه ولابن ابي
سبيه عن ابن عمر فوضع فاه على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
يقبله ويقول بابي وامي طبت حيا وميتا وللطبراني من حديث جابر ان
ابا بكر قبل جبهته ولد من حديث سالم بن عبيد ان ابا بكر دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ما مات فقالوا لصاحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله
قال يعم ه الحديث التاسع عشر قوله حدثنا علي ما يحيى وقال عائشه
لدددناه في فرضه اما علي فهو ابن عبد الله بن المديني واما يحيى فهو ابن سعيد
القطان ومراده ان عليا وافق عبد الله بن ابي شيبه في روايته عن يحيى
بن سعيد الحديث الذي قبله وزاد عليه قصة اللدود ه قوله لددناه
اي جعلنا في جانب فيه دواء ليغير احتياره وهذا هو اللدود فاما ما نصب

في الحلق فيقال له الوجور وقد وقع عند الطبراني من حديث العباس انهم اذا بوا
قسطا اي سرت لددوه به قوله فجعل يشير الينا ان لا تلدوني فعلنا كراهيه المريض
للدواء قال عياض ضبطناه بالرفع اي هذا منه كراهيه وقال ابو البقاء هو جمله مبتدا
محذوف اي هذا الامتناع كراهيه ويحتمل النصب على انه مفعول له اي نهانا للكراهيه
للدواء ويحتمل ان يكون مصدرا لان كراهيه الدواء قال عياض الدفع اوجه
من النصب على المصدر ه قوله لا نسعى احدا في الست الا لددنا انظر الا العباس
فانه لم يشهد ذلك قيل كانه مسرور عند الغصاص في جمع ما تصاب به الانسان عند او فيه
نظر لان الجمع لم يتواطوا على ذلك وانما فعل بعضهم ذلك عقوبه لهم لتركهم امتثال نهيه
عن ذلك اما من باشره فظاهر واما من لم يباشره فلكونهم تركوا نهيهم عما هالهم
عنه ويستفاد منه ان التاويل البعيد لا يعذر به صاحبه وفيه نظر ايضا لان
الذي وقع في معارضه النبي قال ابن العربي اذا ذاك لانهم لم يعلموا العفو وعليه حمله
صنيع ابي حطب عظيم وتعصب باند كان مكن العفو ولانه كان لا يسلم لمسلم
والذي يظهر انه اذا ذاك ناديهم ليلا يعودوا فان كان ذلك تاديبا لا قصاصا ولا
انتقاما فقبل وانما كزه اللدود لانه كان تداوى لانه يحقق انه يموت وهو مرصود من
يحقق ذلك كره له التداوي ه قلت وقد نظر الذي يظهر ان ذلك كان قبل التخيير
والتحقيق وانما انكر التداوي لانه كان علم لدانه لانهم ظنوا ان به ذات الجنب
لما رووه مما لا يصح ولم يرد ذلك كما هو ظاهر في سياق الخبر كما مر والله اعلم رواه
ابن ابي الزناد عن ابيه عن عروه عن عائشه وصله محمد بن سعد عن محمد بن الصباح
عن عبد الرحمن بن ابي الزناد بهذا السند ولفظه كانت بلحد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحاضر فاشتد به فاغمي عليه فلددناه فلما افاق قال الم اكم ان تروني ان الله يسلط
على ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها علي سلطانا والله لا يبقى احد في البيت الا لد وانا ممونه وهو في صائمه ومن طريق ابي بكر بن عبد الرحمن
ان ام سلمه واسماء بنت عميس هما اشارا بان يلدوه ورواه عبد الرزاق باسناد
صحيح عن اسماء بنت عميس قلت اول ما اشتكى كان في بيت ميمونه فاشتد مرضه
حتى اغمي عليه فتشاوروا في لده فلدوه فلما افاق قال اظن هذا فعل نساء جئن من هنا واشار
الى الحبشه وكن يومئذ عنده فقالوا كانتهم بك ذات الجنب فقال اما كان الله
ليقذف به لا سقين اجدا في البيت الا لد فلقد التدت ميمونه وانها لصائمه
وفي روايه ابن ابي الزناد هذه بيان ضعف ما رواه ابو يعلى بسند فيه ان لديه
من وجه اخر عن عائشه ان النبي صلى الله عليه وسلم مات من ذات الجنب ثم ظهر لي

ان يمكن الجمع بينهما بان ذات الجنب تطلق بازاء مرضين كما سياتي بيانه في كتاب الطب احدهما
ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن والاخر ريح محتقن بين الاضلاع فالاول هو المنفي
هنا وقد وقع في رواية الحاكم في المستدرك ذات الجنب من الشيطان والثاني هو الذي اثبت
هنا وليس فيه محذور كالاول الحديث العشرون حديث عائشة **قوله** انا ازهر هو ابن
سعد السمان بصري وشيخه عبد الله بن عون بصري ايضا واما ابراهيم وهو ابن يزيد
النخعي والاسود فكوفيان **قوله** ذكر بعض اوله وتقدم في الوصايا ما يمكن وجه اخر
بلفظ ذكروا في رواية الاسماعيلي من هذا الوجه قيل لعائشة انهم يزعمون انه اوصى
الى علي فقالت ومتى اوصى اليه ولقد رايته دعا بالطست ليتفل فيها وقد تقدم شرح
ما يتعلق به هناك وما يتعلق ببقية الحديث في اثناء هذا الباب الحديث الحادي
والعشرون حديث عبد الله بن ابي اوفى تقدم شرحه مستوفى في اوائل الوصايا
الحديث الثاني والعشرون حديث عمرو بن الحارث وهو المصطلقي اخو ميمونة بنت الحارث
ام المومنين وقد تقدم شرحه مستوفى في اوائل الوصايا ايضا الحديث الثالث
والعشرون حديث انس عن فاطمة **قوله** يا ابتاه كانها قالت يا ابي والمثناة بدل
من التحتانية والالف للندبة ولمد الصوت والهاء للسكت **قوله** من جنة
الفردوس ماواه بفتح الميم في اوله على انها موصولة وحكى الطيبي عن نسخة من
المصابيح كسرها على انها حرف جر قال والاول اولى **قوله** واكرب اباه في رواية
مبارك بن فضالة عن ثابت عند النسائي واكرباه والاول الصواب لقوله في نفس
الخبر فقال ليس على ابيك كرب بعد اليوم وهذا يدل على انها لم ترفع صوتها بذلك
والا لكان ينهاها **قوله** الى جبريل ننعاه قيل الصواب الى جبريل نعاه جزم بذلك
سبط ابن الجوزي في المراة والاول موجه فلا معنى لتغليط الرواة بالظن وزاد
الطبراني من طريق عاصم والاسماعيلي من طريق سعيد بن سليمان كلاهما عن حماد
في هذا الحديث يا ابتاه من ربه ما ادناه ومثله للطبراني من طريق معمر وابي
داود من طريق حماد بن سلمة كلاهما عن ثابت به قال الخطابي زعم بعض من
لا يعد في اهل العلم ان المراد بقوله عليه السلام لا كرب على ابيك بعد اليوم ان كربه
كان شفقة على امته لموته والواقع انها باقية الى يوم القيمة لانه مبعوث الى
من جاء بعده واعمالهم تعرض عليه وانما الكلام على ظاهره وان المراد بالكرب ما كان
يجده من شدة الموت وكان فيما يصيبه من الالام كالبشر ليتضاعف
له الاجر كما تقدم **قوله** فلما دفن قالت فاطمة يا انس الى اخره وهذا من رواية
انس عن فاطمة واشارت عليها السلام بذلك الى عتابهم على اقدامهم على ذلك
والعقل يعده وهذا ليس بشي لانه كان يلزم ان ينقطع شفقته على امته بموته صح

يدل

يدل على خلاف ما عرفته منهم من رقة قلوبهم عليه لشدة محبتهم له وسكت انس عن
جوابها رعاية لها ولسان حاله يقول لم تطب انفسنا بذلك الا انا قهرنا على فعله
امتثالا لامره وقد قال ابو سعيد فيما اخرجه البزار بسند جيد وما نفضنا ايدينا
من دفنه حتى انكرنا قلوبنا ومثله في حديث ثابت عن انس عند الترمذي وغيره
يريد انهم وجدوها تغيرت عما عهدوه في حياته من الالفة والصفا والرقة لفقدان
ما كان يمدهم به من التعليم والتاييد ويستفاد من الحديث جواز التوجع للميت
عند احتضاره بمثل قول فاطمة واكرب اباه وانه ليس من النياحة لانه صلى الله
عليه وسلم اقرها على ذلك واما قولها بعد ان قبض وا ابتاه الى اخره فيوخذ منه
ان تلك الالفاظ اذا كان الميت متصفا بها لا يمتنع ذكرها له بعد موته بخلاف
ما اذا كانت فيه ظاهرا وهو في الباطن بخلافه او لا يتحقق اتصافه بها فيدخل
في المنع ونبه هنا على ان المزي ذكر كلام فاطمة هذا في مسند انس وهو متعقب
فانه وان كان اوله من مسنده لان الظاهر انه حضره لكن الاخير انما هو من
كلام فاطمة فحقه ان يذكر في رواية انس عنها **قوله باب**
اخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فيه حديث عائشة وقد شرح في الحديث
السابع من الباب الذي قبله وقول الزهري اخبرني رجال من اهل العلم منهم سعيد
بن المسيب قد تقدم منهم عروة بن الزبير وكان عائشة اشارت الى ما اشاعته
الرافضة ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي بالخلافة وان يوفي ديونه وقد
اخرج العقيلي وغيره في الضعفاء بسند حكيم بن جبير من طريق عبد العزيز بن
مروان عن ابي هريرة عن سلمان انه قال قلت يا رسول الله ان الله لم يبعث نبيا
الا بين له من يلي بعده فهل بين لك قال نعم علي بن ابي طالب ومن طريق جرير بن
عبد الحميد عن اشياخ من قومه عن سلمان قلت يا رسول الله من وصيك
قال وصيي وموضع سري وخليفتي على اهلي وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب
ومن طريق ابي ربيعة الايادي عن ابن بريدة عن ابيه رفعه لكل نبي وصي
وان عليا وصيي وولدي ومن طريق عبد الله بن السائب عن ابي ذر رفعه
انا خاتم النبيين وعلي خاتم الاوصيا اوردها وغيرها ابن الجوزي في الموضوعات
قوله باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم اي في اي السنين
وقعت **قوله** عن يحيى هو ابن ابي كثير **قوله** لبث بمكة عشر سنين
ينزل عليه القران وبالمدينة عشرا هذا يغاير المروي عن عائشة عقبه انه عاش
ثلاثا وستين الا ان يحمل على الغاء الكسر كما قيل مثله في حديث انس المتقدم في

باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب المناقب والكرماني قال في عمره انه خمس وستون سنة

اخرجه مسلم من طريق عمار عن ابن عباس ومثله لاحمد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس وهو معارض لحديث الباب لان مقتضاه ان تكون عاش ستين الا ان حمل على العدد الكسير او على قول من قال انه بعث ابن ثلاث واربعين وهو مقتضى رواية عمرو بن دينار عن ابن عباس انه مكث بمكة عشر سنين ومات ابن ثلاث وستين وفي رواية هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس لبث بمكة ثلاث عشرة وبعث لاربعين ومات وهو ابن ثلاث وستين وهذا موافق لقول الجمهور وقد مضى في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم والحاصل ان كل من روي عنه من الصحابة ما خالف المشهور وهو ثلاث وستون كان عنه المشهور وهم ابن عباس وعائشة وانس ولم يختلف على معمر ان ابن عباس ثلاثا وستين وبه جزم سعيد بن المسيب والشعبي ومجاهد وقال احمد هو الثبت عندنا وقد جمع السهيلي بين القولين المحكيين بوجه اخر وهو ان من قال مكث بمكة ثلاث عشرة عد من اول ما جاءه الملك بالنبوة ومن قال اقام عشرا اخذ من بعد فترة الوحي ومجيء الملك ببابها المدثر وهو مبني على صحة حصر السهيلي الذي نقله من تاريخ الامام احمد في بدء الوحي ولكن وقع في حديث ابن عباس عند سعد ما يخالفه كما اوضحته في الكلام على حديث عائشة من بدء الوحي المخرج في ٢

من رواية معمر عن الزهري فيما تعلق بالزيادة التي ارسلها الزهري ومن السدد ما رواه عمر بن شبة ابن عباس احدى او اثنتين لم يبلغ ثلاثا وستين وكذا روى بن عساكر من وجه اخر ابن عباس اثنتين وستين ونصف وهذا يصح على قول من قال ولد في رمضان وقدمنا في الباب المذكور انه شاذ من القول وقد جمع بعضهم متن الروايات المشهورة فان من قال خمس وستون جبر الكسر وهو نظر لانه يخرج منه اربع وستون فقط وقل من ينتبه لذلك ه قوله

قال ابن شهاب واخبرني سعيد بن المسيب مثله هو موصول بالاسناد المذكور وقوله مثله يحتمل ان يريد من طريق يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة وقد كنت خيرت ان تكون موصولا لما شرحت هذا الحديث في اوائل صفة النبي صلى الله عليه وسلم حيث ظهرت له الان كما جزمت وبه الجزم قوله باب كذا للجميع بكسر ميمه قوله ودرعه مرهونة عند يهودي بلا من كذا للاكثر بحذف الممد وللكشميهني وجزم بلا من ضلالا ووجه اثر اده هنا الاشارة الى ان ذلك من اخر احواله وهو مناسب حديث عمرو بن الحرث في الباب الاول انه لم يترك دينارا ولا درهما قوله باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم

والصدع الشق الذي لم يلتحم وقد اخرجه الاسماعيلي مع

اسامة بن زيد في مرضه الذي توفي فيه اما اخر المصنف هذه الترجمة لما حاء ان بعض اسامة يوم الست قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بسبعة ايام وكان اسامة ذلك قبل مرض النبي صلى الله عليه وسلم فندب الناس لغزو الروم في اواخر صفر وجعل اسامة فعاد يسير الى موضع مقتل ابيك فاوطئهم الخيل فعد وليتك هذا الجيش واغر صباحا على ابني وحرق عليهم واسرع السير يسبق الخبر فان ظفرك الله بهم فاقلل اللبث فيهم فسري برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه في اليوم الثالث فعقد لاسامة لواء بيده فاخذه اسامة فدفعه الى بريدة وعسكر بالجرف وكان من اسد مع اسامة كبار المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد ومحمد بن النعمان وسلمة بن اسلم فتكلم قوم في ذلك منهم عياش بن ابي ربيعة المخزومي فرد عليه عمر احمر النبي صلى الله عليه وسلم فخطب ما ذكر في الحديث ثم استبد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فما انفذ بعثة اسامة فجهز ابو بكر بعد ان استخلف فسار عشرين ليلة الى الجهة التي امر بها وقتل قاتل ابيه ورجع بالجيش سالما وقد غنموا وقد فصل اصحاب المغازي قصته مطولة فلخصتها وكانت اخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم واول من جهزه ابو بكر رضي الله عنه وقد ذكرت سببه في كتاب الردة على ابن المطهر ان يكون ابو بكر او عمر كما في بعث اسامة ومستند من ذكره ما اخرجه الواقدي باسناد له في المغازي وذكر ابن سعد في اواخر الترجمة النبوية بغير اسناد وذكره ابن اسحق في السيرة في المشهور ولفظه يدي برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الاربعاء فاصبح يوم الخميس وعقد لاسامة وقال اغز في سبيل الله وسر الى موضع مقتل ابيك فقد وليتك على هذا الجيش فدل القصة وفيها فلم يبق احد من المهاجرين الاولين الا انتدب في تلك الغزوة منهم ابو بكر وعمر والمراد بقوله ابو بكر بعد ان استخلف سأله ابو بكر ان ياذن لعمر بالاقامة فاذن وذكر ذلك كله ابن الحوري في المسطر خارثا له وذكر الواقدي واخرجها ابن عساكر من طريقه مع ابي بكر وعمر ابا عبيدة وسعدا وسعيدا وسلمة بن اسلم ومحمد بن النعمان والذي ياسر القول من بسبب الطعن في امارة عياش بن ابي ربيعة وعند الواقدي ايضا ان عمر ذكر ذلك لابي بكر فلم يسمع ماله من قريش وقد عن ابي هريرة كانت عدة الجيش سبع مائة ه قوله باب

كذا للجميع بغير ترجمة ه قوله عن ابن ابي حبيب هو ابو يزيد وابو الخير هو مرثد عن عبد الله الصنابحي اسمه عبد الرحمن بن عسيلة وليس له في صحيح البخاري سوى

هذا الحديث وعند ابي داود من وجه اخر عن الضحاك انه صلى خلف ابي بكر
الصديق **قوله** فاقبل راكبا فاناخ راحلته فعقل عليها **قوله** قلت هل سمعت القائل هو
ابو الخير والمعول كله الضحاك وقد تقدم الكلام على لفظ القدر في كتاب الصلاة
مما لا مزيد في التتبع عليه **قوله باب** كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم
هم البخاري كاب المغازي بحوما ابتداء به وقد تقدم الكلام في اول المغازي
على حديث زيد بن ارقم وزاد هنا عن ابي اسحق حدث البراء غزوت مع النبي
صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة وكان ابو اسحق كان حريصا على معرفة
عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم فسال زيد بن ارقم والبراء عنها **قوله**
حدثني احمد بن الحسن هو ابن حسدب بالحيم ونون وهو جد ابي مصعب المروزي
الحافظ وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وهو من افراد البخاري
قوله كما تمس بالهملة وزن جعفر وفي رواية الاسماعيلي من وجه اخر عن
معمر سمعت كما تمس بن الحسن وان يزيد هو عبد الله ولم يخرج البخاري
لسليمان بن بريدة شيا **قوله** قال غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست
عشرة غزوة كذا وقع في مسند احمد وكذا اخرجه مسلم عن احمد نفسه وهو احد
الاحاديث الاربعة التي اخرجها مسلم عن شيوخ اخرج البخاري تلك الاحاديث
بعينها عن اولئك الشيوخ نوابطه ووقع من هذا النمط للبخاري اكثر
من مائتي حديث وقد تردد بها في حرف واخرج مسلم ايضا من وجه اخر عن
عبد الله بن بريدة عن ابيه انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة
قاتل منها في ثمان وقد تقدم في اول المغازي توجيه ذلك وتحرير عدد الغزوات
واما السرايا فتقرب من السبعين وقد استوعبها محمد بن سعد في الطبقات
وفي ان خط مغلطاي ان مجموع الغزوات والسرايا مائة وهو كما قال والله
اعلم **خاتمة** اشتمل كتاب المغازي من الاحاديث المرفوعة وما في
حكمها على خمس مائة وثلاثة وستين حديثا المعلق منها ستة وسبعون حديثا
والباقي موصول المكرر منها فيه وفيما مضى اربع مائة حديث وعشرة احاديث
والخالص مائة وثلاثة وخمسون حديثا واتفقا مسلم على تخريجها سوى ثلاثة
وستين حديثا وهي حديث ابن مسعود شهدت من المقداد الاسود
مشهدا وحديث ابن عباس لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر
وحديث علي انا اول من يجثو للخصومة وحديث البراء شهد علي بدرا واوما
وظاهر وحديث ابن عمر في توجهه الى سعد بن زيد وكان بدريا وحديث

محمد بن اياس

محمد بن اياس بن البكير وكان ابوه شهد بدرا وحديث رفاعة بن رافع في
فضل اهل بدر وحديث ابن عباس هذا جبريل آخذ براس فرسه وعلته
اداة الحرب يوم بدر وحديث انس في الى زند البدري وحديث قتادة
بن النعمان في الاضاحي وحديث الزبير في قتله العاصي بن سعيد بدره
وحديث الربيع بنت معوذ في الضرب بالدف وحديث علي في بكيه على سهل بن
حنيف وحديث عمر ثامنت حفصة وحديث عبد الرحمن بن علو عمر مع
قدامة بن مظعون وحديث البراء في قتل ابي رافع اليهودي وحديث
عبد الرحمن بن عوف اما الى لطعام فقال قتل مصعب بن عمير وحديث
زيد بن ثابت حين نسخ المصاحف وحديث وحشي في قاتل حمزة وحديث ابن
عمر في قتل مسيلمة وحديث ابي هريرة في قصة خيبر بن عدي وحديث بنت
الحرث فيه وحديث ابن عمر مع حفصة وفي مراجعته مع مسلمة وحديث
سليمان بن صرد الان نغزوهم وحديث ابن عباس صلى الخوف بذي قرد
وحديث ابي موسى فيه معلق وحديث جابر فيه معلق وحديث القسم
في اناء معلق مرسل وحديث عائشة في الوليمة وحديث البراء في بير
الحديبية وحديث مرداس يذهب الصالحون وحديث بنت خفاف
وحديث عمر معها في شهود ابيها وحديث البراء الا تذري ما احدثنا وحديث
زاهر في لحوم الحمر وحديث اصبغ بن اوس في السجود وحديث عابد
بن عمرو في نقض الوتر وحديث قتادة في المثلة بلاغا وحديث سلمة في
القربة يوم خيبر وحديث انس في الطيالسة وحديث عائشة في مزحه وحديث
ابن عمر فيه وحديث ابن عمر في مؤتة وحديث خالد بن الوليد فيه وحديث عمرة
بنت رواحة في البكاء وحديث عروة في قصة الفتح مرسل وحديث عبد الله بن
ثعلبة في مسح وجهه وحديث عمرو بن سلمة في الصلاة وقد حدث عن ابيه
وحديث ابن ابي اوفى في ضربة جبل وحديث ابن عمر في قصة بني حنيفة
وحديث ابي قتادة في قصة اليهودي المستدرسل وحديث البراء في علي مع
الخارجي وحديث زيد فيه وحديث حزن في تسمية اليمن وقد رواية
عن دي غمر وحديث عبد الله بن الزبير في وفد بني تميم وحديث ابي رجا
العطاردي في رجب وحديث وفد زبان الى مسيلمة وحديث ابن مسعود مع
حباب وقد رواه علقمة وحديث عدي مع عمر اسلمت اذ كفروا وحديث
ابي بكرة لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة وحديث علي مع العباس في الوفاة النبوية

سعد العاص

علي

سلمة

حنظلة

وحديث البيهقي مع فاطمة بنت اسد وحديث بلال في الفردوس من الاثار عن الصحابة رضي الله عنهم
والتابعين اثنان واربعون اسرا عمر ما ذكرناه في المستند فيما له حكم الرفع والله
سبحانه وتعالى اعلم

كتاب التفسير

التفسير في رواية ابي ذر كتاب تفسير القرآن واخرى البسملة والتفسير بمعنى
من الفسر وهو البيان يقال فسرت الشيء بالتخفيف أفسره فسرا اذا بينته وفسرته بالتشديد افسره
تفسيرا اذا بينته واصل الفسر نظر الطبيب الى الماء ليعرف العلة قيل
من فسرت القرين اذا راحيتها محصورة لتطلق حصرها وقيل هو مقلوب من سفر
لجرب ويجيء يقال سفرا اذا كشف وجهه ومنه اسفر الصبح اذا اضاء واحلف
في التفسير والتاويل قال ابو عبيد وطائفة هما بمعنى وقيل التفسير بيان المراد باللفظ
والتاويل بيان المراد بالمعنى وقيل في الفرق بينهما غير ذلك وقد بسطته في اوائل
كتاب الوجيز قوله الرحمن الرحيم اسمان من الرحمة اي مشتقان من الرحمة
والرحمة لغة الرقة والانعطاف وعلى هذا فوصفه تعالى بها مجاز عن انعامه على
عباده وهي صفة فعل لا صفة ذات وقيل لسن الرحمن منسبا لغوا لهم وما الرحيم
واجب بانهم جهلوا الصفة لا الموصوف ولهذا لم يقولوا ومن الرحمن وقيل هو
علم بالغلبة لانه جاء غير تابع لموصوف في قوله الرحمن على العرش استوى واذا قيل
لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن اندعوا لما تامرنا وزادهم نفورا وقيل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقيل يوم يحشر المتقين الى
الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وبعضه بانه لا يلزم من مجيء غير تابع ان لا يكون صفة لان الموصوف
اذا علم جاز حذفه واقامة صفته قوله الرحيم والرحم بمعنى واحد كالعلم والعالم
هذا ما للمطر الى اصل المعنى والا فصيغة فعل من صيغ المبالغة فمعناها زايد
على معنى وقد ترد صيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها ايضا زيادة لدلالتها
على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل ان تكون المراد
ان فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى مفعول فاحترز عنه
واختلف هل الرحمن الرحيم بمعنى واحد كالندمان والندم فجمع بينهما تاكيدا او بينهما
معان فخص المتعلق فهو رحمن الدنيا رحيم الاخرة لان رحمته في الدنيا تعم المؤمن
والكافر وفي الاخرة تخص المؤمن او التغاير بحسب اخرى فالرحمن ابلغ لانه يسأل حلال
النعم واصولها تقول فلان غضبان اذا امتلا غضبا وارادف بالرحيم ليكون كالتتمة
لسؤال ما دق وقيل الرحيم ابلغ لما بنصيه صيغة فعيل والتحقيق ان جهة المبالغة
فيهما مختلفة وروى ابن جرير من طريق عطا الخراساني ان عيسى الله لما سمى بالرحمن
كتسميته نفسه بلفظ الرحيم لقطع الموهم فلم يوصف بهما احد الا الله وعن ابن المبارك

الرحمن

الرحمن اذا استرسل اغضى والرحيم اذا لم يسأل يغضب ومن الشاذ ما روي عن المبرد وثعلب ان
الرحمن عبراني والرحيم عربي وقد ضعفه ابن الانباري والراجح وجودها وقد ورد في
اللسان العبراني لكن بالحاء المهملة والله اعلم قوله باب ما جاء في فاتحة
الكتاب اي من المفصل او من التفسير او اعم من ذلك مع التقييد بشرطه في كل وجه
قوله وسميت ام الكتاب انه يفتح بها في المصاحف وتسمى بها في
الصلاة هو كلام ابي عبيد في اول مجاز القرآن لكن لفظه وانما سميت ام القرآن
الحمد لله لانه يبدأ بها في اول القرآن وبعاد فيقرأ بها في كل ركعة
قيل السورة يقال لها فاتحة الكتاب لانه يفتتح بها في المصاحف فتكتب قبل الجميع
اسمي وبهذا تبين المراد مما احتج المصنف وقال لم سميت ام الكتاب
لان ام الشيء ابتداءه واصله ومنه سميت مكة ام القرى لان الارض دحيت من
تحتها وقال بعض الشراح التعليل بانها يبدأ بها كالاساس تسمية فاتحة الكتاب
لا ام الكتاب والجواب انه نحو ما قالوا بالنظر الى ان الام مبدأ الولد وقيل سميت
ام القرآن لاشتمالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله والتعبد بالامر والنهي
والوعد والوعيد وعلى ما فيها من ذكر الذات والصفات والفعل واشتمالها
على ذكر المبدأ والمعاد والمعاش وقيل السهيلي عن الحسن وابن سيرين وواثلة
بقي من محلد كراهة تسمية الفاتحة ام الكتاب وتعقبه السهيلي قلت
وسيأتي في حديث الباب تسميتها بذلك وباقي في تفسير المخرج حديث ابي هريرة مرفوعا ام القرآن هي السبع المثاني والاولى من تسميتها بذلك ان القرآن ام الكتاب
ولعل الذي كره ذلك وقف عند لفظ الام ولا يرون بن وافقت المصطلح ما دون
يرجوه وللفاتحة اسماء اخرى جمعت من اوائل اخرى الكنز والوافية والشافية والكافية
وسورة الحمد وسورة الصلاة وسورة الشفا والاساس وسورة الشكر
وسورة الدعاء قوله الدين الجزاء في الخير والشر كما تدين تدان هو كلام ابي
عبيد ايضا قال الدين الحساب والجزاء المثل كما تدين تدان اسمي وقد
ورد هذا في حديث مرفوع اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة
عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا ولم يرسل بحاله ثقات ورواه عبد الرزاق هذا
الاسناد ايضا عن ابي قلابة عن ابي الدرداء موقوفا وابو قلابة لم يدرك ابا
الدرداء وله شاهد موصول من حديث ابن عمر اخرجه ابن عدي وضعفه
قوله وقال مجاهد بالدين بالحساب مدينين مجازيين وصله عبد بن حميد في
التفسير من طريق منصور عن مجاهد في قوله تعالى كلا بل لا يؤمنون بالدين قال
بالحساب ومن طريق ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى

فتهما

ثم

فلولا ان كثيرا عن مدنيين قال عن مجاهدين وابن ابي نجيح عن مجاهد والاثر الاول
حاموقوفا عن ناس من الصحابة اخرجه الحاكم من طريق السدي عن مرة الهمداني
عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله تعالى مالك يوم الدين قال هو يوم الحساب
والذي يجمع القولين ان الخبر انما شيء عن الحساب فصح ان تسمى يوم الحساب ويوم الدين
وللدين معان احرمنها العبادة والعمل والحكم والحاكم والخلق والطاعة والقهر والملك
والشريعة والورع والسياسة وشواهد ذلك بطوله ذكرنا **قوله** حدثني خشيم
بالمعجمة مصغرا ابن عبد الرحمن اي ابن خبيب بن يساف الانصاري وحفص
عاصم اي ابن عمر بن الخطاب **قوله** عن ابي سعيد بن المعلى بن في رواية ابن
مالي في تفسير الانفال سماع خشيم له من حفص وحفص له من ابي سعيد وابو
لابي سعيد هذا في البخاري سوى هذا الحديث واحلف في اسمه فقيل رافع
وقيل الحرث وقواه بن عبد البر وهي الاكثر قبله وقيل اوس وقيل بل اوس اسم ابيه
والمعلى جده ومات ابو سعيد سنة ثلاث او اربع وسبعين من الهجرة
واما ابن عبد البر وفاته سنة اربع وتسعين وفيه نظر بينته في كتابي في الصحابة
بسهمان معلقان باسناد هذا الحديث احدهما لابن السكن العزابي والبحر الرازي
وتبعه البيضاوي هو الغفاري لابي سعيد الخدري وهو وهم وانما هو ابو سعيد
بن المعلى بينهما رواه الواقدي هذا الحديث عن محمد بن معاذ عن حسب بن
عبد الرحمن بهذا الاسناد وزاد في الاسناد وعن ابي سعيد بن المعلى عن
ابي بن كعب والذي في الصحيح اصح والواقدي سيء الضعف اذا انفرد فكيف
اذا خالف وشيخه مجهول واظن الواقدي دخل عليه حديث في حديث فان
مالكا اخرج نحو الحديث المذكور من وجه اخر فيه ذكر ابي بن كعب فقال
عن العلاء عن عبد الرحمن عن ابي سعيد مولى عامر ابن النبي صلى الله عليه وسلم
نادى ابي بن كعب ومن الزواه عن مالك من قال عن ابي سعيد عن ابي بن كعب
ان النبي صلى الله عليه وسلم ناداه وكذا اخرجه الحاكم ووهم ابن الابير حيث
ان اباسعيد سمي العلا هو ابو سعيد بن المعلى فان ابن المعلى صحابي انصاري
مدني وهذا تابعي مكي من موالي قريش وقد احلف فيه على العلا اخرجه الترمذي
من طريق الدراوردي والنسائي من طريق بن القاسم واحمد من طريق عبد الرحمن
بن ابرهيم وابن خزيمة من طريق حفص بن ميسرة كلهم عن العلا عن ابيه عن ابي
هريرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب فذكر الحديث واخرجه الترمذي
وابن خزيمة من طريق عبد الحميد بن جعفر والحاكم من طريق شعبة كلاهما عن
العلا مثله لكن قال عن ابي هريرة عن ابي بن كعب ورجح الترمذي كونه من

ابي هريرة وقد اخرجه الحاكم ايضا من طريق الاعرج عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن كعب وهو مما سوى ما تحفة الهندي وجمع
السهمي بان القصة وقعت لابي بن كعب ولابي سعيد بن المعلى وبعين
المصير الى ذلك لاختلاف مخرج الحديثين واختلاف سياقهما كما سنبينه
قوله كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه ثم اتيته فقلت
يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
الاية ثم قال لاعلمنك سورة هي اعظم السور قبل ان اخرج قلت يا رسول الله
الذي وعدتني فلما اردت ان اخرج قلت يا رسول الله الم تقل لاعلمنك سورة هي
اعظم السور قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي
اوتيته رواه البخاري في تفسير الانفال والترمذي في فضائل القرآن والنسائي
في الافتتاح وابن ماجه في الادب ومالك في القرآن كلهم عن العلا عن ابيه
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على ابي بن كعب وهو يصلي فقال
اي ابي فالتفت فلم يجبه ثم صلى خفف ثم انصرف فقال السلام عليك يا رسول
الله قال وعليك ما منعك اذ دعوتك ان لا تجيبني الحديث **قوله** الم يقل الله تعالى
استجيبوا في حديث ابي هريرة اولم تجد فيما اوحى الله تعالى الي ان استجيبوا
لله وللرسول الاية **فعلت** علي يا رسول الله لا اعود ان شاء الله **تنبيه**
بعد ان التين عن الداودي ان في حديث الباب تقديما وتاخيرا وهو قوله
ثم بعد الله استجيبوا لله وللرسول قبل قول ابي سعيد كنت في الصلاة قال
فكانه تاول ان من هو في الصلاة خارج عن هذا الخطاب قال والذي تاوله
الفاضيان عبد الوهاب وابو الوليد ان اجابة النبي صلى الله عليه وسلم
في الصلاة فرض بعض المرتبة وانه حكم بانه صلى الله عليه وسلم
علت وما ادعاه الداودي لا دليل عليه وما صححه الفاضيان من المالكية هو قول
لشافعي على احد قوليه عندهم بعد قولهم بوجوب الاجابة هل تبطل الصلاة ام لا **قوله**
علمنك سورة هي اعظم السور في رواية روح في تفسير الانفال لاعلمنك اعظم سورة في
القرآن وفي حديث ابي هريرة الحمد ان اعلمك سورة لم تنزل في التوراة ولا في الانجيل
ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قال ابن التين معناه ان ثوابها اعظم من غيرها والله
واستدل به على جواز بعض فضل بعض القرآن على بعض ورد بمنع من ذلك الاشعري
وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسماء الله وصفاته وكلامه لا
نقص فيها واجابوا عن ذلك بان معنى التفاضل ان ثواب بعضه اعظم من ثواب
بعض قال حصيل قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها
الى طلحة عن ابن عباس في قوله ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها اي في المنفعة والرفق وفي هذا بعد
على من قال فيه تقديم وتاخير والمعنى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها
طالحسنة فله خير منها لكن قوله في اية الباب او مثلها يرجح الاحتمال الاول
فهو المعتمد والله اعلم **قوله** لم اخدشني زاد في حديث ابي هريرة بحدثني وانا

اتى الباب محاله ان سلم الباب قيل ان نقض الحديث **قوله** الم تقل لا علمنك
سوره فى حديث ابى هريره قلت يا رسول الله ما السوره التى وعدتنى قال
كيف تقرا فى الصلاه فقرا عليه ام الكتاب **قوله** قال الحمد لله رب العالمين
هى السبع المثانى فى روايه معاد فى تفسير الانفال فقال فى الحمد لله رب العالمين
السبع المثانى والقران العظيم الذى اوتيته وفى حديث ابى هريره فقال انها
السبع المثانى والقران العظيم الذى اوتيته وفى هذا يصرح المراد بقوله تعالى
ولقد اتيناك سبعا من المثانى فى الفاتحة وقد روى البيهقى باسناد صحيح
عن ابن عباس ان السبع المثانى هى السبع الطوال اى السور من اول البقره
الى اخر الاعراف لم يشذ منها وقيل يونس وعلى الاول فالمراد بالسبع الاى لان الفاتحه
سبع ايات وهو قول سعيد بن جبير واختلف فى تسميتها مثانى فقيل لانها
تثنى فى كل ركعه اى تعاد وقيل لانها تثنى بها على الله تعالى وقيل لانها استثنيت
لهذه الامه لم تنزل على من قبلها قال ابن البيهقى فيه دليل على ان بسم الله الرحمن الرحيم
ليست اية من القران كما قال وعكس غيره لانه اراد السوره وبوبه ابو داود
بقوله الحمد لله رب العالمين لانه لم يقل هى السبع المثانى لان الاية الواحده
لا يقال لها سبع فدل على انه اراد السوره والحمد لله رب العالمين من اسمائها
قوله لنا وبه قال الشافعى فى حديث انس حيث قال كانوا يفتتحون الصلاه بالحمد لله
رب العالمين قال الشافعى اراد السوره ونعقب بان بقيه السوره الحمد لله ولا
نسمى الحمد لله رب العالمين وهذا الحديث يرد هذا التعقب وفيه ان الامر يقتضى
الفور لانه عاتب الصحابى على تاخير اجابته وفيه استعمال صيغه العموم فى
الاحوال كلها قال الخطابى ان حمل لفظ العموم ان يجرى على جميع مقتضاه
وان الخاص والعام اذا تقابلا كان العام مبنيا على الخاص فيدخل فى الشارع حرمه
الكلام فى الصلاه على العموم ثم استثنى منه اجابة دعاء النبى صلى الله عليه وسلم فى
الصلاه وفيه ان اجابة المصلى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم لا يفسد الصلاه هكذا
صرح به جماعه من الشافعيه وغيرهم وفيه بحث لاحتمال ان يكون اجابته واجبه
مطلقا سواء كان المخاطب مصليا او غير مصل اما كونه يخرج بالاجابه من
الصلاه او لا يخرج فليس فى الحديث ما يستلزم منه فيحتمل ان يجب الاجابه ولو
خرج المجيب من الصلاه والى ذلك جنح بعض الشافعيه وهل يختص هذا الحكم
بالمنادى او يشمل سائر المواضع حتى يجب اجابته اذا سأله فيه بحث وقد حرم ابن حبان
بان اجابته الصحابه فى قصه ذى اليدين كان لذلك **قوله** والقران العظيم الذى

اوتيته

اوتيته قال الخطابى فى قوله هى السبع المثانى والقران العظيم الذى اوتيته
دلاله على ان الفاتحه هى القران العظيم وان الواو لتشبيه بالعطف التى
تفصل بين الشئ والشئ التى بمعنى التفصيل كقوله فاكهه ونخل ورمان
وقوله وملائكته ورسله وجبريل وميكال اسمى وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله
والقران العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاتحه مثلا فيكون وصف
الفاتحه اتم بقوله هى السبع المثانى او عطف قوله والقران العظيم اى ما
زاد على الفاتحه وذكر ذلك رعايه لنظم الايه ويكون التقدير والقران العظيم
هو الذى اوتيته زائدا على الفاتحه **تنبيه** يستفاد من تفسير السبع المثانى
بالفاتحه ان الفاتحه مكيه وهو قول الجمهور خلافا لمجاهد ووجه الدلاله انه
امتن على رسوله بها وسوره الحجر مكيه اتفاقا فدل على تقدم الفاتحه عليها قال
الحسن بن الفضل هذه هفوه من مجاهد لان الخلاف على خلاف قوله واغرب بعض
المتاخرين فنسب القول بذلك الى ابى هريره والزهرى وعطاء بن يسار وحكى
المرطبى ان بعضهم زعم انها نزلت مرتين وفيه دليل على ان الفاتحه آيات
وخالفه الاجماع لكن حاء عن حسين بن على الجعفى انها ست آيات لانه لم يعد
البسمله وعن عمرو بن عبيد انها ثمان آيات لانه عد انعمت عليهم وقيل
انعمت عليهم وعدايا ك نعبد وهذا اغرب الاقوال **قوله** باب
غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال اهل العربيه لا زايده لتاكيد معنى النفى
المفهوم من غير لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين انعمت وقيل لا معنى غير
ويويده قراءه عمر غير المغضوب عليهم وغير الضالين ذكرها ابو عبيد وسعيد
بن منصور باسناد صحيح وهى للتاكيد ايضا وروى احمد وابن حبان من
حديث عدى بن حاتم النبى صلى الله عليه قال المغضوب عليهم اليهود والضالين
النصارى هكذا اورده مختصرا ابو عوانه عند الترمذى فى حديث طويل واخرجه
ابن مردويه باسناد حسن عن ابى ذر واخرجه احمد من طريق عبد الله
بن سفيق انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يخوم وقال ابن ابى حاتم لا اعلم
بين المفسرين فى ذلك اختلافا قال السهيلى وشاهد ذلك قوله تعالى فى اليهود
فباءو بغضب على غضب وفى النصارى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا ومر فى
المصنف حديث ابى هريره فى موافقه الامام فى التامين وقد تقدم شرحه
فى صفه الصلاه وروى احمد وابو داود والترمذى من حديث وائل بن حجر
قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم قرا غير المغضوب عليهم ولا الضالين

اى فطره الله ومن طريق قتاده قال ان اليهود تصبغ اباءها يهودا وكذلك النصارى وان صبغة الله الاسلام ودين الله الذى بعث به نوحا ومن كان بعده اسمى وفراه الجمهور صبغة بالنصب وهو مصدر اى صبغنا صبغة عن قوله ونحن له مسلمون على الاغراء اى الزموا وقيل منصوب على الاختصاص اى نكون لفظ صبغة ورد بطريق المشاكلة لان النصارى كانوا يغتسلون من ولدهم فى ماء المعمودية ويسمونه التطهير ويزعمون انهم بذلك يطهرون فقيل للمسلمين الزموا صبغة الله فانها اطهر من صبغتهم قوله على الخاشعين على المؤمنين حقا وصله عبد بن حميد عن سباله بالسند المذكور عن مجاهد وروى ابن ابى حاتم من طريق ابى العالية قال فى قوله الا على الخاشعين قال يعنى الخائفين ومن طريق قتادة بن دعامة قال يعنى به المتواضعين قوله يعلم ذلك وصله عبد بالسند المذكور وروى ابن ابى حاتم والطبرى من طريق ابى العالية قال القوة الطاعة ومن طريق مجاهد والسدى القوة الجد والاجتهاد قوله وقال ابو العالية مرض شك وصله ابن ابى حاتم من طريق ابى جعفر الرازى عن ابى العالية فى قوله تعالى فى قلوبهم مرض اى شك من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق عكرمة قال الرياء ومن طريق قتادة فى قوله فزادهم الله مرضا قال نفاقا وروى الطبرى من طريق قتادة فى قوله فى قلوبهم مرض قال زيغ وشك فى امر الله تعالى قوله وما خلفها اى غيرها لمن بقى وصله ابن ابى حاتم من طريق ابى جعفر الرازى عن ابى العالية فى قوله فجعلناها نكالا لما بين يديها اى عقوبة لما خلا من ذنوبهم وما خلفها اى عبرة لمن بقى بعدهم من الناس قوله لاسنة فيها لا يتاس بعدهم فى رجعه موسى من احاديث الانبيا قوله وقال غيره تسومونكم تولونكم هو بضم اوله وسكون ثانيه وتخفيف الواو والغين المذكورة هو ابو عبيد القاسم بن سلام وذكر كذلك فى غريب المصنف وكذا قال ابو عبيد معمر بن المثنى فى المجاز وسمه قوله عمرون كلهم ثم ثم اذا اما الملك ثم ثم قام الناس حشفا ثم ثم ابينا ان نعز الحشف فينا ثم ثم ويحتمل ان يكون من السوم بمعنى الدوام اى يدومون بعذبكم ومنه سامة العين لدوامها ومنها الغى وقال الطبرى معنى يسومونكم يوردونكم او يذيقونكم او يولونكم قوله الولاية اى مفتوحة الواو ومضمر الواو وهى الرئاسة واذا كسرت الواو ونفى الالف فهو بمعنى كلام الى عبيد قال فى قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق الولاية بالفتح مصدر الولى واما بالكسر مصدر ولية العمل والامر يليه وذكر البخارى هذه الكلمة ان كانت فى

فقال امس وعدها صوته وروى ابو داود وابن ماجه نحوه من حديث ابى هريرة

قوله تسمى الله الرحمن الرحيم سورة البقرة كذا لابى ذر وسقطت البسملة لغيره والمعول على انها مدنية وانها اول سورة انزلت بها وسيأتى قوله عائشة ما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده صلى الله عليه وسلم وهو يدل على انها مدنية كلها كذا لابى ذر

قوله باب قول الله وعلم ادم الاسما كلها كذا لابى ذر وساق المصنف حديث الشفاعة لقول اهل الموقف لادم وعلمك اسما كل شئ واختلف بالمراد بالاسما فقيل اسما ذريته وقيل اسما الملائكة وقيل اسما الاجناس دون انواعها وقيل اسما كل شئ فى الارض وقيل اسما كل شئ حتى القصعة والقصيعة وقد عقد المزى فى الاطراف فى مسند هريرة الطريق الى كتاب الايمان وليس لها فيه ذكر وانما هى فى التفسير وسيأتى شرح هذا الحديث مستوفى فى كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى

قوله قال ابو عبد الله هو المصنف قوله باب قال ابو العالية كذا لهم بعد ترجمة قوله قال مجاهد الى اخرها اورده عنه من التفاسير فقط جميع ذلك للسرخسى قوله الى شياطينهم اصحابهم من المنافقين والمشركين وصله عبد بن حميد عن سباله عن ورقا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله واذا خلوا الى شياطينهم قال الى اصحابهم وقد ذكره من طريق سباله عن مجاهد قال الى احبارهم من المشركين ورؤسائهم وقادتهم فى الشر وروى الطبرى نحوه عن اسباط عن السدى ومن طريق ابن عباس قال كان رجال من اليهود اذا لقوا اصحاب محمد قالوا انا على دينكم واذا خلوا الى اصحابهم وهم شياطينهم قالوا انا معكم والنكتة فى اعادة خلوا الى مع ان الثانية تعدى بالباء ان الاولى تعدى بالباء ويحتمل ان الاولى تضمنت معنى الانفراد والسخرية تقول خلوت به اذا سخرت منه والذى تعدى بالى يصرح بالانفراد فاذا ذكر الطبرى ويحتمل ان يكون ضمن خلا معنى ذهب وعلى طريقة الكوفيين بان حروف الخفض تناوب فالى بمعنى الباء ومعنى مع قوله محيط بالكفرين الله طامعهم وصله عبد بن حميد بالسند المذكور عن مجاهد ووصله الطبرى من وجه اخر عنه وزاد فى جهنم من طريق ابن عباس فى قوله محيط بالكفرين قال يستدل عليهم النقد تنبيه قوله والله محيط بالكفرين جملة من مبتدا وخبر صفة بين جملة يخلعون اصابعهم فى وجملة يكاد البرق يخطف ابصارهم قوله ضيعة دين وصله عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد قال قوله صبغة الله اى دين الله ومن طريق ابن ابى نجيح عنه قال صبغة الله

اى فطره الله

الكفور والى البقر لمعنى يعتبر يشتمونكم يلوثونكم **قوله** وقال بعضهم الجنوب
الى توكل كلها قوله هذا حكاه الفراء فى معانى القرآن عن ابن عطا وقتادة قالا
النوم كل حبة تختبز واخرج ابن حرب وابن ابى حاتم من طرق عن ابن عباس ومجاهد
وعكرمة ان الغوم الحنطة وعلى ابن حرب ان ثابت رواه ابن مسعود النوم بالمليلة
وبه فسره سعيد بن جبير وغيره فان كان محفوظا فالفاء تبدل من الثاء فى عدة اسماء
فكلون هذا منها والله اعلم **قوله** وقال قتادة فبأوا فاءوا بغضب وصله عبد بن
حميد من طريقه **قوله** وقال غيره يستفتحون يستنصرون هو بمعنى الذى
عنده وروى ابن ابى حاتم الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس ومن طريق الضحاك عن
ابن عباس قال اى يستنصرون وروى ابن اسحق فى السيرة النبوية عن عاصم
بن عمر بن قتادة عن اسياخ لهم قالوا لما وعى اليهود بالنبى صلى الله عليه وسلم
عليونا هم فى الجاهلية فكانوا يقولون ان نبيا سيبعث قد اظل زمانه فنقتلكم
معه فلما بعث الله تعالى واتبعناه كفروا به فنزلت واخرجه الحاكم من وجه اخر
عن ابن عباس مطولا **قوله** شروا باعوا هو قول ابى عبيدة ايضا قال ابو اسحق
ما شروا به انفسهم اى باعوا وكذا اخرجه ابن ابى حاتم من طريق السدى **قوله**
راعنا من الرعونة اذا اراد وا التحمقوا انتشانا قالوا راعنا قلت هذا على
قراءة من نون وهى قراءة الحسن البصرى والجحدرى ووجهه انها صفة لمصدر
محذوف اى لا تقولوا راعنا اى قولا ذا رعونة وروى ابن ابى حاتم من طريق
عادل منصور عن الحسن قال الراعن الساحر ومن القول بهاهم الله ان يسحروا
من يحبه ويحتمل ان يضمن القول المنسية اى لا تسمعوا نبينا راعنا والراعن الاحمق
والاول ابلغ فى المبالغة فى النهى وفى قراءة ابى ان كعب لا تقولوا راعونا وهى بلفظ الجمع وكذا فى
مصحف ابن مسعود وقد ايضا ارعونا وقرأ الجمهور راعنا تحريفوين على انه
فعل امر من المراعاة واما نهوا عن ذلك لانها كلمة تقتضى المساواة وقد فسرها
مجاهد لا تقولوا اسمع منا ونسمع منك وعن عطاء كانت لغة تقولها الانصار
فنهوا عنها وعن السدى كان رجل يهودى يقال له رفاعة بن زيد باى
النبى صلى الله عليه وسلم فكانوا يقولون ذلك فنهوا عنه وروى ابو نعيم فى الدلائل
بسند ضعيف جدا عن ابن عباس قال راعنا بلسان اليهود السب القبيح
فسمع سعد بن معاذ ناسا من يهود خاطبوا بها النبى صلى الله عليه وسلم فقال
لئن سمعتها من احد منكم لاضربن عنقه **قوله** لاخرى لا بعنى هو قوله الى عبده
قوله بعد الاخرى نعس عن نعس سيا اى لا بعنى وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى
عن ابن مسعود كان المشركون يحسدون ان ذلك لخاصا للنبى صلى الله عليه وسلم

قال بعنى لا بعنى نفس مؤمنة عن نفس كافرة من المنعة سنا **قوله** خطوات
من الخطو والمعنى اثاره قال ابو عبيدة فى قوله لا تتبعوا خطوات الشيطان
هى الخطا واحدها خطوة ومعناها اثار الشيطان وروى ابن ابى حاتم
طريق عكرمة قال خطوات الشيطان نزغات الشيطان ومن طريق مجاهد خطوات
خطاه ومن طريق القاسم بن الوليد قلت لقتادة فقال كل معصية لله فهى من
خطوات الشيطان وروى سعيد بن منصور عن ابى معشر قال خطوات
الشيطان النذور فى المعانى كذا قال واللفظ اعم من ذلك فمن ذكر فهو من كلامه مفسرا
قوله اتى احبهم هو بمعنى ابى عبيدة والاكثر وقال الفراء ثم وبنت هذا فى الصحة
الصعانى **قوله باب** قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون الاندا
جمع ند بكسر النون وهو المثل وروى ابن ابى حاتم من طريق ابى العالية قال
الند العدل ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال الانداد الاشباه وسقط
لفظ باب لابى ذر وكرر المصنف حديث ابن مسعود اى الذنب اعظم وسأل
شرحه فى كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى **قوله باب** وظللنا عليكم الغمام
وانزلنا عليكم المن والسلوى الى يظلمون كذا لابى ذر وسقط لفظ باب وساق
الباقون الآية **قوله** وقال مجاهد المن صمغة اى بفتح الصاد المهملة وسكون الميم
ثم غين معجمة والسلوى الطير وصله الفريابى عن ورقاء عن ابن نجيح عن
مجاهد مثله وكذا قال عبد بن حميد عن سيابة عن ورقاء وروى ابن ابى حاتم
من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال كان المن يسقط على الشجر فيأكلون
منه ما شاءوا ومن طريق عكرمة قال كان مثل الوبر العليط اى نضم الراء بعدها
موحدة ومن طريق السدى قال مثل الثلج ومن طريق سعيد بن بشير عن
قتادة قال كان المن يسقط عليهم سقوط الثلج اسد بياضا من اللبن واحلى من
العسل وكل هذه الاقوال لا تنافى فيها ومن طريق وهب بن منبه قال هو السمنات
وعنه قال هو طير سمين مثل الحمام ومن طريق عكرمة قال طير اكبر من العصافير ثم
ذكر المصنف حديث سعيد بن زيد فى الكمأة من المن وسيأتى شرحه فى كتاب
الطب ووقع فى رواية ابن عساكر عن عبد الملك بن عمير حديث الباب من المن
الذى انزل على بنى اسرائيل وبه يظهر مناسبة ذكره فى التفسير والرد على الخطابى
حيث قال لا وجه لادخال هذا الحديث هنا قال لانه ليس المراد فى الحديث انها
نوع من المن المنزل على بنى اسرائيل فان ذاك شىء كان يسقط عليهم كالطل وانما المراد
انها تحدث تنبت بمثلها من غير استنبات ولا مؤنة اصلى وقد عرف وجه ادخاله

الزيادة من شلاة خذا وهكذا فى الترجمة بعد
ا، صانعها بهوس

ولو كان المراد ما ذكره لقال اعطاني والله اعلم قلت قوله وادخلنا ادخلوا هذه القرية
فكلوا سيأتي بحث ستتم الآية كذا لابي ذر وساق عن الآية الى قوله المحسنين قوله
رعدا وبرقا كبرقهما هو لمستملي عسيرة قال الرعد الكثير الذي لا يتبعه نعال قد
أرعد فلان اذا اصاب عشبا واسعا وعن الضحاك عن ابن عباس في قوله وكلامنها
رعد احمر سمنا قال الرعد سعة المعسلة اخرجه الطبري واخرج من طريق
السدي عن رجاله قالوا الرعد الهنى ومن طريق مجاهد قال الرعد الذي كأنه
فيه نهر وذكر المصنف حديث ابي هريرة في قوله تعالى وقولوا حطة وقد تقدم ذكره
في قصة موسى من احاديث الانبياء واحلت سجدة على تفسير سورة الاعراف
وسيأتي ذكره هناك ان شاء الله تعالى وقوله في اول هذا الاسناد حدثنا محمد لم يقع
منسوبا الا لابي ذر وابي الوقت على ان السكن عن الفربري وقال الجياني يحتمل عندي
ان يكون محمد بن يحيى الذهلي فانه روى عن عبد الرحمن بن مهدي ايضا واما ابو علي
الجياني فقال لا اشك انه محمد بن بشار قوله باب من كان عدوا لجبريل الخ هذا
لابي ذر ولغيره قوله من كان عدو لجبريل قيل سبب عداوة اليهود لجبريل اخباره
باسرار النبوة فيهم بمقلها لعرهم وقيل لكونه يطلع على اسرارهم قلت
واصح منهما ياسيأتي بعد قليل لكونه الذي ينزل عليهم بالعذاب قوله قال اعلم جبريل
ومنكال وقال عبد الله وانبل الله ووصله الطبري من طريق عاصم عنه قال جبريل عبد الله
ومكا بل عبد الله وانبل الله ومن وجه آخر عن عكرمة جبر عبد ومنك عبد وانبل الله
ومن طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس نحو الاول وزاد كل اسم فيه ايل
فهو الله ومن طريق عبد الله بن الحرث البصري احد الباسعين قال ايل الله بالعبرانية
ومن طريق علي بن الحسين قال اسرافيل عبد الله ومكائيل عبيد الله تعني بالصعانية
واسرافيل عبد الرحمن وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله وذكر الكسائي هذا وزاد ان ايل
معناه عبد وما قبله معناه اسم لله كما تقول عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم
فلفظ عبد لا يتغير وما بعده يتغير لفظه وان كان المعنى واحدا ويوجد الاسم المضاف
في لغة العرب عاليا مقدما فيه المضاف اليه على المضاف وقال الطبري وغيره في
جبريل لغات فاهل الحجاز يقولون بكسر الجيم بغير همز وعلى ذلك عامة القراء وسواسبة
مثله لكن اخره نون وبعض اهل نجد وتميم وقيس يقولون جبرئيل بفتح الجيم والراء
بعدها همزة وهي قراءة حمزة والكسائي وابي بكر وحماد واختيار ابي عبيد وقرأ الحجي
بن وثاب وعلقمة مثله لكن بزيادة الف وقرأ الحجي بن ايضا مثله لكن بغير ياء وذكر
عن الحسن وابن كثير انهما قرآ كالاول لكن بفتح الجيم وهذا الوزن ليس في كلام

العرب

العرب وزعم بعضهم انه اسم اعجمي وعن يحيى بن يعمر جبرئ كالشيخ الجيم والراء مفتوحة
مكسورة وبتشديد اللام تقدم ذكر حديث انس في قصة عبد الله بن سلام وقد تقدمت
قبيل كتاب المغازي وتقدم معظم شرحها هناك وقوله وكان عدو اليهود من الملائكة
ظاهره الاية من كان عدوا الخ بزيادة على قول اليهود ولا يستلزم ذلك بين ولكن احتياط
ولا هو المعتمد وقد روى احمد والبزار والنسائي في سبب نزول الآية قصة
غير قصة عبد الله بن سلام فاخرجوا من طريق بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس اقبلت يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم انا
نسألك عن خمسة اشياء فان انبأتنا بهن عرفنا انك نبي واتبعناك فذكر الحديث وفيه
انهم سألوه عن ما حرم اسرائيل على نفسه وعن علامة النبي وعن الرعد وصوت
الانثى اذا ذكرت المرأة ونوثت وعن من يأتيه بالخبر من السماء فاخذ عليهم ما اخذ اسرائيل
على بنيه وفي رواية احمد والطبري من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس
عليكم عهد الله لئن انا انبأتكم لتتابعني فاعطوه ما شاء من عهد وميثاق فذكر
الحديث لكن ليس فيه السؤال عن الرعد وفي رواية شهر بن حوشب لما سألوه
عن من يأتيه من الملائكة قال جبريل ولم يبعث الله نبيا قط الا وهو وليه فقالوا
فعند ذلك نفارقك لو كان وليك شيء من الملائكة تابعناك وصدقناك قال فما
منعكم ان تصدقوه قالوا انه عدو انا فنزلت وفي رواية بكير بن شهاب قالوا
جبريل ينزل بالحرب والقتال والعذاب لو كان ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات
والقطر فلعلت وروى الطبري من طريق الشعبي ان عمر كان يأتي اليهود فيسمع
من التوراة فيعجب كيف تصدق ما في القرآن قال فمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم
فعلمت نسبة بكر ما يعجبك فقال اني اشهد انه رسول الله فقال له عالمهم نعم بعلم انه رسول الله
قال فلم لا تتبعونه قالوا ان لنا عدوا من الملائكة وسلما والله قرن بنبوته عدونا
فذكر الحديث وانه لحق النبي صلى الله عليه وسلم فتلا عليه الآية واورده من طريق
اخرى عن عمر نحوه وروى ابن ابي حاتم والطبراني الصغير من طريق عبد الرحمن
بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر فقال ان جبريل الذي يذكره صاحبكم عدو لنا فقال
عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل فان الله عدو له فنزلت على
وفق ما قال وهذه طرق يقوي بعضها بعضا وتدل على ان سبب نزول الآية
قول اليهود المذكور لا قصة عبد الله بن سلام وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال
له عبد الله بن سلام ان جبريل عدو فقالت اليهود تلا عليه الآية مذكرا له سبب نزولها

والله اعلم وحكى الثعلبي عن ابن عباس ان سبب عداوة اليهود لجبريل ان نبيهم اخبرهم
ان بخت نصر سيخرب بيت المقدس ويعثر اجلا لقتله فوجده شابا ضعيفا فسعه
جبريل من قتله وقال له ان كان ازاد هلاكهم على يده فلن يسلط عليه وان كان بغيره
فعلى ان يحق بقتله فتركه فكبر بخت نصر وعظم بيت المقدس فقتلهم وخربه فصاروا
يكرهون جبريل لذلك وذكر ان الذي حاطب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك هو عبد الله
بن صوريا وقوله واما اولا لاشتراط الساعة فنا تي شرح ذلك واخر كتاب
الرقاق ان شا الله تعالى **قوله باب** قوله ما ننسخ من اية او ننسها ات
بخير منها او مثلها كذا الاي در ننسها بضم اوله وكسر السين بغير همز ولغيره
ننسأها والاول قراءة الاكثر واختارها ابو عبيد وعلة اكثر المفسرين والباقون قراءه ابن
كثير وابي عمرو وطايفة وساذكر توجيههما ومعناهما وفي ات اخرى في التواد
قوله حدثنا يحيى هو القطان وسفيان هو الثوري **قوله** عن حبيب هو ابن ابي ثابت
وورد منسوبا في رواية صدقة بن الفضل عن يحيى القطان في فضايل القران
وفي رواية الاستاذ علي من طريق ابن خلاد عن يحيى بن سعيد عن سفيان بحسبه
قوله قال عمر اقرانا ابي واقضانا علي كذا اخرجه موقوفا وقد اخرجه الترمذي
وغيره من طريق ابي قلابه عن انس مرفوعا في ذكر ابي وفيه ذكر جماعة واولهم احمد
امتي بامتي ابوبكر وقد واولهم لكتاب الله ابي بن كعب الحديث وصححه لكن قال
غير ان الصواب ارساله واما قوله واقضانا على فورد في حديث مرفوع الصا عن انس
زنعه اقضى امتي علي بن ابي طالب اخرجه البغوي وعند عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ارحم امتي بامتي ابوبكر واقضاهم
علي الحديث وروينا موصولا في فوايد ابي بكر محمد بن العباس بن يحيى من حديث
ابي سعيد الخدري مثله وروى البزار من حديث ابن مسعود قال كنا نحدث
ان اقضى اهل المدينة علي بن ابي طالب **قوله** وانا لندع بعض قول ابي في روايه صدقه
من لحن ابي واللحن اللغة وفي رواية ابن حلاد وانا لنترك كثيرا من قراءة ابي **قوله**
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية صدقه احد عشر من رسول الله صلى الله عليه
ولا انركه لشيء سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يحصل له العلم القطعي به
فاذا اخبر عنه بخلافه لم ينتهض معارضا له حتى يصل الى درجة العلم القطعي
وقد لا يحصل ذلك عالبا **تنبيه** هذا الاسناد فيه بلاذ من الصحابة في ستة ابن
عباس عن عمر عن ابي بن كعب **قوله** وقد قال الله تعالى الاية هو مقول عمر
محتجا على ابي بن كعب ومشيرا الى انه زعم انه ما نسخت تلاوته لكونه لم يسمعه النبي

واخبر عمر بخلاف وقوع ذلك بهذه الاية وقد اخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال ان الله تعالى انما نسخ من اية او ينسأها اي
يوخرها وهذا ان صح فهو راوايه من قراءة اوله وبالهمز وانما وراءه من قراءة اوله بغير
النسيان ولذلك كان سعيد بن المسيب يعرفها فانكر على سعيد بن ابي
وقاص اخرجه السناي وصححه الحاكم وكانه راه سعدا ونسيها يعني المنساه خطا بالذي
صلى الله عليه وسلم واستدل بقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى وروى ابن ابي حاتم من
طريق عكرمة عن ابن عباس كان زمام على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بالليل وتنسيه
بالنهار فنزلت واعتذر بالاية المركبون على وقوع النسخ حلافا لمن شذ منعه ويعضد
ما قضيه سرطية لا تستلزم الوقوع ذلكه **قوله باب** وقالوا الحد لله ولد استحا
كذا للجميع وهي قراءة الجمهور وقراءة ابن عامر قالوا بحذف الواو واسقطوا على ان الاية
نزلت في من زعم ان لله ولدا من نحو خبر ونصارى نجران ومن قال من مشركي
العرب الملايكة بنات الله فرد الله تعالى عليهم **قوله** قال الله تعالى هذا من الالحاد
الدسيسة **قوله** واما شتمه اياي بقوله لي ولد اما سماه شتما لما قد من السبب
لان الولد اما يكون عن والد متحلة ثم بضعة ويسلزم ذلك سبق النكاح والباه
ونسبة عيبا عنه الى ذلك والله سبحانه منزه عن جميع ذلك وباقي تقيه سرحه
تفسير سورة الاخلاص **قوله باب** واحد وامن مقام ابرهيم مصلى
كذا للجميع بالجر على كسر الخامس قوله واحد واصبغة الامر وقراءة ابن عامر
بنصب الخا بصبغة بالنصب والمراد من اتبع ابرهيم وهو معطوف على قوله حجلنا مالكلام
جملة واحدة وفعل على واذ جعلنا يحتاج الى تقدير اذ وتكون الكلام جملتين وفعل على
محذوف بعد من قالوا اي ارجعوا واتخذوا اي معمول لمحذوف اي وقلنا اتخذوا ويحتمل
ان يكون الواو للاستيناف **قوله** مثابة يثوبون ترجعون قال ابو عبيد قوله تعالى
مثابة هو مصدر يثوبون اي تثوبون اليه ومراده بالمصدر اسم المصدر وقال
غيره هو اسم مكان وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله تعالى
مثابة قال يثوبون ثم يرجعون الى اهليهم ثم يعودون اليه لا ينصرفون منه
طرا قال الفراء المثابة والمثاب بمعنى واحد كالمقام والمقامة وقال النضر
المثابة اللبنة بلغة اهل اليمن يقال لها المثابة ايضا ومنه قول الشاعر
فاعل بالنقل والعقل ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في قصة الحجاب في تفسير الاحزاب
في ثلاث وقد تقدم في اوايل الصلاة وباقي قصة الحجاب في تفسير الاحزاب
كبير في تفسير التحريم وقوله في الحديث فاسهمت الى احداهن بالي الكلام عليه

واخبر عمر بخلاف وقوع ذلك بهذه الاية وقد اخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال ان الله تعالى انما نسخ من اية او ينسأها اي
يوخرها وهذا ان صح فهو راوايه من قراءة اوله وبالهمز وانما وراءه من قراءة اوله بغير
النسيان ولذلك كان سعيد بن المسيب يعرفها فانكر على سعيد بن ابي
وقاص اخرجه السناي وصححه الحاكم وكانه راه سعدا ونسيها يعني المنساه خطا بالذي
صلى الله عليه وسلم واستدل بقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى وروى ابن ابي حاتم من
طريق عكرمة عن ابن عباس كان زمام على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بالليل وتنسيه
بالنهار فنزلت واعتذر بالاية المركبون على وقوع النسخ حلافا لمن شذ منعه ويعضد
ما قضيه سرطية لا تستلزم الوقوع ذلكه **قوله باب** وقالوا الحد لله ولد استحا
كذا للجميع وهي قراءة الجمهور وقراءة ابن عامر قالوا بحذف الواو واسقطوا على ان الاية
نزلت في من زعم ان لله ولدا من نحو خبر ونصارى نجران ومن قال من مشركي
العرب الملايكة بنات الله فرد الله تعالى عليهم **قوله** قال الله تعالى هذا من الالحاد
الدسيسة **قوله** واما شتمه اياي بقوله لي ولد اما سماه شتما لما قد من السبب
لان الولد اما يكون عن والد متحلة ثم بضعة ويسلزم ذلك سبق النكاح والباه
ونسبة عيبا عنه الى ذلك والله سبحانه منزه عن جميع ذلك وباقي تقيه سرحه
تفسير سورة الاخلاص **قوله باب** واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى
كذا للجميع بالجر على كسر الخامس قوله واحد واصبغة الامر وقراءة ابن عامر
بنصب الخا بصبغة بالنصب والمراد من اتبع ابرهيم وهو معطوف على قوله حجلنا مالكلام
جملة واحدة وفعل على واذ جعلنا يحتاج الى تقدير اذ وتكون الكلام جملتين وفعل على
محذوف بعد من قالوا اي ارجعوا واتخذوا اي معمول لمحذوف اي وقلنا اتخذوا ويحتمل
ان يكون الواو للاستيناف **قوله** مثابة يثوبون ترجعون قال ابو عبيد قوله تعالى
مثابة هو مصدر يثوبون اي تثوبون اليه ومراده بالمصدر اسم المصدر وقال
غيره هو اسم مكان وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله تعالى
مثابة قال يثوبون ثم يرجعون الى اهليهم ثم يعودون اليه لا ينصرفون منه
طرا قال الفراء المثابة والمثاب بمعنى واحد كالمقام والمقامة وقال النضر
المثابة اللبنة بلغة اهل اليمن يقال لها المثابة ايضا ومنه قول الشاعر
فاعل بالنقل والعقل ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في قصة الحجاب في تفسير الاحزاب
في ثلاث وقد تقدم في اوايل الصلاة وباقي قصة الحجاب في تفسير الاحزاب
كبير في تفسير التحريم وقوله في الحديث فاسهمت الى احداهن بالي الكلام عليه

فى باب عيزة النساء من اواخر كتاب النكاح وقوله وقال ابن ابى مزيم الى اخره تقدم
ايضا فى الصلاة وزوى ابو نعيم فى الدلايل من حديث ابن عمر احد النبى صلى الله عليه وسلم
بيد عمر فمر على المقام فقال له هذا مقام ابراهيم قال يا نبى الله الا نتخذه مصلى فمرلت
تكملة قال ابن الحورى اما طلب عمر الاستئناس بابراهيم عليه السلام مع النهى عن
النظر فى كتاب التوراة لانه سمع قول الله تعالى انى جاعلك للناس اماما
وقوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم فعلم ان الايتمام بابراهيم من هذه الشريعة ولكون
البيت مضافا اليه وان ابراهيم بنى المقام كرتم الدانى فى المنا لمذكر به بعد موته
فراعى الصلاة عند المقام كقراءة الطايف بالبيت استم من بناة ابراهيم وهى مناسبة
لطفه ثم قال ولم نزل نارى قبر ابراهيم طاهرا فى المقام معروفه عند اهل الحرم
حتى قال ابو طالب فى قصيدته المشهورة

وموطئ ابرهيم فى الصخر رطبة ... على قدميه حافيا غير ناعل

وفى موطا ابن وهيب عن يونس عن ابن شهاب عن انس قال رايت المقام فيه اصابع
ابرهيم واخمص قدميه غير انه اذهبه مسح الناس بايديهم واخرج الطبرى فى
تفسيره من طريق سعيد بن ابى عروبة عن قتادة فى هذه الاية اما امرنا ان
نصلوا عنده ولم نومر بمسحه قال ولقد ذكرلنا ان نبى الله ابراهيم عقبه واصابعه
فيها اثار الرامسحونه حتى اخلولق وانمحى وكان المقام من عهد ابرهيم لزق البيت
الى ان اخره عمر رضى الله عنه الى المكان الذى هو فيه الآن اخرجه عبد الرزاق
فى مصنفه بسند صحيح عن عطاء وغيره وعن مجاهد ايضا واخرج البيهقى
عن عايشة مثله بسند قوى ولفظه ان المقام كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم
وفى زمن ابى بكر ملصقا بالبيت ثم اخره عمر واخرج ابن مردويه بسند
صحيح عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى حوله والاول
اصح فقد اخرج ابن ابى حاتم بسند صحيح عن ابن عيينة قال كان المقام
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله عمر فجاء سيل فذهب
به فرده عمر اليه قال سفيان لا ادرى اكان لاصقا بالبيت ام لا انتهى ولم
يذكر الصحابة فيما علمت من حاضرهم فصار اجماعا وكان عمر رضى الله عنه
يلزم منه التضييق على الطايفين او على المصلين فوضعه فى مكان يربح به ذلك
الحرج له ذلك لانه الذى كان اشار باخذه مصلى واول من عمل عليه المخصوص
الموجود الان قوله باب واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت
شاق الى العليم قوله القواعد اساسه واحدتها قاعدة قال ابو عبيدة فى

قوله تعالى

قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت قال قواعد اساسه وقال
الفراء القواعد اساس البيت قال الطبرى اجمعوا فى القواعد التى رفعها
ابرهيم واسمعيل انها اجدنا قائمة قبلها ثم روى بسند صحيح عن ابن عباس
قال كانت قواعد البيت قبل ان يكون من طرف عطاء قال قال ادم اى رب لا اسمع
اصوات الملايكة قال انى سنتاهم احفف به كما زالت الملايكة تحف بيتى الذى
فى السما فرفع الله له بيته من خمسة اجبل حتى بناه ابرهيم بعد وقد بعدم بزيادة
فى قصة ابرهيم عليه السلام من احاديث الانبيا قوله والقواعد من النساء
واحدتها قاعد اذا ادار الاشارة الى ان لفظ الجمع مشترك وظهر الفرق بالواو فجمع
النسا اللوائى يقعدن عن الحيض او الاستمتاع قاعد بلا ها ولو لا خصصهن
بذلك لثبتت الها نحو قاعدة من القواعد المعروفة وقد ذكر المصنف حديث
عايشة فى سادس البيت وفى ستة بسطة فى كتاب الحج قوله باب
قوله امنا بالله سقط لفظ باب لغير ابى ذر قوله كان اهل الكتاب اى اليهود
قوله لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم اى اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لان يكون
فى نفس الامر صدقا فلا تكذبوهم وكذبا فلا تصدقوه فمعنى الخبر ولم يرد النفى
عن تكذيبهم فيما ورد شرعنا بخلافه ولا عن تصديقهم فيما ورد شرعنا بوفاقه
سه على ذلك الشافعى رحمه الله تعالى ونوحد من هذا الحديث التوقف عن
الخوض فى المشكلات والحزم فيها ما نفع فى الظن وعلى هذا الحمل ما عن السلف
من ذلك قوله وقولوا امنا بالله وما انزل الينا وقال الاسماعيلى عن الحسن بن
سفيان عن محمد بن المثنى عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد وما انزل
اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون قوله باب قوله تعالى
سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم الاية كذا لابوى ذر وساق غيره الى
قوله مستقيم والسفهاء جمع سفيه وهو الخفيف العقل واصله من قولهم ثوب
سفيه اى خفيف النسج واختلف فى المراد بالسفهاء فقال البراء كما فى الحديث
الباب وابن عباس ومجاهد هم اليهود واخرج ذلك الطبرى عنهم باسانيد
صحيحة وروى من طريق السدى قالوا هم المنافقون قوله سنة عشر او
سبعة عشر شهرا تقدم الكلام عليه وعلى شرح الحديث فى كتاب الايمان
والمراد بالسفهاء الكفار واهل النفاق واليهود اما الكفار فقالوا لما حولت
القبلة رجع محمد الى قبلتنا فسيرجع الى ديننا فانه علم انا على الحق واما اهل
النفاق فقالوا ان كان الاول على الحق فالذى انتقل اليه باطل وكذلك بالعكس

واما اليهود فقالوا لحالفه قبلة الانبيا ولو كان نبيا لما خالفه فلما كذبت اقاويلهم هؤلاء
السفها انزلت هذه الآيات من قوله تعالى فاستبقوا من ايه الى قوله تعالى فلا تخشوهم
واخشوني الايه **قوله باب** قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا كذا لابي ذر وساق غيره
الايه الى مستقيم وسيأتي الكلام على الايه في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى
قوله حدثنا مسدد نا جرير وابو اسامه واللفظ لجرير اي لفظ المتن **قوله**
وقال ابو اسامه نا ابو صالح يعني قال ابو اسامه عن الاعمش نا ابو صالح فاوده
يصرح الاعمش بالتحديث وقد اخرجه في الاعتصام من وجه اخر عن ابي اسامه
وصرح في روايته انصا بالتحديث وسيأتي رواية ابي اسامه مفردة في الاعتصام
قوله تدعى نوحا يوم القيمه فيقول لبيك ربي وسعديك فيقول هل بلغت فيقول
نعم رادا في الاعتصام نعم يا رب **قوله** فيقول من يشهد لك في الاعتصام فيقول
من شهود لك **قوله** فيشهدون في الاعتصام فيقال بكم فتشهدون وقد روى
روى هذا الحديث ابو معويه عن الاعمش هذا الاسناد تام من سياق غيره
واسل لفظه يجي النبي يوم القيمه ومعه الرجل ويجي النبي ومعه الرجلان ويجي النبي
ومعه اكثر من ذلك فيقال لهم ابلغكم هذا فيقولون لا فيقال للنبي بلغتهم
فيقول نعم فيقال لمن يشهد لك الحديث اخرجه احمد عنه وفي النسائي وابن ماجه
والاسماعيلي من طريق ابي معويه ايضا **قوله** فيشهدون انه قد بلغ زاد ابو
معويه فيقال وما علمكم فيقولون خبرنا بذلك ان الرسل قد بلغوا فصدقناه وقد
جاء حديث ابي بن كعب يعم ذلك واخرج ابن ابي حاتم بسند جيد عن ابي العاليه
عن ابي بن كعب في هذه الايه قال لنوح قد شهدا فكانوا شهداء على الناس يوم القيمه
كما قالوا شهداء على قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم شعيب وعرفهم ان
رسلهم بلغتهم وانهم كذبوا رسلهم قال ابو العاليه وهي في قراءة ابي لتكونوا شهدا
على الناس يوم القيمه ومن حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من
الامم الا ورأيته منا اتيها الامه ما من نبي كذب قومه الا وانتم تشهدون يوم
القيمه انه قد بلغ رسالة الله ونصح لهم **قوله** وذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا
في الاعتصام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** والوسط العدل هو مرفوع
من نفس الخبر وليس مدرجا من قول بعض الرواة كما وهم فيه بعضهم وسيأتي في الاعتصام
بلفظ وذلك جعلناكم امة وسطا عدلا واخرج الاسماعيلي من طريق حفص بن غياث
عن الاعمش هذا السند في قوله وسطا قال عدلا كذا اورده مختصرا موقوفا واخرجه

الطبري

هذا ام
الطبري من الوجه مختصرا مرفوعا ومن طريق وكيع عن الاعمش بلفظ والوسط
العدل مختصرا مرفوعا ومن طريق ابي معويه عن الاعمش مثله وكذا اخرجه الزيادي
والنسائي من هذا الوجه واخرجه الطبري من طريق جعفر بن عون عن الاعمش
مثله واخرجه عن جماعة من الناس عن مجاهد وعطا وقتاده ومن طريق العوفي
عن ابن عباس مثله قال الطبري الوسط في كلام العرب الخيار يقولون فلان وسط
في قومه وواسط اذا ارتفع وحسبه قال والذي ارى ان معنى الوسط في
الايه الخبر الذي بين الطرفين والمعنى انهم وسط لتوسطهم في الدين فلم يغلوا كغلو
النصارى ولا قصروا كتقصير اليهود ولكنهم اهل وسط واعتدال **قلت**
لا يلزم من كون الوسط في الايه صالحا لمعنى الوسط ان لا يكون اريد به معناه الاخر
كما نص عليه الحديث فلا معارضة بين الحديث وبين ما دل عليه معنى الايه والله اعلم
قوله باب قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول
الايه كذا لابي ذر وساق غيره الى قوله رؤف رحيم ثم اورد حديث ابن عمر في تحويل القبلة
اورده مختصرا وقد تقدم سرده في اوائل الصلاة مستوفى **قوله باب**
قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء الايه في رواية كريمه الى ما تعملون **قوله**
عن انس صرح في رواية الاسماعيلي واني نعم بسماع سليمان له من انس **قوله** لم
يمت ممن صلى القبلتين غيري يعني بعد الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبه وفي هذا اشعار الى
ان آخر من مات ممن صلى القبلتين والطاهر ان انسا قال ذلك وبعض اصحابه
ممن تاخر اسلامه موجود ثم تاخر انس الى ان كان آخر من مات بالبصره من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال علي المديني والبزار وغيرهما بل قال ابن عبد البر هو آخر الصحابه
موتا مطلقا لم يلق كعبة غيره الى الطفيل كذا قال وفيه نظر فقد تتبعت الجماعه من سكن
البوادي من الصحابه تاخر فلم اعثر على احد توفي بعد انس سنة تسعين او احدى
او ثلاث وهو اصح ما قيل فيما علمته وبلغني سنة سبعين على الاصح ايضا وقيل اكثر
من ذلك واقل وقوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها هي الكعبة وروى الحاكم
من حديث ابن عمر في قوله فلنولينك قبلة ترضاها قال تحب ميزاب الكعبة واما قال
ذلك لان تلك الجهة قبلة اهل المدينه **قوله باب** ولئن اتيت الذين اوتوا
الكتاب الآيه ما سمعوا قبلتك الايه كذا لابي ذر ولغيره الى من الظالمين ذكر فيه
حديث ابن عمر المشار اليه قبل باب من وجه اخر **قوله باب** الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم كذا لابي ذر ولغيره الى آخر الايه وساق فيه
حديث ابن عمر المذكور من وجه اخر **قوله باب** ولكل وجهة هو موليها الايه

كذا للاي ذر ولغيره الى كل شيء قدير **قوله** صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الحديث المقدس
بسنده عن سعد او سعيد عن سهل انهم ضرفوه عن القبلة الى رواية الكشميهني بصرفوا وهذا
طرف من حديث البراء المشار اليه وسيأتي **قوله** ومن حيث خرجت فول وجهك شطره المسجد الحرام
الآية كذا للاي ذر ولغيره الى قوله عما يعملون **قوله** شطره تلقاءه قال البراء في قوله تعالى
فولوا وجوهكم شطره ونحوه وقال بعض القراء تلقاءه وروى الطبري من طريق ابي
العالية قال شطره المسجد الحرام تلقاءه ومن طريق مجاهد نحوه ثم ذكر حديث ابن عمر من
طريق اخرى **قوله** باب **قوله** ان الصفا والمروة من شعائر الله شعائر علامات
واحدتها شعيرة هو قول ابي عبيدة **قوله** وقال ابن عباس الصفوان الحجارة وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه **قوله** وتقال الحجارة الملس التي لا تنبت شيئا والواحد
صفوانة بهي الصفا والصفا للجميع هو كلام ابي عبيدة ايضا قال الصفوان جماع وتقال
للواحدة صفوانة في معنى الصفا والصفا للجميع هي الحجارة الملس التي لا تنبت شيئا ابدا
من الارضين والرؤوس وواحدة الصفا صفاة وقيل الصفا اشم جنس يفرق بينه
وبين مفرده بالتاء وقيل مفرد يجمع على فعول وافعال كقنو وافقال فيه صفي واصفا
وحكى جماد ضمي ايضا ساق حديث عائشة في سبب نزول ان الصفا والمروة
من شعائر الله وقد تقدم شرحه في كتاب الحج وكذلك حديث انس وقوله هنا
كانوا من امر الجاهلية قد سقط ووقع في رواية الكشميهني كما ذكرنا انهما وبه نستعين
الكلام **قوله** باب **قوله** ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم
كحب الله يعني اضدادا كما تقدم تفسير الاندادا في اوائل هذه السورة وتفسير
الاندادا بالاضدادا لابي عبيدة وهو يفسر بالملازم وذكر هنا حديث ابن مسعود
من مات وهو يجعل لله ندا وقد مضى شرحه في اوائل كتاب الحيل ويأتي للامام بقي
منه في الايمان والنذور **قوله** باب يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص
في القتلى كذا لابي ذر وساق غيره الآية الى اليم **قوله** عمرو هو ابن دينار **قوله** كان
في بني اسرائيل القصاص ولم يكن فيهم الدية ساق شرحه في كتاب الديات **قوله** حدثنا محمد بن عبد الله
الانصاري ساق حميد ان انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله
القصاص هكذا اورده محصورا وساقه في الصلح بهذا الاسناد مطولا وسيأتي في الديات
ايضا محصورا وتأتي فيه شرحه ثم اورده من وجه اخر عن حميد وسيأتي ايضا في
تفسير سورة المائدة ان شاء الله تعالى وقوله كذا رواه القصاص بالرفع فيهما على ابتدا
وخبر ولم ينصب فيهما على ان الاول اغرا والثاني بدل او تحذير الباقي الدفع على انه مبتدا
محذوف الخبر اي انتهوا كتاب الله فيه القصاص قال الخطابي في قول من عفي له

من احد شيء فاساغ الى اخره يحتاج الى تفسير لان العفو يقتضي اسقاط الطلب فما هو
الاتباع واجاب بان العفو الآية تحمل على العفو على الدية فيتحد حينئذ
المطالبة بها اهـ ملخصا وبدخل فيه عفو بعض مستحقي القصاص فانه تسقط ويسقط
حق من لم يعف الى الدية فيطالب بحصته **قوله** باب يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اما قوله كتب بمعنى فرض والمراد
بالمكتوب هنا اللوح المحفوظ واما قوله كما فاختلف في التشبيه الذي دلت عليه الكاف
هل هو على الحقيقة فيكون صيام رمضان قد كتب على من قبلنا او المراد مطلق
الصيام دون وقته وقد ورد ما يؤيد الاول وهو حديث رفع عن ابن عمر اورده ابن
خزيمة باسناد فيه مجهول ولفظه صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم وبهذا قال
الحسن البصري والسدي ولم يثبت في تحديد وقته حديث يعتمد لكن في حديث
من المخضرمين ولم يثبت لصحبة وكره عن الشعبي وقتادة والقول الثاني ان التشبيه
واقع على اصل الصوم وهو قول الجمهور واسنده ابن ابي حاتم والطبري عن معاذ وابن
مسعود وجماعة من الصحابة والتابعين وراد الصحاك والربيع الصيام مسروقا من
دين نوح وفي قوله لعلكم تتقون اشارة الى ان من قبلنا كان فرض الصوم عليهم من قبيل
الاحجار والاعمال التي كلفوا بها واما هذه الامة فيكفرها بالصوم لتكون سببا
لاتقاء المعاصي فحاصل معنى هذا المفعول المحذوف بعد بالمعاصي او
بالمشتهيات ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث ابن عمر وقد تقدم
في كتاب الصيام من وجه اخر مع شرحه بانها حديث عائشة او ردت من وجهين
عن عروة عنها وقد تقدم شرحه كذلك قالت انها حديث ابن مسعود **قوله** حدثني
محمد هو ابن عيلان وقد ذكر في رواية كذا قال ابو علي الجياني ووقع
في نسخة الاصيلي عن ابي احمد الجرجاني ساقه محمد وهو ابن يحيى الذهلي عن عبيد الله
بن موسى قال ابو علي لكن هنا الاعتماد على ما قال الجماعة عن محمود بن غيلان
المروزي **قوله** عن عبيد الله هو ابن موسى **قوله** قال دخل علقمة والاسود وهو
بطحاء اي بالكوفة وفي رواية مسلم من وجه اخر عن اسرائيل بسنده المذكور الى علقمة قال
دخل الاسود بن قيس على ابن مسعود وهو بطحاء هذا يدل على ان علقمة حضر
القصة ويحتمل ان يكون لم يحضرها وحملها عن ابن مسعود كما دل عليه سياق
رواية الباب ولمسلم ايضا من طريق عبد الرحمن بن يزيد قال دخل الاسود
ان قيس على عبد الله وهو بتغذا **قوله** فقال اليوم عاسورا كذا وقع مختصرا وتمامه
في رواية مسلم بلفظ فقال اي الاسنة يا ابا عبد الرحمن وهي كسنة ان مسعود

واوضح من ذكر رواية عبد الرحمن بن يزيد المذكورة فقال اى ابن مسعود يا ابا محمد
وهي كتنيه الاشعث ادن الى العدا فقال اولست اليوم يوم عاشورا قوله وكان
تصام قبل رمضان في رواية عبد الرحمن بن يزيد اما هو يوم كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصومه قبل ان ينزل شهر رمضان قوله فلما نزل رمضان ترك زاد مسلم
في روايته فكان من شاء صام ومن شاء افطر وللنسائي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله
كنا نصوم عاشورا فلما نزل رمضان لم نؤمر به ولم ننه عنه وكنا نفعله وللمسلم
من حديث جابر بن سمرة نحو هذه الرواية واستدل بهذا الحديث على ان صيام عاشورا
كان حتما قبل ان ينزل فرض رمضان ثم نسخ وقد تقدم القول فيه مبسوطا في
اوائل كتاب الصيام واراد بهذا الحديث في هذه الترجمة نسخ بعض ما كان
يميل الى ترجيح القول الثاني ووجهه ان رمضان لو كان مشروعا قبلنا لصامه
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصم عاشورا اولا والظاهر ان صيامه عاشورا اما كان
الا عن توقيف ولا نكير بالي هذا المقام اختلافهم هل كان صوما فرضا او نفلا
قوله باب قوله اياما معدودات من كان منكم مريضا او على سفر الى قوله
ان كنتم تعلمون شاف الاية كلها وانتصب اياما بفعل مقدر يدل عليه صيام والكلام
كصوموا اوصاموا وللمحسري في اعرابه كلام متعقب ليس هذا موضعه قوله
وقال عطا بفطر من المرض كله كما تقدم قال الله تعالى وصله عبد الرزاق عن ابن
جريج قال قلت لعطا من اي وجع افطر في رمضان قال من المرض كله قلت
يصوم قال اعلمه علمه افطر قال نعم وللبخاري في هذا الاثر قصه مع سحنه
اسحق بن راهويه ذكرتها في ترجمة البخاري من تعليق التعليق وقد احتج السلف
في الجد الذي اذا وجده المكلف جاز له الفطر والذي عليه الجمهور انه المرض الذي
يبيح له التيمم مع وجود الماء وهو ما اذا خاف على نفسه لو تمادى على الصوم او على
عضو من اعضائه او زيادة في المرض الذي به او تمادية وعن ابن سيرين
متى حصل الانسان في حال يسمى بها اسم المرض فله الفطر وهذا نحو قول عطا
وعن الحسن والنخعي اذا لم يقدر على الصلاة قائما افطر وقال الحسن وابراهيم في
الرضع او الحامل اذا خافتا على انفسهما او ولديهما تفطران ثم تقضيان كذا وقع
لابي ذر وللاصيلي يفطر او الحامل ولعبدوس والحامل بالواو وكلها ظاهر واما اثر
الحسن فوصله عبد بن حميد من طريق يونس بن عبيد عن الحسن نحوه البصري
قال المرضع اذا خافت على ولدها افطرت واطعمت والحامل اذا خافت على نفسها افطرت
وقضت وعلى بمعنى اللام ومن طريق قتادة عن الحسن يفطران ويقضيان وان ما

قال ابراهيم وهو النخعي فوصله عبد بن حميد ايضا من طريق ابي معشر عن النخعي قال
الحامل والمرضع اذا خافتا افطرتا وقضتا صوما قوله واما الشيخ الكبير اذا لم يطق
الصيام وقد اطعم انس بن مالك بعد ما كبر عاما او عامين كل يوم مسكينا خبزا
ولحما وافطر رواه عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس انه افطر رمضان
وكان قد كبر فاطعم مسكينا كل يوم ورواه في قوله لمحمد بن هشام بن ملاس عن
مروان بن معاوية عن حميد قال ضعف انس عن الصوم عام توفي سألت انسا
عن انس اطاق الصوم قال لا فلما عرف انه لا يطيق الصيام امر بجفان من خبز ولحم
فاطعم العدة اثلاثين مسكينا قوله تنبيه قوله فقد اطعم الفاء جواب للدليل الدال على جواز
الفطر وتقدير الكلام واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فله ان يفطر ويطعم فقد اطعم الى اخره وقوله لم يصم الكاف وكسر الموحدة اي
انس وكان انس حسد عشر ابنا كما تقدم التنبيه عليه وبنا قوله وبرأه
العامة بطهوره وهو الكثير يعني من اطاق يطهو كما وصفنا وسأذكر ما خالف ذلك
في الذي بعده قوله حدثني اسحق هو ابن راهويه وزوج بنت الزاهو ابن
عباده قوله سمع ابن عباس يقول في رواية الكشميهني بقول قوله يطوقونه
بفتح الطاء وتشديد الواو ومبنيا للمفعول مخفف الطاء من يطوق بضم اوله
وتشديد ثانيه وفتح ثالثه وهذه قراءة ابن مسعود ايضا وقد وقع عند النسائي من
طريق سعيد بن ابي سعيد عن عمرو بن دينار يطوقونه بكلمونه وهو بمعنى حسن
اي يكلفون انفسهم الصيام قوله وقوله طعام مسكين زاد في رواية النسائي واحد
وقوله من يطوع خيرا زاد في رواية النسائي فزاد مسكينا اخر قوله
قال وخالفه الاكثر في الحديث الذي بعده ان عباس ليست منسوخة وهي
للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة الى اخره هذا مذهب ابن عباس وخالفه الاكثر
وفي الحديث الذي بعده ما يدل على انها منسوخة وهذه القراءة تضعف
تاويل من زعم ان لا تحذوفة من القراءة المشهورة وان المعنى وعلى الذين
لا يطيقونه فدية وانه كقول الشاعر

فقلت يمين الله ابرح قاعدا ... الخ فاعدا ورد بدلا له القسم
على النفي بخلاف الاية وسبب هذا التاويل ان الاكثر على ان الضمير في قوله يطيقونه
للصيام فيصير تقدير الكلام وعلى الذين يطيقون صومه الصيام فدية والفدية لا تجب
على المطيق اما الشيخ الهرم فعذره والحوامل عن ذلك كان في الكلام حذف تقديره
وعلى الذين يطيقون الصيام اذا افطروا فدية وكان هذا في اول الامر عند

الاكثر ثم نسخ فصارت الفدية للعاجز اذا افطر وقد تقدم في الصيام حديث
ان ابي ليلى كما اصحاب محمد قال لما نزل رمضان شق عليهم فكان من اطعم كل
يوم مسكينا ترك الصوم ممن يطيقه ورخص لهم في ذلك فنسختها وان تصوموا
خير لكم واما على قراءة ابن عباس فلا نسخ لانه لم يجعل الفدية على من يكلف الصوم
وهو لا يقدر عليه مفطر ويكفر وهذا الحكم باق في الحديث نحكمه لقول
الشافعي ومن وافقه ان الشيخ الكبير ومن ذكر معه اذا شق عليهم الصوم افطروا
فعليهم الفدية حلافا لمالك ومن وافقه واحناف في الحامل والمرضع ومن افطر
لكبر هو في معنى القضاء بعد فقال الشافعي واحمد يقضون ويطعمون وقال
الاوزاعي والكوفيون لا اطعام **قوله باب** من شهد منكم الشهر
فليصمه ذكر فيه حديث ابن عمر انه قرأ فدية طعام اي بالاضافة ومساكين
بلفظ الجمع وهي قراءة نافع وابن كثير والباقون تنوين فدية وتوحيده
مسكين وطعاما رفع على البدلية واما الاضافة فهي من اضافة الشيء الى نفسه
والمقصود بالبيان مثل جام حديد وثوب خز لان الفدية تكون طعاما
وغيره ومن جمع مساكين فلمقابلة الجمع بالجمع ومن افرد فلعناية وعلى كل واحد
ممن يطيق الصوم ويستفاد من الافراد ان الحكم في كل يوم يعطى فيه اطعام
مسكين ولا يفهم هلاك من الجمع والمراد بالطعام الاطعام **قوله** قال في مسلسل
هو صريح في دعوى الشيخ ورجحه ابن المنذر بمجموعه **قوله** وان تصوموا خير لكم قال
لا بأس لو كانت في الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصيام لم يناسب ان يقال له وان تصوموا
خير لكم مع انه لا يطيق الصيام **قوله** في حديث سلمة بن الاكوع لما نزلت وعلى الذين
يطيقونه فدية الى آخره هو ايضا صريح في دعوى الشيخ واصرح منه مما تقدم من
حديث ابن ابي ليلى ويمكن ان كانت القراءة بتشديد الواو وما بعده ان تكون الوجهان
ماخوذين بحسب مدلول العربية والله اعلم **قوله** قال ابو عبد الله هو المصنف
وبهذا الكلام في رواية المستملي وحده **قوله** مات بكر قبل يزيد اي ما
بكر بن عبد الله بن الاشج الراوي عن يزيد وهو ابن ابي عتيق قبل شيخه يزيد
وكانت وفاة بكر سنة عشرين ومائة وقيل قبلها او بعدها ومات يزيد سنة ست
او سبع واربعين ومائة **قوله باب** احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
الى قوله واتبعوا ما كتب الله لكم كذا للاكثر وساق في رواية كريمة الاية كلها **قوله**
لما ترك رمضان كما نوا لا يقربون النساء تقدم في كتاب الصيام من حديث البراء
ايضا انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا وان الاية نزلت في ذلك وبينت هناك

ان الاية نزلت في الامرين معا وظاهر سياق حديث الباب ان الجماع كان ممنوعا في
جميع الليل والنهار كخلاف الاكل والشرب فكان ما دونه ليلا مما يحصل النوم
لكن تعقبه الاحاديث الواردة في هذا المعنى يدل على عدم الفرق كما شاهد ذكرها بعد
فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب جمعا من الاخبار **قوله** كان رجال
يخونون انفسهم سمي من هو عمر وكعب بن مالك رضي الله عنهما فروى احمد وابو
داود والحاكم من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل في اصل الصيام
ملا به احوال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فجعل يصوم من كل
شهر ثلاثة ايام وصام عاشوراء ثم ان الله فرض عليه الصيام وانزل يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام فذكر الحديث الى ان قال وكانوا كما كلون ويشربون وياتون
النساء ما لم يناموا فاذا ناموا امتنعوا ثم ان رجلا من الانصار صلى العشاء ثم نام
فاصبح محموما وكان عمر اصاب من النساء بعد ما نام فاخبر الله عز وجل احل لكم ليلة
الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله ثم اتموا الصيام الى الليل وهذا الحديث مسلسل
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى لكنه لم يسمع من معاذ وقد جاء عنه قد حدثنا اصحاب
محمد كما تقدم النسبة عليه فهذا كان سمعه من غير معاذ اصاله سواهد
منها ما اخرجه ابن مردويه من طريق كريب عن ابن عباس قال بلغنا من طريق
عطاء عن ابي هريرة نحوه واخرج ابن حزم وابن ابي حاتم من طريق عبد الله بن كعب
بن مالك عن ابيه قال كان الناس في رمضان اذا نام الرجل فاستيقظ حرم
عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد ورجع عمر من عند النبي صلى الله
عليه وسلم وقد سمر عنده فاراد امراته فقالت اني قد نمت قال ما نمت ووقع عليها
وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فذكرت وروى ابن حزم من طريق ابن عباس نحوه ومن
طريق اصحاب مجاهد وعطاء وعكرمة وغير واحد من غيرهم كالسدي وداود وقتادة
نحو هذا الحديث لكن لم يرد احد منهم في القصة على نسبة عمر الا ما في حديث كعب
بن مالك والله اعلم **قوله باب** **قوله** كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر الاية العاكف المقيم ثبت هذا التفسير
في رواية المستملي وحده وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى وانتم عاكفون في المساجد
اي المقيم والذي لا تقيم يوجد في المصنف حديث عدي بن حاتم من وجهين تفسير
الخيط الابيض والاسود وحديث سهل بن سعد في ذلك وقد تقدما في الصيام
مع شرحهما **قوله باب** **قوله** وليس البران تاتوا البيوت من ظهورها
وقد ذكرت البراء وليس البر من ابوابها في الاية كذا للاكثر وزاد في رواية كريمة

الى اخرها ير د كر حديث البرا ى سبب نزولها وقد يقدم شرحه فى كتاب الحج
قوله باب وقا تلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ساق الى
اخر الاية قوله اما رجلان تقدم فى مناقب عثمان ان ابتم احدهما العلاء
عزاز وهو بمهملات واسم الاخر حبان السلمى صاحب الترشيه اخرج سعيد بن منصور
من طريقه ما يدل على ذلك وسيأتى فى تفسير سورة الانفال ان رجلا اسمه حكيم سأل
ابن عمر عن شىء من ذلك وبأتى شرح الحديث هناك ان شا الله تعالى وقوله فى فتنة
ابن الزبير هو رواية سعيد بن منصور ان ذلك عام نزل الحجاج بابن الزبير بمكة
وما وقع فى احرامه وكان نزول الحجاج وهو ابن يوسف الثقفى بن قبل عبد الملك بن مروان
حصر لقتال عبد الله بن الزبير وهو بمكة فى اواخر سنة ثلاث وسبعين وقتل عبد
الله بن الزبير فى احد يك السنة ومات عبد الله بن عمر فى اول سنة اربع وسبعين
كما تقدمت الاشارة اليه فى باب العدد ين قوله ان الناس قد ضيعوا اصر المجى
وتشديد الحاء المكسورة للاكثر وفى رواية الكسميهنى ضيعوا بفتح المهملة
والنون وفتح الياء بعدها عين مجموعة اى ضيعوا اوامر كثيرة من الاحكام وقد اخرج عبد
فى الاحكام حديث عائشة هذا وقوله احربى فلان وحيوة بن شريح لم اقف على تعيين
اسم فلان وقد قيل انه عبد الله بن لهيعة وسيأتى سياق لفظ حيوة فى تفسير
سورة الانفال وهذا الاسناد من ابتدائه الى بكر بن عبد الله وهو ابن الاشج
مصريون ومنه الى منتهاه مدنيون قوله انا قتلوه واما بعد نبوه كذا فيه الاول
بصيغة الماضى للكوفى اذا قتل ذهب والثانى بصيغة المضارع لانه سعى او بحد والله
اعلم قوله ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد فى سبيل الله اطلق
على قتال من خرج عن طاعة الامام جهادا وسوى بينه وبين جهاد الكفار بحسب
اعتقاده وان كان الصواب عند غيره خلافه وان الذى ورد فى البر عبد
فى الجهاد خاص بقتال الكفار بخلاف قتال البغاة مثلا وان كان مشروعا لكنه
لا يصل الثواب فيه الى ثواب من قاتل الكفار ولا سيما ان كان الحامل لاهل البغى قوة
فكر هم ان يعتمر عند ما يحتاجون اوله والا فاذا اجار عن الله وهو الاوجه
وما تيسر من فوق والجمع حطا بالجماعة وهو الاكثر قوله وحسنه يعنى المحمد
والمساء من فوق يمرنون قال الاصمعى الاحتمان من قبل المراة والاجاص من قبل الزوج
والصهبة حمرة ما دون الشقرة الى سواد قليل وهو الذى يسمى احتمان وهو البقاء الحمائى
قوله باب وانفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
ساق الى اخر الاية قوله التهلكة والهلاك واحد هو تفسير ابى عبيد وزاد ابو

والهلكة يعنى بفتح الهاء وبضمها واللام ساكنة فيهما وكلاهما مصادر بلفظ الفعل الماضى
وقيل التهلكة ما امكن التحرز منه والهلاك بخلافه وقيل التهلكة ضعف الشىء المهلك
وقيل ما يضر عاقبته والمشهور الاول ثم ذكر المصنف حديث حذيفة فى هذه الاية
قال نزلت فى النفقة اى فى ترك النفقة فى سبيل الله وهذا الذى قاله حذيفة حاصر ا
حديث ابى ايوب الذى اخرجه النسائى وابو داود والترمذى وابن حبان والحاكم
بطريق اسلم ابى عمران قال كنا بالقسطنطينية فخرج صف عظيم من الروم فحمل رجل
من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم ثم رجع منيلا صاح الناس سبحان الله القى
بيديه الى التهلكة فقال ابو ايوب ايها الناس انكم لتؤولون هذه الاية على هذا التاويل
وانما نزلت هذه الاية فينا معشر الانصار انا لما اعز الله دينه وكثر ناصريه قلنا بيننا
سرا ان اموالنا قد ضاعت فلو انا اقمنا فيها واصلحنا ما ضاع منها فانزل الله هذه
الاية فكانت التهلكة الاقامة التى اردنا وروى عن ابن عباس وجماعة من التابعين
نحو ذلك وتاويل الاية ورد عن ابى حاتم من طريق زيد بن اسلم انها نزلت فى ناس
كانوا يغزون بغير نفقة فامرهم على قوله احتلاف المامورين فالذين قيل لهم انفقوا
واحسنوا اضحاك الاميوالى والذين قيل لهم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
ما قيل ومن طريق الضحاك بن ابى جبرة كان الانصار يتصدقون فاصابهم سنة فامسكوا
نزلت وروى ابن جرير وابن المنذر باسناد صحيح عن مدرك بن عوف قال الى لعذر عمر
بعلب ان بنى كنانة اذا غزى سفسد فى الحرب فقتل رجلا فقال ناس القى بيده الى التهلكة فقال
عمر كذبتم لكنه اشترى الاخرة بالدنيا وخاعن البراء بن عازب فى الاية تاويل اخر
اخرجه ابن جرير وابن المنذر وعنه ايضا باسناد صحيح عن ابى اسحق قال
قلت للبرا ارايت قول الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة هو الرجل يحمل على
الكتيبة فيهزم الف قال لا ولكنه الرجل يذنب فيلقى بيديه فيقول لا توبة لى وعن النعمان
بن بشير نحوه والاول اظهر لقصد ر الاية بذكر النفقة فهو المعتمد فى نزولها واما قصرها
عليه فبعيد نظرا لان العبرة بعموم اللفظ واما مسالة حمل الواحد على العدد الكثير من
العدو فصرح الجمهور بانه ان كان لغرض صحيح كالتحيز الى فئة اخرى او
التحرز من المسلمين عليهم او نحو ذلك من المقاصد الصحيحة فهو حسن ومتى كان
لمجرد التهور فممنوع ولا سيما ان ترتب على ذلك وهن فى المسلمين والله اعلم قوله باب
قوله لمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ذكر فيه حديث كعب بن عجرة فى سبب نزول
هذه الاية وقد تقدم شرحه مبسوطا فى كتاب الحج قوله باب من تمتع بالعمرة الى
الحج وقد تقدم شرح حديث عمران بن حصين ان الاية انزلت ايه المتعة فى كتاب الله يعنى متعة الحج وقد تقدم

من وجه اخر فى كتاب الخ وتقديم شرحه وان المراد بالرجل فى قوله هنا قال رجل برانه
ما شاء هو عمر بن الخطاب **قوله باب** ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم
ذكر فيه حديث ابن عباس وقد تقدم شرحه مشروحا فى كتاب الحج ايضا **قوله باب**
لم افيضوا من حيث افاض الناس ذكر فيه حديث عائشة كانت قريش ومن دان دينها يقفون
بالمزدلفة الحديث وقد تقدم شرحه فى كتاب الحج ايضا ثم ذكر حديث ابن عباس **قوله**
يطوف الرجل بالبيت ما كان حلا الاى المقيم بمكة او الذى دخل بعمرة ويحل منها **قوله**
فعلمه ثلاثة ايام فهى الخ وذلك قبل يوم عرفة هو بعيد من ابن عباس لما اطلق فى الاية **قوله**
ثم ليتطوفوا بتخفيف اللام فى رواية المستملى وقوله من صلاة العصر الى ان يكون الظلال
اى يحصل الظلال بعد زوال الشمس وقوله من صلاة العصر يحتمل ان يريد من اول وقتها وذكر
عنيه مصيرا لظل مثله وكان ذكر الوقت بعد ذهاب الفاضلة وتمام الواحد ليقف بنشاط
ويحتمل ان يريد من بعد صلاتها وهى يصلى عقب صلاة الظهر جمع بتقديم وتبع الوقوف
عقبه ذكر بعد اشارة الى اول امره وعبد الوقوف واما قوله ويختلط الظلام فمساواة
الى الاخذ بالافضل والا فوقت الوقوف يمتد الى الفجر **قوله** حتى يتلقوا جمعا بضم الجيم
وسكون الميم هو المزدلفة وقوله بنشز بفتح نون وبزاى ثم راء اى مرتفع **قوله** ثم افيضوا
ثم ليذكروا الله كثيرا او اكثروا التكبير والتهليل هو شك من الراوى **قوله** ثم افيضوا
فان الناس كانوا يفيضون بعد ميانة وتفصيله فى حديث عائشة الذى قبله وقوله
حتى يرموا الجمرة هو غاية لقوله ثم افيضوا ويحتمل ان يكون غاية لقوله اكثروا التكبير
والتهليل **قوله باب** ومنهم من يقول ربنا اتنا فى الدنيا حسنة الاية وذكر
حديث انس فى قوله ذكر وستيانى بانم من هذا فى كتاب الدعوات وعبد العزيز
الراوى عنه هو ابن صهيب **قوله باب** وهو الجصام الدافع يفصل
من الذى وهو شد الخصومة والخصام جمع خصم ورد كلب وكلاب والمعنى
وهو اشد الخاصمين مخاصمة ويحتمل ان يكون مصدرا كقولهم خاصم خصما ما كاهل
قتالا والتقدير وخصامه اشد الخصام او هو لبد اشد ذوى الخصام مخاصمة
وقيل افعل هنا ليست للتفضيل بل بمعنى الفاعل اى وهو لبد الخصام اى شديد
المخاصمة فكون من اضافة الصفة المشبهة **قوله** وقال عطا السلسل الجبان وصله الطبرى
من طريق ابن جريج قلت لعطا فى قوله تعالى وهلك الحرث والنسل قال الحرث الزرع والنسل
من الناس والانعام زعم معلطا ان ابن ابى حاتم اخرجه من طريق العوفى عن عطا
فى ذلك واما هو عند ابن ابى حاتم وعبد عن العوفى عن ابن عباس **قوله** عن عائشة ترفعه
اى الى النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** الالد الخصم بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد اى الشديد

اللدد الكثير الخصومة وسيأتى شرح الحديث فى كتاب الاحكام **قوله** وقال عبد الله هو
ابن الوليد العدنى وسفيان هو الثورى واخرجه لتصريحه برفع الحديث عن النبى صلى الله
عليه وسلم وهو موصول فى جامع سفيان الثورى من رواية عبد الله بن الوليد هذا
ويحتمل ان يكون عبد الله هو الجعفى شيخ البخارى وسفيان بن عيينة فقد اخرج الحد
المذكور البرمدى وغيره من طريق ابن عيينة لكن بالاول اجزم خلف والبرى وقد
تقدم هذا الحديث فى كتاب المظالم **قوله** ام حسبتم ان ندخلوا الخ وسيأتى مثل
الدين طوامن فى كتاب الادب ذكر فيه حديث ابن ابى مليكة عن ابن عباس وحديثه عن
عروة عن عائشة فى قوله حتى اذا استيأس الرسل وسيأتى شرحه فى تفسير سورة يوسف
ان شاء الله تعالى **قوله باب** نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم احلف
فى معنى انى فعيل كبير وقيل حيث وقيل متى وحسب هذا الاختلاف فى
تاويل الاية **قوله** حدثنى اسحق هو ابن راهويه **قوله** فاخذت عليه يوما اى امسكت المصحف
وهو يقرا عن ظهر قلبه وحاذكر صحة ما اخذته فى رواية عبيد الله بن عمر عن نافع قال قال
لى ابن عمر امسك على المصحف يا نافع فما اجرحه الدار وطئى بعراب ما لك **قوله** حتى اسمى
الى مكان قال ابذرى فيم انزلت قلت لا قال انزلت فى كذا وكذا فمضى هكذا اورده مبهما
لمكان الاية والمفسر وستاذكر ما فيه بعد **قوله** وعن عبد الصمد هو معطوف على قوله
انا النضر بن سميل وهو عند المصنف ايضا عن اسحق بن راهويه عن عبد الصمد هو
ابن عبد الوارث بن سعيد وقد اخرج ابو نعيم فى المستخرج هذا الحديث من
طريق اسحق بن راهويه عن النضر بن سميل بسنده وعن عبد الصمد بسنده
قوله يا تيها فى هكذا وقع فى جميع النسخ التى بايدينا وكذا ما بعد الطرف وهو المحروث ووقع فى
الجمع بين الصحيحين للحميدى يا تيها فى الفرج وهو من عنده بحسب ما فهمه
ثم وقفت على سلفه فيه وهو البرقانى فرايت فى نسخته الصحيحة زاد البرقانى
يعنى الفرج وليس مطابقا لما فى نفس الرواية عن ابن عمر على ما ساذكره وقد قال ابو بكر بن
العربى فى شرح الترمذى اورد البخارى هذا الحديث فى التفسير فقال يا تيها فى دبرها
والمسئلة مشهورة صنف فيها محمد بن سحنون جزءا وصنف فيها محمد بن شعبان كتابا
ومن ان حديث ابن عمر فى اتيان المراة فى دبرها **قوله** رواه محمد بن يحيى بن سعيد القطان
عن ابيه عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر هكذا اعاد الضمير على الذى قبله والذى
قبله قد اختصره البخارى فاما الرواية الاولى وهى رواية ابن عون فقد اخرجها اسحق
بن راهويه فى مسنده وفى تفسيره بالاسناد المذكور وقال بدل قوله حتى اسمى الى
مكان حتى اسمى الى قوله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم قال اتدرون فيم انزلت

هذه الآية قلت لا قال برأيت في تبيان البستاني الدارمي وهكذا اورده ابن حرير من طريق
اسمعيل بن علية عن ابن عون مثله ومن طريق اسمعيل بن ابرهيم الكرابيسي عن ابن
عون نحوه واخرجه ابو عبيد في فضايل القرآن عن معاذ عن ابن عون وعن
قاسمه فقال كذا وكذا وما رواه عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني ابن فذكره
بلفظ ما تيها في الدبر وهو يؤيد قول ابن العربي ويؤيد قول الحميدي وهو الذي استعمله
البخاري نوع من انواع البديع يسمى الاكتفا والاول من بكيحسن تسميتها استعمالا
واما رواية محمد بن يحيى بن سعيد القطان فوصلها الطبراني في الاوسط من طريق
ابي بكر الاعين عن محمد بن يحيى المذكور بالسند المذكور الى ابن عمر قال لما نزلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم رخصة في اتيان الدبر قال الطبري
لم يرفعه عن ابن عمر الا يحيى بن سعيد يعرف به ابنه محمد كذا قال وما تفرد به يحيى بن سعيد
فقد رواه عبد العزيز الدراوردي عن عبد الله بن عمر ايضا كما سيأتي ذكره بعد وقد
روى هذا الحديث عن نافع ايضا جماعة غير من ذكرنا وروايا تهم كذلك ساقه عبد ابن
مردويه في تفسيره وفي فوايد الاصبهانيين لابي الشيخ وتاريخ نيسابور للحاكم
وغرايب مالك للدارقطني وغيرها وقد غاب الاسمعيلي صنيع البخاري فقال جميع ما اخرج
عن ابن عمر مبهم لا فايدة فيه وقد رويناه عن عبد العزيز يعني الدراوردي عن
مالك وعبيد الله بن عمرو بن ابي حبيب ثلاثتهم عن نافع بالتفسير وعن مالك من عنده
اوجه اهـ كلامه وزوايته الدراوردي المذكورة فاخرجها الدارقطني غرايب
مالك من طريق عن اللاثة عن نافع نحو زوايته يونس عنه ولفظه نزلت في جل من
الانصار اصاب امراته في دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت قال فقلت له من دبرها في
قبلها قال لا الا في دبرها وتابع نافعا على ذلك زيد بن اسلم عن ابن عمر وزواه عنه
البستاني باسناد صحيح وتابعهما الاوزاعي في بعض رواته وكذا رواه عبد الرزاق عن
قال وروايته ان عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع فغيرت كثيرا ان
يرويها عنه زيد بن اسلم قلت وقد رواه عن ابن عمر ايضا ابنه عبد الله اخرجه البستاني
ايضا وسعيد بن منصور وسالم بن عبد الله بن عمر وزوايتهما عنه عبد البستاني وابن
حبان ولفظه عن عبد الرحمن بن القاسم قلت لمالك ان ناسا يروون عن سالم
كذب العبد على اني فعلت مالك اسمعه على يزيد بن رومان انه اخبرني انه اخبرني
عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه مثل ما قال نافع فقلت له ان الخرث يزعمون
يروي عن سعيد بن يسار عن ابن عمر انه قال اتاه رجل فسأله فقال
مالك اسمعه على يعقوب اخبرني عن سعيد بن يسار عن ابن عمر مثل ما قال نافع وهو الذي اخرجه

الدارقطني من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك وفي هذا المحفوظ عن مالك صحيح
ايضا وروى الخطيب في الرواة عن مالك من طريق اسرايل بن روح قال سألت
مالكا عن ذلك فقال ما اسهل قوم عرب هل تكون الحرث الا موضع الزرع وعلى هذه القصة
اعتمد المتاخرون من المالكية فعلوا ما لكا رجع عن مرويه الاول اذ كان يرى ان العمل على خلاف
حديث ابن عمر فلم يعمل به وان كانت الرواية عنه صحيحة على قاعدته ولم يسمع ابن عمر
سبب هذا النزول فقد اخرج ابو يعلى وابن مردويه وابن حرير والطحاوي من طريق
زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رجلا اصاب امراته في دبرها
فانكر الناس ذلك عليه وقالوا نفعل فانزل الله عز وجل هذه الآية وعلقه البستاني
عن هشام بن سعيد عن زيد وهذا السبب في نزول هذه الآية مشهور وكان
حديث ابي سعيد لم يتابع ابن عباس ويلحقه حديث ابن عمر وقد روى ابو داود
من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ان ابن عمر اوهم والله يغفر له انما كان هذا الحي
من الانصار وهم اهل وثن مع هذا الحي من يهود وهم اهل كتاب وكانوا يرون
بكثير من فعلهم وكان اهل الكتاب لا يأتون النساء الا على حرف وذلك استر ما تكون المراة
فاصاب ذلك الانصار منهم وكان هذا الحي من قريش يتلذذون بنسائهم مقبلات ومدبرات
ومستلقيات فتزوج رجل من المهاجرين امراة من الانصار فذهب يفعل بها ذلك
فابت عليه حتى يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله نساؤكم حرث لكم
فاتوا حرثكم انى شئتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات في الفرج واخرجه احمد
والترمذي من وجه آخر صحيح عن ابن عباس قال اتى عمر فقال يا رسول الله هلكت حملت
رحالي البارحة فانزلت هذه الآية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم اقبل وادبر
واتق الدبر والحيضة وهذا الذي حمل عليه ابن عباس الآية موافق لحديث جابر المذكور
في الباب في سبب نزول الآية كما سيأتي ذكره عند الكلام عليه وروى الربيع في الام عن الشافعي
قال احتمل الآية معنيين احدهما ان ياتي المراة حيث شاء وجهها كان اي بعني ان يستمتع
واحتملت ان يراد بالحرث موضع النبات والموضع الذي يزاد به الولد هو الفرج
دون ما سواه قال واحلف اصحابنا في ذلك واحسب كلا من العربين ما وصفت
من احتمال الآية قال فطلبنا الدلالة فوجدنا حديثين احدهما ثابت وهو حديث جابر
ان ثابت في التحريم فقوي عندنا التحريم وروى الحاكم في مناقب الشافعي من طريق عبد
الحكم انه حكى عن الشافعي انه قال ليس فيه شيء يصح والعباس ابو جلاد ومن طريق عبد الحكم
انه حكى عن الشافعي بمناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان ابن الحسن
احتج عليه بان الحرث المأتي في الفرج فقال له فعلون ما سوى الفرج محرما قال لم

فقال ارات لو وطيها من شائها او في اعكانها افي ذلك حرث قال لا قال فالحرم قال لا
قال فكف شئت مالا تقوله به قال الحكم لعل الشافعي كان يقول ذلك في القديم واما في
الحديد فصرح بان الحرم اسمى ويحتمل ان تكون الزم محمد بطرق المناظرة وان
كان لا يقول بذلك واما اصر لاصحابه المدنيين والحقه عبد في الكريم عبد المستلك
الذي سلكه محمد كما يشير اليه كلام ابي الامام وقال المازري احلف الناس في هذه المسئلة
ويعلق من قال بالحاق هذه الايه وانفصل عنها من قال الحرم بانها نزلت بالسبب الوارد
في حديث جابر في الرد على اليهود يعني كما في حديث الباب الاتي قال والعموم اذا خرج
على سبب قصر عليه بعض الاصوليين وعند الاكثر العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب وهذا يقتضي ان تكون الايه حجة في الجواز لكن ورد احاديث كثيرة بالمنع فكون
مخصصة لعموم الايه وفي تخصيص عموم القران بعض اخبار الاحاد خلاف انتهى
وذهب جماعة من ائمة الحديث كالبخاري والدهلي والبزار والنسائي وابي علي السنجي
الى ان الايه نسخت قلت لكن طرقها كلها مجموعها صالح للاحتجاج به ويؤيد المراد
بالحرم انا لو قومنا احاديث الاباحة للزم ان ابيح بعد ان حرم والاصل عدم نسخ
الاحاديث الصالحة الاسناد حديث حرميه بن ثابت اخرجه احمد والنسائي وابن
ماجه وصححه ابن حبان وحديث ابي هريرة اخرجه احمد والبزار والدارمي وصححه ابن حبان
وحديث ابن عباس وقد تقدمت الاشارة اليه واخرجه البزار من وجه اخر
بلفظ لا سطرق الله الى رجل الى رجلا او امراة في الدبر وصححه ابن حبان ايضا واذا كان
ذلك صلح ان يخصص عموم الايه ويحمل على الاتيان في غير هذا المحل بناء على ان معنى الحرث
هو المستفاد من السياق ويعني بذلك عن حملها على معنى اخر غير المتبادر والله اعلم قوله
حدثنا سفيان هو الثوري قوله كانت اليهود تقول اذا اتاها من وراءها جاء الولد
احول فيه لف هذا السياق وقد علم ان مطابق لحديث ابن عمر ولسنذكر لك فقد اخرجه
الاسماعيلي من طريق يحيى بن ابي زايده عن سفيان الثوري بلفظ ذكر مدين في
فرجها من وراءها وكذا اخرجه مسلم من طريق سفيان بن عيينه عن ابن المنكدر
بلفظ اذا اتى الرجل امراته في قبلها وهي حبلى كان ولدها احول وهو في صحيح مسلم
بلفظ اذا اتت المراة من دبرها في قبلها وقوله في حملت يدل على ان مراده ان الاتيان في
الفرج لا في الدبر وهذا كله تؤيد ما ورد في حديث ابن عباس الذي رد به على ابن عمر وقد اكذب ان
اليهود في بعضهم واباح للرجال ان يتمتعوا بنسائهم كيف شاءوا واذا تعارض المحمل
والمفسر قدم المفسر وحديث جابر مفسر فهو اولى ان يعمل به من حديث ابن عمر والله اعلم
واخرج مسلم ايضا من حديث جابر وابي داود من طريق الزهري عن ابن المنكدر بلفظ ان شاء

المشركون يحش فلا تقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وخشي ان يكون امر بان يودن
ببراءة وبما امر به ابو بكر ان يودن به ايضا قلت وفي قوله يودن ببراءة بحوز لانه
امر ان يودن بصنع وبلاغ اية منها مثلها عند قوله تعالى وقوله المشركون
روى الطبري من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب وغيره قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا بكر اميرا على الحج سنة تسع وبعث عليا بثلاث او اربعين ايوم
ببراءة وروى الطبري من طريق ابي الصهباء قال سالت عليا عن يوم الحج الاكبر فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر يقوم للناس الحج وبعثني بعد بارعين
او من براءة حتى اتى عرفة فخطب ثم النفت الي فقال يا علي قم فاذ برسالة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقمت فقرات اربعين او من اول براءة ثم صدرنا حتى رمينا
الجمرة فطفقت اتبع بها العساطيط اقراها عليهم لان الجمع لم يكونوا حضروا خطبة
ابي بكر يوم عرفة قوله وان الحج بعد العام مشرك لموضع من قوله تعالى فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا والايه صريحة في منعهم دخول المسجد الحرام
ولو لم يقصدوا الحج ولكن لما كان الحج هو المقصود الاعظم صرح لهم بالمنع منه فكان
ما وراءه اولى بالمنع والمراد بالمسجد الحرام هنا الحرم كله واما ما وقع في حديث جابر
فيما اخرجه الطبري واسحق في مسنده والنسائي والدارمي كلهم عنه وصححه ابن
حبان من طريق ابن جريج حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابي الزبير
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم حين رجع من عمرة الجعرانة بعث ابا بكر على
الحج فاقبلنا معه حتى اذا كنا بالعرج نوب بالصبح فسمع رغوة ناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا علي فقال له امرتك او رسولك قال بل ارسلني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسيراءة اقراها على الناس فقدمنا مكة فلما كان قبل التروية بيوم قام
ابو بكر فخطب الناس فحدثهم حتى اذا فرغ قام علي فقرا على الناس براءة حتى ختمها
ثم كان يوم النحر كذلك يوم النفر كذلك فجمع بان عليا قراها كلها في المواطن
الثلاثة واما في سائر الاوقات فكان يودن بالاذان المذكور الحج بعد العام
مشرك الى اخره وكان يسعى بابي هريرة وعرف في الاذان بذلك وقد وقع في حديث
رفيع عن ابن عباس عند البزار ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر الحديث
وفيه فقام على ايام التشريق فنادى دمة الله ودمة رسوله كريه من كل مشرك
فسيحوا في الارض اربعة اشهر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
ولا يدخل الجنة الا مومن فكان على ينادي بها فاذا بح قام ابو هريرة فنادى بها

واخرج احمد بسند حسن عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل من اهل بيتي وبعث بها مع علي قال الترمذي حسن غريب ووقع في حديث بعلي عند احمد لما قولت عشرا يات من براءة نعت بها النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر ليقرأها على اهل مكة ودعاني فقال ادرك ابا بكر فحيث ما لقيته خذ منه الكتاب فرجع ابو بكر فقال يا رسول الله نزل فيّ شيء قال لا ولكن جبريل قال لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك قال العلماء سر كبير ليس المراد ان ابا بكر يجمع من فوره بل المراد به يجمع من حجه **قلت** ولا مانع من حمله على ظاهره بتوجه المشافهة واما قوله عشرا يات فالمراد اولها اما المشركون بحسن **قوله** حدثنا اسحق هو ابن منصور كما جزم به المزي ويعقوب بن ابرهيم بن عبد الرحمن ابي عوف وصالح هو ابن كيسان وقد تقدم في اوايل الصلاة من رواية يعقوب بن ابرهيم بن سعد عن ابن اخي ابن شهاب عن عمه فله منه طريقان وبينا وهي عن ابن اخي ابن شهاب موافق لشيباني وعقيل واما رواية صالح فوقع في اخرها فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة وهذه الزيادة ادرجها شعيب عن الزهري كما تقدم في الخبر ولفظه عن ابي هريرة يعني ابو بكر فمن يومئذ يوم النحر منى الحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر واما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر فنبذ ابو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم مشرك اخرجه وقوله ويوم الحج الاكبر يوم النحر هو قول حميد بن عبد الرحمن استنبطه من قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وبين ما اداه الى هريرة بذلك ما مر الى بكر يوم النحر فدل على ان المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر وسياق رواية شعيب يوهم ان ذلك مما اداه ابو هريرة وليس كذلك فقد تظافرت الروايات عن ابي هريرة بان الذي كان ينادي به هو ومن معه من قبل ابي بكر بسبال مع حج المشركين ومع طواف العريان وان عليا ايضا كان ينادي بها وكان يرد من كان له عهد فعهده الى مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الاخيرة كالترجمة لان لا يحج البيت مشرك واما التي قبلها فهي التي اختص علي بتبليغها ولهذا قال العلماء ان الحكمة في ارسال علي بعد ابي بكر ان عادة العرب جرت بان لا يفض العهد الا من عقده او من هو منه بسبيل من اهل بيته فاحب اعلامهم في ذلك على العادة جاء ولهذا قال لا يبلغ عني الا انا او رجل من اهل بيتي وروى احمد والنسائي من طريق محرز بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ببراءة

فكان ينادي

فكان ينادي انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فاجله اربعة اشهر فاذا مضى فان الله بريء من المشركين ورسوله ولا يحج بعد العام مشرك فكنت انادي حتى صحل صوتي وقوله وانما قيل الاكبر الى اخره في حديث ابن عمر عند ابي داود واصله في هذا الصحيح بعده اي يوم هذا قالوا هذا يوم النحر قال هذا يوم الحج الاكبر احلف ٤ المراد بالحج الاصغر فالجمهور على انه العمرة وصل ذلك عبد الرزاق من طريق عبد الله بن شداد اخرجه ابن ابي شيبة ووصله الطبري عن جماعة منهم عطاء والشعبي وعن مجاهد الحج الاكبر القران والاصغر الافراد وقيل يوم الحج الاصغر يوم عرفة ويوم الحج الاكبر يوم النحر لان فيه يكمل بقية المناسك وعن امام الحج يسمى يوم الحج الاكبر كما تقدم قريبا يوم العيد واتى السهيلي بان عليا اراد بذلك الايام كلها وقيل لان اهل الجاهلية كانوا يقفون بعرفة وكانت قريش تقف بمزدلفة فاذا كان صبيحة النحر وقف الجميع بمزدلفة فسمي لذلك الاكبر لاجتماع الكل فيه وعن الحسن سمي بذلك لافاقة جميع الملل فيه وروى الطبري من طريق ابي جحيفة وعبيد ان يوم الحج الاكبر يوم عرفة ومن طريق سعيد بن جبير انه يوم النحر واحيانا يكون يوم التاسع وهو يوم عرفة اذا اسرع قبل الوقوف لم يفت الحج بخلاف العاشر فان الليل اذا اسرع قبل الوقوف فات وفي الهدي من حديث علي مرفوعا وموقوفا يوم الحج الاكبر يوم النحر ويوم الموقوف وقوله فنبذ ابو بكر الى اخره هو ايضا مرسل من قول حميد بن عبد الرحمن والمراد ان ابا بكر افصح لهم بذلك وقيل انما لم يستصحبه النبي صلى الله عليه وسلم على بليغ الى بكر عنه سنة براءة لانها نصبت مدح الى بكر فاراد ان يسمعوها من غير الى بكر وهذه عقلية من قابله عليها طبقة ان المراد تبليغ براءة كلها وليس الامر كذلك لما قدمناه وانما امر بتبليغه منها اوايلها فقط وقد مر حديث جابر وفيه ان عليا قرأها حتى ختمها وطريق الجمع فيه واستدل به على ان حجة ابي بكر كانت في ذي الحجة على خلاف المنقول عن مجاهد وعكرمة بن خالد وقد قدمت النقل عنهما بذلك المعاري ووجه الدلالة ان ابا هريرة قال يعني ابو بكر ذلك الحج يوم النحر وهذا لا يحتمله الا ان قول مجاهد ان تلك المراد بها الحج الذي هو صبيحة يوم الوقوف سواء كان الوقوف يوم عرفة او في ذي الحجة نعم روى ابن مردويه من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كانوا يجعلون عاما شهرا وعاما شهرين يعني يحولون الشهر

واحد مرتين فى سنتين لم يحجوا فى الثالث فى شهر آخر عمرة قال فلما حج ابو بكر فى امارته الحج الاول من السنة التى حج فيها ابو بكر وافق ذلك العام شهر الحج فسماه الله الحج الاكبر **تنبيه** اتفقت الروايات على ان حجة ابى بكر كانت سنة تسع ووقع فى حديث لعبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة فى قوله تعالى واذان من الله ورسوله قال الماكان زمن حج عام النبى صلى الله عليه وسلم من الحجة التى حج فيها ابو بكر امر ابا بكر الصديق على تلك الحجة قال الزهرى وكان ابو هريرة يحدث ان ابا بكر امره ان يؤذن ببراءة لما نبذ النبى صلى الله عليه وسلم اليهم عهدهم قال الزهرى فاذن معنا علينا الحديث قال الشيخ عماد الدين ابن كثير هذا فيه عن ابو هريرة ان حجه الا مرتى سنة عام الحجة انه كان عتاب بن اسيد واما حجة ابى بكر فكانت سنة تسع **قلت** ممكن رفع الاشكال بان المراد بقوله لما امرا ابا بكر يعنى بعد ان رجع الى المدينة وطوى ذكر من ولى الحج سنته فان النبى صلى الله عليه وسلم لما رجع من الغزوة التى الحجة انه فاصح بها توجه هو ومن معه الى المدينة الى ان جاء وان الحج فامرا ابا بكر يحج وذلك سنة تسع وليس المراد به امر ابا بكر ان يحج فى السنة التى كانت فيها عمرة الجعرانة وقوله على تلك الحجة يريد الاتية بعد رجوعهم الى المدينة **قوله باب** قوله تعالى فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم قرا الجمهور بكسر الهمزة من ايمان اى لا عهود لهم وعن الحسن البصرى بفتحها هم وهى قراءة شاذة وقد روى الطبرى من طريق عمار بن ياسر وغيره فى قوله انهم لا ايمان لهم اى لا عهد لهم وهذا يؤيد قراءة الجمهور **قوله** حدثنا يحيى هو ابن سعيد واسمعيل هو ابن ابى خالد **قوله** مالى من اصحاب هذه الاية الا لائة هكذا وقع منها ووقع عند الاسمعيلى من رواية ابن عيينة عن اسمعيل بن ابى خالد بلفظ مالى من المنافقين من اهل هذه الاية لا تجدوا عدوى وعدوكم اولياء الاية الاربعة نفران احدهم لشيخ كبير قال الاسمعيلى ان كانت الاية مما ذكر فى حديث عيينة فحق هذا الحديث ان يخرج فى سورة المنحنة انتهى وقد وافق البخارى على اخراجها عند ابى ذر الهروى وابن مردويه فاخرجاه من طرق عن اسمعيل ولبس عند احد منهم تعيين الاية وانما عرفت عنه بتعيينها الا ان عند الاسماعيلى من رواية خالد الطحان عن اسمعيل فى اخر الحديث قال اسمعيل يعنى الذين كانوا المشركين وهذا لعوى رواية ابن عيينة وكان مستند من اخرجه فى انه براءة ما رواه الطبرى من طريق حسين بن حسان عن ربيعة وهب قال كنا عند حذيفة فقرا

هذه الاية فقاتلوا ائمة الكفر قال اجل هو قتل اهل هذه الاية بعد ومن طريق الاعمش عن ربيعة ايضا وهب نحوه والمراد بكونهم لم يقاتلوا ان قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لان لفظ الاية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا فلما لم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وروى الطبرى من طريق السدى قال المراد بائمة الكفر كفار قريش ومن طريق الضحاك قال ائمة الكفر رؤس المشركين من اهل مكة **قوله** الا الذين سمى منهم فى روايته ابى بشر عن مجاهد ثم استثنا بنى ضمرة وفى روايته معمر عن قتادة ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو سفيان وسهيل بن عمرو ونعيب بان ابا جهل وعتبة قتلا ببدر وانما ينطبق الاستثنا على من دلت الاية المذكورة وهو حى وقضى فى ابى سفيان وسهيل بن عمرو وقد اسلما جميعا **قوله** وقد من المنافقين الاربعة لم اقف على تسميتهم **قوله** فقال الغزالى لم اقف على اسمه **قوله** انكم اصحاب محمد يعنى اصحاب على البدائع حروف الاداة او هو مدرج من الصبى **قوله** بحر وسالا بدرى كذا وقع فى رواية الاسمعيلى بحر وبناء على اشيا **قوله** يعفرون بوجوههم قاف اى سفون قال الخطابى والمراد بالعفر التراب والصخور يعنى بالنون **قوله** اعلاما بالعين المهملة واللام اى نقايش امرالنا وقال ابن التين وصوبه فى بعض الروايات مضبوطا بالعين المعجمة وهو وجه له اسمى وجه فى نسخة الدمياطى خطه بالعين المعجمة ايضا ذكره سبحانا ان الملقن ويمكن توجيهه بان الاعلاق جمع علق بفتحتين وهو الباب الذى يعلق على البيت ويقال له المفتاح ويطلق العلق على الحديد الذى يجعل فى الباب ويعمل فيها القفل فيكون قوله ويستروون اعلاقنا اما على الحقيقة فانه اذا تمكن من سرقة العلق توصل الى فتح الباب او فيه مجاز الحذف اى يسرقون ما فى اعلاقها **قوله** اذلكم العشا اى الذين يعفرون ويستروه **قوله** احرهم سحر كسر لم اقف على تسميته **قوله** لو شرب الماء البارد لما وجد برده اى لذهاب شهوته وفساد معدته فلا يعرف من الالوان ولا الطعوم **قوله** باب **قوله** والذين يكنزون الذهب والفضة الاية **قوله** يكون كنز احدكم يوم القيمة شجاعا اقرع كذا اورده مختصرا وهو عند ابى يعلم فى المسند من وجه اخر عن ابى اليمان وزاد بعد من صاحبه وتطلبه انا كنزك فلا يزال به حتى يلقمه اصبعه وكذا اخرجه النسائى من طريق على بن عياش عن شعيب وقد تقدم من وجه اخر عن ابى هريرة فى كتاب الزكاة مع شرح الكلمة

ثم ذكر حديث ابي ذر في قصة مع معوية في تاويل قوله تعالى والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا سعونها في سبيل الله وقد تقدم في الزكاة ايضا مع شرحه **قوله باب**
قوله نوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها الاية **قوله** وقال احمد بن شبيب كذا اورده
محتصرا وتقدم تاما مسندا في كتاب الزكاة مع شرحه **قوله باب** قوله ان
عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى كتاب الله يوم خلق السموات والارض اى ان الله
سبحانه وتعالى لما ابتدا خلق السموات والارض جعل السنة اثنى عشر شهرا **قوله** منها
اربعة حرم وقد ذكر تفسيرها في حديث الباب **قوله** ذلك الدين القيم محا القاف اى
المستقيم خرج مخرج شد من شاذ يشذ كقام يقوم **قوله** فلا تظلموا فيهن انفسكم
اى في الاربعة باستحلال القتال وقيل بارتكاب المعاصي **قوله** ان الزمان قد استدار
كهيئته نقدم الكلام عليه في اوايل بدا الخلق وان المراد بالزمان السنة **قوله**
وكثيرة والمراد باستدارته مثل حالته ولفظ الزمان يطلق على قليل الوقت
نوح الحمل حيث تسوى الليل والنهار ووقع في حديث ابن عمر عند ابن مردويه ان
الزمان قد استدار فهو اليوم كهيئته يوم خلق السموات والارض **قوله** السنة
اثنا عشر شهرا اى السنة العربية الهلالية وذكر الطبري في سبب ذلك من طريق
حصين بن عبد الرحمن عن ابي مالك قال كانوا يحلون السنة سنة عشر شهرا
ومن وجه اخر كانوا يحلون السنة اثنى عشر شهرا وهي عشرون يوما قدورة
الايام والشهور كذلك **قوله** ثلاث متواليات هو نعت للاربعة الحرم قال ابن العربي
الصواب ثلاثة متواليه بمعنى ان المميز الشهر قال ولعله اعاد على المعنى اى
ثلاث مدد متواليات اسمي او باعتبار العدة مع ان الذي لا يذكر المميز معه كثيرا
فيه التذكير والتانيث وذكرها من تسعتين لمصاحبة الموالي بس الثلاثة والا فلو قيل
بالمحرم الفات مقصود الموالي وفيه اشارة الى ابطال ما كانوا يفعلونه في الجاهلية
من تاخير بعض الاشهر الحرم مثل كانوا يجعلون المحرم صفرا فيحلونه في الجاهلية
المحرم ليلائموا على ظنهم بلانه اشهرا اسهر لا يعطلون فيها القتال فلذلك قال مواليات
وكانوا في الجاهلية على اخبار منهم من سمى المحرم صفرا فيحل فيه القتال ويحرم القتال
في صفر وسميه المحرم ومنهم من كان يحل في كل سنة هكذا وسنة هكذا ومنهم من يحل
سنتين هكذا وسنتين هكذا ومنهم من يؤخر صفرا الى ربيع الاول وربيع الى ما يليه
هكذا الى ان يصير شوال والقعدة وذو القعدة ذا الحجة فيعود بعد العدد
على الاصل **قوله** ورجب مضر اضافه اليهم لانهم كانوا من بين سائر العرب يعظمونه بخلاف

بحيث وان شاعر يحسنه عبران ذكر في ضمام واحد وهو الوارد بسيدان يكون من
مسند الزهري لطلحة من رواية غيره من اصحابه ان المنكر مع كثرتهم وقوله محسد بحيم
وموحده اى باركه وقوله ضمام بكسر المعجمة والتخفيف هو المنقذ **قوله باب**
واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اتفق اهل التفسير
على ان الخطاب بذلك الاولياء ذكر ابن جرير وغيره وروى ابن المنذر من طريق علي ابن ابي طلحة
عن ابن عباس رضي الله عنه في الرجل يطلق امراته فتنقضي عدتها فيقصد وليها ان يراجعها ويريد
في المراة ذلك فيمنعه وليها فرخص الله في المنع حديث معقل بن يسار في سبب نزول الاية
لكنه شاذ محتضرا وقد اورده في النكاح تاما وسياتي شرحه وما فيه في تسميه
اخت معقل واسم زوجها هناك ان شاء الله تعالى وقوله وقال ابراهيم عن يونس عن
الحسن حدثني معقل اراد بهذا التعليق بيان تصريح الحسن بالتحديث من معقل
ورواية ابراهيم هذا وهو ابن طهمان وصلها المولف في كتاب سياتي وقد صرح الحسن
بتحديث معقل له ايضا في رواية عباد بن راشد كما سياتي ايضا **قوله باب**
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الاية الى قوله والله بما تعملون خبير
قوله يعمون يعني بن هذا هنا في نسخة الصغاني وهو يشير الى عبيده قال
يعمون يتركن يعني **قوله** عن حسن هو ابن الشهيد كما سياتي بعد بابين **قوله**
عن ابن ابي مليكة في رواية الاسماعيلي من طريق علي بن المديني عن يزيد بن زريع نا
حسين بن الشهيد حدثني عبد الله بن ابي مليكة قال ابن الزبير في رواية ابن المديني
المذكور عن عبد الله بن الزبير وله من وجه اخر عن يزيد بن زريع بسنده ان
عبد الله بن الزبير قال قلت لعثمان **قوله** قد نسختها او تدعها كذا في الاصول
نسخة الاسفهاني الاولى كذا قال لم نكتبها وقد عرف انها منسوخة او قال
لم ندعها اي بتركها مكتوبة وهو سكت من الراوي اي اللفظين قاله وقع في الرواية
الاتية بعد بابين قال يدعها قال ابن اخي وفي رواية الاسماعيلي لم نكتبها
وقد نسخها الاية الاخرى وهو يريد العدد الذي ذكرته وله في رواية اخرى
قلت لعثمان هذه الاية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا
الى الحول قد احرج قال نسختها الاية الاخرى قلت تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا
اغير شيئا عن مكانه وهذا السياق اولى من الذي قبله واول للحصر للشك
وفي جواب عثمان هذا دليل على ان ترتيب الاي توقيفي وكان عبد الله بن الزبير
ظن ان الذي نسخ حكمه لا يكتب فاخبره عثمان بان ذلك ليس بلازم والمتبع فيه
التوقيف ولله در من هذا الباب الملاوه والاستدلال على ان من السلف من ذهب الى

واحيى الدبان فيها الصوت وقد قال بعلى وقوموا لله قانتين وبانها لا تقصر الصلاة
وبانها بين صلاتى جهر وصلاتى سر والدليل قول زيد بن ثابت اخرجه ابو داود من
حديثه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى الظهر بالهاجرة ولم تكن صلاة اشد على
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فنزلت حافظوا على الصلوات الاية وحاء
عن ابى سعيد وعائشة القول بانها الظهر اخرجه ابن المنذر وغيره وروى مالك
فى الموطا عن زيد بن ثابت الحرم بانها الظهر وبه قال ابن حبيبة فى رواية قوروى
الطبرانى من طريق نهشل عن محمد قال كنا عند زيد بن ثابت فارسلوا الى اسامة فسالوه
عن الصلاة الوسطى فقال هى الظهر وروى احمد من وجه اخر نحوه كان النبى صلى الله
عليه وسلم يصلى الظهر بالهجير فلا يكون وراءه الا الصف او الصفان والناس فى
قائلهم وفى تجارتهم فنزلت والدليل قول على ابى طالب فقد روى البزار والنسا
من طريق زر بن حبيش قال قلنا لعبيدة سل عليا عن الصلاة الوسطى وسأله فقال
كنا نرى انها الصبح حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب
يقول شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر املا ٥ وهذه الرواية يدفع دعوى
من يدعى ان قوله صلاة العصر مدرج من تفسير بعض الرواة وهى بضم الكاف لوقوعها
بين العصر من كلام النبى صلى الله عليه وسلم فان سهاه من قال انها الصبح فوهم لكن كونها
العصر هو المعتمد وبه قال ابن مسعود وابو هريرة وهو الصحيح من مذهب احمد
حنيفة وقول احمد والذى صار اليه معظم الشافعية لصحة الحديث فيه قال
الترمذى متواتر كثير على الصحابة وقال الماوردى يكفى قول الجمهور التابعين وقال
ابن عبد البر هو قول اكثر اهل الاثر وبه قال من المالكية ابن حبيب وابن العربى
وابن عطية وتؤيده ايضا ما روى مسلم عن البراء بن عازب قال نزلت حافظوا على
الصلوات وصلاة العصر فقرأناها ما شاء الله ثم نسخت فنزلت على الصلوات
والصلاة الوسطى فقال رجل فهى اذا صلاة العصر فقال احدثك كيف نزلت والرابع
بعد ابن ابى حاتم باسناد حسن عن ابن عباس قال صلاة الوسطى هى المغرب
وبه قال الصعب بن جثامة اخرجه ابن جرير وبحتمل انها معدلة فى عدد الركعات
وانها لا تقصر فى الاسفار وان العمل مضى على المبادرة اليها والتعجيل بها فى اول ما يعرب
السبت وكان قبلها صلاتان سر وبعدها صلاتان جهر والخامس يوم الجمعة
ان الى حاتم اخرجه ايضا باسناد حسن عن نافع قال سئل ابن عمر عن الصلاة التى
قال الله حافظوا عليهن فقال ان فلانا يعاد بن حبل واحمله لانى قد حافظوا على الصلوات بتناول
الفرائض والنوافل فيعطف عليها الوسطى واريد بها كل من الفرائض بالكيد لها واحيا

هذا القول

هذا القول ان عبد البر واما بعضه الاقوال فالسادس انها الجمعة وكره ان حبيب
من المالكية واحيى بما احتجت به من الاحتمالين والخطيبة وصححه القاضى حسين فى
صلاة الخوف من تعليقه ورجحه ابو شامة السابع الظهر لان الايام والجمعة يوم
الجمعة الثامن العشا نقله ابن التين والمرطى واحيى له بانها من صلاتين لا تقصر
ولانها تقع على الدوام فلذلك امر بالمحافظة عليها واختاره الواحدى التاسع الصبح
او العشا للحديث الصحيح فى انهما اثقل الصلاة على المنافقين وبه قال الاصطخرى
من المالكية العاشر الصبح والعصر لقوة الادلة فى ان كلا منهما فضل الوسطى
ظاهر القرآن الصبح وبعض السنة العصر الحادى عشر صلاة الجماعة
الثانى عشر الوتر وصنف فيه على الدين السخاوى جزءا رجحه القاضى تقى الدين الحصنى
واحتج له وجزم باسقاط المالكية عشر صلاة الخوف الرابع عشر صلاة عيد الاضحى
الخامس عشر صلاة عيد الفطر السادس عشر صلاة الكسوف السابع عشر واحد من
اخمس عشرة عينة قاله الربيع بن سليم وسعيد بن حبيب القاضى وهو احتيار امام الحرمين
من الشافعية ذكره فى النهاية قال كما اخفيت ليلة القدر الثامن عشر انها الصبح او
العصر على الراجح وهو عن القول المتقدم الحادى عشر بان كلا منهما يقال له الوسطى ٥٥
التاسع عشر التوقف فقد روى بن حزيز باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مختلفين فى الصلاة الوسطى هكذا وشبك بين
اصابعه العشرون صلاة الليل وحدثنى عبيدى وذهلت الان عن معرفة فايله وافى
سهوة لمن يرى انها عصر العصر يقع صحة الحديث حديث البراء الذى ذكرته عند مسلم
فانه يشعر بانها انما نسخت بعد ما غيبت كما قاله القرطبى قال وصار الى انها انما ضاعه
من العلماء المتاخرين قال وهو الصحيح لتعارض الادلة وعسر الترجيح وفى دعوى انها
انما نسخت من حديث البراء نظر لان الذى فيه انها غيبت ثم وصفت وهذا قابل
الاحتمال فهى اذا العصر ولم يتكل عليه البراء يعسر جواب البراء بالموقف ما نطق به
من الاحتمال وهذا لا يدفع الصريح بما فى حديث على وبنحوه ايضا ما روى مسلم
واحمد من طريق ابى يونس عن عايشة انها امرته ان يكتب لها مصحفا فلما بلغ حافظوا
على الصلوات قال الصلاة الوسطى قال فاملت على وصلاة العصر سمعتها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروى مالك عن عمرو بن رافع قال كنت اكتب مصحفا لحفصة فقالت
اذا بلغت هذه الاية فاذنى فاملت على حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وصلاة العصر واخرجه بن جرير من وجه اخر حسن عن عمرو بن رافع وروى ابن المنذر
من طريق عبيد الله بن رافع امر تنى ام سلمة ان اكتب لها مصحفا وذكر مثل حديث عمرو بن رافع

سواء من طريق سالم بن عبد الله بن عمر ان حفصة امت اسنادا ان تلتبه لها مصحفا
نحوه ومن طريق نافع ان حفصة امت مولى لها ان تكتب لها مصحفا وذكر مثله وزاد
كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها فاذا فرغت دلني المصحف فوجدت
فيه الواو فيمسك قوم بانها لعطف نفي المعارض فتكون صلاة العصر غير الوسطى
واجيب بان حديث علي ومن وافقه اصح اسنادا واصرح وبان حديث عائشة قد
عورض بمثله من رواية عمرو انه كان في مصحفها وهي العصر فيحتمل ان تكون الواو زائدة
وبتقدير ما رواه ابو عبيد باسناد صحيح عن ابي ابن كعب انه كان يقرأها حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر بغير واو فهي عاطفة لكن عطف صفة
لعطف ذات وبان قوله والصلاة الوسطى والعصر لم يقل انها احد ولعل اصل ذلك
ما في حديث البراء انها نزلت اولا والعصر ثم نزلت ثانيا بايدلها والصلاة الوسطى فجمع
الراوي بينهما مع وجود الاحتمال لانتفاء الاسناد لا تكليف بكون معمولا على
النص الصريح بانها صلاة العصر فاسرح شوحنا الحافظ صلاح الدين العلائي حاصل
ادلة من قال انها غير العصر يرجع الى ثلاثة انواع احدها ينتقض بعض الصحابة به
وبعضها يعارض بمثله من قال انها العصر ويترجح قول العصر بالنص المرفوع وادلة
اصحاب العصر لم تكن قوية بعضها صحيح غير صريح في المرفوع وادلة
معارضه المرفوع نوزع في حالة كالتأكيد على فيغفر بها كالحث على المواظبة على الصبح والعشاء
وقد تقدم في كتاب الصلاة وهو معارض بما اخرى منه وهو الوعيد الشديد الوارد
في ترك صلاة العصر وقد تقدم ايضا بالتنبيه ما حاص عنه وخصصه من
رواه حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر فان العطف يقتضي
المغايرة وهذا يرد عليه انبنا العران بحر الاتحاد وهو ممنوع وكونه سيرد
منزلة خبر الواحد فيخالف قد سلما لكن لا يصلح معارضا للمنصوص صحيحا واصرح فليس
العطف صحيحا في اقتضاء المغايرة لورود ما في كمتسق الصفات كقوله تعالى الاول
والاخر والظاهر والباطن اسمي فلحصا وقد تقدم شرح احوال يوم الخندق
في المغازي وما يتعلق بقضاء الفائتة في المواقيت من كتاب الصلاة قوله ملا الله
قبورهم وبيوتهم او احوافهم نار الشك يحيى هو القطان راوي الحديث واشعر هذا
بانه شاك المتن على الغطه واما لفظ بريد بن هارون فاخرجه احمد عنه بلفظ ملا الله
بيوتهم وقبورهم نارا ولم يسك وهو لفظ روح بن عبادة كما مضى في المغازي وعيسى
بن يونس كما مضى في الجهاد وسلم مثله عن ابي اسامة عن هشام وكذا لابن ماجه
والحسان الاعرج عن عبيد بن عمير ومن طريق سمير بن سكل عن علي مثله ومن رواية

يحيى بن الحزار عن علي قبورهم وبيوتهم او قال قبورهم وطونهم ومن حديث ابن مسعود
ملا الله اجوافهم وقبورهم نارا او حشى الله احوافهم وقبورهم نارا ولابن
حبان من حديث حذيفة ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا او طونهم نارا وهذه الروايات
التي وقع فيها الشك يرجحه ما لنسبه الى التي لا شك فيها وفي الحديث حوار الدعاء
على المرتكب مثل ذلك قال ابن دقيق العيد يرد قول الراوي قوله ملا الله حشى بشعر
بان شرط الواو واو الحال بالمعنى ان سوا المعنى في اللفظين وملا الشر مراد فالحشى
قال حيي يعني الراوي وكذا اخرجه المحشو خلاف ملا فلا يكون في ذلك متمسك لمن
منع الرواية بالمعنى وقد استشكل هذا الحديث بانه يتضمن دعا صدر من النبي
صلى الله عليه وسلم على من يستحقه وهو من مات منهم مشركا ولم يقع لاحد السلف
ظاهر وهو الصوت اما القنوت فوقع في حق من مات منهم مشركا كما لا يخفى وجاب
بان يحمل الصوت على سكانها وهو بعيد وجاب الرواية بلفظ قلوبهم او احوافهم
قوله باب وقوموا لله قانتين اي مطيعين هو لمسدد ابن مسعود
اخرجه ابن ابي حاتم باسناد صحيح وعلقه ايضا عن ابن عباس وطاعة من
الناس ودل من وجه اخر عن ابن عباس قال ياسين اي مصلين وعن مجاهد
قال من القنوت الركوع والخشوع وطول القيام وغض البصر وخفض الجناح والرهبة لله
واصح من ذلك ما دل عليه حديث الباب وهو حديث زيد بن ارقم في ان المراد بالصوت
في الاية السكوت وقد تقدم شرحه في ابواب العمل في الصلاة من اواخر كتاب الصلاة ومن
المراد به السكوت عن كلام الناس لا مطلق الصمت لان الصلاة لا صمت فيها بل جميعها اذكار
وقراءة والله اعلم قوله باب قوله ان حضتم رجالا او ركبانا فاذا امنتم فاذكروا الله
فيه حديث ابن عمر في صلاة الخوف وقد تقدم الكلام عليه في ابواب صلاة الخوف مبسوطا قوله
وقال ابن جبير كرسيه علمه وصله سفيان في تفسيره وزاد في الحديث عنه باسناد
صحيح واخرجه عبد بن حميد وابن ابي حاتم من وجه اخر عن سعيد بن جبير وله شاهد
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند الطبراني في كتاب السنة من
هذا الوجه مرفوعا وكذا رواه شاه في فوائد ابي الحسن علي بن عمر الحربي مرفوعا والموقوف
اصح وقال العسال ان زعمه خطا ثم هذا التفسير غريب وقد ابن ابي حاتم من وجه
اخر عن ابن عباس ان الكرسي موضع القدمين وروى ابن المنذر باسناد صحيح عن
ابي موسى مثله واخرجه عن السدي ان الكرسي تحت يدي العرش ولبعض ذلك معانيا
لما قبله والله اعلم قوله بقال بسطة زيادة وفضلا هذا ثبت لغير ابي ذر وهو تفسير
ابي عبيدة قال في قوله بسطة في العلم والجسم اي زيادة وفضلا وكرر وجاء عن ابن عباس

كوه ذكره ابن ابي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك عن ابن عباس فذكر في قوله وزاده بسطة
تقول فضيلة قوله أو نوع آخر ليست هذا ايضا لغة اعرابي دوسي وهو يفسر اي عبيدة قال في قوله ولما
رتنا اقرع علينا صبرا اي انزل علينا قوله ولا يؤده لا يثقله هو يفسر ابن عباس اخرجه
ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وذكر مثله عن جماعة من التابعين
ولسقوط ما قبله من رواية ابي ذر صار كأنه من كلام سعيد بن جبير لعطفه على ه
تفسير الكرسي والذي رأيته مسوقا عنه قوله آدني أثقلني والأند والأنذ القوة هو كلام
ابي عبيدة قال في قوله تعالى ولا يؤده اي لا يثقله يقول آدني هذا الأمر اثقلني ويقول
ما أدك فهو لي آدي اي ما اثقلك فهو لي مثقل وقال في قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذ
ذا الايد اي ذا القوة قوله التسعة العباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة
عن ابن عباس قوله لم يتسنه لم يتغير اخرجه ابن ابي حاتم من وجهين عن ابن عباس
وعن السدي مثله قال الحمض اليبس والعنب ولم يختمر العصير لهما جلوان كما هما وعلى
هذا فالهاء فيه اصلية وقيل هي هاء السكت يسير ما جود من الحامض المعصور والياس
وفي قراءة تعصوب لم يتسن بتشديد النون بلا هاء اي لم يمص عليه السنون المائة
كذا ابن الكلبي قوله فبهت ذهب بحجته هو كلام ابي عبيدة قال في قوله فبهت الذي كفر
قال انقطع وذهبت حجته قوله خاوية لا انيس فيها ذكره ابن ابي حاتم بنحوه من طريق
سعيد عن ابي عروبة عن قتادة في قوله وهي خاوية قال لنيس فيها احد قوله عروشها
ابنيتها بيت هذا والذي نعبده لعراقي دوسي وقد ذكر ابن ابي حاتم من طريق الضحاك
والسدي بمعناه قوله ينشرها نحركها اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي في قوله
كيف ننشزها نحركها قال سمعت الله يقول فحملت عظامه من كل مكان ذهب به الغيث
والسباع فجعلت وكبت بعضها في بعض وهو مطر يصير عظاما لا لحم له ولا دم تنبيه
اخرج ابن ابي حاتم من حديث علي ان هذه القصة وقعت لعزير وهو قول عكرمة وقتادة
والسدي والضحاك وغيرهم وذكر بعضهم قصة ذلك وان التوراة نسخت المقدس وان ذلك
لما اخرجه بخت نصر وقال وهب بن منبه ومن تبعه من ارميا وشاق ان اسحق قصة
في المسد تكملة اسند هذه الآية بعض ائمة الاصول على شرط عبية القياس
بانها تضمنت قياس احياء هذه القرية واهلها وعمارتها بما فيها من الورق بعد خرابها
على احياء هذا المار وا حياءه ان بعد موتهما بما كان مع المار من الورق قوله اعصارا
عاصفة تهب من الارض الى السماء كعمود فانثرت هذا لابي ذر عن الحموي وحده
كلام ابي عبيدة قال في قوله اعصار فيه نار فاحترقت قال الاعصار ريح عاصف الى
وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الاعصار ريح فيها سموم شديد قوله وقال

وقال ابن عباس صلدا الذي عليه سقط من هنا الى آخر الباب من رواية ابي ذر ويفسر قوله
صلدا وصله ابن جرير من طريق علي ابن ابي طلحة عنه وروى ابن ابي حاتم من وجه آخر
عن ابن عباس قال ليس بها نبات شيئا قوله وقال عكرمة وابل مطر شديد الطل الذي
وهذا مثل عمل المؤمن وصله عبد بن حميد عن روح بن عبادة عن عثمان بن عطاء
سمع عكرمة هذا وسيأتي حديث ابن عباس مع عمر في هلاك فرعون بسنة تتعبر
بعدم تفسيره عن ابن عباس وانما عن عكرمة وقد ذكر ابن ابي حاتم من رواية قوله
باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا كذا في حديث ابن الزبير مع عثمان
وقد تقدم قبل بابين وسقطت الترجمة لغير اي ذر فصار من الباب الذي قبله عندهم
قوله باب واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قوله فصرهن قطعهن
بت هذا الا في ذر وحده وقد اخرجه ابن ابي حاتم من وجهين عن ابن عباس ومن طريق
عن جماعة من التابعين ومن وجه آخر عن ابن عباس قال اضرهن اتهن او قطعهن ثم
اذبحهن وقد اخلف نقلة اللغات في ضبط هذه اللفظة عن ابن عباس فقيل بكسر
اوله كقراءة حمزة وقيل بضمه كقراءة الجمهور وقيل بتشديد الراء مع ضم اوله وكسره من
ضره يضره اذا جمعه وقيل انها بمثلثة الذي هذه القراءة وهي شاذة وقال
عياض بمعنى صرهن فقطعهن غريب والمعروف ان معناه املهن فصار يصرهن
ويضورهن اذا اماله وقال ابن التين صرهن بضم الصاد معناه ضمهن وبكسرها
فقطعهن قلت وقال ابو علي الفارسي انهما بمعنى واحد وعن الفراء الصر مشترك
والكسر القطع فقط وعنه ايضا هي بمعناه من قوله ضراه عن كذا اي قطعه يقال
صرت الشيء فانصاد اي انقطع وهذا يدفع قول من قال يحتمل ان يفسر ابن عباس
بالقطع على قراءة كسر الصاد وذكر صاحب المغرب ان هذه اللفظة بالسريانية
وقيل بالنبطية لكن المنقول اولا يدل على انها بالعربية والعلم عند الله تعالى
ثم ذكر حديث انا هريرة نحن احق بالشك من ابراهيم وقد تقدم شرحه في احاديث
الانبياء قوله باب قوله اترداد احدكم ان يكون له جنة من نخيل واعناب الى
قوله لعلكم تفكرون كذا للجميع قوله حدثنا ابراهيم هو ابن موسى وهشام هو ابن يوسف
قوله وسمعت احاه هو معمول ابن جريج وابو بكر بن ابي مليكة لا يعرف اسمه وعبيد بن
عمير ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وسماعه من عمر صحيح وقد بين الاسماعيلي الطريق
من طريق ابن المبارك عن ابن جريج ان سياق الحديث له فانه ساقه على لفظه ثم عقبه بما زاده
فيه عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس به قوله فبئس بكسر الفاء وسكون الحاء اي
بئس شيء يشترون بضم اوله قوله حتى اعرقا عمالة بالعين المهملة اي اعمالة الصالحة

واخرج ابن المنذر هذا الحديث من وجه اخر عن ابن ابي مليكة وعنده بعد قوله اي عمل قال ابن عباس شيء رويته فقال صدقت ما ان اجني فيها العمل ابن ادم افقر ما يكون الى حسنة اذا كبرت سنه وكثر عياله وابن ادم افقر ما يكون الى عمله يوم يبعث صدقت ما ان اجني فيها لان خرجه من وجه اخر عن ابن ابي مليكة عن عمر قال هذا مثل ضربه للانسان يعمل الحاجي اذا كان عند اخر عمره احوج ما يكون الى العمل الصالح عمل عمل السوء من طريق عطاء عن ابن عباس معناه اود احدكم ان يعمل عمره بعمل الخير حتى اذا كان حين فنى عمره وحم ذلك بعمل اهل الشقاء فاستدل الاول في الحديث قوة فهم ابن عباس ودرب مرتبة من عمر وتقديمه له من صغره وتحريض العالم تلميذه على الفوز بالحظ من هو اسن منه اذا عرف فيه الاهلية لما فيه من تنشيطه وبسط نفسه وترغيبه في العلم

قوله باب لا يسالون الناس الحافا قال الخف على الحث والحف في المسئلة زاد في نسخة الصغاني فيحفكم يجهدكم هو تفسير ابي عبيد قال في قوله تعالى لا يسالكم اموالكم ان يسالكموها فيحفكم يجهدكم يقال احفاني بالمسئلة والحف على الحث على معنى واحد واستشاق الحف من الالحاف لانه يستعمل على وجوه الطلب في المسئلة كاستعمال الالحاف في التعطية وقال ابو عبيدة في قوله لا يسالون الناس الحافا قال الحاجا ايضا وانتصب الحافا على انه مصدر في موضع الحال اي لا يسالون في حال الالحاف او مفعول له اي لا يسالون لاجل الالحاف وهل المراد نفي المسئلة فلا يسالون اصلا او نفي السؤال بالالحاف خاصة فلا يتنفي في السؤال غير الحاف فيه احتمال والثاني اكثر في الاستعمال ويحتمل ان يكون المراد لو سالوا لم يسالوا الحافا فلا تستلزم الوقوع ساق المصنف حديث الباب هنا ليس المسكين الذي ترده التمرة الحديث وقد تقدم سوقه في كتاب الزكاة **قوله** افرؤا ان شئتم يعني قوله لا يسالون الناس الحافا **وقع** عند الاسماعيلي بيان قال ابو نعيم فانه اخرجه عن الحسين بن سفيان عن حميد بن زنجويه عن سعيد بن ابي مريم بتسنيد وقال في اخره قال ابو سعيد بن ابي مريم ما نقرا قال للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الاية فيسبقا ذهمدان قائل يعني هو سعيد بن ابي مريم شيخ البخاري فيه **وقد اخرج** مسلم والاسماعيلي هذا الحديث من طريق اسمعيل بن جعفر عن سريك بن ابي نمر بلفظ اقرؤا ان شئتم لا يسالون الناس الحافا ودل على صحة ما فسرها به سعيد بن ابي مريم وكذا اخرجه الطبري من طريق صالح بن سويد عن ابي هريرة لكنه لم يرفعه ورواه الجندي وابو داود والنسائي وصححه ابن حبان من طريق عبد الرحمن بن ابي سعيد عن ابيه مرفوعا من سال وله قيمة اوقية فقد الحف وفي رواية ابن حبان فهو ملحف والاوقية اربعون درهما

ولاحمد من حديث عطاء بن يسار عن رجل من بني اسد بعد من سال وله اوقية او عدلها فقد سال الحافا ولاحمد والنسائي من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده بعد من سال وله اربعون درهما فهو ملحف **قوله باب** واحل الله البيع وحرم الربا اي الى احرا لاية **قوله** المس الجنون كذا بتفسير الفراء في قوله تعالى لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس اكلة تقوم في الراس قال والمس الجنون والعرب تقول خمست اي جننت ايضا وقال ابو عبيدة المس اللمم من الجن وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال اكل الربا سعب يوم القيمة مجنونا ومن طريق عبد الله بن مسعود عن ابيه كان نقرا الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يوم القيمة وقوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا يحتمل ان يكون من تمام اعتراض حيث قالوا انما البيع مثل الربا اي فلم احل هذا وحرم هذا ويحتمل ان يكون رد اعليهم ويكون اعتراضهم على حكم العقل والرد عليهم بحكم الشرع الذي لا معقب لحكمه وعلى الاول اكثر المفسرين واستبعد بعض الحذاق الاول والامر بعيد لان سياق الاية من اولها الى اخرها مسوق لتحريم الربا فوضعه في اثناء ذلك للاباحة بعيد جدا **قوله** فمن جاءه موعظة الى اخره يحتاج الى تقدير والاصل عدمه **قوله** فنقرها اي الاية وفي رواية سعيد التي بعدها في المسجد وقد مضى ما يتعلق به في المساجد من كتاب الصلاة واقتضى صنيع المصنف في هذه الترجمة ان المراد بالايات ايات الربا كلها الى اية الدين **قوله** حرم التجارة في الخمر تقدم توجيهه في البيوع وان تحريم التجارة في الخمر وقع بعد تحريم الخمر فيه فيحصل به جواب من استشكل الحديث بان اية الربا من اخر ما نزل من القرآن وتحريم الخمر تقدم قبل ذلك بمدة **قوله باب** يمحق الله الربا يذهبه هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله يمحق الله الربا اي يذهبه واخرج احمد وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث ابن مسعود رفعه ان الربا وان كثر فان عاقبته الى قل ذكر المصنف حديث عائشة المذكور قبله من وجه اخر عن الاعمش ومراده الاشارة الى ان هذه الاية من جملة الايات التي ذكرتها عائشة **قوله باب** فاذنوا بحرب من الله ورسوله ويقال هو تفسير فادنوا على القراءة المشهورة باسكان الهمزة وفتح الذال قال ابو عبيدة معنى قوله فادنوا ايقنوا وقراءة ابو بكر عن عاصم فاذنوا بمد الالف وكسر الذال اي اذنوا غيركم واعلموهم والاول اوضح في مراد السياق وقد ذكر المصنف حديث عائشة عن سبب نزول اخر **قوله** وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة الاية كذا لابي ذر وساق غيره بقية الاية وهو حسن يعني الامر اي ان كان الذي عليه دين الربا معسرا فانظروه الى ميسرته **قوله** وقال محمد بن يوسف كذا لابن عساكر ولغيره قال لنا محمد بن يوسف وهو الفريابي وسفيان هو الثوري وقد رواه

موصولا فى تفسير الفريابى بهذا الاسناد **قوله باب** واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قراه الجمهور بضم التاء من يرجعون مبنيا للمفعول وقرا ابو عمرو وحده بفتحها مبنيا للفاعل **قوله** سفيان هو الثورى وعاصم هو ابن سليمان الاحول **قوله** عن ابن عباس كذا قال عاصم عن الشعبى وخالفه داود بن ابى هند عن الشعبى فقال عن عمر اخرجه الطبرى بلفظ كان من آخر ما نزل من القرآن آيات الربا وهو منقطع فان الشعبى لم يلق عمر **قوله** اخر آية نزلت على النبى صلى الله عليه وسلم آية الربا كذا ترجم المصنف لقوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واخرج الحديث بهذا اللفظ ولعله اراد ان يجمع بين قولى ابن عباس فانه جاء عنه ذلك من هذا الوجه وجاء عنه من وجه اخر اخر آية نزلت على النبى صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اخرجه الطبرى من طرق عنه وكذا اخرجه من طرق جماعة من التابعين وزاد عن ابن حريج قال بقوله ثلاثة مكث بعدها تسع ليال وبحو ذلك لابى حاتم عن سعيد بن جبير وروى عن عمر قبل ذلك واكثر قيل احدى وعشرين وقيل سبعا وطرق الجمع بين القولين ان هذه الآية هى خاتمة الآيات المنزلة فى الربا اذ هى معطوفة عليهن واما ما سألنى عن اخر سورة الشام من حديث البرا اخر سورة نزلت براءة واخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة يجمع بينه وبين قول ابن عباس بان الاخيرين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما اخر بالنسبة لما عداه ويحتمل ان يكون الاخير فى احد السياقين متعلقا بالموانيث فتخالف ام المقرء ويحمل عكسه والاول ارجح لما فى ام المقرء من الاشعار الى معنى الوفاة المستلزم لخاتمة النزول والله اعلم **قوله** المراد بالاخيرة فى الربا اخر نزول الآيات المتعلقة به من سورة البقرة والمحل اخر فى نزوله سابق لذلك بمدة طويلة على ما مر اول على قوله تعالى الى عمران فى ابنائه احدها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة الآية **قوله باب** قوله تعالى وان سدوا ما فى انفسكم او تخفوه الآية يوشك غير الآيه الى قدير **قوله** حدثنا محمد كذا للاكثر وفى صح الاستماعيلى والنعيم وغيرهما ووقع لابى على بن السكن عن الفربرى عن البخارى حدثنا النفيلى فاسقط ذكر محمد الجماعة والصواب اثباته ولعل ابن السكن ظن ان محمد هو البخارى فحذفه وليس كذلك بل ذكره ووقعت فى رواية المستملى عن البخارى ايضا وكذا ذكره ابو على الجيانى انه وقع محمد وفى رواية ابى محمد الاصيلى عن ابى احمد الجرجانى واشار الى ان الصواب اثباته انتهى وكلام ابى نعيم فى المستخرج يقتضى انه فى رواية ابى احمد الجرجانى ثابت واحلف فيه فقال الكلاباذى ظهر ان يحيى الذهلى فيما اراه قال وقال لى الحاكم هو محمد بن ابرهيم البوشنجى قال وهذا الحديث مما املاه البوشنجى بسنادين

اسمى وذكر الحاكم هذا الكلام فى ترجمة عن سحنة الى عبد الله الاخرم وكلام ابى نعيم يعنى ابو محمد بن ابى حاتم الرازى فانه اخرجه من طريقه ثم قال اخرجه البخارى عن محمد النفيلى والفضل بن دكين وقال مختصرا اسقط عنه عبد الله بن محمد على بن نفيل يعنى ابا جعفر لنسبته فى البخارى وفى نسخة مسلمين بكلمة الجرانى الا هذا الحديث الواحد **قوله** ما شعبة قال ابو على الجيانى وقع فى رواية ابى محمد الاصيلى عن ابى احمد حدثنا مسلمين وسعيد كتبت بين الاسطر اراه ما شعبة قال ابو على هذا هو الصواب لا سكر فيه ومسلمين هذا ما روى عن شعبة **قوله** عن عمر وان الاصح لتقدم ذكره فى الحج وانه ليس له فى البخارى سوى هذا الحديث واخر فى الحج **قوله** عن رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وهو ان عمر لم يسم لى من هو الحارث بانه ابن عمر فان الزوائد الاتية بعد هذه وقعت بلفظ احسبه ابن عمر وعندى فى سوت كونه ابن عمر فوقف لا موجب ان ابن عمر لم يكن اطلع على تحوين هذه الآية منسوخة فروى احمد من طريق مجاهد قال دخلت على ابن عباس فعلمت كتب عند بن عمر فقرا وان سدوا ما فى انفسكم او تخفوه فمكا بعال ابن عباس ان هذه الآية لما نزلت عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غما سديدا وقالوا يا رسول الله هلكنا ان فلوسنا لتشت بايدينا فقال قولوا سمعنا واطعنا فقالوا فنسخت هذه الآية لا يكلف الله نفسا الا وسعها واصله عند مسلم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس دون قصته ان عمر واخرج الطبرى باسناد صحيح عن الزهرى انه سمع سعيد بن المسيب يقول كتب عند بن عمر فتلا هذه الآية وان سدوا ما فى انفسكم او تخفوه فقال والله لئن واخذنا الله بهذا لنهلكن ثم بكا حتى سمع نشيجه فمهت حتى ابنت ان ابن عباس ذكرت له ما قال ابن عمر وما فعل حين تلاها فقال يغفر الله لابى عبد الرحمن لعمرى لقد وجد المسلمون حين نزلت مثل ما وجد فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ورواه مسلم من حديث ابى هريرة قال لما نزلت لله ما فى السموات وما فى الارض الآية اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر القصة مطولا وفيها فلما فعلوا نسخها الله فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخر السورة ولم يذكر قصة ابن عمر ويمكن بان ابن عمر كان اولا لا يعرف القصة ثم لما حضر ذلك حرم به فكان من مثل ضحاك والله اعلم **قوله** نسختها الآية التى بعدها وقد روى ساقه من حديث ابن عباس وابى هريرة والمراد بقوله نسختها ان ازالت ما تضمنته من الشدة وبينت انه وان وقع الحساب به لكنها لا تبلغ المؤاخذة به اشار الى ذلك الطبرى وقرا من اثبات دخول النسخ فى الاخبار والحساب ماذا وان كان خبرا لكنه متضمن حكما ومهما كان من الاخبار متضمن الاحكام امكن دخول النسخ

سد كسائر الاحكام واما الذى لا يدخله النسخ من الاخبار فما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك ويحتمل ان يكون المراد بالنسخ فى الحديث التخصيص فان المتقدمين يطلقون لفظ النسخ عليه كثيرا والمراد بالمحكمة عما يختفى الانسان ما لم يتضمن علما وسرعة قبول دون ما يخطر له وكل ذلك يسمى علما والله اعلم

قوله باب قوله امس الرسل بما ابرل اليهم ربه الاية اى الى آخر السورة **قوله** وقال ابن عباس اصرا عهدا وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله ولم يحملنا اصرا اى عهدا واصل الاصر الشئ الثقيل ويطلق على السديد ويستعمل فى العهد تشبيها بالدين لان الوفاء بالعهد شديد وروى الطبرى من طريق ابن جريج فى قوله اصرا قال عهدا لا نطيق القيام به **قوله** يقال اعهرانك فتعهرنا وعهرانا هو يستتيب الى عبيده قال فى قوله عهرانك اى معهرتك اى اعهر لذاه وقال الفراء عهرانك مصدر وقع فى موضع امر منصب وقال سيبويه المصدر اعهر عهرانك وقيل يحتمل ان يقدر جملة خبرية اى تستغفر عهرانك والله اعلم

قوله باب بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابى ذر وله ارا البسملة لغيره **قوله** شفا حفرة مثل سفا الركية بمعنى الراء وكسر الكاف وتشديد التحتانية وهو خرقها كذا للاكثر بفتح المهملة وسكون الراء وللبعض بضم الحاء والراء والاول اصوب والخرق الذى اضيف اليه الشفا فى الاية الاخرى عبر عنه الشفا هنا وقد قال ابو عبيدة فى قوله تعالى شفا جرف سفا جرف مثل شفا الركية وهو خرقها ذكره بمعناه كما للاكثر وقول ابى عبيدة شفا حرف سفا حرف يعنى التسوية بينهما فى الاضافة والا فالاول جرف عن مدلول حرف فان لفظ شفا يضاف الى العلا الذى هو منه وقوله شفا حرف دانى استفل الشئ ومنه سفا جرف ويطلق شفا اضافا على القليل يقال ما بقى منه عنه شفا اى عن قليل ويستعمل فى القرب ومنه اشفى على كذا اى قرب منه **قوله** زبونة الخمع وأخذ زبنى هو بتفسيره الى عنيزة قال **قوله** وكان من نبى قبل معه ربيون كثير قال الربيون الجماعة الكثيرة واجزاهارني وهو بكسر الزاى الواحد والجمع فراة الجمهور وعن على وجماعة بضم الراء وهو من تغيير النسب فى العرب ان كانت المنسوبة الى الرب وعليها فراء ابن عباس ربيون بعين الراء وقيل بل هو منسوب الى الربة اى الجماعة وهى بضم الراء وكسرها فان كانت كذلك فلا تغيير والله اعلم **قوله** نبوئ تتخذ معسكرا هو تفسير ابى عبيدة قال فى قوله وقاعدوهن وأذعدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال اى تتخذ لهم مقاتل وقال غيره تبوئ تنزل واصله من المباءة وهى المرجع والمقاعد جمع مقعد وهو مكان القعود وقد تقدم شئ من ذلك فى غزوة احد **قوله** مسكنت ما قالوا شيخنا

هو تفسير ابى عبيدة ايضا لكنه ذكر بصيغة البناء للمجهول وقوله حرفة وكذلك قرأ وفلهم بالرفع عطفا على الموصول وقرأه الجمهور بالنون للمتكلم العظيم وفلهم بالنصب على الموصول لانه منصوب المحل وبتفسير الكناية بالحفظ تفسير باللازم وقد ذكر ذلك فى كلامهم كما مضى وبانى **قوله** نزلا ثوابا ويجوز ومنزلا من عند الله كقوله تعالى نزلا من غفور رحيم هو كلام ابى عبيدة ايضا بتصرف وانزل ما هنا للتنزيل وهو الصحيح بخلاف ما تقدم حيث سمى به الغداء ان لم يكن اضيف وفى نزل قولان احدهما انه مصدر والاخر انه جمع نازل كعزل الاعنى **قوله** او تنزلون نازلا معشر نزل اى نزل وفى نصب نزلا فى الاية اقوال منها انه منصوب على المصدر المؤكد لان معنى لهم جنات اى تنزلهم جنات نزلا وعلى هذا يخرج التاويل الاول لان تعدية نزلهم جنات نزلا وعلى هذا حال من الضمير فى فيها اى منزله على ان نزلا مصدر بمعنى المفعول وعليه يخرج الثانى **قوله** والخيل المسومة المسوم الذى له سيما بعلامة اما بصوفه او غيره وقال مجاهد الخيل المسومة المطهمة الحسان وقال سعيد بن جبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى المسومة الراعية اما التفسير الاول فقال ابو عبيدة الخيل المسومة المعلمة بالسيما وقال ايضا فى قوله من الملائكة مسومين اى معلمين والمسوم الذى له سيما يعلم بها او بصوفه او غيره وقول مجاهد فهو كما قال وقول سعيد بن جبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى المسومة الراعية اما التفسير الاول فقال ابو عبيدة الخيل المسومة المعلمة بالسيما وقال ايضا فى قوله من الملائكة مسومين اى معلمين والمسوم الذى له سيما يعلم بها او بصوفه او غيره وقول مجاهد فهو كما قال وقول سعيد بن جبير رواه ابو حذيفة عنه باسناد صحيح وكذا اخرجه عبد الرزاق عن الثورى واما قول سعيد بن جبير فوصله ابو حذيفة ايضا باسناد صحيح والد واما قول ابن ابزى فوصله الطبرى من طريقه واورد مثله عن ابن عباس من طريق العوفى عنه وقال ابو عبيدة ايضا يجوز ان يكون معنى مسومة مرعاة من اسنامها فصارت سائمة **قوله** وقال مجاهد يخرج الحى من الميت النطفة تخرج ميتة وتخرج منها الحى وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى قال الناس الاحياء من النطف الميتة والنطف الميتة من الناس الاحياء **قوله** منه اياته محكمات قال مجاهد الحلال والحرام واخر متشابهات يصدق بعضها بعضا كقوله وما يضل به الا الفاسقين وكقوله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم هكذا وقع فيه وفيه تغيير وتحريف يستقيم الكلام وقد اخرجه عبد بن حميد بالاسناد الذى ذكره فيما الى مجاهد قال فى قوله تعالى منه اياته محكمات قال ما فيه من الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا وهو مثل قوله وما يضل به الا الفاسقين الى اخرها ذكره **قوله** فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة هو تفسير مجاهد

ايضا وصله عبد بن حميد بهذا الاسناد كذلك ولفظه قال الذين في قلوبهم زيغ قال اشك
فتتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة المشبهات ابتغاء الباب الذي ضلوا منه وهلكوا
قوله والراسخون في العلم يقولون امنا به الاية وصله عبد بن حميد من الطريق
المذكورة عن مجاهد في قوله والراسخون في العلم يعلمون تاويله ويقولون امنا به
ومن طريق قتادة قال الراسخون كما تسمعون امنا به كل من عند ربنا المتشابه والمحكم
فامنوا متشابهه وعملوا بمحكمه فاصابوا وهذا الذي ذهب اليه مجاهد من تفسير
الاية يقتضي ان تكون الواو والراسخون عاطفة على مجرور الاستثناء وقد روى عبد
الرزاق باسناد صحيح عن ابن عباس انه كان يقرا وما يعلم تاويله الا الله ويقول
الراسخون في العلم امنا به فهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية
وان لم يثبت بها القراءة لكن اقل درجاتها ان تكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان
القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الاية دلت على ذم متبعي
المتشابه لوصفهم بالزيغ واسعا الفتنة وصح بوقوف ذلك حديث الباب وقد دلت الاية
على مدح الذين يوقفون العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكى
القرآن في رواية ابي ذر كعب بمثل ذلك اعني ويقول الراسخون في العلم امنا به
سقط جميع هذه الاثار من اول السورة الى هنا لابي ذر عن السرخسي وثبت عند الباقين
عن بقية شيوخه هذا وقوله منه اية محكمات هن ام الكتاب بعد رجمه ووقع
عند غير ابي ذر اثر اخر في اول السورة قوله ثقاة وتثنية واحد هو بفتح الثاء
عبيدة اي انهما مصدر ان بمعنى واحد وقد قرأ عاصم في رواية عنه الا ان تتقوا
منهم تقية قوله ضربت هو بفتح الضاد عند ابي عبيدة قال في قوله كمثل ريح فيها صر
اي برد شديد المرد قوله تحسونهم بفتح التاء اصله تحسسونهم فتلا وقع هذا بعد قوله واحدها حاز
وهو بفتح الزاي عند ابي عبيدة ايضا بكسرها وراد بقال حسسناهم من عندآخرهم اي
استاصلناهم وقد تقدم بيان ذلك في غزوة احد قوله غزا واحدها غاز هو
بفتح الزاي عند ابي عبيدة ايضا قال في قوله او كانوا غزا لا بد حلها ربع ولا حرج ان واحدها غاز
فحرجت مخرج قائل وقول ابي وقرأ الجمهور غزا بالسكون بجمع غاز وقياسه غزاة
لكن حملوا العقل على المعنى كما قال ابو عبيدة وقرأ الحسن وغيره غزا بالتخفيف وهو
جمع الراي كراهب الشعير وقيل اصله غزاة وحذف الهاء قوله وقال سعيد بن جبير
خصوا لا اماني النشا وقع هذا بعد ذكر المستورد ووصله النوري في تفسيره عن
عطاء الخراساني عن سعيد بن جبير به واصل الحصر الحبس والمنع يقال لمن لا اماني للنشا
اعم من ان يكون ذلك بطبعه كالعنين او بمجاهدة نفسه وهو الممدوح والمراد في وصف

السيد

السيد يحيى عليه السلام قوله وقال عكرمة من فورهم من غضبهم يوم بدر وصله الطبري
من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة في قوله ويأتوكم من فورهم هذا قال فورهم ذلك
كان يوم احد غضبوا اليوم يدر ما لقوا واخرجه عبد بن حميد من وجه اخر عن عكرمة
في قوله من فورهم هذا قال من وجههم هذا واصل الفور الغليان والسرعة ومنه فارت
القدر وقد يعبر به عن الغضب لان الغضبان يسارع الى البطش قوله الانكاء اول
في بدء الخلق قوله النشز بضم المعجمة وسكون المهملة وفتح المعجمة ايضا قوله ان
ابي مليكة عن القسم بن محمد عن عائشة وسيأتي ان ابي مليكة سمعه من عائشة كثيرا وكذا
ايضا ما رحل بينه وبينها واسطة وقد اخرجه في هذا الحديث فاخرجه الهروي
من طريق ابي عامر الخزاز عن ابن ابي مليكة عن عائشة ومن طريق يونس ابن يزيد
في البابين زاد والقسم ثم قال روى غير واحد هذا الحديث عن ابن ابي مليكة عن
عائشة ولم يذكروا القسم واما ذكره يونس بن ابرهيم اتمي وقد اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق ابي الوليد الطيالسي عن يونس بن ابرهيم وحماد بن سلمة جميعا عن ابن
ابي مليكة عن القسم فلم يفرد يونس بزيادة القسم ومن رواه عن ابن ابي مليكة
بغير ذكر القسم اثوب اخرجه ابن ماجه من طريق وقع ابن عمر وبن حريث وغيرهما
قوله تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قراهذه الاية هو الذي اتلو عليك
الكتاب منه اية محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات قال ابو البقاء افضل
المتشابه ان يكون بين شين فاذا اجتمعت الاشياء المتشابهة كان كل منها متشابها
للاخر فصح وصفها بانها متشابهة وليس المراد ان الاية وحدها متشابهة في
نفسها وحاصله انه ليس من شرط صحة الوصف في الجمع صحة انبساط مفردات
الاوصاف على مفردات الموصوفات وان كان الاصل ذلك قوله فاذا رايت الذين
يتبعون ما تشابه منه قال الطبري قيل ان هذه الاية نزلت في الذين حاجوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في امر عيسى وقيل في امر هذه الامة والثاني اولى
لان امر عيسى قد بينه الله لنبيه فهو معلوم لا متشابه لان امر هذه الامة فان
علمه خفي عن العباد وقال غيره المحكم من القرآن ما وضح معناه والمتشابه نقيضه
وسمي المحكم بذلك لوضوح مفردات كلامه واتقان تركيبها لخلاف المتشابه وقيل
المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله بعلمه
كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في اوائل السور وقيل تفسير
المحكم والمتشابه اقوال اخر غير هذه نحو العشرة ليس موضع تبسطها وما ذكرته اشهرها

هشام

وافوضها الى الصواب وذكر الاستاذ ابو منصور البغدادي ان الاخير هو الصحيح
عندنا وان الشعالبي انما احسن الاقوال والمحنا على طريقة اهل السنة وعلى العموم
لا وجه لجزم المناظرين والله اعلم وقال الطيبي المراد بالمحكم ما اتضح معناه والمشتابه
بخلافه لان اللفظ الذي يحتمل معنى اما ان يحتمل غيره اولا والثاني النص والاول اما ان
يكون دلالته على ذلك المعنى راجحا اولا والاول هو الظاهر والثاني اما ان يكون مساويا وهو
اولا والاول هو المجمل والثاني المؤول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك
من المجمل والمؤول هو المشتابه ويؤيد هذا التقسيم انه سبحانه وتعالى وصف الكل بالاحكام
للمشتابه فالواجب ان يفسر الحكم بما يقابله وبعضد ذلك اسلوب الاية وهو الجمع مع التفصيل
لانه تعالى وصف ما جمع في معنى الكتاب بان قال منه ايات محكمات واخر متشابهات اراد ان
يضيف الى كل منهما ما شاء منهما من الحكم فقال اولا قاما الذين في قلوبهم زيغ ان قال
والراسخون في العلم يقولون امنا به وكان يمكن ان يقال واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
متشابه الحكم لكنه وضع موضع ذلك الراسخون في العلم لامتان لفظ الرسوخ لا
يحصل الا بعد التبع التام والاجتهاد البليغ فاذا استقام العلم على طرق الرشاد
وبعد العدم في العلم اقتضى صاحبه التطوع بالعمل الحق وكفى بهذا الراسخين في العلم مدحا
لانه قلوبنا الى اخره شاهد على ان الراسخون في العلم مقابل لقوله والذين في قلوبهم
زيغ وقد اشار الى ان الوقف على قوله الا الله تام والى ان على بعض المتشابه بمختصر
تعالى وان من حاول معرفته هو الذي اشار اليه في الحديث بقوله فاحذروهم وقال بعد
العقل مبتلى باعتقاد حصة المشتابه بكما ابتلا البدن بادا العباده كالحكيم اذا صنف
كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاذه وكالملك يحدث علامة
يشارها من يطلعه على سره وقيل لولم يجعل العقل الذي هو اساس البدن كالاسم
العالم في انهة العلم على التمرد فقد لكم يستانس الى النقل بعد العهود والمشتابه
موضع خضوع العقول باقرارها استئنافا واعترافا بقصورها وفي ختم الاية بقوله
تعالى الا اولوا الالباب تعريض بالزايغين ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر
وتنعظ وخالف هواه فليس من اولي العقول ومن ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا
الى اخره لانهم خضعوا بانهم لا يستقل العلم اللدني بغير ان استعاذوا به من
الزيغ النفساني وبالله التوفيق وقال عمر دلت الاية على ان بعض القرآن محكم وبعضه
متشابه ولا تعارض في ذلك فقوله احكمت اياته ولا قوله كتابا متشابها مثاني حتى يزعم
ان كلا محكم وعكس اخرون لان المراد بالاحكام في قوله احكمت الاتقان في النظم
وان كلها جاء من عند الله والمراد بالمشتابه كونه نسبة بعضه بعضا في حسن السياق

والنظم

والنظم ايضا وليس المراد استيناء معناه على سامعه وحاصل الجواب ان المحكم ورد
تارة معينا والمشتابه وردتارة معينين والله اعلم قوله فهم الذين سمى الله فحصد
في رواية الكشميهني فاحذروهم بالافراد والاول اولى والمراد الحذر من الاصغاء
الى الذين يتبعون المشتابه من القرآن واول ما ظهر ذلك من اليهود كما ذكر ابن
اسحق وتاويلهم الحروف المقطعة وان عددها يدل على مدة هذه الامة فاول
ما ظهر الاشكال من الخوارج حين قاتلهم ابن عباس بعد سنة ٣٧ وقصة عمر في انكاره
على صبيغ لما بلغه انه يتبع المشتابه فضربه على راسه حتى ادماه اخرجها الدارمي
وغيره وقال الخطابي المشتابه على ضربين احدهما ما ذا رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه
والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي سمعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله
ولا يبلغون كنهه فمرتابون فيه مفتتنون والله اعلم قوله باب واي
اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم اورد حديث ابي هريرة ما من مولود يولد
الا والشيطان يمسه الحديث وقد تقدم الحديث على شرحه والحلاف الواقع في احاديث
لا سيما وقد طعن صاحب الكشاف في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال
ان صح هذا الحديث فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوايه الا من هو
معصوم من الله وكذلك من كان في صفتها لقوله تعالى لاغوينهم اجمعين
واستهلال الصبي صارخا من مس الشيطان يخيل لطمعه فيه كانه يمسه ويضربه
ويقول هذا ممن اغويته واماصفه الحس كما يتوهمه اهل الحشو فكلا
ولو كان ليلبس على الناس كلهم لامتلات الدنيا صراخا اهـ ملخصا وكلامه متعقب من وجوه
الذي يعصيه لفظ الحديث لا اشكال في معناه ولا مخالفة لما ثبت من عصمة الانبياء
ظاهر الخبر ان ليس كل من مسه الشيطان كذلك بل من مس كل مولود عند ولادته لكن من كان من عباد الله
المخلصين لم يضره ذلك المس اصلا واستثنى من المخلصين مريم وابنها فانه وهب
المس على عادته فجعل بينه وبين ذلك فهذا وجه الاختصاص ولا يلزم منه تسلطه
على غيرهما من المخلصين واما قوله لولا ان الحديث الى اخره فلا يلزم من كونه جعل الخبر
عندا سدا الوضع ان يستمر ذلك في حق كل احد وقد اورد النحل الذي هذا الاشكال
وبالغ في تقريره على عادته واجمل الجواب فيما راد في تقريره ان الحديث خبر واحد
ورد على خلاف الدليل لان الشيطان اما لعوى من يعرف الخير والشر والمولود
بخلاف ذلك والله لو كان من هذا القدر لفعل اكثر من ذلك من اهل الكفر والفساد والله
لا اختصاص لمريم وعيسى بذلك دون غيرهما الى اخر كلام الكشاف ثم اجاب بان
هذه الوجوه محتملة ومع الاحتمال لا يحتج بالخبر دفع الخصم ويفتح الله بالجواب

كما تقدم والجواب عن اسكال الاعوان تقدم ايضا وحاصله ان ذلك جعل غالبا في
الابتداء على من يستمكن من اعوانه والله اعلم **قوله باب** ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم الاخرة قال ابو عبيدة في قوله من خلاق
اي نصيب حسن **قوله** انهم متولهم موجع من الالم وهو في موضع منفعل وهو كلام الى عبيدة
ايضا واستشهد بقول ذي الرمة **قوله** نضد وجزعها وهي اليمن ذكر حديث ابن
مسعود من حلف يمين صبر وفيه قول الاسعث ان فيّ نزلت يعني ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا نزلت فيه وفي خصمه حين تحاكما في البئر وحديث عبد الله
بن ابي اوفى ولقد اقام سلعته في السوق فحلف لقد اعطى بها ما لم يعطه وقد
تقدم جميعا في الشهادات وانه لا منافاة بينهما ويحمل على ان النزول كان بالشيئين جميعا
ولفظ الاية اعم من ذلك ولهذا وقع في صدر حديث ابن مسعود ما يشهد لذلك وقول الطبري
من طريق عكرمة ان الاية نزلت في حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وغيرهما من
اليهود الذين كتموا ما انزل الله في التوراة من شان النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا وخطوا
ابدا من عند الله وقص الكلبي القصة بطولها وهي محتملة ان تكون اصل الكل المعتمد
ما ثبت في الصحيح وسيذكر ما يتعلق بحكم اليمين في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى
قوله سار بن عطاء هو الجهضمي بجيم ومعجمة **وعبيد الله** بن داود هو الخريبي
بمعجمة وموحدة مصغر **قوله** ان المراد بالثمن شيأ يتسمى به في كتاب الايمان
والنذور مع شرح الحديث واما اوجه هنا لقول ابن عباس اقرؤا عليها ان الذين
يشترون بعهد الله الاية فان فيه اشارة الى العمل بما دل عليه عموم الاية لا خصوص
سبب نزولها وهو ان الذي توجه عليه اليمين توسط بهذه الاية ونحوها **قوله**
في بيت وفي الحجر كذا للاكثر بواو العطف وللاصيلي ان وجد في بيت او في الحجر بالف
والاول هو الصواب وتقدم الخطابي رواية الاصيلي في الشهادات وحذف بينة ان
السكن رواية حمد فانها في بيت وفي الحجر جدران قال الواو عاطفة او الجملة
حالية لكن المبتدا محذوف وجدران بضم المهملة والتشديد واحره مسلمة اي ناس
يتحدثون وحاصل ان المراس كان في البيت وكان في الحجر الحائط للبيت ناس
يتحدثون فسقط المبتدا من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي عن
الواو الى او التي للتردد وزاد من استحاله كون المراس في البيت وفي الحجر معا
على ان دعوى الاستحاله مردودة لان له وجها وهو ان يكون من عطف الخاص على العام
لان الحجر اخص من البيت لكن رواية السكن افصحت عن المراد فاغنت عن
التقدير وكذا ثبت مثله في رواية الاسماعيلي والله اعلم **قوله باب** قوله تعالى

قل يا اهل الكتاب

قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله كذا للاكثر ولابي
ذر وسلم الاية **قوله** سواء قصدا كذا لابي ذر بالنصب وللحموي والمستملي وهو اظهر
على الحكاية لانه تفسير قوله الى كلمة سواء وقد روي في الشواذ سواء بالنصب وهي قراءة
الحسن البصري قال الحوفي انتصب على المصدر اي استوت استواء والقصد بسكون
الفاء وسكون المهملة الوسط العدل قال ابو عبيدة في قوله الى كلمة سواء اي عدل
وكذا اخرجه الطبري وابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس واخرج الطبري عن قتادة مثله
ويسمها الغرا الى قراءة ابن مسعود واخرج عن ابي العالية ان المراد بالكلمة لا اله الا الله
وعلى ذلك يدل سياق الاية الذي تضمنه قوله ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا
يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان جميع ذلك داخل تحت كلمة الحق وهي
لا اله الا الله والكلمة على هذا بمعنى الكلام وذلك شائع في اللغة يطلق الكلمة على
الكلمات لان بعضها ارتبط ببعض فصارت في حكم الكلمة الواحدة مجازا واصطلاح
النحاة في تفريقهم بين الكلمة والكلام لم يرد في المصنف حديث ابي سفيان في قصة
هرقل بطوله وقد شرحته في بدء الوحي واجلت بقية شرحه على الجهاد فلم يعد له اراده
هناك فاورده هنا وهشام في اول الاسناد هو ابن يوسف الصنعاني **قوله**
حدثني ابو سفيان من فيه الى في اي لم يقل الى اذني لتسير الى انه كان ممكنا من الاصغاء
اليه حيث حدثه اذا احتاج الى الجواب فلذلك جعل التحديث سماعا بفمه وهو
في الحقيقة اما سماع بادنه واتفق اكثر الروايات على ان الحديث كله من روايه
ابن عباس عن ابي سفيان الا ما وقع من روايه صالح بن كيسان عن الزهري
في الجهاد فانه ذكر اول الحديث عن ابن عباس الى قوله فلما قضى كتابه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احبس عليّ راحبس عليّ النفر هنا اخذا من قوله لاشافههم
به قال ابن عباس فاخبرني ابو سفيان انه كان بالشام الحديث وكذا وقع عند ابي
يعلى من رواية الوليد بن محمد عن الزهري وهذه الرواية المفصلة بسعر بان فاعل
قال الذي وقع هنا من قوله قال وكان وحيه الى آخره هو ابن عباس لا ابو سفيان
وفاعل قال وما ظهر قالها هنا احد هو ابو سفيان **قوله** هرقل بكسر الهاء وفتح الراء
وسكون القاف على المشهور في الروايات وحكى الجوهري وغيره وجها ثانيا في
اللغة سكون الراء وكسر القاف وهو ابن قسطنطين غير عربي فلا ينصرف للعجمة والعلمية
قوله فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل قد تقدم في بدء الوحي انه ارسل فوجدهما معه
فاستاذن لهما فاذن لهما فدخلا وهذه الفاء تسمى الفصيحة وهي الدالة على محذوف قبلها
هو سبب لما بعدها تقديره فاجابهما فدخلا فلما دخلا عليه فصحه

المتكلما فوصفت بالفصاحة على الاسناد المجازي ولهذا اسع الاذى كلام بليغ
بل ان كاهر السياق ان هرقل ارسل اليه يعينه ولستر كذلك وانما كان المطلوب
من يوجد من قريش ووقع في الجهاد قال ابو سفيان فوجدنا رسول قيصر ببعض
الشام فانطلق بي وباصحابي حتى قدمنا ايليا وتقدم في بدء الوحي ان المراد بالبعض
عنزة وقيصر هو هرقل امته وقيصر لقبه قوله فدخلنا على هرقل بعدم في بدء الوحي
بلفظ فانوه وهو بايليا وفي رواية هناك وهم بايليا واستشكلت ووجهت ان
المراد الوفود مع ملكهم والاول اصوب قوله فاجلسنا بين يديه فقال ايكم اقرب
نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان انا فاجلسوني بين
يديه واجلسوا اصحابي خلفي ثم دعا بالترجمان لكن وقع في الجهاد بلفظ فقال لترجمانه سلهم
اهم اقرب نسبا الى اخره فجمع بين هذا الاختلاف بان قوله ثم دعا بترجمانه اي
فجلسه الى جنب ابي سفيان لان المراد انه كان غائبا فارسل طلبه فحضر وكان
الترجمان كان واقفا في المجلس كما جرت به عادة ملوك الاعاجم فخاطبهم عن هرقل
بالسؤال الاول فلما حزر له جواب الذي اراد ان يخاطبه من بين اجاعه الترجمان
بالجلوس اليه ليعبر عنه بما اراد والترجمان بفتح التاء المثناة وضم الجيم لغة وبضمهما لغة
وكذلك فسر كلا منهما بكلام واصحه فان اقتضى معنى الترجمان وكذلك يقال في ما يسمى
الذي يفسر لغة بلفظ وقد اختلف هل هو عربي او معرب والثاني اشهر
وعلى الاول فنونه زائدة ايقاظا وقيل هو من رجم الظن وقيل من الرجم بمعنى الرمي
تكون النون ايضا زائدة وتوجيهه كونه من الرجمان الذي يلقي الكلام كانه يرجم
الذي يلقنه اليه قوله اقرب نسبا من هذا الرجل من كان بها اسد اسه والمعنى
ايكم اقرب نسبا مسداة من هذا الرجل او هي بمعنى الباء وبوبه ان في الرواية الاخرى
بدء الوحي هذا الرجل وفي رواية الجهاد الى هذا الرجل ولا اشكال فيها فان اورد عليه
ما قال الله تعالى ولقد اورد الله من جبل الوريد والمفضل عليه محذوف تقديره من غيره
ويحتمل ان تكون في رواية الباب بمعنى العائد فحذفت وروده فيها للعلم به قوله
واجلسوا اصحابي خلفي في رواية الجهاد عند كتفي وهي احظ وعند الواقدي فقال
لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم عند كتفيه ليرد واعليه كذبا ان قال قوله عن هذا
الرجل اشار اليه اشارة القرب لقرب العهد بذكره اولانه معهود في اذهانهم لاشتهاره
فيهم في معاداته وقع عند ابن اسحق من الزيادة في هذه القصة قال ابو سفيان
فجعلت ازهده في شانه واصغر امره واقول ان شانه دون ما تلعك فجعل لا يلتفت

الى ذلك

الى ذلك قوله فان كذبني فكذبوه بالتشديد بلا خلاف قال الترجمان ستزل لكم ذلك
وظاهر العادة ان محالستهم لا تزيد على واحد فيها احد بالتكذيب احترازا مما لهم ادون
لهم هرقل في ذلك للمصلحة التي اراد فيما قاله محمد بن اسماعيل الصحيح كذب بالتخفيف بعد
الى المفعولين مثل صدق تقول كذبني الحديث وصدقني الحديث قال الله تعالى لقد صدق الله
رسوله الرؤيا وكذب بالتشديد بعد الى المفعول الواحد وهما من عراب الالفاظ لما
الغالب ان الزيادة تناسب الزيادة والعكس والامر هنا بالعكس قوله
وايم الله بالهمز وبغير الهمز وفيها لغات اخرى بعدت قوله لتؤثر بضم المثلثة
اي تنقل قوله كنت حسيبا اكرها وفي غيرها كنت نسيبا والنسيب الوجيه الذي
يحصل به الاكرام من حسب الابا والحسب ما يعد من مفاخر ابائه وقوله بها
شاذ وحسب وفي غيرها ذو نسب واستشكل الجواب لانه لم يرد على ما في
السؤال لان السؤال يضمن ان لها نسبا او حسبا والجواب كذلك واجيب بان
النون بدل على التعظيم كانه قال هو منا ذو نسب كبير او حسب رفيع ووقع
في رواية ابن اسحق كيف نسبه فيكم قال هو فينا ذو اذرة وهي بكسر المعجمة وسكون
الذال المعجمة وبالراء المفتوحة من السنام فكانه قال هو اعلانا نسبا وفي حديث وحشي
عند البزار حدثني عن هذا الذي خرج بالحبشة ما هو قال نسابة قال كيف حسبه
فيكم قال هو ذو حسب ما افضل عليه احد قال هذه ابوه قوله هل كان في ابائه
ملك في رواية الكشميهني من ابائه وملك هنا بالنون وهي بوبدان الرواية
السابعة في بدء الوحي بلفظ من ملك للسنة بلفظ الفعل الماضي قوله قال
لا ننذر ان معصوبون كذا فيه باسقاط همزة الاستفهام وقد حرم ان مالك
لا ننذر مطلقا خلافا لمن خصه بالنذر قوله قال اهل يزيدون الى اخره اما النقص
هرقل بقوله هل يزيدون عن هذا السؤال لانه لا ملازمة بين الازدياد والنقص
فقد يرتد بعضهم ولا يظهر فيهم النقص باعتبار كثرة من يدخل وقلة من يرتد
مثلا قوله سخطة له بوبدان من دخل في السخطة بعده ثم تعقبه رجوعه عنه خلا
من لم يكن ذلك من صميم قلبه فانه يتزلزل بسرعة وعلى هذا الجمهور ان ارتد
من ارتد ولهذا لم يعرج ابو سفيان على ذكرهم وفيهم صهره زوج بنته ام حبيبة
وهو عبيد الله بن جحش فانه كان اسلم وهاجر الى الحبشة بزوجته بنت ابي سفيان
ومات على نصرانيته وبزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بعده وكان بدله بالنجاشي
ممن دخل في الاسلام على بصيرة وكان ابو سفيان وغيره من قريش يعرفون ذلك منه
ولذلك لم يعرج عليه حشية ان يكذبوه ويحمل ان لا يكونوا عرفوا ما وقع لابن الشخير

وهذه بغداد والمراد ارتداد الرجوع الى الدين الاول ولم يسم ذلك لعبد الله بن جحش
ولم يطلع ابو سفيان على من وقع له ذلك زاد في حديث دحية اذا رأيت من خرج من
اصحابه اليكم هل يرجعون الينا قال نعم قوله فهل قاتلتموه نسب ابتداء القتال اليهم وهم
قتل فلذلك فسب ابتداء القتال اليه لمحافظته على احترامه او لاطلاعه ان النبي لا يبدأ
قومه بالقتال حتى يقاتلوه او لما عرفه من العادة من جميع من يدعي الى الرجوع عن دينه
وفي حديث دحية هل يمكث اذا قاتلكم قال قد قاتله قوم فهزمهم وهزموه قال
هذه ايه قوله يصيب منا ويصيب منه وقعت المغالبة من النبي صلى الله عليه وسلم
ومن قريش في هذه القصة في ثلاثة مواطن بدر واحد والخندق فاصاب المسلمين
من المشركين في بدر وعكسه في احد واصيب من الطائفتين ناس قليل في الخندق
فصح قول ابي سفيان يصيب منا ويصيب منه ولم يصب من تعقب كلامه وان
فيه دسيسة لم ينبه عليها كما نبه على مواضع ومن ثم قال ابن بري ما هو صاع
فيها وأجيب انه لم يدس في هذه شيئا وقد ثبت مثل كلامه هذا من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم
كما تقدم في بدء الوحي له قوله الى سائر ما ذكر عن جنسه فيكون قد ذكر الاسئلة والاجوبة
على ترتيب ما وقعت واجاب عن كل جواب بما يقتضيه الحال وحاصل الجميع
صفات علامات النبوة في الجميع فالبعض مما تلقفه من الكتب والبعض مما استفاده
بالعادة ووقع في بدء الوحي اعادة الاجوبة مشوشة الترتيب وهذا من الدلائل
على ان حروف منها واحدة وهي قوله هل قاتلتموه الى الحرب ووقع في رواية الجهاد
على خلاف ذلك في المواضعين فانه اضاف قوله ثم بامرکم الى ما بعده اعاده الاسئلة فكملت
بها عشرة واما هنا فانه اخر قوله ثم بامرکم الى ما بعده اعاده الاسئلة والاجوبة
ومات عليها قوله قلت بامرنا بالصلاة الى آخره في بدء الوحي فقلت يقول اعتمدوا
الله الى آخره واستدل به على اطلاق الامر على صيغة افعل وعلى عكسه وفيه نظر
لان الظاهر انه من تصرف الرواة وتسفيا دمنه ان المأمورات كلها كانت معروفة
عندهرقل ولهذا لم يسأله عن حقيقتها وقوله قال لترجمانه قال لي ابو سفيان
ولا يبعد ان يكون هرقل كان يفقه بالعربية وبانف عن التكلم بغير
لسان قومه لما حرت به عادة الملوك من الاعاجم قوله قلت لو كان من اباءه اي لله
في نعتي واطلق على حديث النفس قوله ملك ابيه او وجه لكون اعذر في طلب
الملك بخلاف ما لو قال ملك ابيه والمراد بالاب ما هو اعم من حقيقته ومجازه
قوله وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة القلوب ان الرواية التي في بدء الوحي بلفظ حتى بحذف الواو
والصواب حتى بالواو قوله فان كان ما تقول فيه حقا فانه نبي ووقع في رواية الجهاد

وهو صفة نبي وفي مرسل سعيد بن المسيب عند ابن ابي شيبة فقال هو بي ووقع في
امالي المحاملي زواله الاصبهاني من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن ابي سفيان
ان صاحب بصرى احمق وما سامعه وهو في بخاري فذكر القصة مختصرة دون الكلام
وما فيه وزاد في آخرها قال فاخبرني هل يعرف صورة اذا رأيتها قلت نعم قال
فدخلت كنيسة لهم فيها الصور فلم ار صورة احرى فاذا انا بصورة
محمد وصورة ابي بكر الا انه دونه وفي دلائل النبوة لابي نعيم باسناد ضعيف
ان هرقل اخرج لهم شيطا من ذهب عليه قمل من ذهب فاخرج مدحرين مطويين
فنشرها صورة فعرضها عليهم الى ان كان آخرها صورة محمد قال فعلمنا جميعا هذه
صورة محمد وذكر لهم انها صورة الانبياء وانه حاكمهم صلى الله عليه وسلم قوله وكنت
اعلم انه خارج ولم اكن اظن انه منكم اي اعلم ان نبيا يبعث في هذا الزمان لكن لم اعلم
بعين جنسه وزعم بعض الشراح انه كان يظن انه كان من بني اسرائيل
لكثرة الانبياء فيهم وفيه نظر لكن اعتماده في ذلك كان على ما اطلع عليه من الاسرائيليات
وهي طافحة بان النبي الذي يخرج في آخر الزمان من ولد اسمعيل فحمل قوله انه لم
اكن اظن انه منكم اني من قريش قوله لاحببت لقاءه في بدء الوحي لتجشمت حكم
بحمله اي تكلفت وتحملها عياض لكن نسبها لرواية مسلم خاصة وهي عند
البخاري ايضا وقال النووي قوله لتجشمت لقاءه اي تكلفت الوصول اليه واركبت
المشقة في ذلك ولكني اضاف ان اقطع دونه قال ولا عذر له في هذا لانه عرف صفته
النبي لكنه شح بملكه ورغب في بقاء رياسته فاثر ذلك ورجاء ذلك مصرح به في صحيح
البخاري ما يدل لذلك قلت والذي يظهر لي ان النووي يعني ما وقع في آخر الحديث
عند البخاري دون مسلم من القصة التي حكاها ابن الناطور فان في آخرها في
بدء الوحي ان هرقل اتى قلت مقالتي الفاحتبرتها شددتم على وسلم فقد رأيت
وزاد في آخر حديث الباب فقد رأيت الذي احببت فكان النووي اشار الى
هذا والله اعلم وقد وقع التعبير بقوله سح ملكه في الحديث الذي اخرجه
بردعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمزقه
ظاهره ان هرقل هو الذي مزق الكتاب ويحتمل ان يكون الترجمان مزقه بتشفع فرأته
الى هرقل فحمل الكونه لا مزيد ويعدم في رواية الجهاد بلفظ بردعا بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمزقه وفي مرسل محمد بن كعب القرظي عند الواقدي
في هذه القصة فدعا الترجمان الذي يقرأ بالعربية فقرأه ووقع في رواية الجهاد

ما ظاهرهم ان وراء الكتاب دقعت مرين فان فى اوله فلما جاء بعث كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال حين قراه المتبوث هاهنا اجزا من قومه لا سيما هم عند قال
ابن عباس فاخبرنى ابو سفيان انه كان بالشام فى ركب من قريش فدخلوا على قصر
ان قال ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ والذى نفسى ان
هرقل قراه لنفسه اذ لا كل ثم لما جمع قومه واحضرنا ابا سفيان ومن معه
وسأله واصحابه امر قراءه الكتاب على الجمع ويحتمل ان يكون المراد بقوله اولا فقال حين
قراه اى فى عنوان الكتاب لان كتاب النبى صلى الله عليه وسلم كان مختوما بخمسة وجمعه
محمد رسول الله وهذا قال انه يسأل عن هذا الرجل الذى يزعم انه نبى ويبدهذا
الاحتمال ان من حمله الاستيلاء قوله هرقل ثم ماذا كم فقال ابو سفيان سوء اعند والله
ولا شر كوا به سواء هذا بعينه فى كتاب فلو كان هرقل قراه اولا لما احتاج الى السؤال
عنه ثانيا يمكن حمل ان يكون سأل عنه ثانيا مبالغة فى تحريره قال النووى فى هذه
القصة فوائد منها جواز مكاتبة الكفار ودعاؤهم الى الاسلام قبل القتال وقد يحصل
من بلغته الدعوة وجب انذارهم قبل قتالهم والا استحب وفيها وجوب العمل
بخبر الواحد والا لم يكن فى بعث الكتاب مع دحيه وجه فائدة وفيها وجوب
العمل بالخط اذا قامت القرائن تصدقه قوله قاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
قال النووى فيه استحباب تصدير الكتب بسم الله الرحمن الرحيم وان كان المعروف
اليوم كما قال وتحمل قوله فى حديث ابى هريرة كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو ابتر
اى بذكر الله كما جاء فى رواية اخرى فانه يروى على وجهين بذكر الله وبسم الله محمد الله
قال هذا الكتاب كان دأبا لهم من المهمات العظام ولم يبدأ فيه بلفظ الحمدلة
بالبسملة انتهى فالحديث الذى اشار اليه اخرجه ابو عوانة فى صحيحه وصححه ابن
حبان ايضا وفى اسناده مقال وعلى تقدير صحته فالرواية المشهورة فيه بلفظ الحمد
لله وما عدا ذلك من الالفاظ التى ذكرها النووى وردت فى بعض طرق الحديث
ما شاهدته واهيه ثم اللفظ وان كان عاما لكن اريد به الخصوص وهو الامور التى يحتاج
الى عدم الحظية واما المراسلات فلم تجر العادة الشرعية ولا العرفية بابتدائها بذلك
وهو نظير الحديث الذى اخرجه ابو داود من حديث ابى هريرة ايضا بلفظ كل خطبة
ليس فيها تشهد فهى كاليد الجذماء فالابتداء بالحمد واشتراط التشهد خاص بالخطب
بخلاف بقية الامور المهمة فبعضها يبدأ فيها بالبسملة فانه كالمراسلات وبعضها
بسم الله فقط كالتى فى اول الجمع والذبيحة وبعضها بلفظ من الذكر مخصوص
كالكتبة وقد جمعت كتبه النبى صلى الله عليه وسلم الى الملوك وغيرهم فلم يقع فى واحدة منها

البداءة بالحمد

البداءة بالحمد بل بالبسملة وهو يؤيد ما فى زبره والله اعلم وتقدم فى الخيل استدلال
المصنف بهذا الكتاب على جواز قراءة الجنب القرآن وعدم ما ترجم عليه وكذا فى
الجهاد الاستدلال به على جواز الاستشهاد بالقرآن الى ارض العدو وما ترجم عليه مما غنى
عن الاعادة ووقع فى مرسل سعيد بن المسيب عند ابن ابى شيبة ان هرقل
لما قرأ الكتاب قال هذا كتاب لم اسمع بعد سليمان عليه السلام كانه يريد الابتدا
بلسم الله الرحمن الرحيم وهذا يؤيد ما قدمناه انه كان عالما باخبار اهل الكتاب
قوله من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع فى بدء الوحى وفى الجهاد من محمد عبد الله
ورسوله وفيه اشارة الى ان رسل الله والكاتبين له كانوا اكثر من واحد ثم مع ذلك فقد توهم
بعضهم عبيد الله وكان فيه اشارة الى بطلان ما ابتدعه النصارى فى عيسى عليه السلام
وذكر المدائنى ان القارئ لما قرأ من محمد رسول الله الى عظيم الروم عصب احد
هرقل واحتدب الكتاب فقال له هرقل ما لك قال ابدأ نفسه وسماك صاحب
الروم قال انك لضعيف الرأى ان تبدأ نفسك فى كتابى الى ملك فان اعلم ما فيه لان كان
رسول الله الا احق ان يبدأ بنفسه ولقد صدق واما صاحب الروم والله ما له كى
وما لكهم وخرج الحسن بن سفيان فى مسنده من طريق عبد الله بن سواد
عن دحيه بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم الى هرقل فقدمت عليه فاعطيته الكتاب
وعنده ابن اخ له احمر ازرق سبط الرأس فلما قرأ الكتاب خر بن اخيه يخر
فقال له تقصر فما قصر له قال انه بدأ بنفسه فلقب صاحب الروم وله بعث
ملك الروم فقال اقرأ ما فى الكتاب قوله الى هرقل عظيم الروم عظيم بالحبر على المد
وكسر الرفع على القطع والنصب على الاختصاص والمراد من تعظمه الروم وتقدمه
لديها ستؤتيها قوله اما بعد تقدم فى كتاب الجمعة فى باب من قال الخطبة بعد
الثنا اما بعد الاتيان بمعنى اما بعد الى عدد من روى من الصحابة هذه الكلمة
وتوجيهها وبعلت هناك ان سيبويه قال ان معنى اما بعد مهما يكن من شئ واقول
هنا ان سيبويه لا يخص ذلك بقولنا اما بعد بل كل كلام اولا اما وقد معنى الخبر قاله
فى مثل عبد الله اما عبد الله فمنطلق والفاء لازمة فى اكثر الكلام وقد يحذف وهو
نادر قال الكرمانى فان قلت اما للتفصيل فاين المفصل ثم اجاب
بان المقدر اما الاسد فهو اسم الله واما المكتوب فهو من محمد رسول الله الى هرقل
واما المكتوب به فهو ما ذكر فى الحديث وهو توحيد مقبول لكنه لا طرد فى كل
موضع ومعناها الفصل بين الكلامين واختلف فى اول من قالها فقيل داود
عليه السلام وقيل يعرب بن قحطان وقيل كعب بن لوى وقيل سحبان بن شاعدة وقيل

تحيان وفي عرايب مالك للدارقطني ان يعقوب عليه السلام قالها فاستة وقلما اخطا قيل ابرهيم عليه السلام فيعرب اول من قالها والله اعلم **قوله** اسلم تسلم فيه بشاره لمن دخل في الاسلام انه تسلم من الافات اعتبارا بان ذلك يخصص بغير قال كما انه لا يخصص بالحكم الاخروهو قوله اسلم يوتك الله اجرك مرتين لان ذلك عام في حق من كان مؤمنا بنبيه ثم امن بمحمد صلى الله عليه وسلم **قوله** واسلم يؤتك فيه تعويض لاحد الاجتماعين المذكورين في بدء الوحي فانه اذا اسلم تاكد وتكمل ان يكون قوله اسلم اولا ثم اسلم ثانيا **تنبيه** عد في المستوعب ما يعتقده النصارى واسلم فانه اي ادخل في دين الاسلام فيلذلك قال بعد ذلك يوتك الله اجرك مرتين **تنبيه** لم يصرح في الكتاب بدعايته الى الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة لكن ذلك منطوي في قوله والسلام على من اتبع الهدى وفي قوله ادعوك بدعاية الاسلام وفي قوله اسلم فان جميع ذلك يتضمن الاقرار بالشهادتين **قوله** ام الاريسيين تقدم ضبطه وشرحه في بدء الوحي ووجدته هناك في اصل معتمد بتشديد الراء وحكى هذه الرواية ايضا صاحب المشارق وغيره وفي اخرى الاريسيين بتحتانية واحدة قال ابن الاعرابي ارّس فارس بالتخفيف فهو ارّيس وارّس بالتشديد يؤرّس فهو مؤرّس وقال الازهري الاريس بالتخفيف وبالتشديد الاكار بلغة شامية وكان اهل كلاخة وكانوا محوسا واهل الروم اهل صناعة فاعلموا بانهم وان كانوا اهل كتاب فان عليهم ان لم يؤمنوا من الاثم مثل اثم المجوسي انتهى وهذا يوجب ان لو سقدم ذكره وحكى غيره ان الاريسيين ينتسبون الى عبد الله بن اريس حيث كان بعض النصارى اسرع في دينهم اشياء مخالفة لدين عيسى وقيل انه من قوم بعث اليهم نبي فقتلوه والتقدير على هذا فان عليك مثل اثم الاريسيين وذكر ان حرم ان اتباع عبد الله بن اريس كانوا اهل مملكة هرقل ورده بعضهم بان الاريسيين كانوا قليلا وما كانوا يظهرون رايهم فانهم كانوا ينكرون التثليث وما اظن ولد ابن حرم الا عن اصل فانه لا يحارف في النقل ووقع في رواية الاصيلي الاريسيين بتحتانية في اوله وكانه يسهل الهمزة وقال ابن سيده في المحكم الاريس الاكار عند ثعلب والاسيّر عند كراع فكانه من الاصدار اي يقال للتابع والمتبوع والمعنى ان عليك مثل اثم التابع لك على ترك الدخول في الاسلام وان كان المراد المتبوع فكما ان عليك اثم المتبوعين واثم المتبوعين يضاعف باعتبار ما تبع لهم من عدم الاذعان الى الحق من اضلال اتباعهم وقال النووي نبه بذكر الفلاحين على ان الرعية لانهم الاغلب ولانهم اسرع انقيادا وتعقب بان من الرعايا غير الفلاحين من له صرامة وقوة عشيرة فلا يلزم من دخول الفلاحين في الاسلام دخول بقية الرعايا حتى يصح انه نبه بذكرهم على الباقين كما تعقبه شيخنا في الاسلام ه والذي يظهر ان مراد النووي انه نبه بذكر طايفة من الطوايف على بقية الطوايف كانه يقول اذا امتنعت كان عليك اثم كل من اتبعك وكان يطيع لو اطعتك كالفلاحين ولا وجه للتعقب عليه بنعم قول ابي عبيد في كتاب الاموال الينسّر المراد بالفلاحين الزراعين فقط بل المراد به جميع اهل المملكة ان اراد به على النصر الذي ذكرت به كلام النووي فلا اعتراض عليه والا فهو معترض وحكى ابو عبيد ايضا ان الاريسيين هم الخول والخدم وهذا اخص من الذي قبله الا ان يريد بالخول ما هو اعم بالنسبة الى من يحكم الملك عليه وحكى الازهري ايضا ان الاريسيين قوم من المجوس كانوا يعبدون النار ويحرمون الزنا وصناعتهم الحراثة ويخرجون العشر مما يزرعونه لكنهم ياكلون الموقوذة وهذا ان ثبت فمعنى الحديث فان عليك مثل اثم الاريسيين كما تقدم **قوله** فلا فرع اي الفلاحي ويحتمل ان يريد هرقل وشبه ذلك التنبيه بالفرع لانه مؤخر وتبع قوله بعده وكثر عدده فان الضمير فيه وفيما بعده لهرقل حرفيا **قوله** ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط وقع في الجهاد دليلا ان قضية مقالته علت الاصوات الذين حوله من عظماء الروم وكثر لغطهم ولا ادري ما قالوا لكن يعرف من قرائن الحال ان اللغط كان لما فهموه من هرقل من ميله الى التصديق **قوله** لقد امر امر ابن ابي كبشة تقدم ضبطه في بدء الوحي وان امر الاول بفتح الهمزة وكسر الميم والثاني بفتح الهمزة وسكون الميم وحكى ابن التين انه يروي بكسر الميم ايضا وقد قال كراع في المجرد ورع امر بفتح الميم كثيرا اي كثر بحنبذ تفسير المعنى لقد كثر كثر ابن ابي كبشة وقد فلق وفي كلام الزمخشري ما تشعر بان الثاني بفتح الميم فانه قال امر على وزن نزلة الزيادة ومنه قول ابي سفيان لقد امر امر محمد اسمي هكذا اشار اليه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين في شرحه ورده والذي يظهر ان الزمخشري انما اراد تفسير اللفظة الاولى وهي امر بفتح الميم كثر وان مصدر فعله امرا بفتحتين والامر بفتحتين الكثرة والعظم والزيادة ولو ورد ضبط اللفظة الثانية بالفتح لكان له وجه **قوله** قال الزهري ودعا هرقل عظماء الروم فجمعهم في احجرة هي مطعة من الوايا التي وقعت في بدء الوحي عقب القصة التي حكاها ابن الناطور وقدمنا هناك ان هرقل دعاهم في دسكرة لحمص وذلك

بعد ان رجع من بيت المقدس وكانت صاحبة الذي برومية فعاد جوابه بوافقه
على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالقاف في قوله فدعا قصيحة والدال
قال الزهري فسار هرقل الى حمص فكتب الى صاحبه برومية فجاه جوابه فدعا
الروم **تنبيه** وقع في سيره ابن اسحق من رواية عن الزهري باسناد حديث
الباب الى اخر سفيان بعض القصة التي حكاها الزهري عن ابن الناطور والذي
يظهر لي انه دخل عليه حديث في حديث وبديه انه حكى قصة الكتاب عن الزهري
قال حدثني اسقف من النصارى قد ادرك ذلك الزمان **قلت** وهذا هو ابن الناطور
وقصة الكتاب انما ذكرها الزهري من طريق ابي سفيان وقد فصل شعيب بن ابي
حمزة عن الزهري الحديث بتفصيل واضح وهو اوثق من ابن اخي الزهري واسعد بالحديث
ورواية ابن اسحق شاذة ومحل هذا السياق ان يذكر في الكلام على الحديث في بدء الوحي
لكن فاتت ذكره هناك فاسد تركته هنا **قوله** فجمعهم في ذكر له تعالى تقدم في بدء
الوحي انه جمعهم في مكان كان هو في اعلاه فاطلع عليهم وضمنه ذلك جوفا على نفسه
ان سلموا مقالته فبادروا الى قتله **قوله** احرا لا يدان بدوم ملككم الى الحبر الرمان
لانه عرف من الكتب ان لا امة بعد هذه الامة الا وثنية بعد مدة فان من
دخل فيها امن على نفسه فقال لهم ذلك **قوله** فقال على بهم فدعاهم فقال له
حرف تعدية فردوهم فقال **قوله** فقد رأيت منكم الذي احببت بتشديد ما وفتح
محصرا في بدء الوحي مقصورا على قوله فقد رأيت وكتفى بذلك عما بعده **قوله**
تسجد والد رصوا عنه بسجوده كان من عاداتهم السجود لملوكهم ويحمل
ان يكون ذلك اشارة الى بعثهم الارض حقيقة فان الذي يفعل ذلك بها صار
عالما لهيئة الساجد واطلق انهم رصوا عنه بناء على زعمهم عما كانوا هو انه عند
نفوسهم عنه من الخروج عليه والله اعلم وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم البداءة
باسم الكاتب قبل المكتوب اليه وقد اخرج احمد وابو داود وغيره عن العلاء الحضرمي
ان كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان عامله على البحرين فمر اسمه من
العلاء الى محمد رسول الله وقال ميمون كانت عادة ملوك الفرس اذا كتبوا الى ملوكهم
بدأوا باسم ملوكهم فبعلهم سنؤامية **قلت** وسياتي في الاحكام ان ابن عمر
كتب الى معوية فبدأ باسم معوية والى عبد الملك كذلك وكذا جاء عن زيد بن
ثابت الى معوية وعند البزار بسند ضعيف عن حنظلة الكاتب ان النبي
صلى الله عليه وسلم وجه عليا وخالدين الوليد فكتب انه خالد فبدا باسمه وكتب
انه علي فبدا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعب علي واحد منهما وقد تقدم الكلام

على اما بعد

لعله اسحق الاثرم

قف ان عليا كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم مكتابا فبدا باسم الرسول وهم يعيب عليه

على اما بعد في كتاب الجمعة **قوله** باب لن ينالوا الدرجتي يصوموا
ما يحبون الا به كذا للاكثر ولبعضهم الى انه عليهم ثم ذكر المصنف حديث انس
في قصة بنوخا وقد تقدم ضبطها في الوكالة وشرح الحديث في الوقف **قوله**
وقال عبد الله بن يوسف وروح عن مالك قال رباح يعني ان المذكور
روى الحديث عن مالك باسناده فوافقه الا في هذه اللفظة فما رواه
عبد الله بن يوسف وصلها المولف في الوقف عنه ووقع عند المروزي انه اورد
في التفسير موصولة عن عبد الله بن يوسف ايضا واما رواية روح فسياتي
تقدم في الوكالة ان احمد وصلها عنه وذكرت هناك ما وقع للمرواه عن مالك
في ضبط هذه اللفظة وهل هي رباح بالموحدة او الكنانية مع الشرح **قوله**
حدثنا يحيى بن يحيى قال قرات على مالك رباح كذا اختصره وكان قد سافه بسياقة
هذا الوجه في كتاب الوكالة **تنبيه** وقع هنا لغير ابي ذر حدثنا محمد بن عبد الله
الانصاري وعصر بي ابي عن مامه عن انس قال جعل الحسنان وابي بن كعب وانا
اوبه الى منها ولم يجعل لي منها شيا وهذا طرف من الحديث وقد تقدم بتمامه
في الوقف مع شرحه واعمل المري التنبيه على هذه الطريق هنا ومن عمل
بالاه ان عمر روى المرار من طريقه انه قراها قال فلم احدسيا احب الي من
مخالفة حارثة في رسمه قلت هي حرم لوجه الله فلا اكلا اني لا اعود في شي جعلته
لله لتزوجها **قوله** باب قالوا بالسوراه فاتلوها ان كنتم صادقين
ذكر فيه حديث ابن عمر في قصة اليهوديين اللذين زنيا وسياتي شرحه في الحدود
وقوله في هذه الرواية كيف يفعلون في رواية الكشميهني كيف تفعلون وقوله
يحممهما بمهملة وميم خفيفة اي السواد وسياتي ما عليها الحمم وفعل
يحمل ثلاثي وحممها الخمسة بمهملة ومعجم في ذلك عند شرح الحديث وقوله فوطع عدد ايامها
بكسر اوله كذا للكشميهني ولغيره مذايتها بضم اوله وتقدم الالف ورن
مفاعلة من الدايسة والاول اوجه **قوله** فلما رواذلك قالوا في رواية
الكشميهني بالافراد فيهما **قوله** تخنا لحم ساكنه لم يون معجوحة هم في الكشميهني
تخبي بالمهملة وكثر البون بعيرهم **قوله** باب كتب حرامه اخرجه
للناس وكره حديث ابي هريرة في نشرها عنه مرفوعا وقد تقدم في اواخر
الجهاد من وجه اخر مرفوعا وهو يرد قول من يعقب البخاري فقال هذا موقوف
لا معنى لاخراجه السند **قوله** سفيان هو الثوري **قوله** عن منشر هو بن عمار
الاسحمي كوفي ثقة مالد في البخاري سوى هذا الحديث واخر تقدم في الخلق

وما في النكاح وصححه ابن حزم بمجموعه بمراي هو وسلمان الاسحقي وواه حبر
الناس للناس اي حبر بعض الناس لجهلهم ان النعم لهم وانما كان ذلك لكونهم
كانوا سبابا في اسلامهم وهذا التفسير لبعض من يعرفان التفسير المذكور
ليس بصحيح وروى ابن ابي حاتم والطبري من طريق السدي قال قال عمر لرسالة
لقد ايتم حرامه فكاكها ولكن قاتلتم وهي حاضية لاصحاب محمد ومن صنع مثل
صنيعهم وهذا منقطع وروى عبد الرزاق واحمد والنسائي والحاكم من حديث
ابن عباس باسناد جيد قال لهم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحصر
من الذي قبله وللطبري من طريق ابن جريج عن عكرمة قال نزلت في ابن مسعود وسالم
مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وهذا موصوف فيه انقطاع وهو اخص
مما قبله وروى الطبري من طريق مجاهد قال معناه على الشرط المذكور تامرون
بالمعروف الى اخره وهذا اعم وهو بمعنى الاول وحاصل سبب هذا الحديث ما اخرجه
الطبري وابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال كان من قبلكم لا يأمن هذا في بلاد هذا
ولا هذا في بلاد هذا فلما كنتم امة امن فيكم الاحمر والاسود ومن وجه اخر عنه قال
لم تكن امة دخل فيها من اصناف الناس مثل هذه الامة اخرجه الطبري باسناد
حسن عنه وهذا كله يقتضي حملها على عموم الاية وبه جزم الفراء واستشهد
بقوله واذكروا اذ انتم قليل وقوله واذكروا اذ كنتم قليلا قال وحرف كان
في مثل هذا واظهارها سواء وقال غير المراد بقوله كنتم في اللوح المحفوظ او في
علم الله تعالى ورجح الطبري ايضا حمل الاية على عموم الامة وايد ذلك بحديث بهز
بن حكيم عن ابيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الاية
كنتم خير امة اخرجت للناس قال انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها
على الله وهو حديث حسن صحيح اخرجه الترمذي وحسنه ابن ماجه والحاكم
وصححه وله شاهد مرسل عند الطبري ورجاله ثقات وفي حديث
علي عند احمد باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وجعلت امتي خير
الامم **قوله باب** ادغم طائفتان منكم ان تفشلا ذكر فيه حديث
جابر وقد تقدم مشروحا في غزوة احد وقوله والله وليهما ذكر الفراء ان في قراءة
ابن مسعود والله وليهم قال وهو كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
قوله باب ليس لك من الامر شيء سقط باب لغير ابي ذر **قوله**
انا عبد الله هو ابن المبارك **قوله** فلانا وفلانا وفلانا بعد ما سمى بسمائهم في غزوة
احد من رواية مرسلة اوردها المصنف عقب هذا الحديث بعينه عن حنظلة بن

ابي سفيان عن سالم بن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو على صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام فنزلت واخرج
احمد والترمذي هذا الحديث موصولا من رواية عمر بن حمزة عن سالم عن ابيه
فسماهم ورادفي اخر الحديث فتيب عليهم كلهم واشار بذلك الى قوله في بعده
الاية او يتوب عليهم ولاحمد ايضا من طريق محمد بن عجلان عن نافع عن ابن
عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على اربعة فنزلت فذكر وهذا هو
للاسلام وكان الرابع عمرو بن العاص فعند عبد الله السهمي ولابي الترمذي لكن
لم ار فيه والله اعلم **قوله** رواه اسحق بن راشد عن الزهري اي بالاسناد المذ
كور وهو موصول عند الطبراني في المعجم الكبير من طريقه **قوله** وكان يقول
في بعض صلاته في الفجر كان يسر الى انه كان لا يداوم على ذلك **قوله** اللهم العن فلانا
وفلانا لاحياء من العرب وقع تسميتهم في رواية يونس عن الزهري عند مسلم بلفظ
اللهم العن رعلا وذكوان وعصية **قوله** حتى انزل الله ليس لك من الامر شيء
بعد اسيشكاله في عروة احد وان قصته رعل وذكوان كانت بعد احد
وبئر معونة ليس لك من الامر شيء كان في قصة احد فكسر ساحر السبب عن الرول
ثم ظهرت لي علة الخبر وان قصة احد اجاب وان قوله حتى ان الله سقط من رواية
الزهري عن من بلغه بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هشام قال
يعني الزهري ثم بلغنا انه بوك ذلك لما نزلت وهذا البلاغ لا يعين ما ذكره
وقد ورد في سبب نزول الاية سبب اخر لكنه لا ينافي ما تقدم لجواز ان قصة رعل
وذكوان بعد احد ومسلم من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت
رباعيته يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم
فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء
الاية وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم دعا على
المذكورين بعد ذلك في صلاة فنزلت الاية في الامرين معا في ما وقع لهم من الامر المذكور
وفي ما نشأ عنه من الدعاء عليهم وذلك كله في اخر خلاف قصة رعل وذكوان
فانها احسبه وتحتمل ان تقال ان قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر نزول الاية عن
سببها قليلا لما مر لك في جميع ذلك والله اعلم **قوله** كان اذا اراد ان يدعو على
احد او يدعو لاحد اي في صلاته **قوله** قنت بعد الركوع يمسك معهوم من
رواية ان القنوت قبل الركوع عند ارادة الدعاء على قوم او لقوم ويعكر
ذلك احتمال ان مفهومه ان القنوت لم يقع الا في هذه الحالة وبهذا اخرجه

ان جريجه باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقنت الا اذا
دعا لقوم او دعا على قوم وقد تقدم بيان الاختلاف في القنوت وفي محله في اخر
باب الوتر **قوله** الوليد بن الوليد اي ابن المغيرة وهو اخو خالد بن الوليد وكان
من سهد بدرا مع المشركين واسر وفدا نفسه ثم اسلم فحبسته مكة ثم توا عدهو
وسلمة وعياش المذكورون معه وهربوا من المشركين فعلم النبي صلى الله عليه وسلم
بحبسهم فدعا لهم اخرجه عبد الرزاق بسند مرسل ومات الوليد المذكور بالمدينة لما قدم
على النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي ذلك في المولد الزيادات من حديث الحاكم
الى بكر بن زياد النسائوري بسنده عن جابر قال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
راسه من الركوع الاخيرة من صلاة الصبح صبحة خمسة عشر من رمضان فقال
اللهم اخ الوليد بن الوليد الحديث وقد قدمت ذلك في حديث خمسة عشر يوما حتى اذا
كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعاء فسالته عن ذلك فقال اوما علمت انهم قد موا قال
بلى هو ذكرهم الفجر عليهم الطريق يسوق بهم الوليد بن الوليد فذكرت اصعده
بالحزن وساقهم كلهم تكادنا على وجهه فرحم من بدى النبي صلى الله عليه وسلم حتى
قضى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد اللهم اشهد وزينة ام سلمة
روح النبي صلى الله عليه وسلم بالمثلثة مصغرة **قوله** وسلمة بن هشام اي ابن المغيرة
وهو ابن عم الذي قبله وهو اخو ابي جهل وكان من السابقين الى الاسلام واسمه
في حلاف الى بكر بالسين سنة اربع عشرة **قوله** وعياش هو بالتحتانية ثم المعجمة
وابوه ابو ربيعة واسمه عمرو بن المغيرة فهو اخو عمر الذي قبله ايضا وكان من
السابقين الى الاسلام ايضا وهاجر الهجرتين ثم خدعه ابو جهل ورجع الى مكة
فحبس بها ثم فتن فمضى المذكورين وعياش الى حلاوة ثم رجعا سنة خمس عشرة
وفصل ذلك كله والله اعلم **قوله باب** قوله تعالى والرسول يدعوكم في اخراكم
كذا وقع فيه وهو تابع لابي عبيدة فانه قال اخراكم اخركم وفيه نظر لان اخرى لا تاتي
اخر بمعنى الحالة كسرها وفرق الفراء بين العرب من تقول اخراكم بزيادة الهمزة
قوله وقال ابن عباس اخرى الجثتين فتحا او شهادة كذا وقع هذا المعلق في هذه
السورة ومحله في سورة نوح ولعله اورده هنا للاشارة الى ان احدى الحسنيين
وقعت في احد وفي الشهادة وقد وصله ابن الحاكم من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس بنحو مثله ثم ذكر المصنف طرفا من حديث البراء في قصة الرماة يوم احد وقد
تقدم تمامه مع شرحه في المغازي **قوله باب** قوله امنة نعاسا هو
اسحق بن ابرهيم بن يعقوب ابو عبد الرحمن هو بغدادي لقبه لولو ويقال يوسف

عبد الرحمن ابو يعقوب
هكذا في البخاري

بحتا سين ومؤلف جده احمد بن منيع ولم يخرج له في البخاري شيء من هذا الحديث
واخرج له كتاب الوفاق وهو ثقة باتفاق وعاش بعد البخاري ثلاث سنين مات سنة
تسع وخمسين ثم ذكر حديث ابي طلحة في النعاس يوم احد وقد تقدم في المغازي
من وجه اخر عن قتادة مع شرحه **قوله باب** قوله الذين استجابوا لله
والرسول من بعد ما اصابهم القرح مناسبة للآية الاخيرة من الباب الذي قبله **قوله** القرح الجراح هو
بفتحتين اي عبيدة وروى شعبة بن منصور باسناد صحيح عن ابن مسعود انه
قرا القرح بالضم **قلت** وهي قراءة اهل الكوفة وذكر ابو عبيد عن عاصم انها قالت
اقرا ها بالفتح لا بالضم قال الاخفش القرح بالضم وبالفتح المصدر فالضم لغة اهل
الحجاز والفتح لغة عمرهم كالضعف والضعف وحكى الفراء بالضم الجرح
وبالفتح المدة وقال الراغب القرح بالفتح الاثر الجراحة وبالضم اثرها من داخل **قوله**
استجابوا اجابوا يستجيب بمعنى يجيب هو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى واستجاب
لهم اي اجابهم يقول العرب استجبتك اي اجبتك قال لبيد الغنوي

وداع دعا يا من يجيب الى الندى ٭ فلم يستجبه عند ذاك مجيب

وقال في قوله تعالى ويستجيب الذين امنوا ويعملون الصالحات اي يجيب الذين امنوا هذه
في سورة الشوري واما اوردها المصنف استشهادا للآية الاخرى **تنبيه**
لم يستثن البخاري في هذا الباب حديثا واحدا موصولا والذي به حديث عائشة انها
قالت لعروة في هذه الآية يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر وقد تقدم
في المغازي مع شرحه وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن
عباس قال لما رجع المشركون عن احد قالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم بئس
ما صنعتم فرجعوا فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هموا به فندبهم حتى بلغ حمراء
الاسد فلقيهم المشركين فقالوا ارجع من قابل فقال الله الذين استجابوا لله والرسول
الآية اخرجه النسائي وابن مردويه ورجاله رجال الصحيح الا ان المحفوظ ارساله
عن عكرمة ليس فيه ابن عباس ومن الطريق المرسلة اخرجه ابن جرير وغيره
قوله باب قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم في رواية ابي ذر باب ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم وزاد غيره الآية **قوله** حدثنا احمد بن يونس ازاه قال نا ابو بكر كذا
وقع والدليل ازاه هو البخاري وهو بضم الهمزة بمعنى اظنه وكانه عرض له شك في
اسم شيخه وقد اخرجه الحاكم من طريق احمد بن اسحق عن احمد بن يونس
نا ابو بكر بن العياش باسناده المذكور بمعناه لكن وهم الحاكم في اسناده فانه

قوله عن ابي حفص بفتح المهملة اسمه عثمان بن عاصم وكان ابن عباس في هذا الحديث استاذا حرجه ابن مردويه من وجه اخر عنه عن حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ان الناس قد جمعوا لك فاخشوهم فزلت هذه الاية قوله عن ابي الضحى اسمه مسلم بن صبيح بالتصغير قوله فاتاها رهم حين العي في الرواية التي بعدها ان ذلك جاء ما قال وكذا وقع في رواية الحاكم المذكورة ووقع عند النسائي من طريق يحيى بن ابي بكير عن ابي بكر كذا ذكره وعند ابي نعيم في المستخرج من طريق عبيد الله بن موسى عن ابي بكر بهذا الاسناد اتاها اول ما قال فيمكن ان تكون اول سي قال اخرسني قال والله اعلم قوله حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم يشير اشارة الى ما اخرجه ابن اسحق مطولا في هذه القصة وان ابا سفيان رجع بعير بعد ان توجه من احد فلقيه معبد الخزاعي فاخبره انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في جمع كثير وقد اجمع معه من كان تخلف عن احد وندموا فساد لك ما سفيان واصحابه فرجعوا واسل ابو سفيان ناسا فجاءوا النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان واصحابه قصدوكم فقال حسبنا الله ونعم الوكيل ورواه الطبري من طريق السدي نحوه ولم يسم معبدا قال اعرابيا ومن طريق ابن عباس موصولا لكن باسناد ليس لكن قال اسمعيل ابو سفيان بعيرا واردة الموسم ومن طريق مجاهد ان ذلك كان من ابي سفيان في العام المقبل بعد احد وهي غزوة بدر الموعد وهي الطرق الاولى ويقال ان الرسول بذلك كان نعيم ابن مسعود كما تقدم لا سحق بن اسلامه يعني حسن اسلامه قيل اطلاق الناس على الواحد لكونه من جنسهم كما يقال فلان يركب الخيل وليس له الا فرس واحد قلت وفي صحة هذا المثال نظر قوله باب ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الاية سبق قريبا في قوله خيرا لهم قال الواحدي اجمع المفسرون على انها نزلت فيمن منع الزكاة في صحة هذا النقل نظر فقد قيل انها نزلت في اليهود الذين كتموا صفة محمد قاله ابن جريج واختاره الزجاج وقيل في من بخل بالنفقة في الجهاد وقيل على العموم وهو اولى الرجم المحتاج نعم الاول هو الراجح والله اشار البخاري قوله سيطوقون كذا في الفرع بطوق قال ابو عبيدة في قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة اي يلزمون كقوله طوقناه طائره وروى عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابن بريدة بمعنى الحديث باسناد جيد في هذه الاية سيطوقون قال يطوقون من النار وذكر حديث ابي هريرة الذي من لم يود الزكاة وقد تقدم مع شرحه في اوائل كتاب الزكاة وكذا اختلف في التطويق المذكور هل يكون حسيا او معنويا وروى احمد والبزار والنسائي وصححه ابن حبان من طريق ابي بكر وائل عن عبد الله مرفوعا لا يمنع عبد زكاة ماله

الاجعل له شجاعا اقرع يطوق في عنقه ثم قرأ مصداقه في كتاب الله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقد قيل ان الاية نزلت في اليهود الذين سئلوا ان يخبروا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فجعلوا يذكرون ويكتمونه ومعنى قوله سيطوقون ما بخلوا به اي يلزمه كبرا ذكر عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك انها نزلت في كعب بن الاشرف فما كان للحويه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من الشعر وقد تقدم في المغازي خبره وفيه سبب حديث من لكعب بن الاشرف فانه اذى الله ورسوله وروى ابن ابي حاتم وابن المنذر باسناد حسن عن ابن عباس انها نزلت فيما كان بين ابي بكر وفنحاص اليهودي في قوله تعالى ان الله فقير ونحن اغنياء تعالى الله عن قوله تعصب ابو بكر لربه قوله على قطيفة قد تقدم ان الكتاء كساء غليظ منسوب الى قدر بفتح القاف والدال وهي بلد مشهور على مرحلتين من المدينة قوله يعود سعد بن عباده فيه عباده الكثير بعض اتباعه في داره وقوله في بني الحارث بن الخزرج اي في منازل بني الحرث وهم قوم سعد بن عباده قوله قبل وقعة بدر في رواية الكشميهني وقعيده قوله وذلك قبل ان ينزل عبد الله بن ابي اي قبل ان يظهر الاسلام قوله فاذا في المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود والمسلمين كذا وقع هنا بلفظ المسلمين اخرا بعد الذي قبله والاولى حذف احدهما وسقطت الباقية من رواية مسلم وغيره واما قوله عبدة الاوثان فعلى البدل من المشركين وقوله اليهود يجوز ان يكون معطوفا على البدل او على المبدل منه وهو اظهر لان اليهود مقرون بالتوحيد نعم من لازم قول من قال منهم عزير ابن الله تعالى الله عن قولهم الاشراك وعطفهم على اهل الكتاب ثنوية هم في الشرك ثم ظهر لي يحتمل ان يكون عطفا على البدل ايضا كانه فسر المشركين بعبدة الاوثان واليهود ومنه يظهر توجيه اعاده لفظ المسلمين كانه فسر الاخلاط بالمسلمين والمشركين ثم لما فسر المشركين بقسميه اي اعاده ذكر المسلمين ايضا ولو كان قال اولا من المسلمين والمشركين واليهود لما احتاج الى اعاده واطلاق المشركين على اليهود للتغليب ايضا هو ونحوه ثم على المسلمين ونوافقهم في تكذيب الرسول عليه الصلاة والسلام ومعاداته وقتاله بعد ما تبين لهم الحق وتبين ذلك قوله في اخر الحديث قال عبد الله بن ابي بن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الاوثان فعطف عبدة الاوثان على المشركين وبالله التوفيق قوله فجاء حد بفتح المهملة وجيم الاولى اضعفه اي عمارها وقوله خمرا اي عطى وقوله الله في رواية

الكشميهني وحده قوله سلم عليهم يوجد منه جواز السلام على المسلمين اذا كان معهم
كفار وسوى حينئذ بالسلام المسلمين ويحتمل ان يكون الذي سلم به عليهم صيغة
عموم فيها تخصيص كقوله السلام على من اتبع الهدى قوله ثم وقف فنزل عن
عن انها متنزه بالوقوف قوله انه لا احسن مما تقول بنصب احسن وفتح اوله
على انه افعل تفضيل ويجوز في احسن الرفع على انه خبر لا والاسم محذوف اي لا شيء
احسن من هذا ووقع في رواية الكشميهني بضم اوله وكسر السين وضم النون وفي
رواية اخرى لاحسن بحذف الالف لكن بفتح السين وضم النون على ان اللام للقسم
كانه قال احسن من هذا ان تقعد في بيتك حكاه عياض عن ابي علي واستحسنه
وحكى ابن الجوزي تشديد السين المهملة بغير نون من الحس اي لا اعلم منه شيئا قوله
يتشاورون عليه اي يتواثبون اي قاربوا ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا يقال
ثار اذا قام بسرعة وانزعاج قوله حتى سكنوا بالنون للاكثر وعند الكشميهني
بالمثناة ووقع في حديث اسامة بن زيد ان ذلك وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الاية
وقد قدمت ما فيه من اشكال وجواب عنه في حديث انس في كتاب الصلح قوله
ابا سعد في رواية مسلم اي سعد قوله ابو حباب بضم المهملة وموحدتين الاولى
خفيفة وهو كنية عبد الله بن ابي وكناه النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة لكونه
كان مشهورا بها او لمصلحة التالف قوله ولقد اصطلح بثبوت الواو للاكثر وبحذفها
لبعضهم قوله اهل هذه البحيرة في رواية الحموي البحيرة بالتصغير وهذا اللفظ
يطلق على القرية وعلى البلد والمراد به هنا المدينة النبوية ونقل ياقوت ان البحرة
من اسماء المدينة النبوية قوله على ان يتوجوه فيعصبوه بالعصابة يعني يرئسوه
عليهم ويسودوه وسمي الرئيس معصبا لما يعصب براسه من الامور او لانهم
كانوا يعصبون رؤوسهم بعصابة لا ينبغي لغيرهم يمتازون بها ووقع في غير البخاري
فيعصبونه والتقدير فهم يعصبونه او فاذا هم يعصبونه وعند ابن اسحاق لقد
جاءنا الله بك وانا لننظم له الخرز لنتوجه فهذا تفسير المراد وهو اولى مما تقدم
قوله شرق بذلك بفتح المعجمة وكسر الراء اي غص به وهو كناية عن الحسد يقال
غص بالطعام وشجي بالعظم وشرق بالماء اذا اعترض شيء من ذلك في الحلق فمنع الاساغة
قوله صناديد بالمهملة بعد النون جمع صنديد بكسر ثم سكون وهو الكبير في قومه
قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب هذا
حديث اخر اورده ابن ابي حاتم في التفسير عن الذي قبله وان كان الاسناد متحدا وقد
اخرج مسلم الحديث الذي قبله مقتصرا عليه ولم يخرج شيئا من هذا الحديث الاخر قوله

وقال الله

وقال الله ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند
انفسهم الى اخر الاية ساق في رواية ابي نعيم في المستخرج من وجه اخر عن ابي
اليمان بالاسناد المذكور الاية وبما بعدها ما ساقه المصنف منها يبين المناسبة
وهي قوله تعالى فاعفوا واصفحوا قوله حتى اذن الله فيهم اي في قتالهم اي فترك العفو
عنهم وليس المراد انه تركه اصلا بل بالنسبة الى ترك القتال اولا ووقوعه اخيرا والا
فعفوه صلى الله عليه وسلم عن كثير من المشركين واليهود بالمن والفداء وصفحه عن
المنافقين مشهور في الاحاديث والسير قوله هذا امر قد توجه اي ظهر وجهه قوله
لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا سقط باب لغير ابي ذر قوله ثنا محمد بن جعفر
اي ابن ابي كثير المدني والاسناد كله مدنيون الا شيخ البخاري قوله ان رجالا
من المنافقين هكذا ذكره ابو سعيد الخدري في سبب نزول الاية وان المراد من كان
يعتذر عن التخلف من المنافقين وفي حديث ابن عباس الذي بعده ان المراد من
احبار من اليهود يعني ما سئل عنه وكتموا ما عندهم من ذلك ويمكن الجمع بان يكون
الاية نزلت في الفريقين معا وبهذا اجاب القرطبي وغيره وحكى الفراء انها نزلت
في قول اليهود نحن اهل الكتاب الاول والصلاة والطاعة ومع ذلك لا يقرون
بمحمد فنزلت ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وروى ابن ابي حاتم من طرق اخرى
عن جماعة من التابعين نحو ذلك ورجحه الطبري ولا مانع ان تكون نزلت في كل
ذلك او نزلت في اشياء خاصة وعمومها يتناول كل من اتى بحسنة ففرح بها فرح
اعجاب واحب ان يحمده الناس ويثنوا عليه بما ليس فيه والله اعلم قوله ان هشاما
هو ابن يوسف الصنعاني قوله عن ابن ابي مليكة وسياتي وكذا اخرجه ابن
ابي حاتم من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج قوله ان علقمة بن وقاص هو الليثي
من كبار التابعين وقد قيل ان له صحبة وهو راوي حديث الاعمال عن عمر
قوله ان مروان هو ابن الحكم بن ابي العاص الذي ولي الخلافة وكان يومئذ
امير المدينة من قبل معاوية قوله قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل
رافع هذا لم اره ذكرا في كتب الرواة الا بما جاء في هذا الحديث والذي يظهر من
سياق الحديث انه توجه الى ابن عباس فبلغه الرسالة ورجع الى مروان بالجواب
فلولا انه معتمد عند مروان ما قنع برسالته لكن قد الزم الاسماعيلي البخاري
ان يصحح حديث بسرة بن صفوان في نقض الوضوء من مس الذكر فان عروة ومروان
اختلفا في ذلك فبعث مروان حرسيه الى بسرة فعاد اليه بالجواب
عنها فصار الحديث من رواية عروة عن رسول مروان عن بسرة ورسول مروان

عبد الرحمن بن شاقة من رواية محمد بن عبد الملك بن جريج عن صح

عن سعد ورسول مروان مجهول الحال فموقوف عن القول بصحة الحديث جماعة من الا
لذلك فقال الاسماعيلي ان القصة التي في حديث الباب سببها حديث بسره فا
كان رسول مروان معتمدا في هذه للعمدة الاخرى فانه لا فرق بينهما الا انه في
هذه العصفر سمي راعفا ولم يسم الحرسي قال ومع هذا فاختلف على ابن جريج في وصله
شجعه فقال عبد الرزاق وهشام عنه عن ابن ابي مليكة عن علقمة وقال
حجاج بن محمد عن ابن جريج عن اسمعيل عن ابن ابي مليكة عن حميد بن عبد الرحمن
فصار لهشام مقابل وهو عبد الرزاق ولحجاج بن محمد مابع وهو محمد واحد حدثنا
ابي حاتم من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج كما قال عبد الرزاق والذي يحصل لي
من الجواب عن هذا الاحتمال ان تكون علقمة بن وقاص كان حاضرا عند
ابن عباس لما اجاب والحديث من رواية علقمة عن ابن عباس
واما قوله في علقمة سبب حديث ابن عباس بذلك فقط وكذا اقوله في حميد بن عبد
الرحمن فكان ابن ابي مليكة جمع عن كل منهما وحدث به ابن جريج عن كل منهما على حدة
ما مدار على سبب ارساله لان عباس فاخرج من طريق الليث عن هشام بن سعد
عن زيد ان اسلم قال كان ابو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج عند مروان
فقال يا ابا سعيد الآيات قول الله وذكر الآية فقال ان هذا ليس من ذاك انما ذاك
ان ناسا من المنافقين فذكر نحو حديث الباب وهذا ان كان لهم بصر وفهم جلي
لهم على تبرؤهم بذلك بحمد وهم على فهمهم وتبرؤهم فكان مروان توقف في ذلك
فقال ابو سعيد هذا نعلم بهذا فقال ذلك يا زيد قال نعم صرف ذكر من طريق مالك عن
زيد بن اسلم عن رافع بن خديج ان مروان سأله عن ذلك فاجابه نحو ما قال ابو سعيد
فكان مروان اراد زيادة الاستظهار فارسل بوابه رافعا الى ابن عباس يسأله عن
ذلك فالله اعلم واما قول البخاري عقب الحديث تابعه عبد الرزاق عن ابن جريج
وزيد ابو تابع هشام بن يوسف على رواية اياه عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة
عن علقمة وزواية عبد الرزاق وصلها في التفسير واخرجها الاسماعيلي والطبري
والبيهقي وغيرهم من طريقه وقد شاق البخاري استاذ حجاج عقب هذا ولم يسق
المتن بل قال شعبة عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره ان مروان بعد ان سأله
مسلم والاسماعيلي من هذا الوجه بلفظ ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى
ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث هشام قوله لبعد بن اجمعون في رواية حجاج بن
محمد لبعد بن اجمعين قوله انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود فسألهم عن شي

رواية حجاج بن محمد انما نزلت هذه الآية في اهل الكتاب قوله فازوه ان قد استحمد وا
بما احبوه عنه فيما سألهم في رواية حجاج بن محمد فخرجوا قد ازوه ان قد استحمدوا
احبوه بما سألهم عنه واستحمد واليه وهذا اوضح قوله ما اتوكذا الاكثرين
بالقصر بمعنى اعطوا اي بالذي يعلوه وللحموي بما أوتوا بضم الهمزة بعدها واو ثم
اعطوا الى من العلم الذي كتموه كما قال تعالى وحوا ما عندهم من العلم والادلة على الحوادث
لبعسر ابن عباس قوله ثم قرأ ابن عباس واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
هذه اشارة الى ان الذين احتج الله عليهم في الآية المستوعبة هم المذكورون في الآية
التي قبلها وان الله ذمهم بكتمان العلم الذي امرهم ان لا يكتموه وتوعدهم بالعذاب
على ذلك ووقع في رواية محمد بن ثور المذكورة فقال ابن عباس قال الله جل ثناؤه
ان الاسلام دين الله الذي ارتضاه لعباده وان محمدا رسول الله تنبيه السبب الذي
سأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه اليهود لم أره مفسرا وقد قيل انه سألهم عن صفته
عندهم بامر واضح فاحبوه عنه بامر محتمل وزوى عبد الرزاق عن سعيد بن
جبير قوله ليبتسه للناس ولا يكتمونه قال محمد وفي قوله يفرحون بما اتوا قال
يكتمانهم محمدا وفي قوله ان يحمدوا بما لم يفعلوا قال قولهم نحن على دين ابراهيم

قوله باب ان في خلق السموات والارض الآية الى الباب
وذكر حديث ابن عباس بيت في بيت مجموعة اوردته محتصرا وقد تقدم شرحه
مبسوطا في ابواب الوتر وورد في سبب نزول هذه الآية ما اخرجه ابن ابي
حاتم والطبراني من طريق جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
اتت قريش اليهود فقالوا لهم ما جاء موسى فالوا عصاه ويده الحديث الى ان قال
فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا الصفا ذهبا فنزلت هذه الآية وجاله
ثقات الا الحماني فانه تكلم فيه وقد خالفه الحسن بن موسى فرواه عن يعقوب
بن جعفر عن سعيد مرسلا وهو اشد وعلى تقدير كونه محفوظا وصله يحمل
اشكال من جهة ان هذه السورة مدنية وقريش من اهل مكة قلت ويحتمل
ان يكون سواهم لم يكن هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولا سيما
في زمن الهدنة قوله باب الذين يذكرون الله قياما وقعودا على جنوبهم
الآية اورد فيه حديث ابن عباس من وجه اخر عن كريب عنه مطولا وقد تقدم
وابن ابي اوفى ووقع في هذه الرواية قبل الآيات العشر الاواخر من آل عمران
حتى ختم وهذا توهم بعض الآيات المذكورة واستفيد من الرواية التي في الباب
قبل ان اول المغزى قوله تعالى ان في خلق السموات والارض قوله باب

رسالة من يدخل النار بعد احراقه ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور ولم يذكر الا بعضه
شيخ شيخه فقط وسياق الرواية في هذا الباب اتم من ذلك وقع في رواية الاصيلي
هنا واخرى الحموي والمستملي والصواب ما في كتاب الروايات
قوله باب رسما سمعنا مناديا ينادي للايمان الاية ذكر في الحديث
المذكور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وساقه ايضا بتمامه **قوله سورة النساء**
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر **قوله** قال ابن عباس
مستنكف يستكبر وقع هذا في رواية المستملي والكشميهني حسب وقد وصله ابن ابي
حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى ومن يستنكف
عن عبادته قال يستكبر وهو عجب فان في الاية عطف الاستكبار على الاستنكاف
فالظاهر انه غيره ويمكن ان يحمل على التاكيد وقال الطبري معنى يستنكف يانف ويسد عن
ذلك ويرده قال الخليل وقال الراغب هو استفعال من النكف وهو الانفة والمراد دفع ذلك
عنه ومنه نكف القلم للاصبع اذا منعه من الجري على الخد **قوله** فواما فواما يعني
معاشكم هكذا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ووصله الطبري
من هذا الوجه بلفظ ولا يوتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما يعني قواما معاشكم
وقوله ذلك ادنى الا تعولوا اي الذي جعله الله لكم معيشة وتعطيلها مرادك ونحوها
وقوله ذلك ادنى الا تعولوا المشهور بالمثناة ثم اللام والواو ولكنهما معنى قال ابو عبيدة يقال
قام امرك وقوام امرك والاصل بالواو فان لو قالها بالكسر الغاء قال بعض الشراح وهو
ما ورده المصنف على الاصل **قلت** لا حاجة لذلك لانه ثابت قالها عن ابن عباس
وقد وردت عنه كلا الامرين وقيل انها ايضا قراءة ابي عمرو اعني بالواو. وقد قرئ في
المشهور عن اهل المدينة ايضا قياما بلا الف وفي الشواذ قراءات اخرى وقال ابو عبيدة
المروي قوله قياما كما قاله تفسيرا لقوله لنا ما على القراءة الاخرى **قلت** ومن
كلام ابي عبيدة يحصل جوابه **قوله** مثنى وثلاث ورباع يعني اثنين وثلاثا واربعا ولا
تجاوز العرب رباع كذا وقع لابي ذر وفهم انه عن ابن عباس ايضا كالذي قبله ووقع لغيره
وفي لغيره مثنى الى اخره وهو الصواب **قلت** ذكر ابن ابي حاتم وعن ابن عباس وابن
مسعود ونفسه ابي عبيدة قال لا يوس في مثنى لانه مصروف عن جمع والحذاء يعدلوا به
اثنين وكذلك ثلاث ورباع لانه بلاث وربع بل استشهد سواهد لذلك ثم قال الاخفش
العرب ترباع عن ان كملت قال فلم تستثن سوى حتى زمنت فوق الجماعة خصلا لاعشارا
اسمى وقيل يجوز بالسين وقيل لا عشار وقال الحربي في دره الغواص على
المتنبي في قوله احاد ام سداس في احاد لم يسمع في الفصيح الا مثنى وثلاث ورباع والخلاف

قوله ليس لنا النوط بالنساء

في حماس العشار

في حماس عشار ١١ وحكى عن خلف الاحمر انه اكد ايمانا فيها من حماس ١١ عشار وقال
غيره في هذه الالفاظ المعدوله هل يقتصر فيها على السماع او يقاس عليها قولان
اصحهما الاقتصار قال ابن الحاجب هذا هو الاصح ونص عليه البخاري في صحيحه
كذا قال **قلت** وعلى الثاني يحمل بيت الكميت وكذا قول الاخر
قوله ضربت حماس ضربة عبشمي اذا ازسداس ان لا يثوب فيئما
وهذه المعدولات لا يسمع الا احاد لهذه الاية اذا وصاكم قوله تعالى والى احمد
مثنى وثلاث ورباع اذا احتار كقوله عليه السلام صلاة الليل مثنى مثنى وقد نقل فيها سماعا
وقياسا بل يجري مجرى واحد وهل يقال موحد كما قال مثنى الفصيح لا وقيل يجوز
وكذا مثلث الى اخره وقول ابي عبيدة الى اخره ان معنى مثنى اثنين اثنين احصار
وانما معناه اثنين اثنين وثلاث وثلاث وكما يركب ذلك لشهرته او كان لا يرى
الكثرة ازيد وسيأتي ما يتعلق بعدد ما ينكح من النساء في اوائل النكاح ان شاء الله تعالى
قوله لهن سبيلا الحد للثيب والجلد للبكر ثبت هذا ايضا في رواية المستملي
والكشميهني حسب وقوله في تفسير ابن عباس ايضا وصله عبد بن حميد عن يونس
صحيح وروى مسلم واصحاب السنن من حديث عبادة بن الصامت ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة
ونفي عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم والمراد بالاشارة الى قوله تعالى
حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا وقد روى الطبراني من حديث ابن
عباس قال لما نزلت سورة النساء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبس
سورة النساء وسيأتي البحث في الجمع بين الجلد والرجم للثيب في كتاب الحدود
ان شاء الله تعالى **قوله باب** وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى سقط
هذه الرجمة لغير ابي ذر ومعنى خفتم ظننتم ومعنى تقسطوا تعدلوا وهو من
اقسط يقال قسط اذا جار وقسط اذا عدل وقيل الهمزة فيه للسلب اي
ازالة القسط ورجحه ابن التين بقوله تعالى ذلكم اقسط عند الله لان افعل في
اسمية المبالغة لا تكون في المشهور الا من الثلاثي نعم حكى السيرافي
جواز التعجب من الرباعي وحكى غيره ان قسط من الاضداد والله اعلم **قوله**
ثنا هشام هو ابن يوسف وهشام الرجمة من لطائف انواع الاسناد وهي ان يخرج
عن هشام وعبد هشام الاعلى ابن عروة والاوسط ابن يوسف **قوله** ان رجلا
كانت له يتيمة فنكحها هكذا قال هشام عن ابن جريج وهو انها ولت في بعض
معنى والمعروف عن هشام بن عروة النعمة وكذلك رجحه الاسماعيلي من طريق

قوله بعد هذه الآية اى بعد ورود هذه الآية هذه القصة وفى رواية عقيل بعد ذلك قوله قال ابن اخت عائشة وقول الله فى آية اخرى وترغبون ان تنكحوهن كذا وقع فى رواية صالح وليس ذلك فى آية اخرى وانما هو فى نفس الآية وهى قوله وتستفتونك فى النساء وقع فى رواية شعيب وعقيل قال ابن اخت عائشة يستفتونك فى النساء الى قوله وترغبون ان تنكحوهن ثم ظهر لى ان ذلك سقط من رواية البخارى شئ اقتضى هذا الخطأ فى صحيح مسلم والاستفتاء فى النساء هو اللفظ الذى رواه يعقوب بن ابرهيم بن سعد عن ابيه بهذا الاسناد فى هذا الموضع قال الله يستفتيك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فذكر الله انه يتلى عليكم فى الكتاب الآية الاولى وهى قوله وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله فى الآية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم الى احرى وكذا اخرجه مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب وتقدم للمصنف ايضا فى الشركة من طريق يونس عن ابن شهاب بمعرونا بطريق صالح بن كيسان المذكور هنا فوضح بهذا ان فى رواية صالح فى الباب اختصارا وقد تكلف له بعض الشراح فقال معنى قوله فى الرواية الاخرى اى تغذ قوله وان خفتم وما اوردناه اوضح والله اعلم تنبيه اعمل المرى فى الاعراف عروة هذه الطريق الى طريق صالح عن ابن شهاب الى كتاب التفسير وافصر على عروة الى الكتاب الشركة قوله وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم عن يتيمته فيه يحتمل احد الاحتمالين فى قوله وترغبون ان ترغب بتقدير معناه متعلقة فقال رغب فيه اذا اراده ورغب عنه اذا لم يرده لانه يجعل ان حذف فى وان يحذف عن وقد تاول سعيد بن جبير على المعنى فقال رغبت فى الغنية والمعدمة والمروى هنا عن عائشة اوضح فى ان الآية الاولى رغبت فى الغنية وهذه الآية رغبت فى المعدمة قوله هو الذى هو اى عن نكاح المرغوب فيها لجمالها ومالها لاجل رهطهم فيها اذا كانت قليلة المال والجمال فينبغى ان يكون نكاح اليتيمة على التوآتى العدل فى الحديث اعتبار نفس المثل فى المحجورات وان غيرهن يجوز نكاحها دون ذلك وفيه ان للولى ان يزوج من هى تحت حجره لكن يكون العاقد غيره وسياتى البحث فى النكاح وفى جواز تزويج اليتامى قبل البلوغ لانهن بعد البلوغ لا تقال لهن يتامى الا ان يكون اطلق استصحابا لحالهن وسياتى البحث فيه ايضا فى كتاب النكاح قوله باب من كان وصيا فليأكل بالمعروف ساق الى قوله حسيبا قوله ابدا اى مدة هو تفسير

حجاج بن محمد عن ابن جريج ولفظه اذا ولت فى الرجل يكون عنده اليتيمة الى آخره وكذا هو عند المصنف فى الرواية التى بلى هذه من طريق ابن شهاب عن عروة وقد سبق اخرجه عليه الاسماعيلى وهو قوله فكان لها عذق فكان يمسكها عليه فانزل الله هذه الآية التى يرغب عن نكاحها اما التى يرغب فى نكاحها فمنى الذى يحب مالها وجمالها فلا يزوجها لغيره ويريد ان يزوجها بدون صداق مثلها وقد وقع فى رواية ابن سمعان التى بعد هذه التصريح على القصتين ورواية حجاج عن محمد شاملة من هذا الوجه فانه قال فيها اذا ولت فى الرجل يكون عنده اليتيمة وهى ذات مال الى آخره وكذا اخرجه المصنف فى اواخر هذه السورة من طريق ابى اسامة وفى الكاح عن طريق وكيع كلاهما عن هشام قوله عذق بفتح المهملة وتسكن المعجمة النخلة وبالكسر الكناسة والعذق وهو من النخلة كالعنقود من الكرمة والمراد هنا الاول واغرب الداودى فيسر العذق فى حديث عائشة هذا الخائط قوله وكان يمسكها عليه اى النخلة وفى رواية الكشميهنى فيمسكه قوله احتبس فى اركانها سركته فى ذلك العذق هو سكر من هشام بن يوسف ووقع مبينا محررا فى رواية ابى اسامة ولفظه هو الرجل يكون عنده اليتيمة هو وليها وشريكه فى ماله وحق فى العذق فيرغب عن ان ينكحها ويكره ان يزوجها رجلا فيشركه فى ماله فيعضلها فنهوا عن ذلك وزاد ابن سمعان فى روايته للعضل وقد تعرضت فى الوصايا من رواية سعيب عنه قوله السمه اى الزمها ابدها قوله فى نحو ليها اى الذى يليها قوله بعيوان يقسط صداقها فيعطيها اه مثل ما يعطينها غيره هو معطوف على معمول يغبن اى لا يرغبون فى نكاحهن الا اذا اقسطوا لهن واعطوهن مثل ما يعطى غيرهن من الرغبة فى نكاحهن سواء وبدا على هذا قوله بعد ذلك فنهوا ان يلحقوا بسنتهن الا بالقسط فى الصداق ووقع فى السركة من رواية يونس عن ابن شهاب بلفظ بعيوان يقسط فى صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره قوله وامروا ان ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن اى بعد ان حرمن عليهم ما وقعوا عليه وتاويل عائشة هذا اخذا عن ابن عباس مثله اخرجه الطبرى وعن مجاهد فى مناسبة ترتيب قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء على قوله وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى شبه آخر فكان فى معنى قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى فاكثروا عليهن لا تعدلوا فى مال اليتامى فتحرجتم ان لا تلموها فتحرجوا من الزنا وانكحوا ما طاب لكم من النساء وعلى هذا تاويل عائشة تكون الآية فى معنى وان خفتم ان لا تقسطوا فى نكاح اليتامى قوله قال عروة قالت عائشة هو معطوف على الاسناد المذكور وان كان بعد اداة عطف وفى رواية عقيل وشعيب المذكورين قالت عائشة فاستفتى الناس الى آخره

قوله

اول الآية المترجم بها وقال ابو عبيدة في قوله تعالى ولا تاكلوها اسرافا وبدارا الاسراف الافراط وبدارا مبادرة وكانه فسر الضد بالضد يقال بادرت بدارا ومبادرة وقد اخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال يعني تاكل مال اليتيم وبادران يبلغ فيحول بينك وبين ماله قوله اعتدنا اعددنا افعلنا من العتاد كذا للاكثر وهو مفسر في عمدة وللاربعة من الكشميهني اعتدنا افتعلنا والاول هو الصواب والمراد ان اعتدنا واعددنا بمعنى واحد لان العتيد هو السيء المعد تنبيه وقعت هذه الكلمة في هذا الموضع سهوا من بعض نساخ الكتاب وسيجيء بعد هذا بباب لاحل لكم ان ترثوا النساء كرها قوله حدثني اسحق هو ابن راهويه واما ابو نعيم في المستخرج فاخرجه من طريق بن راهويه ثم قال اخرجه البخاري عن اسحق بن منصور قوله في مال اليتيم في رواية الكشميهني في والي اليتيم والمراد بوالي اليتيم المتصرف في ماله بالوصية ونحوها والضمير في كان على الرواية الاولى مصروف الى مصروف المال بعد تسليمه المقام ووقع في البيوع من طريق عثمان بن وقدان عن هشام بن عروة بلفظ ابرك في والي اليتيم الذي يقوم عليه ويصلح ماله ان كان فقيرا اكل منه بالمعروف وفي الباب حديث مرفوع اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبيه وابن الجارود وابن ابي حاتم من طريق حسين المكتب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان عندي يتيما له مال وليس عمدي شيء آكل من ماله قال بالمعروف واسناده قوي قوله اذا كان فقيرا مصير منها الى ان الذي يباح له الاخذ من مال اليتيم من اتصف بالفقر وقد قدمت البحث في ذلك في كتاب الوصايا وذكر الطبري من طريق السدي اخرجه من سمع ابن عباس يقول في قوله ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قال بالطرف اصابعه ومن طريق عكرمة بأكل ولا يكتسي ومن طريق ابراهيم النخعي يأكل ما سد الجوعة ووارى العورة ومن طريق عكرمة ايضا بقدر الحلاب فتدبر في الوصايا وقال الحسن يرجع ما اكل وصي الاب بالمعروف واما قيم القاضي فلا ياكل شيئا واعرب زيعة فقال المراد حفظ الولي مال اليتيم لا الاقوال كلها تنبيه وقع لبعض الشراح ما نصه قوله من كان غنيا فليستعفف الخ اوه ومن كان بالواو اسهى وانما مال الى السجع الذي وقعت عليها الا بالواو قوله باب اذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين الآية سقط باب لغير ابي ذر قوله نبأ احمد بن حميد هو الفرشي الكوفي صهر عبيد الله بن موسى يقال له دازام سلمه لقب بذلك لجمعه حديث ام سلمة وشعبة لذلك وقال ابن عدي كان له اتصال بام سلمة يعني روح السماح الخليفة فلقب بذلك ووهم الحاكم فقال يلقب حزام سلمة وثقه مطين

وقال كان

وقال كان بعد في حفاظ الكوفة ومات سنة عشرين ومائتين ووهم من قال خلاف ذلك ومالة في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وسيحه عبد الله الاصبحي هو ابن عبد الرحمن الكوفي وابوه مولى لاشتاسهور من اصحاب سفيان الثوري والشيباني هو اسحق والاسناد الى عكرمة كوفيون قوله هي محكمة وليست منسوخة زاد الاسماعيلي من وجه اخر عن الاصبحي وكان ابن عباس اذا ولي رضخ واذا كان في المال قلة اعتذر اليهم فذلك القول بالمعروف وعند الحاكم من طريق عمرو بن ابي قيس عن الشيباني بالاسناد المذكور في هذه الآية قال يرضخ لهم وان كان في المال يقصر اعتذر اليهم قوله تابعه سعيد بن جبير عن ابن عباس وصله في الوصايا بلفظ ان ناسا يزعمون ان هذه الآية نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس بها هما والبيان والميراث وذلك الذي نرزق وواما الارث وذلك الذي يقال له المعروف يقول لا املك لك ان اعطيتك وهذان الاسنادان الصحيحان عن ابن عباس هما المعتمدان وجاءت عنه روايات من اوجه ضعيفة عند ابن ابي حاتم وابن مردويه الخ ما نسوخه سيجيء في الميراث وصح ذلك عن سعيد بن المسيب وهو قول القاسم بن محمد وعكرمة وغيره واحد وبه قال الائمة الاربعة واصحابهم وجاء عن ابن عباس قول اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح عن القاسم بن محمد ان عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر قسم ميراث ابيه عبد الرحمن ولم يحضره عائشة فلما رجع الى الدار دعا باثر القسمة ولا مسكينا الا اعطاه من ميراث ابيه وتلا الآية قال القاسم قد ذكرته لابن عباس فقال ما اصاب ليس ذلك له انما ذلك الى الموصي وانما ذلك في الوصية اي ندب الميت الى ان يوصي لهم قلت وهذا الاسناد صحيح الى القاسم وهو ان الآية محكمة وليست منسوخة وقيل معنى الآية اذا لم يحضر قسمة الميراث وارثة الميت ممن لا يرث من اليتامى والمساكين فان نفوسهم تشوف الى الحديث منه ولا سيما ان كان حريلا فامر الله سبحانه وتعالى ان يرضخ لهم شيء على سبيل البر والاحسان واحتج من قال بذلك هل الامر يفيد على الندب او الوجوب فقال مجاهد وطائفة هي على الوجوب وهو قول ابن حزم ان على الوارث ان يعطي هذه الاصناف ما طابت به نفسه ونقل ابن الحوزي عن اكثر اهل العلم ان المراد باولي القرابة من لا يرث وان معنى فارزقوهم اعطوهم من المال وقال الخرون اطعموهم وان ذلك على سبيل الاستحباب وهو المعتمد لانه لو كان على الوجوب لاقتضى استحقاقا في التركة ومشاركة في الميراث فحمله محمولة فيقصر الى التنازع والتقاطع وعلى القول بالندب فقد فعل ذلك كثير من المحجورين وقيل الآية تقول ليس المال الا واما هو للقسم وان هذا هو المراد بقوله وقولوا لهم قولا معروفا وعلى هذا فيكون الواو في قوله وقولوا للتقسيم وعن ابن سيرين وطائفة المراد بقوله فارزقوهم منه اصعوا لهم طعاما فاكلوه فانها على العموم في

فاعطوهم

الله فى اولادكم ص

ما لا يحجر وغيره والله اعلم **قوله باب** قوله يوصيكم سقط لغير ابى ذر **باب** وفى اولادكم والمراد بالوصية هنا بيان قسمة الميراث **قوله** اخبرنا هشام هو ابن يوسف وابن المنكدر هو محمد **قوله** عن جابر فى رواية شعبة عن ابن المنكدر سمعت جابرا وتقدمت فى الطهارة **قوله** عادنى النبى صلى الله عليه وسلم بسياتى ما يتعلق بذلك فى كتاب المرضى قبل كتاب الطب **قوله** فى بنى سلمة بفتح المهملة وكسر اللام هم قوم جابر وهم بطن من الخزرج **قوله** لا اعقل زاد الكشميهنى شيئا **قوله** لم يرث على بتثنث فى الطهارة الرد على من زعم انه ورث على الذى فصل وسياتى فى الاعتصام التصريح بانه صلى عليه بعشر الماء الذى توضأ به **قوله** فعلت ماذا ترى ان اصنع فى مالى فى رواية شعبة المذكورة فعلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثنى كلالة وسياتى بيان ذلك فى الفرائض **قوله** فنزلت يوصيكم الله فى اولادكم هكذا وقع فى رواية ابن جريج وقيل انه وهم فى ذلك وان الصواب ان الآية التى نزلت فى قصة جابر هذه الآية الاخيرة من النساء وهى يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة ان جابرا لم يكن له ولد ولا والد والكلالة من لا ولد له ولا والد وقد اخرجه مسندا عن عمرو والناقد وقال الدارقطنى عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر فقال فى هذا الحديث حين نزلت عليه اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة ولمسلم ايضا من طريق سعيد عن ابن المنكدر فى اخر الحديث فنزلت اية الميراث فعلت لمحمد بن المنكدر ما يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة اهكذا انزلت وقد يفهم البخارى ذلك فى ترجمته فى اول الفرائض قوله يوصيكم الله فى اولادكم الى قوله والله بكل شئ عليم ثم ساق حديث جابر المذكور عن مسدد عن ابن عيينة وفى اخره حتى نزلت اية الميراث ولم يذكر مراد الناقد فاشعر بان الزيادة عنده مدرجة من كلام ابن عيينة وقد اخرجه احمد عن ابن عيينة مثل رواية الناقد وقد زاد فى اخره كان ليس له ولد وله اخوات وهذا من كلام ابن عيينة ايضا وقد اضطرب فيه فاخرجه ابن خزيمة عن عبد الجبار بن العلاء فقط حتى نزلت اية الميراث ان امرؤ هلك ليس له ولد وقال اسقط حتى نزلت اية الكلالة واخرجه عبد بن حميد والترمذى عنه عن يحيى بن ادم عن ابن عيينة بلفظ حتى نزلت يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين واخرجه الاسماعيلى من طريق اسحق بن ابى اسرائيل عنه فقال فى اخره حتى نزلت اية الميراث يوصيكم الله فى اولادكم مراد البخارى بقوله فى الترجمة الى قوله والله بكل شئ عليم الاشارة الى ان مراد جابر من اية الميراث قوله وان كان رجل يورث كلالة واما الاية الاخرى وهى التى قوله يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة فسياتى فى اخر تفسير

هذه السورة

هذه السورة انها من اخر ما نزل وكان الكلالة لما كانت محتملة فى ابوة المواريث اسقطوا عنها فرات الاية الاخيرة ولم يسقط جابر حين حرج بتعيين الاية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة اصلا على الاحتمال عنده وكذا اخرجه البرمذى والحاكم من طريق عمرو وقد تقدم عن ابن المنكدر وقد نزلت يوصيكم الله فى اولادكم وقد اخرجه البخارى كذلك عن ابن المثنى وعن الحجبى كلاهما عن ابن عيينة بدون الزيادة وهو المحفوظ وكذا اخرجه مسلم من طريق سفيان الثورى عن ابن المنكدر بلفظ حتى نزلت اية الميراث فالحاصل ان المحفوظ عن ابن المنكدر انه قال انزلت الميراث او ابوة الفرائض والظاهر انها يوصيكم الله كما صرح به فى رواية ابن جريج ومن تابعه واما من قال انها يستفتونك فعدته ان جابرا لم يكن له لحسبه ولد واما كان يورث كلالة فكان المناسب لقصته نزول الاية الاخيرة لكن ليس ذلك بلازم لان الكلالة تحتلف فى بعضها فعيل بمعنى اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث وقيل ما تقدم فلما لم يعين بعضها لمن لا ولد له ولا والد لم يصح الاستدلال بما وقع منه انها نزلت فى اخر الامر وانه الموارث نزلت قبل ذلك بدة كما اخرج احمد واصحاب السنن وصححه الحاكم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال جاءت امراة سعد بن الربيع فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل ابوهما معك باحد وان عمهما اخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ولا تنكحان الا ولهما مال قال يقضى الله فى ذلك فنزلت اية المواريث فارسل الى عمهما فقال اعط ابنتى سعد الثلثين وامهما الثمن فما بقى فهو لك وهذا ظاهر فى تقدم نزولها نعم وقد اخرج من قال انها اول ما نزل فى قصة جابر انما نزلت فى قصة ابنتى سعد بن الربيع ولسن ذلك بلازم ان لا مانع ان تنزل فى الامرين معا ويحتمل ان يكون نزول اولها فى قصة البنتين واخرها وهو قوله وان كان رجل يورث كلالة فى قصة جابر ويكون مراد جابر فنزلت يوصيكم الله فى اولادكم اى ذكر الكلالة المتصل بهذه الاية والله اعلم واما الذى زعم جمع ذلك ظهران اخرج لهم كما اخرجه البرمياطى ومن تبعه وان من وهمه هو الواهم والله اعلم وسياتى بقية ما يتعلق بشرح هذا الحديث فى الفرائض ان شاء الله تعالى **قوله باب** قوله وكذا يصف جابر كذا لابى ذر ولغيره باب سقط قوله باب لغير ابى ذر ونسبت قوله للمستملى فقط **قوله** كان المال للولد يشير الى ما كانوا عليه قبل وقد روى الطبرى من وجه اخر عن ابن عباس انها لما نزلت قالوا يا رسول الله اعطى الجارية الصغيرة نصف الميراث وهى لا تركب الفرس ولا تدفع العدو قال وكانوا فى الجاهلية لا يعطون الميراث الا لمن قاتل القوم **قوله** فنسخ الله من ذلك ما احب هذا يدل على ان الامر الاول استمر الى نزول الاية وقد رد على من اكل الميت مطلقا ورد عليه ما لا جماع على ان شريعة الاسلام

ولم ينقل ذلك عن احد من المسلمين الا عن مسلم الاصفهانى صاحب

التفسير فانه انكر النسخ

ناسخة لجميع الشرايع ه واجب عنه بانه يمكن ان الشرايع الماضية مستمرة الحكم الى الطهور
هذه الشريعة قال يسمى ذلك تخصيصا لا نسخا ولهذا قال ابن الشيخاني ان كان ابو مسلم
لا يعترف بوقوع الاشياء التي نسخت في هذه الشريعة فهو مكابر وان قال لا اسميه نسخا كان
الخلاف لفظيا والله اعلم **قوله** وجعل الاولين لكل واحد منهما السدس والثلث قال
الدمياطي قوله والثلث زيادة هنا وقد اخرج المصنف هذا الحديث بهذا الاسناد في
كتاب الفرائض فلم يذكرها **قلت** اختصرها هناك ولكنها ثابتة في تفسير
محمد بن يوسف الفريابي صحيحة فيه والمعنى ان لكل واحد منهما السدس في حال والاب الثلث
في حال وزاد ذلك شاذ كره في نفيه الحديث وللزوج النصف والربع اي لكل منهما في
حاله ه **قوله** باب لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها الا تعضلوهن الى قوله
بعض ما اتيتموهن الا ان يسقط باب وما بعدها لفظ اي ورد وقوله
كرها مصدر في موضع الحال واكراها هو والكسائي بالضم والباقون بالفتح ه **قوله**
وذكر عن ابن عباس لا تعضلوهن لا تقهروهن في روايه الكسمهيني تتزوجوهن
بدون بعدها مناه من الاسهاء وهي رواية القابسي ايضا وهذه الروايه هم
والصواب ما عند الجماعه وهذا الاثر وصله الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي
بن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله لا تعضلوهن اي لا تقهروهن لتذهبوا بعض
ما اتيتموهن يعني الرجل يكون له المراه وهو كاره لصحبتها ولها عليه مهر فتفتدي
لمنه واسند عن الضحاك والسدي نحوه وعن مجاهد ان المخاطب بذلك اولياء
المراه كان يضل المرء ثم سوء العشره ويضعف ذلك ويرجح الاول **قوله** خبرنا انما وصله
ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن داود بن ابي هند عن عكرمه عن ابن عباس في قوله
تعالى ان كان حوبا قال انما عطيا ووصل الطبري من طريق مجاهد والسدي
والحسن وقتاده مثله والجمهور على ضم الحاء وعن الحسن انه قرأها بفتحها **قوله**
تعولوا تميلوا وصله سعيد بن منصور باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس في قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا قال ان لا تميلوا وروينا في فوائد ابي بكر
الاجري باسناد حسن صحيح الى الشعبي عن ابن عباس ووصله الطبري من طريق
الحسن ومجاهد وعكرمه والشعبي والسدي وقتاده وعدة مثله والسدي في روايه
عكرمه الا تجوروا ط ابناء ه منهن ان صدقن وزنه غير عابل ه وهو مثله مرفوعا صححه
ابن حبان من حديث عائشه وروى ابن المنذر عن الشافعي ان لا تعولوا ان لا تكثر
عيالكم وانكره المبرد لكن قد جاء عن ابن عباس انه لغة لخثعم قال الشافعي فاستدبه
الدارقطني وابن داود والثعلبي وغيرهم وان كان الاول اشهر واصح من رده ايضا

من حيث المعنى بانه اجل من ملك النفس ما شاء الرجل بلا عدد ومن لازم ذلك كثرة
العيال لكن اعال يغنيه من الزنا بخلاف واما تعولوا فمن الدلالي لكن نقل الثعلبي عن
ابي عمرو الدوري قال وكان من امية اللغة قال هي لغة حمير ونقل عن طلحة بن مصرف
انه قرأ ان لا تعيلوا **قوله** نحلة فالنحلة المهر كذا لابي ذر ولغيره بغير فاء والاسماعيلي
ان كان ذلك من تفسير البخاري فقد نظر وقد وصل ما بعد ذلك واقرب الوجوه ان
النحلة ما تعطوه من غير عوض وصل المراد بخلة بتحلونها اي يدينون فيها بالعقد
ذلك **قلت** والتفسير الذي ذكره البخاري قد وصله ابن ابي حاتم والطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة قال
النحلة المهر وروى الطبري عن قتاده قال نحلة اي فريضة ومن طريق عبد الرحمن
بن زيد بن اسلم قال النحلة في كلام العرب الواجبة قال وليس بمعنى لاحد ان يكلم
الا بصداق كذا قال والنحلة في كلام العرب العطية لا كما قال ابو عبيد قال الطبري ومثل
ان المخاطب بذلك اولياء النساء كان الرجل اذا زوج امته احد صداقها دونها فنهوا عن
ذلكم استدلالا بما ستار عن الى الصلاح بذلك واختار الطبري القول الاول واسند له
تنبيه محل هذه التفاسير من قوله خبرنا الى الحرهاني اول السوره وكانه من بعض نساخ
الكتاب كما قدمناه غير مرة وليس هذا احاطتنا هذا الموضع في التفسير فيما لم
الستور اشباهه هذا **قوله** حدثنا اشباط بن محمد هو بمعجمة ثم مهملة وسكون الهاء بعدها
موحدة كوفي ثقة ليس له في البخاري سوى هذا الحديث واورده في كتاب
الاكراه عن حسين بن منصور عنه ايضا وقد قال الدوري عن ابن معين كان يخطئ
عن سفيان فذكر لاحد ذلك ابن المديني في الصعقا لكن قال كان ثبتا فيما يروي
عن الشيباني ومطرف وذكر العقيلي وقال رفعا وهم في الحي وقد اورله البخاري
بالتحديث لاحد مات في اواسط مائتين **قوله** قال الشيباني سماه في كتاب الاكراه
سليمان بن فيروز **قوله** وذكر ابو الحسن السوائي ولا اظنه ذكر الا عن ابن عباس
حاصله ان للشيباني فيه طريقين احداهما موصوله وهي عن عكرمه عن ابن عباس
والاخرى مسكوك في وصلها وهي ابو الحسن السوائي عن ابن عباس والشيباني
هو ابو اسحق والسوائي بضم المهملة وخفيف الواو وبعد الف همزة واسمه
عطاء ولم اقف له على ذكر الا في هذا الحديث **قوله** كانوا اذا مات الرجل في رواية
السدي يعني ذلك باهل بيته وفي رواية الضحاك يخصص ذلك باهل المرء وكذلك
اورده الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس لكن لا يلزم من كونه في اهل بيته ان
لا يكون استمر في اول الاسلام الى ان نزلت الاية فقد روى الطبري من طريق ابن جريج عن

قصة طليحة

عن عكرمة انها نزلت فى قصة خاصة قالت نزلت فى كبشة بنت معن بن عاصم من الاوس
وكانت تحت ابى قيس بن الاسلت. وروى عنها فى صحيح على بن اسمه صحبت النبى صلى الله
عليه وسلم فقالت ماتى ابو قيس فدخل على وانا قاعدة فاخذ ثوبه فرفعه حتى فرغت هذه الاية وباسناد
حسن عن ابى امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه قال لما توفى ابو قيس بن الاسلت
اراد ابنه ان يتزوج امرأته وكان ذلك لهم فى الجاهلية فانزل الله هذه الاية **قوله**
كان اولياؤه احق بامره. وروى ابن معويه عن السبائى عن عكرمة وحرز عن
ابن عباس فى هذا الحديث لخصوص لكل من مات زوجها فهل ان يدخل بها **قوله**
ان شاء بعضهم زوجها وان شاء زوجوها وان شاؤا لم يزوجوها وهم احق
بها من اهلها فى رواية ابى معويه المذكور حبستها عصبته ان يكن احد حتى
تموت فترثها فان لم يكن شىء على هذا مخالف لرواية اسباط **قلت** ويمكن
رد الهاء فان يكون المراد ان يكن احد الاصهار او بادبهم نعم هى مخالفة لها فى
الخصوص السابق وقد روى الطبرى من طريق على بن طلحة عن ابن عباس كان
الرجل اذا مات وترك امراته التى عليها حميمه ثوبا فمنعها من الناس فان كانت جميلة
زوجها وان كانت دميمة حبستها حتى تموت ويرثها وروى الطبرى ايضا من
طريق الحسن والسدى وغيرهما كان الرجل يرث امراة ذى قرابته فيعضلها حتى يموت
او يرد اليه الصداق واراد السدى ان سبق الوارث فالقى عليها ثوبه كان احق
بها وان سبقت فهى لاهلها فهى احق بنفسها **قوله** باب **قوله** تعالى
ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون شاق الى قوله سهدتا وسقط ذلك
لغير ابى ذر **قوله** وقال معمر اولياء موالى اولياء ورثة عاقدت ايمانكم هو مولى اليمين
وهو الحليف والمولى ايضا ابن العم والمولى المنعم المعتق اى بكسر المثناة والمولى المعتق
اى بفتحها والمولى المالك والمولى مولى الدين اسلمتى ومعمر هذا نسكون المهملة وكنيته
معمر بن راشد الى ان رايت الكلام المذكور فى المجاز لابى عبيدة واسمه معمر بن المثنى
ولم ار ذلك عن معمر بن راشد وانما اخرج عبد الرزاق عنه فى قوله ولكل جعلنا موالى قال
الموالى الاولياء الاب والاخ والابن او غيرهم من العصبة وكذا اخرجه اسحاق الكاذى
فى الاحكام من طريق مجبر بن ثور عن معمر وقال ابو عبيدة ولكل جعلنا موالى اولياء وورثة
والذين عاقدت ايمانكم فالموالى ابن العم وشاق ما ذكره البخارى وانشد فى الموالى
ابن العم ۞ مهلا بنى عمنا مهلا موالينا ۞ ومما لم يذكره وذكر غيره من اهل
اللغة المولى المحب والمولى الجار والمولى الناصر والمولى الصهر والمولى التابع والمولى
القرآن والمولى الولى والمولى الموانى وذكروا ايضا العم والعبد والابن والاخ والشريك

الاخت فاسد

والنديم

والنديم وللحق بهم معلم القرآن حاشية حديث مرفوع من على عبدا الله من كتاب الله فهو
مولاه الحديث اخرجه الطبرانى من ابى امامة ونحوه قول سعيد من كنت عبدا حدثنا
فانا له عبد وقال ابو اسحق الزجاج كل من يملك او ولاك فهو مولى **قوله** حدثنا القطان
عن محمد تقدم هذا الحديث سندا ومتنا فى الكفالة واخيل سرجه على هذا الموضع **قوله**
عن ادريس هو ابن يزيد الأودى بفتح الالف وسكون الواو والدال عبد الله بن ادريس
الفقيه الكوفى واسم ابيه عبد الله وما له فى البخارى سوى هذا الحديث ووقع فى رواية
الطبرى عن ابى كريب عن ابى اسامة حدثنا ادريس بن يزيد **قوله** عن طلحة بن مصرف وقع فى
الفرائض عن اسحق بن ابرهيم عن ابى اسامة عن ادريس حدثنا طلحة **قوله** ولكل
جعلنا موالى قال ورثة هذا متفق عليه بين اهل التفسير من السلف اسنده الطبرى
عن مجاهد وقتادة والسدى وغيرهم بمعنى قال وتاويل الكلام ولكل ايها الناس جعلنا
عصبة يرثونه مما ترك والداه واقربوه من ميراثهم له وذكر عن الضحاك انه قدر اعمر
ذلك فعلى هذا التقدير جعلنا لكل ميت ورثة يرثون مما ترك الوالدان والاقربون وقيل
التقدير ولكل مال مما ترك الوالدان والاقربون جعلنا ورثة يحوزونه فعلى هذا كل
معطوف محذوف ومما ترك صفة لكل والوالدان فاعل ترك ويلزم عليه الفصل بين الموصوف
وصفته وقد وقع كثيرا فى القرآن قال اعرابه لحد ولبا فاطر السموات فان فاطر صفة
لله تعالى وقيل التقدير ولكل قوم جعلنا هم موالى ورثة نصيب مما ترك والداهم
واقربوهم وهذا يعضد ان لكل حرف مقدم ونصيب مبتدا موخر وجعلنا هم صفة لقوم
ومما ترك صفة للمبتدا الذى حذف وبقيت صفته وكذا حذف ما اضيفت اليه كل وبقيت
صفته وكذا حذف العايد على الموصوف هذا لخاصل ما ذكره المعربون وذكر اعم ذلك
مما ظاهره التكلف واوضح من ذلك ان الذى يضاف اليه كل هو ما تقدم فى الاية التى قبلها
وهو قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ثم قال ولكل اى من
الرجال والنساء جعلنا اى قدرنا نصيبا اى ميراثا مما ترك الوالدان والاقربون
والذين عاقدت ايمانكم اى بالحلف او الموالاة او المواخاة. فانهم نصبهم خطاب لمن
يولى ذلك اى من ولى على ميراث احد فلعطه لكل من يرثه نصيبه وعلى هذا المعنى
المصحح سقط ان يقع الاعراب وترك ما عداه من التعسف **قوله** والذين عاقدت
ايمانكم كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجرى الانصارى دون ذوى
رحمه للاخوة هكذا حملها ابن عباس على من اخى النبى صلى الله عليه وسلم بينهم
وحملها غيره على اعم من ذلك فالسند الطبرى عنه قال كان الرجل يحالف الرجل فيتوارثان
بينهما بنسب فنزلت احدهما الاخر بهذا ذكر من طريق سعيد بن جبير قال كان الرجل

فاسد

يعاقد الرجل بينهما فتجب فريضة وعاقد ابو بكر مولى فورثه **قوله** فلما ولت ولكل
جعلنا موالي يستحق هكذا وقع في هذه الرواية ان تاسخ ميراث الحليف هذه الاية وروى
الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات ورثه
الاخر فانزل الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المومنين والمهاجرين
الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا تقول الا ان توصوا لاوليائكم الذين عاقدتم ومن طريق عباده
كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك وترثني وارثك فلما جاء الاسلام امروا
ان يوتوهم نصيبهم من الميراث وهو الستدس يرشح ذلك بالميراث فقالوا واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض ومن طريق سني عن جماعة من العلماء كذلك وهذا هو المعتمد ويحتمل ان
يكون النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان المعاقد يرث وحده دون العصبة فرفعت والثانية
وهي ازالة الباب فصار ولجميعهما يرثون وعلى هذا يسرد حديث ابن عباس يرشح ذلك اية
الاحزاب وخص الميراث بالعصبة وبقي المعاقد النصر والارفاد ونحوها وعلى هذا يسرد
بقية الاثار وقد يعرض له ان عباس في حديثه ايضا لكن لم يدرك الناسخ الماضي ولا
يرمنه والله اعلم **قوله** يرثك والذين عاقدت ايمانكم من النصر فالرفادة والنصيحة
وقد ذهب الميراث ويوصى له كذا وقع وسقط منه شئ يبينه الطبري في روايته عن ابي
كريب عن ابي اسامة بهذا الاسناد ولفظه ثم قال والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم
من النصر الى اخره فعوله من النصر يعلق باتوهم لا بعاقدت ولا بايمانكم والمعنى وجه الكلام
والرفادة بكسر الراء عند اهل الحجاز بالعطية **قوله** سمع ابو اسامة ادريس
وسمع ادريس طلحة وقع هذا في رواية المستملي وحده وقد قدمت التنبيه على من وقع
عنده التصريح بالتحديث لابي اسامة من ادريس ولادريس من طلحة في هذا الحديث
بعينه والى ذلك اشار المصنف والله اعلم **قوله باب** قول الله تعالى
مثقال ذرة اي زنة ذرة هو بتنوين ذرة عبيدة قال في قوله مثقال ذرة الى زنة ذرة يقال
هذا مثقال هذا اي وزنه وهو مفعال من الثقل والذرة النملة الصغيرة ويقال واحدة
الهباء والذرة يقال زنتها بيع وزنة كذا وزنة الخردلة وزن بيع خردلة وزنة
الخردلة بيع شمسة ويقال الذرة الاوزن لها اوان سحصا تراك بعضا حتى تعلاه الذر
فوزنه فلم يرد سيا حكاه الثعلبي يورد كر المصنف حديث ابي سعيد في الشفاعة وسياتي
شرحه مستوفى في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى مع حديث ابي هريرة المذكور هناك
وهو بطوله في بعضها وقد وقع ذكرها تاما مهما منتوالس في كتاب التوحيد وسحه محمد
بن عبد العزيز هو الرملي يعرف بابن الواسطي وثقه العجلي ولينه ابو زرعة وابو حاتم وليس
له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الاعتصام **قوله باب** كيف اذا حينا

من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقع في الباب تفاسير لا تعلق بالاية
وقد قدمت الاعذار عن ذلك **قوله** المحتال والختال واحد كذا للاكثر بمثناة وفاء بعد
ثقيلة وفي رواية الاصيلي المحتال والختال واحد وصوبه ابن مالك وكذا هو في كلام ابي
عبيدة قال في قوله تعالى مختالا فخورا المختال ذو الخيلاء والخيلاء واحد قال وختي مصدرا
قال النحاس **قوله** والخال توبة من ثياب الجمال **قلت** والخال بطوق للعان كبره نظمها
بعضهم في قصيدة فلما خوامن العشرين وقال ابو عبيدة وصدت قصيدة يريد على ذلك عشرين
اخرى وكلام عياض يقتضي ان الذي في رواية الاكثر بالمشاة التحتانية لا الفوقانية وهذا
قال كذلك صحيح لكنه اورده في الخاء والتاء الفوقانيتين والخاء المشاة فوقانية لا معنى لها هنا
كما قال ابن مالك وانما هو فعال من الخيل وهو العدد ولان عشة بالتحتانية لا فوقانية
والاسم الخيلاء والمعنى انه يختال في صور من هو اعظم منه على سبيل التكبر والتعاظم
قوله نطمس وجوها نسويها حتى تعود كاقفائهم طمس الكتاب محاه هو مختصر من كلام
ابي عبيدة قال في قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها نسويها حتى تعود كاقفائهم يقال
للزرع طمست الارض اي محتها وطمس الكتاب اي محاه واسند الطبري عن قتادة المراد
ان تعود الاوجه في القفية وقيل هو مثل وليس المراد حقيقته حسنا **قوله** بعهم
سعيرا وقودا هو قول ابي عبيدة ايضا قال في قوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا اي وقودا
ان ابا حاتم من طريق السدي عن ابي مالك مثله **قوله** وسليمان هو الاعمش وابراهيم
هو النخعي وعبيدة بفتح اوله هو ابن عمرو وعبد الله هو ابن عباس والاسناد كله
سوى سيخ البخاري وشيخه كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق وهم الاعمش
قوله قال يحيى هو القطان وهو موصول بالاسناد المذكور **قوله** وبعض الحديث
عن عمرو بن مرة اي من رواية الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابراهيم وقد ورد ذلك
واضحا في فضائل القرآن فخرجه المصنف عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد
المذكور وقال يعني قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم يعني
باسناده وباقي شرح الحديث هناك ان شاء الله تعالى وقال الكرماني اسناد عمرو
منقطع وبعض الحديث محمول **قلت** غفل عن المنقطع بالمقطوع لعله اكرامه
تلامذاعاه الاصطلاح واما قوله محمول يريد ما حدث به عمرو بن مرة فكانه ظن انه
اراد ان البعض عن هذا والبعض عن هذا وليس كذلك وانما هو عنده
كله في الرواية الاتية وبعضه في اثنايه ايضا **قوله باب** وان كنتم
مرضى او على سفر وجاء احد منكم من الغائط هذا الهدر مسرك في اتي النساء والمايدة

واراد المصنف له فى تفسير سورة الشعراء بان ايه الشعراء نزلت فى قصة عائشة وقد
سبق ما له فى كتاب السحر قوله صعيدا وجه الارض قال ابو عبيدة فى قوله تعالى فتصبحوا
صعيدا طيبا سموا اى تعدوا قال الصعيد وجه الارض قال الزجاج لا اعلم خلافا بين
اهل اللغة ان الصعيد وجه الارض سواء كان عليها تراب ام لا ومنه قوله تعالى صعيدا
جرزا وصعيدا زلقا واما سمى صعيدا لانه نهاية ما تصعد اليه من الارض وقال الطبرى
تعدان روى من طريق قتادة قال الصعيد الارض التى لا نبات فيها يحترق اذا مشيت عليه ومن
طريق عمرو بن قيس قال الصعيد التراب ومن طريق بن زيد قال الصعيد الارض
المستوية الصواب ان الصعيد وجه الارض المستوية الخالية من العرق والنبات
والنبات واما الطيب فهو الذى يستك به من اشترط فى اسم التراب ان الطيب هو التراب
المنبت قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته وروى عبد الرزاق من طريق بن عباس
الصعيد الطيب الحرث قوله وقال جابر كانت الطواغيت التى يتحاكمون اليها فى جهينة
واحد فى اسلم واحد وفى كل حى واحد كهان ينزل عليهم الشياطين وصله ابن ابى حاتم
من طريق وهب بن منبه قال سألت جابر بن عبد الله عن الطواغيت فذكر مثله
وزاد فى هلال واحد وقد تقدم نسب جهينة واسلم فى عروة الفتح واما هلال
فسيأتى نسبه ونسب الهلالين عامر بن صعصعة منهم ميمونة بنت الحرث ام المؤمنين
وجماعة من الصحابة وغيرهم قوله الحبت بالسين والطاغوت الشيطان وصله
عبد بن حميد فى تفسيره ومسدد فى مسنده وعبد الرحمن بن سعيد فى كتاب الايمان
كلهم من طريق ابى اسحق عن حسان بن فايد عن عمر مثله واسناده قوى وقد وقع
التصريح بسماع ابى اسحق له من حسان وسماع حسان من عمر فى رواية زهير وحسان
بن فايد بالفاء والموحدة قال ابو حاتم صدوق وذكره ابن حبان فى الثقات وروى الطبرى
عن مجاهد مثل قول عمر وزاد والطاغوت الشيطان فى صورة انسان يتحاكمون
اليه ومن طريق سعيد بن جبير وابى العالية قال الحبت الساحر والطاغوت
الكاهن وهذا يمكن رده بالتاويل الا الذى قبله قوله وقال عكرمة الحبت بلسان الحبشة
شيطان والطاغوت الكاهن وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عنه وروى الطبرى
من طريق قتادة مثله بعد ذكر الحبشة قال وكنا نحدث ان الحبت الشيطان والطاغوت
الكاهن ومن طريق العوفى عن ابن عباس قال الحبت الاصنام والطواغيت الذين كانوا
يعبدون من الاصنام بالكذب قال وزعم رجال ان الحبت الكاهن والطاغوت
رجل من اليهود يدعى كعب بن الاشرف ومن طريق على بن طلحة عن ابن عباس قال الحبت
حيى بن اخطب والطاغوت كعب بن الاشرف واختار الطبرى ان المراد بالحبت والطاغوت

حسن من كان يعبد من دون الله سواء كان صنما او شيطانا حيا او ميتا فيدخل
فيه الساحر والكاهن والله اعلم واما قول عكرمة ان الحبت بلسان الحبشة السحر فقد
وافقه سعيد بن جبير على ذلك لكن عبر عنه بالسحر اخرجه الطبرى باسناد صحيح عن
سعيد بن جبير قال الحبت الساحر بلسان الحبشة والطاغوت الكاهن وهذا
مصير منهما الى وقوع المعرب فى القرآن وهى مسئلة اختلف فيها فطائفة الشافعى وابى عبيد
اللغوى وغيرهما تنكر ذلك وحملوا ما ورد من ذلك على توارد اللغتين فاخطأ
ذلك جماعة واختاروا ان الخاء والحاء لم توقع الاسماء الاعلام فيهم كما زعم لا مانع من
وقوع اسم الاجناس وقد وقع فى صحيح البخارى جملة من هذا وتتبع القاضى تاج الدين
السبكى ما وقع فى القرآن من ذلك ونظمه فى ابيات ذكرها فى شرحه على المختصر وعبر
بقوله تجمعها هذه الابيات فذكرها وقد تتبعت بعده وزيادة كثيرة على ذلك فوقفت
على عدة ما اوردته وظننتها ايضا ولتتبع جميع ما اوردته هو متفقا على ايقونه ذلك
لكنه اكثر بما يزاد ما تقارب الجملة فسعته فى ذلك وقد زدت ابواد الجميع للفائدة قال
من المعرب عد التاج كذا وقد الحقت له وباقيها انا ايضا فقلت

- السلسبيل وطه كوثر سبع ... رقوم وطوبى وسجيل وكافور
- والزنجبيل ومشكاة شراحيل ... استبرق صلوات سندس طور
- كذا قراطيس ربانيهم وغساق ... مرجان ازار قسطاس مشهور
- كذا كفسور واليم ياسينه ... ونون كفلين مذكور ومستور
- له مقاليد فردوس يعد كذا ... فيما حكى ابن فارس منه تنوير
- رزدق حرم ومثل والسجل كذا ... السندس والاثم الحبت مذكور
- وقطنا وانا صنم منكا ... دارست نضر منه فهو مقهور
- وهبت والسكر الاواه مع حصب ... واوى فى معه والطاغوت منظور
- ضرهى اصرى وغيض المائع وزر ... ثم الرقيم مناص والسنا النور

والمراد بقولى كذا ان عدة ما ذكره التاج سبعة وعشرون ويعرف كذا ان عدة ما ذكرته
اربعة وعشرون وانا معترف انى لم استوعب ما يستدرك عليه وقد طفرت
بعد تطهير هذا الشيء بعدم منها فى هذا الشرح الرحمن وزاغنا وقد عزمت انى اذا
استت على آخر شرح هذا المفسر ان شاء الله تعالى الخ وما وقعت عليه من زيادة فى ذلك
مظنوما ان شاء الله تعالى ثم اوزد المصنف طرفا من حديث عائشة فى سقوط عقدها
ونزول آية التيمم وقد مضى شرحه مستوفى فى كتاب التيمم قوله باب

الامر

اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ذوى كذا الاى ذو ولغيره اولى الامر منكم
ذوى الامر وهو يستعمل فى عدد قال ذلك فى هذه الاية وراجح والدليل على ذلك ان ولى احق
وذو اى واحق اولى لانها لا واحد لها من لفظها قوله حدثنا صدقة بن الفضل كذا
للاكثر وفى رواية ابن السكن وحده عن الفربرى عن البخارى حدثنا سليمان وهو
ابن داود المقصى واسمه الحسن وسليمان لقب وهو من حفاظ الحديث ولم يعتمد
مسهور لكن ضعف ابو حاتم والنسائى ولم يترك فى البخارى وكان لا فى هذا الموضع
ان كان ابن السكن حفظه ويحتمل ان يكون البخارى اخرج الحديث عنهما جميعا فلهم
الاكثر على صدقة لاتقانه وامصران السكن على سليمان بمرسه المسند وقد ذكر
احمد ان سليمان لم يحدث يحيى بن محمد بن صاعد فى هذا الحديث الا وكان
يحمله على ابن بنت السموءل وعابه بذلك وكان هذا هو السبب فى ضعفه من ضعفه والله اعلم
قوله عن يعلى بن مسلم فى رواية الاسماعيلى من طريق عن يحيى بن يحيى عن ابن جريج اخبرنى يعلى
بن مسلم قوله نزلت فى عبد الله بن حذافة كذا ذكره مختصرا والمعنى نزلت فى قصة
عبد الله بن حذافة اى المقصود منها فى قصته قول فان تنازعتم فى شئ فردوه
الى الله الاية وقد عمل الداودى عن هذا المراد فقال هذا وهم على ابن عباس
فان عبد الله بن حذافة خرج على جيش يعصب فاوقد نارا وقال اقتحموها فمنع
بعضهم وهم بعضهم ان يفعل فالوفان كانت الاية نزلت قبل فلم يكلف بعضهم عبد الله
بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت نزلت بعد فانما قيل لهم اما الطاعة
فى المعروف وما قيل لهم لم يطيعوه انهى والحمل الذى قدمته يظهر المراد ويسعى
الاشكال الذى اشاروا اليهم نازعوا فى امتثال ما امرهم به وستبدان الذين
هموا ان يطيعوه وقفوا عند امتثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا عارضه عندهم
العزم من النار فما استبان ان يرتدع ذلك ما ترشدهم الى ما يفعلونه عند السابع وهو
الرد الى الله والى رسوله اى ان تنازعتم فى حوار الشئ وعدم جوازه فارجعوا الى
الكتاب والسنة والله اعلم وقد روى الطبرى ان هذه الاية نزلت فى قصة حرب
عمار بن ياسر مع خالد بن الوليد وان كان خالد امتنع فاجاز عمار بعد امره
بمحاصها فنزلت والله اعلم وقد تقدم شرح خبر هذه السرية والاختلاف فى اسم
امير ها فى المغازى بعد غزوة حنين بقليل واختلف فى المراد باولى الامر فى الاية
بعد ابى هريرة قال هم الامراء اخرجه الطبرى باسناد صحيح واخرج عن جبير بن
مهران وغيره وعن حابر بن عبد الله قال هم اهل العلم والخير وعن مجاهد قال
هم الصحابة وهذا اخص وعن عكرمة قال ابو بكر وعمر وهذا اخص من الذى قبله

ورح

ورجح الشافعى الاول واصح له بان قريشا كانوا لا يعرفون الامارة ولا ينقادون
الى امير فامروا بالطاعة لمن ولى الامر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من اطاع اميرى
فقد اطاعنى متفق عليه واختار الطبرى حملها على العموم وان ولاة كل سبب خاص
والله اعلم قوله باب ولا يرثك الا دونى حتى يحكم كذا للاكثر وفى رواية ابن السكن وحده عن الفربرى
باب لعبد الله بن الزبير وزيد فيه قصة الزبير مع الانصارى الذى خاصمه فى سراج
الحرة وقد تقدم شرحه مبسوطا فى كتاب الشرب وبينا هناك الاختلاف على عروة فى
وصله وارساله ونحو الله تعالى وقوله هنا ان كان ابن عمتك يعنى ان للجميع اى من
اجل وضع عبد الله بن الزبير وان زيادة واو وفى رواية عن الكشميهنى ان سابر بزيادة
هو ممدودة وهى للاستفهام ولم ينبه عياض ومن بعده على هذه الرواية قوله
باب قاله لكعب ذى الدين اى الوفاء النبوية وقد تقدم شرحه فى الوفاء النبوية ولله الحمد وقوله فى شكواه الذى لم يصح منه فى رواية
الكشميهنى التى لم يصح فيها قوله باب قوله وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله
الى الظالم اهلها كذا فى رواية المستملى وحده وفى رواية غيره والمستضعفين من الرجال والنساء الاية والاظهر ان
المستضعفين مجرور بالعطف على اسم الله اى وفى سبيل المستضعفين او على سبيل
الله اى وفى خلاص المستضعفين وخبر الحبرى ان يكون مضمونا على الاختصاص
قوله عن عبد الله هو ابن ابى نجيح يزيد وفى مسند احمد عن سفيان حدثنى عبد الله
ابن ابى نجيح قوله كنت انا وامى من المستضعفين كذا للاكثر زاد ابو ذر من
المستضعفين من الرجال والنساء والولدان واراد بحكاية الاية والاشارة الى ان الولد
وامه من المستضعفين ولم يذكر فى هذا الحديث من الرجال احدا وقد اخرجه
الاسماعيلى من طريق اسحق بن موسى عن ابن عيينة بلفظ كنت انا وامى من
المستضعفين انا من الولدان وامى من النساء قوله فى الطريق الاخرى ان
ابن عباس للاتى رواية المستملى عن ابن عباس انه قال قوله كنت انا وامى
ممن عذر الله فى الاية المذكورة وفى رواية لابى نعيم فى المستخرج من طريق
محمد بن عبيد عن حماد بن زيد كنت انا وامى من المستضعفين قلت
واسم امه لبابة بنت الحرث الهلالية ام الفضل اخت ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم
قال الداودى فيه دليل لمن قال ان الولد يسمع المسلم من ابويه قوله وذكر ان
عباس حصرت صافت وصله ابن الجارود من طريق على بن ثابت عن ابن عباس فى قوله تعالى
حصرت صدورهم قال صافت وعن الحسن انه قرئ حصرة صدورهم لجاءوكم حصرت صدورهم
كذا قال والاول اولى وقد روى ابن ابى حاتم من طريق مجاهد انها نزلت فى هلال بن عويمر

الاسلمى وكان بينه وبين المسلمين عهد وقصده ناس من قومه فكره ان يقاتل المسلمين
وكره ان يقاتل قومه **قوله** فلووا السنتكم بالشهادة وصله الطبرى من طريق على بن ابى
طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى وان يلووا السنتكم بشهادة او بعرضوا عنها وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال ان يدخل فى شهادتكم
ما ليس منها او يعرض عنها فلا يشهد بها وقراءة وان يلووا السنتكم بواو واحدة ساكنة
وصوب ابو عبيد قراءة العامة وحكى سيبويه عن بعض العرب لاويت بالشئ اذا لززته به
معنى واحد العرب ما معنى اللى بكسر الكاف والجماعة الا ان الواو المضمومة قلبت همزة
يسهلت واحب الفارسى بانها على ما بها من الولاية والمراد ان وليتم اداء
الشهادة **قوله** وقال عبيد المراغم المهاجر رغمت هاجرت ومنه قال ابو عبيدة فى قوله تعالى
ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة المراغم والمهاجر واحد
يراغمها هجرت ومنه رغمت قومى قال الحطيئة ٭ عزيز المراغم والمضرب ٭
وروى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن فى قوله مراغما قال متحولا وكذا اخرجه ابن ابى
حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس **قوله** موقوتا موقتا وقته عليهم
يعنى هذا فى رواية ابى ظبيان وهو قول ابى عبيدة ايضا فى قوله تعالى ان الصلاة
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اى موقتا وقته الله عليهم وروى ابن ابى
حاتم من طريق على بن طلحة عن ابن عباس فى قوله موقوتا قال مفروضا **قوله**
باب قال فى المنافقين فيئتين والله اركسهم ما كسبوا قال ابن عباس
يردهم وصله الطبرى من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فى قوله والله اركسهم
ما كسبوا قال يردهم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال اوبقهم ومن طريق
قتادة قال اهلكهم وهو تفسير بلازم لان الركس الرجوع فكانه رد بهم الى حكمهم الاول
قوله فيه جماعة روى الطبرى من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله فمه
يعنى فى سبيل الله واحرى كاوكرى وقيس وقال ابو عبيدة فى قوله تعالى كم من فئة
غلبت فئة كثيرة باذن الله الفئة الجماعة **قوله** حدثنا غندر هو محمد بن جعفر **قوله** وعبد الرحمن
هو ابن مهدى **قوله** عن عدى هو ابن ثابت **قوله** عن عبد الله بن يزيد هو الخطمى بضم المعجمة وسكون المهملة وهو صحابى صغير ٭ **قوله** رجع ناس
من احد هم عبد الله بن ابى ابن سلول ومن معه وقد تقدم بيان ذلك فى غزوة احد
من كتاب المغازى مستوفى وقوله فى احد حيث الفضة فى رواية الحموى حيث
الحرية وقد تقدم بيان الاختلاف فى قوله سمى الحيث فى فضل المرسة ٭ **قوله**
باب فاذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به اى افشوه وصله ابن المنذر

عن ابن عباس فى قوله اذاعوا به اى افشوه **قوله** يستنبطونه يستخرجونه قال
ابو عبيدة فى قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم اى يستخرجونه يقال للمكية اذا
خرج ماؤها هى نبط اذا امتها **قوله** حسيبا كافيا وقع هنا لغير ابى ذر وقد تقدم
فى الوصايا **قوله** الا اناثا تعنى الموات حجرا او مدرا او ما اشبه قال ابو عبيدة فى قوله
تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا الا الموات حجرا او مدرا او ما اشبه ذلك والمراد
بالموات صنم الخزان وقال غيره قيل لهم اناث لانهم سموها مناة واللات والعزى
واساف ونائلة ونحو ذلك وعن الحسن البصرى لم يكن حى من احياء العرب الا ولهم
صنم يعبدونه يسمى انثى بنى فلان وبنى فلان فى الجاهلية حكاه عنهم كانوا يقولون الملائكة
بنات الله تعالى الله عن ذلك وفى رواية عبد الله بن احمد فى مسنده سئل ابى عن
ما ذكر فى هذه الاية قال اجمع كاصم حنبته ورواه ثابت ومن هذا الوجه اخرجه ابن
ابى حاتم **قوله** فليبتكن بتكه قطعه قال ابو عبيدة فى قوله تعالى فليبتكن اذان الانعام
تعالى ينكه قطعه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانوا اذا نتجت الطوائف
قوله قتلا وقولا واحدا قال ابو عبيدة فى قوله تعالى ومن اصدق من الله قتلا قتلا او قولا
قوله طبع حتم قال ابو عبيدة فى قوله طبع الله على قلوبهم اى ختم **قوله** مزدادا من
الحرج عن الطاعة وروى ابن ابى حاتم من طريق قتادة فى قوله مزدادا اثما
مغفرته الله **تنبيه** ذكر فى هذا الباب اثارا ولم يذكر فيه حديثا وقع عند مسلم من
حديث عمر فى سبب نزولها ان النبى صلى الله عليه وسلم لما هجر نساءه ونداء الله طلقهن وان
عمر قال اطلقت نساءك قال لا ثم قال فتحت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتى لم تطلق
نساءه ونزلت هذه الاية فكنت انا استنبطت ذلك الامر واصل هذا القصة عند البخارى
ايضا لكن بدون الزيادة فليست على شرطه فكانه اشار اليها بهذه الترجمة **قوله** باب
ومن يقتل مؤمنا متعمدا الخ اراد بهم ان حكم من قتل مؤمنا عمدا هذا الحكم
هشام فقتل هشاما رجل من الانصار عليه فلم يعرف فارسل اليهم النبى صلى الله عليه وسلم
رجلا يأمرهم ان يدعوا الى يفتش دية اخيه ففعلوا فاخذ الدية وقتل الرجل الذى
كان قتل مرتدا فرحلت فيه وهو من افراد البخارى عن مسلم وقد وصله ابو داود
والنسائى من طريق سعد بن عبيد **قوله** انه احلف فيها اهل الكوفة ورحلت فيها الى
ابن عباس فسألته عنها سقط لفظ ابن لغير ابى ذر وسياتى مزيد فيه فى الفرقان ووقع
فى تفسير الفرقان من طريق عبد ربه عن شعبة بلفظ احلف اهل الكوفة فى قتل المؤمن
ورحلت فيه الى ابن عباس وفى رواية الكشميهنى فرحلت بالراء والمهملة وهى اصوب

وسيأتي شرح الحديث مستوفى هناك ان شاء الله تعالى وقوله وهي احرى ما نزل الى في شان فعل المؤمن عمدا الا تشبيه لاية الفرقان **قوله باب** لا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا السلم والسلام والسلم واحد ويقال ان الاول بفتحتين والثالث بكسر ثم سكون فالاول قراءة نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وهي قراءة الباقين والثالث قراءة رويت عن عاصم ذكر ذلك ابن السكيت وغيره وروي عن عاصم الجحدري بفتح ثم سكون واما الثاني فمن الاسلام والمعنى واحد عداه في الانتقاد **قوله** عن عمر وهو ابن دينار وقد رواه ابن ابي عمر عن سفيان ساعمرو بن دينار كذا اخرجه ابو نعيم في مستخرجه من طريقه **قوله** كان رجل في غنيمة له فلحقه وفي رواية سماك عن عكرمة عن ابن عباس عند احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من رهط من بني سليم يسقون من الصحابة وهو يسوق غنما له فسلم عليهم **قوله** فعلوه زاد في رواية سماك وقالوا انما سلم علينا الا لنتعوذ منا **قوله** واحد واعتمله في رواية سماك وانو نعيم النبي صلى الله عليه وسلم فرفعت وزوي الراء من طريق حبيب بن ابي عمرو عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس في سبب نزول هذه الاية قصة اخرى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فيها المقداد فلما ابوا الوم وحدوهم خفوا فقوا وبقي رجل له مال كثير فقال اشهد ان لا اله الا الله فقتله المقداد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف لك بلا اله الا الله غدا وانزل الله هذه الاية وهذه القصة يمكن الجمع بينها وبين التي قبلها وبستفاد منها تسمية القاتل واما المقتول فروى البغوي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس واخرجه عبد بن حميد من طريق قتادة نحوه واللفظ للكلبي ان اسم المقتول مرداس بن نهيك من اهل فدك وان اسم القاتل اسامة بن زيد وان اسم امير السرية غالب ابن فضالة الليثي وان قوم مرداس لما انهزموا بقي هو وحده وكان الى غنيمة جمل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الاية وكذا اخرج الطبري من طريق السدي نحوه وفي اخر روايته فقتله ولا ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر قال نزلت هذه الاية ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام في مرداس وهذا شاهد حسن ووقع في سبب نزولها عن ابن عباس عند احمد وابي داود والنسائي وابن حبان والحاكم من طريق عكرمة عنه قال كان رجل في غنيمة له فلحقه المسلمون فقال انا مسلم فلم يقبلوا منه فعمد الى غنيمته فجمعها ثم اتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهلا شققت عن قلبه فعلمت ما في قلبه والله ما قال غير الذي في لسانه قال كيف بي بلا اله الا الله يوم القيامة فما زال يرددها حتى تمنيت ان اسلمت يومئذ وان لم اكن قتلته وفي رواية عكرمة عن ابن عباس عند الطبراني في الكبير فقال يا رسول الله انما كان متعوذا فقال فكيف بلا اله الا الله يوم القيامة فما زال يرددها حتى تمنيت ان لم اكن اسلمت الا يومئذ وفي رواية عكرمة عن ابن عباس عند الطبراني في الكبير فقال يا رسول الله انما كان متعوذا فقال فكيف بلا اله الا الله يوم القيامة فما زال يرددها حتى تمنيت ان لم اكن اسلمت الا يومئذ وفي رواية عكرمة عن ابن عباس عند الطبراني في الكبير فقال يا رسول الله انما كان متعوذا فقال فكيف بلا اله الا الله يوم القيامة فما زال يرددها حتى تمنيت ان لم اكن اسلمت الا يومئذ

ولا مانع ان ينزل الاية في الامرين معا **قوله** في اخر الحديث قال قرأ ابن عباس السلام هو موصولا غير موصول بالاسناد المذكور وقد ورد من اتفاقهم الاكثر وفي الاية دليل على ان من اظهر شيئا من علامات الاسلام لم يحل دمه حتى يختبر امره لان السلام تحية المسلمين وكانت محرمة في الجاهلية بخلاف ذلك فكانت هذه علامة واما على قراءة السلم على اصلها فالمراد به الانقياد وهو علامة الاسلام لان معنى الاسلام في اللغة الانقياد ولا يلزم من الذي ذكرته الحكم باستسلام من اقتصر على ذلك واحراء احكام المسلمين عليه بل لا بد من انضمام الشهادتين على تفاصيل ذلك بين اهل الكتاب وغيرهم والله اعلم **قوله باب** لا يستوي القاعدون من المؤمنين الاية كذا لابي ذر وللاربعة والمجاهدون في سبيل الله واختلفت القراءة في عمرا ولي الضرر فقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم بالرفع على البدل من القاعدون وقرأ الاعمش بالجر على الصفة للمؤمنين وقرأ الباقون بالنصب على الاستثناء **قوله** عن صالح هو ابن كيسان **قوله** حدثني سهل بن سعد كذا قال صالح وتابعه عبد الرحمن بن اسحق عن ابن شهاب عند الطبري وخالفهم معمر فقال عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذويب عن زيد بن ثابت اخرجه احمد **قوله** انه رأى مروان بن الحكم اي ابن ابي العاص امير المدينة الذي صار بعد ذلك خليفة **قوله** فقلت حتى جلست الى جنبه فاحمر قال الرمذي في هذا الحديث رواية رجل من الصحابة وهو سهل بن سعد عن رجل من التابعين وهو مروان بن الحكم ولم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من التابعين **قلت** لا يلزم من عدم السماع عدم الصحبة والاولى بما قال البخاري لم ير النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ابن عبد البر في الصحابة انه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقيل عام احد وقيل عام الخندق وبت عن مروان انه قال لما طلب الخلافة ذكر والد ابن عمر فقال ليس ابن عمر بها فقه مني ولكنه استرث مني وكانت له صحبة هذا اعتراف منه بعدم صحبته وانما لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وان كان سماعه منه ممكنا لان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه اباه الى الطايف فلم يرده الا عثمان لما استخلف وقد تقدمت رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الشروط معرفا بالمشورين محرما ونهيت هناك ايضا على انها مرسلة والله الموفق **قوله** ان النبي صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله في رواية قبيصة المذكورة عن زيد بن ثابت كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية خارجة عن زيد بن ثابت عن ابيه اني لقاعد الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم اذ اوحي اليه وغشيه السكينة فوضع فخذه على فخذ زيد فالله ما وجد ساقط اثقل منها وفي حديث البراء عند الباب بعد هذا لما نزلت

قال النبي صلى الله عليه وسلم ادع فلانا فجاءه ومعه الدواة واللوح والكتف وفي الرواية الآتية
عند في الباب ايضا ادع زيدا فكتبها فجمع بينهما بان المراد بقوله لما نزلت لما كادت
ان ينزل الصريح زواية حاجة بان يرد لها كان يحضر زيد قوله فجاء ابن ام مكتوم
في رواية قصته المذكورة فجاء عبد الله بن ام مكتوم وعند الزبيدي من طريق البيهقي
وسليمان التيمي كلاهما عن ابي اسحق عن البراء عمرو بن ام مكتوم وقد سماه الزبيدي
على انه نقل لقب عبد الله وعمرو وان اسم ابيه زايدة وان ام مكتوم امه قلت
واسمها عاتكة وقد تقدم بسط من هذا في كتاب الاذان قوله وهو قبلها بضم اوله وكسر
الميم وتشديد اللام هو مثل قبلها الذي تقدم معنى ولعل الباء منقلبة من احدى اللامين قوله
والله لو استطيع الجهاد معك لجاهدت قال وكان اعمى اي لو استطعت وعبر بالمضارع
اشارة الى الاستمرار او استحضارا للصورة الحال قال وكان اعمى هذا لعسير ما وجدت
البرد الشديد حرارته وفي الرواية الاخرى عنه فقال ايا ضرير وفي رواية حارجة فقام
حين سمعها ابن ام مكتوم وكان اعمى فقال يا رسول الله فكيف بمن لا يستطيع الجهاد
من هو اعمى واسباه ذلك وفي رواية قصته فقال ايلحب الجهاد في سبيل الله ولكن لي
من الرمانة ما تري ذهب بصري قوله ان يرض فخذي اي يدقها قوله ثم سري عني بضم المهملة
وتشديد الراء اي كشف قوله فانزل الله عزا وجل الى الضرر في رواية قيصة ثم قال اكتب
لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر وزاد في رواية حارجة من زيد قال
زيد فانا رأيت قوله الحاني اظن الحاني لحقها عند صدع كان في الكتف قوله في الحديث
الحاني عن ابي اسحق هو السبيعي قوله عن البراء في رواية محمد بن جعفر عن شعبة عن
ابي اسحق انه سمع البراء اخرجه احمد عنه ووقع في رواية الطبراني من طريق ابي سنان
النسائي عن ابي اسحق عن زيد بن ارقم وابو سنان اسمه ضرار بن مرة وهو ثقة الا ان
المحفوظ عن ابي اسحق عن البراء كذا اسبق السياق عليه من طريق شعبة ومن طريق
اسرائيل واخرجه الزبيدي واخرجه من رواية سفيان الثوري والزبيدي ايضا والنسائي
وابن حبان من رواية سليمان التيمي واحمد ايضا من رواية زهير والنسائي ايضا من
رواية ابي بكر بن عياش وابي عوانة من طريق زكريا بن ابي زايدة ومسعر ثلاثتهم
عن ابي اسحق قوله ادع فلانا كذا اسماه اسرائيل في روايته وسماه غيره كما تقدم قوله
وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم كذا في رواية اسرائيل وفي رواية شعبة
التي قبلها دعا زيدا فكتبها فجاء ابن ام مكتوم فجمع بان بعض قوله فجاء ابن ام مكتوم من مقالة
خلف النبي صلى الله عليه وسلم حين جاء مواجهة فخاطبه قوله فرأيت مكانها قال ابن
التين قال ان جبريل هبط ووضع قال ابن بطال الكتف العلم قوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين

عمرا ولي الضرر

عمرا ولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله قال ابن التين اختصر الراوي الحال التي ذكرت
الكلمة الزايدة وهي عمرا ولي الضرر فان كان الوحي نزل بزيادة قوله عمرا ولي الضرر فقط
فلا تؤخذ اعادة الآية من اولها حتى يتصل الاستثناء بالمستثنى منه وان كان الوحي نزل
باعادة الآية بالزيادة بعد ان نزل دونها فقد حكى الراوي صورة الحال قلت
الاول اظهر فان في رواية سهل بن سعد فانزل الله عزا ولي الضرر وايضح من ذلك رواية
حارجة عن زيد عن ابيه فغشيها ثم سري عنه فقال اقرأ فقرأت عليه لا يستوي القاعدون
من المؤمنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعمرا ولي الضرر وفي حديث الفضل عند الطبراني
واللام ومشناه فوافيته اي عاصم في هذه القصة قال فقال الاعمى جاد بنا فانزل الله فعلمت
انه يوحى اليه فخاف ان ينزل في امر بني فجعل يقول انوب الى الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
للكاتب اكتب عمرا ولي الضرر اخرجه البزار والطبراني وصححه ابن حبان ووقع في عمرا
هذا الحديث ما يؤيد الثاني وهو في حديث البراء ان عاربا قال ما لي اراك تطوعا على
الصلوات وصلاة العصر فقرأتها ما شاء الله ثم نزلت حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى الحديث الثالث قوله وحدثني اسحق هو ابن نصر قوله في المستصحح وابو مسعود في الاطراف
هو ابن منصور وكنت اظن انه ابن راهويه لقوله انا عبد الرزاق ثم رأيت في
اصل المستملي حدثني اسحق يعني عبد الرزاق يعرف ابو ان منصورا كان ابن راهويه
لم يتوان في سماع من حدثه حدثنا قوله اخبرني عبد الكريم بعدم في عزوه ابن ابي المخارق
قوله ان معشما مولى عبد الله بن الحرث اخرج اما مقسم فتقدم ذكره في عزوه
بدر واما عبد الله بن الحرث فهو ابن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب لا ابنه ولحديثه
صحبة وله هو ورويه وكان ملقب ببة موحدة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم موحدة
لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون الى بدر كذا اورده مختصرا
وظن ابن التين ان معاد الحديث سهل والبراء قال العراقي ينزل الشيء ويستعمل
على ما في معناه وقد اخرجه البيهقي من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج بهذا
مثله وزاد ما نزلت غزوة بدر قال عبد الرحمن بن حسن وابن ام مكتوم الاعمى
يا رسول الله هل لي من رخصة فانزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير
اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم على القاعدين اخرجه ابن حبان من حديث عمرو ولي الضرر هكذا اورده سياقا واحدا ومن قوله درجة الى آخره مدرج في الخبر
من كلام ابن جريج نبه الطبري فاخرج من طريق حجاج نحوه واخرجه البيهقي
الى قوله درجة ووقع عنده فقال عبد الله بن ام مكتوم وابو احمد بن بحسن وهو الصواب

عمرا ولي الضرر

الاية من اسوا اولى الضرر

فى ابن محيش فان عبد الله احوه واما هو فاسمه عبيد بغير اضافه وهو مشهور بكنيته
ثم اخرجه بالسند المذكور عن ابن جريج قال وفضل الله المجاهدين على القاعدين
اجرا عظيما درجات منه قال على القاعدين من المومنين غير اولى الضرر واما اولو الضرر
فالمحمودون فى الفضل باهل الجهاد اذا صدقت نياتهم كما تقدم فى المغازى من
حديث انس ان بالمدينة لاقوام اما ما سرتم من مشى ولا قطعتم من واد الا وهم معكم
حبستهم العذر وتحمل ان تكون المراد بقوله فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة
اى من اولى الضرر وغيرهم وقوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
درجات منوى على القاعدين من غير اولى الضرر فجمع المجاهدين لانها استثنيت اولى
الضرر من عدم الاستوا فهمت ادخالهم فى الاستوا اولا واسطه من الاستوا
وعدموا ان المراد منه استووا وهى فى اصل الثواب وفى المضاعفة لانها تعلو
بالفعل ويحتمل ان تلحق بالجهاد فى ذلك سائر الاعمال الصالحة وفى احاديث الباب
من الفوائد اصالة الحاد الكاتب وتقريبه وتقييد العلم بالكتابة قوله ان الذين
توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم الاية كذا للاكثر وساق عزوه الى قولها
فيها حرفا فيها ليس عند الجميع فاف قوله تباجئوه تعب انهملته
وسكون الحاء المهملة وبعد الواو هو ابن سريح المصرى تكنى ابا زرعة كوله وغيره
هو ابن لهيعة اخرجه الطبرانى وقد اخرجه اسحق بن راهويه عن المقرى
عن حيوة وحده وكذا اخرجه الدولابى عن زكريا بن يحيى عن اسحق والاسماعيلى
من طريق يوسف بن موسى عن المقرى كذلك قوله قال ابو محمد بن عبد الرحمن
هو ابو الاسود الاسدى ستيم عروة بن الزبير قوله قطع بضم اوله ه قوله
بعث اى جيش والمعنى انهم الزموا بالخراج جيش لقتال اهل السام وكان ذلك
فى خلافة عبد الله بن الزبير على مكة قوله فاكتنفت بضم الميم الاولى وكسر
الثانية بعدها مثناة ساكنة على البنا للمجهول قوله ان ناسا من المسلمين
كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين سمى منهم فى رواية اسحق بن منصور عن عكرمة
عن ابن عباس قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد
بن عتبة بن ربيعة وعمرو بن امية بن سفيان وعلى بن امية بن خلف وذكر بن سابهم
انهم خرجوا الى بدر فلما رأوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا غر هؤلاء دينهم هذا
سبب اخرجه بن مردويه والاسماعيلى من طريق بن جريج عن عكرمة نحو وقد
سهم الحرث بن زمعة بن الاسود والعاص بن منبه بن الحجاج وكذا ذكرهما ابن اسحق
قوله نرمى به بضم اوله على البنا للمجهول قوله فانزل الله هكذا حاكى سبب نزوله

فى رواية

فى رواية عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس عند ابن المنذر والطبرى كان قوم
من اهل مكة قد اسلموا وكانوا يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر
فاصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت
ان التى انتهاها الى من بقى بمكة منهم وانه لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون فقتلوهم
وجحدوا فنزلت ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذى فى الله جعل فتنة الناس كعذاب
الله فكتب اليهم المسلمون بذلك فحزنوا فنزلت ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا
الاية فكتبوا اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فحاموا بحا وفيل من قتل قوله رواه الليث
عن ابى الاسود وصله الاسماعيلى والطبرانى فى الاوسط من طريق ابى صالح كاتب
الليث عن ابى الاسود عن عكرمة فذكره بدون قصة ابى الاسود قال الطبرانى
لم يروه عن ابى الاسود الا الليث وابن لهيعة قلت وروايته الاتية من
طريق حيوة يرد عليه وروايته ابن لهيعة اخرجها ابن ابى حاتم ايضا وفى هذه القصة
دلالة على براءة عكرمة مما نسب اليه من راى الخوارج لانه بالغ فى النهى عن قتال المسلمين
وبكثير سواد من يقاتلهم وعرض عكرمة وان الله ذم من كثر سواد المشركين مع انهم
كانوا لا يريدون قتالهم بل خرجوا معهم قال فكذلك انت لا تكثر سواد هذا الحبس
وان كنت لا ترى رايهم لانهم لا يقاتلون فى سبيل الله وقوله فيم كنتم سوال
توبيخ وتفريع واستنبط سعيد بن جبير من هذه الاية وجوب الهجرة من الارض
التى يعمل فيها بالمعصية قوله الا المستضعفين من الرجال والنسا الاية
فيه معذرة من اتصف بالاستضعاف من المذكورين وقد ذكر فى الاية
الاخرى فى سياق الحث على القتال عنهم وتقدم حديث ابن عباس المذكور والكلام
عليه قبل ستة ابواب قوله باب قوله فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم الاية
كذا لابى ذر ولغيره فعسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا وكذا وقع عند
الى يعلم فى المستخرج وهو خطا من الناسخ بدليل وقوعه على الصواب فى رواية
ابى ذر فاولئك عسى الله ان وهى التلاوة ووقع فى سفيح الزركشى هنا وكان الله عفوا
رحيما قال وهو خطا ايضا قلت لكن لم اقف عليه فى رواية لهذه الاية فى حديث ابى
هريرة فى الدعا للمستضعفين وقد تقدم الكلام عليه فى اول الاستسقا قوله
باب ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر الاية كذا لابى ذر وله عن
المستملى باب قوله ولا جناح الى الحرج وسقط لغير باب وزاد واو
كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم قوله جناح هو ابن مجد ويقال هو ابن مسلم قوله
ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال عبد الرحمن بن عوف وكان جريحا فى رواله كان

يعيد وكذا وقع عنده مختصرا ومقول ابن عباس ما ذكر عن عبد الرحمن وقوله كان حريجا اى فرلت الاية فيه وقال الكرماني يحمل هذا ويحمل ان المعذرين قالوا ابن عباس وعبد الرحمن من عوف مثل من كان حريجا فحكمه كذلك فكانه عطف الخبر على المربص الحافا به على سبيل القياس اولان الحرج نوع من المرض فيكون كله مقولا لعبد الرحمن وهو مروي ابن عباس قلت وشاق ما اورده عن البخاري بدفع هذا الاحتمال وقد وقع عندي نعيم في المستخرج من طريق ابراهيم بن سعيد الجوهري عن حجاج بن محمد قال كان عبد الرحمن بن عوف حريجا وهو ظاهر في ان قائل ذلك هو ابن عباس والله اعلم وروايته لان عباس في هذا عن عبد الرحمن قوله في الاية الكريمة ان يصلحا اسلحتهما رخص لهم في وضع السلاح لعلتها عليهم بسبب ما ذكر من المطر او المرض عاما رهم ناحذ الحذر خشية ان يعلموا امتهم العدو عليهم قوله باب وسيصهونك في الشاقل الله يعصمك فيهن وما تلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء كذا الابي ذر وله عن غير المستملي باب وسيصهونك وسقط لفظ باب وقوله يسيصهونك اى يطلبون العنا او الفتوى وهما معنى واحد اى جواب السؤال عن الحادثة التي يشكل على السائل وهي مشتقة من الصئ ومنه الصبي وهو السار اليوم ذكر حديث عائشة في قصة الرجل تكون عنده اليتيمة مشتركة في ماله وقد تقدم الكلام عليه في اوايل هذه السورة مستوفى وذكر ان ابن حجام من طريق السدي قال كان لحجاج يتيمة وهبت لها مالا وبثته عن ابيها وكان طرد عن مكاحها ولا يتكحها خشية ان يذهب الزوج مالها فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت قوله وان امراة خافت من بعلها نشوزا اعراضا كذا للجميع بغير باب قوله وقال ابن عباس شقاق نفاسد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال الشقاق العداوة لان كلا من المتعادين في شق خلاف قوله واحضرت الانفس الشح قال هو في الشيء يحرص عليه وصله ابن ابي حاتم ايضا هذا الاسناد عن ابن عباس قوله كالمعلقة لا هي ايم ولا ذات زوج وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى فتذروها كالمعلقة قال لا هي ايم ولا ذات زوج ايمي والايم يعم الهمز ويسهل التحتانية هي التي لا زوج لها قوله نشوزا بغضا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وان امراة خافت من بعلها نشوزا قال يعني البغض وقال الفراء النشوز يكون من قبل المراة والزهر وهو هنا من قبل الزهر قوله عبد الله هو ابن المبارك قوله قالت الزهر يكون عند المراة لتنش مشتكرة منه اى في المحبة

والمعاشرة والملازمة قوله فصولح على ان شاءت في حل اى وتركني بغير طلاق قوله ذكرت في ذلك ذا ابو ذر عن غير المستملي وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية وعن علي ذكرت في المراة تكون عند الرجل فيكثر مقامه فيصطلحان على ان يحبها كل ثلاثة ايام او اربعة وروى الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج انه كانت تحته امراة فمرض فاراد ان يتزوج عليها شابة فامرته ان يطلقها فنازعته وطلقها ثم قال لها ان شئت راجعتك وصبرت فقالت راجعني واصبر فراجعها ثم لم يصبر وطلقها قال فذلك الصلح الذي بلغنا ان الله انزل فيه هذه الاية وروى الدارمي من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال خشيت سوده ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعايشة ففعل وزلت هذه الاية وقال حسن غريب قلت وله شاهد في الصحيحين من حديث عايشة بدون ذكر نزول الاية قوله باب ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وكذا الى دير سقط لفظ باب قوله قال ابن عباس اسفل النار وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الدرك الاسفل اسفل النار قال العلماء عذاب المنافق اشد من عذاب الكافر لاستهزايه بالدين قوله نفقا سربا وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس به وهذه الكلمة ليست من سورة الانعام وانما هي من سورة الانعام ولعل مناسبة ذكرها هنا للاشارة الى ان النفاق لان النفاق اظهار غير ما يبطن كذا وجهه الكرماني وليس ببعيد مما قالوه في اشتقاق النفاق انه من النافقا وهو جحر اليربوع وقد اهو من النفق وهو السرب حكاه في النهاية قوله ارايهم هو الجمع والاشوه حاله وهو ان يزيد الجمع قوله كذا في جلقه عبد الله يعني ابن مسعود قوله فحاذيفه هو ابن اليمان قوله لعدا ارتد النفاق على قوم خير منا اى انكروا به لانهم كانوا من طبقة الصحابة وهم خير من طبقة التابعين لكن الله انكر عليهم فارتدوا وما فقوا فذهبت الخيرية منهم ومنهم من تاب فعادت له الخيرية فكان حذيفة يخاف ان يكون حاطتهم واشار الهم ان لا تغتروا فان القلوب تتقلب فحذرهم من الخروج من الايمان لان الاعمال بالخواتيم وبين لهم انهم وان كانوا في عايشة الوقت اماثلهم فلا منعهم ان يامنوا مكر الله فان الطبقة الذين من قبلهم وهم الصحابة كانوا خيرا منهم ومع ذلك وجد منهم من ارتد ونافق فالطبقة التي هي من بعدهم امكن من الوقوع في مثل ذلك وقوله فتبسم عبد الله كانه تبسم تعجبا من صدق مقالته قوله ورماني اي حذيفة بالاسود يسند عنه الية قوله تعجبت من ضحكه اي من انصاره على ذلك وقد عرف ما قلت اي فهم مرادي

وعرف الحق قوله ثم تابوا ماب الله عليهم اى رجعوا عن النفاق وتسفاؤهن
حرية حرية ان الكفر والايمان والاخلاص والنفاق كل بخلق الله تعالى وبقدرته واراديته
وتسفاؤهن قوله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله
فاولئك مع المومنين صححه توبة الزنديق وقبولها على ما عليه الجمهور فانها مستثناة
من المنافقين من قوله ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار وقد استشكل بعضهم
مهم ابو بكر الرازى فى احكام القرآن والله اعلم قوله باب قوله اما اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله وليوس وهرون وسليمان كذا لابى ذر وزاد فى رواية
الى الوقت الى نوح والنبيين من بعده والباقى سواء لكن سقط لغير ابى ذر باب
قوله قوله ما نبغى لاحد رواه المسملى والحموى لعبد قوله ان سوا الماجر من نوس
يحمل ان يكون المراد العبد القايل هو الذى لا ينبغى له ان يقول ذلك ويحمل ان
يكون المراد بقوله انا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قاله واصحا وحديث ابى
هريرة يابى حديثى الباب على ان الاحتمال الاول اولى قوله بعد كذب اى اذا قال ذلك بعد توفيه
وقد تعدم شرح هذا الحديث فى احاديث الانبيا ما اغنى عن اعادته هنا والله المستعان
قوله باب يستفتونك اى عن مواريث الكلالة وحذف لدلالة السياق
عليه فى قوله قل الله يفتيكم فى الكلالة قوله ذا الكلالة من لم يرثه اب ولا ابن هو
قول ابى بكر الصديق اخرجه ابن ابى شيبة عنه وجمهور العلما من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابى اسحق عن عمرو بن شرحبيل قال ما ورثوا
الا اخا او اختا على ذلك وهذا اسناد صحيح وعمرو بن شرحبيل هو ابو ميسرة وهو من
كبار التابعين مشهور بكنيته اكثر من اسمه قوله وهو مصدر من تكلله النسب هو
قول ابى عبيدة قال الله تعالى وان كان رجل يورث كلالة قال هو مصدر من تكلله
النسب اى تعطف النسب عليه وراء عنه كانه اخذ طرفيه من جهة الولد والوالد
وليس له منهما احد وهو قول النحويين قالوا هو ما حود من الاكليل كان الورثة احاطوا
به وليس له راس وقيل هو من كل يكل اذا كلت الرحم اذا تباعدت قال
ابن سيده وقيل الكلالة من سوى الولد وراء الوالد وقيل الولد وقيل من سوى
الوالد وقيل هم الاخوة من الام وقال الازهرى سمى الميت الذى لا والد له ولا ولد كلالة
وسمى الوارث كلالة وعن عطا الكلالة هى المال وقيل العريضة وقيل الورثة والمال
وقيل سوا العم وبحوهم وقيل العصبات وان بعدوا وقيل غير ذلك وكثرة
الاختلاف فيها صح عن عمر انه قال لم اقل فى الكلالة شيئا قوله اخر سورة نزلت
براءة واخرها نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة وللمرجذى من طريق

الى السفر عن البرا قال اخر اية نزلت واخر سورة نزلت قد ذكرها وفى السنا من طريق ابى
جحيفة قال اسكب قد حلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اوصنى
لاخراى بالليل قال احسن فلت ما لسطر قال احسن ثم خرج ثم دخل على فقال الا اراك
نمرت من وجعك هذا ان الله انزل فى بيتى ما لاخوانك وهو البلغان فكان حاس
يسطر برات هذه الاية فى يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة قلت وهذه قصة
اخرى لجابر غير التى بعدمت فى اول سورة النسا فيما نظهر لى وقد قدمت المستند ذلك
واضحا فى اوائل هذه السورة والله اعلم قال ابو داود يعنى الاية دليل على ان الاخت
مع البنت حلاف لابن عباس حيث قال الاخت الا اذا لم يكن بنت لقوله تعالى ان
امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت قال البخارى علة فى نعيم الاية وهو ترتيبها ان لم يكن لها ولد
كذا قال وشاهد البخارى فى دلك واضح فى العرايض قوله بسم الله الرحمن الرحيم
سورة المايدة سقطت البسملة لابى ذر والمايدة فاعلة بمعنى مفعولة اى ميد بها اصحابها
وقيل على بابها وسميت دلك لميدنا بعد قوله فما نصبهم فنصبهم هو بسم ميادة
اخرجه الطبرى من طريقه وكذا قال ابو عبيدة فما نصبهم اى فنصبهم قال والعرب
تسمى ما فى كلا منها لوكبدا مان كان الذى قبلها كبرا ورفع او نصب عكسه ما بعدها
قوله التى كتب الله لكم اى جعل لكم وقضى وعن ابى حيى كتب لكم اى وهب لكم اخرجه
الطبرى واخرج من طريق السدى ان هذه اسما امرؤ القيس والمراد انه ورد فى
شعره ذكر اسرايل فى الجملة فلا يرد كون المخاطبين بذلك لم يسكنوها لان المراد جنسهم
بل قد يسكنها بعض اولئك كموسى وهرون من خوطب بذلك قطعا قوله وانتم حرم
واحدها حرام هو قول ابى عبيدة وزاد حرم بمعنى محرم وقال الجمهور بضم الراء وحكى
سيبويه باسكانها وهى لغة كرسل ورسل قوله شنان يحمل قال ابو عبيدة فى قوله تعالى ان
ازيدان سوا ملى وامك ان يحمل انى وانك قال وله بمعنى اخر سوا انى بعد ولبس مرادا
هنا وروى الطبرى من طريق مجاهد قال انى ازيدان تكون عليك خطيئتك ودمى
قال الجمهور على ان المراد بقوله انى اريد ان تكون على باثمى من جهة ان العمل
يحبط خطايا المقتول وحمل على القاتل اذا لم يكن له حسنات توفى منها المقتول قوله
وقال غير الاعرا التسليط هكذا وقع فى النسخ التى وقفت عليها وقال غير الاعرابى العنز كلامن عاد
عليه الصميرة اثم لم يعص سفى ما تقدم عن اخرين سقط وقال غير من رواية الشفى
وكانه اصوب ويحتمل ان يكون المعنى وقال غير من ذكرنا وفى رواية
الاسماعيلى عن الغريبى بالاجازة وقال ابن عباس محمصة مجاعة وقال غير الاعرا
التسليط وهذا اوجه وتفسير المخمصة المجاعة وقع فى النسخ الاخرى بعد هذا وقد

وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وكذا اخرجه ابو عبيد والحاصل
ان المحرم والناحر وضع هذه التفاسير وقع من قبل كتاب الخازن كما قدمناه
عن مرثد ولا نصر ذلك عالما وتفسير الاعراب للسليط بلازم معنى الاعراب جمعه الاعراب
كما قال ابو عبيد المعنى للافساد وقد روى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد في قوله واعزبها
قال العسا وهذا تفسير لما وقع في الاية الاخرى قوله احوجهن معوجهن هو بمعنى ابي
عبيد قوله عن طهر الاولى واحدها او الى اي احق به طعامهم وما لحمهم كذا ثبت
في بعض النسخ هنا وقد تقدم في الوصايا الا الاخير فسيأتي في الذبائح قوله من احياها
من حرم قتلها الا لمن يحي الناس منه جميعا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس قوله وقال سفيان ما في القرآن ايه اشد على من لسم على حتى يعلموا
التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم يعني ان من لم يعمل بما انزل الله في كتابه فليس على
شيء ومقتضاه ان من اخل ببعض الفرائض فقد اخل بالجميع ولاجل ذلك اطلق كونها اشد
من غيرها ويحتمل ان يكون هذا مما كان على اهل الكتاب من الاصر وقد روى ابن ابي
حاتم ان الاية نزلت في سبب خاص فاخرج باسناد حسن من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال اخاصم اهل الصفيف وجماعة من الاحبار فقالوا ما نجد اليوم في
الكتاب على ملة ابراهيم ومن ما في التوراة ونشهد انها حق قال بلى ولكنكم كتمتم منها
ما امرتم ببيانه فانا انزأمتا احدثموه قالوا فانا نتمسك بما في ايدينا من الهدى والحق
ولا نؤمن بك ولا باحبتك فانزل الله هذه الاية وهذا يدل على ان المراد بما انزل من
ربكم اي القرآن ويؤيد هذا التفسير قوله تعالى في الاية التي قبلها ولو ان اهل الكتاب
امنوا واتقوا الى قوله لاكلوا من فوقهم الاية بقية سفيان المذكور وقع في بعض
النسخ ابو التوري ولم يقع لي الى الان موصولا قوله شرعة ومنهاجا اي سنة وسنة
تقدم في الايمان وقال ابو عبيد لكل جعلنا منكم شرعة اي سنة ومنهاجا اي سبيلا بينا
واضحا قوله المهيمن القرآن امين على كل كتاب قبله اورد ابن ابي حاتم من طريق
علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ومهيمنا عليه قال القرآن امين على كل
كتاب كان قبله وروى عبد بن حميد من طريق ازيد النمي عن ابن عباس في قوله تعالى
ومهيمنا عليه قال مؤتمنا عليه وقال ابن قتيبة وتبعه جماعة مهيمن مفيعل من امين
قلبت همزته هاء وقد انكر ذلك ثعلب فانه حتى نسب قائله الى الكفر لان المهيمن من الاسماء
الحسنى واسماء الله تعالى لا تصغر والحق انه اصل بنفسه ليس مبدلا من شيء واصله
الهيمنة للحفظ والايقاف تنبيه لهيمن فلان على فلان اذا صار رقيبا عليه فهو مهيمن قال
قال ابو عبيدة لم يجئ في كلام العرب على هذا البناء الا اربعة الفاظ مبيطر ومسيطر ومهيمن

قف
اسماء الله لا تصغر

ومبيقر

ومسيفر قوله باب قوله اليوم اكملت لكم دينكم سقط باب لغير ابي ذر قوله وقال
ابن عباس مخمصة مجاعة كذا ثبت لغير ابي ذر هنا وقد تقدم قريبا قوله حدثنا عبد الرحمن
هو ابن مهدي قوله عن قيس هو ابن مسلم قوله قالت اليهود في روايته الى العيش عن قيس
في كتاب الايمان ان رجلا من اليهود وقد وقع تسميته هناك وابهم كعب الاحبار
واحتمل ان يكون الراوي حيث اورد السائل ازاد به نفسه وحيث جمع ازاد باعتبار من
كان معه على رأيه واطلق على كعب هذه الصفة اشارة الى ان سؤاله عن ذلك وقع قبل اسلامه
لان اسلامه كان في خلافة عمر على المشهور او اطلق عليه ذلك باعتبار ما مضى قوله الى
لاغلو وقع في هذه الرواية اختصار وقد تقدم في الايمان من وجه اخر عن قيس بن مسلم
قال عمر اراه ابه الى اخره قوله حيث انزلت وابن انزلت في رواية احمد عن عبد الرحمن
بن مهدي حيث انزلت واي يوم انزلت وبها يظهر ان لا كراهة في قوله حيث وابن بل
اراد باحراها المكان وبالاخرى الزمان قوله وابن رسول الله حيث انزلت يوم
عرفة كذا للاكثر ولغير حمص حيث وفي رواية احمد وابن رسول الله حين انزلت يوم
انزلت يوم عرفة شكا انزلت وفي اوضح وكذا لمسلم عن محمد بن المثنى عن عبد الرحمن الموضعين
وانا والله بعرفة كذا للجميع وعند احمد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة وكذا
لمسلم وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق محمد بن بشار بندار وسيأتي الكلام فيه قوله قال
سفيان واشك كان يوم الجمعة ام لا وقد تقدم في الايمان من وجه اخر عن قيس بن مسلم
الجزم بان ذلك كان يوم الجمعة وسيأتي الجزم بذلك من رواية مسعر عن قيس في كتاب
الاعتصام وقد تقدم في كتاب الايمان بيان مطابقة جواب عمر للسؤال
لانه سأله عن اتخاذه عيدا فاجاب بمعرفة يوم جمعة وتحصل ان في بعض
الروايات وكلاهما بحمد الله لنا عيد قال الكرماني في كتاب بان النزول كان يوم عرفة ومن
المشهور ان اليوم الذي يعرفه هو عيد المسلمين فكانه قال انجعلناه عيدا بعد اذ كان
استحقاق ذلك اليوم للتعبد فيه قال واما لم يجعله يوم النزول لانه بنت ان النزول
كان بعد العصر فلا يتحقق العيد الا من اول النهار ولهذا قال الفقهاء ان رؤية الهلال نهارا
يكون لليلة المستقبلة ايهي والتخصيص على ان تسميه يوم عرفة يوم عيد يعني عن هذا
التكليف فان العيد مسبوق من العود فيدل لعوده في كل عام وقد نقل الكرماني
عن الزمخشري ان العيد هو السرور العايد واورد ذلك فالمعنى ان كل يوم شرع تعظيمه
سمي عيدا اهي ويمكن ان يقال هو عيد لبعض الناس دون بعض وهو للحاج خاصة ولهذا
كره لهم صوم يوم عرفة خلافا لغيرهم فيستحب وبوم العيد لا يصام وقد تقدم في شرح هذا الحديث
في كتاب الايمان بيان من روى في حديث الباب ان الاية نزلت يوم عيدين وانه عند

عن ابن عباس في قوله تعالى ما لم يمسوهن اى يجامعوهن واما قوله وحلم بهن فروى
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى اللاتي لم يحضن
قال الذوات الخدور النكاح واما قوله والاصح فروى ابن ابي حاتم من طريق بكر بن عبد الله
المزني عن ابن عباس في قوله تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض قال الافضاء الجماع
وروى محمد بن حميد من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الملامسة والمباشرة والافضاء
والرفث والغشيان والجماع كله النكاح ولكن الله يكني وروى عبد الرزاق من طريق
بكر المزني عن ابن عباس قال ان الله حيي كريم يكني عما شاء وذكر مثله لكن قال التغشي
بدل الغشيان واسناده صحيح قال اسمعيل اراد بالتغشي قوله تعالى فلما تغشاها
وتسائي سمي من هذا في النكاح والذي يعلق بالثياب قوله لمستم وهي قراءة الكوفيين
حمزة والكسائي والاعمش ويحيى بن وثاب وخالفهم عاصم من الكوفيين وافق اهل
الحجاز نافعا وابا عمرو ابن العلاء من البصريين ثم ذكر المصنف
حديث عائشة في سبب نزول الآية المذكورة من وجهين وقد تقدم الكلام عليها مستوفى
في كتاب التيمم واستدل به على ان قيام الليل لم يكن واجبا عليه صلى الله عليه وسلم بعد
باحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم صلى اول ما شرع نام وقد نطرق الاحتمال العام الى
الصلاة بعد صحوه نعم يحتمل انه صحو فلم يستفصر وصوه لان قيامه نام ثم قام فصلى ثم
نام والله اعلم **قوله باب** قوله قاذهبا ستر ربك فعالا انا ها هنا قاعدون كذا
للمستملي ولغيره **باب** قاذهب الى الحرة واعرب الداودي فقال مراده بقوله ربك
اخوه هارون لانه كان اكبر منه سنا وتعقبه ابن التين بانه خلاف قول اهل التفسير
كلهم **قوله** وحدثني حمدان بن عمر هو ابو جعفر البغدادي واسمه احمد وحمدان
لقبه وليس له في البخاري الا هذا الموضع وهو من صغار شيوخه وعاش بعد البخاري
ستين وقد تقدم الكلام على الحديث في عروة بدر **قوله** رواه وكيع عن سفيان الى الحرة
زيد بذلك ان صوابه سيافه انه مرسل بخلاف سيان الا شجعي لكن اسطهر المصنف
لرواية الا شجعي الموصولة برواية اسرائيل التي ذكرها قبل وطريق وكيع هذه وصلها احمد
واسحق في مسنديهما عنه وكذا اخرجها ابن ابي حاتم من طريقه **تنبيه** وقع في رواية
وكيع الى الحرة مقدما في الباب على بقية ما فيه عند ابي ذر موخرا عند الباقين وهو
اشبه بالصواب **قوله باب** انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون
في الارض فسادا الآية كذا للاكثر وساقها غيرهم **قوله** المحاربة لله الكفر به هو قول سعيد
ابن جبير والحسن وصله ابن ابي حاتم عنهما وفسر الجمهور هنا بالذي يقطع الطريق على
الناس مسلما او كافرا وفصل مالك في النفر العربيين وقد تقدم في مكانه **قوله** حدثنا علي بن

الترمذي من حديث ابن عباس واما تعليله لمن جعله عيدا بان نزول الآية كان بعد العصر فلا
يسمع ان يجعل عيدا ويعظم ذلك اليوم من اوقع موجب التعظيم في اثنائه والتطهر الذي
نظر به ليس بمستقيم لان مرجع ذلك من جهة شبر الهلال والى لا يخفى من حفاظ ذلك عليه
وفي الحديث بيان ضعف ما اخرجه الطبري بسند قوي ان شعبة عن ابن عباس ان هذه
الآية نزلت يوم الاثنين وبعضه ما اخرجه من طريق العوفي عن ابن عباس ان اليوم المذكور
ليس معلوم وعلى ما اخرجه البيهقي بسند منقطع انها نزلت يوم التروية ورسول الله
صلى الله عليه وسلم بعرفة فامر الناس ان يروحوا الى منى وصلى الظهر بها قال البيهقي
حديث عمر اولى وهو كما قال واستدل بهذا الحديث على ما ذهب اليه الوقوف بعرفة يوم الجمعة على
غيره من الايام لان الله تعالى اختار لرسوله الافضل ولان الاعمال تشرف الازمنة
كالاماكن ويوم الجمعة افضل ايام الاسبوع وورد في صحيح مسلم عن ابي هريرة مرفوعا خير يوم
طلعت فيه الشمس يوم الجمعة الحديث ولان في يوم الجمعة الساعة المستحاب فيها الدعاء
سيما على قول من قال انها بعد العصر واما ما ذكره رزين في جامعه مرفوعا خير يوم طلعت فيه
الشمس يوم عرفة وافق يوم جمعة وهو افضل من سبعين حجة في غيرها فهو حديث لا اعرف
حاله لانه لم يذكر صحابيه ولا من اخرجه بل ادرجه في حديث الموطا الذي ذكره مرسلا
عن طلحة بن عبد الله بن كريز وليست الرواية المذكورة في شيء من الموطا فان كان الواصل
احتمل ان يراد بالسبعين التعديد او المبالغة وعلى كل منهما فيست الزيادة والله اعلم
قوله باب قوله فلم يحدوا ما تسمعوا صعيدا طيبا كذا في الاصول وزعم ابن
التين وتبعه بعض الشراح المتاخرين انه وقع هنا فان لم يحدوا ما وهو رد عليه بان التلاوة
فلم تجدوا وهذا الذي اشار اليه ما وقع في كتاب الطهارة وهو في بعض الروايات
ودون بعض كما تقدم التنبيه عليه **قوله** يممتموا تعمدوا امتين عامدين امتم واحد
قال ابو عبيدة في قوله تعالى فيمموا صعيدا اى تعمدوا وقال في قوله تعالى ولا امين
البيت الحرام اى ولا عامدين وقال امت وتعمدت بمعنى يممت قال الشاعر

إني كذاك اذا ما سألني بلدا ... يممت ضدك ابغي تلك بلدا

تنبيه قرا الجمهور ولا امين البيت بالمات الثلاث وقرا الاعمش بحذف النون مضافا
كنزوله بمحل الصيد **قوله** وقال ابن عباس لمستم ومسوهن واللاتي دحلم بهن
والافضاء النكاح اما قوله لمستم فروى اسمعيل القاضي في احكام القرآن من طريق
مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى او لامستم النساء قال هو الجماع واخرجه ابن ابي حاتم من طريق
سعيد بن جبير عنه باسناد صحيح واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن ابن عباس
قال هو الجماع ولكن الله يعف ويكني واما قوله مسوهن فروى ابن ابي حاتم من طريق عكرمة

عبد الله هو ابن المديني ومحمد بن عبد الله الانصاري هو من كبار شيوخ البخاري وربما
حدث عنه بواسطة كهذا الا كثيرا كالقعنبي وفي رواية الكشميهني
سليمان بالتصغير وكذا ذكره ابو علي الجياني وقع في رواية القابسي عن ابي ذر المروزي
قال والاول هو الصواب قوله لنا كور او سوقة اه كان يحلف عليها او كانت له معه رقيق
مع ابل الصدقة وفي سياق بعض طرقه ما يؤيد هذا الاخير حيث قال في هذه نعم لنا وفي
كرح فاخرجوا منها فكان نحو في ذلك الوقت كان يريد ارسالها الى الموضع الذي يجمع
ابل الصدقة فخرجوا بصحبته النعم قوله فذكروا وذكروا اي المشاهدة وسيأتي ذلك
واضحا في كتاب الديات مع بقية شرح الحديث وقوله واستصحبوا بفتح الصاد المهملة
وتشديد الحاء اي حملت لهم الصحة وقوله فاطرد واستمر يذهب الطاء اي اخرجوها
طردا اي سوقا وقوله فانشبطها بضم اوله اسبعجال من البط وفي الرواية
الاخرى بالفاء بدل الطاء وقوله حدثنا انس بكذا وكذا اي بحديث العرنيين وقوله
وفي اذنها اهل كذا في الرواية الاتية في الديات يا اهل الشام قوله ما اتقي مثل هذا لكم
كذا للاكثر بضم الهمزة من اتقى وفي رواية الكشميهني ما اتقى الله مثل هذا فاتركوا الفاعل
قوله باب قوله والخروج فصار كذا للمستملي ولغيره باب والخروج فصار
واورد فيه حديث انس ان الربيع اي بالتشديد عمته كسرت ثنية جارية الحديث وسيأتي
شرحه مستوفى في الديات تنبيه العزاري المذكور في هذا الاسناد هو مرثد
بن معويه ووهم من زعم انه ابو اسحق قوله باب يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك ذكر فيه طرفا من حديث عائشة من حدث ان محمدا كتم شيئا مما انزل عليه
فقد كذب وسيأتي تمامه مع ما يرجح في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله
باب قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم سقط باب قوله لغو اليمين الخ وصرحت
عائشة لغو اليمين ما جرى على لسان المكلف من غير قصد وقيل هو الحلف على غلبة
الظن وقيل الغضب وقيل المعصية وصحاف احرى سيأتي بيانه في الايمان والنذور
ان شاء الله تعالى في قولها لا والله وبلى والله كل واحد منهما اذا قالها لغو فلو ان
رجلا قال الكلمتين معا فالاولى لغو والثانية منعقدة لانها استدراك فتعمد قاله
المازري قوله حدثنا علي بن عبد الله كذا لابي ذر عن الكشميهني والحموي وله عن
المستملي حدثنا علي بن مسلم وهي رواية الباقين الا النسفي فقال احدهما على فلم ينسبه على
من سلم هذا قاله اللبقي بفتح اللام والموحدة الخفيفة بعدها قاف فحسكه وهو بلد
من ثغور بحر الروم كان البخاري لم يقع له عنده ذكر الا في هذا الموضع كذا قيل وقد نبهت

على موضع اخر

على موضع اخر في الشفعة وياتي اخر في الدعوات قوله حدثنا مالك بن شعبة مهملات مصغر
ضعفه ابو داود وقال ابو حاتم وابو زرعة والدارقطني صدوق وليس له في البخاري سوى
هذا الحديث واخر في الدعوات وابوه هو ابن الحجاج بكسر الحاء المعجمة وسكون الجيم
واخره مهملة قوله في قول الرجل لا والله وبلى والله سيأتي في البحث فيه في الايمان والنذور
وكذلك الحديث الذي بعده وقوله كان ابو بكر الى اخره اخرجه ابن حبان من طريق محمد
ابن عبد الرحمن الطفاوي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم تحنث الى اخره والمحفوظ ما وقع في الصحيحين ذلك
من قول ابي بكر وقوله والله اعلم وحكى ابن التين عن الداودي ان الحديث الذي يفسر الاول
وتعقبه والحق ان الاول في تفسير لغو اليمين والثاني في تفسير عقد اليمين قوله
قال ابو بكر لا ايمن يمينا اي لا ارى عزمها حيرا منها يعني الهمز في الموضعين من الرؤية يعني
الاعتقاد في الثاني بالضم يعني الظن وقد اخرجه في الموضعين من الرؤية يعني
عبد الله بن المبارك عن هشام بلفظ لا احلف على يمين فرايت غيرها خيرا منها قوله
الا فعلت نحضته اي في كفارة اليمين وفي رواية ابن المبارك لا اتيت الذي هو خير
قوله باب قوله تعالى لا يحرموا طيبات ما احل الله لكم سقط باب قوله لعنت
الى ذر قوله خالد هو ابن عبد الله الطحان واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم
وعبد الله هو ابن مسعود وسيأتي شرح الحديث في كتاب النكاح وفي الترمذي تحسينا
من حديث ابن عباس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اذا
اكلت من هذا اللحم انتشرت واني حرمت على اللحم فنزلت وروى ابن ابي حاتم من وجه اخر
عن ابن عباس انها نزلت في ناس قالوا نترك شهوات الدنيا ونسيح في الارض الحديث
وسيأتي ما يتعلق به ايضا في النكاح ان شاء الله تعالى قوله باب قوله انما
الخمر والميسر شاق الى من عمل الشيطان وسقط باب قوله لغير ابي ذر ووقع بسم
في سياق ما قبل الحديث المرفوع متقدم وتاخير قوله قال ابن عباس الارلام القداح تقسم
على الامور وصله ابن ابي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس مثله وقد تقدم في الحج
الجزء قول سراقة بن مالك لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر قال ابي استقسمت الارلام
هل اضرهم ام لا الخرج الذي ذكره وقال ابن حزم كانوا في الجاهلية يعمدون الى ثلاثة سهام
على احدها مكتوب افعل وعلى الاخر لا تفعل والثالث غفل وقال العراقيون على الواحد
امرني ربي وعلى الثاني نهاني ربي والثالث غفل فاذا اراد احدهم الامر اخرج واحدا
فاذا طلع الامر فعل او الناهي ترك او الغفل اعاد وذكر ابن اسحق ان اعظم اصنام
قريش كان هبل وكان في جوف الكعبة وكانت الارلام عنده يحكمون عنده فيما اشكل

عليهم فاحرج منها رجعوا اليه قلت وهذا لا يدفع ان يكون احاديهم يستعملونها
مفردين لما في قصة سراقة وروى الطبري من طريق سعيد بن جبير قال الازلام
حصى يضرب ومن طريق مجاهد قال قداح مكتوب عليها وعنه كانوا يضربون بها
لكل سفر وغزو وخان وهذا محمول على غير التي كانت في الكعبة والذي يحصل من
كلام اهل النقل ان الازلام كانت عندهم على ثلاثة انحاء احدها للحلف والحد وهي التي
تقدم وثانيها للاحكام وهي التي عند الكعبة وكان عند كل كاهن وحاكم للعرب
مثل ذلك وكانت سبعة مكتوب على بعضها واحد على منكم واخر ملصق واخر فارغ العمل
والبقيات الى غير ذلك من الامور التي كثر وقوعها وبالنهاء قداح الميسر وهي عشرة سبعة
مخططة وبالله عمل وكانوا يضربون بها مقامر وفي معناها كلما يقامر به كالنرد
والكعاب وغيرها قوله والنصب انصاب يذبحون عليها وصله ابن ابي حاتم انصاب من
طريق عطاء عن ابن عباس وقال ابو عبيدة النصب واحد الانصاب وقال ابن قتيبة هي
حجارة كانوا ينصبونها ويذبحون عندها فتصب عليها دماء الذبائح والانصاب ايضا
جمع نصب بفتح فسكون وهي الاصنام قوله وقال غيره الزلم القدح لا رس له وهو
واحد الازلام قال ابو عبيدة واحد الازلام زلم بفتحتين وزلم بضم اوله وفتح ثانيه
لغتان وهو القدح اي بكسر القاف وسكون الدال قوله والاستقسام ان تجعل
القدح قال ابن قتيبة اسمي وان امرته فعل ما تامر به قال ابو عبيدة الاستقسام
من قسمت امري بان اجعل القداح لنفسي امري آمرها وانهاها افيم واعزم او اترك
اعزم وكذلك كل شيء بيني وبينك فهو بيني وبينك قال الشاعر
ولم اقسم فيحسبني المقسوم ۞ والحاصل ان الاستقسام استفعال من
القسم بكسر القاف اي استدعاء طلب القسم كان الاستشفاء طلب وقوع الشفاء وقال
غيره الازلام سهام كانت في الكعبة يقتسمون بها في امورهم قوله الجبار بن ثابت
هذا الذي في رواية ومر سبق له يجيء الفداح قوله وقد اعلم الفداح اعلاما يضرب
يستقسمون بها من وكان اسحق كما تقدم وبها قوله وفعل منه فستمت والقسوم
المصدر قال ابو عبيدة في قوله تعالى وان تستقسموا بالازلام لها سبعة من
فقسمت امري قوله حدثني اسحق بن ابرهيم هو ابن راهويه قوله نزل تحريم الخمر
وان بالمدينة يومئذ لخمسة اشربة ما فيها الشراب العنب زبيد كان الخمر
لا تخص بالعنب لما ورد لكن يقول ابن ما كان لنا خمر غير فضيخكم يرد كحديث
جابر في الذي صبحوا الخمر يريقوا بها حدود ذلك وقد فصل تحريمها ويستفاد منه
انها كانت مباحة قبل التحريم يرد كحديث عمر انه سيأتي تحريم الخمر وهي من خمسة

وذكر منها العنب

وذكر منها العنب وظاهره يعارض حديث ابن عمر المذكور اول الباب وسيذكر
وجه الجمع بينهما في كتاب الاشربة مع شرح احاديث الباب ان شاء الله تعالى قوله في
هذه الرواية اخبرت انكره ابن ليس وقال العواب هريت والهاء بدل الهمزة
ولا جمع بينهما وانت غير من امية اللغة ما انكره وقد اخرج احمد ومسلم في سبب
نزول هذه الاية عن سعد بن ابي وقاص قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا
فشربنا الخمر قبل ان يحرم حتى سكرنا فتفاخرنا الى ان قال فرفعت اما الخمر والميسر الى
قوله فهل انتم منتهون قوله باب ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا الاية كذا للاكثر وفي رواية ابي ذر ولعنة الى قوله والله يحب المحسنين وذكر فيه
حديث انس ان الخمر التي هريقت الفضيخ وسيأتي شرحه في الاشربة وقوله وزادني محمد
البكندي عن ابي النعمان كذا ثبت للاكثر وسقط لغير البكندي وفائدته ان
البكندي سمعه من شيخهما ابي النعمان بالاسناد المذكور فزاده فيه زيادة
والحاصل ان البخاري سمع الحديث من ابي النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام البيكندي
عن ابي النعمان مطولا ونصر بن الرقاشي وهو عاقلا عن زيادة ابي ذر فقال القابسي
وزادني هو العزيزي ومحمد هو البخاري ولبعض من رحمه الله والصواب كما
قدمته وقوله فمر لحرم الخمر فاستنادا بالامر لذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم
والمنادي لم ار المصرح باسمه والوقت الذي وقع ذلك فيه يجمع الواحدي انه بعض
غزوات ثم اتاهم عبيد الله بن وحديث جابر يرد عليه والذي يظهر ان تحريمها
كان عام الفتح سنة ثمان لما روى احمد من طريق عبد الرحمن بن وعلة قال سالت
ابن عباس عن بيع الخمر فقال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف
او دوس فلقيه يوم الفتح براويه خمر فاهدى اليه فقال يا فلان اما علمت ان الله
حرمها فاقبل الرجل على غلامه فقال بعها فقال ان الذي حرم شربها حرم بيعها واحد
مسلم من وجه آخر عن ابن وعلة نحوه لكن لم يسم فيه بعين الوقت وروى احمد
من طريق نافع بن كيسان النقي عن ابيه انه كان يحمل الخمر وانه اقبل من الشام
فقال يا رسول الله اني حملت بشار جيد فما ترى فيها فكيسان انها حرمت بعد قال
فبعها قال انها حرمت وحرم ثمنها وروى احمد وابو يعلى من حديث تميم الداري
انه كان يهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل عام راوية خمر فلما كان عام حرمت
جاء براويه فقال اشعرت انها قد حرمت بعدك قال افلا اذهب بها واسمع ثمنها فنهاه
ويستفاد من حديث كيسان تسمية المبهم في حديث ابن عباس ومن حديث تميم
تاييد الوقت المذكور فان اسلام تميم كان بعد الفتح وقوله فقال بعض القوم فقل قوم

وهي في بطونهم قال الله الى آخره لم اقف على اسم القائل **فائدة** في رواية الاسماعيلي عن
ابن ناجيه عن احمد بن عبده ومحمد بن موسى عن حماد في آخر هذا الحديث قال حماد فلا
ادري هذا في الحديث اي عن انس او قاله ثابت اي مرسلا يعني قوله فقال بعض القوم
الى آخر الحديث وكذا عند مسلم عن ابي الربيع الزهراني عن حماد بحو هذا وبعدم
للمصنف في المطالم من طريق عفان عن حماد كما وقع عنده في هذا الباب واخرجه
ابن مردويه من طريق هداب عن انس بطوله وفيه الزيادة المذكورة وروى النسائي
والبيهقي من طريق ابن عباس قال لما نزلت تحريم الخمر جاء ناس شربوا قبل ان تحرم فلما اصبحوا
جعل بعضهم يرى الامر يرجع الآخر فنزلت فقال ناس من المتكلفين هي رجس وهي في
بطن فلان وقد قتل يوم احد فنزلت ليس على الذين امنوا الى آخرها وروى البزار من حديث
جابر ان الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وروى اصحاب السنن من طريق ابي ميسرة
عن عمر انه قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الآية التي في البقرة فدعا به فاقرئ
كما فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت التي في النساء لا تقربوا الصلاة
وانتم سكارى فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت التي في المائدة فاجتنبوه
الى قوله منتهون فقال عمر انتهينا انتهينا وصححه علي بن المديني والمزدي واخرج احمد
من حديث ابي هريرة نحوه دون قصة عمر لكن قال عند بزوال آية البقرة فقال الناس ما
حرم علينا فكانوا يشربون حتى قام رجل اصحابه في المغرب فخلط في قراءته فنزلت التي في النساء
فكانوا يشربون ولا يقرب الرجل الصلاة حتى يفيق ثم نزلت آية المائدة فقالوا يا رسول الله
ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فرشهم وكانوا يشربونها فانزل الله تعالى ليس على الذين
آمنوا وعملوا الصالحات جناح الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو حرم عليهم لتركوه
كما تركتموه وفي مسند الطيالسي من حديث ابن عمر نحوه وقال في الآية الاولى
قيل حرمت الخمر فقالوا دعنا يا رسول الله ننتفع بها في الدنيا فقيل حرمت الخمر فعالوا
لا الا لا نشربها قرب الصلاة وفي الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت
الخمر قال ابن التين وقع في حديث ابن عمر وجوب قبول خبر الواحد والعمل به وفي النسخ وعن
وبعدم مشروعية تحليل الخمر لانه لو جاز لما اراقوها وسيأتي مزيد لذلك في الاشربة
ان شاء الله تعالى **تنبيه** في رواية عبد العزيز من صهيب ان رجلا اخبرهم ان الخمر
حرمت فقالوا آرق يا انس وفي رواية ثابت عن انس الخمر سمعوا المنادي فقال ابو
طلحة اخرج يا انس فانظر ما هذا الصوت وظاهرها التعارض بين الاولى بسعر بان
المنادي بذلك هما ثم والباقي بسعر بان الذي نقل لهم ذلك عن انس فيقال ان انسا
على الراوي انه قال لا احلاف بين الرواتين لان الاولى اخبرت انسا وانس اخبر القوم

وبعضه ان البين بان نقل الرواية الاولى ان الاولى اخبر القوم مشافهة **قلت** لا يمكن الجمع بوجه آخر وهو ان المنادي غير الذي اخبرهم اولا وانه استأنا لما اخبرهم
عن المنادي جاء المنادي ايضا في اثره فشافههم **قوله باب** قوله لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم سقط باب قوله لغير ابي ذر وقد
تعلق بهذا النهي من كره السؤال عما لم يقع وقد اسنده الدارمي في مقدمة كتابه
عن جماعة من الصحابة والتابعين وقال ابن العربي اعتقد قوم من العاقلين
منع اشياء لتواتر الخبر بمنع مثلها بهذه الآية وليس كذلك لانها مصرحة بان
المنهي عنه ما تبعث الاساءة في جوابه ومسائل التواتر ليست كذلك وهو كما قال الا انه
اساء في قوله العاقلين على عادته في تهجينه على علماء الدين وقد روى مسلم عن سعد
بن ابي وقاص رفعه اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم
فحرم من اجل مسألته وهذا سنن المراد من الآية وليس مما اشار اليه ابن العربي
في شيء **قوله** حدثنا منذر بن الوليد بن عبد الرحمن اي ابن حسب بن علباء ابن
حسين الجارود العبدي البصري الجارودي نسبة الى جده الاعلى وهو بقية
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في كفارات الايمان وابوه ماله في
البخاري ذكر الا في هذا الموضع ولم اثبت عند راويا الا والد وحديثه هذا في
المتابعات قال المصنف اورده في الاعتصام من رواية عبد الله كما سنبينه **تنبيه** وقع في كلام ابي علي العساني ما حكاه الكرماني ان البخاري روى هذا
الحديث عن محمد غير منسوب عن منذر هذا وان محمد المذكور هو ابن يحيى الذهلي ولم
ار ذلك في شيء من الروايات التي عندنا من البخاري واظنه وقع في بعض النسخ
حدثنا محمد غير منسوب والمراد به البخاري المصنف والقائل وذلك الراوي عنه
فطنوه فصحفا للبخاري وليس كذلك والله اعلم **قوله** عن انس في رواية روح
بن عبادة عن شعبة في الاعتصام اخبرني موسى قال سمعت انس بن مالك يقول
قوله خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط فقال لو تعلمون
ما اعلم وقع عند مسلم من طريق المصنف سمعا عن شعبة في اوله زيادة يظهر
منها سبب الخطبة ولفظه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم عن اصحابه شيء فخطب فقال
عرضت علي الجنة والنار فلم ار كاليوم في الخير والشر فلو تعلمون ما اعلم **قوله**
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال يعني في رواية البصريين سمعا قال فما اتى على
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان اشد منه غطوا رؤوسهم **قوله**
لهم حص بالحاء المهملة للاكثر وللكشميهني بالخاء المعجمة والاول الصواب

والذى لربيع بالكلام من الصدر والثانى من الانف وقال الخطابى الحسن يكادون
الانتحاب وقد يجعلون الحنين والحسن واحدا الا ان الحسن من الصدر والحنين
والحسن من الانف اى بالمعجمة قال عباس ك قوله فقال رجل من اهل
فقال ابو بكر فلان يعلم فى العلم انه عبد الله بن حذافه وفى رواية للعسكرى بزيادة
قيس بن حذافه وفى رواية الاسعيلى بالمسبحة عليها فى كتاب القدر خرجه من
حواله والاول اشهر وكلاهما لصحيح ويعدم فيه ايضا زياده من حديث ابى موسى
واحلت رجوعه على كتاب الاعتصام وسيأتى ان شاء الله تعالى فى فضله هناك على بيان
الاختلاف فى سبب نزول الايه قوله فرايت هذه الايه هكذا الطلق ولم يقع ذلك
شاق الزهرى عن انس مع انه اوسع سياقا من رواية موسى بن انس كما سياتى فى كتاب
اوايل الحوالات وكذا لم يذكر هلال بن على عن انس كما سياتى فى كتاب
الرقاق ووقع فى العين من طريق قتاده عن انس فى اخر هذا الحديث بعد ان ساقه
مطولا قال فكان قتاده يذكر هذا الحديث عند هذه الايه يا ايها الذين امنوا لا تسالوا
وزوى ابن ابى حاتم من وجه اخر عن قتاده عن انس قال سالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى احفوه بالمسئله وصعد المنبر فقال لا تسالونى عن شئ الا اتانكم به
قال فجعلت التفت عن يمين وشمال فاذا كل رجل لاف ثوبه براسه يبكى الحديث
وسمى قتاده عبد الله بن حذافه وقول عمر وزوى الطبرى من طريق ابى صالح ه
عن ابى هريره قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم غضبان محمارا وجهه حتى جلس
على المنبر فقام اليه رجل فقال اين انا قال فى النار فقام اخر فقال من ابى فقال ابوه
حذافه فكلما قام رجل قال ابوه غير فلان فكلمه وارادوه وبالعران اماما فسكن غضبه وانزلت هذه الايه وهذا
شاهد جيد لحديث موسى بن انس المذكور واما ما روى البزار من حديث على لما نزلت
ولله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله فى كل عام فسكت ثم قالوا يا رسول الله
فى كل عام فقال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تسالوا الايه
فهذا لا ينافى حديث ابى هريره احتمال ان تكون نزلت فى الامرين ولعل مراجعتهم
له فى ذلك هو سبب غضبه وقد روى احمد من حديث ابى هريره والطبرى من حديث
ابى امامه نحو حديث على هذا وكذا اخرجه من وجه ضعيف ومن اخر منقطع
عن ابن عباس وحاصل سبب نزولها قولان ثالث وهو ما دل عليه حديث ابن عباس
فى الباب بعد هذا وهو اصح اسنادا لكن لا مانع ان يكون الجميع سبب نزولها والله
وحاصل سبب نزولها قولان اخران فاخرج الطبرى وسعيد بن منصور من طريق
حصيف عن مجاهد عن ابن عباس ان المراد بالاشياء البحيره والوصيله والسائبه

والحام قال وكان عكرمه يقول ايضا كانوا يسئلون عن الايات فنهوا عن ذلك قال
والمراد بالايات نحو سوال قريش ان يجعل الصفا لهم ذهبا وسوال اليهود ان
ينزل عليهم كتابا من السماء نحو ذلك واخرج ابن ابى حاتم من طريق عبد الكريم قال سالت
سعيد بن جبير الذى شال عن ابيه وعن سعيد بن جبير الذين سالوا عن البحيره وعرفها وعن
معشر فيما سالوا الامم انبيائها عن الايات قلت وهذا الذى قاله مجمل وكذا ما اخرج
ابن ابى حاتم من طريق عطيه قال لهوا ان تسالوا مثل ما سال النصارى من المائده
فاصبحوا بها كافرين وقد رجحه الماوردى وكانه من حيث المعنى لوقوع قصه المائده
فى السوره بعد ذلك واستبعد بعضها فى قصه من سال عن ابيه او عن الحج كل عام
ونحو اعمال منه لما فى الصحيح وصح ان المنبر ذكرها فى النهى عن كثره المسائل عما كان
وعما لم يكن واشتد انكار كثير مما اورده المصنف فى باب ما يكره من كثره السوال
فى كتاب الاعتصام وهو ممكن ولكن لا مانع ان يتعدد الاسباب وما فى الصحيح اصح
وفى الحديث انذار التشديد على المسلمين وكذا هيبه التشديد عليهم وكذا هيبه التنقيب
عما لم يقع وتكلف الاجوبه لمن لم يقصد بذلك التمرن على التفقه فالله اعلم وسياتى
مزيد لذلك فى الاعتصام ان شاء الله تعالى قوله رواه النصر سميل وروح
ابن عباده عن شعبه اى باسناده ورواية النصر وصلها مسلم ورواية روح
عن عباده وصلها المصنف فى كتاب الاعتصام قوله حدثنى العصن بن سهل
هو السعدادى ولبس له فى البخارى سوى هذا الموضع وسيأتى بعد ثم فى الصلاه وابو
النصر فهو هاشم بن القسم وابو خيثمه هو زهير بن معويه وابو الحويرث بالحاء
مصغرا اسمه حصين بكسر المهمله وتشديد الطاء ابن خفاف بضم المعجمه وخاء
الاولى مخففه تفرد بما له فى البخارى سوى هذا الحديث واخر تعدم فى الزكاه وباب
فى الاشربه له ثالث قوله عن ابن عباس فى رواية ابن الحمام من طريق ابى النضر
عن ابى خيثمه سال ابو الحويرث سعد اعرابا من بنى سليم سال يعنى ابن عباس
قوله كان قوم يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل من ابى
طرق الجمع بينه وبين الذى قبله والحاصل انها نزلت بسبب كثره المسائل على
سبيل الاستهزاء والامتحان واما على سبيل التعنت عن الشئ الذى لو لم يسال
عنه لكان على الاباحه وفى اول رواية الطبرى حفص بن غيلان عن ابى خيثمه عن ابى
الحويرث قال ابن عباس قال اعرابى من بنى سليم اين ابى يا نبى الله اين ابى
ذكره ووقع عند ابى نعيم فى المستخرج فى اول حديث ابى الحويرث عن ابن عباس انه
سئل عن الصلاه فقال ابن عباس من اكمل الصلاه فهو صالح قوله باب

ما جعل الله من بحيره ولا سائبه ولا وصيله ولا حام اى ما حرم الله ولم يرد حقيقه
الجعل لان الكل خلقه وبعد بيّنه ولكن المراد بيان ابتداعهم ما صنعوه من ذلك
قوله واد قال الله يقول قال الله واذ هاهنا صله كرابت هذا وما بعده هذا وليس
بحاصر به وهو على ما ورد منا من ترتيب بعض الروله وهذا الكلام ذكره ابو عبيد في مواضع
واد قال الله ياعيسى بن مريم قال بحاره يقول الله واد من حروف الروابد وكذلك قوله
واد علمتك اى وعلمك قوله المايده اصلها مفعوله كعيشه راضيه وتطليقه بائنه
والمعنى ميد بها صاحبها من حيز نقال ماد بنى عميد بى قال ابن السكيت هذا قول ابى
عبيده وقال غيره هى جاد عميد اذا كرك وقيل من ماد عميدا اذا طعم قال ابن السكيت
وقوله تطليقه بائنه عنز واضح الا ان يريد ان الزوج امان المراه بها والا فالطلاق
انما وقت من الروحين معى وقاعا على بانها قوله وقال ابن عباس متوفيك ممتك هكذا
ست هذا هنا وهذه اللفظه انما هى فى سوره ال عمران فكان بعض الروا قطعها
من سوره المايده فكتبها فيها وذكرها المصنف هنا لمناسبه قوله فى هذه السوره
فلما توفيتنى كنت انت الرقيب لم ذكر المصنف حديث ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
فى بسير البحيره والسائبه والاختلاف فى وقفه ورفعه قوله البحيره التى يمنع
درها للطواغيت اى لاجل الطواغيت وهى الاصنام فلا يحلبها احد من الناس
والبحيره فعيله بمعنى مفعوله وهى التى بحرت اذنها اى خرمت قال ابو عبيد جعلها
قوم من النشا خاصه اذا ولدت خمسه انظن بحروا اذنها اى شقوها وتركت
فلا يمسها احد وقال اخرون بل البحيره الناقه كذلك وخلوا عنها فلم تركب ولم يضربها
فحل واما قوله فلا يحلبها احد من الناس فهكذا اطلق نفى الحلب وكلام ابى عبيده
يدل على ان المنفى انما هو الشرب الخاص قال ابو عبيده كانوا يحرمون وبرها وظهرها
ولبنها على النسا ويحلون ذلك للرجال وما ولدت هو ميرثها وان
ماتت استوى الرجال والنسا فى اكل لحمها وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتاده
قال البحيره من الابل كانت الناقه اذا نتجت خمس بطون فان كان الخامس ذكرا اه
كان للرجال دون النسا وان كانت انثى شقت اذنها ثم ارسلت فلم يحزوا لها وبرا ولم
يشربوا لها لبنا ولم يركبوا لها ظهرا وان نكس منها فهم فيه شركا الرجال والنسا
ونقل اهل اللغه فى تفسير البحيره هيات اخرى سوى ما ذكرت على العنز وهى بفعله
بمعنى مفعوله والتحريم انما كان ذلك علامه لها قوله والسائبه كانوا
يسيبونها لالهتهم فلا يحمل عليها شى قال ابو عبيده كانت السائبه من جميع الانعام
ويكون من النذور للاصنام فسميت فلا يحبس عن مرعى ولا عن ماء ولا يركبها احد

قال وقيل

قال وقيل السائبه لا تكون الا من الابل كان الرجل ينذر ان برئ من مرضه او قدم من
سفره ليسيبن بعيرا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتاده قال السائبه كانوا يسيبون
بعض اموالهم فلا يمنع حوضا ان يشرب فيه قوله قال وقال ابو هريره قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعى الحديث هكذا وقع فى هذه الروايه اراد الفدر
المرفوع من الحديث فى اثنا الموقوف وسنبين ما فيه بعد قوله والوصيله الناقه البكر
تبكر فى اول نتاج الابل باننى ثم تثنى بعد باننى هكذا اورده متصلا بالحديث المرفوع وهو
توهم ان من جمله المرفوع وليس كذلك هو بنفسه يفسر سعيد بن المسيب والمرفوع من
الحديث انما هو ذكر عمرو بن عامر فقط وبسير البحيره وسنبين الاربعه المذكوره فى الاثر
عن سعيد بن المسيب وقع فى روايه الاسماعيلى من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد
عن ابيه هذا الاسناد مثل روايه البابه الا انه بعد اراد المرفوع قال وقال ابن المسيب
والوصيله الناقه الى اخره فاوضح ان التفسير جميعه موقوف وهذا هو المعتمد وهكذا
اخرجه ابن مردويه من طريق يحيى بن سعيد وعبيد الله بن زياد عن ابن شهاب مفصلا
ان وصلت اى من اجل قال ابو عبيده كانت السائبه منها ولدته فهو ميزله امها الى مسته
اولاد فان ولدت السابع انثيين تركتا فلم تنحرا وان ولدت ذكرا ذبح واكله
الرجال دون النسا وكذا اذا ولدت ذكرين وان ولدت سبعه ذكر وانثى سموا الذكر
وصيلا فلا يذبح لاجل اخيه وهذا كله ان لم يلد متتابعا فان ولدت بعد البطن السابع
متتابعا اكله النسا دون الرجال وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتاده قال الوصيله
الشاه كانت اذا ولدت سبعه فان كان السابع ذكرا ذبح واكل وان كان انثى تركت
وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فتركت ولم يذبح قوله والحام فحل الابل يضرب
الضراب المعدود الى اخره كلام ابى عبيده يدل على ان الحام انما كون من ولد السائبه
وقال ايضا كانوا اذا ضرب فحل من ولد البحيره فهو عندهم حام وقال ايضا الحام من
فحول الابل خاصه اذا نتجوا منه عشره انظن قالوا قد حمى ظهره فحموا ظهره وورد
وكل شى منه فلم يركب ولم يطرق وعرف هذا مما ان العدد المبهم فى روايه سعيد فصل
الحام فحل الابل اذا ركب ولد ولده قال الشاعره

حماها انوف من نتاج غير ملكح ... كما قد حمى اولاد اولاده الفحلا

وقال الفراء احلف فى السائبه فصل كان الرجل يسيب من ماله ما شاء لذهب به الى
السدنه وهم الذين يقومون على الاصنام وفصل السائبه الناقه اذا ولدت عشر
انظن كلهن اناث سيبت فلم تركب ولم يحز وبرها ولم يشرب لها لبن واذا ولدت
بعدها بحرت اى شقت اذنها فالبحيره ابنه السائبه وهى بمنزله امها والوصيله من الشا

اذا ولدت سبعة ابطن اذا ولدت في اخرها ذكرا واسي بين وصلت اخاها فلا تشرب
الشاكلة بين الام وشربه الرخال وحرث بخرج الشابه الا في هذا واما الحام فهو
فحل الابل كان اذا الخ ولد ولده قيل حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من مرعى
قوله رواه ابن الهاد عن ابن شهاب عن سعيد عن ابي هريرة سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم وقال ابو اليمان عند عقب الحديث وقال ابو اليمان بغير محاورة قوله
سمعت سعيدا بحره هذا قال وقال ابو هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بحو
هكذا الاكثر بخبره بصيغة الفعل المضارع من الخبر متصل بها الضمير ووقع لابي
ذر عن الحموي والمستملي بخبرة بغير الموحدة وكسر المهملة وكانه اشارة الى تفسير
البحيرة وعبر بها كما في رواية ابرهيم بن سعد وان المرفوع منه عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عمرو بن عامر بحسب وهذا هو المعتمد وقال المصنف
اخرجه في مناقب قريش قال ابو اليمان انا سعيد عن الزهري سمعت سعيد بن المسيب
قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا يسيبون
من انعامهم لطواغيتهم فلا يحمل عليها شيء قال وقال ابو هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السوائب والبحيرة التي كانت تمنع فلا
يحمل عليها شيء الى اخره للتفسير المذكور وقد اخرجه ابو عوانة وابن ابي عاصم في
الاوائل والبيهقي في الطبراني من طرق عن الليث عن ابن الهاد بالمرفوع فقط
وظهر ان في رواية خالد بن حميد ادراجا وان التفسير من كلام سعيد بن المسيب
والله اعلم وقوله في المرفوع وهو اول من سيب السوائب زاد في رواية ابي صالح عن
ابي هريرة عند مسلم وبحر البحيرة وعبد بن اسمعيل وروى عبد الرزاق عن معمر
عن زيد بن اسلم مرسلا اول من سيب السوائب عمرو بن لحي واول من بحر البحائر
رجل من بني مدلج حرث اذن ناقته وحرم شرب البانها والاول اصح والله اعلم
ورد في المصنف حديث عائشة رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا ورأيت عمرا يجر
قصبه في النار وهو اول من سيب السوائب هكذا وقع هنا مختصرا وبعدم في ابواب
العمل في الضلالة من وجه اخر عن يونس بن يزيد مطولا واوله خسف الشمس فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة طويلة الحديث وفيه لقد رأيت في مقامي
هذا كل شيء وعد الغد المذكور هنا واورده في ابواب الكسوف من وجه اخر عن يونس
دون الزيادة وكذا من طريق عقيل عن الزهري وقد تقدم بيان نسب عمرو الخزاعي

في مناقب

في مناقب قريش وكذا بيان كعبة نعيره لملة ابرهيم عليه السلام ونصبه الاصنام
وغير ذلك قوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ذكر في حديث ابن عباس انكم
محشورون الى الله حفاة الحديث وسيأتي شرحه في الوفاق والعرض مبسوطا قوله
كما قال العبد الصالح وكنت عليهم سهيدا ما دمت فيهم وقوله اصحابي كذا للاكثر
بالتصغير وللكشميهني بغير تصغير قال الخطابي فيه اشارة الى قلة عدد من وقع لهم ذلك
وانما وقع لبعض حفاة العرب والبدع من احد من الصحابة المشهورين قوله باب
قوله ان بعذبهم فانهم عبادك الاية ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور قبل اورده مختصرا
قوله سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر
قوله وقال ابن عباس لم يكن فتنتهم معذرتهم وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن
عطاء عنه وقال معمر عن قتادة فتنتهم مقالتهم قال وسمعت من يقول معذرتهم اخرجه
عبد الرزاق واخرج عبد بن حميد عن يونس عن شيبان عن قتادة في قوله ثم لم تكن
فتنتهم قال معذرتهم قوله معروشات ما عرش من الكرم وغيره كذا قال لغير
ابي ذر وقد وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في
قوله والنخل لتشهنا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله والنخل عليهم ما يلتسون تؤول لتشهنا عليهم قوله حمولة ما حمل
عليها وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله حمولة وفرشا
فالحمولة الابل والخيل والبغال والحمير وكل شيء يحمل عليه وقال ابو عبيدة الفرش
صغار الابل التي لم تدرك ولم يحمل عليها وقال معمر عن قتادة عن الحسن الحمولة ما حمل
عليه منها والفرش جواشيها يعني صغارها قال قتادة وكان غير الحسن يقول الحمولة
الابل والبقر والفرش الغنم احسبه ذكره عن عكرمة اخرجه عبد الرزاق ومن ابن
مسعود الحمولة ما حمل من الابل والفرش الصغار اخرجه الطبراني وصححه الحاكم
قوله لانذركم به اهل مكة هكذا رأيته في مستخرج ابي نعيم في هذا الموضع وكذا ثبت
عند البيهقي وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى
واوحي الي هذا القرآن لانذركم به يعني اهل مكة وقوله ومن بلغ قال من بلغه هذا
القرآن من الناس فهو له نذير قوله سآوي بتاء دون وصله ابن ابي حاتم من طريق
ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه قال
ينأون عنه وكذا قال ابو عبيدة ينأون عنه اي يتباعدون عنه وكذا قال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة واخرج من وجه اخر عن ابن عباس قوله في ابي طالب كان ينهى
المشركين عن اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وينأى عنه اي يتباعد عما جاء به وصححه الحاكم

من هذا الوجه **قوله** تبسل يفضح وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله وذكروا ان تبسل تفتضح يعني تفضح وروى عبد بن حميد من طريق مجاهد
ان تبسل اي تسلم ومن طريق قتادة تحبس **قوله** ابسلوا افضحوا كذا فيه مولى ثقيف
وهي لغة يقال فضح وافضح وروى ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله اولئك الذين ابسلوا اي كسبوا يعني فضحوا وفضحوا كما ترى لهذا الكلمة
بقيتان اخر عن عمر ابن عباس واكثر الاشياء في هذا التفسير الاول وكانه لم يعرف انه
عن ابن عباس **قوله** باسطوا ايديهم البسط الضرب وصله ابن ابي حاتم ايضا من هذا الوجه
عن ابن عباس في قوله والملائكة باسطوا ايديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب
قوله استكثر من اضل كثيرا وصله ابن ابي حاتم ايضا كذلك **قوله** مما ذرأ من الحرث
جعلوا لله من ثمراتهم ومالهم نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا وصله ابن ابي
حاتم ايضا عن ابن عباس في قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الاية
قال جعلوا لله في كل عمله وزادوا فان سقط من نصيب ما جعلوا لله في نصيب الشيطان
تركوه وان سقط مما جعلوا للشيطان في نصيب الله لقطوه وروى عبد بن حميد
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قالوا نسمن هذا حراما من الحرث والشركائهم حراما
فاذا هبت به الريح مما يسمى لله الى حرام تركوه وقالوا الله غني عن هذا وما وهبت
به الريح من حرام وما لم يذكر اسم الله عليه سموا به الله هي البحيرة والسائبة اي
كما تقدم تفسيرها في المائدة وقد تقدم في اخبار الجاهلية قول ابن عباس لبيك ان
يعلم حمل العرب فاشتمل على هذه الاية **قوله** اكنة واحدها كنان بنت هذا الى قوله عن
المستملي وهو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى اكنة ان يفقهوه واحدها كنان
اي لعطية ومثله اعنة وعنان واسنة وسنان **قوله** وقر بضم قال ابو عبيدة في قوله
وفي اذانهم وقرا اي البعل والصمم وان كانوا يسمعون لكنهم صم عن الحق والهدى وقال
معمر عن قتادة في قوله على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا قال يسمعونه ولا
يعقلون منها شيئا كمثل البهيمة يسمع القول ولا يدري ما يقال لها وقرا الكسر
مع الواو وقراطيسه من مضروب بكسر كما **قوله** واما الوقر اي بكسر الواو وانه الذي
هو قول ابي عبيدة قال منفصلا لكلامه الذي قبله فقال والوقر الحمل اذا كسر
واقاد الراغب ان الوقر بفتح الحمار والوسق حمل الحمار والمعنى على وراء الكثرة ان في
اذانهم شيئا يسدها عن استماع القول ثقيلا كوقر البعير **قوله** اساطير واحدها
اسطور واسطار وهي الترهات هو كلام ابي عبيدة ايضا قال في قوله الا اساطير
الاولين واحدها اسطور واسطار ومحارها الترهات اسمي والترهات بضم اوله

وسد بدال اصلها تثنيات الطريق وقيل ان تاها مبدلة من واو واصلها الواو
وهو الحق **قوله** البأساء من الباس وكون من البوس هو بمعنى كلام ابي عبيدة قال
في قوله تعالى فاخذناهم بالباساء هي الباس من الحرب والشر والبوس والبويس انتهى
والباس الشدة والبؤس المصدر وقيل الباس القتل والبؤس الضر **قلت** حكاه معاذ
قال ابو عبيدة في قوله قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة فجاءه وهو لا يشعرون
اوحمته اي علانية وهم سطرون **قوله** الصور جماعة صورة كما انك تقول سورة وسور
بالصاد اولا وبالسين ثانيا كذا للجميع الا في رواية ابي احمد الجرجاني كذلك
صور وصور بالصاد في الموضعين والاختلاف في سكون الواو وفتحها قال ابو
عبيدة في قوله تعالى ونفخ في الصور يقال انها جمع صورة مثل سمع وسمعة
قوله ولهم شوال المدينة واحدها شارف **قال التابعة**

الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب

والذابة في الحديث ان الصور قرن ينفخ فيه وهو واحد لا انه جمع وحكى الفراء
الوجهين وقال في الاول يعني هذا فالمراد النفخ في الصور وذكر الجوهري في الصحاح
ان الحسن قراها بفتح الواو وشبهه النحاس فعال البيت بفتحها او البقاء
العكبري قراءة في كتابه اعراب الشواذ وسيأتي البحث في ذلك في كتاب الرقاق ان شاء الله
تعالى **قوله** سرمدا اي دائما وقع هنا وكسر هذا في الانعام واما هو في سورة القصص
قال ابو عبيدة في قوله تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة
اي دائما قال وكل شيء لا ينقطع فهو سرمد وقال الكرماني كانه ذكرها هنا لمناسبة
قوله تعالى في هذه السورة فجاعل الليل سكنا **قوله** تقال على الله حسانة اي حسانة
تقدم هذا في بدء الخلق وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله والشمس والقمر
حسبانا قال يدوران في حساب وعن الاخفش قال حسبان جمع حساب مثل
شهاب وشهبان جمع شهاب **قوله** تعالى علا وقع في مسحيح ابي نعيم تعالى الله علا الله وهو
في رواية النسفي ايضا **قوله** حسبانا مرامي وزجوما للشياطين تقدم الكلام عليه
في بدء الخلق **قوله** حق اطلم قال ابو عبيدة في قوله تعالى فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين اطلع عليه وما حتك من شيء فهو حنان لكذا اي عطا عليه
قوله مستقر في الصلب ومستودع في الرحم هكذا وقع هنا وبدل معمر عن قتادة في قوله مستقر ومستودع قال
مستقر في الرحم ومستودع في الصلب اخرجه عبد الرزاق واخرج سعيد بن منصور
من حديث ابن عباس مثله باسناد صحيح وصححه الحاكم وقال ابو عبيدة مستقر في
صلب الاب ومستودع في رحم الام وكذا اخرج عبد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية

وهذا موافق لما عند المصنف مخالف لما تقدم واخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود
قال استقر في الدنيا ومشهود عها في الاخرة والطبراني من حديثه المستقر
الرحم والمستودع الاصلاب تنبيه قرأ ابو عمرو وابن كثير فمستقر بكسر القاف
والباقون بفتحها وقرأ الجمع مستودع هي الدال الا زرعا به عن ابي عمرو
فبكسرها قوله البنون العدد والاثنان فنوان والجماعة ايضا فنوان مثل صنو
وصنوان وصنوان كما ورد في الحديث في درنكر بن صنوان الاولى يحرمون البون والبائنة
مرفوعة وسقطت الباء في الفرع كاصله في درنوضح المراد كلام ابي عبيد الذي هو
منقول منه قال ابو عبيد في قوله تعالى ومن النخل من طلعها قنوان قال القنو هو العذق
بكسر العين وهو العنقود والاثنان قنوان والجمع قنوان كلغط الاسنان
الا ان بون الاسنان محزون وبون الجمع بدخله الرفع والنصب والجر فلا يحدث مثله
عن صنو وصنوان والجمع صنوان وحاصله ان من وقف على صنوان وصنوان
وقع الاشتراك اللفظي واراده التثنية والجمع فاذا وصل ظهر الفرق فيقع
الاعراب على البون في الجمع دون التثنية فانها مكتوبة البون خاصة ويقع
الفرق ايضا بانقلاب الالف في التثنية حال الجر والنصب بالحالها في الجمع
وكذا الحرف نون التثنية في الاضافة بخلاف الجمع تنبيه قرأ الجمهور قنوان بكسر
اوله وقرأ الاعمش والاعرج وهي رواية عن ابي عمرو بضمها وهي لغة قيس
وعن ابي عمرو رواية اصابتي القاف وجهها ابن جني على انها اسم جمع لقنو
كرجع وفي السواد قرأت اخرى قوله ملكوت وملك زهبوت وجبروت وتعوذ
بوهب خير من ان ترجم كما الاتي درفيه تسوس ولعبرة ملكوت ملك مثل
زهبوت خير من رحموت وتقول بوهب خير من ان ترجم وهذا هو الصواب فتسكن
معنى ملكوت ملك والتاء زائدة كالتي في رحمة زهبوت وجبروت وبوضحه كلام ابن
عيينة فانه قال في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
اي ملك السموات خرجت مخرج قولهم في المثل رهبوت خير من رحموت
اي رهبتي خير من رحمتي ملكوت ملك مثل رحموت وقرأ الجمهور ملكوت بفتح اللام وقرأ ابو
السمال بسكونها وروى عبد بن حميد والطبري عن عكرمة قال ملكوت
السموات والارض ملك السموات والارض وهي بالنبطية ملكونا اي بسكون اللام
وبالمثلثة وزيادة الف وعلى هذا فيحمل ان تكون الكلمة معربة والاولى انها قبل
انها مسعة من ملك كما ورد مثله في رهبوت وجبروت قوله وان تعدل
بكل لا تقبل منها في ذلك اليوم وقع هذا في رواية ابي ذر وحده وقد حكاه الطبري

واستنكره

واستنكره وفسر ابو عبيدة العدل بالفدية قال لان الفدية اما تقع في حال
الحياة والمشهور ما روى معمر عن قتادة قال في قوله وان تعدل كل عدل لا يوجد
منها اي لو جئت بملء الارض ذهبا لم يقبل منك فجعله من العدل بمعنى المثل
وهو ظاهر اخرجه عبد الرزاق وغيره قوله اما اسلمت عليه ارحام الانثيين
يعني هل تشمل الاعلى ذكرا او انثى فلم يحرموا بعضا ويحلوا بعضا كذا وقع
لابي ذر هنا ولغيره في اوائل النفاستين وهو اصوب وهو اولى في قياس
عباس فقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وقع
عند كثير من الرواة فلم يحرموا ولم يحلوا يعبرون فيهما بوحدة البون بعير
ناقة ولا حاجة لغة وقال الفراء قوله على الذكر حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه
ارحام الانثيين يعني الحامل الحريم فما حرم من الشاة والبعير والوصلة
والكاني من قبل الذكرين ام من الانثيين قال قالوا من قبل الذكر لم يحرم كل
ذكر او من قبل الانثى فكذلك وان قالوا من قبل ما اشتملت عليه الرحم لم يحرم
الجميع لان الرحم لا تشتمل الا على ذكر او انثى وقد يعدم في احشاء الحاملة قوله
ابن عباس ان شركان تعلما جهل العرب فاقرأ للناس وما به من سوء الانعام
يعني الابانات المذكورة قوله مسفوحا مهراقا وقع هذا للكشميهني وهو تفسير
الى عبيدة في قوله او دما مسفوحا اي مهراقا مصبوبا ومنه قولهم شفى الدم
اي سال قوله صدف اعرض قال ابو عبيدة في قوله تعالى ثم هم يصدفون اي
يعرضون يقال صدف عني بوجهه اي اعرض وروى عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة في قوله يصدفون اي يعرضون عنها قوله انلسوا او نبلسوا كذا
للكشميهني ولغيره ابلسوا يعبرا وقال ابو عبيدة في قوله تعالى فاذا هم مبلسون
المبلس الحزين النادم قال قال روبة بن العجاج وفي الوجوه صفرة وابلاس
اي اكتئاب وحزن وقال الفراء قوله فاذا هم مبلسون المبلس المنقطع رجاؤه
وكذلك قال الذي سكت عند انقطاع حجته فلا جواب فالابلاس قال العجاج
ناضاح هل يعرف رسما دارسا قال نعم اعرفه وابلسا
ويسير المبلس بالحزن وبالياس متقارب قوله ابسلوا استسلموا قال ابو عبيدة
في قوله تعالى اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اي اسلموا وقوله في الاية الاخرى
ان تبسل نفس اي تؤخذ وتسلم قال ابو عوف عن الاحوص وانسانا اي نعد حزمة
وروى معمر عن قتادة في قوله ان تبسل نفس قال الحبس قال ابن عباس وقال الحسن اي تسلم
الى الهلاك اخرجه عبد الرزاق وقد تقدم لهذه الكلمة تفسير اخر وا المعنى

وقع في الاصل والواصلة

مغارب قوله استهوته اصله هو يستهويه اخرجه عبد الرزاق وقال ابو
عبيدة في قوله تعالى كالذي استهوته الشياطين هو الذي يسمعه الشياطين
فيتبعها حتى تهوي به في الارض فيضل قوله متزوون تتشكون قال ابو عبيدة في
قوله تعالى ثم انتم متزوون اي تتشكون وكذا اخرجه الطبري من طريق اسباط
عن السدي قوله ويقال الله حسبانه اي حسابه كذا لابي ذر واعاده هنا
وقد تقدم قبل قوله باب وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو
المفاتح جمع بفتح الميم الآلة التي يفتح بها مثل منجل ومناجل وهي لغة قليلة
والآلة المشهورة مفتاح بالف وجمعه مفاتيح بالياء وقد قرئ
بها في السواد قال ابن التين يفتح وعنده مفاتيح الغيب وقيل بل هو جمع مفتح
بضم الميم وهو المكان وبوب على تفسير السدي فيما رواه الطبري قال مفاتح الغيب
خزائن الغيب وحكى الواحدي انه جمع مفتح بضم الميم على انه مصدر بمعنى الفتح
اي وعنده فتوح الغيب اي فتح الغيب على من يشاء من عباده ولا يخفى بعد هذا
التاويل للحديث المذكور في الباب وان مفاتح الغيب لا يعلمها احد الا الله سبحانه وتعالى
وروى الطبري من طريق ابن مسعود قال اعطي نبيكم على كل شيء الا مفاتح الغيب
ويطلق المفتاح على ما كان محسوسا مما يفتح به غلقا كالقفل وعلى ما كان معقولا
كما في الحديث ان من الناس مفاتيح للخير الحديث صححه ابن حبان من حديث انس
ثم ذكر المصنف في الباب حديث ابن عمر مفاتيح الغيب خمس اورده مختصرا
وساقه في تفسير سورة لقمان مطولا وسياتي شرحه هناك مستوفى ان شاء الله تعالى
قوله باب قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الاية
يلبسكم يخلطكم من الالتباس يلبسوا خلطوا هو من كلام ابي عبيدة في المجاز
وعند ابن ابي حاتم من طريق اسباط عن السدي مثله قوله شيعا فرقا
هو كلام ابي عبيدة ايضا واراد واحدتها شيعة وللطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله قل هو القادر الاهواء المختلفة قوله عن جابر وقع في الاعتصام من
وجه اخر عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار سمع جابرا وكذا للنسائي من
طريق معمر عن عمرو بن دينار قوله عذابا من فوقكم قال اعوذ بوجهك رواه
اسماعيل بن ابي حكيم عن ربيعة بن عثمان عن عمرو الكريم في الموصول قوله هذا اهون
او هذا ايسر هو شك من الراوي والضمير يعود على الكلام الاخير ووقع في الاعتصام
هذا ان اهون او ايسر بحذف الا للالتباس وحذفه اذا قوي بعضهم بالبعض
وقد روى ابن مردويه من حديث ابن عباس ما يفسره حديث جابر ولفظه عن

النبي صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوت الله ان يرفع امتي اربعا فرفع عنهم
اثنتين دعوت الله ان لا يرفع عنهم الرجم من السما والخسف من الارض وان لا يلبسهم شيعا
ولا يذيق بعضهم باس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرجم والى ان يرفع عنهم الاخريين فسنها
من هذه الرواية المراد بقوله من فوقكم او من تحت ارجلكم وسياتي ايضا بقوله تعالى
انما منهم ان خسف بكم جانب البراد ويرسل عليكم حاصبا وقع اصرح من ذلك عند ابن مردويه
من حديث ابي بن كعب قال في قوله تعالى عذابا من فوقكم قال الرجم او من تحت ارجلكم
الخسف وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي عن سبوحه ايضا ان المراد بالعذاب
من فوق الرجم ومن تحت ارجلكم الخسف واخرج من طريق ابن عباس ان المراد بالفوق
امة السوء وبالتحت خدم السوء وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالتحت منع النبات
والاول هو المعتمد وفي الحديث دليل على ان الخسف والرجم لا يقعان في هذه الامة
وفيه نظر فقد روى احمد والطبري من حديث ابي بكرة في هذه الامة قال هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الاية قال هن اربع وكلهن واقع لا محالة لم تمت
امتان بعد وفاة نبيهم حتى رمت بثلثمائة سنة او بسبعمائة سنة وان بعضهم ناس
بعض وبقيت امتان وقعتان لا محالة الخسف والرجم وقد اعل هذا الحديث بان
ابا بكرة لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكان حديثه انما سمعه عند
قوله لا محالة والباقي كلام بعض الرواة واعل ايضا بانه مخالف لحديث جابر وغيره ٥٥
واجيب بان طريق الجمع ان الاعادة المذكورة في حديث جابر وغيره بعيدة زمانا
مخصوص وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة واما بعد ذلك فيكون وقوع ذلك
فيهم وقد روى احمد والبزار من حديث سعد بن ابي وقاص قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية قل هو القادر الاية اما انها كائنة ولم
يات تاويلها بعد وهذا يحتمل ان لا يخالف حديث جابر بان المراد بتاويلها ما يتعلق
بالقتل ونحوها وعند احمد باسناد صحيح من حديث فضالة بالمهملتين اوله مضموم
مع الخصف العبدي رفعه قال لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل الحديث
وسياتي في كتاب الاشربة في الكلام على حديث ابي مالك الاشعري ذكر الخسف والمسخ
ايضا وللبزار من حديث عائشة مرفوعا يكون في اخر هذه الامة خسف ومسخ
وقذف وعند ابن ابي حاتم من طريق هشام بن العاري عن ربيعة الجرشي عن ابيه
عن حوشب يكون في امتي الخسف والقذف والمسخ الحديث وورد فيه ايضا عن
عن علي وعن ابي هريرة عنه وعن عثمان عنه وعن ابن مسعود وابن عمر وابن
عمرو وسهل بن سعد عند ابن ماجه وعن ابي امامة عند احمد وعن قتادة عند ولده

وعن انس عند البزار وعن عبد الله بن بشر وسعيد بن ابي راشد عند الطبراني في ذلك
وعن ابن عباس والي سعيد عند في الصغير وفي اسانيدها مقال يسير لكن يتأيد بعضها
على ان لذلك اصلا وتحمل طرق الجمع ايضا ان تكون المراد ان ذلك لا يقع لجميعهم
وان وقع لا مرار دهم عن بعد ببرمان كما في خصلة العدو الكافر السنة العامة وا
رواه ابن ماجه في صحيح منه من حديث ثوبان ولفظه ان الله زوى لي مشارق
الارض ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها الحديث وفيه والي سالت ربي ان
لا يهلك امتي بسنة عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من غير انفسهم وان لا يلبسهم
شيعا ويذيق بعضهم باس بعض فقال يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني
اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة وان لا اسلط عليهم عدوا من غيرهم
فيستبيح بيضتهم حتى يكون بعضهم يهلك بعضا واخرج الطبري من حديث سداد نحوه
باسناد صحيح فلما كان تسليط العدو الكافر يقع على بعض المومنين لكنه لا يعم عوما
كذلك الخسف والغرق ويؤيد هذا الجمع ما روى الطبري من مرسل الحسن قال لما
نزلت قل هو القادر الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم ربه فهبط جبريل فقال اقرا
اكثر سالت ربك اربعا فاعطاك اثنتين ومنعك اثنتين ان لا يهلكهم عذاب من فوقهم
او من تحت ارجلهم فيستاصلهم كما استاصل الامم الذين كذبوا انبياءهم ولكنه
يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض وهذا ان عد ثبات الاقرار بالكتب والمصدقين
بالانبياء اسمى وكان من قوله وهذان الى اخره من كلام الحسن وقد وردت
الاستعاذة من خصال اخرى منها عن ابن عباس عند ابن مردويه مرفوعا سالت
ربي لامتي اربعا فاعطاني اثنتين ومنعني اثنتين سالته ان لا يرفع عنهم الرجم من
السما والغرق من الارض فرفعهما الحديث ومنها حديث سعد ابن ابي وقاص عند
مسلم مرفوعا سالت ربي ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسالته ان لا يهلكهم
بالسنة فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها وعند الطبري
من حديث طارق سهم نحوه لكن بلفظ ان لا يهلكوا جوعا وهذا ايضا مما يتوقى
الجمع المذكور فان الغرق والجوع قد يقع لبعض دون بعض لكن الذي حصل منه
الامان ان يقع عاما وعند البزار وابن مردويه من حديث حباب نحوه وعند ان لا يهلكوا
بما اهلكت به الامم قبلنا وكذا في حديث رافع بن خالد الخزاعي عند الطبري وعند احمد
من حديث ابي بصرة نحوه لكن قال بدل خصلة الهلاك ان لا يجمعهم على ضلالة وكذا للطبري
من مرسل الحسن ولابن ابي حاتم من حديث ابي هريرة رفعه سالت ربي لامتي اربعا فاعطاني
ثلاثا ومنعني واحدة سالته ان لا يكفر امتي جملة فاعطانيها وسالته ان لا يظهر عليهم عدوا

من غيرهم فاعطانيها وسالته ان لا يعذبهم بما عذب به الامم قبلهم فاعطانيها وسالته ان لا
يجعل باسهم بينهم فمنعنيها وللطبراني من طريق السدي مرسلا نحوه وفي حديث
عذب به الامم قبلهم الغرق كقوم نوح وفرعون والهلاك بالريح كعاد والخسف كقوم لوط
وقارون والصيحة كثمود واصحاب مدين والرجم كاصحاب الفيل وعد ذلك ما عذبت به الامم عموما
واذا جمعت الخصال المستعاذ منها من هذه الاحاديث التي سقتها تألفت نحو العشر
واخرج ابن ابي حاتم بسند صحيح عن ابي العالية قال لما نزلت قل هو القادر الاية قال
النبي صلى الله عليه وسلم سال ربي الخصلتين الاخريين
الزبير عن جابر في حديث الباب بعد قوله قال هذا ايسر قال لو استعاذ لاعاذه فهو
محمول على ان جابرا لم يسمع بقية الحديث وحفظه سعد بن ابي وقاص وغيره ويحتمل
ان يكون قائل ولو استعاذه الى اخره بعض رواته دون جابر والله اعلم قوله باب
علقمة وهو بن مرثد عن عبد الله وهو ابن مسعود قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ذكر حديث سليمان وهو الاعمش عن ابراهيم وهو النخعي عن
قال اصحابه اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب
الايمان مما غنى عن اعادته قوله باب قوله ويونس ولوطا ذكر فيه حديث ابن
عباس والي هريرة ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى وقد تقدم شرحه في احاد
الانبيا قوله باب قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ذكر فيه حديث
ابن عباس في السجود في ص وسياتي شرحه في تفسير ص قوله زاد بريد بن هارون
ومحمد بن عبيد وسهل بن يوسف عن العوام هو ابن حوشب عن مجاهد بذلك لابن
عباس فقال اتيكم ممن اثر ان نبيكم مما حاصله ان الزيادة لفظية والاقالكلام داخل
في قوله في الرواية الاولى هو منهم اي داود ممن امرتكم ان تقتدوا به في قوله تعالى
فبهداهم اقتده وطريق يزيد بن هارون المذكورة وصلها الاسماعيلي وطريق محمد بن عبد
وصلها المصنف في تفسير ص وطريق سهل بن يوسف وصلها المصنف في احاديث
الانبيا قوله باب وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر زاد ابو ذر في روايته
الى قوله وانا لصادقون قوله كل ذي ظفر البعير والنعامة وضاهت اخرج من طريق
علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وروى من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وروى
ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل ذي ظفر هو الذي ليس
منفرج الاصابع يعني ليس منشوق الاصابع منها الابل والنعام واسناده حسن
واخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير مثله مفرقا وليس فيه ابن عباس ومن طريق
قتادة قال البعير والنعامة واشباهه من الطير والحيتان قوله الحوايا المبعر رواه

الى الوقت المباعر وصله بن حرير من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس قال الخوايا هو
المعى واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتاده مثله وقال سعيد بن جبير الحوايا المباعر
اخرجه ابن حرير وقال الحوايا جمع حوية وهى ما تحوى واجتمع واستدار من البطن وهى
سمات اللبن وهى المباعر وفيها الانعقاد قال ومعنى الكلام الا ما حملت ظهورها والا ما حملت
الحوايا اى فهو حلال لهم ثم ذكر المصنف حديث جابر قاتل الله اليهود حرمت عليهم
شحومها الحديث وقد تقدم شرحه فى اواخر كتاب البيوع وتقدم ايضا بيان من وصل
رواية ابى عاصم المذكور هنا وسماه ابن السبن على انه وقع فى الروايه هنا لحومها قال
والصواب شحومها **قوله** هادوا تابوا هذا تبناها هذا باب هو كلام ابى عبيده وقد
تقدم فى اوائل الحج **قوله باب** قوله تعالى لا تعبروا المواجس ما ظهر منها وما
بطن ذكر فيه حديث ابن مسعود لا احد اغير من الله وسياتى شرحه فى كتاب التوحيد
ان شاء الله تعالى **قوله باب** قوله قل هلم شهداءكم لغة اهل الحجاز هلم للواحد
والاثنين والجمع المذكر كلام ابى عبيده ساقه والذكور والانثى سواء واهل نجد يقولون للواحد
هلمى وللمراه هلمى وللاثنين هلما وللنسوه هلمن جعلوها من هلممت وعلى
الاول فهو اسم فعل معناه طلب الاحضار وشهداءكم معمول به والميم فى هلم مسبقه على الصحيح
فى اللغه الاركى واهل نجد هل هى بسيطه او مركبه والبسط ذكر موضع غير هذا **قوله** وكان
محيط محيط به قال ابو عبيده فى قوله والله على كل شئ وكيلا اى حفيظ محيط **قوله** قبلا جمع
قبيل والمعنى انه ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل ايضا هو من كلام ابى عبيده ايضا لكن
بمعناه قال فى قوله وحشرنا عليهم كل شئ قبلا قال يعنى حشرنا جمعنا وقبلا جمع قبيلا
اى صنف صنفا وروى ابن حرير عن مجاهد قال قبلا اى افواجا قال ابن حرير اى حشرنا
عليهم كل شئ قبيله قبيله صفا صفا وجماعه جماعه فيكون العامل جمع وقبل الذى
هو جمع قبيله وكون العامل جمع للجمع قال ابو عبيده ومن قراها قبلا اى بكسر القاف
فانه يقول معناها عيانا امامى والحوران يكون معنى ناحيه يقول فى قبل فلان كذا اى
فى جهته فهى نصب على الظرفيه وقال الاخرون قبلا اى مقابله امامى وقد روى ابن ابى حاتم
وابن حرير من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس فى قوله كل شئ قبلا اى معاينه فكان
قراها بكسر القاف وهى قراءة اهل المدينه وابن عامر يعنى انه يحوران يكون نا الصم ومعناه
المعاينه تقول رايته قبلا لا دبرا اذا اتيته من قبل وجهه ويستوى على هذا القراءتان
قال ابن حرير ويحتمل ان يكون العامل جمع قبيل وهو الضمين والكفيل اى وحشرنا
عليهم كل شئ كفيلا يكفلون لهم ان الذى تعدهم حق وهو معنى قوله فى الايه الاخرى
اوتاتى بالله والملائكه قبيلا امامى ولم ازمن ذكر ناصناف العذاب فلتحرر هذا **تنبيه**

[illegible]

سب هذا والذى بعده الى ذكر عن المسمى والكشهى حسب **قوله** رحرف الفراء كل
شئ حسنه وزينه وهو باطل هو رحرف هو كلام ابى عبيده وراد بقال رحرف وقال كلام
سمعها ذكره وقيل اصل الرحرفه فى اللغه المريض والمحتضر ولذكر سعوا الذهب رحرفا
قوله جزت بجز حرام الى اخره تقدم الكلام عليه فى قصه نوح من احاديث الانبياء مستوفى
وسقط هنا من رواييه الى ذر والسمعى وهو اولى **قوله باب** لا مع تقدم
اما فهما ذكر فيه حديث ابى هريره فى طلوع الشمس من المغرب وسياتى شرحه مستوفى
فى كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى وسمى فى الطريق الاخرى جرم حلف ما ابو اس بصر
وابو مسعود ذاما من منصور وقول حلف اقوى والله اعلم **قوله** سورة الاعراف
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسمله لغير ابى ذر قال ابن عباس وزياشا المال وصله
ابن حرير من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس فى قوله وزياشا قال مالا ومن طريق مجاهد
والسدى قالا فى قوله وزياشا قال المال ومن وجه اخر عن ابن عباس قال الرياش
اللباس والمعيش والنعم ومن طريق معبد الجهنى قال الرياش المعاش وقال ابو عبيده
الرياش ما ظهر من اللباس والشاره والرياش ايضا الخصب والمعاش وقد تقدم شئ
من هذا فى اول احاديث الانبياء **تنبيه** وارد ياسا عاصم وابو عمرو فى روايه وعنهما
الباقون وئيسا **قوله** اما لاحد المعتدين فى الدعاء اذا اعتدى فى دعائه ومن طريق ابن ابى نجيح
عن مجاهد فى قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفيه قال علانيه وسرا وروى ابن ابى حاتم
عن عمر وعبد السمعى بكاف فى غير وكذا اخرج ابن حرير ومن طريق ابن جريج عن عطاء عن
ابن عباس وقد صاحوا هذا مرفوعا اخرجه احمد وابو داود ومن حديث سعد بن
ابى وقاص انه سمع ابنا له يدعو فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه
سيكون قوم يعتدون فى الدعاء وقراهذه الايه واخرجها ايضا وابن ماجه من حديث
عبد الله بن مغفل انه سمع ابنا له يسال الله قصرا ابيض عن يمين الجنه فقال
نحوه لكن لم يتل وقرا الايه والاعتداء فى الدعاء رفع بزياده الرفع فوق الحاجه او
بطلب ما يستحيل حصوله شرعا او بطلب معصيه او نحو ذلك مما لم يرد خصوصا
ما ورد كراهته كما يستخلص المكلف وترك المانور وسياتى مزيد لذلك فى كتاب الدعوات
ان شاء الله تعالى **قوله** ثقلا الحمل بعدا انحست انجرت تقدم شرحها فى احاديث
الانبياء **قوله** ما منعك ان لا تسجد يقول ما منعك ان تسجد كذا لابى ذر فاذهم اهبط وما
بعده من تفسير ابن عباس كذلك لكريمه والعراقى ذر وقال غير ما منعك الى
اخره ولغير الصواب قال هذا كلام ابى عبيده وقد تقدم فى اول احاديث الانبياء
وعلل ابن حرير عن بعض الكوفيين ان المنع هنا بمعنى القول والمقدر من قال لك لا تسجد
قال وادخلت ان قبل لا كما دخلت فى قولهم ناديت ان لا تقم وخلفت ان لا تجلس ولم اختار

ابن جرير فى الكلام حذفا تقديره ما منعك من السجود وحملك على ان لا تسجد قال
والمانع لا يحتاج الى السؤال عليه قوله خصفان احذا الخصاف من ورق الجنة يولعان الورق
خصفان الورق بعضه الى بعض كذا لابى عبيدة لكن باختصار وروى ابن جرير
باسناد حسن عن ابن عباس فى قوله وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قال
جعلا احدان من ورق الجنة فجعلا ان على سوآتهما ومن طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد
فى قوله يخصفان قال يرقعان كهيئة الثوب ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال اخذا من ورق التين واخرجه الحاكم من هذا الوجه ومن طريق قتادة قال كان
لباس آدم فى الجنة ظفرا كله فلما اكل من الشجرة كشط عنه ودبت سوآته ومن
طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه قال كان لباس آدم وحوى
النور فكان اخرهما لا يرى عورة الاخر وقد تقدم شئ من هذا فى احاديث الانبيا
ايضا قوله سوآتهما كناية عن فرجيهما هو كلام ابى عبيدة وزاد وتقال بدا لى
فى هذا الامر اى اجتمع والنادم عنده فى البراز اسمى وهو فراة والاصل تدارك وورد
بها الاعمش وروبت عن ابن عمرو بن العلا ايضا قوله الفتاح القاضى افتح اقض
كذا وقع هنا والفتاح لم يقع فى هذه السورة واما هو فى سورة سبا وكانه ذكره هنا توطيه
لتفسير قوله فى هذه السورة بيننا افتح بيننا وبين قومنا بالحق اى احكم بيننا وبين قومنا
قال الشاعر ألا أبلغ بنى عصم رسولا ... فانى عن فتاحتكم غنى
والفتاح القاضى اسمى كذلك فى لغة مذحج ومنه يقال للحاكم الفتاح وقال ابن حرير من طريق
قتادة عن ابن عباس قال ما كنت ادرى ما معنى قوله افتح بيننا حتى سمعت بنت ذى يزن
تقول لزوجها انطلق افاتحك ومن طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس افتح بيننا اى
اقض بيننا ومن طريق قتادة والسدى وغيرهما مثله قوله طائرهم حظهم قال ابو عبيدة
فى قوله تعالى الا انما طائرهم عند الله قال حظهم ونصيبهم قوله ومتاع الى حين الى
انقضاء تقدم فى بدء الخلق قوله الرئاس والرئش واحد الى اخره تقدم ايضا فى اول احاديث
الانبيا وزاد ابن المنذر من طريق الكسائى قال الرئش والرياش اللباس قوله قبيله
جيله الذى هو منهم هو كلام ابى عبيدة وروى ابن جرير من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد
فى قوله قبيله قال الجن والشياطين وهو بمعناه وقد تقدم فى بدء الخلق قوله ومشاق الانسان
والدابة كلها تسمى شموما واحدها شم وهى عيناه ومنخراه وفمه وادناه ودبره واجليله
قال ابو عبيدة قوله تعالى فى سم الخياط اى ثقب الابرة وكل ثقب من عين او انف او
اذن او غيرها فهو سم والجمع سموم وقع فى بعض النسخ المسح مشام الانسان بدل شمائله
وهى بمعناها قوله عواش ما عسى واله قال ابو عبيدة فى قوله ومن فوقهم عواش

احدهما عاسيه وهى ما عساهم بعطاهم من فوقهم وروى ابن جرير من طريق السدى
قال المهاد لهم كهيئة الغواشى والغواشى بعشاهم من فوقهم ومن طريق محمد بن كعب
قال المهاد الفرش ومن فوقهم غواش قال اللحف قوله نكدا قليلا قال ابو عبيدة فى
قوله تعالى والذى خبث لا يخرج الا نكدا اى قليلا عسيرا فى سنده قال الشاعر
لا تنجز الوعد ان وعدت وان ... اعطيت اعطيت تافها نكدا
روى ابن ابى حاتم من طريق السدى قال النكد الشئ القليل الذى لا ينفع به قوله
الطوفان من السيل وتقال للموت الكثير الطوفان قال ابو عبيدة الطوفان من السيل
ثمن الموت البالغ الذريع الشريع كانه ماخوذ من اطاف به اذا عمه واهلاك وعن
الاخفش الطوفان واحدته طوفانه وقيل هو مصدر كالغليان والنقصان فلا
واحد له وروى ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال ارسل عليهم
المطر حتى خافوا الهلاك فاتوا موسى يدعا الله فدعا فاقلع عنهم عادوا فاوحى الله اليه
باسناد ضعيف عن عائشة مرفوعا الطوفان الموت قوله الحمل الخمان
بضم المهملة وسكون الميم شبه صغار الجلم بفتح المهملة واللام قال ابو عبيدة الحمل
عند العرب هى الجمان والجمان ضربان الفردان واحدها جمانة وقد تقدم
مع الذى قبله فى بدء الخلق واختلف فى تفسير الحمل احملا فاكسرا وقيل التنوس
وقيل الدباء قيل المهملة والمرجه وهى صغار الحراذ وقيل الراعوث وقيل دوا
سره صغار وقيل صغار الذر وقيل هو الحمل المعروف وقيل دابة اصغر من الطير
لها جناح احمر ومن سانه ان مص الحب من السنبلة فتلقى التنبلة ولا تحت
وقيل قمه عرفك قوله عروش وعريش بنا وقال ابو عبيدة فى قوله تعالى وما كانوا
يعرشون اى يبنون وعريش مكة خيامها وقد تقدم فى سورة الانعام تفسير
معروشات قوله سقط كل من ندم فقد سقط فى يده قال ابو عبيدة فى قوله
تعالى ولما سقط فى ايديهم تقال لكل من ندم وعجز عن شئ سقط فى يد فلان
وقد تقدم فى احاديث الانبيا قوله منتر حسر ان تقدم فى احاديث الانبيا ايضا
قوله اسى احزن ناشجون يحزن تقدم فى احاديث الانبيا تفسير اللغطين جمعاه
والاولى فى الاعراف والثانية فى المائدة ذكرها استطرادا قوله عفوا كثروا وزاد
غيره الى درو كثرت اموالهم قال ابو عبيدة فى قوله تعالى حتى عفوا اى كثروا وكذلك كل
نبات ووبر وغيره اذا كثروا فقد عفوا قال الشاعر
ولكنا نعض السيف منها ... بأسوق عافيات الشحم كوم
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة حتى عفوا اى حتى يثروا وكذلك قوله نشروا سعرته

تقدم فى بدء الخلق **قوله** تغنوا بعيشوا قال ابو عبيدة فى قوله تعالى كأن لم يغنوا فيها اى لم يقيموا فيها ولم يعيشوا فيها ومنه قولهم مغانى الديار واحدها مغنى **قال الشاعر**

∴ اتعرف مغنى دمنة وترسم ∴ وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كأن لم يغنوا فيها اى كأن لم يعيشوا او كأن لم يتنعموا **قوله** حمئة حتى تقدم فى احاديث الانبيا **قوله** استه هو هم هو من الوهبة اى حوقوهم **قوله** ملقف تلقم تقدم فى احاديث الانبيا **قوله** الاسباط قبائل بنى اسرايل هو قول ابى عبيدة وقد احتج بقول الشاعر

ستط تقول من اتى بسبط اى من اى قبيله وحنش ابعى قال الاشباط فى ولد يعقوب كالقبايل فى ولد اسمعيل واشتقاقه من السبط وهو التتابع وقيل من السبط بالتحريك وهو الشجر الملتف وقيل للحسن والحسين سبطا هذه الامة صلى الله عليه وسلم لانتشار ذريتهما من نسل كل ابن بنت سبط **قوله** يعدون فى السبت يعدون يتجاوزون تقدم فى احاديث الانبيا وهو قول ابى عبيدة ووقع هنا فى روايه ابى ذر بدل قوله تشرع يحاوزون يحا وزيعدون يحاورون وهو بالمعنى **قوله** شرعا سوارع قال ابو عبيدة فى قوله اذ ما تهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا اى سوارع انتهى وشرع وشوارع جمع شارع وهو الظاهر على وجه الماء وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله اذ ما تيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا اى بيضا سمانا تبسط ما فيهم طهورها ليطهرها **قوله** بئيس قال ابو عبيدة فى قوله بعذاب بئيس اى شديد وبيس يجيء اوله وكسر الهمزه فى القراءه المشهورة وفيها قراءات كثيره المشهور والشاذ لا نطل لها **قوله** اخلد الى الارض تقدم وبقاعيس قال ابو عبيدة فى قوله ولكنه اخلد الى الارض اى لزمها وبقاعيس وانظا تعال فلان مخلد اى بطئ الشباب وروى عبد الرزاق عن معمر اخلد الى الارض مال الى الدنيا اسمى واصل الاخلاد الدوام والمعنى لزوم الميل الى الارض **قوله** ستستدرجهم بأيهم من حيث لا يعلمون كقوله تعالى فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا قال ابو عبيدة قوله تعالى سنستدرجهم الاستدراج ان يأتيه من حيث لا يعلم ومن حيث يلطف له حتى يعنيه اسمى واصل الاستدراج التقريب منزله منزله من الدرج لان الصاعد يرقى درجه درجه **قوله** من حمه من حسون قال ابو عبيدة فى قوله ما بصاحبهم من جنه اى جنون وقيل المراد بالجنه الجن كقوله من الجنه والناس وعلى هذا التقدير محذوف اى مس جنه **قوله** ايان مرساها متى جريها وقوفها هو قول ابى عبيدة ايضا وروى الطبرى من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس فى قوله مرساها اى منتهاها ومن طريق قتاده قال قيامها **قوله** ثقلت

اسمى بها

اسمى بها الجبل وانتهت تقدم فى احاديث الانبيا ولم يقع هنا فى رواية ابى ذر **قوله** يزعنك يستحمنك هو قول ابى عبيدة وزاد ومنه قولهم نزغ الشيطان بينهم اى افسد **قوله** طيف ملم به لهم ويقال طايف وهو واحد قال ابو عبيدة فى قوله اذا مسهم طيف اى لمم اسمى واللمم يطلق على ضرب من الجنون وعلى صغار الذنوب واحلف الفرا بعضهم من فى الطايف وبعضهم من فى الطائف واحتار ابن جرير الاول وقد رجح بان اهل التاويل فسروه بمعنى الغضب او الزله واما الطيف فهو الخيال وحكى عن بعض اهل العربيه ان الطيف والطايف معنى واحد **قوله** استدرجهم استدرج عن ابن عباس قال الطايف اللمة من الشيطان **قوله** يمدونهم يزيدون قال ابو عبيدة فى قوله واخوانهم يمدونهم فى الغى اى يزيدون لهم الغى والكفر **قوله** وخيفه خوفا وخيفه من الاخفاء قال ابو عبيدة فى قوله واذكر ربك نفسك تضرعا وخيفه اى خوفا ودهشة الواو والكسره الخاء وقال ابن جرير فى قوله ادعوربكم تضرعا وخيفه اى سرا احرجه ابن المنذر وقوله من الاخفاء فيه كسر والمعروف فى عرف اهل العربيه من الخفا لان المزيد مشتق من الثلاثى ووجه الذكر هنا انه اراد اسطام الصعنين معنى واحدا **قوله** الاصال واحدها اصيل وهو ما بين العصر الى المغرب كما ذكره واصيلا هو قول ابى عبيدة ايضا بلفظه قال ابن السيد ضبط فى نسخه اصل بضمتين وفى بعضها اصل بوزن عظيم وليس بشئ الا ان يريد ان اصلا جمع اصيل وقد يجيء **قلت** وهو واضح فى كلام المصنف وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده الاصال العشى **قوله** باب **قوله** تعالى قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن ذكر فيه حديث ابن مسعود لا احد اغير من الله ولذلك حرم الفواحش وسيأتى شرحه فى كتاب التوحيد وقد حكى ابن جرير ان اهل التاويل اختلفوا فى المراد بالفواحش فمنهم من حملها على العموم وساق ذلك عن قتاده قال المراد بتحريم الفواحش وعلانيتها ومنهم من حملها على نوع خاص وساق عن ابن عباس قال كانوا فى الجاهليه لا يرون بالزنا بأسا فى السر ويستخفون به فى العلانيه فحرم الله الزنا فى السر والعلانيه ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا ثم اختار ابن جرير القول الاول قال وليس ما روى عن ابن عباس وغيره مدفوع ولكن الاولى الحمل على العموم والله اعلم **قوله** باب **قوله** ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارنى انظر اليك الآيه قال ابن عباس فى قوله رب ارنى انظر اليك قال اعطنى واخرج من طريق السدى قال لما كلم الله موسى احب ان ينظر اليه قال رب ارنى انظر اليك **فكمله** تعلق بقوله تعالى لن ترانى يقال رؤيه الله تعالى مطلقا

من المعرفه فقالوا لان لنا كيد النفي الذي بدا عليه لا فكون النفي على الناس واحاب
اهل السنه بان النعيم في الوقت محلف فيه سلمنا لكن حصل بحاله الدنيا الى وقت
فيها الحطاب وطائفة الاخره لان انصار المومنين فيها ما فيه فلا استحالوان يرى
الباقي بالباقي بخلاف حال الدنيا فان انصارهم فيها فانيه فلا يرى الباقي بالفاني وبوانوث
الاخبار السويه بوقوع هذه الرويه للمؤمنين في الاخره وباكرامهم بها في الجنه ولا
استحاله فيها وجب الايمان بها وبالله التوفيق وستاتي مزيد لهذا في كتاب التوحيد
حيث ترجم المصنف وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ان شاء الله تعالى **قوله** حا
رجل من اليهود قد تقدم وجه الحديث تقدم شرحه مستوفى في احاديث الانبياء وقوله
فقام خزيمي كذا للاكثر وللاصيلي ذكر عن الحموي والمستملي خزيمي وهو المشهور في غير
هذا الموضع **قوله** المن والسلوى ذكر فيه حديث سعيد ابن المسيب يزيد في الكماه
وسياتي شرحه في الطب وقوله سفا من العين اي من وجع العين وفي رواية
الكشميهني شفاء للعين وتقدم شرح المن والسلوى في تفسير البقرة وهو المشهور
في غير هذه وقوله في اول الاسناد حدثنا مسلم وقع لابي ذر عن مسلم منسوب وعند غيره
مسلم بن ابرهيم **قوله باب** قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا
ذكر فيه حديث ابي الدرداء فيما كان بين ابي بكر وعمر وقد تقدم شرحه مستوفى
في مناقب ابي بكر وقوله في اول الاسناد حدثني عبد الله كذا وقع في الاكثر ووقع عند ابن السكن عن الفربري عن البخاري حدثني عبد الله بن حماد
وبذلك جزم الكلاباذي وطائفة وعبد الله ابن حماد هذا هو الآملي بالمد وضم الميم
الحافظ يكنى ابا عبد الرحمن قال الاصيلي هو من تلامذة البخاري وكان يوثق بن يديه
قلت وقد شاركه في كثير من شيوخه وكان من الحفاظ مات قبل التسعين او
بعدها وقال غنجار في تاريخ بخارا مات سنة تسع وستين وقيل بل سنة وتسعين
وسليمان بن عبد الرحمن هو الدمشقي من شيوخ البخاري واما موسى بن هرون
هو البتي بضم الموحده وبتشديد المثناه والبزدي هو بضم الموحده وسكون الزا
كوفي قدم مصر ثم سكن الفيوم ومات بها سنة اربع وعشرين ومايتين وحاله في
البخاري سوى هذا الموضع **قوله** قال ابو عبد الله غامر يسوق بالخير يعدم شرحه
ايضا في مناقب ابي بكر **قوله باب** قوله حطة حدثني اسحق هو ابن راهويه
الحنظلي بن راهويه **قوله** قيل لبني اسرايل ادخلوا الباب سجدا وقوله حطة قا
عند الرزاق عن معمر عن قتاده في قوله وقولوا حطة قال الحسن اي احطط عنا
خطايانا وهذا الذي نعرفه من قراءة حطة بالنصب وهي قراءة ابرهيم بن ابي عبلة و

الجمهور بالرفع على انه خبر لمبتدا محذوف اي مسئلتنا حطة وقيل امروا ان يقولوها
على هيئة الكنيه فالرفع على الحكايه وهي محل ينصب بالنقل وانما منع النصب حركه
الحكايه وقيل رفعت لتعطي معنى الثبات كمر له سلام واحلف في معنى هذه
الكلمة فعيل من اسم الهيئة من الحط كالجلسة وقيل هي النوبة كما قال الشاعر
فاذا بالحطة التي ضيعتها ... ثابت عندنا معقورا
لا ذري معناها وانما نعبدها وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس وغيره قال
قيل لهم قولوا معفرة **قوله** فبدلوا اي غيروا وقوله سبحانه وتعالى فبدل الذين
ظلموا قولا غير الذي قيل لهم ويحتمل ان يكون ضمن بدل معنى قال **قوله** فدخلوا
يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة بكسر المهملة وبالجيم كذا للاكثر
وكذا في رواية الحسن المذكور بفتحتين وللكشميهني في شعير بكسر المهملة
وزيادة تحتانية بعدها والحاصل انهم حالفوا ما امروا به من الفعل والقول
فانهم امروا بالسجود عند انتهائهم شكرا لله ونقلوهم حطة فبدلوا السجود
بالزحف وقالوا حنطة بدل حطة او قالوا حطة وزادوا فيها حبة في شعر وروى الحاكم من طريق
السدي عن ابي مالك عن ابن مسعود قال قالوا هطي سمقا وهي بالعبرية حنطة حمراء فدخلوا
شعفة شعفا او يستنبط ميزان الاقوال المنصوصة اذا بعد بلفظها لا يخرج بغيره
ولو وافق المعنى وليست هذه الرواية بالمعنى بل هي مرجعة منها ويتبع ان يكون ذكر
قيدا في الجواز اعني مراعاة في الشرط ان لا يتبع التعبد بلفظه ولا يذمه ومن اطلق فكانه
محمول عليه **قوله باب** خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين العرف
المعروف وصله عبد الرزاق من طريق هشام بن عروه عن ابيه هذا وكذا اخرجه الطبري من
طريق السدي وغيره **قوله** في حديث عمر او نشدتنا بضم اوله وبتشديد الموحده وبعد
الالف نون للاكثر وفي رواية الكشميهني بفتح اوله وبموحدة بدل الاولى حينئذ وسياتي
شرح هذا الحديث في كتاب الاعتصام **قوله** حدثني يحيى بن شبه ان الشكن فقال
يحيى بن موسى ونسبه المستملي فقال يحيى بن جعفر لكن اخرج عن واحد منهما والاسبه
انه قال المستملي **قوله** عن هشام هو ابن عروه وابن الزبير هو عبد الله **قوله** ما انزل
الله اي هذه الاية الا في اخلاق الناس وكذا اخرجه حجين بن ابي وكيع واخرج
ابن جرير ايضا من طريق وهب بن كيسان عن عبد الله بن الزبير نحوه **قوله**
قال عبد الله بن يزداد بموحده وبعين مهمله وبزاد اسم جده وهو عبد الله بن عامر
بن يزداد بن يوسف بن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري هكذا في البخاري سوى هذا الموضع
قوله دل الله على نبيه ان يأخذ بالعفو من اخلاق الناس او كما قال وقد اخرج عبد الرزاق عن هشام

الجمهور

فى هذا الحديث وصله من ذكرنا عنده ومابعهم عبدة بن سليمان عن هشام عند ابن جرير
والطبرانى عن هشام عند الاسماعيلى وخالفهم معمر وابن ابى الزناد وحماد بن سلمة
عن هشام بن عروة عن ابيه من قوله موقوفا وقال ابو معوية عن هشام عن وهب
عن كيسان عن ابن الزبير اخرجه سعيد بن منصور عنه وقال عبد الله بن عمر عن
هشام عن ابيه عن ابن عمر اخرجه البزار والطبرانى وهى شاذة وكذا رواية حماد
بن سلمة عن هشام عن ابيه عن عائشة عند ابن مردويه واما رواية ابى معوية
فشاذة ايضا مع احتمال ان يكون لهشام فيه شيخان واما رواية معمر ومن تابعه
فرجوعه بان زيادة من حافظ مقبولة لكونهم حفاظا والى ماذهب اليه ابن الزبير
من نسبة الآية ذهب مجاهد وخالفه دلك ابن عباس وروى ابن جرير من طريق على بن
ابى طلحة عنه قال جدا لعهد يعنى حدثنا عفا لك من اموالهم اى ما فضل وكان دلك قبل فرض
الزكاة هذا ذكر قال البيهقى وراد بنسخها اية الزكاة ونحوه قال الضحاك وعطا وابو
عبيدة ورجح ابن جرير الاول واخرج له ورد وى عن جعفر الصادق قال ليس فى القران اية
اجمع لمكارم الاخلاق منها وقد جمعوه بان الاخلاق ثلاثة بحسب القوى الانسانية
عقلية وشهوية وغضبية فللعقلية الحكمة ومنها الامر بالمعروف والشهوة العفة
ومنها اخذ العفو وللغضبية الشجاعة ومنها الاعراض عن الجاهلين وروى
الطبرى مرسلا وابن مردويه موصولا من حديث جابر وعند لما نزلت خذ العفو وامر
بالعرف شاور جبريل فقال لا اعلم حتى اسالة ثم رجع فقال ان ربك يامرك ان تصل من
قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عن من ظلمك **قوله سورة الانفال**

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابى ذر **قوله** قال ابن عباس الانفال المغانم
وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال الانفال المغانم كانت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شئ وروى ابو داود والنسائى وابن حبان
من طريق داود بن ابى هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صنع كذا فله كذا الحديث **قوله** يسئلونك عن الانفال ه **قوله**
نافلة عطية قال ابو عبيدة رواية النسفى يقال فذكره وقد قال ابو عبيدة فى قوله ومن الليل ه
فتهجد به نافلة لك اى عبئ ه **قوله** نحن بغلب قال ابو عبيدة فى قوله ما كان لنبى ان
يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض يحن اى يبالغ ويغلب **قوله** وان جنحوا طلبوا
قال ابو عبيدة فى قوله وان جنحوا للسلم اى رجعوا الى المسالمة وطلبوا الصلح ه **قوله**
السلم والسلم والسلام واحد ثبت هذا لابى ذر وحده وقد تقدم فى تفسير سورة النساء
قوله وقال مجاهد مكاء ادخالهم اصابعهم فى افواههم وصله عبد بن حميد والفريابى

من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد **قوله** وتصديه الصفير وصله عبد ايضا كذلك **تنبيه**
وقع هذا فى رواية ابى ذر مشراحيا عن الذى قبله وعند غيره بعقبه وهو اولى وقد
قال الفريابى حدثنا ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله وما كان صلاتهم عند
البيت الا مكاء قال ادخالهم اصابعهم فى افواههم وتصديه الصفير يخلطون
على محمد صلاته وقال ابو عبيدة المكاء الصفير والتصدية تصفيق الكف ووصله ابن
مردويه من حديث ابن عمر مثله من قوله **قوله** وقال قتادة ركضهم الخيل تقدم فى
الجهاد **قوله** الشوكة الحد ثبت لغير ابى ذر قال ابو عبيدة فى قوله وتودون ان
غير ذات الشوكة تكون لكم مجاز الشوكة الحد يقال ما اشد شوكة بنى فلان اى حدهم
قوله مردفين فوجا بعد فوج يقال ردفنى وازدفنى اى تبعنى وقال ابو عبيدة فى قوله مردفين
بكسر الدال فاعلين من ازدفوا اى تابعوا بعضهم بعضا وبعضهم يقول ردفنى اى تبعنى
وهما لغتان ومن فتح الدال فهو من ازدفهم الله من بعد من قبلهم انتهى وقراءة الجمهور
بكسر الدال ومابعدها وقال الاخفش يقولان ردفنى اى يجيئون بعدنا **قوله**
وركبهم بجمعه قال ابو عبيدة فى قوله فركم جميعا اى يجمعه بعضه فوق بعض ه
قوله شرذمة قليل هو قول ابى عبيدة ايضا **قوله** ليثبتوك ليحبسوك وصله ابن ابى حاتم
من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس وروى احمد والطبرانى من حديث ابن عباس قال
مشاورت فى بئر فقال بعضهم اذا اصبح محمد فانبنوه بالوثاق الحديث **قوله** دوفوا
باشروا وحرثوا وليس هذا من ذوق الفم هو قول ابى عبيدة ايضا وتفسيره قوله تعالى
لا يذوقون فيها الموت **قوله** حدثنى محمد بن عبد الرحيم كذا ثبت هذا الحديث فى اكثر
النسخ عند ابى ذر وثبت لغيره فى اثنائها والخطب فيه سهل والحديث المركون
سيأتى تمام من هذا فى تفسير سورة الحشر وباقى شرحه هناك وقد تقدم طرف منه
ايضا فى المغازى **قوله** ان شر الدواب وكرره حديث مجاهد عن ابن عباس قال لهم
نفر من بنى عبد الدار وفى رواية الاسماعيلى نزلت فى نفر من اهل الدار من طريق
شبل عن عباد عن ابن ابى نجيح لا يتبعون الحق ثم اورد من طريق ورقاء عن ابن
ابى نجيح عن مجاهد فى قوله لا يعقلون لا يتبعون الحق قال مجاهد قال ابن عباس هم
نفر من بنى عبد الدار **قوله** يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول استجيبوا اجيبوا
اجيبوا لما يحييكم لما يصلحكم قال ابو عبيدة فى قوله تعالى استجيبوا لله اى اجيبوا الله
يقال استجبت له واستجبته معنى قوله لما يحييكم اى لما يهديكم ويصلحكم انتهى
وقد تقدم فى اول عمران شئ من هذا فى قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول **قوله**
حدثنى اسحق هو ابن راهويه وقد تقدم شرح الحديث فى تفسير الفاتحة **قوله** وقال معاذ

هو ابن معاذ العنبري البصري وقد وصله الحسن بن سفيان في مسنده عن عبد الله
بن معاذ عن ابيه وفائدة ايراده ما وقع فيه من تصريح حفص بسماعه من ابي سعيد
بن المعلى قوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر الاية كذا لابي
ذر وساق غيره الاية قوله قال ابن عيينة الى اخره كذا هو في نسخ ابن عيينة رواية
سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال وقول ناس ما سمي الله المطر الا في القرآن العذاب
ولكن تسميه العرب العنث يريد قول الله تعالى وهو الذي ينزل الغيث كذا وقع في تفسير
حم عسق وقد تعقب كلام ابن عيينة بورود المطر بمعنى العنث في القرآن في قوله
تعالى ان كان بكم اذى من مطر فالمراد به هنا العنث قطعا ومعنى التأذي به البلل
الحاصل منه والوحل وغير ذلك وقال ابو عبيدة اذا كان من العذاب فهو امطرت وان
كان من الرحمة فهو مطرت قوله حدثني احمد كذا في جميع الروايات عن مشيوخه وحرم
الحاكم ابو احمد وابو عبد الله انه ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري وقد
روى البخاري الحديث المذكور بعينه عقب هذا عن محمد بن النضر اخي احمد هذا قال
الحاكم يعني ان البخاري كان يترك عليهما وكثيرا الكون عنده كما اذا قدم نيسابور
قلت وقد اخرج مسلم طبقته مسلم وغيره من ملازمة البخاري وان سار كوه في عصر سوحه
وقد اخرج مسلم هذا الحديث بعينه عن شيخيهما عبيد الله بن معاذ بسنده وعنده
ابن معاذ المذكور من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري فرق في هذا الاسناد درجة
لان عبده الكبير من اتباع شعبة نواسطة واحدة بينه وبين سعيد قال الحاكم
احمد بن النضر يكفي انا الفضل وكان من اركان الحديث اسمي ولست لم في البخاري
لاحيه سوى هذا الموضع وقد روى البخاري عن احمد في التاريخ الصغير
قوله عن عبد الحميد صاحب الزيادي هو عبد الحميد بن دينار تابعي صغير
له ان كرز بضم الكاف وسكون الراء وكسر الزاي المهملة بوحتانيه ساكنة
ثم راء اخرى ووقع كذلك نعت النسخ والزيادي الذي ينسب اليه من ولد
زياد ابن ابي سفيان قوله قال ابو جعفر اللهم ان كان هذا الى اخره ظاهر
انه القابل وكذا وان كان هذا القول ينسب الى جماعة فلعله بدأ به وهو
فينسب اليهم وقد روى الطبراني من طريق ابن عباس ان قائل ذلك هو ابليس
الحديث قال قال الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع وكذا قال مجاهد وعطاء
وكذا في نسخ عندنا من الصحيح لاحتمال ان يكون قاله لكن نسبته الى الجهل
وعن قتادة قال قال ذلك سفهة هذه الامة وجهلتها وروى ابن جرير
بطريق ربيع بن انس ان اهل مكة قالوا ذلك لكم استوا ندموا فقالوا لعمرانك اللهم

قال الله

قال الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وروى ابن ابي حاتم من طريق علي
بن ابي طلحة عن ابن عباس ان معنى قوله وهم يستغفرون اي من شق لهم الله
ما كتب شقوة من قبل المراد من كان من اظهرهم حسد من المؤمنين قال الضحاك
وانوا مالك وتوبة ما اخرجه الطبري من طريق ابن ابزى قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة فانزل الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون وكان من بقي من المسلمين ممن يستغفرون فلما خرجوا انزل
الله وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية فاذن الله
في فتح مكة فهو العذاب الذي وعدهم الله تعالى وروى الترمذي من حديث ابي
موسى رفعه قال انزل الله علي امانين فذكر هذه الاية قال فاذا مضيت تركت
فيهم الاستغفار وهذا يقوي القول الاول والحمل عليه اولى ان العذاب حل
بهم لما تركوا النزوع على ما وقع منهم وبالغوا في معاداة المسلمين ومحاذتهم وصدهم
عن المسجد الحرام والله اعلم قوله باب قوله وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم بعدم شرحه في الذي قبله قوله باب وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله سقط باب لغير ابي ذر قوله حدثنا عبد الله
بن يحيى هو البرلسي يكنى ابا يحيى صدوق ادركه البخاري ولكن روى عنه بواسطة
هنا وفي تفسير شورى العين فقط وقد تقدمت الاشارة الى حال بقية الاسناد
في تفسير البقرة قوله عن ابن عمر ان رجلا اتاه بعد ما احرج
بعد بن منصور من ان السائل هو حيان صاحب البرنسية وروى ابو بكر
ابن ابي شيبة في فوائده انه الهيثم بن جنش وقد وقع في الازرق وسأذكر في الطريق التي
بعده قولا اخر ولعل السائلين عن ذلك جماعة او تعددت القصة قوله فما
شأن الاعاجل لان ابيه وقد تقدم تقريره في تفسير الاعراف عند قوله ما
منعك ان لا تسجد قوله فكان الرجل يفتن في دينه اما يقتلوه واما يوثقوه كذا للاكثر
وفي نسخة الصغاني اما ان يقتلوه او يوثقوه وهو بمعنى الاول قوله
في السراج انه غلط وان الصواب باثبات النون فيهما لان اما التي
للتسوية ليست هنا شرطية قلت وهي رواية ابي ذر وجهت
على الاكثر بان النون قد تحذف لغير ناصب ولا جازم في لغة شهيرة وتقدم في
تفسير يلغط انها بعد ثبوته واما بعد حذفه وقد مضى القول فيه هناك قوله
اهملوه وكتابته بفصله للكسرة هي في الموضعين ولغة بني الهجيم وسكون
الميم المخففة وتخفيف المثناة العوفية وبسبب الراويهما والحاصل ان السائل
كان يرى قتال من خالف الامام الذي يعتقد هو طاعته وكان ابن عمر يرى ترك القتال

في ما يتعلق بالملك وسيأتي مزيد من ذلك في كتاب العتق واما قوله فاما قولك في عثمان
ويوبذان السائل كان من الخوارج فانهم كانوا يتوالون الشيخين ويخطئون عثمان
وعليا وقد علم ابن عمر بذلك فما فهما من النبي صلى الله عليه وسلم والاعتذار
عما عابوا به عثمان من الفرار يوم احد فان الله تعالى صرح في القرآن بانه عفا عنهم
وقد تقدم في مناقب عثمان سؤال السائل لابن عمر عن عثمان وانه فر يوم احد
وغاب عن بدر وعن بيعة الرضوان وبيان ابن عمر له عذر عثمان في ذلك
ويحتمل ان يكون هو السائل هنا ويحتمل ان يكون غيره وهو الراجح لانه لم
يتعرض هناك لذكر علي وكانه كان راضيا واما عدم ذكره القتال فلانه
يقتضي البعد لان الطريق التي بعدها قد ذكر فيها القتال ولم يذكر قصة عثمان
والاولى الحمل على البعد لاختلاف السائلين في تسميه السائلين وان اكثره
المسئول والله اعلم قوله فكرهوا ان يعفوا عنه بالمشاه الفرقاسه وبصعه لهم
ومبي القوم بلفظ ان يعفوا بالتحتانيه اوله والافراد اي الله وقوله
وهذه ابنته او بنته كذا للاكثر بالسكون وافهم الكشميهني لكني قال او ابنته
بصعه جمع العله في البيت وهو شاذ وقد تقدم في مناقب علي من وجه اخر بلفظ
فقال هؤلاء كما ترون حيث يرون اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية
النسائي ولكن اطرافي منزلة من نبي الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غيري
وبيته وهذا يدل على ان بصحف على بعض الرواة بينه فعرفها بنته موحدة
ثم نون ثم طن له الشك فقال بنيه او بنته والمعتمد ابنته البت فقط لما ذكرنا
من الروايات المصرحة بذلك وتقدم ايضا في مناقب ابي بكر انها بنت
بنت علي واختصاصه بكونه من بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قوله
حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس بتسكين الجزء وسكون الهاء
ومن معويه الجعفي وشيخه سيان هو الثوري بشر وسكون الهاء وبفتح الواو
والموحدة هو ابن عبد الرحمن قوله فقال رجل كعب بن ربيعي في قال العسقلاني وقع
في رواية البيهقي من وجه اخر عن احمد بن يونس بسبب البخاري فيه فعال له
حكم وكذا في مستخرج ابي نعيم من وجه اخر عن زهير بن معويه والحديث المذكور
مختصر من الذي قبله او هما واحد كما تقدمت الاشارة اليه قوله باب
ايها النبي حرض المؤمنين على القتال الا به شاق غيره الى ذي الاية الى يفقهون
وسقط عندهم باب قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله فكتب عليهم ان لا
يفر الى فرض عليهم والسياق وان كان بلفظ الخبر لكن المراد منه الامر كما مر

احدهما انه لو كان خبرا محضا للزم وقوع خلاف المخبر به وهو محال فدل
على انه امر والثاني لعرو عنه التحريف فانه لا يقع الا بعد تكليف والمراد
بالتحريف هنا التكليف بالاخف لا يقع الحكم اصلا قوله ان لا يفر واحد
من عشرة وقال سفيان عشرين من لا يفر عشرون من مائتين اي ان سفيان
كان يرويه بالمعنى فقاله تنزل باللفظ الذي وقع في القرآن محافظة على التلاوة
وهو للاكثر وتارة يرويه بالمعنى وهو ان لا يفر واحد من عشرين ويحتمل ان
يكون سمعه باللفظين ويكون التاويل من عمرو وتوبيد الطريق التي بعدها
قال وذلك ظاهر في ان من تصرف ابن عباس وقد روى الطبري من طريق ابن
جريج عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال اجعل على الرجل عشرة من الكفار
ثم خفف عنهم فجعل على الرجل رجلان وروى ايضا الطبري من طريق علي بن
ابي طلحة ومن طريق العوفي وعدة عن ابن عباس نحوه مطولا ومختصرا قوله
وزاد سفيان كانه حدث بها مرة بزيادة ومرة بدونها وقد روى ابن مردويه
من طريق محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال كان الرجل لا
يسعه ان يفر من عشرة ثم انزل الله الان خفف الله عنكم الاية فجعل الرجل
منهم لا يسعه ان يفر من اثنين وهذا يؤيد ما قلناه انه من تصرف ابن عباس
لا ان عنده فكانه سمعه من عمرو بن دينار باللفظين وساذكر ما فيه في
الباب الذي يليه ان شاء الله تعالى قوله قال سفيان وقال ابن شبرمة
هو عبد الله قاضي الكوفة وهو موصول وهم من زعم انه معلق وكان في
رواية ابن ابي عمر عن سفيان عند ابي نعيم في المستخرج قال سفيان
فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله قوله وامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
مثل هذا اي انه عنده في حكم الجهاد لجامع ما بينهما من اعلاء كلمة الحق واخماد
كلمة الباطل قوله باب الا ان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
الا به زاد غندر ابي ذر الى قوله والله مع الصابرين قوله اخبرني الربيع ابن
الخريت بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة فوقانية
بصري ثقة من صغار التابعين تقدم ذكره في كتاب المطالم والخريت بن
حارم راوي هذا الحديث عن الربيع بن الخريت شيخ آخر اخرجه ابن مردويه
من طريق اسحق بن ابرهيم بن راهويه في تفسيره عن وهب بن جرير بن
حازم عن ابيه عن محمد بن اسحق حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن عطاء عن ابن
عباس وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق زياد بن ايوب عن وهب بن جرير عن ابيه

دلوكه

عن الزبير وهو ما تبدان لخزيمة طريقين ولفظ رواية عطا افترض الله عليهم ان
يقاتل الواحد عشرة فشق عليهم فوضع الله عنهم الى ان يقاتل الواحد اثنين ثم ذكر
الاية وزاد بعدها ثم قال الآن كتاب من الله شق قد يسر كما ثم قال بانها
التي قبلها في بدء كلم من الاستاري فذكر قول العباس في العشرين اوقية وقوله
فاعطاني عشرين عبدا كلهم قد قاتل مما ارجو من معهم الله تعالى قلت
وفي سند طريق عطا محمد بن اسحق وليس هذه القصة عنده مسندة بل بعضها
وصنيع اسحق وسعه الطبراني وابن مردويه يقتضي انها موصولة والعلم
عند الله تعالى قوله شق ذلك على المسلمين زاد الاسماعيلي من طريق شيبان
بن ابي شيبة عن حجر بن خجد الباشر فكاك وشق عليهم قوله في التخفيف في
رواية الاسماعيلي فرأيت الاية الاخرى وزاد فعرض عليهم ان لا يفر رجل من
رجلين ولا قوم من مثليهم واستدل بهذا الحديث على وجوب ثبات الواحد
المسلم امام رجلين من الكفار فخرج القرافي علة منهما سواء ظلماه او ظلمهما سواء وقع
ذلك وهم واقفون في الصف مع العسكر او لم يكن هناك عسكر وهذا هو ظاهر تفسير
ابن عباس ورجحه ابن الصباغ من الشافعية وهو المعتمد لوجود نص الساقي
على في الرسالة الجديدة رواية الربيع ولفظه ومن نسخه عليها خط الربيع بعد
قال بعد ان ذكر الاية بان في كتابه الله وضع عنهم ان يقوم الواحد لعشرة
واثبت عليهم ان يقوم الواحد يقتال الاثنين ثم ذكر حديث ابن عباس المذكور
في الباب وساق الكلام عليه لكن المنفرد لو ظلماه وهو على عشرة هل يجوز
عنهما حرما وان ظلمها فهل يحرم وجهان اصحهما عند المحاربين لا لكن ظاهر
هذه الآثار المنقولة عن ابن عباس اباحه وهو ترجمان القرآن واعرف الناس بالمراد
لكن يحتمل ان يكون ما اطلقه انما هو في صورة ما اذا قام الواحد المسلم من جملة
الصف في عسكر المسلمين انس من الكفار اما المنفرد وحده بغير عسكر فلا لان
الجهاد انما عهد بالجماعة دون الشخص المنفرد وهذا قد يطرد فقد ارسل النبي
صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه سرية وحده وقد استوعب الطبراني وابن مردويه
طرق هذا الحديث عن ابن عباس وفي بعضها الصريح بمنع نزول الواحد عن الاثنين وقد
ان عباس في بعضها بقوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
وبقوله تعالى فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك قوله فلما خفف الله عنهم
من العدة نقص من الصبر كذا في رواية ابن المبارك وفي رواية وهب بن جرير عن
ابيه عند الاسماعيلي نقص من النصر وهذا قاله ابن عباس بوحي فما على ما ظهر ويحتمل

ان يكون

ان يكون قاله بطريق الاستقراء قوله شوذب بمعجمة هي شيوذب الدبر وهو
اشهر اسمائها ولها اسماء اخرى يوجد على العسكر واحلف في ترك التسمية اذا
لانها تراث بالتسبيح والتسمية امان وقيل تركت لما جمعوا القرآن شكرا هل هي
والانفال واحدة او سنتان فصلوا بينهما بسطر لكتابة فيه ولم يكتبوا فيه
البسملة روى ذلك عن عباس عن عثمان وهو المعتمد واخرجه احمد والحاكم وبعض
اصحاب السنن قوله مرصد طريق كذا في بعض النسخ وسقط للاكثر وهو قول
ابي عبيد قال الله تعالى واقعدوا لهم كل مرصد اي على كل طريق والمراصد الطرق
قوله الا ل القرابة والذمة والعهد تقدم في الحرب قوله واللحية كالذي قبله
في شيء تقدم في خلق وسقط لهو الذي قبله لابي ذر قوله الشقة السفر هو
كلام ابي عبيدة وزاد البعيد وقيل السفر الارض التي تشق سلوكها قوله الخبال
الفساد وقال ابو عبيد في قوله تعالى ما زادوكم الا خبالا الخبال الفساد قوله
والخبال الموت كذا لهم والصواب الموتة بضم الميم وزيادة ها في اخره وهو من
الخبون قوله ولا يقتني يوحى كذا للاكثر بالموحدة والحاء المعجمة من التوحي وله
وللمستملي والحموي يوهي بالهاء وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولابن
السكن توهي مثله ثقيله وميم ساكنة من الامر قال عياض وهي الصواب وهي
الدابة في كلام ابي عبيد الذي نكر الوصف النقل منه واخرجه الطبري من طريق سعيد
عن قتادة في قوله ولا يقتني قال لا توهي له في العشة سقطوا الا في الاثر سقطوا
قوله كرها وكرها واحد كالفتح والضم وهو كلام ابي عبيد انتهى وسقط الا في ذر
وبالضم قرأ الكوفيون حمزة والاعمش وحيي بن وثاب والنخعي والباقون بالفتح
قوله مدخلا يدخلون فيه قال ابو عبيد في قوله مدخلا يحبونه اليه ومعناه ادخلا
يدخلون فيه ويغيبون اي واصل مدخلا مدخلا فادغم وقرأ الاعمش وعلي
بن نعيم بشد الخاء التحتانية الخا ايضا وعن ابن كثير في رواية مدخلا بفتح الميم
سكون قوله يحبون تشرعون هو قول ابي عبيد وزاد كانه يرد وجوههم سي
ومنه قيل شرج حموج قوله والموتفكات ابتفكت انقلبت بها الارض قال ابو
عبيد في قوله والموتفكات اسم يسلهم هم قوم لوط اسقلت بهم الارض
اي انقلبت بهم قوله اهوى القاه في هوة هذه اللفظة لم يسق في سورة براءة
وانما هي في سورة النجم ذكرها المصنف هنا استطرادا من قوله والموتفكة اهوى
قوله عدن تجلد الى اخره وانصرا ابو ذر على ما هنا قال ابو عبيدة في قوله تعالى
في جنات عدن اي جنات تقال عدن فلان بارض كذا اي اقام ومنه المعدن عدنت

سفعا وذرقا لطاعه ربه قال الشاعر فذكره وقوله ارجلها هو بفتح الهمزه والحا المهمله
وقوله آهه بالمد للاكثر وفى رواية الاصيلى بسكون الهاء بلا مد **تتميه** هذا الشعر
للمتلمس العبدى واسمه جاس بن عايذ وقبل ان نهار وهو من جمله قصيده اولها

أفاطم قبل بينك متعينى ... ومنعك ما سألت كأن بينى
ولا يعدى مواعدك ابن نهار ... ثم بها رياح الصيف دونى
فانى لو تخالفنى شمالى ... لما انفكت يمينى دون فيها
فلما أن تكون أخى بحق ... فاعرف منك غثى من سمينى
وإلا فاطرحنى واتخذنى ... عدوا اتقيك ويتقينى

وهى كثيره الحكم والامثال وكان ابو عمرو بن العلا يقول لو كان الشعر سلمها وجب
على الناس ان يتعلموه **قوله باب** قوله براه من الله ورسوله الى الذين
عاهدتم من المشركين اذان اعلام قال ابو عبيده فى قوله تعالى واذان من
الله ورسوله قال علم من الله وهو مصدر من قولك آذن يؤذن اى اعلم **قوله** وقال
ابن عباس اذن تصدق وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس
فى قوله ومنهم الذين يؤذون هو اذن يعنى انه يسمع من كل احد قال الله قل اذن خير لكم
يؤمن بالله يعنى يصدق بالله فاقرار بان يصدق بالله يسير ومن لا يسير اذن كما
نبههم صنيع المصنف حيث اختصر **قوله** تطهرهم بها وتزكيهم وكيعها كذا
بعض النسخ ومثل هذا كسرا فى القرآن وقال الزكيه والزكاه الطاعه
والاخلاص وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس فى قوله
تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكاه طاعة الله والاخلاص **قوله** لا يؤتون الزكاه
اى لا يشهدون ان لا اله الا الله وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه عن ابن
عباس فى قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاه قال هم الذين لا يشهدون
ان لا اله الا الله وهذه الآيه من تعسير فصلت ذكرها هنا استطرادا وفى
تعسير ابن عباس الزكاه بالطاعه والتوحيد دفع لاحتجاج من احتج بالآيه على
ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعه **قوله** يصاهون يشبهون وصله ابن
ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس فى قوله تعالى يضاهون قول الذين
كفروا اى يشبهون وقال ابو عبيده المضاهاه التشبيه يريد كقوله البرانى
اخرايه برلت واخرسوره برلت فاما الايه فمتقدم حديث ابن عباس فى سبب النزول
وان اخرايه برلت فاما الايه فتقدم ايه الربا وجميع ما تقدم لم يتقدم ولا ما ذكر فيه
استقراء بحسب ما اطلع عليه واولى من ذلك ان كلا منهما اذا ورد بخصوصه

مارض انبت ويقال معدن صدق فى منبت صدق **قوله** الخوالف الخالف الذى
خلفنى بتعد بعدى ومنه خلفه فى العاربن قال ابو عبيده فى قوله مع الخالفين
الخالف الذى خلف بعد شاخص بتعد فى رجله وهو من خلف عن القوم ومنه
اللهم احلفنى فى ولدى واشار بقوله ومنه خلفه فى العاربن الحديث غوف
بن مالك فى الصلاه على الجنازه **قوله** وجوز ان يكون النسا من الخالفه فان كان
جمع الركوب فانه لم يوجد على بعد من جمعه الا الاخرفان فارس وموارس وهالك
قال ابو عبيده فى قوله رصوا بان يكون بوابع الخوالف بجوز ان يكون الخوالف هاهنا
النسا والاكادون يجمعون الرجال على فوارس عنزانهم قد قالوا فارس وفوارس
وهالك وهوالك انما قال ابو عبيده وقد استدرك عليه ان مالك سا هق وسواهق
وناكس ونواكس وذاحن وذواحن وهذه الدلاله مع الاسن جمع فاعل وموساد
والمسهوم فواعل او جمع فاعله فان كان من صفه النسا فواضح وقد يحذف الها
من صفه المذكر من النسا وان كان من صفه الرجال فالها للمبالغه يقال رجل خالفه
لاخر بد والاصل فى جمعه بالتون واستدرك بعض الشراح على الجمله المتقدمه
كاهل وكواهل وطالح وطوالح وغارب وغوارب وعائش وعوائش ولا ادرى منها
وقال ابن فتيبه الخوالف النسا ويقال احتاس النسا وزد انهم ويقال للخالفه
اهله اذا كان ذيانهم والمراد بالخوالف فى الايه النسا والرجال العاجزون
والصبيان فجمع بجمع المؤنث تغليبا لكونهن اكثر فذكر من عدهن واما قوله من
الخالفين فجمع جمع الركوب تغليبا لانه الاصل **قوله** الخيرات واحدها خيره وهى
الفواضل قال ابو عبيده فى قوله تعالى اولئك لهم الخيرات هى جمع خير ومعناها الفاضله
من كل شى **قوله** مؤخون موخرون سقط هذا لابى ذر **قوله** السفا الشفير وهو حد
كل شى **قوله** على شفا جرف هار هو المكسر **قوله** والحرف ما خرق من الرمل والاوديه
قال ابو عبيده فى قوله على شفا حرف السفا الشفير والحرف ما لم يبن من الركايا
قال والهار على المثل لان الذى سمى على الكفر فهو على سفا حرف وهو ما تحرف من
سيول الاوديه ولا ثبات له تناعليه **قوله** هار هائر يقال بيوت البير اذا تهدمت
وقيل لا قايمه وانما هو بمعنى ساقط وقد تقدم شى من هذا فى تفسير ال عمران
قوله لاواه شفيقا وفرقا

قال الشاعر

اذا ما قمت ارحلها بليل ... تاوه آهة الرجل الحزين

قال ابو عبيده فى قوله تعالى ان ابرهيم لحليم اواه هو فعال من التاوه ومعناه متضرع

واما السورة فالمراد بعضها او معظمها والا ففيها ايات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة
النبوية واوضح من ذلك ان اول براءة نزلت عقب فتح مكة في سنة تسع عام حج ابي
بكر وقد نزلت اليوم اكملت لكم دينكم وهي في المائدة في حجة الوداع سنة عشر فالظاهر
ان المراد معظمها ولا شك ان عامة ما نزل في غزوة تبوك وهي اخر غزوات النبي صلى الله
عليه وسلم وستاتي في تفسير اذا جاء نصر الله انها اخر سورة نزلت واذكر الجميع
هناك ان شاء الله تعالى وقد قيل في اخرية براءة ما يدل على ان المراد بعضها فتبصر قوله
فان تابوا الخ اي من الصلاة الا يه وقيل لغزو حاكم رسول من المسلمين واصح الاقوال
في اخرية الا يه قوله واتقوا يوما الخ اي عذاب يوم ترجعون فيه الى الله كما تقدم في البقرة وقيل اي
عبد السلام اخر ما نزلت اية الكلالة ثم عاش بعدها خمسين يوما ثم نزلت اية السورة

قوله باب قوله فسيحوا في الارض اي بعد اشهر سيق الى الكافرين فسيحوا
سيروا هو كلام الى عبيده بزيادة في قوله تعالى فسيحوا في الارض قال سيروا وافعلوا
وادبروا **قوله** حدثني الليث عن عقيل الرواية الى بعدها حدثني الليث حدثني
عقيل والليث سيخ احرتقدم في كتاب الخ عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس
قوله عن ابن شهاب واخبرني حميد قال الكرماني بواو العطف اسعارا بانه اخره
ايضا بعد ذلك فيقال هو عطف على مقدر **قلت** لم ار في طرق حديث ابي هريرة عن ابي
بكر الصديق زيادة الا ما وقع في رواية سعيد عن الزهري فان فيه كان المشركون
يوافقون في الحج اربعة فيسمع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين ان يعتمروا المسجد
الحرام وحج المسلمون في اشهرهم مما قطع عنهم من التجارة فعرف ان حقتم عليه
الا يه ثم احلت الا يه الاخرى الحديث اخرجه الطبري وابن مردويه مطولا
من طريق شعيب وهو عند المصنف في كتاب الحرية من هذا الوجه **قوله** ان ابا
هريرة قال يعني في رواية صالح بن كيسان عن ابن شهاب في الباب الذي يليه ان
ابا هريرة اخبره **قوله** قال ابو هريرة قادن معنا على كذا للاكثر وفي رواية الكشميهني
وجده قال ابو بكر قادن معنا وهو غلط فاحش مخالف لرواية الجميع والماهد
كلام ابي هريرة قطعا فهو الذي كان يؤذن بذلك وذكر عياض ان الاكثر رواه القابسي
وافقوا الكشميهني قال وهو غلط **قوله باب** واذان من الله ورسوله الى
الناس اورد فيه حديث ابي هريرة المذكور في الباب قبله من وجهين **قوله**
يعني ابو بكر في تلك الحجة في رواية صالح بن كيسان الى بعد هذه الحجة التي امره
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع وروى الطبري من حديث
ابن عباس قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميرا على الحج وامره بعم

الناس يحجهم

الناس يحجهم فخرج ابو بكر بعد العام اي بعد الزمان الذي وقع فيه الاعلام بذلك **قوله**
ولا يطوف بفتح الفاء عطفا على يحج **قوله** لو دون متى ان لا يحج بعد العام مشرك في رواية
ابن اخي الزهري عن عمه في اوائل الصلاة في موذبين اي يحجاعة موذنين والمراد
بالمنادين الاعلام وهو افتعال من قوله تعالى واذان من الله ورسوله اي اعلام وقد
وقعت من سمي ممن كان مع ابي بكر ذلك الحج على اسماء جماعة منهم سعد بن ابي وقاص
فيما اخرجه الطبري من طريق الحكم عن مصعب بن سعد عن ابيه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا بكر فلما اسهينا الى صجنان اتبعه عليا ومنهم حابر روى الطبري
من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابي الزبير عن حابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث ابا بكر على الحج فاقبلنا معه **قوله** لا يحج بعد العام مشرك واد عام الفتح
قال الطحاوي في مشكل الآثار هذا مشكل لان الاخبار في هذه القصة دلت على ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان بعث ابا بكر بذلك ثم اتبعه عليا فامره ان يؤذن فكيف
يحاصله ان ابا بكر كان الامير على الناس في تلك الحجة بالاحلاف وكان على هو
المامور بالتاذين بذلك وكان عليا لم يطوف التاذين بذلك وحده واحتاج الى من
يعينه على ذلك فارسل معه ابو بكر ابا هريرة وغيره ليساعدوه على ذلك وساق
من طريق المحرر بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله
عليه وسلم ببراءة الى اهل مكة فكنت اناذي معه بذلك حتى تصحل صوتي وكان
هو ينادي فسل حتى بعي واخرجه ايضا احمد وغيره من طريق محرر بن ابي هريرة قال
ان مباشرة ابي هريرة لذلك كانت بامر ابي بكر وكان ينادي بما يلقنه اياه علي
فيما امر بتبليغه **قوله** قال حميد هو ابن عبد الرحمن بن عوف تابعي روى النبي صلى الله
عليه وسلم بغير واسطة فامر ان يؤذن ببراءة هذا القدر من الحديث مرسل لان حميدا لم
يدرك ذلك ولا صرح بسماعه له من ابي هريرة لكن قد ثبت ارسال علي من غير طريق
روى الطبري من طريق ابي صالح عن علي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكر ببراءة الى اهل مكة وبعثني على الموسم ثم بعثني في اثره فادركته فاخذها منه
قال ابو بكر ما لي قال امرت ان لا ابلغها الا انا او رجل مني وصاحبي على الجمل عمر انا لا سابق
على عمري او رجل مني ومن طريق عمرو بن عطية عن ابيه عن ابي سعيد مثله
ومن طريق العراقي عن رافع عن ابن عمر كذلك وروى الترمذي من حديث معتمر عن
ابن عباس مثله مطولا وعند الطبراني من حديث ابي رافع نحوه لكن قال
فاتاه جبريل فقال انه لن يودي عنك الا انت او رجل منك وروى الترمذي وحسنه

صل

واحد من حديث انس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم براءة مع ابي بكر ثم دعا عليا
فاعطاه اياها وقال لا يبلغ الا رجل من اهلي وهذا يوضح قوله في الحديث
بلا خلاف عني ويعرف منه ان المراد بخصوص البقعة المذكورة لا مطلق السليغ وروى
سعيد بن منصور والبزار والسراج والطبري من طريق ابي اسحق عن زيد بن يثيع
قال سألت عليا باي شئ بعثت قال باربع لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت
عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعهده الى
مدته ومن لم يكن له عهد فاربعة اشهر واستدل بهذا الكلام الاخير على ان قوله تعالى
فسيحوا في الارض اربعة محتص بمن لم يكن له عهد اصلا واما من له عهد موقت
فهو الى مدته وروى الطبري من طريق ابي اسحق قال هم صنفان صنف كان
له عهد دون اربعة اشهر فاجل تمام اربعة اشهر وصنف كانت مدة عهده بغير
اجل فقصرت على اربعة اشهر وروى ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
ان الاربعة الاشهر اجل من كان له عهد موقت بقدرها او بزيد عليها وان
من ليس له عهد فاجله الى سلخ المحرم لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم
قاتلوا المشركين ومن طريق عبيد بن سليمان سمعت الضحاك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عاهد ناسا من المشركين من اهل مكة وغيرهم فجعلت براءة فيما
كان احد عهده واجلهم اربعة اشهر ومن لا عهد له فاجله انقضاء الاشهر الحرم
ومن طريق السدي نحوه ومن طريق معمر عن الزهري قال كان اول
الاربعة اشهر عند بروز براءة في شوال فكان اخرها اخر المحرم فبذلك يجمع
من ذكر الاربعة اشهر ومن قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين
واستبعد الطبري ذلك من حيث ان بلوغهم الخبر انما كان عند وقوع البداية
في ذي الحجة فكيف يقال لهم سيحوا اربعة اشهر ولم يبق منها الا دون الشهرين
ثم اسند عن السدي وغيره واحد البصريين ان تمام الاربعة الاشهر في ربيع الاخر
قوله ان يؤذن بنزاه بجوز فيه التنوين بالرفع على الحكاية وبالجر وبجوز ان تكون
علامة الجر فتحة وهو الثابت في الروايات قوله قال ابو هريرة فاذن معنا علي
هو موصول بالاسناد المذكور وكان حميد بن عبد الرحمن حمل قصة توجه علي من
المدينة الى ان لحق ابا بكر عن غير ابي هريرة وحمل بقيه القصة كلها عن ابي هريرة
وقوله فاذن معنا علي في اهل منى يوم النحر اي الحج قال الكرماني فيه اشكال لان عليا
كان مامورا بان يؤذن ببراءة فكيف يؤذن بان لا يحج بعد العام مشرك ثم اجاب بانه
اذن ببراءة ومن جملة ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك من قوله تعالى انما

المشركون

عدهم فيقال ان ربيعة كانوا يحلون بدله رمضان وكان من العرب من يحل ويحرم
وشعبان ما ذكر في المحرم وصفر فيحلون رجبا ويحرمون شعبان ووجهه بكونه
من جمادى وشعبان تاكيدا وكان اهل الجاهلية قد نسأوا بعض الاشهر الحرم
اي اخروها فيحلون شهرا احراما ويحرمون مكانه اخر بدله حتى رفض تخصيص الاربعة
بالتحريم احيانا ووقع تحريم اربعة مطلقة من السنة فمعنى الحديث ان الاشهر رجعت
الى ما كانت عليه وبطل النسيء وقال الخطابي كانوا يحالون بين اشهر السنة بالتحليل
والتحريم والتقديم والتاخير سببا يعرض لهم منها استحلال الحرب فيستحلون
الشهر الحرام ثم يحرمون بدله شهرا غيره فيحولون ذلك سهور السنة وسدل
ما دانى على ذلك عدة من السنين اسدار الزمان وعاد الامر الى اصله فامر وقوع
حجه النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك تنبيه ابدى بعضهم لما استقر عليه الحال من
ترتيب هذه الاشهر الحرم مناسبة لطيفة حاصلها ان للاشهر الحرم مزية على ما عداها
فناسب ان تدانيها العام وان توسطه وان يحج به وانما كان الحج بشهرين لوقوعه
الخ حتام الاركان الاربع لانها تشتمل على عمل مال محض وهو الزكاة وعمل بدني
محض وذلك بان يكون بالجوارح وهو الصلاة وتارة بالقلب وهو الصوم لانه كف
عن المفطرات وتارة عمل مركب من مال وبدن وهو الحج فلاجلها ناسب ان يكون
له سعف مالوا حد منها فكان له من الاربعة الحرم شهران والله اعلم قوله باب
قوله تعالى اسن ادهامي العارا دبعول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا اي ناصرنا قال
ابو عبيدة في قوله تعالى ان الله معنا اي ناصرنا وحافظنا قوله السكينة فعيلة
من السكون هو قول ابي عبيدة ايضا قوله حدثنا عبيد الله بن محمد هو الجعفي وهو المد
في جميع احاديث الباب الا الطريق الاخيرة وفي شيوخه عبد الله بن محمد وجماعة
منهم ابو بكر بن ابي شيبة ولكن حيث يطلق ذلك فالمراد الجعفي لاختصاصه به واكثاره
عنه وحنان سبح اولهم الموجه السهيلة هو ان هلال وقد تقدم الحديث مع
شرحه في مناقب ابي بكر قوله حتى وقع سهمه ومن ابن الزبير اي بسبب البيعة
وذلك ان ابن الزبير حتى مات معوية امتنع من البيعة لزيد بن معوية واصر
على ذلك حتى اعزى يزيد بن معوية مسلم بن عقبة المري فكانت وقعة الحرة ثم
توجه الجيش الى مكة فمات اميرهم هو مسلم بن عقبة وقام بامر الجيش الشامي
حصين بن نمير فحصر ابن الزبير بمكة ورموا الكعبة بالمنجنيق حتى احترقت فجهم
الخبر بموت يزيد بن معوية فجعوا الى الشام وقام ابن الزبير فدعا
الى نفسه فبويع بالخلافة واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير

من اهل الشام لم يغلب مروان على الشام وقتل الضحاك بن قيس الا بعد من قتل ابن الزبير
مرج راهط ومضى مروان الى مصر فغلب عليها وذلك كله فى سنة اربع وستين وكمل
بنا الكعبة فى سنة خمس ثم مات مروان فى سنة خمس وستين وقام عبد الملك ابنه
مقامه وغلب المختار بن ابى عبيد على الكوفة فغزمنه من كان من قبل ابن الزبير وكان
محمد بن على بن ابى طالب المعروف بابن الحنفية وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة مدة قتل
الحسين فدعاهما ابن الزبير الى البيعة فامتنعا وقالا لا نبايع حتى يجمع الناس على
خليفة وسعيا على ذلك جماعة فسدد عليهم ابن الزبير وحصرهم فبلغ المختار فجهز
اليهم جيشا فاخرجوهما واستاد وهما فى قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى الطايف
فاقاما بها حتى مات ابن عباس سنة ثمان وستين ورجل ابن الحنفية بعد الى جهة
رضوى جبل بينبع فاقام هناك فلما اراد ان يحول الشام فوجه الى حوايله فجاء فى
اخر سنة ثلاث او اول سنة اربع وسبعين وذلك بعد قتل ابن الزبير على الصحيح
وقيل عاش الى سنة ثمانين او بعد ذلك وعند الواقدى انه مات بالمدينة سنة احدى
وثمانين وزعمت الكيسانية انه حى لم يمت وانه المهدى وانه لا يموت حتى يملك الارض
اخرافات لم تكن لمس هذا موضعها وانما لخصت ما ذكرته من طبقات ابن سعد وتاريخ
الطبرى وغيرهما لسان المراد سؤال ابى مليكة حين وقع بينه وبين ابن الزبير ولعوله
فى الطريق الاخرى مقرونا على ابن عباس علت ان بعد ان قاتل ابن الزبير وقول ابن عباس
قال الناس تابع لابن الزبير علت وان هذا الامر عنه اى انه مسخر له ذلك لما له من المناقب
المذكورة ولكن اسمع ابن عباس من المبايعة له لما ذكرناه وروى الفاكهى من طريق
سعيد بن مجزر خبيرين مطعم عن ابيه قال كان ابن عباس وابن الحنفية بالمدينة
ثم سكا مكة فطلب منهما ابن الزبير البيعة فابيا حتى يجتمع الناس على رجل يصدق عليهما
فبعثا رسولا الى العراق فخرج اليهما جيش فى اربعة الاف فوجدوهما محصورين وقد
احرق الحطب فجعل على الباب يخوفهما بذلك فاخرجوهما الى الطايف وذكر ابن
سعد ان هذه القصة وقعت من ابى بكر الصديق دون ابنه وحدثه بقصته اى
ابن الزبير وابن عباس فى سنة ستة وستين قوله وامه اسما اى بنت ابى بكر
الصديق وقوله وحدثه بقصته اى بنت عبد المطلب وقوله فى الرواية الثانية
واما عمته يريد ان صفية بنت عبد المطلب وقوله فى الرواية الثالثة
واما هى عمة اسد لانها حدثته بنت حويلد بن اسد والزبير هو ابن العوام بن حويلد
بن اسد وذكر الحوفى فى الرواية الثالثة حسب قال ابن ابى مليكة واما هو ابن سبعة وجب
قال ابن ابى حدثه واما هو انه اخبرها العوام قوله وعلت لسفيان اسناده بالنعنعة

اى اذكر اسناده او بالرفع اى ما هو اسناده فقال حدثنا فسلمه انسان ولم يقل لى حدث
ظاهره هذا انه صرح له بالتحديث لكن لما لم يقل ابن جريج احتمل ان يكون اراد ان يدخل
بينهما واسطة واحتمل عدم الواسطة ولذلك استظهر البخارى باخراج الحديث من
وجه اخر عن ابن جريج ثم من وجه اخر عن سفيان قوله فى الطريق الثانية حاج هو
ابن محمد المصيصى قوله قال ابن ابى مليكة وكان بينهما سوء كذا اعاد الضمير بالتثنية
على غير مذكور احضارا ومراده ان عباس وابن الزبير وهو صريح فى الرواية الاولى
حيث قال ابن عباس حين وقع بينه وبين ابن الزبير قوله فحمل ما حرم الله اى منه
القتال فى الحرم قوله كنت اى قد قوله مجلبين اى انهم كانوا يجلبون القتال فى الحرم
واما منعه ابن الزبير الى ذلك وان كان سوامية هم الذين اسداوه بالقتال فحصروا
واما بدامنه اولاد هم عن نفسه لان بعد ان ردهم الله عنه حصرى هاشم
لنبايعوه فشرع فى ذلك دون ذلك القتال فى الحرم وكان بعض الناس يسمى ابن الزبير
المحل لذلك قال الشاعر شعر فى احنه بمثله

∴ الا من لقلب معنى غزل ∴ يحب المحلة احت المحل ∴

وقوله لا احله ابدا اى لا ابيح القتال فيه وهذا مذهب ابن عباس انه لا يحل القتال فى الحرم
والقول فيه قوله قال الناس القايل هو ابن عباس وناقل ذلك عنه ابن ابى مليكة
وهو متصل والمراد بالناس من كان من حمة ابن الزبير وقوله تابع بصيغة الامر
وقوله وابن هذا الامر اى الخلافة اى ليست بعيدة عنه لما له من السن راسا له
الذين ذكرهم بصيغة الى اسلار اليها بقوله عفيف فى الاسلام فارى للغوان
وفى رواية ابن قتيبة من طريق مجمع بن الحكم عن عوانة ومن طريق يحيى بن سعيد
عن الاعمش قال قال ابن عباس لما قيل له تابع لابن الزبير ابن المذهبة عن ابن
الزبير وسيأتى الكلام على قوله فى الرواية الثانية ان ابى بكر فى تفسير الحجرات
قوله والله ان وصلونى وصلونى من وهب اى بسبب العرابة قوله وان زبون
بفتح الزاى وضم الموحدة الثقيلة من الزبية قوله وتوفى فى رواية الكشميهنى
رمى بالافراد وقوله الفا اى امثال واحدها كبش وقوله كوام اى فى احشائهم
وظاهره ان مراد ابن عباس بالمذكورين سوء السيرة ابن الزبير وكلام ابى
مخنف الاحمارى يدل على انه اراد بنى امية فانه ذكر من طريق اخرى ان ابن
عباس لما حصرته الوفاة بالطائف جمع بنيه فقال يا بنى ان ابن الزبير لما خرج مكة
شمرت ازره ودعوت الناس الى بيعته وتركت بنى عمنا من بنى امية الذين ان
قتلونا قتلونا الفا وان زبونا زبونا كراما فلما اصاب ما اصاب حفانى وتوبد هذا

ماذى احرالروايه الثالثه حيث قال وان كان لابد لان يدنى سوعمى احب الى ان يدنى
عمرو فان بنى عمه هم بنو اميه وبنو عبد شمس بن عبد مناف لابنو من بنى عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف بعبد المطلب حد عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ان عم اميه
حد مروان بن الحكم بن ابى العاص وكان هاشم وعبد شمس شقيقين **قال الشاعر**

∴ عبد شمس كان يتلو هاشما ∴ وهما نعد كم آب ـــ

واضح من ذكر ماذى حرابى مخنف فان فى اخره ان ابن عباس قال لبنيه فاذا قسموه
فاحمدوا بنى عمكم بنى اميه ثم زايت بيان ذلك واضحا فى ما اخرجه ابن ابى خيثمه وياتى
فى الحديث المذكور فانه قال بعد قوله ثم عصف فى الاسلام فاربى للقران وتركت بنى عم
ان وصلونى وصلونى عن قرب اى اذ عنت له وتركت بنى عمى فاثرنى عمرى وهذا يستقيم
الكلام واضح من ذكر ماذى روايه ان قسمه المذكوره ان ابن عباس قال له اسلم على الحق
يا بن عمك فان الملك ان كان احد يحى على بعد الملك فكان آثر الناس عنده **قوله**
فاثر بصيغة الفعل الماضى من الاثره ووقع فى روايه الكسمهنى فاس بحاسه بناكنه
بم نون وهو تصحيف وفى روايه الباقين فتبه المذكوره فشددت على عصيه فاثرنى فلم
ارض بالهوان **قوله** التونيات والاستامات والحميدات يريد انها من بنى اسيد
اما التونيات فنسبه الى بنى توبت بن اسيد ويقال توبت بن اسيد ويقال توبت ابن
الحرث بن عبد العزى بن قصى واما الاستامات فنسبه الى بنى اسامه بن اسيد بن
عبد العزى واما الحميدات فنسبة الى بنى حميد بن زهير بن الحرث بن اسد بن عبد
العزى قال الفاكهى نا الزبير بن بكار عن محمد بن الضحاك عن اخرين ان زهير بن الحرث
دفن فى الحجر قال ونا الزبير قال كان حميد بن زهير اول من نا ملة نبا مربعا وكان
ورش بكره ذلك فلما ها الكعبه فلما ساحميد بنته **قال قايلهم**

∴ اليوم بنى لحميد بيتهُ ∴ إما حيانهُ وإما موتهُ ∴

فلما لم يصبه بنى نا بعوه على ذلك وجمع هذه الابطن مع حويلد بن اسد حد اس الزبير
قال الازرقى كان ابن الزبير اذا دعا الناس فى الاذان يدا بنى اسد على بنى هاشم وبنى
عبد شمس وعبدهم فهذا معنى قول ابن عباس فانى على التونيات الى الحره قال فلما ولى
عبد الملك بن مروان قدم بنى عبد شمس ثم بنى هاشم وبنى المطلب وبنى نوفل ثم اعطى بنى
الحرث بن فهر قبل بنى اسيد وقال لا قدمن عليهم ابعد بطن من قريش وكان لصنع
ذلك مبالغه منه فى مخالفه ابن الزبير وجمع ابن عباس البطون المذكوره جمع القله كعبد
لهم **قوله** يريد ابطنا من بنى اسيد بن توبت كذا وقع وصوابه يريد ابطنا من بنى اسيد
بنى توبت الى الحره سنه على ذلك عياض **قلت** وكذا وقع فى مسجح الى يعمر على

الصواب

الصواب وفى روايه الى مخنف المذكوره الفى واضعا من بنى اسيد بن عبد العزى وهذا
صواب **قوله** ان ابن ابى العاص يعنى عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابى العاص **قوله**
بذرا اى طهر **قوله** منتى القذمه بضم القاف وفتح الذال وقد يضم الصاد وقد سكن
وكسر الميم وتشديد التحتانيه قال الخطابى وغيره معناها المختبر والمفتل يريد انه
ر ربطلب معالى الامور قال ابن الاثير الذى فى البخارى القذمه وفى القذمو فى
الشرف والفضل والذى فى كتب العربيه القذمه زياده تحاسه فى اوله ومعناها القدم
وقيل القدم بالهمه والفعل **قلت** وفى روايه مخنف مثل ما وقع فى الصحيح
قوله وانه لوى دبنه يعنى ابن الزبير لوى بتشديد الواو وبتخفيفها اى ثناه وكنى
بذلك عن تاخيره وتخلفه عن معالى الامور وقيل كنى به عن الجبن واستاز الدعه كما
يفعل السباع اذا ارادت النوم والاول اولى وفى مثله **قال الشاعر**

∴ منتى ان الزبير القصفرا وتقدمت امية حتى احرزوا القصبات ∴

وقال الداودى انه وقف فلم يقدم ولم يتاخر وكل وضع الاشيا مواضعها فادنى الناضح
واقصى الكاشح وقال ابن التين يعنى لوى ذنبه لهم له ما اراده وفى روايه الى
مخنف المذكوره وان ابن الكتين منتى القصفرا وهو المناسب لقوله فى عبد الملك منتى
القذمه وكان الامر كما قال ابن عباس فان عبد الملك لم يزل فى تقدم من امره الى ان
استنقد العراق من ابن الزبير وقيل اراه مضعبا حصر العشا كما الى ابن الزبير
بمكه فكان من الامر ما كان ولم يزل امر ابن الزبير فى تاخر الى ان قتل رحمه الله تعالى
قوله فى الروايه الثالثه عن عمرو بن سعيد اى ابن العاص المكى وقوله لا باس
بمعنى اى لا تاقشها فى معويه ونصحه قاله الخطابى وقال الداودى معناه لا ذكر
من مناقبه ما لم اذكر من مثالبهما والماضع ابن عباس ذلك لئلا يسال الناس عن
معرفه مناقب ابى بكر وعمر بخلاف ابن فما كانت مناقبه فى السهر كما قلتها فاظهر
ذلك ابن عباس وبثه للناس ايضا فامنه له فلما لم يصفه هو جمع عنه **قوله** فاذا
هو بنعلى عمى اى يترفع على متجبا عنى **قوله** ولا يريد ذلك اى لا يريد ان اكون من خاصته
وقوله ما كنت اظن الى اعرض هذا من نفسى اى ابداه بالخضوع له ولا يرضى بذلك وقوله
وما اراه يريد حيرا اى لا يريد ان يضع بى حيرا وفى روايه الكسمهنى واما اراه يريد
حترا وهو تصحيف توضحه ما تقدم وقوله ان تونى اى تكون على يا ابى حيرا وربه
بمعنى زيادة وقام بامر وملك بدبيره قال النمرى معناه لان اكون فى طاعه بنى امه احب
الى من ان اكون فى طاعه بنى اسيد لان بنى امه اقرب الى بنى هاشم من بنى اسيد والله اعلم **قوله باب** قوله والموله فلوبهم وفى الرقاب قال مجاهد بنا لفهم

بالعطيه وصله الدهلي بمن ورقا عن ابن جريج عن مجاهد وسقط قوله وفي الرقاب من غير روايه
ابي ذر ومراد وجه ادلم يذكر ما يعلق بالرقاب ثم ذكر حديث ابي سعيد يعني الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بستي فمنهم من اربعه وقال انا نعلم فقال رجل ما عدلت اورده مختصرا
جزا والغرم التاوه والمعونه وسيمه الاربعه والرجل القايل وقد تقدم بيان جميع ذلك
في عروه حسن من المغاري **قوله باب** قوله الذين يلمزون المطوعين
من المومنين في الصدقات يلمزون يعيبون سقط هذا الاي ذر وقد تقدم في الزكاه
قوله جهدهم وجهدهم طاقتهم قال ابو عبيده في قوله والذين لا يجدون الا جهدهم بضم
ومفتوح سواء ومعناه طاقتهم يقال جهد بالضم المشقه وقال الفراء الجهد بالضم لغه اهل الحجاز ولغه عامه
عرب الفي وهذا هو المعتمد عند اهل العلم باللسان قاله الطبري وحكي عن بعضهم ان معناهما
مختلف فقيل بالفتح المشقه وبالضم الطاقه وقيل غير ذلك **قوله** عن سليمان هو الاعمش وابو
مسعود هو عقبه بن عمرو البدري **قوله** لما امرنا بالصدقه تقدم في الزكاه بلفظ لما نزلت
اية الصدقه وتقدم بيانه هناك **قوله** كنا نحامل اي نحمل بعضنا لبعض بالاجره وتقدم
في الزكاه من وجه اخر عن سعبه بلفظ نحامل اي نواجر اثنتان في الحمل وتقدم بيان
الاختلاف في صفته وقال صاحب المحكم تحامل الامر اي تكلفه على مشقه ومنه تحامل
على فلان اي كلفه ما لا يطيق **قوله** فجا ابو عقيل بنصف صاع اتم الي عمل هذا وهو يفتح
اوله وجيء مهملتين بينهما موحده ساكنه واخره مثلها قال ذكره عبد بن حميد
والطبري وابن منده من طريق سعيد بن ابي عروبه عن قتاده قال **قوله** تعالى الذين
يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات قال جاء رجل من الانصار يقال له ابو عقيل
ابو عقيل يقال اتى الليله بنصف صاع من تمر فاما صاع فامسكه لاهله واما
صاع فها هو هذا فقال المنافقون ان كان الله ورسوله لغنيين عن صاع ابي عقيل
وليت وهذا مرسل ووصله الطبراني والبارودي والطبري من طريق موسى بن
عبيده عن خالد بن نشار عن ابن ابي عقيل عن ابيه بهذا ولكن لم يسموه وذكر
السهيلي انه راه بخط بعض الحفاظ مصوعا بجيم وروى الطبراني في الاوسط
وابن منده من طريق سعيد بن عثمان البلوي عن خزيمه بن عدي ان امها
عمره بنت سهل زفت صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون خرج بركانه صاع لمزوه
وبايعته عمره الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا لهما بالبركه وكرا ذكر ابن الكلبي ان
سهل بن رافع هو صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون وروى عبد بن حميد من طريق
عكرمه قال **قوله** والذين لا يجدون الا جهدهم هو رافعه بن سهل ووقع عند ابن
ابي حاتم رافعه بن سعد فيحتمل ان يكون تصحيفا ويحتمل ان يكون اسم ابي عقيل سهل

ولقبه حجاب او هما اثنان وفي الصحابه ابو عقيل بن عبد الله بن ثعلبه البلوي بدري
لم يسمه موسى بن عقبه ولا ابن اسحق وسماه الواقدي عبد الرحمن قال وشهد
بالهما معه وكلام الطبري يدل على انه هو صاحب الصاع عنده وتبعه بعض المتاخرين
والاول اولى وقيل هو عبد الرحمن بن شجاع وقد سبقت في حديث كعب بن مالك
حمنه فاذا هو ابو حمنه وهو صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون والصواب
حمنه هذا عبد الله بن حمنه من بني سالم من الانصار فهذا يدل على تعدد
من جا بالصاع ويؤيد ذلك ان اكثر الروايات فيها اتى بصاع وكذا وقع في الزكاه
فجا رجل بصدقه صاع وفي حديث الباب فجا ابو عقيل بنصف صاع وجزم الوا
بان الذي جا بصدقه ماله هو مرثد بن سلم الحلاني والذي جا بالصاع هو عليه بن زيد
الحاري وسمي من الذين قالوا ان هذا مراي وان الله غني عن صدقه هذا معتب
بن قشير وعبد الله بن نبتل واورجا الخطيب في المبهمات من طريق الواقدي وفيه
عبد الرحمن بن نبتل وهو يرسل لم يوصله لهم مشايخه لا من يوثق بعضهم وسيا
الصاع ما يدل على تعدد ومن جا بالاكثر من ذلك **قوله** وجا انسان بالكثر منه تقدم في
الزكاه بلفظ وجا رجل بشيء كثير وروى المرار من طريق عمر بن ابي سلمه بن
عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا
فاني اريد ان اعث بعثا فقال يا عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله عندي
اربعه الاف الفين اقرضهما ربي والفين امسكهما لعيالي فقال بارك الله لك فيما اعطيت
وفيما امسكت قال وبات رجل من الانصار فاصاب صاعين من تمر الحديث قال المرار
لم يسنده الا ابو النوشن عباد عن ابي عوانه عن عمر قال وحدثناه ابو كامل
عن ابي عوانه فلم يذكر ابا هريره ولا ذكره احرجه عبد بن حميد عن يونس بن
محمد عن ابي عوانه واخرجه ابن ابي حاتم والطبري وابن مردويه من طرق اخرى
عن ابي عوانه مرسلا وذكر ابن اسحق في المغاري بعد اسناد اخرجه الطبري من
طريق يحيى بن ابي بكير ومن طريق سعيد عن قتاده وابن ابي حاتم من طريق الحكم
بن ابان عن عكرمه والمغني في عروه سوق بحا واجد فاجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الصدقه يعني في عروه سوق بحا عبد الرحمن بن عوف باربعه الاف فقال
يا رسول الله مالي عامة الاف حبتك بنصفها وامسكت نصفها فقال بارك الله لك
فيما امسكت وفيما اعطيت وتصدق بوبيد عاصم بن عدي بمايه وسق من تمر وجا
ابو عقيل بصاع من تمر الحديث وكذا اخرجه الطبري من طريق العوفي عن ابن عبا

وفوله والذين لا يجدون الا جهدهم معطوف على المطوعين

خرجه من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال جاء عبد الرحمن بن عوف بمائتين
اوقية من ذهب بمعناه وعند عبد بن حميد وابن ابي حاتم من طريق الربيع
بن انس قال جاء عبد الرحمن بن عوف بمائتي اوقية من ذهب فقال ابن ابي حاتم
مائة اوقية من ذهب الحديث واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فقال
مائتي الاف دينار ومثله لابن ابي حاتم من طريق مجاهد وحكى عياض في السفا
انه جاء بوميد تسع مائة بعير وهذا اختلاف شديد في القدر الذي احضره عبد
الرحمن بن عوف واصح الطرق فيه مائتا الف درهم وكذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق
حماد بن سلمة عن ثابت عن انس اوعنه والله اعلم ووقع في معاني القرآن للنبي
صلى الله عليه وسلم حث الناس على الصدقة فجاء عمر بصدقة وعثمان بصدقة عظيمة
وبعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعني عبد الرحمن بن عوف ثم جاء ابو عقيل
بصاع من تمر فقال المنافقون ما اخرج هؤلاء صدقاتهم الا رياء واما ابو عقيل فانما
جاء بصاع ليذكر نفسه فنزلت الآية من مرثد ويه من طريق ابي سعد فجاء عبد الرحمن
بن عوف بصدقة وجاء المطوعون من المومنين الحديث قوله فنزلت الذين
يلمزون المطوعين قراءة الجمهور بتشديد الطاء والواو واصله المتطوعين فادغمت
التاء في الطاء وهم الذين يعزون تعززا استحقارا بقدر قليل من شيء ما وقع واخطأ
من قال انه معطوف على الذين يلمزون لاستلزامه تشتيت المعنى وكذا من قال
معطوف على المومنين لانه يقتضي ان الذين لا يجدون الا جهدهم يستحقون الموسى
لان الاصل في العطف المغايرة فكانه قيل الذين يلمزون المطوعين من هذين الصنفين
المؤمنين والذين لا يجدون الا جهدهم فكان الاولين مطوعون مؤمنون والثاني
مطوعون عديمون وليس بصحيح فالحق انه معطوف على المطوعين ويكون من
عطف الخاص على العام والكبد عبد السوء بالخاص لان السخرية من المقل اشد
من المكثر غالبا والله اعلم قوله في الحديث الباقي يحتمل احدا حتى يحتمل بالمد
يعني يتصدق بدينار في رواية الزكاة اطلق احدنا الى السوق يحامل فاقام ساعة
المراد بقوله في هذه الرواية فيحتمل قوله وان لاحدهم اليوم مائة الف في رواية
الزكاة وان لبعضهم اليوم لمائة الف ومائة بالنصب على انها اسم ان والخبر لاحدهم
او لبعضهم واليوم ظرف ولم يذكر تمام المائة فيحتمل ان يريد الدراهم او الدنانير
او الاصناف قوله كانه بعض نفسه هو كلام شقيق الراوي عن ابي مسعود يشبه
ان يكون رآه في مسنده وهو الذي اخرجه البخاري عنه واخرجه ابن مردويه
من وجه آخر عن اسمى وقال في آخره وان لاحدهم اليوم لمائة الف قال سفيان كانه

بعض نفسه

يعرض بنفسه وكذا اخرجه الاسماعيلي من وجه آخر وزاد في آخر الحديث قال الاعمش
وكان ابو مسعود فذكر مالا قال ابن بطال سبب اتيانهم كانوا في زمن الرسول يصدقون
مما يجدون وهو لا يكثرون ولا يتصدقون كذا قال وهو بعيد وقال الزين ابن المنير
مراده انهم كانوا يتصدقون مع قلة الشيء ويتكلفون ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا
يتصدقون من يسر فجمع عدم حسه عسر قلت ويحتمل ان يكون مراده ان
الحرص عليها مع تكلفهم أوازاد الاشارة الى صوت العسر في زمن الرسول وقال القلة
ما وقع في الفتوح والغنائم في زمانه والى سعة عيشهم بعده لكثرة الفتوح والغنائم

قوله باب قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم كذا للاكثر وزاد ابو ذر رواية عنزة مختصرة قوله عن عبد الله هو
ابن عمر قوله لما توفي عبد الله بن ابي كذا للاكثر وفي الواحدي ثم الحاكم في الاكليل انه مات
بعد بضعة عشر يوما من تبوك وذلك في ذي القعدة سنة تسع وكانت مدة مرضه عشرين
يوما اسبوعها من اول يعني من سوال قالوا وكان قد تخلف هو ومن معه عن
غزوة تبوك وقيل نزلت لوجوا بذكر ما راد وكم الاحجا لا وهذا يدفع
قول ابن سيد الناس ان هذه القصة كانت في اول الاسلام قبل يقدر الاحكام
قوله حتى اتاه عبد الله بن عبد الله وقع في رواية الطبري من طريق الشعبي
لما احتضر عبد الله جاء ابنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان ابي
احتضر فاحب ان يشهده ويصلي عليه قال ما اسمك قال الحباب بضم
المهملة وموحدتين مخففا قال بل انت عبد الله وسماه النبي صلى الله عليه وسلم
وكان عبد الله بن عبد الله بن ابي هذا من فضلاء الصحابة وشهد بدرا وما بعدها
واستشهد يوم اليمامة في خلافة ابي بكر الصديق ومن مناقبه انه بلغه ما قاله
ابوه فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يستاذنه في قتله فقال بل احسن صحبته ايها
ابن منده من حديث ابي هريرة باسناد حسن وفي الطبراني من طريق عروة بن الزبير
عن عبد الله بن عبد الله بن ابي انه استاذن نحوه وهذا منقطع لان عروة
لم يدركه وكانه كان حمل من ابيه على ظاهر الاسلام وكذلك التمس من النبي صلى الله
عليه وسلم ان يحضر عنده ويصلي عليه ولا سيما وقد ورد ما يدل على انه فعل ذلك
بعهد من ابيه وتوبته ذلك ما اخرجه عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق
سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فلما دخل عليه قال اهلكك حبك يهود فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك
لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم سالك ان يعطيه قميصه ليكفن فيه اباه

على المستغفر لان لسنه

وهذا مرسل مع ثقة رجاله ويعضده ما اخرجه الطبراني من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن ابي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامش علي وكفني في قميصك وصل علي فعار وكان عند الله

قوله كان عند الله بن ابي اراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فاظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ودفع اجابته الى ستواله على حسبما اظهر من حاله الى ان كشف الله الغطاء عن ذلك كما ستراي وهذا من احسن الاجوبة فيما يتعلق بهذه القصة قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس عن عمر يأتي في الباب فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية الهدي من هذا الوجه فقام اليه فلما وقف عليه يريد الصلاة عليه وثبت اليه فعلت يا رسول الله اتصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا كذا وكذا اعدد عليه قوله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله استغفروا لهم او لا تستغفروا لهم الى قوله حتى يغنيهم الله ورسوله حتى يفضوا وفي مسلم قوله لاخترت الاعتراض الاول وسياتي بيانه في تفسير المنافقين قوله فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه كذا في هذه الروايه اطلاق النهي عن الصلاه وقد استشكل جدا حتى اقدم بعضهم فقال هو وهم من بعض رواته وغاب عنه وعمر ان عمر اطلع على نهي خاص في ذلك وقال العرطي لعل ذلك وقع في خاطر عمر فكون من قبيل الالهام ويحتمل ان يكون فهم ذلك من قوله وما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين قلت

وقع في خاطر عمر فكون من باب الالهام

الثاني اوجه من الاول لانه لو سمع النهي عن الصلاه على المنافقين لدليل انه قال في اخر هذا الحديث قال فامر الله ولا تصل على احد منهم والذي يظهر ان في روايه الباب تحويرا بينته الروايه التي في الباب الذي بعده من وجه اخر عن عبد الله بن عمر بلفظ فقال اصلي عليه وقد نهاك الله ان تستغفر لهم وروى عبد بن حميد والطبري من طريق السعبي عن ابن عمر عن عمر قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي على عبد الله بن ابي فاخذت ثوبه فقلت والله ما امرك الله بهذا لقد قال انك ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ووقع عند ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فقال عمر اتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي عليه قال ان ما قال استغفر لهم الا به وهذا مثل رواية الباب فكان عمر فهم من الايه المذكوره ما هو الاكثر الاغلب من لسان العرب من ان او ليست للتخيير بل للتسويه في عدم الوصف المذكور اي ان الاستغفار لهم وعدمه الاستغفار سيتوا وهو كقوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم

لكن الثانيه

لكن الثانيه اصرح وزاد انها نزلت بعد هذه القصه كما سياتي ذكره وفهم عمر ايضا من قوله سبعين مرة انها للمبالغه وان العدد المعين لا مفهوم له بل المراد به المعفره لهم ولو كثر الاستغفار فتحصل انه من ذلك النهي عن الاستغفار فاطلقه وفهم ايضا ان المعصوم الاعظم من الصلاه على الميت طلبا المعفره للميت والشفاعه له فلذلك استلزم عنده النهي عن الاستغفار ترك الصلاه فلذلك حاء عنه في هذه الروايه اطلاق النهي عن الصلاه وهذه الامور اسكن ارادة الصلاه على عبد الله بن ابي هذا بتقرير ما صدر من عمر مع ما عرف من شده صلابته في الدين وكثره بغضه الكفار والمنافقين وهو العالم بحق حاطب بن ابي بلتعه مع ما كان له من الفضل كشهوده بدرا وغير ذلك لكونه كانت قرنشا فعل العبر دعني يا رسول الله اضرب عنقه فعذرنا في ذلك اقدم على كلامه للنبي صلى الله عليه وسلم لما قال ولم يلتفت الى احمال اخر الكلام على ظاهره لما علب عليه من الصلابه المذكوره وقال الزين بن المنير وانما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا الزاما وله عوائد بذلك لا يعد ان تكون النبي صلى الله عليه وسلم كان اذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر انه أجهز مع وجود النقر كما مسك به قوم في حواز ذلك وانما اشار بالذي ظهر له فقط وهذا احتمل منه النبي صلى الله عليه وسلم اخذه بثوبه ومحاطبته له في مثل ذلك المقام حيا انعت اليه مستلما كما في حديث ابن عباس في هذا الباب

قوله انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وستاتي بيان السبعين في حديث ابن عباس عن عمر من الزياده فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر عني يا عمر فلما اكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت تنبيه الاستغفار وعدمه وقد بين ذلك حديث ابن عمر حيث ذكر الايه المذكوره وقوله في حديث ابن عباس عن عمر لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها وحديث ابن عمر حارم بعضه الزياده والذي منه ما روى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال لما نزلت استغفر لهم او لا تستغفر لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم قد خيرني ربي فوالله لازيدن على السبعين واخرجه الطبري من طريق مجاهد مثله والطبري ايضا وابن ابي حاتم من طريق هشام بن عروه عن ابيه مثله وهذه طرق وان كانت مراسيل فان بعضها يعضد بعضا وقد حبب هذه اللفظه على من خرج احاديث المختصر والصاوي وانتصر واعلى ما وقع في حديث الباب وقد ذكر على ابن صلى الله عليه وسلم اطال في جمال الصلاه عليه من الاستغفار له وقد ورد ما يدل على ذلك فذكر الواقدي ان محمد بن حارثة قال ما زالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطال

على جنازة فلما أطال على جنازه عبد الله بن ابي من الوقوف وروى الطبري من طريق معمر
عن السعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر سبعين وسبعين وسبعين وقد مشى هذه الزيادة
الغضة من جعل مفهوم العدد حجة وكذا مفهوم الصفة من باب الاولى ووجه الدلالة
انه صلى الله عليه وسلم فهم ان المراد على السبعين بخلاف السبعين فعلل مشاورته على
السبعين واجاب من انكر القول بالمفهوم بما وقع في نفس القصة ولسيأتي ذكر
مدافع لصحة لانه لو لم يفهم الدليل على ان المقصود بالسبعين المبالغة لكان الاستدلال
بالمفهوم باقيا قوله قال انه منافق صلى عليه اما حرم عمر بانه منافق فحرئ على ما كان يطلع
عليه من احواله واما ايثار النبي صلى الله عليه وسلم سؤاله وصلى عليه اخرا فهو على ظاهر
حكم الاسلام كما تقدم تقريره واستصحابا لظاهر الحكم ولما قاله من الكرام ولده الذي حسنت
صلاحيته ومصلحة الاسلام لقومه ودفع المفسدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
في اول الامر يصبر على اذى المشركين ويعفو ويصفح ثم امر بقتال المشركين فاستصحب
وعفو عمن يظهر الاسلام ولو كان باطنه على خلاف ذلك لمصلحة الاستلاف وعدم
التنفير عنه ولذلك قال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فلما حصل العز ودخل
المشركون في الاسلام وقل اهل الكفر ودلوا امر بمجاهدة المنافقين وحملهم على حكم
الحق ولا سيما وقد كان ذلك قبل نزول النهي الصريح عن الصلاة على المنافقين
وغير ذلك مما امر فيه بمجاهدتهم وبهذا التقرير يندفع الاشكال عما وقع في هذه القصة
والله تعالى اعلم قال الخطابي انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع عبد الله بن ابي
ما فعل لكمال شفقته على من تعلق بطرف من الدين ولتطييب قلب ولده عبد الله
الرجل الصالح ولما الف قومه من الخزرج لرياسته فيهم فلو لم يجب سؤال ابنه وترك
الصلاة عليه قبل ورود النهي الصريح لكان سبة على ابنه وعارا على قومه فاستعمل
احسن الامرين في السياسة الان هي فاشتي وسعه ان يقال وعبر بقوله وجاز
ان يكون معتقد العصر ما كان يظهر من الاسلام ويعضده ان المنبريان الايمان
لم تتمكن ولهذا قال لكن مراد ابن عباس ان ايمانه ضعيف قلت وقد مال
بعض اهل الحديث الى تصحيح اسلام عبد الله بن ابي لكون النبي صلى الله عليه وسلم
صلى عليه وقد حمل عن الوارد من الايات والاحاديث المصرحة بحقه ما سأتي ذكره
ولم يقف على جواب سائغ وذكر فاقدم على الدعوى المذكورة وهو محجوج باجماع من قبله
على نص ما قال واطباقهم على ترك ذكره في كتب الصحابة مع سهرته وذكرهم من هو
دونه في الشرف والشهرة باضعاف مضاعفة وقد اخرج الطبري سعيد عن لباده

في هذه الله

في هذه القصة قال فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره قال
وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال فما بعي عنه شيء من الله والذي لا اله
ان تسلم بذلك الف من قومه قوله فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم
على قبره زاد مسدد في حديثه عن يحيى العطان عن عبيد الله بن عمر في آخره فترك
الصلاة عليهم اخرجه ابن ابي حاتم عن ابيه عن مسدد وحماد بن زياد ان عن يحيى
وقد اخرجه البخاري في الجنائز عن مسدد بدون هذه الزيادة وفي حديث ابن عباس
فصلى عليه ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت زاد ابن اسحق في المغازي قال الزهري
فسئل في ما بلغني التأب قال فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على منافق بعده حتى قبضه الله ومن هذا الوجه اخرجه ابن ابي حاتم واخرجه
الطبري من وجه اخر عن اسحق وراوه عنه ولا قام على قبره وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة قال لما نزلت استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لازيدن على
السبعين فانزل الله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر
الله لهم ورجاله ثقات مع ارساله ويحتمل ان يكون الاسان مما سئل عنه في ذلك
الحديث الماضي قوله حدثنا يحيى بن كثير ثنا الليث عن عقيل وقال في آخره حدثني
الليث حدثني عقيل كذا وقع هنا والعبر المذكور هو ابو صالح كاتب الليث واسمه
عبد الله بن صالح اخرجه الطبري عن المسيب بن سعاد عنه عن الليث
قال حدثني عقيل قوله لما مات عبد الله بن ابي ابن سلول بضم المهملة وضم
اللام وسكون الواو وبعدها لام هو اسم امراه وهي والدة عبد الله المذكور
وهي خزاعية واما هو فمن الخزرج احد قبيلي الانصار وابن سلول بغير
الرفع لانه صفة عبد الله لا صفة ابيه قوله ان زدت على السبعين يغفر له
كذا للاكثر بغفر بسكون الراء جوابا للشرط وفي رواية الكشميهني يغفر له بفاء
وللفعل المضارع وضم اوله والاول اوجه قوله فعجب بفتح العين والدال
من جرأتي بضم الجيم وسكون الراء بعدها همزة اي اقدامي عليه وقد سماه بوحيه
ذلك قوله والله ورسوله اعلم ظاهره انه قول عمر ويحتمل ان يكون قول ابن عباس
وهذه وقد روى الطبري من طريق الحكم عن عكرمة عن ابن عباس في هذه
القصة قال ابن عباس والله اعلم اي صلاته كانت وما حاذع محمد اصاب وقال
بعض الشراح يحتمل ان يكون عمر ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم حين تعدم
للصلاة على عبد الله بن ابي كان ناسيا لما صدر من عبد الله بن ابي وتعقب بما

في السياق من تكرير المراجعة فهي داعية لاحتمال السبيان وقد صرح في حديث
الباب نفسه فلما اكثرت عليه قال ندل على انه كان ذاكرا قوله فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال اخرعني اي كلامك واستشكل الداودي تبسمه صلى
الله عليه وسلم لكن الحالة مع ما تبين ان حكمة صلى الله عليه وسلم كان يستأ
ولم تكن عند سهولة الخاطر يستعمل ذلك وجوابه انه عبر عن طلاقه وجهه
بذكر ما يستأنس به وطيبا لقلبه كما تعتذر عن ترك سؤاله وسؤاله
قوله باب ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره ظاهر
الآية انها نزلت في جميع المنافقين لكن ورد ما يدل على انها نزلت في عدد معين
منهم قال الواقدي انا معمر عن الزهري قال قال احد بعضه قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني خيرت فلم اكره لاحراني بين ان اصلي على فلان وفلان
زهط ذوي عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر اذا اراد ان يصلي على
احد استبع حديثه فان مشى معه والا لم يصل عليه ومن طريق اخرى
عن حسين مقسم انهم اثنا عشر رجلا وقد تقدم حديث حذيفة وربما انه
لم يبق منهم غير رجل واحد ولعل الحكمة في اختصاص المذكورين بذلك ان
الله علم انهم موتون على الكفر بخلاف من سواهم فانهم ماتوا ولم يرد
المصنف حديث ابن عمر المذكور في الباب قبله من وجه اخر وقوله فيه
اما خيرني الله او اخبرني الله كذا وقع بالشك والاول بحمله معروف وبحتاج
بعد من التخيير والثاني يوجه من الاخبار وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق
اسماعيل بن ابي اويس عن ابي ضمرة الذي اخرجه البخاري من طريقه بلفظ اما
خيرني الله بعد شك ولذا في اكثر الروايات بلفظ التخيير اي بين الاستغفار
وعدمه كما تقدم واستشكل فهم الخبر من الآية حتى اقدم جماعة من الاكابر
على الطعن في صحة هذا الحديث مع كثرة طرقه واتفاق الشيخين وسائر الذين
خرجوا الصحيح على تصحيحه وذلك ساقي على منكري صحته بعدم معرفة
الحديث وقد اطلع على طرقه قال ابن المنير فهموا من الآية ما زلت فيه الاقدام حتى
انكر القاضي ابو بكر صحة الحديث وقال لا يجوز ان يصل هذا ولا صح ان الرسول
قاله انتهى ولفظ القاضي ابو بكر الباقلاني في المقرب هذا الحديث من اخبار
الاحاد التي لا يعلم ثبوتها وقال امام الحرمين في محصوله هذا الحديث عند مخرج
في الصحيح وقال البرهان لا تصححه اهل الحديث وقال الغزالي في المستصفى
الاظهر ان هذا الخبر غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ

والسبب في انكارهم صحته ما تقرر عندهم مما قدمناه وهو الذي فهمه عمر رضي الله عنه
من حمل اوعى التسوية لما تقتضيه سياق القصة وحمل السبعين على المبالغة
قال ابن المنير لم ينشرح عندي اهل البيان تردد في ان التخصيص بالعدد في هذا
السياق عن مراد انتهى وايضا فشرط القول بمفهوم الصفة وكذا العدد عندهم
مماثلة المنطوق للمسكوت وعدم فائدة اخرى وهنا للمبالغة فائدة واضحة
فاستكال قوله سازيد على السبعين مع ان حكم ما زاد عليها حكمها وقد اجاب
بعض المتاخرين عن ذلك بانه انما قال سازيد على السبعين استمالة للمخلوب عسى
لانه اذا اراد ان يزاد على السبعين بعقله ونموه تردده في ثاني حديث الباب
حيث قال لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت لكن قد مضى ان
الرواية بثبت بقوله سازيد ونحوه صادق ولا سيما وقد ثبت قوله لازيدن
بصيغة المبالغة في التاكيد واجاب بعضهم باحتمال ان يكون وعد ذلك
استصحابا للحال لان جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا فيحتمل ان يكون وعد ذلك
ان يكون ثابتا على اصله في الجواز وهذا جواب حسن وحاصله ان العمل بالاية فحاب
على حكم الاصل مع فهم المبالغة لا بنا فيان فكانه جوز ان المغفرة تحصل
بالزيادة على السبعين لانه جاء مدلك ولا يخفى بعده وقيل الاستغفار بمنزلة
بمنزلة الدعاء والعناد اذا اشار ربه حاجة فسواله اياه عبادة فتنزل منزلة الذكر
لله من حيث طلب تحصيل حصول المطلوب ليس عبادة فاذا كان كذلك والمغفرة
في نفسها ممكنة وتعلق العلم بعدم نفعها لا يغير ذلك فيكون طلبها لا لغرض
حصولها بل لمعظم المدعو فاذا بعدت المغفرة عوض الداعي عنها ما يليق به من
الثواب او وقع السؤال كما ثبت في الخبر وقد يحصل بذلك غرض المدعو لهم بخصوصه كما
في قصة ابي طالب هذا معنى ما قاله ابن المنير وفيه نظر لانه تسليم مشروعية
طلب المغفرة لمن تستحيل المغفرة له سرعا وقد ورد انكار ذلك في قوله تعالى
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وقد تقدم في اصل هذه القصة
اشكال اخر وذلك انه صلى الله عليه وسلم اطلق انه مخير في الاستغفار لهم
وعدمه بقرينة تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم واصر مفهوم العدد من السبعين
فقال سازيد عليها مع انه قد سبق قبل ذلك بمدة طويلة نزول قوله تعالى ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى فان هذه الاية كما
سياتي في تفسير هذه السورة فربما نزلت في قصة ابي طالب حيث قال صلى الله عليه وسلم
لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنهاه فكانت وفاة ابي طالب بمكة قبل الهجرة اتفاقا وقصة

عبد الله بن ابي هذه في السنة التاسعة من الهجرة كما تقدم ذلك
الاستغفار للمنافقين مع الحكم بكفرهم في تعليل الآية وقد وقفت على جواب لبعضهم
عن هذا حاصله ان المنهي عنه استغفار ترجى اجابته حتى يكون مقصودا تحصيل
المغفرة لهم كما في قصة ابي طالب بخلاف الاستغفار لمثل عبد الله بن ابي فانه استغفار
للقصد بطلب ما لو من بقي منهم وهذا الجواب ليس بمرضي عندي ونحوه جواب
الزمخشري فانه قال فان قلت كيف حمي على افصح الخلق واخبرهم بما سالب الكلام
ومقتضاه ان المراد بهذا العدد ان الاستغفار لو كثر لم يجزئ ولا يقتضيه وقد
قلت قوله ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله الآية فنبه الضارف عن المعنى لهم
قلت لم يخف عليه ذلك ولكنه فعل ما فعل وقال ما قال اظهارا لغاية رحمته
ورحمة على من نعت اليه وهو كقول ابرهيم عليه السلام ومن عصاني فانك غفور رحيم
وفي اظهار النبي صلى الله عليه وسلم الرحمة المركوزة لطف ما منه وباعث على رحمة
بعضهم بعضا ايمى وقد بعقه ابن المنير وغيره وقالوا لا يجوز بسببه ما قاله الى
الرسول لان الله احترز له بان لا يعصر لهم وطلب المغفرة
لهم مستحيل وطلب المستحيل لا منع من النبي ومنهم من قال ان النهي عن الاستغفار
لمن مات مصرا لا يستلزم النهي عن الاستغفار لمن مات مظهرا للاسلام
لاحتمال ان يكون معتقده صحيحا وهذا جواب جيد وقد قدمت البحث في
ذلك الآية في كتاب الجنائز والعجب ان تزولها كان مرارا عن قصة ابي طالب
جزما وان الذي نزل في قصته انك لا تهدي من احببت **وجزت** دليل
ذلك هناك الا ان في بعض الآية من التصريح بانهم كفروا بالله ورسوله ما يدل
على ان نزولها كذلك متراخيا عن القصة ولعل الذي نزل اولا ومسك النبي
صلى الله عليه وسلم قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
سبعين من قلن تغفر الله لهم الى هنا خاصة ولذلك اقتصر في جواب عمر على
التخيير وعلى ذكر السبعين فلما وقعت القصة المركوزة كشف الله عنهم الغطاء
وفضحهم على رؤوس الملا ونادى عليهم بانهم كفروا بالله ورسوله ولعل هذا هو السر
في اقتصار البخاري في الترجمة من هذه الآية على هذا النزول لان قوله فلن يغفر الله لهم
ولم يقع في شيء من نسخ كتابه بتمام الآية كما جرت به العادة من احالة الرواة
عند في ذلك وادا تامل المتامل وجد الحامل على ترك الحديث او تعسف في الباب وباطنه
بان قوله ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله نزل مع قوله استغفر لهم اي نزلت الآية كذلك
والا فاذا فرض ان هذا القدر نزل مرارا عن صدر الآية فان الاشكال يرتفع من اصله

الآية لو فرض نزولها كاملة لاقترن بالنهي العلة وهي صحيحة وان قليل الاستغفار
وكثيره لا يجدي واذا كان الامر كذلك فحكمة الممسك من القصة مفهوم العدد وصح
وكون ذلك وقع من النبي صلى الله عليه وسلم مستمسكا بالظاهر على ما هو المشروع في
الاحكام الى ان يقوم الدليل الصارف عن ذلك لا اشكال فيه والله الحمد على ما الهم
وعلم وقد وقفت على نعيم الحافظ صاحب حلية الاولياء على جزء
جمع فيه طرق هذا الحديث وتكلم على معانيه ملخصة من ذلك ان قال
وقع في رواية ابي اسامة وغيره عن عبيد الله العمري قول عمر اتصلي عليه وقد
نهاك الله عن الصلاة على المنافقين ولم يسق محل النهي وقع بيانه في رواية ابي
ضمرة عن العمري ولفظه ان مراده بالصلاة عليهم الاستغفار لهم ولفظه
وقد نهاك الله ان تستغفر لهم قال وفي قول ابن عمر فصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصلينا معه أن عمر ترك راي نفسه وتابع النبي صلى الله عليه وسلم
وفيه على ان ابن عمر حمل هذه القصة عن النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا
واسقط خلاف ابن عباس فانه انما حملها عن عمر اذ لم يشهدها فان قال
وفيه حوار الشهادة على المرء بما كان عليه حيا وميتا لقول عمر ان عبد الله
منافق ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم قوله ولو خذ ان المنهي عنه من
سب الموتى ما قصد به التشفي لا التعريف وان المنافق يجري عليه احكام
الاسلام الظاهرة وان الاعلام بوفاة الميت محرما لا يدخل في النعي المنهي
عنه ففيه جواز سؤال المؤمن من اهل الميت عن مرضه وعن كثير شيء من حاله لصوره
ذلك وفيه دعاية الحي للمتبع بالاحسان الى الميت العاصي وفيه التكفين
في القميص وجواز تاخير البيان عن وقت النزول الى وقت الحاجة والعمل
بالظاهر اذا كان النص مجملا وفيه جواز نسبه المفضول على ما يظن انه سبقا عنه ونسبه الفاضل المفضول على ما يشكل عليه وجواز
استفسار السائل المسؤول وعكسه عما يحتمل ما دار بينهما وفيه جواز النوم
في حصور الجنازة عند وجود ما يقتضيه وقد استحب اهل العلم عدم النوم
من اهل مام الخشوع فيستثنى منه ما يدعو لحاجة اليه والله الموفق

قوله باب قوله يحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا
عنهم الآية سقط لكم من رواية الاصيلي والصواب اسقاطها وذكره
طرفا من حديث كعب بن مالك الطويل في قصة توبته يتعلق بالرجمة وقوله فيه
ما انعم الله علي من نعمة كذا للاكثر وللمستملي وصفه على عبد نعمة والاول هو الصواب

وقد سبق شرح الحديث بطوله في كتاب المغازي **قوله باب** قوله تعالى لكم لعلهم فان رضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين كذا ثبت الآية في رواية كريمة وحده وقوله يحلفون لكم لترضوا عنهم الآية الى الرحمة تقدم الحديث وسقطت للباقين وقد اخرجه ابن ابي حاتم من طريق ابي صخر عن محمد هذا ما تاولت في المنافقين **قوله باب** قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم الآية كذا الى رواية وساق هذه الآية الى رحيم وذكر فيه طرفا من حديث سمرة بن جندب في المنام الطويل وساق تمامه مع ترجمة في التعبير **قوله** حدثني نوفل وقد تقدم في رواية الاصيلي وغيره هو ابن هشام واسمعيل بن ابرهيم هو المعروف بابن علية وقوله فنه كانوا شطر منهم حسن فيل الصواب حسنا لانه خبر كان وخرجوه على ان كان تامة وشطر وحسن مسدا وخبر **قوله باب** قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ذكر فيه حديث سعيد بن المسيب في قصة وفاة ابي طالب وقد سبق شرحه في كتاب الجنائز وساقه الامام بسي منه في تفسير القصص ان شاء الله تعالى **قوله باب** قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه الآية كذا للاكثر وساق غير الآية الى رحيم ذكر فيه طرفا من حديث كعب الطويل في قصة توبته وقد سبق شرحه مبسوطا في كتاب المغازي فالقدر الذي اقتصر عليه هنا اقتصر عليه ايضا الوصاباه وقوله هنا ثنا احمد بن صالح حدثني ابن وهب اخبرني يونس قال احمد وحدثنا عنبسة ثنا يونس مراده ان احمد بن صالح رواي هذا الحديث عن سحنين عن يونس لكن في فهمها لاختلاف الصيغة يوضحه ان السند عندهما متحد وليس كذلك في رواية ابن وهب ان سحنين ابن شهاب هنا هو عبد الرحمن بن كعب كما في رواية عنبسة وليس كذلك هو في رواية ابن وهب عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذا اخرجه النسائي عن سليمان بن داود المهري عن ابن وهب ولعل البخاري سماه على ان عبد الرحمن ينسب لجده فيتحد الروايتان سئل على ذلك الحافظ ابو علي الصدفي فيما قرأته بخطه في هامش نسخة **قلت** قد اورد البخاري رواية ابن وهب بهذا الاسناد في المغازي موقوفا في رواية ابي ذر عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب واما اخرج النسائي بعض الحديث وقد وصل بعض الحديث ايضا في سنن ابي داود عن سليمان بن داود شيخ النسائي فيه كما تقدم في النسائي وعن ابي الطاهر بن السرح عن ابن وهب كذلك **قوله** وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الآية كذا الى ذي وساق غيره الى الرحيم **قوله** حدثني محمد ثنا احمد بن ابي سعيب كذا للاكثر وسقط محمد من رواية ابن السكن فصار للبخاري عن احمد بن ابي سعيب ملا واسطة وعلى قول الاكثر

فاختلف

فاختلف في محمد فقال الحاكم هو محمد بن النضر النيسابوري يعني الذي تقدم ذكره في مسند الاشعاث وقال ابو علي الغساني هو الدهلي وايده ذلك ان البخاري حدث في علامات النبوة عن احمد بن ابي سعيب والبخاري يستعمل منه كثيرا وهو يعمل بسنة غالبا واما احمد بن ابي سعيب فهو الحراني نسبه الى جده واسم ابيه عبد الله بن مسلم وابو سعيب كنية مسلم الكنيه عبد الله وكنية احمد ابو الحسن وهو يقع باتفاق وليس لمسلم في البخاري سوى هذا الموضع ثم ذكر المصنف قطعا من قصة توبة كعب بن مالك وقد تقدم شرحه مبسوطا في المغازي وقوله فلا يكلمنا احد منهم ولا نصلي على ميت في رواية الكشميهني ولا يسلم وكلاهما صحيح لان فيه وقع لبعض الرواة فلا يكلمني احد منهم ولا يسلمني واستعمال العروف في ان السلام انما يعدى بحرف حر وقد يوجه بان يكون ابتداء او يرجع الى قوله من فسر السلام بان معناه انت مسلم مني وقوله وكانت ام سلمة بغيبة من الاغتياب وفي رواية الكشميهني بغيبة بضم الميم وكسر العين وسكون التحتانية بعدها نون من العون والاول اشهب وقوله محطمكم في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني بحطمكم **قوله باب** يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ذكر فيه طرفا مختصرا من قصة توبة كعب ايضا **قوله باب** قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الآية كذا الى رؤوف رحيم **قوله** من الرأفة ثبت هذا لغير ابي ذر وهو كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى ان الله بالناس لرؤوف رحيم هو مقلوب من الرأفة وهي اشد الرحمة **قوله** اخبرني ابن السباق لم يسمه ويشبه ان الموجد اسمه عبيد وسياتي شرح الحديث مبسوطا في فضائل القرآن وتقدم في اوائل الجهاد التنبيه على اختلاف عبيد بن السباق وحارثة بن زيد في تعيين الآية **قوله** ثنا عبد عثمان بن عمر ثنا الليث بن سعد عن ابن شهاب اما متابعة عبد لعثمان بن عمر فوصلها احمد واسحق في مسنديهما عنه واما متابعة الليث عن يونس فوصلها المولف في فضائل القرآن وفي التوحيد **قوله** وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب وابن رواه عنه باسناده المذكور لكن خالف في قوله مع خزيمة الانصاري فقال مع ابي خزيمة ورواية الليث هذه وصلها ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة من طريق ابي صالح كاتب الليث عنه به **قوله** وقال موسى عن ابرهيم ثنا ابن شهاب مع ابي خزيمة وثنا يعقوب بن ابرهيم عن ابيه اما موسى فهو ابن اسمعيل واما ابرهيم فهو ابن سعد

وبعقوب ابن ولده ومتابعه موسى وصلها المولف في فضايل القران وقال ابو التوبه مع ابي
حرمي وفي ابي الاحراز مع حريمه بن بانت الانصاري ومما يسند عليه ان ابا التوبه
وحده كما ذكر بن بانت لما جمع القران بعهد ابي بكر وابا الاحراز وحده كما مسح المصاحف
في عهد عثمان وسياتي بيان ذلك واضحا في فضايل القران واما روايه بعضهم ان ابا هريره
وصلها الوكيل الى داود في كتاب المصاحف من طريقه وكذا اخرجها الثوري على هذا
الوجه لكن باختصار ورواها الدهلي في الزهريات عنه لكن قال مع حريمه وكذا اخرجه
الحوزي من طريقه قوله وقال ابو بانت عن ابرهيم مع حريمه او ابي حريمه اما ابو بانت
فهو محمد بن عبد الله المزني واما ابرهيم فهو ابن سعد ومراده ان اصحاب ابرهيم
بن سعد اختلفوا فقال بعضهم مع ابي حريمه وقال بعضهم مع حريمه وشك بعضهم
والتحقيق ما قدمناه عن موسى بن اسمعيل ان ابا التوبه مع ابي حريمه وابا الاحراز
مع حريمة وسكون لنا عودة الى تحقيق هذا عند تفسير سوره الاحزاب ان شاء الله تعالى
ورواية ابي بانت المذكوره وصلها المولف في الاحكام بالشك كما مر قوله

بسم الله الرحمن الرحيم سوره يونس اخرج ابو ذر البسمله قوله وقال ابن عباس واختلط
سئل بالماء من كل لون وصله بن حرير من طريق بن جريج عن عطاء عن ابن عباس
في قوله انما مثل الحيوه الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض قال اختلط
فنبت بالماء كل لون مما ياكل الناس كالحنطه والشعير وسائر حبوب الارض قوله
قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني كذا ثبت هذا لغير ابي ذر وهو حاله من الحديث
ولم ار في هذه الايه حديثا مسندا ولعله اراد ان يخرج فيها طرفا للحديث الذي في
التوحيد مما سيعلق قدم من عمر ذلك فيض له قوله وقال زيد بن اسلم ان لهم قدم
صدق عند ربهم محمد صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد حقا اما قول زيد بن اسلم وصله ابن
جرير من طريق ابن عيينه عنه كذا وهو في تفسير ابن عيينه احرجت عن زيد بن اسلم والحوج
الطبري من طريق الحسن او قتاده قال محمد شفيع لهم وهذا وصله ابن مردويه من
حديث علي ومن حديث ابي سعيد باسناد بن ضعيفين واما قول مجاهد فوصله
الفريابي من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم
صدق قال صلاتهم وصومهم وصدقتهم وتسبيحهم وكذا روي من القولين ومن
طريق الربيع بن انس قدم صدق اي ثواب صدق ومن طريق علي بن ابي طلحه عن ابن
عباس في قوله ان لهم قدم صدق قال سبقت لهم السعاده في الذكر الاول
ورجح ابن جرير قول مجاهد ومن تبعه لقول العرب لفلان قدم صدق في كذا اي
قدم صيغ او قدم سوء في كذا اذا قدم فيه شرا وحرم ابو عبيده ان المراد بالقدم السابقه

وروى الحاكم

وروى الحاكم من طريق السدي عن ابي بن كعب في قوله قدم صدق قال اسلف صدقا واسنا
صحيح تنبيه ذكر عياض انه وقع في روايه ابي ذر وقال مجاهد بن حبير قال وهو خطا
قلت لم ار في النسخه التي وقعت لنا من روايه ابي ذر الا على الصواب كما ذكرته
نعم ذكر ابن التين انها وقعت كذلك في روايه السيخ ابي الحسن يعني القابسي ومجاهد
هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحده لكن المراد هنا انه فسر القدم بالخير ولو
كان وقع زياده اس مع التصحيف لكان عاريا عن ذكر القول المنسوب لمجاهد في
تفسير القدم قوله تقال ملك ادات هذه اعلام ومثله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين
بهم المعنى بكم هذا وقع لغير ابي ذر وسياتي للجميع في التوحيد وقال ذلك هو ابو عبيده
ان المثنى وفي تفسير السدي ادات الكتاب للاعلام والجامع بينهما ان في كل
منهما صرف الخطاب عن الغيبه الى الحضور وعكسه قوله دعواهم دعاؤهم
هو قول ابي عبيده قاله في معنى قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم وروى الطبري
من طريق الثوري قال في قوله دعواهم فيها قال اذا زاغوا اتتهم قالوا اللهم وبانيهم
ما دعوه به ومن طريق ابن جريج قال احزنت قد كرهه وشاقه انم وكل هذا يوئيد
ان معنى دعواهم دعاؤهم لان اللهم معناها يا الله او معنى الدعوى العباده
اي كلامهم في الجنه هذا اللفظ بعينه قوله احيط بهم دنوا من الهلكه احاط
به خطيئته قال ابو عبيده في قوله وظنوا انهم احيط بهم اي دنوا للهلكه تقال
قد احيط به اي انه لهالك اتاه من اطاعة العدو بالقوم فان ذلك يكون
سببا للهلاك غالبا فجعل كانه وعده ولهذا ازدفه المصنف بقوله احاطت
به خطيئته اساء الى ذلك قوله وقال مجاهد ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
بالخير قول الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك فيه والعنه ونحو
ذلك اللهم اجلهم اي لا هلك من دعا عليه وامانه هلك اوصله الفريابي وعبد
ابن حميد وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بمعنى الاية ورواه
الطبراني بلفظ محصر قال فلو يعجل الله لهم الاستجابة في دعائهم كما يسارع
في الخير لاهلكهم ومن طريق قتاده قال هو دعاء الانسان على نفسه وماله مما
يكره ان يستجاب له اذا مضى وقد درج في النهي عن ذلك حديث مرفوع اخرجه
مسلم في اثناء حديث طويل وافراده ابو داود من طريق عباده بن الوليد عن
جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم
ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعه نسال فيها عطاء فيستجيب
لكم قوله للذين احسنوا الحسنى مثلها حتى جنتي وزياده معفره ورضوان هو قول

وروى الحاكم

مجاهد وصله الفريابي وعبد وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عنه **قوله** وقال غيره
النطوائي وجه ثبت هذا لابي ذر وابي الوقت حاصه والمراد بالغير ما الطنّ زيادة فقد
اخرج الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة الحسنى بالحسنة والزيادة النظر
الى وجه الرحمن وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الحسنى الجنة والزيادة فيما
ذكره النطوائي وجه الله ولسعيد بن منصور من طريق عبد الرحمن بن شماسة مثله
موقوفا ايضا ولعبد بن حميد عن الحسن مثله ولابن ابي حاتم عن مجاهد والسدي احسنوا قالوا
لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى وجه ربهم وردا ورد ذلك في حديث مرفوع
اخرجه مسلم والترمذي وغيرهما من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة نودوا
ان لكم عند الله موعدا يريد ان يحزكموه فيقولون الم يبيض وجوهنا وينجنا من النار ويدخلنا الجنة
قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم الله شيئا هو احب اليهم منه ثم قرا
للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الترمذي انما اسنده حماد بن سلمة ورواه سليمان بن
المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قوله **قلت** وكذا قال ابو بكر احرجه
عبد الرزاق عنه وحماد بن زيد عن ثابت اخرجه الطبري واخرجه ايضا من طريق
ابي موسى الاشعري نحوه موقوفا عليه ومن طريق كعب بن عجرة مرفوعا قال
الزيادة النظر الى وجه الرب ولكن في اسناده ضعف ومن حديث حذيفة موقوفا
مثله ومن طريق ابي اسحق عن عامر بن سعد عن ابي بكر الصديق مثله وصله
يونس بن الربيع واسرائيل عنه ووقفه سفيان وشعبة وشريك على عامر
ابن سعد وحكى نصير الزيادة اقوال اخرجها قول علقمة والحسن ان الزيادة الجنة
الضعيف ومما قول على ان الزيادة غرفة من لولوة واحدة لها اربعة ابواب
اخرج جميع ذلك الطبري واخرج عبد بن حميد رواية حذيفة ورواية ابي بكر
من طريق اسرائيل ايضا واشار الطبري الى ان لا تعارض بين هذه الاقوال لان
الزيادة يحتمل كلا منها والله اعلم **قوله** الكبرياء الملك هو قول مجاهد وصله عبد بن حميد
من طريق ابن ابي نجيح عنه وقال الفراء وله ويكون لهما الكبرياء في الارض لان النبي اذا
صدقت صارت مقاليد امته وملكهم اليه **قوله** فانتقمنا منهم واصله فانتقمنا منهم بضم القاف
وبالتشديد فالتا في الحسن وقال ابو عبيدة فانتقمنا معنى واحد وهو كرر وفي
واردفته بمعنى وعن الاصمعي المنهوء بمعنى ادرك وعن المبرد بمعنى مضى ورآه
ادركه اولم يدركه وقيل انتقم بالتشديد الامر اقتدى به واتبعه فالهمز للتاكيد
قوله عدوا من العدوان هو قول ابي عبيدة ايضا وهو وما قبله وهو بعيا منصوبان

على انهما مصدران او على الحال اي باغين متعدين وجوزان يكونا مفعولين لاجله
لان الفعل والعدوان وقرا الحسن بتشديد الواو وضم اوله **قوله باب**
قوله نجيك نلقيك على نحوة من الارض وهو النشز المكان المرتفع قال ابو عبيدة في
قوله فاليوم ننجيك ببدنك اي نلقيك على نحوة اي ارتفاع اسمي والنجوة هي الرابية
المرتفعة وجمعها بالكسر النون والفصيح وليس هو من نجوك من النجاة بمعنى الشك
وقد قيل هو بمعناها والمراد مما وقع فيه فوقك من قعر البحر وقيل هو
وقد قرا ابن مسعود وابن السميفع وعيسى ننجيك بالتشديد والجيم المهملة اي
نلقيك بناحية وورد سبب ذلك فيما اخرجه عبد الرزاق عن ابن سيرين عن ابي
السليل عن قيس بن عباد او غيره قال قال بنو اسرائيل لم مات فرعون فاخرجه الله اليهم
سطرون البه كالثور الاحمر وهذا موقوف رجاله ثقات وعن معمر عن قتادة قال
لما غرق الله فرعون لم يصدق طائفة من الناس بذلك فاخرجه الله ليكون لهم عظة
واية وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال فلما خرج موسى
واصحابه قال من خلف من قوم فرعون ما غرق فرعون وقومه ولكنهم في خزائن
البحر يصيدون فاوحى الله اليه ان الفظ فرعون عريانا فلفظه عريانا اصلع اجنس
قصيرا وهو قوله فاليوم ننجيك ببدنك ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ببدنك قال
كما تشكر ومن طريق الضحاك المدني قال البدن الدرع الذي كان عليه يعرف المصبوغ
حديث ابن عباس في صيام عاشوراء وقد تقدم شرحه في الصيام ومناسبته للترجمة
قوله في بعض طرقه ذاك يوم نجى الله فيه موسى واغرق فرعون **قوله** سورة هود
بسم الله الرحمن الرحيم ليست البسملة لابي ذر **قوله** وقال ابن عباس
غضب شديد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال في قوله
هذا يوم عصيب قال شديد واخرجه الطبري من طريق عن مجاهد وقتادة وعكرمة
مثله ومنه قول الراجز :: يوم عصيب يعصب الابطالا :: ويقولون عضب يومنا
يعضب عضبا اي اشتد **قوله** لا جرم بلى وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله لا جرم ان الله يعلم قال اي بلى ان الله يعلم وقال الطبري معنى
جرم اكسب الذنب ثم كثر استعماله في موضع لابد كقولهم لا جرم انك ذاهب وفي موضع
حقا كقولك لا جرم لبيوم من **قوله** وقال غيره حق نزل حيق نزل قال ابو عبيدة في قوله
وحاق بهم اي نزل بهم واضا هنا **قوله** تؤنس يعول من بنست هو قول ابي عبيدة ايضا
قال في قوله تعالى لتؤس كنوا بها وفعول من بنست **قوله** وقال مجاهد يئس يحزن وصله

قوله ثلاثين ص

الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الاخرب ومن طريق قتادة وغيره واحد بحوه ٥ قوله
ثنون صدورهم سكد وامتراء الحق ليستخفوا منه من الله ان استطاعوا هو قول مجاهد
ايضا قال قوله الا انهم ثنون صدورهم قال يشكون وامتراء الحق ليستخفوا من الله
ان استطاعوا وصله الطبري من طرق عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه ومن طريق معمر
عن قتادة قال احق ما يكون الانسان اذا استرخى نفسه سيا وتغطى ثوبه والله مع ذلك
يعلم ما يسرون وما يعلنون ومن طريق علي عن ابن عباس قوله ثنون صدورهم
السكد الله وعمل السيات يستغشى ثيابه ليسكن من الله والله يراه ويعلم ما يسر
وما يعلن والثني يجتزيه عن السكد في الحق والاعراض عنه ومن طريق عبد الله بن شداد
انها نزلت في المنافقين كان احدهم اذا مر برسول الله صلى الله عليه وسلم ثنى صدره
وطاطأ راسه ويغشى ثوبه ليلا يراه اسنده الطبري من طريق عبثر وهو بعيد لان
الاية مكية وسياتي عن ابن عباس ما يخالف القول الاول لكن الجمع بينهما ممكن تنبيه
قدمت هذه المقاسيم من اول السورة الى هنا في رواية ابي ذر وهي عند الباقين موخرة
عما سياتي الى قوله افعلى امسكي قوله وقال ابو ميسرة الاواه الرحيم بالحبشية بعدم
في ترجمة ابرهم من احاديث الانبياء وسقط هنا من رواية ابي ذر قوله وقال ابن عباس
ما دمت الرأي ما ظهر لنا وقال مجاهد الحوي جبل بالحرم وقال الحسن الكظ بيت
الغائط الرسيد قسمهم وزن به وقال ابن عباس افلعي امسكي وقال السوم بسع الماد قال عكرمة
الارض يقدم جميع ذلك في احاديث الانبياء وسقط هنا الى در قوله باب
الا انهم ثنون صدورهم سقط باب للاكثر قوله احبرني محمد بن عثمان بن حكيم هكذا
رواه ابن هشام بن يوسف عن ابن جريج وتابعه حجاج عند احمد وقال ابو اسامة
عن ابن جريج عن ابي مليكة عن ابن عباس اخرجه الطبري قوله انه سمع ابن
عباس يقرا الا انهم يثنوني بفتح اوله بحذاسه وفي رواية بضم فاسه وسكون المثلثة
وفتح النون وسكون الواو وكسر النون بعدها ياء على وزن يفعولون وهو سماع لغة
كاعشوشب لكن جعل الفعل للصدور والشر للغيبة ٥

٥ وقوله للشئ لذي لا ثنيا له ٥ اذا ما موا خلوني لكم لئيم ذو لباده ٥

وحكى اهل الغريب عن ابن عباس في هذه الكلمة قراءة اخرى وهو بثنون بفتح اوله وسكون المثلثة
وفتح النون وكسر الواو وتشديد النون من الثني بالمثلثة والنون وهو ما هش وضعف
من النبات وقراءة ثالثة بضم اوله وفتح ثانيه وسكون المثلثة وضم الواو وتخفيف النون
الاولى بلفظ يثنونه فاثنوكذ عونه فارعوي قلت والاول الذي في رواية ابي اسامة
كانوا لا يامنون النساء ولا الغائط الا وقد تغشوا ثيابهم كراهة ان يفضوا فروجهم الى السماء
قالت اخرى لس هذا موضع سطها قوله اما سكانوا يستحيون ان يتخلوا اي ان يقصوا الى الخلاء في الخلا وهم عراة
وحكى ابن التين انه ذوى يتخلوا المهملة وقال الشيخ ابو الحسن يعني القابسي انه احسن اي بزيادة على خلاوه نفاه ٥

قوله

قوله في رواية عمرو هو ابن دينار قال ابن عباس الا انهم ثنون صدورهم صبط اوله بالمثناة
التحتانية وسكون اخره وضم صدورهم بالنصب على المفعولية وهي قراءة الجمهور كذا للاكثر
بحذاسه ايضا وراء عن حميد الاعرج عن مجاهد انه كان يقرأها كذلك قوله وقال
غيره اي عن ابن عباس يستغشون ثيابهم يعطون رؤسهم الصمري عنه لعمرو بن
دينار وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وتفسير المعنى
بالمعطية مسوغ عليه وخصص ذلك بالراس يحتاج الى توقيف وهو مقبول من مثل
ابن عباس يقال منه استغشى ثوبه وتغشاه وقال الشاعر

٥ وباد الغشى فضل اطمار كي ٥ قوله سمى بهم شاطئ نهر وصاق بهم باصاقه ٥
هو تفسير ابن عباس وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في هذه الاية ولما
جاءت رسلنا لوطا شاط بهم ثوبه وضاق ذرعا باضافه ولزم منه احلاق الصدر
واكثر المفسرين على الحاد هما وصله ابن ابي حاتم من طريق الضحاك قال اشاء مكانهم لما
راى بهم من الجمال قوله بقطع من الليل بسواد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس وقال او غسق معناه بعض من الليل وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
بطائفة من الليل قوله وقال مجاهد الهنا ادبار الكواكب رجع كذا للاكثر وسقط لابي ذر ونسبته الى
مجاهد فاوهم انه عن ابن عباس كما قبله وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن
مجاهد بهذا فرتفع اللبس قبل قوله باب وكان عرشه على الماء قوله سجيل الشديد الكبير
وسجين فالام والنون اخوان وقال غيره من مثل ٥

٥ وارجله تصرثون البقل ضاحية ٥ ضربا تواصي به الابطال سجينا ٥

هو كلام ابي عبيدة بمعناه قال في قوله تعالى حجارة من سجيل هو الشديد من الحجارة الصلب
ومن الضرب ايضا قال ابن مقبل يذكر فرسا وقوله سجيلا اي شديدا وبعضهم يحول اللام
نونا وقال في موضع اخر السجيل الشديد الكبير وقد يعبر ان قتيبة بانه لو كان معنى
السجيل الشديد لما دخلت عليه من وكان يقول حجارة متحملا لانه قال حجارة من سديد
ويمكن ان يكون الموصوف محذوف واسد غير اي عيد البت المركوز فاندل قوله صاحبه
سوله عن عرض وهو بضم ميم وصاد مهملة وسياتي قول ابن عباس ومن تبعه ان الكلمة
فارسية في تفسير سورة العلق وقال الازهري ان ثبت انها فارسية فقد تكلمت بها العرب
فصارت عربية وقيل هو اسم للسما الدنيا وقيل بحر معلق من السما والارض تحته الجحيم
وقيل هو جبل في السما تنبيه تمم من فعل ثوابه حسب ما عون من فعله وكان المحلان ابن
كعب بن عامر بن صعصعة العامري ثم العجلاني شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام ٥

وكان اعراسا هنيا وله نصه مع عمر ذكره الموزباني وقوله وزحله بعين الراء وبحور كسرها على تعديد
دوى رحله والجيم ساكنة وحكى ابن السيد في هذا الحاء المهملة والكبض بعين الموحدة جمع بيضة
وهي الخوذة أو تكسر كما جمع ابيض وهو السيف بعلى الأول المراد مواضع البيض وهي الرؤس وعلى
الثاني المراد بضربون بالبيض على نوع الخاص والأول اوجه وضاحيه اي ظاهرهم او المراد
في وقت الضحوه وتواري اصله تتواري فحذف احدى التاءين وروى تواضت بمعناه بدل البحاتيه
في اخره وقوله تجيبنا بكسر المهملة وسكون الجيم قال الحسن بن المظفر هو فعيل من السجن كانه
شيء من وقع فيه فلا يخرج منه وعن ابن الاعرابي انه رواه بالحاء المعجمة بدل الجيم اي ضربنا
حارا قوله استعركم جعلكم عثمان اعتره الدار فهي عمر تسقط هذا العراقي د وقد تقدم
سرحه في كتاب الهبه قوله بكوتهم وابكوهم واستكرههم واجده هو قول ابي عبيده واشد
وانكرتني وما كان الذي نكرت ❊ قوله حمد مجيد كانه فعيل من ماجد محمود من
حمد كذا وقع هنا والذي في كلام ابي عبيد حميد مجيد اي محمود ماجد وهذا هو الصواب
والمجيد فعيل من مجيد وهو حامد اي محمد من طبيعة او هو حميد معنى محمود والمجيد فعيل
من مخرصم الخصم مخذ كسرف فسرف واصله الوقعه قوله اجرامي مصدر اجرمت وبعضهم
يقول اجرمت هو كلام ابي عبيده واشد
❊ طريد عشيرة ورهين ذنب ❊ بما خرمت يدي وجنا لساني
وخرمت معنى كسبت وقد تقدم وبيانه قوله الفلك والفلك واحد وهي التسفينة والسفن
كذا وقع لبعضهم بضم القاف فيهما وسكون اللام في الأولى وفتحها في الثانيه والاخرى بضمتين
في الاولى وبضم ثم سكون في الثانيه وزعم ابن السيد وقال الاول واحد والثاني جمع
مثل اسد واسد قال عياض ولبعضهم بضم ثم سكون فيهما جميعا وهو اصوب والمراد
في الفلك المشحون وقال الجمع حيث اكتسى في الفلك وخرب بهم والذي في كلام ابي عبيده
الفلك واحد وجمع وهي السفينه والسفن وهذا اوضح في المراد قوله محراها مدفعها
وهو مصدر أحريت وأرسيت جلست وبعد محراها من حرت هي ومرساها من رسا
ومحراها ومرساها من بعدها قال ابو عبيده في قوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها
اي وقتها وهو مصدر اي أرسيتها انا اسمي ووقع في بعض النسوخ مجراها موقفها بواو
وقاف وفاء وهو تصحيف لم ار في شيء من النسخ بهم وحدث ابن السين حكاها عن رواية
ابي الحسن يعني العاسي قال وليس بصحيح كانه فاسد المعنى والصواب ما في الاصل
بهم فاعلم ❊ تنبيه الذي في الصحاح الميم في محراها الجمهور وقرأ الكوفيون بضمها والكسائي
وحفص عن عاصم بالفتح وابو بكر عن عاصم كالجمهور وقرأ كلهم في المشهور بالضم في
مرساها وعن ابن مسعود فيهما ايضا رواه سعيد بن منصور باسناد حسن وفي قراءة

يحيى بن وثاب مجريها ومرساها بضم اولهما وكسر الراء والتحتين اي الله وعلى ذلك ❊ قوله
راسيات ثابتات قال ابو عبيده في قوله تعالى وقدورٍ راسيات اي ثقالا ثابتات عظام
وكان المصنف ذكرها اسطرا واما ذكر مرساها قوله عتيد وعتود وعاتد واحد
وهو تاكيد التحتيه موصول الى عبيده معناه لكن قال وهو العاد اي عن الحق وقال ابن عبيده
المعارض المخالف قوله وسئول الاشهاد واصله شاهد مثل صاحب واصحاب وهو كلام
ابي عبيده ايضا واحد في المراد بهم هنا فعيل الانبياء وقيل الملائكة اخرجه عبد بن
حميد عن مجاهد وعن زيد بن اسلم الانبياء والملائكة والمومنون وهذا اعم وعن مجاهد
ايضا اخرجه عبد الرزاق الخلائق وهذا اعم من الجميع قوله باب قوله وكان
عرشه على الماء كذا وقع في حديث ابي هريره وفيه قوله وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض
ويرفع وسياتي شرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى وقوله لا يغيضها بالغين
المعجمه والضاد المعجمه الساقطه اي لا ينقصها وسحاء بمهملتين متقاربتين وراي
دائمه ويروى سحاء بالنون فكانها لشده امتلائها تصب ابدا والليل والنهار بالنصب
على الظرفيه والمران كما به عن العدل قوله باب قوله تعالى وشهد شاهد
هو كما الدين كذا وقع في الآيه وذكر فيه حديث ابن عمر في النجوى نوم الصبيه وسياتي شرحه في كتاب
الرقاق وقوله حدثنا مسدد وشاذ بذلك عن مسدد عن ابي عوانه عن قتاده وقوله في الاسناد حدثنا سعيد وهشام اما سعيد فهو ابن ابي عروبه واما هشام فهو ابن
ابي عبد الله الدستوائي وصفوان بن محرز بالحاء المهمله والزاي الذي قوله وقال
سنان عن قتاده وصفوان وصله ابن مردويه من طريق سيبان وسياتي ساذكر
في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله اعتراك ابتغاك من عرته اي اصبته
ومنه يعروه واعتراني هو كلام ابي عبيده وقد تقدم شرحه في فرض الخمس وبت هنا
ملكتنيهي وحده ووقع في بعض النسخ اعتراك اصلت بمثناه في آخره وهو كذلك عند
ابي عبيده وقوله ان تنزل الا اعتراك كما بعده الا بمعنى الا بمعنى الا لكن واحتاج الى
تقدير محذوف كما قدره بعضهم اي ما تنزل الا هذا اللفظ فالجمله محكيه نحو ما قلت
الا ريدا قائم قوله احدثنا صنتها في ملكه وسلطانه هو كلام ابي عبيده ايضا وتقدم
شرحه الخلق وبت هنا للكتنهي وحده قوله والي مدين اي الى اهل مدين لان مدين بلد
ومثله واسئل القريه والعير اي اهل القريه واصحاب العير قال ابو عبيده في قوله تعالى
والى مدين اخاهم شعيبا مدين لا ينصرف لانه اسم بلد مونث ومحاه محال المحضر الذي فيه
صبر اي والى اهل مدين ومثله واسئل القريه اي اهل القريه والعير اي من في القريه قوله
واكم ظهرياً تنزل لم يلتفتوا اليه يقال اداله نفض الجمل جاحه ظهرت لحاحتي الى ظهرت

هنا للكسهبي وحده وقد تقدم شرحه في ترجمة شعيب عليه السلام من احاديث الانبياء
قوله زاد لنا شقاطنا بضم المهملة وتشديد القاف والالف واخره طاء مهملة
حاحاسكم اخلاقا واخرى مخرى الاسنا كالاطي وقيل اراد اجمع ازدل اما على ما سكما
جمع زد مثل كل واكلب واكالب قوله باب قوله وكد لكما خذ زادا اصحي
العرى وفي ظاهره ان احده الميم سد بدل الكاف في كدكد لنسبه الاحد المسعبل بالاخذ الما
واى بالفظ الماضي موضع المضارعه على وزان طلحه من مصرف اخذ فتحتين في الاول كالثاني
سما لغة في بحفته قوله الزفد المزفوة العين المعين زفدته عنه كذا وقع فيه وفي بعضها
العون بالواو وقال ابو عبيد الزفد المزفود العون المعين يقال زفدته عند الامير اي اعنته
قال الكرماني وقع في النسخة التي عندنا العون المعين والذي يدل عليه التفسير المعان فاما
ان يكون الفاعل بمعنى المفعول او المعون دواعانه قوله فلا تركنوا الآية تميلوا قال ابو
عبيد في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تعدلوا اليهم ولا تميلوا تقال ركنت الى
كذا اي ازدته وملت وروى عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس لا تركنوا الى الذين
ظلموا الا ترضوا اعمالهم قوله فلولا كان نفر الا كان سقط هنا والذي قبله من رواية ابي
ذر وهو قول ابي عبيد قال في قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية محاه نفر
الا كان من القرون وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فلولا قال حرف ان
مستعود نفر الا قوله انزفوا اهلكوا هو مفسر بالازم اي كان الترف سببا لهلاكهم
وقال ابو عبيد في قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما انزفوا فيه اي ما بحثوا وبكروا عن
امر الله وضدوا عنه قوله زفير وشهيق الى اخر تقدم في بدء الخلق قوله انا نزفدن
الى بردة عن ابيه كذا وقع لابي ذر ووقع لغيره عن ابي بردة بدل عن ابيه وهو اصوب
لان بريدا هو ابن عبد الله بن ابي بردة قاتل بردة حدة لا ابوه لكن يحور اطلاق الاب
عليه مجازا قوله ان الله ليملي للظالم اي يمهله ووقع في رواية الترمذي عن ابي كريب
عن ابي معوية ان الله ليملي وزنا وقال يمهل وزواه عن بن سعيد الحوفي عن ابي اسامه
عن بريد قال يملي ولم يشك قلت وزواه مسلم وابن ماجه والنسائي من طريق عن ابي
معوية يملي ولم يشك قوله حتى اذا اخذه لم يفلته بضم اوله من الرباعي اي لم يخلصه اي
اذا اهلكه لم يرفع عنه الهلاك وهذا على تيسير الظالم بالشرك على اطلاقه وان يسر بالمعاصي
اعم فيحمل كل على ما يليق به وقيل معنى لم يعلمه لم يوخره وفيه نظر لانه سيأتي منه ان
الظالم اذا اخر وعن منصبه واهين لا يعود الى غير والمشاهد بخلافه بعضهم بخلاف ذلك
فالاولى حمله على الغالب والله اعلم قوله باب قوله واقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات الا بكرا لابي ذر والكشميهني عبرة الا به

واحتلف

واحلف المراد بطرفي النهار فعل الصبح والمغرب وقيل الصبح والعصر وعن مالك
وابن حبيب الصبح طرف والظهر والعصر طرف قوله وزلفا ساعات بعد ساعات
ومنه سميت المزدلفة منزلة بعد منزلة واما زلفى فمصدر مثل القربى ازدلفوا
جمعوا ازلفنا جمعنا اسمي قال ابو عبيدة في قوله وزلفا من الليل ساعات واحدها
زلفة اي ساعة ومنزلة ودنية ومنها سميت المزدلفة قال العجاج

تاج طواه الأين مما وجفا ... طي الليالي زلفا فزلفا

وقال في قوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين اي قربت وادنيت وله عندي زلفى
اي قربى وفي قوله وازلفنا ثم الاخرين اي جمعنا ومنه ليلة المزدلفة واحلف
المراد بالزلف فعن مالك المغرب والعشا واوسط منه بعض الخمسة
وجوب الوتر لان لفاجمع اقله ثلاثة فيضاف الى المغرب والعشا الوتر ولا يحمل
فيه وفي رواية معمر المتقدم ذكرها قال في اول النهار الصبح والعصر وزلفا
من الليل ما قبل المغرب والعشا قوله حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع عن
سليمان التيمي كذا وقع فيه واخرجه الطبراني عن معاذ بن المثنى عن مسدد
عن سلام بن مطيع عن سليمان التيمي وكان مسدد فيه سمعه قوله عن ابي
عثمان هو النهدي في رواية الاسماعيلي والاتي بعد ثنا ابو عثمان قوله ان رجلا
اصاب من امراه قبلة في النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر في رواية معمر
بن سليمان التيمي عن ابيه عند مسلم والاسماعيلي قد ذكر انه اصاب من امراه
قبلة او مشا سبدا وشبا كانه سال عن كفارة ذلك وفي عند عبد الرزاق عن معمر عن
سليمان التيمي باسناده صرب رجل على كفل امراه الحديث وفي رواية مسلم واصحاب
السنن من طريق سماك بن حرب عن ابرهيم النخعي عن علقمة والاسود عن ابن مسعود
جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني وجدت امراة في بستان
فعلت بها كل شي غير اني لم اجامعها فاقضها ولخنها فافعل بي ما شئت الحديث
وللطبراني من طريق الاعمش عن ابرهيم النخعي فاجا فلان بن معتب الانصاري
فقال يا رسول الله دخلت على امراة فبلت منها ما ينال الرجل من اهله الا اني لم
اجامعها الحديث واخرجه ابن ابي حاتم لكن قال ان رجلا من الانصار يقال له
معتب وقد حاول ان اسمه كعب بن عمرو وهو ابو اليسر بفتح التحتانية والمهملة
والانصاري اخرجه الترمذي والنسائي والبزار من طريق موسى بن طلحة عن
ابي اليسر ان عمرو انه الله امراة وروحها فذكر نحوه سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعث فقالت له يعني امراته ارهم قال فقلت لها واعجبتني ان في البيت امرا اطيب

من هذا فانطلق بها معه فعرضها وقتلها ثم رفع فخرج فلقي ابا بكر فاخبره فقال اثب ولا تعد
ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفي رواية انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
العصر فلما سلم قام مذعورا من طريق بن بريدة عن ابيه جاءت امراة من
الانصار الى رجل يبيع التمر بالمدينة وكانت حسناء جميلة فلما نظر اليها اعجبته فذكر
نحوه ولم يسم الرجل ولا المراة ولا زوجها وذكر بعض الشراح في اسم هذا الرجل نبهان
التمار وقيل عمرو بن عزيز وقيل ابو عمرو زيد بن عمرو بن عزيز وقيل عامر بن قيس وقيل
عباد قلت وقصة نبهان التمار ذكرها عبد الغني بن سعيد الحافظ
الصحفي في تفسيره عن ابن عباس واخرجه البغوي وغيره من طريق مقاتل عن
الضحاك عن ابن عباس ان نبهان التمار اتته امراة حسناء جميلة تبتاع منه تمرا
فنظر الى عجزها فندم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني كنت ان تكون امراة غازية
في سبيل الله فدهمت كل يوم وتقوم فاين الله والذين اذا فعلوا فاحشة او
ظلموا انفسهم ذكروا الله الاية فاخبره محمد الله وقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه توبتي فقلت فكيف لي بان اعمل شكري فنزلت اقم الصلاة طرفي النهار الاية
قلت وهذا ان ثبت حمل على واقعة اخرى لما من التباين من المغايرة واما
قصة ابن عزيز فاخرجها ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
في قوله اقم الصلاة طرفي النهار قال نزلت في عمرو بن عزيز وكان يبيع التمر فاتته
امراة تبتاع تمرا فاعجبته الحديث والكلبي ضعيف فان ثبت حمل ايضا على التعدد وذكر
الزمخشري ان عمرو بن عزيز اتتم الى السر فحرم به فوهم واما ما اخرجه احمد وعبد
بن حميد وغيرهما من حديث ابي امامة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اني اصبت حدا فاقمه علي يا رسول الله فسكت عنه ثلاثا فاقيمت الصلاة فذكرا الحديث
فقال ارايت حين خرجت من بيتك الستر قد توضات فاحسنت قال بلى يا رسول
شهدت الصلاة معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك ذنبك هذه الاية فهي فضية اخرى
ظاهرة سيأتي انها متاخرة عن نزول الاية ولعل الرجل ظن ان كل خطيئة صدرت
فالطلق عاما فعاما واحدا والله اعلم وسيأتي مزيد لهذا في كتاب الحدود ان شاء
الله تعالى واما قصة عامر بن قيس فذكرها مقاتل بن سليمان في تفسيره واما قصة
عباد فحكاها القرطبي ولم يعزها وعباد اسم جد ابي البشر فلعله سبب لسقط
شيء وقوي الجمع ابو الشيخ والله اعلم قوله جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في
رواية عبد الرزاق ابو بكر وعمر ايضا وقال فيها وكل من سأله عن كفارة ذلك
قال المغفرة هي قال نعم قال لا اذن حتى ارى الله قد كتبه الحديث وهذه الزيادة

وقعت في حديث يوسف بن مهران عن ابن عباس عند احمد بمعناه دون قوله لا ادري قوله
قال الرجل الى هذه اي الاية يعني خاصة هي ام عامة لي ولامتي وظاهره
ان صاحب القصة هو السائل عن ذلك ولاحمد والطبراني من حديث ابن عباس
فقال يا رسول الله الي خاصة ام للناس عامة فضرب عمر صدره وقال لا لا يغفر
عني ان للناس عامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر وفي حديث ابي اليسر
فقال استاثر يا رسول الله له خاصة وفي رواية ابرهيم النخعي عند مسلم فقال
معاذ يا رسول الله الله وحده ام للناس كافة والدارقطني مثله من حديث معاذ
نفسه وحمل على تعدد السائل عن ذلك وقوله الى يعني الهمز استفهاما
وقوله هذا مبتدا تقدم خبره عليه وفائدة التخصيص قوله قال لمن عمل بها
من امتي بعدي في الصلاة من هذا الوجه يفيد ان الجميع امتي كلهم ومشترك
بظاهر قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات المرجئة وقالوا ان الحسنات
تكفر كل سيئة كبيرة كانت او صغيرة وحمل الجمهور هذا المطلق على المقيد بالحديث
الصحيح ان الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبيرة فعلى هذا ان
اجتنبت الكبائر كانت الحسنات كفارة لما عدا الكبائر من الذنوب وان لم تجتنب
الكبائر لم تكفر الحسنات شيئا وقال آخرون ان لم تجتنب الكبائر لم تحط الحسنات
شيئا منها وحط الصغائر وقيل المراد ان الحسنات تكون سببا في ترك السيئات
كقوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر اي انها تكفر سيئا حقيقة
وهذا قول بعض المعتزلة وقال ابن عبد البر ذهب بعض اهل العصر الى ان
الحسنات تكفر الذنوب واستدل بهذه الاية وغيرها من الايات والاحاديث
الظاهرة في ذلك ويرد عليه الحث على التوبة في اي كتبه فلو كانت الحسنات
تكفر جميع السيئات لما احتاج الى التوبة واستدل بهذا الحديث على عدم وجوب
الحد في القبلة واللمس ونحوهما وعلى سقوط التعزير على من اتى شيئا منها وخالط نساءه
واستنبط منه ابن المنذر انه لا حد على من وطئ امراة اجنبية في ثوب واحد قوله
سورة يوسف بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير الى
ذر قوله قال فضيل عن حصين عن مجاهد مشكلا الاترج بالحبشية مشكالا الى ذر
ولغيره مشكا الاترج قال فضيل الاترج بالحبشية مشكالا هكذا وهذا وصله ابن
ابي حاتم من طريق يحيى بن يمان عن فضيل بن عمار به واخرجه عن حصين
وروياه في مستخرج مسند ذر وابي معاذ من المثنى عنه عن فضيل عن حصين
عن مجاهد في قوله تعالى واعتدت لهن متكا قال الاترج وروياه في تفسير ابن مردويه

من مرفوعه من الوجه الذي رواه عنه عن مجاهد عن ابن عباس ومن طريقه اخرجه الحافظ الضيا
في المختاره وقد روي عبد الرزاق عن معمر عن قتاده في قوله واعتدت لهن متكا قال
طعاما قوله وقال ابن عيينه عن رجل عن مجاهد متكا كل شيء قطع بالسكين هكذا رواه
عنه ابن عيينه رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه بهذا واخرج ابن ابي حاتم من
وجه آخر عن مجاهد المتكا بالنبطيه الطعام والتخفيف الاترج والرواية الاولى عنه اعتمده
قوله يقال بلغ اشده فيل ان اخذه الغصان ويقال بلغوا اسدهم وقال بعضهم واحدها شد
والمتكا ما اتكات عليه لشراب او لحديث او لطعام وانشد الذي قال الاترج ولنشرح كلام العرب
الاترج فلما احتج عليهم بان المتكا من تمارق قوموا الى متكا منه وقالوا انما هو المتكا مسألة
آلة واما المتكا طرف النبطر ومن ذلك قيل لها متكا وابن المتكا قال ابن الاترج فانه بعده
المتكا قلت ونع هذا مزاحيا عما قبله عند الاكل والاصوب انزاده تلوه واما الكلام
على الاسد فقال ابو عبيدة هو جمع لا واحد له من لفظه وحكى الطبري انه واحد لا نظير له
في الاحاد وقال ابن سيده واحد سبتة وكذا قال الكتاني لكن بلا انها واحلف العقله
في قدر الاسد الذي تلعنه يوسف فالاكثر انه الحلم وعن سعيد بن جبير ثماني عشره
وقيل سبع عشره وقيل عشرون وقيل خمسة وعشرون وقيل ما بين ثماني عشره الى ثلاثين
وفي عشرة قيل الاكثر اربعون وقيل ثلاثون وقيل ثلاثة وثلاثون وقيل خمسة وثلاثون
وقيل ثمانية واربعون وقيل بضع وستون وقال ابن السكن الاظهر انه اربعون لقوله بعد
ما بلغ اشده واستوى انشاه حكما وعلما وكان النبي لا ينبا حتى بلغ اربعين وبعثت ناس
عيسى عليه السلام بعد ذلك كذلك لقوله تعالى واتيناه الحكم صبيا وسليمان
لقوله تعالى ففهمناها سليمان الى غير ذلك والحق ان المراد بالاشد بلوغ سن الحلم وفي
حق يوسف عليه السلام ظاهر ولهذا جاء بعده وراوده التي هو في بيتها وفي حق موسى
عليه السلام لعله بعد ذلك كبلوغ الاربعين ولهذا جاء بعده واستوى ووقع قوله
اشده حكما وعلما في الموضعين ودل على ان الاربعين لبعض هذا الذلك واما المتكا فقال
ابو عبيده اعتدت افتعلت من العتاد وهو ما اعددت لهن متكا اي مرفقا تتكا عليه وهم
قوم اهل الترفه وهذا باطل في الارض ولكن عسى ان تكون مع المتكا تمرا ناكلونه
وقال القزاز متكا جلس عليه انتهى قوله ولنشرح كلام العرب الاترج يريد انه ليشرح
كلام العرب بتفسير المتكا بالاترج ما تقدم لنا في عبيده قد اثبته غيره وقد روى عبد
بن حميد من طريق عوف الاعرابي حدثت عن ابن عباس انه كان يقرأها متكا مخففه
ويقول هو الاترج وقد حكاه العزا وشعه الاحمر وابن حبيبه الدينوري والقالي
وابن فارس وصاحب المحكم وغيرهم كصاحب المحكم والجامع والصحاح وفي الجامع ايضا

اهل عمان يسمون السوسن المتك [illegible] ولها الاترج ويسمونه السوسن وقال الكوهري
المتك ما يفيده الحانية بعد الحنان من المراه والمتكا الحلم يختص عن الاحمر المتك الاترج
تنبيه متكا بضم اوله وسكون ثانيه وبالتنوين على المعروفيه لهوالك مصرحا محاهد وعنه للاترج
اوعنه بضم وفي قراءة واما القراءة المشهورة فهو ما متكا عليه من وسادة ونحوها كما حرت
عاده الاكابر عند الضيافة وهذا البقر لا يكون من التقلين بعارض وقد روى عبد بن حميد
من طريق منصور عن مجاهد قال من قرأها متكا قال الطعام ومن قرأها متكة قال الاترج
ثم لا مانع ان يكون المتكا مشتركا من الاترج وطرف النطر والنطر هي الموجه وسكون
الها المشاكلة موضع الحنان من المراه وقيل النطر الحبس يقال حبس نوالها قال الكرماني اراد الحبس
ان يتكئن ان المتكا في قوله فاعتدت لهن متكا اسم مفعول من الاتكاء وليس هو متكا بمعنى
الاترج ولا بمعنى طرف النطر فانها بعبارات مختلفه وقد اكثر الناس فيه هذا الامام لا يليق ممن يصدي لشرح كلامه وقد وقع في اشد مما انكره فانها
اساءة على مثل هذا الامام ان البطر في الاصل يطلق على مالة طرف من الخشب كالمندل قوله وقال ابن عباس
علمناه عاش بما علم وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن عيينه عن سعيد بن ابي عروبه عنه
هذا قوله وقال سعيد بن جبير ضواع الملك ملكوك الفارسي الذي يلتقط طرفاه كانه يشرب
الاعاجم به وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي عوانه عن ابي بشر عن سعيد بن جبير
مثله ورواه ابن منده في غرائب شعبه وابن مردويه من طريق عمرو بن مرزوق عن
شعبه عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ضواع الملك قال كان
كميه الملوك من فضه يسرون به وقد كان للعباس مثله في الجاهليه وكذا
اخرجه احمد وابن ابي شيبه عن محمد بن جعفر عن شعبه واسناده صحيح والملوك
بفتح الميم وكاف بين الاولى المضمومه بعدها سينا واو وساكنه هو مكيال معروف
لاهل العراق تنبيه وراه الجمهور ضواع وعن ابي هريره انه قرأ ضاع الملك وعن ابي جا
ضوع بسكون الواو وعن يحيى بن يعمر مثله لكن بغير محمد حكاها الطبري
قوله وقال ابن عباس تقدون تحملون وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي سنان عن
عبد الله بن ابي الهذيل عن ابن عباس في قوله لو كان تقدون اي تسهون وكذا
قال ابو عبيده وكذا اخرجه عبد الرزاق واخرج ايضا عن معمر عن قتاده مثله واخرجه ابن
مردويه من طريق ابي الهذيل ايضا ثم منه قال في قوله ولما فصلت العير قال لما خرجت
العير هاجت ريح فاتت بعبوب ريح يوسف فقال ابي لاجد ريح يوسف لولا ان تعدوني
قال لولا ان تسهوني قال ابو عبيده ريحه من مسيره ثلاثه ايام وقوله تعدون ماخوذ
من القتد محركا وهو الهرم قوله عبابة الحب كل شيء عب عبا كرسيا ونحوها وانحب

الآية الى لا تظلموا وقع لابي ذر وقال وهم انه من كلام ابن عباس لعطفه عليه وليس كذلك وانما هو
كلام ابي عبيدة على ما ستاذكره ووقع في رواية غير ابي ذر وقال غيره عباسا به الى آخره وهذا هو الصواب
قوله المؤمن لما مصدق قال ابو عبيدة في قوله تعالى وما انت لنا بمؤمن لنا اى بمصدق قوله سعفها
حبتا قال ابو عبيدة في قوله تعالى قد سعفها بالعين المهملة من السعوف قال
ابو عبيدة في قوله تعالى قد سعفها حبا اى وصل الحشائي بشعاف قلبها وهو علافه قال ونقرأ نحن
سعفها اى بالعين المهملة وهو من المشعوف اسمي والذي قراها بالمهملة ابو زيد والاعرج
وعوف رواه الطبري وزويت عن علي والجمهور بالمعجمة يقال فلان مسعوف بفلانة اذا بلغ
الحب اقصى المذاهب وشعاف الجبال اعلاها والشعاف بالمعجمة حشة القلب وقيل علقة
سوداء في ضمنه وذكر عبيد من حميد من طريق قوة عن الحسن قال السعف يعني بالمعجمة
ان يكون قد بطنها حبه والشعف يعني بالمهملة ان تكون مشعوفا بها وحكى الطبري
عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ان السعف بالعين المهملة البغض وبالمعجمة الحب وعن
الطبري وقال ان السعف بالعين المهملة معنى عموم الحب اشهر من ان تحمله دعوى
كلامهم قوله اصبت النهن امثل النهن ه قال الشاعر ؛

؛ الى هند صبي قلبي ؛ وهند مثلها نضي ؛ اى مالت قوله اضغاث احلام مالا دليل
له الضغث ملء اليد من حشيش ونحوه ومنه وخذ بيدك ضغثا من قوله
صعا في قوله وخذ بيدك صعا معنى ملء الكف من الحشيش لا يعني مالا دليل له ووقع
عند ابي عبيدة في قوله تعالى قالوا اضغاث احلام واحدها ضغث بالكسر وهي ما لا تاويل له
من الرؤيا واراه جماعات تجمع من الرويا كما تجمع الحشيش يقال ضغث اى حل كف
منه وفي رواية اخرى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله اضغاث احلام قال الخلاط احلام ولا يعني من حديث ابن عباس في قوله
اضغاث احلام قال هي الاحلام الكاذبة قوله نمير من الميرة وتزداد كل بعير ما
يحمل بعير قال ابو عبيدة في قوله تعالى ومير اهلنا من مرت تمير ميرا وهي الميرة اى ما تاتيهم
ويشترى لهم الطعام وقوله كيل بعير اى حمل بعير يكال له ما حمل بعير وروى
العوفي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كيل بعير اى كيل حمار وقال ابن حاتم
في كتاب ليس هذا حرف نادر كما قال عن الزبير انما الغير كل ما حمل بالعير انيه ويوسد
دليل ان اخوة يوسف كانوا من ارض كنعان وليس بها ابل لذا قال قوله اوى اليه
ضم قال ابو عبيدة في قوله آوى اليه اخاه اى ضمه اواه وهو يوى اليه انوا قوله السقاية
مكيال هي الاناء الذي كان يشرب به قيل جعله يوسف عليه السلام مكالا ليلا مكالوا

بعير فيطلوا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله جعل السقاية قال اناء الملك الذي
يشرب به قوله تفتؤ لا تزال قال ابو عبيدة في قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف اى لا تزال
تذكره وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد تفتؤ تذكر يوسف اى لا تزال
تستتر بالحزن وقال ابو عبيدة في قوله تعالى ادهن لحذف حرف ه قوله
حرموا التمسوا في المطان قوله عاشية من عذاب الله عامة محللة الحتم وهو كالمعلوم
عامة وقال ابو عبيدة عاشية من عذاب الله مجللة وهو كالجحيم وتسديد اللام اى
عمهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله عاشية من عذاب الله اى وقعة
تعمهم قوله مزجاة قليلة قال ابو عبيدة في قوله تعالى وجئنا بضاعة مزجاة اى يسيرة
قليلة وقيل رديئة وقيل فاسدة وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله مزجاة قال
يستزيح وللسعدين منصور عن عكرمة في قوله مزجاة قال قليلة واحلف في بضاعتهم
هي كاسدة من صوف وحوض وقيل دراهم رديئة وروى عبد الرزاق باسناد حسن عن
ابن عباس وسيل عن قوله ببضاعة مزجاة قال ابن الحبل والغزار والشن قوله حرضا
اى فاسدا يذيبك الهم قال ابو عبيدة في قوله تعالى حتى تكون حرضا الحرض الذي اذابه الحزن
والحب وهو في موضع مخرض قال الشاعر الى امرئ حتى خرض حرضني ه اى اذابني
قوله استيأسوا يئسوا ايسوا من روح الله معناه الرجاء ثبت هذا لابي ذر عن المستملي
والكشميهني وسقط لغيرهما وقد تقدم في ترجمة يوسف من احاديث الانبياء قوله خلصوا
نجيا اعتزلوا نجيا والجمع انجية يتناجون الواحد نجي والاثنان والجمع نجي والجمعة ثبت هذا
ايضا لابي ذر عن المستملي والكشميهني وسقط لغيرهما وقد تقدم في رواية المستملي اعتزلوا واعتزلوا
والصواب الاول قال ابو عبيدة في قوله تعالى خلصوا نجيا اى اعتزلوا يناجون
والنجي يقع لفظه على الواحد والجمع ايضا وقد يجمع فيقال انجية قوله باب
قوله وتتم نعمته عليك وعلى يعقوب الاية وكر فيه حديث ابن عمر الكريم ابن الكريم الحديث
واخرج الحاكم مسلة من حديث ابي هريرة وهو دال على فضيلة حاصه وقعت ليوسف
عليه السلام لم يشركه فيها احد ومعنى قوله اكرم الناس اى من جهة النسب ولا يلزم
من ذلك ان يكون افضل من غيره مطلقا وفي الجمع بين قول يعقوب وكذلك يجتبيك
ربك وبين قوله واخاف ان ياكله الذئب عموض لانه حزم بالاجتباء وظاهره فما استفعل
فكيف يخاف عليه ان يهلك قيل ذلك واحيث باحوية احدها لا يلزم من جواز اكل الذئب
له اكل جميعه بحيث يموت ثانيها اراد بذلك دفع اخوته عن التوجه به في خاطبهم
ما حرمت عادتهم به على ما هو في معتقدهم ثالثها ان قوله يحتبيك لفظه لفظ خبر ومعناه
الدعاء كما يقال فلان يرحمه الله فلا يعني وقوع هذا له قيل ذلك راعيها ان الاجتباء

الذى ذكر يعقوب انه سيحصل له كان حصل قبل ان تنال اخوته اباهم ان يرحمه معهم
بدليل قوله تعدان النبوة في الحب واوحينا اليه لتنبئهم بامرهم هذا ولا بعد في ان يوحى
النبوة في وكذا السنين بعد قال يعلى في نصه يحيى واسناده الحكم صبيا ولا اختصاص لذلك
بيحيى بعد قال يحيى وهو المهدي عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا واد احصر الاحصا
الموعود به ليوسع عليه الهلاك خامسا ان يعقوب اخبرنا لاحبنا مسندا الى ابا وحي اليه
والخبر لجوز ان يدخله السبع عند قوم فيكون هذا من امثلته واما قال واخاف ان ياكله
الذئب لجوزا الا وقوعا وقع منه او صلى الله عليه وسلم اخبارا شائعا من علامات الساعة
كالدجال ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها فلذلك لجوز ان يكون الساعة
زدا وقوعا ان تكون الساعة وقوله في اول الاسناد حدثنا عبد الله بن محمد والاول اولى قوله باب
سجد المسهو ووقع في اطراف حلف هنا وقال عبد الله بن محمد والاول اولى قوله باب
قوله لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين ذكر ابن جرير وغيره اسما اخوته يوسف
وهم روبيل وشمعون ولاوي ويهوذا واربالون ويساخر ودان ونفتالي وجاد وابن
وبنيامين واكبرهم اولهم ثم ذكر المصنف فيه حديث ابي هريرة سيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في احاديث الانبيا
ومحمد في اول الاسناد هو ابن سلام كما تقدم مصرحا به في احاديث وعبدة هو ابن سليمان
وعبد الله هو العمري وقوله ابعده ابو اسامة عن عبيد الله وصله المولف في احاديث
الانبيا قوله باب قوله سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل سولت رتبت
قال ابو عبيدة في قوله بل سولت لكم انفسكم اي رتبت وحسنت ثم ذكر المصنف طرفا من حديث
الافك وسياتي شرحه تماما في تفسير سورة النور وذكر ايضا من حديث مسروق حديث
ام رومان وهي ام عائشة وذكر ايضا من حديث الافك طرفا وقد تقدم تاما من هذا
الوجه يوسف من احاديث الانبيا وتقدم شرح ما فيه الاسناد المذكور من الانقطاع
والكلام عليه مستوفى وما لي التنبيه على ما فيه من فائدة في تفسير سورة النور ان شاء الله
تعالى قوله باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه اسم هذه المراة
في المشهور زليخا وقيل راعيل واسم سيدها العزيز قطفير بكسر اوله وقيل بضم بدل القاف
قوله وعلقت الابواب وقالت هيت لك قال عكرمة هيت بالحورانية هلم وقال
ابن جبير بالقبطية هلم وقال عكرمة وصله عبد بن حميد من طريقه واخرج من وجه اخر
عن عكرمة قال هيئت لك يعني بضم الهاء وسد بدل الحنانية بعدها اخري مهموزة
واخرج ابن مردويه من طريق مسروق عن عبد الله قال قرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
هيت لك يعني هلم لك وعند عبد الرزاق من وجه اخر عن عكرمة قال معناه بهيا لك

وعن قتادة

وعن قتادة قال يقول بعضهم هلم لك واما قول سعيد بن جبير فوصله الطبري وابو الشيخ من طريقه
وقال ابو عبيدة في قوله وقالت هيت لك اي هلم واسندني ابو عمر بن العلا
ان العراق واهله عنق اليك فهيت هيئنا قال ولغط هيت للواحد والاثنين والجمع
من الذكور والانثى سوا الا ان العدد فما بعد تقول هيت لكم وهيت لكما وسمعت
ابا عمرو بن العلا وساله رجل عن من قرا هيئت لك ابن بكسر الهاء وضم الثاء مهموزا فقال باطل
لا يعرف هذا احد من العرب اسمى وقد اثبت ذلك الفراء وساقه من طريق السعدي عن ابن
مسعود وسياتي بحر بن المفضل عن ابن مسعود في ذلك مرفوعا قوله مثواه مقامه بيت
هذا الاعلى در وحده وكذا الذي بعده قال ابو عبيدة في قوله تعالى اكرمي مثواه اي مقامه
الذي تواه ويقال لمن نزل عليه الشخص ضيفا ابو مثواه قوله والفيا وجدا الفوا ابا هم
الفوا اباهم اي وجدوا وفي قوله الفي اي وجد قوله عن سليمان هو الاعمش قوله
عبد الرزاق عن الثوري عن الاعمش بلفظ اني سمعت القراء فسبعتهم متقاربين
فاقرؤوا كما علمتم وايا كم والتنطع والاختلاف فانما هو كقول الرجل هلم وتعال
قرا وقالت هيت لك فقلت ان ناسا يقرؤونها هيت لك فقال ان اقراها كما علمتها
احب الي وكذا اخرجه ابن مردويه من طريق سليمان وزاد في عن الاعمش نحوه
ومن طريق طلحة بن مصرف عن ابي وايل ان ابن مسعود قراها هيت لك بالفتح ومن
طريق سليمان التيمي عن الاعمش باسناده لكن قال بالضم وروى عبد بن حميد
من طريق ابي وايل قال وقراها عبد الله بالفتح فعلت له ان الناس يقرؤونها بالضم
فكرهه وهذا اقوى قلت وقراه ابن مسعود بكسر الهاء وبالضم او بالفتح يعني
هم وروى عبد بن حميد عن ابي وايل انه كان يقراها كذلك لكن بالهمز وقد تقدم انكار
ابي عمرو ذلك لكن ثبت ما انكره في قراءة هشام في السبعة وعاصم الضم والفتح ايضا
وقرا ابن كثير بفتح الهاء وبالضم وقرا نافع وابن وكوان بكسر اوله وفتح اخره وقرا
الجمهور بفتحهما وقرا ابن محيصن بفتح اوله وكسر اخره وهي عن ابن عباس ايضا وطلحة
والحسن وقرا ابن ابي اسحق اصح مشايخ النحو بضم الصاد بكسر او كسر وضم اخره وحكى
النحاس انه روي بكسرهما وانما ما نقل عن عكرمة انها بالحورانية فقد وافقه عليه
الكسائي والفراء وغيرهما كما تقدم وعن السدي انها لغة قطيعة معناها هلم لك وعن
الحسن انها بالسريانية لذلك وقال ابو زيد الانصاري هي بالعبرانية واصلها
هيئيل اي تعاله فعربت وقال الجمهور هي عربية معناها الحث على الاقبال

قوله

والله اعلم وعن ابن مسعود بل عجبت ويسخرون هكذا وقع في هذا الموضع معطوفا على الاستدراك الذي قبله وقد وصله الحاكم في المستدرك من طريق حرير عن الاعمش بهذا وقد اشكلت مناسبة ايراد هذه الاية في هذا الموضع فانها من سورة الصافات وليست في هذه السورة من معناها شيء لكن اورد البخاري في الباب حديث عبد الله وهو ابن مسعود ان قريشا لما ابطأوا على النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف الحديث ولا يظهر مناسبته ايضا للوجه المذكور وهي قوله باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وقد يكلف لها ابو الاصبع عيسى بن سهل في شرحه مناسبة بعيدة والله اعلم وقد اقره ابن رشيد عنه ما ملخصه ترجم البخاري باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه واورد حديث ابن مسعود ان قريشا لما ابطأوا الحديث واورد قبل ذلك الترجمة عن ابن مسعود بل عجبت ويسخرون قال فاسمي الى موضع الفائدة ولم يذكرها وهو قوله واذا ذكروا لا يذكرون واذا رأوا آية يستسخرون قال ويوجد من ذلك مناسبة السورة المذكور ووجهه انه سبحانه وتعالى لما عرض ليوسف عليه السلام مع اخوته ومع امراة العزيز بما عرض لمحمد صلى الله عليه وسلم مع قومه من وطئه كما اخرج يوسف اخوته وما عوتن اسعبد فلم يعنف النبي صلى الله عليه وسلم قومه لما فتح مكة كما لم يعنف يوسف اخوته حين قالوا انك لانت الله لقد اثرك الله علينا ودعا النبي صلى الله عليه وسلم بالمطر لما سأله ابوه سفيان ان يستسقي لهم كما دعا يوسف لاخوته لما جاوه نادمين فعال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم قال ثم اني لم اجبت من جعلي عنهم مع سحر يغفر بك ونادم على عتيم وعلى قراه ان مسعودا بالصم بل عجبت من جعلك عن قومك اذا توك متوسلين بك فدعوت فكشف عنهم وذلك كحلم يوسف عن اخوته اذ اتوه محتاجين وكحلمه عن امراة العزيز حيث اعترت به سيدها وكدبت عليهم سخطته ثم عفا عنها بعد ذلك ولم تواخذه كما قال فظهر تناسب ما بين الاثنين في المعنى مع بعد الظاهر بينهما قال ومثل هذا كثير في كلامه مما عابه به من لم يعلم الله عليه والله المستعان ومن تمام ذلك ان تقال يظهر المناسبة الصالحة بين القصتين من قوله في الصافات وراودناه عن يستسخرون فان فيها اشارة الى عادتهم على كبرهم وغيهم ومن قوله في قصة يوسف ليسجننه حتى حين وقول البخاري وعن ابن مسعود هو موصول بالاسناد الذي قبله وقد رواه الطبري وابن ابي حاتم من طريق الاعمش عن ابي وايل عن سروق انه انكر قراءة عجبت بالضم ويقول ان الله لا يعجب واما العجب من لا يعلم قال وذكره لابن رهيم النخعي فقال ان شرحا كان يعجب بقراءته وان ابن مسعود كان يقرأها بالضم وهو اعلم منه قال الكرماني اورد البخاري هذه الكلمة وان كانت في

الصافات

الصافات هنا اشارة الى ان ابن مسعود كان يقرأها بالضم كما تقدم وهي مناسبة لا باس بها الا ان الذي يقدم عن ابن سهل اوفق والله اعلم وقرأها بالضم ايضا سعيد بن جبير وحمزة والكسائي والباقون بالفتح وهو ظاهر وهو وصف الرسول به صرح به قتادة ويحمل ان يراد به كل من يصح منه واما الضم فحكاه سيبويه على انه حكاية على الله ولفظ لا تكاد تغني لانه اذا ثبت حمل على ما يليق به سبحانه وتعالى ويحتمل ان تكون مصدرا وقفا للسامع اي قل بل عجبت والاول هو المعتمد وقد اقره ابن هبيرة والحكم بذلك سعيد بن جبير فيما رواه ابن ابي حاتم قال في قوله بل عجبت الله يعجب ومن طريق اخرى عن الاعمش عن ابي وايل عن ابن مسعود انه قرأ بل عجبت بالرفع وتقول نظيرها وان يعجب فعجبت لهم ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال سبحان الله يعجب وتقل ابن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن محمد بن عبد الرحمن المقري وقد مات قال وكان يفضل على الكسائي في القراءة انه قال يعجبني ان اقرأ بل عجبت بالضم خلافا للجهمية قوله حدثنا الحميدي اسقط ورقع في مستد الحميدي عن سفيان احدثني الاعمش او احدثت عنه عن مسلم كذا عنده بالشك وكذا اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريقه واخرجه الاسماعيلي من طريق ابي عمر عن سفيان قال سمعت من الاعمش او احدثت عنه عن مسلم بن صبيح وهذا الشك لا يقدح في صحة الحديث فانه قد تقدم في الاستسقاء من طريق اخرى عن الاعمش من غير واسطة ان عبيدة يكون هذا معدودا في المتابعات والله اعلم قوله باب قوله فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة كذا للاكثر وفي رواية كريمة فاسأله ما بال النسوة وكان الترجمة انصبت عند قوله ربك ففسر قوله حاش لله وشاهد عين من اول الاية الى قوله عن نفسه قلن حاش لله قوله حاش وحاشى بمعنى واحد قال ابو عبيدة في قوله حاش لله التنوين مفتوحة تعربا وتعمم بدخولها في احرف كقول الشاعر حاشا ابي ثوبان ان به ✣ وبعناه البراءة والاستثناء عن الشيء يقول حاشيته اي استثنيته وقد قرأ الجمهور بحذف الالف بعد الشين وابقوها بانثاتها في الوصل وفي حذف الالف بعد الحاء وقرأها الاعمش واحلف في انها حرف او اسم او فعل وسرح ذلك يطول والذي يظهر ان من عدها حاء وشين وحاء ونونا فقد اخطأ ومن عدها حاء وشينا وحاء فقد اصاب ✣ ولا اجانبني من الاقوام من احد ✣ فان تصرف الكلمة من الماضي المستقبل دليل على انها افعال والنص على انها من الاسماء الالف وحدها سواء وقيل ان حذف الالف الاخيرة لغة اهل الحجاز دون غيرهم

تنبيه قوله تنزه في رواية الاكثر بصيغة اوله وسكون النون بعدها راي مكسورة ثم
مهموزا حتانية ساكنة ثم هاء وفي رواية حكاها عياض بوجه ثالث نون بعدها واو وكسر
الواو بعدها حتانية مفتوحة مهموزة ثم تاء تانيث **قوله** حصحص وضح قال ابو
عبيدة في قوله الان حصحص الحق اي الساعة وضح الحق وتبين وقال الخليل يعني
قطعه الباطل وقيل من حصة الشاة اذا قطعة ومنه اخص الشعر وخص وخصخص مثل
كف وكفكف **قوله** حدثني سعيد بن تليد بمثناة ومهملة ثم موحدة مصغر
سالكم مهملة هو سعيد بن عيسى بن تليد مصري يكنى ابا عثمان تقدم ذكره
في بدء الخلق يسمه البخاري الى جده **قوله** حدثنا عبد الرحمن بن القسم هو العتقي بضم
المهملة وفتح المثناة بعدها قاف المصري الفقيه المشهور صاحب مالك وراوي
الموطا عنه من اعلم مالكيي مصر ليس له في البخاري سوى هذا الموضع والاسناد مسلسل
بالمصريين الى يونس بن يزيد والباقون مدنيون وفيه رواية الاقران لان عمرة
من الحديث المصري الفقيه المشهور من اقران يونس بن يزيد وقد تقدم سرح
حديث الباب في بدء الخلق **قوله باب** قوله حتى اذا استياس الرسل استيئس من اليأس ضد الرجاء قال ابو عبيدة في
قوله فلما استياسوا منه استفعلوا من يئست ومثله في هذه الآية وليس مراده
باستفعل الا الوزن بخصوصه والا فالسين والتاء زائدتان واستياس بمعنى يئس
كاستجاب وعجب وقرق بينهما الزمخشري بان الزيادة تبنى في مثل هذا السبب
على المبالغة في ذلك الفعل واختلف فيما تعلقت به الغاية من قوله حتى فانقوا
على انه محذوف فقيل القدر وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فراجى النصر عنهم حتى
اذا استوفى القدر من عاقبت امهم حتى اذا توفيل دعوا فوهنوا وكذبوهم فطال
ذلك حتى اذا **قوله** عن صالح هو ابن كيسان **قوله** عن عائشة قالت وهو يسالها عن
قول الله عز وجل في قراءة عبيد بن عمير عن ابن شهاب في احاديث الاسا احيزني عروة انه
سال عائشة عن قوله تعالى فذكر **قوله** قلت اكذبوا ام كذبوا اي مثقلة او مخففة
وقع ذلك صريحا في رواية الاسماعيلي من طريق صالح بن كيسان هذه **قوله**
قالت عائشة كذبوا اي بالتثقيل في رواية الاسماعيلي مثقلة **قوله** فما هو بالظن
قالت اجل راد الاسماعيلي قلت فلعلها مخففة قالت معاذ الله وهذا ظاهر في ان
عائشة انكرت القراءة بالتخفيف شاهد على ان الضمير للرسل ولنسق الضمير للرسل على ما يقتضيه
اولا لانكار القراءة بذلك معنى بعد تثبتها ولعلها لم تبلغها من ترجع اليه في ذلك وقد روى

بالتخفيف ائمة الكوفة من القراء عاصم وحمزة والكسائي وواقعهم
من القراء بن ابو جعفر بن القعقاع وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس وابي عبد الرحمن
السلمي والحسن البصري ومحمد بن كعب القرظي واحدى وقال الكرماني لم ينكر عائشة
القراءة وانما انكرت تاويل ابن عباس كذا قال وظهر خلاف الظاهر وظاهر السياق
ان عروة كان يوافق ابن عباس في ذلك قيل ان نساء عائشة لا يدري رجع اليها ام لا وروى
ابن ابي حاتم من طريق يحيى بن سعيد الانصاري قال كنا رحل الى القسم بن محمد فقال له ابن
محمد بن كعب القرظي يقرا كذبوا بالتخفيف فقال اخبره عني ان سمعت عائشة تقول
كذبوا مثقلة اي كذبتهم اتباعهم وقد تقدم في تفسير البقرة من طريق ابن ابي مليكة قال قال
ذهب بها ابن عباس حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جيء قال ذهب
بها هنا كذبوا وفي رواية الاصيلي بما هنا كذبوا بضم اوله وهو تصحيف وقد رجح السياق
والاسماعيلي من هذا الوجه بلفظ ذهب هاهنا واشار الى اليمن وتلا حتى يقول الرسول
والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب وراد الاسماعيلي في روايته ثم
قال ابن عباس كانوا اشد اصعفوا واستيأسوا وظنوا انهم قد كذبوا وهذا ظاهر ان
ابن عباس كان يذهب الى ان قوله متى نصر الله مقول الرسل والذي ذهب طائفة من
اهل اللغة فقيل الجميع مقول الجميع وقيل الجملة الاولى مقول الجميع والاخيرة من كلام
الله وقال اخرون الجملة الاولى هي التي نصر الله مقول الذين امنوا معه والجملة الاخيرة
وهي الا ان نصر الله قريب مقول الرسول وقد ذكر الزمخشري في الذكر لشرفه وهذا اولى
وعلى الاول فليست قول الرسول متى نصر الله شكا بل استبطاء للنصر وطلبا له وهو مثل
قوله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم انجز لي ما وعدتني قال الخطابي لا شك ان
ابن عباس لا يحمل على الرسل انهم كذبوا بالوحي ولا شك في صدق المخبر بحمل كلامه
على انه ازاد انهم لطول البلاء عليهم وانطماس البصر وشدة استحكام من وعدوه به
يهموا ان الذي حاهم من الوحي كان حسبانا من انفسهم وطمعا عليهم الغلط
في تلقي ما ورد عليهم من ذلك فيكون الذي ينبغي له العمل استسلم لا الاتي بالوحي والمراد بالظن
بالكذب الغلط لا حقيقة الكذب كما تقول القائل كذبك نفسك **قلت** ويؤيده
قراءة مجاهد وظنوا انهم قد كذبوا بفتح اوله مع التخفيف اي غلطوا وتكون فاعل وظنوا
الرسل ويحتمل ان تكون اتباعهم ويؤيده ما رواه الطبري باسناد متنوع عن
ابن عمر انه ابن الحدثان وسعيد بن جبير وابي الضحى وعلي بن ابي طلحة والعوفي
كلهم عن ابن عباس في هذه الاية قال ايس الرسل من الايمان قومهم وظن قومهم
ان الرسل كذبوا وقال الزمخشري ان صح هذا عن ابن عباس وقد اراد بالظن ما خطر

على البال ويحدث النفس من الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية واما الظن وهو
رجحان احد الطرفين فلا يظن بالمسلم فضلا عن الرسل وقال ابو نصر القشيري يعتقد
ان المراد حظر بعلم الرسل وفوض قولهم عن انفسهم او المعنى قربوا من الظن كما نقول
بلغت المنزل اذا قربت منه وقال المرزبي الحكيم وجهه ان الرسل كانت تخاف بعد ان
وعدهم الله النصر ان يخلف النصر كلا من تهمة وعد الله بل لتهمة القوم ان يكون قد اخذ
حدثنا بتقدير ذلك الشرط فكان الامر اذا طال واستبد البلاء يحملهم الظن من هذه الجهة قلت
ولا يطن ما روى عباس انه يحرم على الرسول ان تسنة حديثا بان الله مخلف وعده بل الذي يظن
ما روى عباس انه اذا وبشروه كانوا بشرا الى آخر كلامه من امن من اتباع الرسل لا نفس الرسل
وقول الراوي عنه ذهب بها هنا كذا الى السماع معناه ان اتباع الرسل ظنوا ان ما وعدهم
به الرسل على لسان الملك يخلف ولا مانع ان ينفع ذلك في خواطر بعض الاتباع وعجب لابن
الانباري في جزمه بانه لا يصح ثم للزمخشري في توهمه عن صحة ذلك عن ابن عباس فانه
نفى عنه لكن لم يات عنه التصريح بان الرسل هم الذين ظنوا ذلك ولا يلزم ذلك من قراءة التخفيف
بل الضمير وظنوا عائد على المرسل اليهم وفي ذلك اعادة على الرسل اي وظن المرسل اليهم
ان الرسل كذبوا والضمائر للرسل والمعنى يأس الرسل من النصر وتوهموا ان انفسهم
كذبتهم حين حدثتهم نفوسهم النصر او كذبهم رجاؤهم والضمائر كلها للرسل اليهم اي يأس الرسل
من ايمان من ارسلوا اليه وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوهم في جميع ما ادعوه من النبوة
والوعد بالنصر لمن اطاعهم والوعيد بالعقاب لمن لم يطعهم واذا كان ذلك محتملا وجب
بمرية ان عباس عن تخوين ذلك على الرسل وتحمل انكار عائشة على ظاهر مسامعهم من اطلاق
المقول عنه وقد روى الطبري ان سعيد بن جبير سئل عن هذه الآية فقال ايأس
الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا فقال الفتى اين مراجم
لما سمعه لو جلت الى اليمن في هذه لكان قليلا فهذا سعيد بن جبير وهو من اكابر
الصحابة افسر ابن عباس العارفين بكلامه حمل الآية على الاحتمال الآخر الذي ذكرته وعن
مسلم بن يسار انه سئل سعيد بن جبير فقال له لعلك منهم كل مبلغ فقرا هذه الآية
بالتخفيف قال في هذا الموضع ان ظن الرسل ذلك فاحابه نحو ذلك فقال فرجب علي فوح
الله عنك وقام الينه فاعتنقه وحاد ذلك من رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس بسنده
عند النسائي من طريق اخرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وقد كذبوا قال
استيئس من الايمان من قومهم وظن قومهم ان الرسل كذبوهم واسناده حسن
فلعل هذا هو المعتمد في تاويل ما روى عن ابن عباس في ذلك وهو اعلم بمراد نفسه من غيره ولا
يرد على ذلك ما روى الطبري من طريق حريج في قوله وذكروا خفقة اي احلموا الا اذا

قورنا

قورنا ان الضمير للمرسل اليهم لم يضف نفسه كذبوا ما خلقوا اي ظن المرسل اليهم ان الرسل
احلقوا ما وعدوا به والله اعلم وروى الطبري من طريق يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير
مستعد بيسوا في هذه الآية استياس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم حين ابطا عنهم
نصر الله وظن القوم انهم قد كذبوا فما حاوهم به وروحا عن ابن مسعود شبيه بذلك
كما حاه عن ابن عباس قروى الطبري من طريق صحيح عن مسروق عن ابن مسعود
انه قرا حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا مخففة قال معاذ الله هو الذي
تكرهه ولكن النبي في هذا الصاما ينفع به على ان مسعودا اراد ان الضمير للرسل بل
يحتمل ان يكون الضمير عنده لمن امن من اتباع الرسل فان صدور ذلك ممن امن مما
يكره سماعه فلم يعين انه اراد الرسل قال الطبري لو جاز ان يرتاب الرسل بوعد الله
ويشكوا في حقيقته حين لكان المرسل اليهم اولى بخواطر ذلك عليهم وقد احار الذي
رواه التخفيف وجهها مما تقدم قال واما احرت هذا الا ان الآية وقعت عقب قوله
فنظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فكان في ذلك اشارة الى ان ياس الرسل كان
من ايمان قومهم الذين كذبوهم فهلكوا وان الضمير في قوله وظنوا لهم قد كذبوا
انما هو للذين من قبلهم من الامم الهالكة ويؤيد ذلك وصوحا ان في بقية الآية
الخبر عن الرسل ومن امن من قومهم بقوله تعالى فنجي من نشاء اي الذين هلكوا
الذين ظنوا ان الرسل قد كذبوا قلت وبهم والرسل ومن اتبعهم هم الذين نجوا سئل كلامه
ولا يخلو من نظر قوله قالت احدى نعم ووقع في رواية عقيل في احاديث الانبياء
في هذا الموضع فقالت يا عرية وهو بالصغير واصله عرية فاجتمع حرفا علة فحذفت
الواو وتمام ادغمت في الاخرى قوله لعمري لقد استيقنوا بذلك قيه اشعار بحمل
عروة الظن على حقيقته وهو جمحان احد الطريقين وواقفه عائشة لكن روى الطبري
من طريق شعبة عن قتادة ان المراد بالظن هنا النفس وبذله بعطوه هما عن كثير
اهل اللغة قال وهو كقوله في اية اخرى وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه وانكر ذلك
الطبري وقال ان الظن لا يستعمل العرب في موضع العلم الا اذا كان طريقه عندهم
المعاينة فاما ما طريقه المشاهدة فلا فانها لا تتناول الظنى استدلالا اطنني جالسا معنى
اعلمني ايستانا او حبا قوله في الطريق الثانية عن الزهري احرى عروة قلت لعلها
كذبوا مخففة قالت معاذ الله نحوه هكذا او زجره مختصرا ومر ساقه ابو نعيم في
المستخرج تمامه ولفظه عن عروة انه سال عائشة فذكر الحديث صالح بن كيسان
فايدة قوله تعالى في قصة الآية فنجي من نشاء قرا الجمهور بنونين الثانية ساكنة

والحم حسنه وسكون اخ مصارع أخى وفراعاصم وابن عامر بنون واحده وحيم مشددة
وهو اخره على انه فعل ماض مبنى للمفعول ومن قامه مقام الفاعل ومهما ولات اخرى
بقرأ قال الطبرى كل من قرأ ذلك فهو منفرد به والحجة فى قراءة عزم والله اعلم **قوله سورة**
الرعد بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابى ذر وحده **قوله** وقال ابن
عباس كباسط كفيه مثل المستسقى الذى عد مع الله الها اخر عنه كمثل العطشان
الذى يمد الى الماء بعيد وهو يتردان يناوله فلا يقدر وصله ابن ابى
حاتم وابن جرير من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه
الاية فذكر مثله وزاد احر ولا يقدر عليه **تنبيه** وقع فى روايه الاكثر فلا يقدر بالراء
وهو الصواب وحكى عياض ان فى روايه عبد الغافر بقدم بالميم وهو تصحيف وان
كان له وجه من جهة المعنى وروى الطبرى ايضا من طريق العوفى عن ابن عباس فى بعض
الاية قال مثل الاوثان التى تعبد من دون الله كمثل رجل مد يده الى الماء ليبلغه العطش حتى كزبه
الموت وكفاه فى الماء قد وضعهما ولا يبلغان فاه ابدا ومن طريق ابى ايوب عن على
قال كالرجل العطشان يمد يده الى البئر ليرفع الماء اليه وما هو برافع ومن طريق سعيد
عن قتاده الذى يدعو من دون الله الها لا يستجيب له بشئ ابدا من دعا وصرخ حتى
ياتيه الموت مثله كمثل الذى بسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه ولا يصل ذلك اليه فيموت
عطشا ومن طريق معمر عن قتاده نحوه لكن قال وليس الماء ببالغ فاه بما دام باسطا كفيه
لا يقضيها وسيأتى قول مجاهد فى ذلك قريبا بعد **قوله** وقال غيره متجاورات متدانيات
وقال غيره المثلات واحدها مثلة وهى الامثال والاشباه وقال الاخفش امام الذين
خلوا هكذا وقع فى روايه ابى ذر **قوله** وقال غيره متجاورات متدانيات
المثلات واحدها مثلة يريد الى اخره فجعل الكل لقائل واحد وقوله متخترة بمعنى المهملة
وسيأتى الخاء المعجمة وذكر بالذال المعجمة وتشديد اللام تفسير سحر وكل هذا كلام
ابى عبيدة قال فى قوله وتسخر الشمس والقمرى دائبين طائعا قال والنون فى كل بدل
على من الصبر للشمس والقمر وهو مرفوع على الاستيناف فلم يعمل فيه وسخر وقال فى قوله
وفى الارض قطع متجاورات اى متدانيات وقال فى قوله وقد خلت من قبلهم المثلات
اى للامثال والاشباه والنظر وروى الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى
قوله المثلات قال الامثال ومن طريق معمر عن قتاده قال المثلات العقوبات ومن طريق اسباط
عن السدى المثلات ما مثل الله به من الامم من العذاب وهو جمع مثلة كسدرة
والانف **تنبيه** المثلات والمثلة كالهما بفتح الميم وضم المثلثة مثل سمرة وسمرات
وسئل يحيى بن وثاب فى قراءة المثلة وضم الميم وكذا طلحة من مصرف لكن فتح اوله وقرأ الاعمش

بفتحها وفى روايه عن ابى بكر بن عياش بضمهما وبهما قرأ عيسى بن عمر **قوله** منذر يعذر وهو كلام
ابى عبيدة ايضا وزاد ومنه قال من القذر وروى الطبرى من طريق سعيد عن قتاده اى جعل
لهم احلا معلوما **قوله** يقال يعقبات ملائكة حفظة يعقب الاولى منها الاخرى ومنه
قيل العقب اى عقبت فى اثره سقط لفظ يقال من زواية غير ابى ذر وهو اولى فانه كلام
ابى عبيدة ايضا قال فى قوله معقبات من بين يديه اى ملائكة يعقب بعضهم بعضا
بالليل يعقب بعد حفظة النهار وحفظة النهار يعقب بعد حفظة الليل ومنه قولهم
فلان عقبى وقولهم عقبت فى امره وروى الطبرى باسناد حسن عن ابن عباس
فى قوله يعقبات من بين يديه ومن خلفه قال ملائكة يحفظونه من بين يديه
ومن خلفه فاذا جاء قدر الله خلوا عنه ومن طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله
من امر الله يقول بامر الله فالمعقبات هن من امر الله وهى الملائكة ومن طريق سعيد
بن جبير قال حفظهم اياه بامر الله ومن طريق ابراهيم النخعى قال يحفظونه من
الجن ومن طريق كعب الاحبار قال للانسان ملك وكل بكم ملائكة يذودون عنكم فى مطعمكم
ومشربكم وعورتكم الملائكة يحفظونكم واخرج الطبرى من طريق كاتبه العدوى ان عمار
سال النبى صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلين بالادمى فقال لكل ادمى عشرة
بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه واحد عن شماله واثنان من بين يديه ومن
خلفه واثنان على جنبيه واحد على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر
وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد والعاشر يحرسه
من الحية ان يدخل فاه يعنى ادام وحاميا ويل ولكل قول اخر رجحه ابن حجر فاخرج
باسناد صحيح عن ابن عباس فى قوله له معقبات قال ذكر ملكا من ملوك الدنيا له
حرس ومن دونه حرس ومن طريق عكرمة فى قوله له معقبات قال المواكب
تنبيه عقبت بخرميه بتخفيف القاف وتشديدها وحكى ابن السيد عن روايه
بعضهم كسر القاف مع التخفيف فكسف عن ذلك بالاحتمال ان يكون لغة **قوله** الخال
العقوبة هو قول ابى عبيدة ايضا وروى ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد
فى قوله شديد المحال شديد القوة ومثله عن قتاده وبحوه عن السدى وفى
رواية مجاهد شديد الانتقام واصل المحال بكسر الميم الكيد والقوة وقيل اصله المحل وهو
المكر وقيل الحيلة والميم مزيدة وعلطوا قائله وبعد الباء ياء ساكنة ثم واو **قوله** فى الاية
وتسئل الصواعق فتصيب بها من تشاء وروى الستاى فى شعب بولها من طريق
اسمعيل بن ابى خالد عن ابن عباس قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم الى رجل من قراء
العرب يدعوه الحديث وفيه فارسل الله صاعقة فاحرقته بتخفيف الياء قال الله

هذه الآية واخرجه البزار من طريق اخرى عن ثابت والطبراني من حديث ابن عباس مطولا
قول كما بسط كفيه الى الماء بيض على الماء وكلام ابي عبيد ايضا قال في قوله تعالى الا كباسط
كفيه الى الماء ليبلغ فاه اي ان الذي يبسط كفيه ليقبض على الماء حتى يؤديه الى فيه لا يتم له ذلك
ولا يجمعه انا مثله قال ضمان من الحيرة

﴿ زاني زايا كم وسنوفا اليكم ﴿ كفابض ما لم تشقه انا مثله ﴿

بتثليث المهملة وسكون الفاء اي لم يجمعه قوله زايا من زايا تزوفال ابو عبيد في
قوله واحمل السيل زبدا رابيا من ربا يربو اي ينتفخ وسيأتي تفسير فتاده وفرياه قوله
او مماع زبد مثله المتاع ما ينتفع به وهو قول ابي عبيد ايضا وسيأتي تفسير مجاهد لذلك وفرياها
قوله حقا تقال الحقات العذراء اذا علت فعلاها الزبد ثم قسكن فتذهب الزبد بلا منفعة وكذلك
غير الحق من الباطل قال ابو عبيد في قوله فاما الزبد فيذهب جفاء قال ابو عمرو بن العلاء
احقات العذراء وذلك اذا علت وانتصب زبدها فاذا سكنت لم يبق منه شئ ونقل الطبري عن بعض
اهل اللغة من المغربين ان معنى قوله فيذهب جفاء تنشفه الارض يقال جفا الوادي
واجفى بمعنى يشف وقرأ نوبة بن العجاج فيذهب جفالا بلام بدل الهمزة وهي من اخلفت
الريح العيدان اذا قطعتها قوله المهاد الفراش بيت هذا لعبد الله بن رواحة وهو قول ابي عبيد ايضا
قوله يتأزون يرفعون وزأيتهم يعني وعنه هو قول ابي عبيد ايضا قوله الاعلال واحدها
علل ولا يكون الا في الاعناق هو قول ابي عبيد ايضا قوله سلام عليكم اي يقولون سلام قال ابو
عبيد في قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم قال مجاهد والمختصر الذي
فيه صبر بعد حين يقولون سلام عليكم وقال الطبري حدثت تقولون لزلاله الكلام كما
حرفت في قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا والاولى
ان المحذوف حال من فاعل يدخلون اي يدخلون قائلين وقوله ما صنعتم متعلق بما تعلق به
عليكم وما مصدرية اي بسبب صنعكم قوله والمتاب اليه توبتي قال ابو عبيد المتاب
مصدر تبت اليه وبوبت وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن نجيح في قوله واليه متاب
قال توبتي قوله افلم ييأس افلم يتبين قال ابو عبيد في قوله افلم ييأس الذين امنوا اي
افلم يعلم وتبين قال ابن نجيح النخعي ﴿ ألم تيأسوا أني ابن فارس زهدم ﴿ اي الم
تعلموا او قال آخر ﴿ الم ييأس الاقوام اني انا ابنه ﴿ واكتب عن ارض العشيرة ناقتي ﴿
ونقل الطبري عن القاسم بن معن انه كان يقول انها لغة هوازن تقول يئست كذا الذي
عليه قال والكثير بعض الكوفيين يعني الفراء لكنه يسلم انه هنا بمعنى علم وان لم يكن مسموعا
ورد عليه بان من حفظ حجة على من لم يحفظ ووجهوه بان اليأس انما استعمل بمعنى العلم
لان الايأس عن الشئ علم بانه لا يكون وروى الطبري من طرق عن مجاهد وعبادة وغيرهما

افلم ييأس اي افلم تعلم وعند ابن حميد باسناد صحيح كلهم من رجال البخاري عن ابن عباس انه
كان يقرأها افلم تتبين وسنوفا كتبتها الكاتب وهو تأعس ومن طريق ابن جريج قال زعم ابن
كثير وغيره انها القراءة الاولى وهذه القراءة خطأ عن علي وابن عباس وعكرمة وابن ابي مليكة
وعلي بن ابي طلحة وشهر بن حوشب وعلي بن الحسن وابنه زيد وحفيده جعفر بن محمد
في آخرين قوله الكلم اقلم تتبين واما ما استند الطبري عن ابن عباس فقد استند اليكاجاء
من ذلك عن رجال صحيحة وبالغ الرمحشري في ذلك فكاد ينتهي الى ان قال وهي والله قرأة ابي
مرية وشعة جماعة بعده والله المستعان وقد جاء عن ابن عباس نحو ذلك في قوله تعالى وقضى
ربك ان لا تعبدوا الا اياه قال ووصى لان وقرئت الواو والصاد احرجه سعيد بن منصور
باسناد حيد عنه وهذه الاسانيد وان كان عنها المعتمد لكن تكذيب المنقول عن
صحته ليس من دأب اهل التحصيل فلسطين في تأويله بما يليق به قوله فارعة داهية
كما قال ابو عبيد في قوله تصيبهم قارعة اي داهية تهلكه تنزل وقعت عظمة اي صدعت وفتت
غرقا حق من ذلك فاخرج الطبري باسناد حسن عن ابن عباس في قوله تعالى ولا تزال
الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية او نحل قريبا من دارهم قال اي يا محمد
حتى يأتي وعد الله فتح مكة ومن طريق مجاهد وغيره نحوه قوله فاملت املت لهم من
الملي والملاوة ومنه مليا ويقال للواسع الطويل من الارض ملا كذا فيه والذي قال ابو
عبيدة في قوله تعالى فاملت للذين كفروا اي اطلت لهم ومنه الملي والملاوة من الدهر
ويقال الليل والنهار الملوان لطولهما ويقال للخرق الواسع من الارض ملا قال الشاعر

﴿ ملا لاخطاه العيون رعيته ﴿ اهل والملي بعيهم كرزم يشد بعد
هم قوله اشق اشد من المشقة هو قول ابي عبيد ايضا ومراده انه افعل بمعنى
قوله معقب معقبات قال ابو عبيد في قوله لا معقب لحكمه اي لا راد لحكمه ولا معقب له عن
الحق وروى ابن ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم في قوله لا معقب لحكمه اي لا معقب
عند حكمه فيرده قوله وقال مجاهد بمحاولات طبنها وحبنها السباع كذا للجمع وسقط
خبر طبنها وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال في قوله وفي الارض
قطع متجاورات قال طبنها عدنها وحبنها السباع وعند الطبري من وجه اخر عن
مجاهد القطع المتجاورات العذبة والسبخة والملح والطيب ومن طريق ابي سنان
عن ابن عباس مثله ومن وجه اخر منقطع عن ابن عباس مثله ليست هذه وهذه
الى حبنها الا بيت ومن طريق اخرى مثله عن ابن عباس قال تكون هذه حلوة وهذه
حامضة وتسقى ماء واحدا وهن متجاورات قوله صنوان النخلتان او اكثر في اصل
واحد وغير صنوان وحدها تسقى ماء واحدا كصالح بني ادم وحبنتهم ابوهم واحد وامهم

الفريابي ايضا عن مجاهد مثله لكن قال استى يا واحد قال يا آسا والثاني سنوا وروى الطبري من طريق
سعيد بن جبير في قوله صنوان وغير صنوان مجتمع وغير مجتمع وعند سعيد بن منصور عن الدراوردي
عن عمرو قال الصنوان ان تكون اصلها واحدا وراسها متفرقة وغير الصنوان ان تكون النخلة منفردة جالسة
عن ساقها شتى امهى واصل الصنو المثل والمراد به هنا في جمعه وغيره اخرا والكثر اصل واحد ومنه
عم الرجل صنو ابيه لانهما لجمعهما اصل واحد قوله الثقال الذي فيه الماء وصله الفريابي
ايضا عن مجاهد مثله قوله كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وليس ببالغه وما هو ببالغ فاه
ابدا وصله الفريابي والطبري من طريق عن مجاهد ايضا وقد تقدم قول غيره في اول السورة
قوله فسالت اودية بقدرها ملأ نطس كل واد فاحتمل السيل زبدا رابيا الزبد السيل ربد مثله
حث الجذبذ وليخلصه وصله الفريابي ايضا عن مجاهد قوله زبدا رابيا قال الزبد السيل في
قوله ربد مثله قال حث الخليه والحديد واخرجه الطبري من وجهين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله فسالت اودية بقدرها قال عليها فاحتمل السيل زبدا رابيا قال الزبد السيل ومما يوقدون
عليه في النار ابتغاء حلية متاع زبد مثله قال حث الحديد والخليه فاما الزبد فيذهب جفاء قال
جفوا في الارض فلما سمع الناس بمكث في الارض قال الماء هما مثلان للحق والباطل واخرج من
طريقين عن ابن عباس نحوه ووجه المماثلة في قوله زبد مثله ان كلا من الزبد من باشي عن
الاكدار ومن طريق سعيد عن قتادة في قوله بقدرها قال الصغير بصغره والكبير
بكبره وفي قوله ابتغاء اي عالبا وفي قوله ابتغاء حلية الذهب والفضة وفي قوله امتاع الحديد
والصفر الذي ينتفع به والخفاء ما يعلق بالسحو وهي بلاغة امثال ضربها الله في مثل واحد يقول
كما اصحل هذا الوبد فصار لا ينتفع به كذلك يصحل الباطل عن اهله وكما مكث هذا الماء في الارض
فانمرعت واخرجت نباتها كذلك يبقى الحق لاهله ويطرد بقاء خالص الذهب والفضة اذا دخل
النار وذهب خبثه وبقي صفوه كذلك يبقى الحق لاهله فيذهب الباطل يلبده وضع للاكثر
تملأ نطس واد وفي رواية الاصيلي ملأ كل واد وهو اشبه وبروى ما نطس واد قوله
باب قوله الله يعلم حمل تحمل ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد عيض ينقص
قال ابو عبيد في قوله عيض الماء اي ذهب وقال هذا في سورة هود واما ذكره هنا لتفسير قوله
يعصر الارحام فانها من هذه المادة وروى عبد بن حميد من طريق ابي نجيح عن مجاهد في
قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد قال اذا حاضت المراة وهي حامل
كان نقصانا من الولد فان زادت على تسعة اشهر كان تاما لما نقص من ولدها وروى
من طريق منصور عن الحسن قال العيض ما دون تسعة اشهر والزيادة ما زادت
عليها يعني في الوضع ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في مفاتيح الغيب وقد تقدم في سورة
الانعام وكذا في سورة لقمان ويشرح هناك ان شاء الله تعالى وقوله حدثنا ابرهيم بن المنذر

سامعين عن مالك قال ابو مسعود تفرد به ابرهيم بن المنذر وهو غريب عن مالك قلت
قد اخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر المخرمي عن معن ورواه ايضا من طريق
القعنبي عن مالك لكنه اختصره قلت وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق ابن القاسم
عن مالك قال الدارقطني ورواه احمد بن ابي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر وهم
فيه اسنادا ومتنا قوله سورة ابرهيم بسم الله الرحمن الرحيم ها
سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله وقال ابن عباس هاد داع كذا في جميع النسخ وهذه الكلمة
انما وقعت في السورة التي قبلها في قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد واحلف اهل
الباطل في تفسيرها بعد اتفاقهم على ان المراد بالمنذر نبينا صلى الله عليه وسلم فروى الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولكل قوم هاد اي داع ومن طريق قتادة مثله
ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال الهادي الله وهذا يعني الذي قبله كالملحق قوله تعالى
والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء ومن طريق ابي العالية قال الهادي القائد ومن
طريق مجاهد وقتادة ايضا الهادي هنا هو الخضر من الذي قبله ويحتمل ان يكون في الآية في
هذه الاقوال اشارة الى العموم ومن طريق عكرمة وابي الضحى ومجاهد ايضا قال الهادي محمد هذا الخص
من الجميع والمراد بالقوم على هذا الخصوص الذي هذه الآية والمستعرب ما اخرجه الطبري
باسناد حسن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وضع رسول
صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال انا المنذر وأومى الى علي فقال انت الهادي بك يهتدي
المهتدون بعدي فان بنت هذا فالمراد بالقوم اخص من الذي قبله اي بني هاشم مثلا
واخرج ابن ابي حاتم وعبد الله بن احمد في زيادات المسند وابن مردويه من طريق
السري عن عبد خير عن علي قال الهادي رجل من بني هاشم قال بعض رواته هو علي
وكانه اخذ من الحديث الذي قبله وفي اسناد كل منهما بعض الشيعة ولو كان ذلك ما يبا
ما خالفت رواته قوله وقال مجاهد صديد قيح ودم سقط هذا لابي ذر وصله الفريابي
بسنده اليه في قوله ويسقى من ماء صديد قال قيح ودم قوله وقال ابن عيينة ادكروا نعم الله
عليكم اداني الله عند كل ايامه وصله الطبري من طريق الحميدي عنه وكذا رواه ابن ابي نجيح
نفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه واخرج عبد الله بن احمد في زيادات
المسند والنسائي وكذا ذكره ابن ابي حاتم من طريق ابن عباس عن ابي بن كعب قال اصاب
اوحى الى موسى وذكرهم بايام الله قال نعم الله واخرجه عبد الرزاق من حديث ابن عباس
باسناد صحيح فلم يقل عن ابي بن كعب قوله وقال مجاهد من كل ما سالتموه زعم انه قوله
وصله الفريابي في قوله واتاكم من كل ما سالتموه زعم انه قوله مغرقها
عوجا يلتمسون لها عوجا كذا وقع هنا للاكثر ولابي ذر قبل الباب الذي يليه وضبعهم اولى

ان هذا من قول مجاهد قد ذكر مع غيره من تفاسيره اولى وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله وسعونا عبوسا قال يلتمسون لها الترفع وذكر يعقوب بن السكيت ان العبوس
يكون في الانس والدين يقال عبس يعبس في العبوس ونحوه مما كان منتصبا **قوله** وخلالا مصدر خال الشيء
خلالا وكذا وقع فيه قال ابو عبيد هو من تفسير مجاهد وانما هو كلام ابي عبيدة
قال في قوله لا تبغ فيه ولا خلالا اي لا مخالة حميل قال وله معنى اخر جمع خلة مثل خلة والجمع خلال وقيل
والجمع قلال وذكر الطبري من طريق قتادة قال اعلم الله ان في الدنيا سوءا وخلالا لا محالة كائنون بها في
الدنيا من كان بحال الله فليدم عليه والا فسينقطع ذلك عنه وهذا يوافق من جعل الخلال
في الآية جمع خلة **قوله** واذ تأذن ربكم اعلمكم اذنكم لئن شكرتم لازيدنكم وانى ذهب اعلمكم ربكم قال ابو عبيدة
في قوله واذ تأذن ربكم اذ ربه وتأذن بمعنى من اذن اي اعلم وهو قول اكثر اهل اللغة ان
تأذن من الايذان وهو الاعلام ومعنى بمعنى عزم اي عزما حازما ولهذا اجيب بما يجاب به
القسم ونقل ابو علي الفارسي ان بعض العرب يجعل اذن وتأذن بمعنى واحد **قلت** ومثله
قولهم تعلم بمعنى اعلم وأوعد ووعد وقد قيل ان اذ زائدة فان المعنى اذكروا حيث تأذن
ربكم وفيه نظر **قوله** ابوا بهم الخ اوهموهم هذا مثل لقولهما امرؤ ابه قال ابو عبيدة في قوله ردوا
ايديهم في افواههم مجاز مجاز المثل ومعناه كفوا عما امروا به ونهوا عنه من الحق ولم يقبلوه
يقال رد يده في فمه اذا امسك ولم يجب وقد يعضون الكلام اي عيبه وقيل لم يسمع من العرب
ردوا في فيه اذا تركه الذي كان يريد ان يفعله وقد روى عبد بن حميد من طريق
ابي الاحوص عن عبد الله قال عضوا على اصابعهم وصححه الحاكم واشاد ضحاك ونوبه
يردون في فيه عيظ الحسود اي يغيظون الحسود حتى يعض على اصابعه وقيل
المعنى رد الكفار ايدي الرسل في افواههم معنى انهم اسكتوا من قول كلامهم والمراد
بالايدي النعم اي ردوا نعمة الرسل وهي نصائحهم عليهم لانهم اذا كذبوها كانهم ردوها
حيث خانت **قوله** مقامي حيث نعمه الله من بدية قال ابو عبيدة في قوله ذلك لمن خاف
مقامي قال حيث امنه من بدي للحساب **قلت** ومنه قول الحرقال الفراء ايضا انه
مصدر لكن قال انه مضاف للفاعل اي قيامي عليه بالحفظ **قوله** من ورائه قدامه جهنم
قال ابو عبيدة في قوله من ورائه جهنم يحاذيه قدامه وامامه يقال الموت من ورائك اي قدامك
وهو اسم لكل ما توارى عن الشخص يقله تغلب ومنه **قول الشاعر**

أ

وقول النابغة ولست وراء الله للمرء مذهب ● اي بعد الله ونقل بطرب وغيره انه
من الاضداد والكن ابو هيم من عرفه بقطوبه وقال لا نفع ورا بمعنى امام الا في رمان او مكان

قوله

قوله لكم بعا واحدها تابع مثل غيب وغائب هو قول ابي عبيدة ايضا وعبر بسعى العين المعجمة
والتحتانية بعدها موحدة **قوله** مضرحكم استصرخني استغاثني يستصرخه من الصراخ
سقط هذا الى قوله ابو عبيدة ما انا بمصرخكم اي ما انا بمغيثكم وقال استصرخوني فاصرخته
اي استغاثني فاغاثه **قوله** احتنك استولت ثم قول ابي عبيدة ايضا اي قطعت حنكها
بكمالها واخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة مثله ومن طريق العوفي عن ابن عباس
ضرب الله مثل الشجرة الخبيثة مثل الكافر ولا يصعد عمله ولا يصعد فليست له اصل ثابت في الارض
ولا فرع في السماء ومن طريق الصحاك قال في قوله ما لها من قرار اي ليس لها اصل ولا فرع ولا ثمرة
ولا منفعة كذلك الكافر ليس بعمل خيرا ولا يتول خيرا ولم يجعل الله فيه بركة ولا منفعة
قوله باب قوله كشجرة طيبة اصلها ثابت الآية كذا لابي ذر وساق عنده الى
حين ويسقط عندهم **باب** قوله ثم ذكر حديث ابن عمر **قوله** يسنده او كان الرجل
يسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم شك من احد رواته واخرجه الاسماعيلي من الطريق التي اخرجها منها البخاري بلفظ
يسنده الرجل المسلم ولم يشك وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب العلم وتقدم هناك
البيان الواضح ان المراد بالشجرة في هذه الآية النخلة ورد على من زعم ان المراد بها شجرة
الجوز الهندي وقد اخرجه ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في قوله ولي
اكلها كل حين قال في كل شهر حوز الهند لا تعطل من ثمر فعلى هذا كل شهر ومعنى قوله طيبة
اي لذيذة الثمر او حسنة الشكل او نافعة فيكون طيبة ما يؤول اليه بعدها وقوله
اصلها ثابت اي لا تقطع وقوله وفرعها في السماء اي هي نهاية في الكمال لانها اذا كانت
مرتفعة بعدت عن عفونات الارض وللحاكم من حديث انس الشجرة الطيبة النخلة
والشجرة الخبيثة الحنظلة **قوله باب** يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت ذكر فيه حديث البراء مختصرا وتقدم في الجنائز تاما سياقا واسوقت شرحه
في ذلك الباب **قوله باب** الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الم تر الم تعلم
كقوله الم تر الى الذين خرجوا وقد تقدم الى در الم تر كيف وهذا قول ابي عبيدة بلفظه ما
قوم البوار الهلاك بارا بنور بورا فاسدا وهو كلام ابي عبيدة ايضا ذكر حديث
ابن عباس في من بدلت فيه الآية محمدا وقد تقدم مستوفى مع شرحه في غزوة بدر
وروى الطبري من طريق اخرى عن ابن عباس انه سئل عمر عن هذه الآية فقال ابن هم
قال هما الاخوان من بني مخزوم وبني امية اخوالي واعمامك فاما اخوالي فاستأصلهم
الله يوم بدر واما اعمامك فاملى الله لهم الى حين ومن طريق علي قال هم الاخوان بنو
امية وبنو المغيرة فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم واما بنو امية فمتعوا الى حين
عبد الرزاق ايضا والنسائي وصححه الحاكم والمراد بعضهم لا جميع بني امية وبني مخزوم فان بني

قلت

محروم لم يسوصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم كما في حمل من بي محروم وابي سفيان من
بني اميه **قوله تفسير سورة الحجر** بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر عن
المستملي وله عن غير مرون لفظ تفسير وسقطت البسملة للباقين **قوله** وقال مجاهد
صراط علي مستقيم الحق يرجع الى الله وعليه طريقه وصله الطبري من طريق عنه مثله
وزاد لا يعرج على شئ ومن طريق قتاده ومحمد بن سيرين وغيرهما انتم مرواعلى الجسور
على انه ضبعه للصراط ابن ابي ربيع **قلت** وهي قراءة نعقوب **قوله** لبامام مبين على الطريق
روى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وانهما لبامام مبين قال الطريق معلم ومن
ذواية سعيد عن قتاده قال طريق واضح وسيأتي له تفسير اخر في سبط **قوله** سبط هذا والذي
قبله لابي ذر الاعن المستملي **قوله** وقال ابن عباس لعمرك لعيشك وصله ابن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس **قوله** قوم منكرون انكرهم لوط وصله ابن ابي حاتم ايضا
من الوجه المذكور **تنبيه** سبط هذا والذي قبله لابي ذر **قوله** كتاب معلوم اجل
كذا لابي ذر وهو ان تفسير مجاهد ولغيره وقال غيره كتاب معلوم اجل وهو
تفسير ابي عبيده قال في قوله الا ولها كتاب اتى اجل ومدة معلوم اي موقت **قوله**
لو ما هل الا ما تيانا قال ابو عبيده في قوله لو ما تاتينا بسنا محازا هل لانا تبنا **قوله** شيع امم
والاولين ايضا شيع اي يقال لهم شيع وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن
عباس في قوله ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين يقول امم الاولين قال الطبري
ويقال الاولين الرجل ايضا شيعه **قوله** وقال ابن عباس يهرعون مسرعين كذا اورده هنا
ولنسبت من هذه السوره وانما هي في سوره هود وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحه عن ابن عباس **قوله** للمتوسمين للناظرين تقدم شرحه في قصه لوط من
احاديث الانبيا **تنبيه** سقط هذا والذي قبله لابي ذر ايضا **قوله** سكرت غشيت
كذا لابي ذر وهو ان تفسير مجاهد وعنه نوهم انه من تفسير ابن عباس لكنه هو
قول ابي عبيده وهو مهمل لم معجمه وروى الطبري عن ابي عمرو بن العلا انه كان يقول
هو ماخوذ من سكر الشراب قال وهو معناه عشي ايضا زنا مثل السكر ومن طريق مجاهد
والضحاك في قوله سكرت ابصارنا قال سدت ومن طريق قتاده قال سحرت ومن وجه
اخر عن قتاده قال سكرت بالسد بد شدت وبالتخفيف سحرت اهـ وهما قراءتان
مشهورتان معناها بالسد بد الجمهور وان كثير بالتخفيف وعن الزهري بالعكس
لكن نسبها للفاعل **قوله** لعمرك لعيشك كذا ثبت هنا لبعضهم وسيأتي لهم في الايمان
والنذور مع شرحه **قوله** وانا له لحافظون قال مجاهد عندنا وصله ابن المنذر من طريق

ابن اللحي

ابن ابي نجيح عنه وهو في بعض نسخ الصحيح **قوله** يزوحا سار الشمس والقمر لواو ملاقح
حوامل جمع حامله وهو الطين المنعبر والمسنون المصبوب كذا ثبت لغير ابي ذر وسقط لاوقد
تقدم مع شرحه في بدء الخلق **قوله** لا توجل لا تخف وابو اخر تقدم شرح الاول في
قصه ابرهيم وشرح الباقي في قصه لوط من احاديث الانبيا وسقط الا في رهنا **قوله**
لبامام مبين كل ما التممت به واهتديت به فهو تفسير ابي عبيده **قوله** الفجه الهلكه
هو تفسير ابي عبيده وقد تقدمت الاشاره اليه في قصه لوط من احاديث الانبيا **قوله**
باب قوله الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين وكرره حديث ابي
هريره في صفه مستقر في السمع اورده اولا معلقا ثم اتبعه بالاسناد بعينه مضر حا فيه
بالتحديث وبالسماع في جميعه وكرره اصلا في الفراء في فرع عن ولوبهم وسيأتي شرحه
في تفسير سوره سبا ان شا الله تعالى وفي الاعتصام بعون الله الملك العلام يتلوه واحد الطت وفي كتاب
التوحيد ان شا الله **قوله باب** قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين
وكرره حديث ابن عمر في النهي عن الدخول على المعذبين وقوله الا ان يكونوا باكين
وكرر البين انه عند السبح الى الحسن كما مر في هجره بدل الكاف قال الا وجه له **قوله**
باب قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم وكرره بحديث
ابي سعيد بن المعلى في فاتحة الكتاب وقد سبق في اول التفسير مشروحا مع ذكر
حديث ابي هريره مختصرا بلفظ ام القران هي السبع المثاني في رواية البرمدي من هذا
الوجه الحمد لله ام القران وام الكتاب والسبع المثاني وقد تقدم في
تفسير الفاتحة من وجه اخر عن ابي هريره انها من هذا وللطبري من وجه اخر عن
سعيد المقبري عن ابي هريره رفعه الركعه التي لا يقرا فيها بالحداع فقال فعلت
لابي هريره فان لم يكن معي الا ام القران قال هي حسبك في ام الكتاب وهي ام
القران وهي السبع المثاني قال الخطابي وفي الحديث رد على ابن سيرين حيث قال
ان الفاتحة لا يقال لها ام القران وانما يقال لها فاتحة الكتاب وسمول ام الكتاب
هو اللوح المحفوظ قال وام الشي اصله وسميت الفاتحة ام القران لانها اصل القران
وقيل لانها مقدمة كالها توءمه **قوله** هي السبع المثاني والقران العظيم هو معطوف
على قوله ام القران وهو مبتدا وخبره محذوف او خبر مبتدا محذوف تقديره هي
القران العظيم فاعدادها وليس هو معطوفا على قوله السبع المثاني كان الفاتحة بعينها
هي القران العظيم وان جاز اطلاق القران عليها لانها من القران لكنها ليست هي
القران كله **تم وجلت** تفسير ابن ابي حاتم من طريق ابي زرعه عن ابي هريره
مثله لكن بلفظ والقران العظيم الذي اعطيتموه اي هو الذي اعطيتموه فكون هذا

هو الحبر وقد روى الطبري باسناد حسن عن عمر نحو عن علي قال السبع المثاني
فاتحة الكتاب زاد عن عمر يثنى في كل ركعة وباسناد منقطع عن ابن مسعود
مثله باسناد حسن عن ابن عباس انه قرأ فاتحة الكتاب ثم قال وكذا انبأك سبعا
من المثاني قال في فاتحة الكتاب ولقد آتيناك سبعا من المثاني هي فاتحة الكتاب ومن طريق ابي
طرق جماعة من التابعين السبع المثاني هي فاتحة الكتاب ومن طريق ابي جعفر
الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال السبع المثاني فاتحة الكتاب
قلت للربيع انهم يقولون انها السبع الطول قال لقد انزلت هذه الاية وما نزل من الطوال
سبي وهذا الذي اسار اليه هو قول الاكثر وهو المشهور في السبع الطول وقد اسنده النسائي
والطبري والحاكم عن ابن عباس ايضا باسناد قوي وفي لفظ للطبري النفر وال
عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها
وفي رواية صحيحة عند ابن ابي حاتم عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وعند الحاكم
انها الكهف وزاد فيل له ما المثاني قال بني فيهن القصص ومثله عن سعيد بن
جبير عند سعيد بن منصور وروى الطبري ايضا من طريق حصين عن زياد بن
ابي مريم قال في قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال مثوبة وبشرى وانذار
واضرب الامثال واعدد النعم فالله اعلم ورجح الطبري القول الاول لصحة الخبر فيه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ساقه من حديث ابي هريرة في قصة ابي كعب
كما تقدم في تفسير الفاتحة قوله باب الذين جعلوا القرآن عضين
قيل ان عضين جمع عضو وروى الطبري من طريق الضحاك قال في قوله جعلوا القرآن
عضين اي جعلوه اعضاء كاعضاء الجزور وقيل هو جمع عضة واصلها عضهة حذفت
الهاء كما حذفت من الشفة واصلها شفهة وجمعت بعد الحذف على عضين مثل بنة
وبنين وكرة وكرين وروى الطبري من طريق قتادة قال عضين عضهوه وكهنوه
ومن طريق عكرمة قال العضة السحر بلسان قريش يقول للساحرة العاضهة اخرجه
ابن ابي حاتم وروى ابن الجارود ايضا من طريق عطاء مثل قول الضحاك ولفظه عضوا
القرآن اعضاء فقال بعضهم ساحر وقال آخرون وقال آخرون هذا كله العضين
ومن طريق مجاهد مثله وزاد وقالوا اساطير الاولين ومن طريق السدي قال اقسموا
القرآن واشتهروا به فقالوا ذكي مجد بعضهم للذئاب والنمل والعنكبوت فقال
احدهم انا صاحب البعوض والذباب وقال آخر انا صاحب النمل والعنكبوت وكان
المستهزءون حمسة الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والعاص بن وائل
والحرث بن قيس والوليد بن المغيرة ومن طريق عكرمة وغيره في عدة المستهزين مثله

ومن طريق

ومن طريق الربيع بن انس مثله وزاد سمان كبقبة هلاكهم في ليلة واحدة يقال عضيت الشاة
اذا جعلتها اعضاء وقيل اصلها عضهه فحذفت الهاء كما حذفت من السنة واصلها سنهة
وجمعت بعد الحذف على عضين مثل بنة وبرين وكرة وكرين قوله المقتسمين الذين جعلوا
ومنه لا اقسم اي اقسم ولغة لا اقسم وقاسمهما جلفهما ولم يحلفا له وقال مجاهد تقاسموا
حالفوا قلت هكذا جعل المقتسمين من القسم بمعنى الحلف والمعروف انه من القسمة
وبه جزم الطبري وغيره وسياق الكلام يدل عليه وقوله الذين جعلوا هو صفة
المقتسمين وقد ذكروا ان المراد بهم قسموه وفرقوه وقال ابو عبيدة وقاسمهما حلف
لهما وقال ايضا ابو عبيدة الذي ذكره المصنف بعد كلامه من المقتسمين الذين اقتسموا وفرقوا
وقوله عضين اي فرقوه عضوه اعضاء قال زوبه وليس دين الله بالمعضاه
اي بالمفرق واما قوله ومنه لا اقسم الى آخره فليس كذلك فليس هو من الاقسام بل هو
من القسم وانما قال ذلك بناء على ما احتاره من ان المقتسمين من القسم قال ابو عبيدة
في قوله لا اقسم سوم القمة محاربها اقسم سوم العمة واحلف المعربون لا اقسم ابدا
الى هذا بسوء كلام ابي عبيدة وتعقب بانها لا ترد الا في اثبات الكلام واجيب
بان القرآن كله كالكلام الواحد وقيل هي حواب شيء محذوف وقيل هي على بابها وحوابها
محذوف والمعنى لا اقسم بكذا واما قوله لا اقسم بعد الذي مضى رواه عن كثير
واحلف في اللام فصل هي لام القسم وفصل لام التاكيد وانتصوا على اثبات الالف في
التي بعدها وهي لا اقسم بالنفس وعلى اثباتها في لا اقسم بهذا البلد اتباعا لرسم المصحف
في ذلك واما قول مجاهد تقاسموا حالفوا فهو كما قال وقد اخرجه الفريابي من طريق
ابن ابي نجيح عنه في قوله قالوا تقاسموا بالله قال تحالفوا على هلاكه فاصلوا
اليه حتى هلكوا جميعا وهذا ايضا لا يرجح في المقتسمين الا على راي ابن زيد بن اسلم
فان الطبري روى عنه ان المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين تقاسموا على
هلاكه فلعل المصنف اعتمد على ذلك قوله عن ابن عباس الذين جعلوا القرآن عضين
يعني في تفسير هذه الكلمة وقد ذكرت ما قيل في اصل اشتقاقها اول الباب
قوله هم اهل الكتاب فسره في الرواية الثانية فقال اليهود والنصارى وقوله جزوه
اجزاء فسره في الرواية الثانية فقال اقتسموا بعض وكفروا ببعض قوله في الرواية
الثانية عن الحظبيان بمعجمة وموحدة وحصين بمهملتين مصغرين ولم اقف في الكتب
على ابن عباس سوى هذا الحديث قوله باب وقوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك
اليقين قال سالم اليقين الموت وصله الفريابي ومحمد بن حميد وغيرهما من طريق طارق
عن عبد الرحمن عن سالم ومن ابي الجعد بهذا واخرجه الطبري من طريق مجاهد وقتادة

وعندهما مثله واستشهد الطبري لذلك بحديث أم العلاء في قصة عثمان بن مظعون أما
هو فقد جاءه اليقين وإني لأرجو له الخير وقد تقدم في الجنائز مشروحا وقد اعترض
بعض الشراح على البخاري لكونه لم يخرج هنا هذا الحديث وقال كان ذكره أليق
من هذا قلت ولأن اليقين ليس من أسماء الموت لا يلزم البخاري ذكره وقد
أخرج النسائي الحديث بعينه عن أبي هريرة رفعه خير ما عاش الناس به رجل ممسك بعنان
فرسه الحديث وفي آخره حتى يأتيه اليقين ليس من الناس إلا في خير فهذا شاهد جيد لقول
سالم ومنه قوله تعالى وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين وإطلاق اليقين على الموت
مجاز لأن الموت لا يشك فيه **قوله سورة النحل** بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير أبي ذر **قوله** روح القدس جبريل نزل به الروح الأمين أما قوله روح
القدس جبريل فأخرجه ابن أبي حاتم بإسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن مسعود وروى
الطبري من طريق محمد بن كعب القرظي قال روح القدس جبريل وكذا جزم به أبو عبيدة وغير
واحد وأما قوله نزل به الروح الأمين فذكره استشهادا لصحة هذا التأويل فإن المراد
جبريل اتفاقا وكأنه أشار إلى رد ما رواه الضحاك عن ابن عباس قال روح القدس الاسم الذي
كان عيسى يحيي به الموتى أخرجه ابن أبي حاتم وإسناده ضعيف **قوله** وقال ابن عباس في
تقلبهم اختلافهم وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه مثله ومن طريق سعيد
عن قتادة في تقلبهم يقول في أسفارهم **قوله** وقال مجاهد تميد تكفأ هو بالكاف
وتشديد الفاء المهموز وقيل بضم أوله وسكون الكاف وقد وصله الفريابي من طريق ابن
أبي نجيح عن مجاهد في قوله وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم قال تكفأ بكم ومعنى تكفأ
تقلب وروى الطبري من حديث علي بإسناد حسن موقوفا قال لما خلق الله الأرض
قمصت فأرسى الله فيها الجبال وهو عند أحمد والترمذي من حديث أنس مرفوعا **قوله**
مفرطون منسيون وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا جرم أن
لهم النار وأنهم مفرطون قال منسيون ومن طريق سعيد بن جبير قال مفرطون أي
متروكون في النار منسيون فيها ومن طريق سعيد عن قتادة قال معجلون قال الطبري
ذهب قتادة إلى الذي من قولهم أفرطنا فلانا إذا قدموه فهو مفرط ومنه أنا فرطكم على
الحوض **قلت** وهذا كله على قراءة الجمهور بتخفيف الراء وفتحها وقرأ نافع بكسرها
وهو من الإفراط وقرأها أبو جعفر بن القعقاع بفتح الفاء وتشديد الراء مكسورة أي
مقصرون في أداء الواجب مبالغون في الإساءة **قوله** في ضيق يقال أمر ضيْق وضيِّق
مثل هيْن وهيِّن وليْن وليِّن وميْت وميِّت قال أبو عبيدة في قوله تعالى ولا تك في ضيق
مفتوح أوله ومخفف ضيق كميت وهين ولين فإذا خففتها قلت ميت وهين ولين

قلت

مفرطون

فإذا كسرت أوله فهو مصدر ضِقتُ انتهى وقرأ ابن كثير هنا وفي النمل بالكسر والباقون بالفتح
فقيل هما لغتان وقيل المفتوح مخفف من ضيق أي في أمر ضيق واعترضه الفارسي بأن الصفة
غير خاصة بالموصوف فلا يدعى الحذف **قوله** قال ابن عباس تتفيأ ظلاله تتهيأ كذا فيه والصواب
تتميل وقد تقدم بيانه في كتاب الصلاة **قوله** سبل ربك ذللا لا يتوعر عليها مكان
سلكته رواه الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله ويتوعر بالعين المهملة وذللا
حال من السبل أي ذللها الله لها وهو جمع ذلول قال تعالى جعل لكم الأرض ذلولا ومن
طريق قتادة في قوله ذللا أي مطيعة وعلى هذا فقوله ذللا حال من فاعل اسلكي وانتصاب
سبل على الظرفية أو على أنه مفعول به **قوله** القانت المطيع سيأتي في آخر السورة **قوله** وقال
غيره فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم هذا مقدم ومؤخر وذلك أن
الاستعاذة قبل القراءة المراد بالغير أبو عبيدة فإن هذا كلامه بعينه
إذا وصلت بين الكلامين والتقدير فإذا أخذت في القراءة فاستعذ وقرره غيره فقال
فيه إضمار أي إذا أردت القراءة فاستعذ وقيل هو على أصله لكن
لأن الفعل يوجد عند القصد من غير فاصل وقد أخذ بظاهر الآية ابن سيرين وبه قال داود الظاهري ونقل عن أبي هريرة وعن مالك وهو
مذهب حمزة الزيات فكانوا يستعيذون بعد القراءة **قوله** ومعناها أي معنى الاستعاذة
الاعتصام بالله هو قول أبي عبيدة أيضا **قوله** وقال ابن عباس تسيمون ترعون روى الطبري
من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ومنه شجر فيه تسيمون قال ترعون فيه أنعامكم
ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس تسيمون أي ترعون ومن طريق عكرمة عن
ابن عباس مثله وقال أبو عبيدة أسمت الإبل رعيتها وسامت هي رعت **قوله** شاكلته
ناحيته كذا وقع هنا وهذا إنما هو في السورة التي تليها وقد أعاده فيها ووقع في رواية
أبي ذر عن الحموي نيته بدل ناحيته وسيأتي الكلام عليه هناك **قوله** قصد السبيل
البيان وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وعلى الله قصد السبيل
قال البيان بيان الضلالة والهدى **قوله** الدفء ما استدفأت به قال أبو عبيدة الدفء
ما استدفأت به من أوبارها ومنافع ما سوى ذلك وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس في قوله لكم فيها دفء قال الثياب ومن طريق مجاهد قال لباس ينسج ومن طريق
قتادة مثله **قوله** تخوف تنقص وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
أو يأخذهم على تخوف قال على تنقص وروى بإسناد فيه مجهول عن عمر أنه سأل عن ذلك
فلم يجب فقال عمر ما أرى إلا أنه على ما تنقصون من معاصي الله قال فخرج رجل فلقي أعرابيا
فقال ما فعل فلان قال تخوفته أي تنقصته فرجع فأخبر عمر فأعجبه وفي شعر أبي كبير
الهذلي ما يشهد له وروى ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس على تخوف قال

قف الاستعاذة بعد القراءة وعليه جماعة

[illegible]

على بعض من اعمالهم وقيل النحوف بمعنى من الخوف **قوله** تزحون بالعين يسرحون بالعداه
قال ابو عبيده في قوله ولكم فيها جمال حين تريحون اى بالعشى وحين تسرحون اى بالعداه **قوله**
الانعام يعم وهي يونث ويذكر ولذلك النعم والانعام جماعه النعم قال ابو عبيده في قوله وان
لكم في الانعام لعبره نسقيكم مما في بطونه فذكر وانث فقيل الانعام تذكر وتونث وقيل المعني
على النعم لهو يذكر ويونث والعرب تظهر التي لم يجر عنه لما هو منه نسب وان لم يظهروه
كقول الشاعر قبائلنا سبع واثم ثلاثة ولستم ازكى من ثلاث وأطيب
اى ثلاثه احياء قال من ثلاث اى قبايل اسمي وانكر الفرا ما سمت النعم وقال انما تعالى
هذا نعم وتحمل على نعمات بضم اوله مثل حمل وحملان **قوله** اكثان واحدها كنن مثل حمل واحمال
هو سير الى عبيده وروى الطبري من طريق سعيد عن قتاده في قوله اكثانا قال
عمرانا من الحمال يسكن فيها **قوله** يسق يعني المسقه قال ابو عبيده في قوله لم يكونوا بالغيه
الا بشق اى مسقه الا بشق قال المشقه علكم ومن طريق سعيد عن قتاده الا بشق
الا بشق قال الخفده الانفس بفتح السين من شق وقرا ابو جعفر بالضم
بمعنيين قال ابو عبيده هما بمعنى **وانشل**
وذو ذيل يشع ويخشبها له اخو نضب من شقها وذو وب
قال الاثرم صاحب ابي عبيده شعته بالكسر والفتح وقال الفرا معناهما مختلف فالكسر
معناه دابة حتى صارت على نصف ما كانت وبالفتح المسقه ايضا وكلام اهل التفسير يشاكد
الاول **قوله** سراعل قمص يعني لكم الحر واما وسرابيل يعني باسكم فالبرد قال ابو عبيده
في قوله تعالى يعني الحر قمصا وسرابيل يعني باسكم اى دروعا وروى الطبري من طريق
سعيد عن قتاده في قوله سرابيل يعني الحر قال القطن والكتان وسرابيل يعني باسكم
قال دروع من حديد **قوله** دخلا يعني لكم شيء فهو دخل هو قول ابي عبيده انظارا وروى
ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتاده دخلا قال خيانه وقيل الدخل الداخل في السي
ليس منه **قوله** وقال ابن عباس حفده من ولد الرجل وصله الطبري من سعيد بن
جبير عن ابن عباس في قوله بنين وحفده قال الولد وولد الولد واسناده صحيح وبنحوه
عن ابن عباس قول آخر اخرجه من طريق العوفي عنه قال هم بنو امراة الرجل وبنحوه
عنه قول مالك اخرجه من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس قال الحفده الاصهار
ومن طريق عكرمه عن ابن عباس قال الاختان واخرج هذا الاخير عن ابن مسعود
باسناد صحيح ومن طريق ابي الضحى وابرهيم وسعيد بن جبير وغيرهم مثله وصحح الحاكم
حديث ابن مسعود وقد قول رابع عن ابن عباس اخرجه الطبري من طريق ابي حمزه
عنه قال من اعانك فقد حفدك ومن طريق عكرمه قال الخفده الخدام ومن طريق الحسن

قال الخفده

قال الخفده البنون وسواليهن ومن اعانكم من اهل او خادم فقد حفدكم وهذا جمع الاقوال
ومنه يجتمع واشار الى ذلك الطبري واصل الحفد مداركه الخطو والاسراع في المشي فاطلق على
من سعى في خدمه الشخص ذلك **قوله** السكر ما حرم من ثمرتها والرزق الحسن ما احل وصله
الطبري باسانيد من طريق عمرو بن سفيان عن ابن عباس مثله واسناده صحيح وهو عند ابي
داود في الناسخ وصححه الحاكم ومن طريق سعيد بن جبير عنه قال الرزق الحسن
الحلال والسكر الحرام ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد مثله وزاد ان ذلك كان قبل
تحريم الخمر وهو لذلك لان سوره النحل مكيه ومن طريق قتاده السكر خمور الاعاجم ومن
طريق الشعبي وقيل له في قوله تتخذون منه سكرا ورزقا احلوهذا الذي نضع البسط
قال لا هذا خمر وانما السكر نبيع الرب والخل والرزق الحسن التمر والعنب واختار
الطبري هذا القول وانتصره **قوله** وقال ابن عيسه عن صدقه انكتانا هي حرثا كانت
اذا ولدت غرلها بقضته وصله ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابي عمر العدني والطبري من
طريق الحميدي كلاهما عن ابن عيينه عن صدقه عن السدي قال كانت تلد امراة ابنا حرثا
وذكر مثله وفي تفسير مقاتل ان اسمها رطمة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناه بن تميم
وعند البلاذري انها والدة اسد بن عبد العزى بن قصي وانها بنت سعد بن تميم بن مر بن
غدر السيان انها كانت تغزل وحوارها من العداه الى نصف النهار ثم امرهن بعض
ذلك فهذا ذانها لا تكف عن الغزل ولا تبقي ما غزلت وروى الطبري من طريق حريج عن
عبد الله بن كثير مثل روايه صدقه المذكور ومن طريق سعيد عن قتاده قال اهل هو
مثل ضربه الله تعالى لمن نكث عهده وروى ان مردويه باسناد ضعيف عن ابن
عباس انها نزلت في ام زفر الاتي ذكرها في كتاب الطب والله اعلم وصدقه هذا لم ازمن
ذكره في رجال البخاري وقد قدم الكرماني نقلا صدقه هذا لمؤلف الفصل المروزي
سمع البخاري وهو يروي عن سفيان بن عيينه وهنا روى عن سفيان ولا سلف له
فيما ادعاه من ذلك ويكفي في الرد عليه ما احرجناه من تفسير ابن جرير وابن ابي حاتم
من روايه صدقه هذا عن السدي فان صدقه بن الفضل المروزي ما ادرك
السدي ولا اصحاب السدي وكنت اظن ان صدقه هذا هو ابن ابي عمران قاضي الاهواز
لان لابن عيينه عنه روايه الى ان رايت في تاريخ البخاري صدقه ابو الهذيل روى عن السدي
قوله روى عنه ابن عيينه وكذا ذكره ابن حبان في الثقات من عند زياده وكذا ابن ابي
حاتم عن ابيه لكن قال صدقه بن عبد الله بن كثير الغاري صاحب مجاهد يظهر انه غير
ابن ابي عمران ووضح انه من رجال البخاري تعليقا فيستدرك على من صنف في رجاله فان
الجميع اغفلوه والله اعلم **قوله** وقال ابن مسعود الامه تعالج الخمر والغانيه المطيع وصله

الدرداني وعبد الرزاق وابو عبيد في المواعظ والحاكم كلهم من طريق السعبي عن مسروق
عن عبد الله بن مسعود قال قرئت عنده هذه الاية ان ابرهيم كان امة قانتا لله فقال
ان مسعودا ان معاذا كان امة قانتا لله فقيل له عن ذلك فقال هل تدرون ما الامة الامة
الذي يعلم الناس الخير والقانت الذي يطيع الله ورسوله قوله باب قوله ومكر
رواه الى الجلد العزيز وكره حدث اسرع في الدعاء الاستعاذة من ذلك وغيره وسياتي شرحه
الدعوات وسعيب الراوي عن اسرع هو ابن الحجاب مهملتين وموحدتين وروى
ابن ابي حاتم من طريق السدي قال اذل العمر هو الخرف وروى ابن مردويه من حديث
انس انه مات به سنة قوله سئون بني اسرائيل بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت البسملة لابي ذر قوله سعيد بن مسعود قال بني اسرائيل والكهف ومريم اهن من
العتاق بكسر المهملة وخفض المثناة جمع عتيق وهو القديم او هو كل ما بلغ العاد
في الجودة وما لنا في خرم جماعة في هذا الحديث وما لاول خرم ابو الحسين بن فارس
وقوله الاول بخفض الواو وقوله هن من تلادي بكسر المثناة وتخفيف اللام اي
مما حفظ قديما والتلاد قديم المال وهو بخلاف الطارف وهذا ذان مسعود اهن
اول ما يتعلم من القرآن وان لهن فضلا لما فيهن من القصص واخبار الانبياء
والامم وسياتي الحديث في فضائل القرآن تاما من هذا السياق ان شاء الله تعالى
قوله فسيعضون اليدكر وسهم قال ابن عباس يعرون وصله الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال يحزنون وبها استمرا
ومن طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس نحوه ومن طريق سعيد عن قتادة مثله
قوله وقال غيره نغضت سنك اي تحركت قال ابو عبيدة في قوله تعالى فسينغضون
اليكر رؤوسهم اي يحركونها استهزاء قد نغضت سنه اي تحركت وارتعت
من اصلها وقال ابن سيده المراد انهم يحركون رؤوسهم استعدادا وروى سعيد بن
منصور من طريق محمد بن كعب في قوله فسينغضون قال يحركون قوله وقضينا
الى بني اسرائيل اخبرناهم اتم ستفسدون والقضاء على وجوه قضى ربك امر وحكم
الحكم ان ربك يقضي بينهم ومنه الحكم قضاهن سبع سموات خلقهن قال ابو
عبيدة في قوله وقضينا الى بني اسرائيل اي اخبرناهم وفي قوله وقضى ربك اي امر وفي قوله
ان ربك يقضي بينهم اي يحكم وفي قوله فقضاهن سبع سموات اي خلقهن
وقد سرد ابو عبيدة بعض الوجوه التي ترد بها لفظ القضاء واغفل كثيرا منها واسرع
اسمعيل بن احمد النيسابوري في كتاب الوجوه والنظائر في لفظة قضى في القرآن
العزيز جاءت على ستة عشر وجها فاذا قسم منها سكم والامر اذا قضى امرا

والاجل فمنهم من قضى نحبه والفضل لقضى لا مرسى وسلم والمضي لقضى الله امرا كان مفعولا
والهلاك لقضى الهم اجلهم والوجوب لما قضى لا مر والالزام في نصر بعضرب فقضاه والاعلام
وقضينا الى بني اسرائيل والوصية وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه والموت فوكز موسى
فقضى عليه والنزول فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن سبع سموات والفعل
لما يقض ما امره يعني حقا لم يفعل والعهد اد قضينا الى موسى الامر ودكر غير الفدر
في الكتوب في اللوح المحفوظ وكان امرا مقضيا والفعل فقضاهن سبع سموات في يومين
والعذاب والوفاء كفانيه العباده والكفاية وقد يقضي عن احد بعد وبعض
يقضي الا وجه ببراجل واعفل اليه يرد بمعنى الا انها فلما قضى بينهما وطرا بمعنى الامام
وقضى اجلا واجل مسمى عنده بمعنى كتبت اداقضى امرا بمعنى الا داء وهو ما ذكره بعض القراء
في قضى دينه وبتسير وقضى ربك ان لا تعبدوا بمعنى ووصى ومنه قرئ من مصحف ابي
وكعب اخرجه الطبري واخرجه ايضا من طريق قتادة قال في مصحف ابن مسعود
ووصى ومن طريق مجاهد في قوله وقضى قال وامر وصى كذا قال واستنكره منه ولعله سبق
الامر كما قال ابو عبيدة فوصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن
طريق الحسن وقتادة مثله وروى ابن ابي حاتم من طريق ضمرة عن الثوري قال معناه
امر ولو قضى لمضى يعني لو حكم وقال الازهري القضاء يجمعها الى انقطاع الشيء وتمامه وكمال
زدنا وزد من ذلك كله اليه وقال الازهري ايضا كل ما احكم عمله او حتم او اكمل او وجب او
ابرم او انفذ او مضى فقد قضى وقال في قوله وقضينا الى بني اسرائيل اي اعلمناهم علما قاطعا
انهم الى القضاء بعدي يفسدون واما بعدي بالخرف في قوله وقضينا الى بني اسرائيل
لتفسدن معنى وحتمنا قوله نغيرا من ينفر معه قال ابو عبيدة في قوله اكثر
لتفسدن معنى وحتمنا قوله نغيرا من ينفر معه قال ابو عبيدة في قوله اكثر
نفيرا قال الذين ينفرون معه وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في
قوله وجعلناكم اكثر نفيرا اي عددا ومن طريق اسباط عن السدي مثله
قوله مسئورا لنا قال ابو عبيدة في قوله فقل لهم قولا مئسورا اي لينا وروى
الطبري من طريق ابرهيم النخعي في قوله فقل لهم قولا ميسورا اي لينا بعدهم
ومن طريق عكرمة قال بعد هم عدة حسنة وروى ابن ابي حاتم من طريق
محمد بن ابي موسى عن ابن عباس في قوله تعالى فقل لهم قولا ميسورا قال العدة
ومن طريق السدي قال ينول نعم وكرامة ولين عند الموم ومن طريق الحسن
لم يقول سكون ان شاء الله قوله خطا اثما وهو اسم من خطئت والخطا مفتوح
مصدره من الاثم خطئت بمعنى اخطات قال ابو عبيدة في قوله كان خطاكبيرا
اي اثما وهو اسم من خطئت فاذا فتحته فهو مصدر قال الشاعر

وعيني إما خطأي وتعمدي وعلي وان ما أهلكت مال م قال خطئت واخطأت لغتان ونقل العرب خطيت اذا اذنبت عمدا واخطأت اذا اذنبت على غير عمد واختار الطبري القراءة التي بكسر الطاء سكون وهي المشهورة ثم اذا اذنبت على غير عمد في قوله خطأ قال خطيئة قال هذا اولى لانهم كانوا يقتلون اولادهم على غير عمد لا خطأ فتهواعن ذلك واما القراءة الثانية فهي قراءة ابن ذكوان وقد احتجوا عن الاستتباع الذي اشار اليه الطبري بان معناها ان قتلهم كان عن صواب ثم زل فاخطأ خطئي فاخطأ اذا لم يصب واما قول ابي عبيدة الذي سعه منه البخاري حيث قال اخطأ بمعنى اخطأت فعنه نظر فان المعروف عند اهل اللغة ان خطئ بمعنى اثم واخطأ اذا لم يعمد أو اذا لم يصب قوله حصيرا محبسا محصرا اما محبسا فهو تفسير ابن عباس وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال محبسا وقال ابو عبيدة في قوله تعالى حصيرا قال محصرا قوله لن يحرق لن ينقطع قال ابو عبيدة في قوله لن يحرق الارض ولن يسلخ الجمال طوا قال لن يقطع قوله واذهم نحوي مصدر من ناحيت فوصفهم بها والمعنى يباعدون كذا قاله وقال ابو عبيدة في قوله اذ تستمعونهم اليكم واذهم نحوي هو مصدر من ناحيت او اتى منها فوصف بها القوم كقولهم هم عذاب نحاب نحوي في موضع منتاحين ايمنى ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اي وهم ذو نحوي او هو جمع نحي كعسل وقفل قوله زقا تا حطاما اي عظاما محطمة وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ايراكنا عظاما ورفاتا قال ترابا قوله واستفزز استخف بخيلك ورجلك الفرسان والرجل الرجالة واحد كارا جل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر وهو كلام ابي عبيدة بعضه وبعدم شرحه في بدء الخلق وروى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد في قوله واستفزز قال استنزل قوله حاصبا الريح العاصف والحاصب ايضا ما ترمي به الريح ومنه حصب جهنم يرمى به في جهنم هو حصبها وتقول حصبت الارض ذهب والحاصب مشتق من الحصباء الحجارة تقدم في قصة النار من بدء الخلق وقال ابن عبيدة في قوله أو يرسل عليكم حاصبا اي ريحا عاصفا محصبا وملون الحاصب من الحلبة ايضا قال العردق نخاصب كنيرف القطن منثور وفي قوله حصب جهنم كل شيء القيته في النار يقال حصبتها به وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة او يرسل عليكم حاصبا قال عذابا من السما ومن طريق السدي قال رامية ترميكم بحجارة قوله ران اي غشي والجمع رينات وهو كلام ابي عبيدة ايضا وقوله والجمع تبر بكسر المثناة الفوقانية وفتح المثناة التحتانية وروى ابن ابي حاتم من طريق شعبة عن

قتادة في قوله اخرى قال من اجلي قوله لاحتنكن لاستاصلنهم بقال احتنك فلان ما عند فلان من علم استقصاه بقدم سرحه في بدء الخلق وروى سعيد بن منصور من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لاحتنكن قال لاحتوين قال يعني شبه الزقاق قوله وقال ابن عباس لكل سلطان في القرآن فهو حجة وصله ابن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كل سلطان في القرآن فهو حجة وهذا على شرط الصحيح ورواه الفريابي باسناد اخر الى ابن عباس وزاد وكل ستبلج في القرآن فهو صلاة قوله وفي من الزل ليحالف احدا وروى الطبري من طريق ابي نجيح عن مجاهد في قوله وليس له ولي من الذل قال ليحالف احدا قوله باب اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى قوله المقصى الذي اسري خلاف قوله في قصة لوط فاسر بقربك بالوصل وفيه تعقب على من قال من اهل اللغة ان اسرى وسرى بمعنى واحد قال المهيا السرى من سريت اذا سرت ليلا بمعنى هو لازم فالاسراء تعدى في المعنى لكن حذف مفعوله حتى صار من ظن انهما بمعنى واحد واما معنى اسرى بعبده حمل الزاق سرى به كما تقول امضيت كذا بمعنى جعلته يمضي لكن حسن حذف المفعول لقوة الدلالة عليه او للاستغناء عن ذكره اذا المقصود بالذكر المصطفى بالرتبة التي ستارت به واما قصة لوط فالمعنى سر بهم على ما يحملون عليه من دابة ونحوها هذا معنى القراءة بالقطع ومعنى الوصل سر بهم ليلا ولهذا مثل الاسراء لا يجوز ان تقول سرى بعبده نحو جيء من الوحوه اتمنى والذي حرم به اما هو من هذه الجهة الذي تقصد فيها الاشارة الى انه سار ليلا على البراق ولا فلا فائدة لذكر سرى مع صاحبه لكن المعنى صحيحا وكرر فيه حديث ابي هريرة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لليلة اسري به بايليا بقدحين وقد تقدم شرحه في التفسير السويد وما يتعلق بالاسراء وذكر ايضا حديث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش كذا للاكثر وللكشميهني كذبني بغير مثناة تحتية في بيت المقدس يعني مسجد بيت المقدس بعد مرجعه الصائب السيرة السويد والذي افتتح على النبي صلى الله عليه وسلم ان نصف لهم بيت المقدس بمجرد المطلع من عدي اخرجه ابو يعلى من حديث ام هاني واخرج النسائي من طريق زر عن ابن عباس هذه القصة مطولة وقد ذكرت طرفا منها في اول شرح حديث الاسراء وروى الحميدي والبزار ولفظ النسائي لما كان ليلة اسري بي ثم اصبحت بمكة فظعت بامري وعرفت ان الناس مكذبي فقعدت معتزلا حزينا فمر به عدو الله ابو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شيء قال نعم قال ما هو قال اني اسري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين اظهرنا قال نعم قال فلم ير انه يكذبه مخافة ان يجحد ما قال ان دعا قومه قال ان دعوت قومك اتحدثهم ما حدثتني قال نعم قال ابو جهل يا معشر بني كعب

ن لؤي هل قال فانفضت المجالس فجاءوا حتى جلسوا اليهما قال فحدث قومك ما حدثني
فحدثهم قال فمن مصدق ومن واضع يده على راسه متعجبا وفي القوم من سأل اليهود
فلما البلد وراى المسجد قال فقالوا هل يستطيع ان سعت لنا المسجد قال
النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت اغث لهم فما زلت اغث حتى التبس على بعض النعت
فجئت المسجد حتى وضع قال نعته وانا انظر اليه قال فقال القوم اما النعت فقد اصاب
قوله راد يعقوب بن ابراهيم بنا ابن اخي بن سهاب عن عمه لما كذبني وريش حين اسري
بي الى بيت المقدس وصله الدهلي في الزهريات عن يعقوب بهذا الاسناد واخرجه قاسم
بن ثابت الدلائل من طريقه ولفظه حاتاس من قريش الى بكر فقالوا لهم لك في صاحبك
يزعم انه اتى بيت المقدس ثم رجع الى مكة من ليلته واحدة قال ابو بكر اوقد قال ذلك قالوا
نعم قال لقد صدق وروى الدهلي ايضا واحمد في مسنده جميعا عن يعقوب بن ابراهيم المذكور
عن ابيه عن صالح بن كيسان عن ابن سهاب بسنده لما كذبني وريش الحديث فلعله ادخل
اسنادا في اسناد واما كان الحديثان في قصة واحدة اطلق ذلك قوله باب
قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم كرمنا واكرمنا واحد اي في الاصل والاصل السديد ابلغ قال
ابو عبيدة كرمنا اي اكرمنا الالف اشد مبالغة في الكرامة انتهى وهي من كرم بضم
الراء مسلم يترك وليس من الكرم الذي هو المال قوله ضعف الحياة وضعف الممات
عذاب الحياة وعذاب الممات قال ابو عبيدة في قوله ضعف الحياة محتضر والمقدر ضعف
عذاب الحياة وضعف عذاب الممات وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله ضعف الحياة قال عذابها وضعف الممات قال عذاب الاخرة ومن طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال ضعف عذاب الدنيا والاخرة ومن طريق سعيد
عن قتادة مثله ونحوه ولكن ان عذاب النار يوصف بالضعف قال يعني عذابا ضعفا
من النار اي عذابا مضاعفا فكان الاصل لاذقناك عذابا ضعفا في الحياة ثم حذف
الموصوف وهو كما لو قيل لاثر الحياة مثلا قوله خلائفك وخلفك سوآ قال ابو عبيدة
في قوله واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا اي بعدك قال خلائفك وخلفك سواء وهما
لغتان بمعنى وقرئ بهما قلت والقراءتان مشهورتان فمن قرأ خلفك الجمهور وقرأ خلائفك
ابن عامر والاخوان وهي رواية حفص عن عاصم قوله نأى بجانبه هو قول ابي عبيدة
قال في قوله تعالى ونأى بجانبه اي باعد قوله شاكلته ناحيته وهي من شكلة وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله على شاكلته قال ناحيته
ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال على طينته وعلى جدته ومن طريق سعيد
عن قتادة قال يعمل على ناحيته وعلى ما نوى وقال ابو عبيدة قال كل يعمل على شاكلته

اي على ناحيته

اي على ناحيته وطريقته ومنها قولهم هذا من شكل هذا قوله ضرنا وحفنا قال ابو عبيدة
في قوله ولقد ضرفنا في هذا القرآن اي وحفنا وسنا قوله حضرا محتبسا هو قول
ابي عبيدة ايضا وهو بضم الميم وكسر الموحدة وروى بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس قال حضرا اي سحتا قوله قبلا معاينة ومقابلة وقيل القبيلة
لانها تقابلها وتقبل ولدها قال ابو عبيدة في قوله والملائكة قبيلا يعاينه مقابلة
اي معاينة قال الاعشى ٭ لصرحه جنى بشرها قبيلها ٭ اي قابلتها وقال ابن السكن
ضبطه بعضهم بضم اوله وفتح الموحدة وكسر الشين وروى بن ابي حاتم من طريق
سعيد عن قتادة قبيلا اي جهارا قال ابو عبيدة قوله خشية الاملاق يقال
انفق الرجل املق وانفق الشيء ذهب كذا ذكره هنا والذي قال ابو عبيدة في قوله ولا
تقتلوا اولادكم خشية املاق اي فقر وقوله من ذهاب قال يقال املق فلان
ذهب ماله فهي في قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق اي فقر وقوله نفق الشيء
ذهب هو بمعنى الفاء وكورت كسرتها هو قول ابي عبيدة وروى ابن ابي حاتم من طريق
السدي قال خشية الانفاق اي خشية ان ينفقوا فيفتقروا قوله فتورا يدبرا
هو قول ابي عبيدة ايضا قوله للاذقان اي يخرون للحس الواحد ذقن هو قول ابي
عبيدة وسيأتي له تفسير آخر قريبا واللحس بفتح اللام وضم الكاف بعدها مهملة
قوله وقال مجاهد موفورا وافرا وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه سنوا
تتبعنا ثارنا وقال ابن عباس بصيرا اما قول مجاهد فوصله الطبري من طريق ابن
ابي نجيح عنه في قوله ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي ثائرا وهو اسم فاعل من الثأر
يقال لكل طالب ثار وغريم تبيع وتابع ومن طريق سعيد عن قتادة اي لا تجد
ان تتبع بشيء من ذلك واما قول ابن عباس فوصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عنه في قوله تبيعا قال بصيرا قوله لا تسدر لا تسقه الباطل وصله الطبري
من طريق عطا الخراساني عن ابن عباس في قوله لا تسدر لا تسقه الباطل والسدير
السرور غير حق ومن طريق عكرمة عن ابن عباس قال المسدر المسقه غير حق ومن
طريق سعيد عن ابي العبدرين وهو بلفظ المصغر والنسبة عن ابن سعود
مثله وزاد في بعضها كما تصاب مجد تحدث ان السدير المسقه في غير حق قوله
انتهارا رجما وزجرا وصله الطبري من طريق عطا عن ابن عباس في قوله واما تعرضن
عنهم ابتغاء رحمة من ربك قال اعسار وفقر ومن طريق عكرمة مثله ولابن ابي حاتم
من طريق ابراهيم النخعي في قوله ابتغاء رحمة من ربك يرجوها قال فضلا قوله مبسورا
ملعونا وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن وجه اخر عن سعيد

بن حبير عنه ومن طريق العوفي عنه قال مغلولا ومن طريق الضحاك مثله ومن طريق مجاهد
قال هالكا ومن طريق قتادة قال مقلكا ومن طريق عطية قال معدما مبدلا ومن طريق ابن
زيد بن اسلم قال يحتوكم لا عقل له **قوله** يخرون للاذقان للوجوه وصله الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عنه وكذا اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله وعن معمر عن
الحسن البصري وهذا يوافق قول ابي عبيدة الماضي والاول على المجاز **قوله** فجاسوا تمموا
اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فجاسوا خلال الديار
اي تمشوا وقال ابو عبيدة حاسوا يحوسون اي ينقبون وقيل يزلون وقيل قتلوا وقيل تردد وقيل
طلب الشيء باستقصاء وهو معنى يعقب **قوله** يحرك العلك يحرك العلك وصله الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عنه ومن طريق سعيد عن قتادة يحرك العلك اي يسرها في البحر

قوله باب واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها الاية ذكر حديث عبد الله وهو
ابن مسعود كما تقول للحي اذا كثروا اني لخاطبه امرتهم ولان ثم ذكره عن سبع اخر عن سفيان
يعني بسنده قال امرنا ولا يقال بكسر الميم والثانية تفتحها وكلاهما لغتان وانكر ان السين
في الميم امر معنى كثروا وغفل عن ذلك ومن حفظه حجة عليه كما سأوضحه وضبط الكرماني
الكبير بضم الهمزة ومن غلط منه وفراه الجمهور بمعنى الميم وحكى ابو جعفر عن ابن عباس
انه قرأها بكسر الميم واثنتها ابو زيد لغة والكوفيون القراء وقرأ ابو رجاء في اخرين بالمد وفتح
الميم وروي عن ابي عمرو وابن كثير وغيرهما واختارها يعقوب ووجهها الفراء بأن
من لغة ابن مسعود ورعم انه لا يقال امرنا بمعنى كثرنا الا بالمد واعتذر عن حديث
افضل المال مهرة مأمورة فانها ذكرت للمواجهة بقوله فيه او سكة مأبورة وقال ابو عثمان
الهدي كالاول لكن تشديد الميم بمعنى الامانة واستشهد الطبري باستدراكهم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله امرنا مترفيها قال سلطنا شرارهم فساق عن
ابي عثمان وابي العالية ومجاهد انهم قرؤوا بالتشديد وقيل الضعيف للتعدية والاول
امرنا بالتخفيف اي كثرنا كما وقع في هذا الحديث الصحيح ومنه حديث خير المال مهرة
مأمورة اي كثيرة النتاج اخرجه احمد وتقدم امروا بتشديد الميم وقد تقدم قول ابي سفيان في اول هذا الشرح في قصة هرقل حيث
قال لقد امر امر ابن ابي كبشة اي عظم واختار الطبري قراءة الجمهور واختار
في تأويلها حملها على الظاهر وقال المعنى امرنا مترفيها بالطاعة فعصوا فاستحقوا
عن ابن عباس عن سعيد بن جبير وقد انكر الزمخشري هذا التأويل وتابع الكرماني
وعمدة الكل ان حرف ما لا دليل عليه عند جابر فضعف بان السياق يدل عليه
وهو كقولك امرته فعصاني اي امرته فعصاني وكذا امرته فمشى

قوله باب وربه من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا ذكر فيه
حديث ابي هريرة في الشفاعة من طريق ابي زرعة بن عمرو عنه وسيأتي شرحه في
الرقاق وأورده هنا كقوله فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض
وقد سماك الله عبدا شكورا وقد مضى البحث في كونه اول الرسل في كتاب التيمم وقوله
فيه في وكيع وابراهيم واني قد كنت كذبت ثلاث كذبات قد ذكرهن ابو حيان في الحديث
نشر الى ان من دون ابي حيان اختصر ذلك وابو حيان هو الراوي عن ابي
زرعة ومعنى بيان ذلك في احاديث الانبياء وفي الحديث رد على من زعم ان الضمير
في قوله انه كان عبدا شكورا الموسى عليه السلام وقد صحح ابن حبان من
حديث سلمان كان نوح اذا طعم او لبس حمد الله فسمي عبدا شكورا وله شاهد
عند ابن مردويه من حديث معاذ بن انس واخر من حديث ابي فاطمة وقوله
منفردهم المصر يعني اوله وضم الفاء من البلاني اي بحر فهم ونصم اوله وكسر
الفاء من الوباني اي يحيط بهم والذال معجمة في الروايتين وقال ابو حاتم السجستاني
اصحاب الحديث يقولونه بالمعجمة وانما هو بالمهملة ومعناه بلعا ولهم واحرهم
واحيف بان المعنى يحيط بهم الذي لا يحصى عليه منهم شيء استووا الارض فلا
تكون فيها ما تستتر به احرس الذي وهذا اولى من قول ابي عبيدة بالنبي
عليهم بصر الجن اذ رويته الله تعالى يحيط جميعهم في كل حال سواء الصعيد
المستوي وغيره ويقال بعد البصر ابلعه وحاوزه والمعاد الجواز والحابس
من الشيء ومنه بعد السهم بتوءا اذا احرق الرمية وحرج منها **قوله باب**
واتينا داود زبورا ذكر فيه حديث ابي هريرة في تخفيف داود القرآن ووقع في
روايته لابي ذر القراءة والمراد بالقرآن مصدر القراءة لا القرآن المعهود وهذه
اللام وقد تقدم استيعاب القول فيه في ترجمة داود وعليه السلام من احاديث الانبياء

قوله باب قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الاية كذا لابي ذر وساق غيره
الى تحويلا **قوله** يحيى هو القطان وسفيان هو الثوري وسليمان هو الاعمش وابراهيم
هو النخعي وابو معمر هو عبد الله الازدي وعبد الله هو ابن مسعود **قوله** عن عبد الله
الى ربهم الوسيلة قال كان ناس في رواية السناني من هذا الوجه عن عبد الله في
قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان ناس يدعون احوه والمراد
بالوسيلة القربة اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة واخرجه الطبري من طريق
اخرى عن قتادة ومن طريق ابن عباس ايضا **قوله** فاسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم اي استمر
الانس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة الجن والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وهم

الذين صاروا يستغوون الى ربهم الوسيلة وروى الطبري من وجه اخر عن ابن مسعود نحو ذلك وفيه
والانس الذين كانوا يعبدون فهم لا يشعرون بانهم يعبدون وهذا هو المعتمد في تفسير هذه
الاية واما ما اخرجه الطبري من وجه اخر عن ابن مسعود كان نفر من العرب
يعبدون نفرا من الملائكة يقال لهم الجن ويقولون هم بنات الله فانزلت هذه الاية
فان ثبت هو محمول على انها نزلت في القريقين والا فالسياق يدل على انهم قبل الاسلام كانوا
راضين بعبادتهم وليست هذه من صفات الملائكة وفي رواية ابن لسعد بن منصور
عن ابن مسعود في حديث الباب فعنفهم الله بذلك وكذا ما اخرجه من طريق اخرى
ضعيفة عن ابن عباس ان المراد من كان يعبد الملائكة والمسيح وعزيرا **تنبيه** ه
استشكل ابن التين قوله باسا من الجن من حيث ان الناس صدا الجن واجيب
بانه على قول من قال انه من باس اذا تحرك او ذكر للتقابل حيث قيل باس من الانس
وباس من الجن وبالت شعري على من تعترض **قوله** زاد الاسحمي هو عبد الله بن
عبد الرحمن بالتصغير فيهما **قوله** عن سفيان عن الاعمش قل اعلم الذين زعمتم اي
روى الحديث باسناده وزاد في اوله من اول الاية التي قبلها وروى الطبري من
طريق العوفي عن ابن عباس في قوله قل ادعوا الذين زعمتم الى اخر الاية قال كان اهل
الشرك يقولون نعبد الملائكة وهم الذين يدعون **قوله باب** قوله اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة الاية ذكر فيه الحديث قبله من وجه اخر
عن الاعمش مختصرا ومعقول يدعون محذوف تقديره اولئك الذين يدعونهم
الهة يبتغون الى ربهم الوسيلة وقرا ابن مسعود تدعون بالمثناة الفوقانية على
ان الخطاب للكفار وهو واضح وقوله ايهم اقرب معناه يبتغون من هو اقرب
منهم الى ربهم وقال ابو البقاء ايهم مبتدا والجواب اقرب وهو استفهام في موضع نصب
يبتغون وجوز ان يكون معنى الذين وهو بدل من الضمير في يدعون كذا قال وكانه
ذهب الى ان فاعل يدعون ويبتغون واحد والله اعلم **قوله باب** وما
دسار **قوله** هي رواية عبيد الله عن اسرائيل بلفظ باب لعنواني ذر **قوله** عن عمرو بن
مرة وعند سعيد بن منصور من طريق ابن مالك قال هو ما اراني في طريقه الى
بيت المقدس **قلت** وقد مضت ذلك واضحا في الكلام على حديث الاسراء في المسرة
السويه من هذا الكتاب **قوله** اريها ليلة اسري به زاد سعيد بن منصور عن
سفيان في اخر الحديث وليست رؤيا منام وقوله ليلة اسري به حاقبه قولك اخر
وروى ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال اري انه دخل مكة هو واصحابه

فلما رده

فلما رده المشركون كان ليعصر الناس بذلك فتنة وحاقبه قول اخر وروى ابن مردويه
من حديث الحسن بن علي رفعه الى اربعة كان بنو امية يعاورون منبري هذا قيل
هي دنيا تنالهم ونزلت هذه الاية واخرجه ابن ابي حاتم من حديث عمرو بن العاصي
ومن حديث بعلي بن مرة ومن مرسل ابن المسيب نحوه واسانيد الكل ضعيفة
واستدل به على اطلاق لفظ الرؤيا على ما يرى بالعين في اليقظة وقد انكر الحربي
سماع العرب وقالوا انما يقال رؤيا في المنام واما التي في اليقظة فيقال رؤية وممن
استعمل الرؤيا على التي في اليقظة المنبئ في قوله ۞ ورؤياك احلا في العيون من الغمض ۞ وهذا البيت لابن مرة ۞

قوله والشجرة الملعونة في القرآن قال السجرة الروم هذا هو الصحيح وذكر ابن ابي
حاتم عن بضعة عشر نفسا من التابعين بمرويهم من حديث عبد الله بن عمر وان
الشجرة الملعونة الحكم بن ابي العاص وولده واسناده ضعيف واما الروم فقد
قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات الروم شجرة عظام تنبت في السهل
صغير الورق مدور كورق الاسوك لها دوم وهو نوع من صعف يحرسه النحل وربما
قتاح جدا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال قال المشركون يحرنا محمد
ان في النار شجرة والنار تاكل الشجر فكان ذلك فتنة لهم وقال السهيلي الزقوم تقول
من الرقم وهو اللقم الشديد وفي لغة منه كالطعام يتقيا منه يقال لغة زقوم وقيل
هو كل طعام بعيل **قوله باب** قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال
مجاهد صلاة الفجر وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه وزاد يجتمع فيها ملائكة
الليل وملائكة النهار ومن طريق العوفي عن ابن عباس نحوه وذكر فيه حديث ابي هريرة
وقد تقدم شرحه في صفة الصلاة **قوله باب** قوله عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا روى الدستوائي باسناد صحيح من حديث حذيفة قال يجمع الناس
في صعيد واحد فلا يتكلم احد فاول مدعو محمد فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك
المهدي من هديت عبدك وابن عبديك ذكرك والثناء لك والمجد لك والملك لك لا شريك لك
وتعالت فهذا قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وصححه الحاكم ولا منافاة بينه
وبين حديث ابن عمر في الباب لان هذا الكلام كان مقدمة السفاعة وروى ابن
ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان المقام المحمود الذي ذكر الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون يوم القيامة بين الجنة وبين جبريل يغبطه المقام
ذكره اهل الجمع وحاله ثقات لكنه مرسل ومن طريق علي بن الحسين بن علي الحربي
رحل من اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يمد الارض مد الادم الحديث

وسلم يردون الى السفاعه فاقول اى رب عبادك عبدوك فى اطراف الارض قال فذلك
المقام المحمود ورجاله ثقات وهو صحيح ان كان الرجل صحابيا وقد تقدم فى كتاب
الزكاه ان المراد بالمقام المحمود احد يخالفه باب الحنه وقيل اعطاه لواء الحمد وقيل
جلوسه على العرش اخرجه عبد بن حميد وعنه عن مجاهد وقيل سفاعه رابع اربعه
وسياتى بيانه فى كتاب الرقاق قوله حدثنا ابو الاحوص بمهملتين هو سلام بن سليم
قوله عن ادم بن على هو العجلى بصرى ثقه وليس له فى البخارى الا هذا الحديث وقد
تقدم فى الزكاه من وجه اخر عن ابن عمر وفيه تسميه بعض من ابهم هنا سوله ما فلان
وقوله حتى بضم اوله والسين كخطوه وخطا وحكى ابن الانبارى روى حتى
بكسر الميم وتشديد الحتانيه جمع حاث وهو الذى يجلس على ركبتيه وقال ابن
الحوزى عن ابن الخشاب انما هو حثا بفتح المثلثه وتشديد الحتانيه جمع حاث مثل
عار وعرا قوله حتى يسمى السفاعه الى النبى صلى الله عليه وسلم زاد فى الرواية المعلقه
فى الزكاه فيشفع لمقضى بين الخلق وباقى شرح حديث السفاعه مستوفى فى كتاب
الرقاق ان شاء الله تعالى قوله رواه حمزه ابن عبد الله اى ابن عمر عن ابيه تقدم
ذكر من وصله فى كتاب الزكاه ثم ذكر المصنف حديث جابر فى الدعا بعد الاذان
وقد تقدم شرحه فى ابواب الاذان قوله باب وقل جاء الحق وزهق
الباطل الايه زهق هلك قال ابو عبيده فى قوله ويزهق انفسهم وهو كارهون اى يخرج
ويموت ويهلك ويقال زهق ما عندك اى ذهب كله وروى ابن ابى حاتم من طريق على بن
ابى طلحه عن ابن عباس ان الباطل كان زهوقا اى ذاهبا ومن طريق سعيد عن
قتاده زهق الباطل اى هلك قوله عن ابى يحيى كذا لهم وفى بعض النسخ حدثنا ابو
يحيى قوله دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث ابى هريره عند مسلم والنسائى
ان ذلك كان فى فتح مكه واوله فى قصه فتح مكه الى ان قال فجاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى طاف بالبيت فجعل يطعن بسهم فى يده بالاصنام فجعل يطعنها بسيفه ويقول
جاء الحق وزهق الباطل الحديث بطوله وقد تقدم شرح ذلك مستوفى فى غزوه الفتح بحمد
الله تعالى وقوله وفى البيت ستون وثلاث مائه نصب كذا للاكثر هنا بعد الف وكذا
وقع فى رواية سعيد بن منصور لكن بلفظ صنم والاوجه نصبه على التمييز اذا لو
كان مرفوعا لكان صفه والواحد لا تتبع صفه للجمع ويحتمل ان يكون خبر المبتدا المحذوف
والجمله صفه او هو منصوب لكنه كتب بعد الف على بعض اللغات قوله باب
ويسئلونك عن الروح ذكر فيه حديث ابرهيم وهو النخعى عن علقمه عن عبد الله وهو
ابن مسعود قوله فى حرث بفتح المهمله وسكون الراء بعدها مثلثه ووقع فى كتاب

العلم من وجه اخر كما سمعه وموجده وضبطوه بفتح اوله وكسر ثانيه وبالعكس والاول
اصوب فقد اخرجه مسلم من طريق مسروق عن ابن مسعود بلفظ كان فى حرث وراد فى
روايه العلم بالمدينه ولابن مردويه من وجه اخر عن الاعمش فى حرث للانصار وهذا يدل
على ان نزول الايه وقع بالمدينه لكن روى البزار من طريق داود بن ابى هند عن
عكرمه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيا نسال هذا الرجل عنه قالوا
سلوه عن الروح فسالوه فانزل الله ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى الايه
وجاله رجال مسلم وهو عند ابن اسحق من وجه اخر عن ابن عباس نحوه ويمكن الجمع
بان سعد اليهود ومحمل سكوته على انه الذى يليه على توقع مريد بيان فى ذلك وان
شاء هذا والا فما فى الصحيح اصح قوله بتوكا اى تعمد قوله على عسيب بمهملتين
جريد قال ابن فارس العسبان من النخل كالقضبان من غيرها قوله اذ مر اليهود كذا
فيه اليهود بالرفع على الفاعليه وفى بقيه الروايات فى العلم والاعتصام والتوحيد كذا
وكذا عند مسلم اذ مر بنفر من اليهود وعند الطبرى من وجه اخر عن الاعمش
اذ مر قوما على يهود ويحمل هذا الاختلاف على ان العربين لما قوا فصدق ان كلا
مرا لاحرف وقوله يهود هذا اللفظ معرفه بدخله اللام مارين وتارة يتجرد وحذفوا
منه يا النسبه تعرفه من مفرده وجمعه كما قالوا زنج وزنجى ولم اقف فى شى من
الطرق على تسميه احد من هؤلاء اليهود قوله ما رابكم اليه كذا للاكثر يصحبه العمل
الماضى من الريب وتقدم فى رابه كذا وازابه كذا بمعنى وقال ابو بريد رابه اذا علم منه
الريب وازابه اذا ظن ذلك به وللاربلى ورعن الحموى وضبطهما بضم اوله
من الراب وهو الاصلاح تقدم فى رابه ازابه بين الضم اذا اضفى سهم وفى توجيهه
هنا بعد وقال الخطابى الصواب ما ازابكم بعدم الهمز وفتحتين من الازب
وهو الحاجه وهذا واضح المعنى لو ساعد له الروايه بعم رابه فى روايه المنصورى
عن الاعمش عند الطبرى كذلك وذكر ابن التين ان فى روايه القابسى كروايه
الحموى لكن يحتاج سند الموجه من الراى والله اعلم قوله وقال بعضهم لا
يستقبلكم شى تكرهونه فى روايه العلم الى فيه شى تكرهونه وفى الاعتصام
لا يسعكم ما تكرهون وهى بمعنى وكلها بالرفع على الاستيناف وجوز السكون وكذا
النصب ايضا قوله فقالوا سلوه فى روايه التوحيد فقال بعضهم لنسالنه واللام
جواب قسم محذوف قوله فسالوه عن الروح فى روايه التوحيد فقام رجل
منهم فقال يا ابا القسم ما الروح وفى روايه العوفى عن ابن عباس عند الطبرى

فقالوا اخبرنا عن الروح قال ابن التين اختلف الناس في المراد بالروح المسئول عنه في
هذا الخبر على اقوال الاول روح الانسان الثاني روح الحيوان الثالث جبريل الرابع
عيسى الخامس القرآن السادس الوحي السابع ملك يقوم وحده صفا يوم القيمة الثامن
ملك له اربعة اجنحة وجه وقيل ملك له سبعون الف لسان وقيل له سبعون
الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان لكل لسان الف لغة يسبح الله بكل
تسبيحه ملك لا يطرف مع الملائكة وقيل ملك رجلاه في الارض السفلى ورأسه عند قائمة
العرش التاسع خلق لم يخلق بني آدم مقالهم الروح يأكلون ويشربون الا يرون ملك من السماء
الا يرون معه وقيل بل هم صنف من الملائكة يأكلون ويشربون انهى كلامه ملخصا سرياد
من كلام غيره وهذا اما اخبر من كلام اهل التفسير في معنى لفظ الروح الوارد في القرآن الخصوص
بهذه الامة فمن الذي في القرآن نزل به الروح الامين وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
يلقي الروح من امره والذين هم منه روح يوم يقوم الروح والملائكة صفا ثم ذكر الملائكة
والروح فيها فالاول جبريل والثاني القرآن والثالث الوحي والرابع القوة
والخامس والسادس يحتمل لجبريل ولغيره ووقع اطلاق روح الله على عيسى وقد روى ابن سعد
في مسنده باسناد صحيح عن ابن عباس قال الروح من الله وخلق من خلق الله وصورة
كبني آدم لا يمر بملك الا معه واحد من الروح وثبت عن ابن عباس انه كان لا يعتبر الروح
اي لا يعتبر المراد به في الآية قال الخطابي حكوا في المراد بالروح في الآية اقوالا قيل
سألوه عن جبريل وقيل عن ملك له السنة وقال الاكثر سألوه عن الروح التي تكون بها
الحياة في الجسد وقال اهل النظر سألوه عن كيفية تمسك الروح في البدن وامتزاجه
به وهذا هو الذي استأثر الله بعلمه وقال القرطبي الراجح انهم سألوه عن روح الانسان
لان اليهود لا يعترف بان عيسى روح الله ولا يحتمل ان جبريل ملك وان الملائكة ارواح
وقال الامام فخر الدين الرازي المختار انهم سألوه عن الروح الذي هو سبب الحياة وان
الجواب وقع على احسن الوجوه وبيانه ان السؤال عن الروح يحتمل عن ماهيته وهل
هي مخبرة ام لا وهل هي حالة في محل ام لا وهل هي قديمة او حادثة وهل بقي بعد انعدامها
من الجسد او بعض وما حصته بعذابها ونعيمها وغير ذلك من متعلقاتها قال ولبس
في السؤال ما يخصص احد هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سألوا عن الماهية وهل الروح
قديمة او حادثة والجواب يدل على انها شيء موجود معاير للطبايع والاخلاط وتركيبها
على جوهر بسيط مخالف لكل محدث الا بحدث وهو قوله تعالى كن فكانه قال هي موجودة
محدثة بامر الله وتكوينه ولها ثلاثة اوصاف افاده الجسد ولا يلزم من عدم العلم بكيفيتها
المخصوصة بغيره قال ويحتمل ان يكون المراد بالامر في قوله من امر ربي الفعل كقوله

وما امر فرعون

وما امر فرعون الآتي برشيد اي فعله فيكون الجواب الروح من فعل ربي فان كان
السؤال هل هي قديمة او حادثة فيكون الجواب انها حادثة الى ان قال وقد سكت
السلف عن البحث عن هذه الاشياء والتعمق فيها انتهى وقد تقطع قوم فتبابت اقوالهم
فقيل هي النفس الداخل الخارج وقيل الحياة وقيل جسم لطيف يحل في جميع البدن وقيل
هي الدم وقيل هي عرض حي وقيل ان الاقوال فيها تبلغ المايه وقيل ابن سيده عن
بعض المتكلمين ان الكل في جملته ارواح وان لكل مولد ثلاثة والكل حي واحد
وقال ابن العربي اختلفوا في الروح والنفس فقيل متغايران وهو الحق وقيل هما شيء
واحد قال ابن العربي وقد يعبر بالروح عن النفس وبالعكس كما يعبر عن الروح
وعن النفس بالقلب وبالعكس وقد يعبر عن الروح بالحياة حتى يتعدى ذلك الى
عبر العقلاء الى الجماد مجازا وقال السهيلي يدل على مغايرة الروح والنفس قوله
تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك فانه لا يصح جعل احدهما موضع الاخر ولقوة التغاير لشيء ذكره ولك
ما تمسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم في رواية الكشميهني على ما اورده في
رواية العلم فقام متوكئا على العسيب واتكأ على عسيبه وقوله فعلمت انه يوحى اليه في رواية
التوحيد وظننت انه يوحى اليه وفي الاعتصام فعلمت انه يوحى اليه وهي مغايرة
واطلاق العلم على الظن مشهور وكذا اطلاق القول على ما يقع في النفس ووقع عند ابن
مردويه من طريق ابن ادريس عن الاعمش فقام وحانت منه نظرة فظننت انه
يوحى اليه وقوله فقمت مقامي في رواية الاعتصام فاخرت عنه اي اذنا بعد ليلا
يتشوش بقربي منه وقوله فلما ترك الوحي قال في رواية الاعتصام حتى صعد
الوحي فقال وفي رواية العلم فقمت فلما انجلى عني من امر ربي قال الاسماعيلي
يحتمل ان يكون حوابا وان الروح من جملة امر الله وان يكون المراد ذات الله
اختص بعلمه ولا سؤال اجيب عنه وقال ابن التين ليس المراد هنا بالامر الطلب
انما هو الشأن والمراد به المأمور به والامر يطلق على المأمور كما يطلق على المخلوق ومنه
لما جاء امر ربك وقال ابن بطال يعرفه حقيقة الروح مما استأثر الله بعلمه بدليل
هذا الخبر قال والحكمة في ابهامه اختيار الخالق لبعض عباده عجزهم عن علم ما لا
يدركونه حتى يضطرهم الى رد العلم اليه وقال القرطبي الحكمة في ذلك اظهار عجز
المرء انه اذا لم يعلم حقيقة الشيء مع القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك
حقيقة الحق من باب الاولى وجزم ابن التين في كتاب الروح الى ان المراد
بالروح المسئول عنها في الآية ما وقع في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا

عدد ارواح الاشياء وكونه حي واثنين

قال واما الروح سي ادم فلم يسمع بسمية في القران الا مستاكد اقال ولا دلالة في ذلك
لما رجحه بل الراجح الاول فقد اخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في
هذه القصة انهم قالوا اخبرنا عن الروح وكيف تعذب الروح الذي في الجسد
واما الروح من الله فمرلت الاية وقال بعضهم لبس في الاية دلالة على ان الله
لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل ان يكون اطلعه ولم يامره انه يطلعهم
وقد قال قوم الى علم الساعة نحو هذا والله اعلم وممن راى الامساك عن الكلام في
الروح استاد الطايفة ابو القاسم قال ما نقله عن ابي معارف المعارف عند تعداد
نقل كلام الناس في الروح وكان الاولى الامساك عن ذلك والتاديب بادب النبي صلى الله
عليه وسلم نقل عن الخندابه قال الروح استاثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه
احدا من خلقه فالخوض العبارة عنه باكثر من موجود وعلى ذلك جرى ابن عطية
وجمع من اهل التفسير واجاب من خاض في ذلك بان اليهود سالوا عنها رسول الله
سوال تعجيز وتعليط لكونه تكلم على اشيا فاصروا انه ما ي سي اجاب فالوا
لسنا هذا المراد فرد الله كيدهم واجابهم جوابا محملا لسواهم المحمل وقال
السهروردي في العوارف يحتمل ان يكون من خاض فيها سلك سبيل التاويل لا التفسير
اذ لا يشرع التفسير الا نقلا واما التاويل فيمتد العقول اليه بالباع الطويل وهو
ذكر ما لا يحتمل الاية من غير قطع بانه المراد منها ثم تكون القرينة قال وظاهر
الاية المنع عن القول فيها بحسم الاية بقوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا
اي جعلوا اجل الروح من الكثير الذي لم يوتوه ولا يسالون عنه فانه من الاسرار
وقيل المراد بقوله اي ربي كون الروح من عالم الامر الذي هو عالم الملكوت
لا عالم الخلق الذي هو عالم الشهادة وقد خالف الحنيد ومن سعه من الايمة
جماعة من متاخري الصوفية فاكثروا من القول في الروح وصرح بعضهم بمعرفة
حقيقتها وغاب من امسك عنها ونقل ابن منده في كتاب الروح له عن محمد بن نصر
المروزي امام المطلع على اختلاف الاحكام من عهد الصحابة الى عهد فقها
الامصار انه نقل الاجماع على ان الروح مخلوقة واما نقل القول بقدمها عن بعض
غلاة الرافضة والمتصوفة واحلف هل تقدمها شيء قبل العالم قبل البعث او سبق ما فيه
على قولين والله اعلم ووقع في بعض التفاسير ان الحكمة في سوال اليهود عن الروح
ان عندهم في التوراة ان روح بني ادم لا تعلمها الا الله فعلموا انه سالوه فان فسرها هو
نبي وهو معنى قولهم لا يخفى بسي بكر هو به وروى الطبري من طريق سعيد عن ابن عباس في
هذه القصة فرلت الاية فقالوا اهكذا الحق عندنا وعرفناه نقات الا انه سقط من الاسناد

علقه قوله وما اوتيتم كذا للكشميهني هنا وكذا لهما في الاعتصام ولغير الكشميهني
هنا وما اوتوا وكذا لهما في العلم وزاد قال الاعمش هكذا في قراءتنا وتقدم مسلم اختلاف
الرواية عن الاعمش فيها وهي مشهورة عن الاعمش اعني بلفظ وما اوتوا ولا مانع
ان يقرأ بها تارة وبغيرها تارة وقراءة الجمهور وما اوتيتم والاكثر على ان الخاطب بذلك
اليهود فتجتمع القراءتان نعم وهي تناول جميع علم الخلق بالنسبة الى علم الله وفي
حديث ابن عباس الذي اخرجه الطبري في اول الباب علما كثيرا التوراة ومن يقرا
التوراة فقد اوتي خيرا كثيرا فرلت قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية قال
الترمذي حسن صحيح قوله الا قليلا هو استثنا من العلم اي الا علما قليلا او من
الاعطا اي الا اعطا قليلا او من ضمير المخاطب او الغايب على العرابس اي الاقليلا
منهم اد منكم وفي الحديث من الفوايد ما سيق جواز سوال العالم في حال درسه ومنه
اذا كان لا شغل له وكره عليه وادب الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بما يغلب
على الظن والتوقف عن الجواب بالاحتمال لمن سوقع النص وان بعض المعلومات
قد استاثر الله بعلم حقيقته وان الامر مرد لعلم الطالب والله اعلم قوله باب
لا يحضر بصلاتك ولا تخافت بها سقط باب لغير ابي ذر قوله حدثنا يعقوب بن ابرهيم
هو الدورقي قوله انا ابو بشر في روايه عمرا في وثنا ابو بسر وهو جعفر بن ابي وحشية
وذكر الكرماني انه وقع في نسخته بوسر بدل قوله ابو بشر وهو تصحيف قال الفربري
انا محمد بن عباس قال لم يخرج محمد بن اسمعيل البخاري في هذا الكتاب من حديث
هشيم الا ما صرح فيه بالاخبار قلت يريد في الاصول وسيبث وكان هشيم
مدلسا لكن لبس الاسناد قوله عن ابن عباس كذا وصله هشيم وارسله سعيد
اخرجه الترمذي من طريق الطيالسي عن سعيد وهشيم معضلا قوله نرلت وسول الله
صلى الله عليه وسلم مختف بمكة يعني في اول الاسلام قوله رفع صوته بالقران في روايه
الطبري من وجه اخر عن ابن عباس فكان اذا صلى باصحابه اسمع المشركين فاذ
فشرت روايته الباب الاتي بقوله سبوا القران وللطبري من وجه اخر عن
سعيد بن جبير قالوا له لا تجهر فنودي لهتنا فمحوا الهتك ومن طريق داود
بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جهر
بالقران وهو يصلي يفرق عنه اصحابه واذا جهر صوته لم يستمع منه من يريد ان
يسمع قراءته فرلت قوله بصلاتك اي بقراءتك وفي روايه الطبري لا تجهر بصلاتك
اي كلا تعلن بقراءة القران اعلانا شديدا يسمعك المشركون فيسبوك ولا
تخافت بها الا تخفض صوتك حتى لا يسمع اذنك وابتغ بين ذلك سبيلا اي طريقا

وسطا قوله حدسا ظنا بمعنى المهملة وسكون اللام ابن عثام بالمعجمة والنون هو النخعي من كبار مشيوخ البخاري وقد اسنده عنه في هذا الكتاب قليله وشيخه رايده ابن ابي وداعة قوله عن عائشة تابعه الثوري عن هشام وارسله سعيد بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن هشام وكذلك ارسله مالك قوله ارايت الدعاء هكذا اطلقت عائشة وهو اعم من ان يكون ذلك داخل الصلاة او خارجها وقد اخرجه الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام وزاد في الحديث في التشهد ومن طريق عبد الله بن شداد قال كان اعراب من بني تميم اذا سلم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اللهم ارزقنا مالا وولدا وارزقنا الطبري حديث ابن عباس قال لا يوافق محجام اسند عن عطاء قال يقول قوم انها في الصلاة وقوم انها في الدعاء وقد اخرجه عن ابن عباس بلفظ ويل لعائشة اخرجه الطبري من طريق سعيد بن سرار عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت في الدعاء ومن اوجه اخرى عن ابن عباس مثله ومن طرق عن عطاء ومجاهد وسعيد ومكحول مثله وزجح النووي وغيره قول ابن عباس كما رجحه الطبري لكن يحمل الجمع بينهما بانها نزلت في الدعاء داخل الصلاة وقد روى ابن مردويه من حديث ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الدبر رفع صوته بالدعاء فنزلت وحاصل ما ذكر المفسرون في ذلك اقوال اخرى منها ما روى سعيد بن منصور من طريق صحابي لم يسم رفعه في هذه الاية لا ترفع صوتك في صلاتك فتدري ذو نواس فتعتزيها ومنها ما روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس لا تجهر بصلاتك اي لا تصل مراءة للناس ولا تخافت بها اي لا تتركها مخافة منهم ومن طرق عن الحسن البصري نحوه وقال الطبري لولا انا لا نستجيز مخالفة اهل التفسير فيما جاء عنهم لاحتمل ان يكون المراد لا تجهر بصلاتك اي بقراءتك بها اولا تخافت بها اي ليلا وكان ذلك وجها لا بعد من الصحة اهـ وقد اسنده بعض المتاخرين قولا وقال الاية في الدعاء وهي مستوجهة سواء ادعوا ربكم بتضرع وخفية قوله سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله لعمراني درة قوله وقال مجاهد تقرضهم تتركهم وصله العمراني عنه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه وسقط هنا لابي ذر قوله وقال مجاهد وكان له ثمر ذهب وفضة وصله العمراني بلفظه واخرج الفراء من وجه اخر عن مجاهد قال كان ثمره الف دينار بالصم وهو المال وما كان بالفتح فهو النبات قوله وقال غيره جماعة الثمر كانه عنى به قتادة فقد اخرج الطبري من طريق سفيان بن عيينة عن معمر عن قتادة قال الثمر والمال كله مال اذا اجتمع وهو ثمر اذا كان من لون الثمر وغيره من المال كله

وكل

ورد

وروى ابن المنذر من وجه اخر عن قتادة قال قرا ابن عباس ثمر يعني بفتحتين وقال يريد انواع المال اهـ والذي قرا هنا بفتحتين عاصم وبضمتين سكون ابو عمرو والباقون بضمتين قال ابن التين معنى قوله جماعة الثمر ان ثمره يجمع على ثمار وثمار على ثمر قوله ياجع مهلك عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ياجع يستك اي قاتل يمسك قوله اسقا سدما هو موقوف الى عبيدة وقال ابو عبيدة حربا قوله الكهف الفتح في الجبل والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم يعني جميع ذلك في احاديث الانبياء مشروحا قوله امدا غاية طال عليهم الامد سقط هذا لابي ذر وهو قول ابي عبيدة وروى عبد بن حميد من طريق مجاهد نحوه قوله امدا قال عددا قوله وقال سعيد يعني ابن جبير عن ابن عباس الرقيم لوح من رصاص كتب عاملهم اسماءهم ثم طرحه في خزانته فضرب الله على اذانهم فناموا من طريق علي بن مسلم عن سعيد بن جبير مطولا وقد لخصته في احاديث الانبياء واسناده صحيح على شرط البخاري وقد روى ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قال ما كنت اعرف الرقيم حتى سالت عنه فعلمت انها هي العربة التي خرجوا منها واسناده ضعيف قوله وقال غيره ربطنا على قلوبهم الهمناهم صبرا يعني سرجه في اداء الانبياء قوله لولا ان ربطنا على قلبها اي ومن هذه المادة هذا الموضع وزنه اسطرادا وانما هو في سورة القصص وهو قول ابي عبيدة ايضا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لولا ان ربطنا على قلبها بالايمان قوله مرفقا كل شيء ارتفقت به هو قول ابي عبيدة وزاد وتقرأ قوم بفتح الميم وكسر الفاء اهـ وهي رواية نافع وابن عامر واحلف هل هما بمعنى ام لا فعيل هو بكسر الميم للجارحة وبفتحها للامر وقد يستعمل احدهما موضع الاخر وقيل لغتان فيما يرتفق به واما الجارحة فبالكسر فقط وقيل لغتان في الجارحة ايضا وقال ابو حاتم هو بفتح الميم الموضع كالمسجد وبكسرها الجارحة قوله تزاور تزاوز من الزور والازور هما لاميل هو قول ابي عبيدة قوله تحوز تتسع والجمع تحورات ومحا كمحوك زكوات وزكاة هو قول ابي عبيدة ايضا قوله شططا افراطا الوصيد الفناء الى اخره تقدم كله في احاديث الانبياء قوله بعثناهم احييناهم هو قول ابي عبيدة وروى عبد الرزاق من طريق عكرمة قال كان اصحاب الكهف اولاد ملوك اعتزلوا قومهم في الكهف فاختلفوا في بعث الروح والجسد فقال قائل يبعثان وقال قائل يبعث الروح فقط واما الجسد فاكلة الارض فاماتهم الله ثم احياهم وذكر القصة قوله اركى اكثر ونقل الجل وبقال اكثر ريعا تقدم ايضا وروى سعيد منصور من طريق عطاء الخراساني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اجل ذبيحة

وكانوا يدخلون للطواغيت **تنبيه** سقط من قوله الكشف الفتح الا هنا من روايه ابى ذر هناه
وكانه اسعفني بعدم حل ذلك هناك **قوله** وقال غيره لم يطلع لم يقصر كذا الابى ذر ولعمر وقال
ابن عباس فذكره وقد وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وكذا
الطبرى من طريق سعيد عن قتاده **قوله** وقال مجاهد متوبلا محذرا وصله الفريابى
وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتاده فى قوله متوبلا قال ملجا ورجحه ابن قتيبة وقال لهم من
وأن اذ الجأ اليه وهو هنا مصدر واصل التوبيل المرجع **قوله** دالت قيل بحق قال ابو عبيده
قوله متوبلا قال ملجا ومنجا قال الشاعر • فلا والت تعش عليها محذرا • اى لا بحث **قوله**
يسطعون سعيا اى يعدلون وصله الفريابى من طريق مجاهد بمثله **قوله باب**
وكان الانسان اكثر شئ جدلا ذكر به حديث على مختصرا وليس مذكورا منصودا بالباب على عادته
فى البعض وقد تقدم شرحه مستوفى فى صلاه الليل وفيه ذكر الايه المذكوره وقوله فى احدى
الاصليان راد فى نسخه الصغانى الحديث والايه الى قوله اكثر شئ جدلا **قوله** رجما
بالغيب لم يستبن سقط هذا الا فى ذر هنا وقد يقدم فى احاديث الانبيا ولفظه عند
عبد الرزاق رجما بالغيب قال قذفا بالظن **قوله** فرطا ندما وصله الطبرى من طريق داود
بن ابى هند بلفظ قوله فرطا قال ندامه وقال ابو عبيده فى قوله وكان امره فرطا اى ضيعا
واسترفا وللطبرى عن مجاهد قال ضياعا وعن السدى قال هلاكا وعن ابن
جريج بولت فى عسه بن حصن بن حذيفه بن بدر العزارى قبل ان يسلم **قوله** سرادقها
مثل السرادق والحجره التى تطيف بالفسطاط لمعمر قول ابى عبيده لكنه نصر فيه قال ابو
عبيده فى قوله احاط بهم سرادقها كسرادق الفسطاط وهو الحجره التى يطيف بالفسطاط
قال الشاعر • سرادق المجد عليك ممدود • وروى الطبرى من طريق ابن عباس بإساد
منقطع قال سرادقها حائط من نار **قوله** محاوره من المجاوره قال ابو عبيده محاوره اى
مكالمه من المحاوره اى المجاوبه المراجعه **قوله** لكن هو الله ربى بحذف الالف وادغم
احدى النونين فى الاخرى لمعمر قول ابى عبيده وقال الفراء تركت همز الالف من انا كما تترك
فى الكلام ثم ادغمت نون انا فى نون لكن واشبد • وتوقفى بالطرف اى انت مذنب •
• وتعليقنى لكنك انت لا افلى • اى لكن انا بائس لا افلى قال ومن العرب من يسمع الفرا
تحات العراه على ملك اللعنه **قوله** وخربا حالا لهما لهذا يقول بنيانهما ست الابى ذر ولمعمر
قول ابى عبيده وقراه الجمهور بالتشديد ويعقوب وعيسى بن عمر بالتخفيف **قوله**
هنالك الولايه بضم الواو من الولى ولا كذا الابى ذر وكلبا من مصدر الولى وهو اصوب
وهو قول ابى عبيده قال وفى بعضهم بالفتح وقرا الجمهور بفتح الواو والاحرف
بكسرها وانكره ابو عمرو والاصح ان الدى بالكسر الامانه لا معنى له هنا وقال عمرها

الكشميهنى لعه بمعنى العيش كالزاد بفتح دالها وكسرها بمعنى **تنبيه** باتى قوله حسرعقبا فى الدعوات
قوله قبلا وقبلا استئنافا قال ابو عبيده فى قوله او يأتيهم العذاب قبلا اى اولا فان
فتحوا اولها فالمعنى استئنافا وعمل ابن البين فقال لا اعرف للاستيناف هنا معنى وانما
هو استقبالا وهو يعود على قبلا بفتح العاف امامى والمؤنث قريب من المقبل ولا معنى
لادعا تعبيره **قوله** لدحضوا ليزيلوا الدحض الزلق قال ابو عبيده فى قوله ليدحضوا به
الحق اى ليزيلوا قال ويكون دحضا اى مزلقا لا ثبات فيه خفف وجاز **قوله باب**
واذ قال موسى لفتاه الا ترخ حتى ابلغ مجمع البحرين اختلف فى مكان مجمع البحرين فروى
عبد الرزاق عن معمر عن قتاده قال الخضر فارس والروم وعن الربيع بن انس مثله اخرجه
عبد بن حميد وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى قال لها الكر والرس حيث يضطان
فى البحر المحيط من شماليه الى جنوبيه وطرفه مما يلى بر الشام وقيل هما بحر الازد
والقلزم وقال محمد بن كعب القرظى مجمع البحرين بطنجه وعن ابن المبارك قال
بعضهم بحر فارس وعن ابى بن كعب قال ما قرئتها الا اخرجهما ابن ابى حاتم لكن السند
الى ابى بن كعب ضعيف وهذا اختلاف شديد **واغرب من ذلك** ما نقله القرطبى
عن ابن عباس قال المراد بمجمع البحرين اجتماع موسى والخضر وانهما اخذا على ساحل
ثابت ولا يقتضيه اللفظ وانما يحسن ان يذكر ما يناسبه احتمالا بهما بهذا المكان
المخصوص كما قاله السهيلى اجتمع البحران بمجمع البحرين **قوله** وامضى حقبا زمانا ثاه
وجمعه احقاب يقول ابو عبيده قال وقد قيل ايضا حقبه اى كسر اوله والجمع
حقب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده الحقب الزمان وعن ابن عباس الحقب
الدهر وعن سعيد بن جبير الحقب الحين اخرجهما ابن المنذر وخالفهم عن عكرمه
فروى ابن المنذر عن عبد الله بن عمرو بن العاص ابه ثمانون سنه وروى عبد بن حميد
عن مجاهد انه سبعون ثم ذكر المصنف قصه موسى والخضر وساذكرها فى الباب
الذى يليه **قوله باب** فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما وقع فى روايه الاصيلى
فلما بلغ مجمع بينهما والاول هو الموافق للتلاوه **قوله** فاتخذ سبيله فى البحر سربا
مذهبا شرب مسلكه ومنه وشارت بالنهار قال ابو عبيده فى قوله تعالى فاتخذ سبيله
فى البحر سربا اى مسلكا ومذهبا يسرب فيه وفى ايه اخرى وساربه بالنهار وقال
ايضا فى قوله وساربه بالنهار يسالك فى سربه اى مذهبه ومنه اصبح فلان
امنا فى سربه ومنه اسرب فلان اذا مضى **قوله** نزيد احدهما على صاحبه بسعاد
بيان زياده احدهما على الاخر من الاستثناء الذى فيه فان الاول من رواية عثمان
عن عمرو بن دينار فقط وهو احد شيخى ابن جريج فيه **قوله** وعمرها قد سمعه كذا

لا اسامح فى الغرض
لاه واسعه فلا اكون لغرض
يرجى بعضهم الله ويعضه
بحر فارس فارس من
فارس فارس فارس
فارس فارس فارس

اى تحدث الحديث المذكور وبعدها بعد الباء وقع فى رواية الكسمهنى بحدث بحذف
المعول وقد عين ابن خزيمة بعض من ابهمه كعثمان بن ابى سليمان وزوى سنده
من هذه القصة عن سعيد بن حبير من مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم
وعبد الله بن هرمز وعبد الله بن عبيد بن عمير ومن روى هذا الحديث عن سعيد بن
جبير ابو اسحق السبيعى وزواته عند مسلم وابى داود وعنهما والحكم بن عتيبة وزواته
فى السنن الكبرى لابن اسحق وشاذ كوبان ما فى رواتهم من فائدة **قوله** اذ قال سلوا
منه حوار قول العالم ذلك ومحله اذا امن العجب او دعت الضرورة اليه كحشية نسيان
العلم **قوله** اى ابا عباس هى كنية عبد الله بن عباس وقوله جعلنى الله فداك بمد الهمزة
اجاز ذلك خلافا لمن منعه وسيأتى البحث فيه فى كتاب الادب **قوله** ان مالكوفة رجلا
قاصا فى زواية الكسمهنى بالكوفة رجل قاص بحذف ان من اوله والقاص بتشديد
المهملة الذى يقص على الناس الاخبار من المواعظ وغيرها **قوله** نقال له نوف بفتح النون
وسكون الواو بعدها فاء فى رواية سفيان ان نوفا البكالى وهو بكسر الموحدة مخففا
وبعد الالف لام ووقع عند بعض رواة مسلم بفتح اوله والتشديد والاول هو المعروف
واسم ابيه فضالة بفتح الفاء وخفة المعجمة وهو منسوب الى بنى مكال بن دعمى بن سعد
بن عوف بطن من حمير وقال ابن الكلبى ان امراة كعب الاحبار وقيل ان اخيه وهو نا بعى صدوق
وفى التابعين حمير بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الموحدة ابن نوف البكالى بفتح الموحدة وكسر
الكاف مخففا بعدها تحتانية بعدها لام منسوب الى بكيل بطن من همدان وكنى
ابا الوداك بتشديد الدال وهو مهمل وكنيته ومن زعم انه ولد نوف البكالى فقد وهم
قوله نزعم انه ليس بموسى بنى اسرائيل فى رواية سفيان نزعم ان موسى صاحب الخضر
ليس هو موسى صاحب بنى اسرائيل ووقع فى رواية ابى اسحق عن سعيد بن جبير عند النسائى
قال كنت عند ابن عباس وعنده قوم من اهل الكتاب فقال بعضهم يا ابا عباس ان نوفا
عن كعب الاحبار ان موسى الذى طلب العلم الهو موسى بن منشا اى ابن افرايم بن
يوسف عليه السلام فقال ابن عباس اسمعت ذلك منه يا سعيد فلت نعم قال كذب
نوف وليس بين الروايتين تعارض لانه يحمل على ان سعيدا انما نفسته فى هذه
الرواية ويكون قوله فقال بعضهم اى بعض الحاضرين لا اهل الكتاب ووقع عند
مسلم من هذا الوجه قبل الا بن عباس بدل قوله فقال بعضهم وعند احمد فى رواية
ابى اسحق وكان ابن عباس منكبا فاستوى جالسا وقال اكذاك يا سعيد قلت نعم انا
سمعته وقال ابن اسحق فى المبتدا كان موسى بن منسا قبل موسى بن عمران نبا فى
بنى اسرائيل وزعم اهل الكتاب انه الذى صحب الخضر **قوله** اما عمرو بن دينار

لى كذب عدو الله اراد ابن جريج ان هذه الكلمة وقعت فى رواية عمرو بن دينار
دون رواية معلى بن مسلم وهو كما قال فان سفيان رواها اتصالا عن
عمرو بن دينار كما مضى وستقف ذلك من رواية معلى بن مسلم وقوله كذب
قوله عدو الله محمولا ان على ارادة المبالغة فى الزجر والتنفير عن تصديق
ذلك المقالة وقد كانت هذه المسئلة دارت اولا بين ابن عباس والحر بن قيس
الفزارى وسئلا عن ذلك ابى بن كعب لكن لم يقع فى تلك الرواية بيان
تنازعا فيه وقد تقدم بيان ذلك فى كتاب العلم **قوله** قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى رواية سفيان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله قال ذكرا هو بتشديد الكاف اى وعظهم وفى رواية ابن اسحق عند
النسائى فذكرهم بايام الله وايام الله نعماؤه ونقمه وقد تقدم من هذا الوجه ذكرهم
ايام الله الا ان الله نعماؤه وبلاؤه وقد تقدمت الاشارة الى ذلك فى تفسير سورة
ابراهيم وفى رواية سفيان فقام خطيبا فى بنى اسرائيل **قوله** حتى اذا قاصت
العيون ورقت القلوب وفى نظهران هذا القدر من زيادة معلى بن مسلم
على عمرو بن دينار لان ذلك لم يقع فى رواية سفيان عن عمرو وهو انت الناس
فيه وفيه ان الرواعظ اذا اثر وعظه فى الشامخين تخشعوا وكلما ينبغى
ان يخفف ليلا يملوا **قوله** فادركه رجل لم اعرف على الشد وهو يقتضى ان السؤال
عن ذلك وقع بعد ان فرغ من الخطبة ووجه فى رواية سفيان نوهم ان
ذلك وقع فى الخطبة لكن يمكن حملها على هذه الرواية فان لفظة قام خطيبا
فى بنى اسرائيل مستقبل فيحمل على ان فيه حذفا تقديره قام خطيبا فخطب
فرغ فوجه فستيل والذى يظهر ان السؤال وقع وموسى يخدم يعارق
فلس ويويده ان فى مبارعة ابن عباس والحر بن قيس بينما موسى فى ملاء
من بنى اسرائيل جاءه رجل فقال له هل تعلم احدا اعلم منك الحديث **قوله** هل
تعرض اعلم منك قال لا فى رواية سفيان تستقل ما الناس اعلم فقال انا
بين الروايتين تعارض لان رواية سفيان تقتضى الحصر بالاعلمية ورواية
موسى الاعلمية عن عين عليه فيحمل احتمال المتساويين ويويد رواية البا
فى قصة الحر بن قيس فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا وفى رواية ابى
اسحق عند مسلم فقال ما اعلم فى الارض رجلا خيرا واعلم منى فاوحى الله اليه
انى اعلم بالخير عندى من هو وان فى الارض رجلا هو اعلم منك وقد تقدم فى
كتاب العلم البحث عما علق بقوله يعتب الله عليه وهذا اللفظ فى العلم

ووقع هنا فجئت عليه بحذف الفاعل وقوله في رواية الباب فقيل لي ووقع في رواية سفيان
فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك وفي قصة الخضر فاوحى الله الى موسى
بل عبدنا خضر وفي رواية ابي اسحق عند مسلم ان في الارض رجلا هو اعلم منك وعند
عبد بن حميد من طريق هرون بن عنبرة عن ابيه عن ابن عباس ان موسى قال اي رب
اي عبادك اعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه قال من هو وان هو قال الخضر بلد
عند الصخرة وذكر له حليته وفي هذه القصة وكان موسى حدث نفسه بمسألة من هذا
علما وذكر عاشرة ويعدم في كتاب العلم شرح هذه اللفظة وبيان ما فيها من اشكال
والجواب عنه مستوفى ووقع في رواية ابي اسحق عند النسائي ان من عادة
من اتيته من العلم ما اوتك وتوسن المراد ايضا وعند عبد بن حميد من طريق ابي
العالية ما يدل على ان الجواب ووقع في نفس موسى قبل ان يسأل ولفظه لما اوتي
موسى النبوة وكلمه الله وضرب في نفسه ان قال من اعلم وحوه عند النسائي من وجه
اخر عن ابن عباس وان ذلك وقع في حال الخطبة ولفظه قام موسى خطيبا في بني اسرايل
فاتبع في الخطبة فعرض في نفسه ان احدا لم يوت من العلم ما اوتي قوله قال فاين
في رواية سفيان يارب فكيف لي به وفي رواية النسائي المذكورة قال فاذهب
على هذا الرجل حتى ابعلم منه قوله اجعل اعلما بفتح العين واللام اي علامة وفي قصة
الخضر فيسر لحمل الله الحوت قوله وفي روايته سفيان فكيف لي به وفي قصة
الخضر فيسر فسأل موسى السبيل الى لقيه قوله اغفل ذلك يوشع اي المكان الذي اطلعه
قوله قال عمرو هو ابن دينار والقائل هو ابن جريج قوله قال حيث تغار فكر يعني هو
ثم وقع ذلك مفسرا في رواية سفيان عن عمرو قال تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل
حيث ما فقدت الحوت فهو ثم وحوه في قصة الخضر فيسر ولفظه وقيل له اذا فقدت
الحوت فارجع فانك ستلقاه قوله وقال بعلي هو ابن مسلم والقائل ايضا هو ابن جريج
قوله قال خذ حوتا في رواية الكشميهني نونا وفي رواية ابي اسحق عند مسلم فقيل له
تزود حوتا مالحا فانه حيث يفقد الحوت ويستفاد من هذه الرواية ان الحوت
ومن غير ما في الخبر انه كان مملحا لانه لو كان ميتا لاكله ولم يحي ومنه يعلم الحكمة في تخصيص الحوت
دون غيره من الحيوانات لان غيره لا يوكل ميتا ولا يؤذن الخبر بانه قد يفقد وحوده
ولا سيما بمضي قوله حيث يبعث فيه الروح هو بيان لقوله في الرواية الاخرى حيث يفقد
قوله فاخذ حوتا كذا في مكتل في رواية الربيع بن انس عند ابن ابي حاتم انهما اصطاداه يعني
موسى وفتاه قوله قال لفتاه في رواية سفيان ثم انطلق وانطلق معه بفتاه قوله
كثيرا للاكثر بالمثلثة وللكشميهني بالموحدة قوله قد ذكر قوله وادفال لموسى لعله يوشع بن

ليست عن سعيد العامل ليست عن سعيد هو ابن جبير ومراده ان تسمية الفتى
ليست عند في رواية سعيد بن جبير ويحتمل ان يكون الذي نفاه صورة السياق
لا التسمية فانها وقعت في رواية سفيان عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير
ولفظه ثم انطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون وقد تقدم بيان نسب يوشع في
احاديث الانبياء وانه الذي قام في بني اسرايل بعد موت موسى وقيل ان العربي ادعى انه كان
ابن اخت موسى وعلى القول الذي نقله نوف بن فضالة من ان موسى صاحب
هذه القصة ليس هو ابن عمران فلا يكون فتاه يوشع بن نون وقد روى الطبري
من طريق عكرمة قال قيل لابن عباس ان نوفا يزعم ان موسى بني اسرايل ليس هو
قال ابن عباس ان العدو الله كذب سمعت من ابي بن كعب يقول سمعت رسول الله
يقول ان موسى قام خطيبا في بني اسرايل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه
اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك
قال موسى يا رب فكيف لي به قال تاخذ حوتا فتجعله في مكتل حيث تفقد الحوت
فثم تجده فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة
فنزلا عندها فوضع موسى رأسه فنام قال سفيان وفي غير رواية عمرو فاضطرب الحوت
فخرج منه فسقط في البحر وفي رواية ابي اسحق عند مسلم فانسل منه فقال موسى
لفتاه اتنا غداءنا وفي رواية النسائي فاتخذ الحوت سبيله في البحر سربا وامسك الله
عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره
بالحوت وانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى مس النصب حتى جاوز المكان الذي امر به
قال له فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا فكان للحوت سربا ولهما عجبا فقال موسى
ذلك ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما قصصا فرجعا يقصان اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة
فاذا رجل مسجى بثوب فسلم عليه موسى فقال الخضر وانى بارضك السلام من انت
قال انا موسى قال موسى بني اسرايل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال
انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت
وانت على علم علمكه الله لا اعلمه فقال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا
فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة فمرت بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهم
فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا
من الواح السفينة بالقدوم فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم
فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا
قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فخرجا من السفينة فبينما هما يمشيان
على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأس الغلام باعلاه
بيده فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا
قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها
فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه بيده قال له موسى قوم اتيناهم
فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك
سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا قال سفيان في حديثه فقال موسى ما لبثنا
الا يسيرا ما نرى لبثنا الا يسيرا فقال له الخضر اتقول ما لبثنا الا يسيرا لقد لبثنا
ما شاء الله ان نلبث قال سفيان وفي حديث عمرو فكان عند الصخرة
حيث عمرو ولفظه حتى اسهيا الى الصخرة فقال موسى اي نام قال وكان عند الصخرة
عين ما يقال لها عين الحياة لا يصب من ذلك الماء شيء الا عاش ومطرت من ذلك الما

على الحوت قطع بعاش وحرج من المكتل فسقط فى البحر والظن ان ابن عيينة احد رواته
عن قتادة فقد اخرج ابن ابى حاتم من طريقه قال فاتى عين فى البحر يقال لها عين
الحياة فلما اصاب ملك العين رد الله روح الحوت اليه وقد ذكر الداودى فيما حكاه
ابن التين هذه الزيادة فقال لا ادرى هذا ثبت فان كان محفوظا فهو من خلق الله
وقدرته قال لكن فى دخول الحوت العين دلالة على انه كان حيا قبل دخوله فلو كان
كما فى هذا الخبر لصح الى العين قال والله قادر على ان يحيه بعد العين اهى كلامى
ضعف كلامه دعوى واستبعاد لا دليل وكانه ظن ان الماء الذى دخل فيه الحوت
هو ماء العين وليس كذلك بل الاخبار صريحة فى ان العين عند البحر وهى غير البحر
وكان الذى اصاب الحوت من الماء كان شيئا من رشاش ولعل هذه العين ان ثبت
النقل فيها مستندة من زعم ان الخضر شرب من عين الحياة فخلد وقد ذكر مذكور عن وهب
بن منبه وغيره ممن كان سفل من الاسرائيليات وقد وصف ابو جعفر بن المنادى
فى ذكر كتاب وفوزانه لا يوثق بالنقل فيما تفرد به من الاسرائيليات **قوله** وموسى نائم
قال رباه لا اوقظه حتى اذا استيقظ نسى ان يخبره فى الكلام حرف بعد حرف حتى
اذا استيقظ شارفنى واما قوله تعالى ينسيانها فعيل نسب النسيان اليهما تعليقا
والذى هو العهد نسى ان يخبر موسى كما فى هذا الحديث وقيل بل المراد ان الفتى نسى ان
يخبر موسى بقصة الحوت ونسى موسى ان يستخبره عن شان الحوت بعد ان
استيقظ لانه لم يكن حينئذ معه فكان يصح ان يسأله ان يوقظنى وذكر وقيل بل المراد
بقوله نسيا اخرجا خرج من النسى بكسر النون وهو التاخير والمعنى انهما اخرا اسفاده بعد
الاحتياج اليه ذكره وهذا بعيد بل صريح الآية يدل على صريح الخبر وان الفتى اطلع على ما
جرى للحوت ونسى ان يخبر موسى بذلك ووقع عند مسلم فى رواية ابى اسحق ان موسى بعد
ان قضى ما اسفط فتاه قال له آتنا غداءنا الآية فاخبره قال ارءيت ان نسيت ان اخبرك
عطف الله راى سمكه اخرجا منها شرك وعطر وخلد رضى على احسابها ونصفها الثانى
صحيح وذكر اهل ذلك المكان انها من نسل حوت موسى اسكن الله لما حى بعد ان اكل
منه استمرت فيه تلك الصفة ثم فى نسله والله اعلم **قوله** فامسك الله عنه حرية البحر
حتى كان اثره فى حجر كذا فيه بفتح المهملة والجيم وفى رواية بضم الجيم وسكون المهملة
وهى اوضح **قوله** قال ياعجبا هكذا للاكثر ولابوى ذر والوقت حرج وحكى عن ابن ماهك
والتى فى رواية الكشميهنى واللتين بلفظ تثنية التاء بعد السين وفى رواية سفيان عن
عمرو فتصار عليه مثل الطاق ولم يفسر ما اشار اليه من الصفة وفى رواية ابى اسحق
عند مسلم فاضطرب الحوت فى الماء فجعل لا يلتئم عليه صار مثل الكوة **قوله** لقد لقينا

من سفرنا

من سفرنا هذا نصبا كذا وقع هنا مختصرا وفى رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا قال الداودى هذه الرواية وهم فكانوا فهموا ان الفتى لم يخبر موسى الا بعد
يوم وليلة وليس ذلك المراد بل المراد ان ابتداء من يوم حوط لطلبه ويوضح ذلك
ما فى رواية ابى اسحق عند مسلم فلما جاوزا قال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا قال ولم نصبه نصب حتى جاوزا وفى رواية سفيان المذكور قال
ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذى امر الله به **قوله** قال قد قطع الله عنك
النصب لست هذه عن سعيد هو متوقف ان خرج ومراده ان هذه اللفظة
ليست فى الاسناد الذى ساقه **قوله** اخره كذا عند اكثر رواتهم ومعجمة وزاى
هو فى نسخة منه بدل الهمزة وكسر الخاء وفتح الزاى بعدها هاء ضمير اى اخر الكلام واحاله
ذلك على سياق الآية وفى الاخرى بفتحات وتاء ثابتة مسنونة منصوبة وفى رواية
عمرو اى دراخبرة بفتح الهمزة وسكون الخاء موحدة من الاخبار اى اخبر الفتى
موسى بالقصة ووقع فى رواية سفيان فقال له فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة
فانى نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله فى البحر عجبا قال
فكان للحوت سربا ولموسى عجبا فذكر ابن ابى حاتم من طريق
قتادة قال عجب موسى ان يسترب حوت ميت فى مكتل **قوله** فجعلا يقصان اثارهما
فى رواية سفيان فقال موسى ذلك ما كنا نبغى اى نطلب وفى رواية السدى هذه
علامتنا وذكر موسى ما كان الله عهد اليه يعنى فى امر الحوت **قوله** فارتدا على اثارهما
قصصا قال رجعا يقصان اثارهما اى اثار سيرهما حتى اتيا الصخرة اذا السدى
فى روايته له حتى فعل فيها الحوت وهذا يدل على ان الفتى لم يخبر موسى حتى سارا زمانا
اذ لو اخبره به اولا لما استمر ما احتاجا الى اقتصاص اثارهما **قوله** فوجدا خضرا
تقدم ذكر نسبه وشرح حاله فى احاديث الانبياء وفى رواية سفيان حتى اتيهما الى
الصخرة فاذا رجل وزعم الدودى ان هذه الرواية وهم وانما اتيا اتيا واحدا فى حق
البحر **قلت** ولا مغايرة بين الروايتين فان المراد باتيانهما اتيانهما الى الصخرة
مستعاد الى ان وجداه فى الحديث ووقع فى رواية ابى اسحق عند مسلم فاراه مكان
الحوت فقال هاهنا وصف لى فذهب يلتمس فاذا هو بالخضر وروى ابن ابى حاتم
من طريق الربيع بن انس قال اخبر الله موسى مسلك الحوت فصارت كوة فجعلا موسى
على اثر الحوت فاذا هو بالخضر وروى ابن ابى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس
قال فرجع موسى حتى اتى الصخرة فوجد الحوت فجعل موسى يقدم عصاه يضرب بها
عنه الماء وتتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى يصير صخرة

فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوه قوله لا نحمله بأجر وفي رواية سفيان فحملوا
بغير نول بفتح النون وسكون الواو وهو الاجر ولابن ابي حاتم من رواية الربيع ابن انس
فناداهم خضر وبين لهم ان يعطي عن كل واحد ضعف ما حملوا به غيرهم فقالوا لصاحبهم انا
نرى رجالا في مكان مخوف نخشى ان يكونوا لصوصا فقال لنحملنهم فاني ارى على وجوههم
النور فحملهم بغير اجر وذكر النقاش في تفسيره ان اصحاب السفينة كانوا سبعة لكل
واحد زمانة ليست في الاخر قوله فخرقها ووتد فيها بفتح الواو وتشديد المثناة اي جعل
فيها وتدا وفي رواية سفيان فلما ركبوا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا
من الواح السفينة بالقدوم والجمع من الروايتين انه قلع اللوح وجعل مكانه وتدا وعند
عبد بن حميد من رواية ابن المبارك عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم جاء بود حين خرقها
والود بفتح الواو وتشديد الدال لغة في الوتد وفي رواية ابي العالية فخرق السفينة
فلم يره احد الا موسى ولو رآه القوم لحالوا بينه وبين ذلك قوله لقد جئت شيئا امرا
قال مجاهد منكرا وهو من رواية ابن جريج عن مجاهد وقيل لم يسمع منه وقد اخرجه عبد
بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وروى ابن ابي حاتم من طريق خالد بن قيس
عن قتادة في قوله امرا قال عجبا ومن طريق ابي صخر في قوله امرا قال عظيما وفي رواية
الربيع بن انس عند ابن ابي حاتم ان موسى لما راى ذلك امتلأ غضبا وشد ثيابه وقال اردت
اهلاكهم ستعلم انك اول هالك فقال له يوشع الا تذكر العهد فاقبل عليه الخضر فقال
الم اقل لك فادرك موسى الحلم فقال لا تؤاخذني وان الخضر لما خلصوا قال لصاحب السفينة
انما اردت الخير فحمدوا رايه واصلحها الله على يده قوله وكانت الاولى نسيانا والثانية
شرطا والثالثة عمدا في رواية سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
الاولى من موسى نسيانا ولم يذكر الباقي وروى ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن
عباس مرفوعا قال الاولى نسيان والثانية عذر والثالثة فراق وعند ابن ابي حاتم من طريق
الربيع بن انس قال الخضر لموسى ان عجلت علي في ثلاث فذلك حين افارقك وروى
الفراء من وجه اخر عن ابي بن كعب قال لم ينس موسى ولكنه من معاريض الكلام
واسناده ضعيف والاول هو المعتمد ولو كان ثابتا لاعتذر موسى عن الثانية وعن
الثالثة بنحو ذلك قوله لقيا غلاما في رواية سفيان فبينما هما يمشيان على الساحل اذ
ابصر الخضر غلاما قوله فقتله الفاء عاطفة على لقيا وجزاء الشرط قال اقتلت والقتل من
جملة الشرط اشار الى ان قتل الغلام تعقب لقاه الشرط من غير مهلة وهو بخلاف قوله
حتى اذا ركبا في السفينة خرقها فان الخرق وقع جواب الشرط لانه تراخى عن الركوب
قوله قال يعلى بن مسلم وهو بالاسناد المذكور قال سعيد هو ابن جبير وجد غلمانا يلعبون فأخذ

غلاما كافرا ظريفا في رواية اخرى عن ابن جريج عند عبد بن حميد غلاما وضيء الوجه فاضجعه
ثم ذبحه بالسكين وفي رواية سفيان فاخذ الخضر براسه فاقتلعه بيده مسلم وفي
روايته في الباب الذي يليه فقطعه وجمع بينهما بانه ذبحه ثم اقتلع راسه وفي رواية
اخرى عند الطبري فاخذ صخرة فثلغ راسه وهي بمثلثة ثم معجمة والاول اصح ويمكن
ان يكون ضرب راسه بالصخرة ثم ذبحه وقطع راسه قوله فقال اقتلت نفسا زكية
بغير حق لم تعمل الحنث بكسر المهملة وسكون النون واخره مثلثة اي الذنب
بفتح المعجمة والموحدة وقوله لم تعمل بالحنث تفسير لقوله زكية والتقدير اقتلت نفسا زكية
لم تعمل الحنث بغير نفس قوله وابن عباس قراها زكية الا ابي ذر ولغيره وكان ابن
عباس يقراها زاكية وهي قراءة الاكثر وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو زاكية والاولى
ابلغ لان فعيلة من صيغ المبالغة قوله زاكية مسلمة كقولك غلاما زكيا هو تفسير
من الراوي ويشير الى القراءتين اي ان قراءة ابن عباس بصيغة المبالغة والقراءة الاخرى
باسم الفاعل بمعنى مسلمة وانما اطلق ذلك موسى على حسب ظاهر حال الغلام لكن اختلف
في ضبط مسلمة فالاكثر بسكون السين وكسر اللام ولبعضهم بفتح السين وتشديد اللام
المفتوحة وزاد سفيان في روايته هنا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال
وهذه اشد من الاولى زاد مسلم من رواية ابي اسحق عن سعيد بن جبير في هذه القصة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحمة الله علينا وعلى موسى لولا انه عجل لرأى العجب ولكنه
اخذته ذمامة من صاحبه فقال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني ولابن مردويه
من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير عن سعيد بن جبير فاستحيا عند ذلك موسى وقال
ان سألتك عن شيء وهذه الزيادة وقع مثلها في رواية عمرو بن دينار من رواية سفيان
في اخر الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى صبر حتى يقص
الله علينا من امرهما زاد الاسماعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة عن سفيان
اكثر مما قص قوله فانطلقا فوجدا جدارا في رواية سفيان فانطلقا حتى اذا اتيا
اهل قرية وفي رواية ابي اسحق عند مسلم اهل قرية لياما فطافا في المجالس فاستطعما
اهلها قيل هي الايلة وقيل انطاكية وقيل اذربيجان وقيل برقة وقيل ناصرة وقيل
جزيرة الاندلس وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف في المراد بمجمع البحرين
وشدة المباينة في ذلك يقتضي ان لا يوثق بشيء من ذلك قوله قال سعيد بيده هكذا
ورفع يده فاستقام لم ار من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار عن سعيد ولهذا
قال بعد قال يعلى حسبت ان سعيدا قال فمسحه بيده فاستقام وفي رواية
سفيان فوجدا جدارا يريد ان ينقض قال مائل فقام الخضر بيده فاقامه وذكر

اهل القرية

الثعلبي ان عرض ذلك الحائر كان خمسين ذراعا في مايه ذراع بذراعهم **قوله** قال الوستا
تحدث عليه اخرا قال سعيد اخرا ما كله وزاد سفيان في روايته فقال موسى قوم اسلام
لم يطعمونا ولم يضيفونا لوستا تحدث عليه اخرا وفي روايه ابي اسحق قال هذا
وراق سبي وسبيك فاخذ موسى بطرف ثوبه فقال حدثني وذكر الثعلبي ان الخضر قال
لموسى الموسى على خرق السفينه وقتل الغلام واقامه الجدار وسبيت نعسك حين
القيت في البحر وحين قتلت الغلام وحين سمعت اعمام ابي يعذب احتسابا **قوله**
وكان وراءهم ملك وكان امامهم ملك قرأها ابن عباس امامهم ملك وفي روايه سفيان
وكان ابن عباس يقرأ وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينه صالحه غصبا وقد تقدم
الكلام في وزن ابي تفسير ابرهيم **قوله** يزعمون عن عمر سعيد انه هدد من مدد الغاسل
ذلك لهوان خرج وزعم ابن حالويه في كتاب ليس في الجن هدد قال وزعم ابن دريد ان هدد اسم
ملك من ملوك حمير زوجه سليمان بن داود بلقيس **قلت** ان ثبت هذا حمل
على التعدد والا سم اكثر الاسم لعدد ما بين مدة موسى وسليمان وهدد في
الروايات **قلت** بضم الهاء وحكى ابن الامير فتحها والدال المعجمه اتفاقا وقع
عند ابن مردويه بالميم بدل الهاء والواو بدل المعجمه وحاصل تعبير مقابل ان اسمه
مثوله بن الجلندي بن سعيد الازدي وقيل هو الجلندي وكان بحزيره الاندلس
قوله والغلام المقتول اسمه يزعمون حيسور الغاسل ذلك لهوان خرج وحسور في
رواية ابي ذر عن الكشميهني بفتح المهملة اولها ثم تحتانيه ساكنه ثم مهملة مضمومة
وكذا في روايه ابن السكن وفي روايته عن عمر بحسم اوله وعند القابسي بسون بدل
التحتانيه وعند عبدوس سون بدل الراء وذكر السهيلي انه راه في بعض نسخ
المهملة والموحده وبين الاولى مضمومه بينهما الواو والساكنه وعند الطبري
من طريق شعيب الحباي كالقابسي وفي تفسير الضحاك بن مزاحم اسمه حسرد وقع
في تفسير الكلبي اسم الغلام شمعون **قوله** ملك يأخذ كل سفينه غصبا في روايه
النسائي وكان الذي يقرأ يأخذ كل سفينه صالحه غصبا وفي روايه ابرهيم بن سعد
عن سفيان وكان ابن مسعود يقرأ كان يأخذ كل سفينه صحيحه غصبا **قوله** فاردت
اذا هي مرت به ان يدعها لعيبها في روايه النسائي فاردت ان اعيبها حتى لا يأخذها
قوله فاخاروا واصلحوها فاصلحوها في روايه النسائي فاخاروه ورقعوها
فاصلحوها وبقيت لهم **قوله** ومنهم من يقول سدوها بالقار وهو ومنهم من يقول
بالقار اما القار فهو بالقاف وهو الزفت واما القير وهو فصلت في الروايات

بالقاف

بالقاف لكن في رواية ابن مردويه ما يدل على انها بالقاف لانه وقع في روايه نافروه بالمثلثه والمثلثه
تقع في موضع القاف في كثير من الاسماء والاصل بدل القاف قال الجوهري يقال قار الرجل مثل نافر نوزه
فان كان محفوظا فلعله فاعولوه من ثورات القدر التي يغلى فيها القار اوقع وقد وجهت
وحور الكرماني احتمال ان يستحق الرجاح وملك يشتري ويلتصق به ولا يخفى بعده ووقع في
رواية مسلم واصلحوها بحشبه وهو اسكال فيها **قوله** كان اسوله مؤمنين وكان كافرا يعني الغلام
المقتول في رواية سفيان واما الغلام فطبع يوم طبع كافرا وكان ابواه قد عطفا عليه وفي
المبتدا للوهب بن منبه كان اسم ابيه ملاس واسم امه رحما وقيل اسم ابيه كاروى واسم
امه سهوى **قوله** فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا ان يحملهما حبه على ان يتابعاه على
دينه وهذا من تفسير ابن جريج عن علي بن مسلم عن سعيد بن جبير واخرج ابن المنذر
من طريق سفيان الاعطس عن سعيد بن جبير مثله وقال ابو عبيده في قوله يرهقهما
اي يغشاهما **قوله** خيرا منه زكاه كقوله املت بعشارك يعني ان قوله وكان ذكر
للمباسه المذكور وروى ابن المنذر من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج في قوله
خيرا منه زكاه قال اسلاما ومن طريق عطيه العوفي قال بكاء **قوله** واوب
رحما هي ارحم منهما بالاول الذي قتل حصرو روى ابن المنذر من طريق ادريس
الاودي عن عطيه نحوه وعن الاصمعي قال الرحم بكسر الحاء العرابه وسكونها فرج
الانثى وبضم الراء السكون الرحمه وعن ابي عبد القاسم بن سلام الرحم والرحم
بمعنى بالضم والفتح مع السكون فيهما بمعنى وهو مثل العمر والعمر وسياتي قوله رحما في
الباب الذي بعده ايضا **قوله** وزعم عمر سعيد انها ابدلا خيرا منه هو قول ابن جريج
وروى ابن مردويه من وجه اخر عن ابن جريج قال وقال يعلى بن مسلم اعنا عن سعيد
بن جبير انها جاريه وفي روايه الاسماعيلي من هذا الوجه قال ونقاتل ايضا عن سعيد
انها جارية وللنسائي من طريق ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فابدلها
ربها جارية زكاه قال ابن المنذر من طريق ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فابدلها
جارية ولدت نبيا وللطبري من طريق عمرو
بن ابي قيس نحوه ولابن المنذر من طريق سماك بن حميل قال ابدلهما مكان الغلام
جارية ولدت نبيين ولعبد بن حميد من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة ولدت جاريه
ولابن ابي حاتم من طريق السدي قال ولدت جاريه فولدت نبيا وهو الذي كان بعد
موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي سمعون واسم
امه حنه وعند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب انها ولدت غلاما لكن اسناده
ضعيف واخرجه ابن المنذر باسناد حسن عن عكرمه عن ابن عباس نحوه وفي

ان هدد اسم
ملك من ملوك
حمير زوجه سليمان
بن داود بلقيس

نفسه ان الكلب ولدت جارية ولدت عده ابنا فهدى الله بهم أناسا وقتل عده من جاء من ولدها من
الانبيا سبعون نبيا قوله واما داود بن ابى عاصم فقال عن عمرو احدا نها جاريه هو قول
ابن جريج ايضا وروى الطبرى من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج اخبرنى اسماعيل بن اميه
عن يعقوب بن عاصم انهما امة جارية قال واخبرنى عبد الله بن عثمان بن خثيم عن
سعيد بن جبير انها جارية وهذا ابنا عاصم بن عروه بن مسعود الثقفى وكل منهما ثقه من
ابن عاصم لهم اخذوا دوها ابنا عاصم بن عروه بن مسعود الثقفى وكل منهما ثقه من
صغار التابعين وفى الحديث من الفوائد غير ما تقدم استحباب الحرص على الازدياد من
العلم والزجر عن ولقاء المشائخ وتخشم المشاق فى ذلك والاستعانه فى ذلك بالاتباع والملا
القى على التابع واستخدام الحر وطواعيه الخادم لمخدومه وعدر الناسى وقبول الهبه
من غير المسئل واسدال الله على ان الخضر نبى لعدة معان قد بسطت عليها فيما تقدم كقوله
واما نقله عن ابرى وكاتباع موسى رسول الله له لتعلم منه وكاطلاق انه اعلم منه وكاقد
على قتل النفس المشروحه بعد وغير ذلك واما من استدل به فى جواز دفع غلظ الضرر عن
احقها والاعتماد على بعض المكران مخافه ان سولد منه ما هو اسد وافشا جد بعض المال
لاصلاح بعضه كخضا البهيمه للسمن وقطع اذنها للتميز ومن هذا مضايقه ولى
اليتيم السلطان على بعض مال اليتيم حسبه دفعا بجميعه فصحيح لكن فى مالا يعارض
منصوص السرع فلا يسوغ الاقدام على قتل النفس من توقع مفسده ان يقتل انفسا
كثيره قيل ان الله تعالى سماه من ذلك واما فعل الخضر ذلك لاطلاع الله تعالى عليه
وقال ابن بطال قول الخضر واما العلام فكان كافرا هو باعتبار ما تؤول اليه امره ان لو عاش
حتى يبلغ واستصحاب مثل هذا القتل لا يعلمه الا الله ولله ان يحكم بحكمه ما شاء
قبل البلوغ وبعده امتحانى ويحتمل ان تكون حواز تكليف المميز قبل ان يبلغ كان فى
ملك الشريعه فرفع الاشكال وفيه حواز الاخبار بالتعب ويلحق به الالم من مرض
ونحوه ومحل ذلك اذا كان عن عزم يحط على المقدور وفيه ان المتوجه الى ربه تعالى
فلا يسرع اليه النصب والجوع خلاف المتوجه الى غيره كما فى قصتى موسى فى توجهه الى
ربه وذلك فى طاعته ربه فلا يشعل عنه انه تعب ولا طلب غدا ولا ارفق احدا واما فى توجهه
الى مدين فكان فى حاجة نفسه فاصابه الجوع وفى توجهه الى الخضر لحاجه نفسه
ايضا تعب وجاع وفيه جواز طلب القوت وطلب الصيافه وفيه قيام العذر
بالمرم الواجبه وقيام الحجه بالثانيه قال ابن عطيه يشبه ان تكون هذه اصل ما ملك فى
ضرب الامثال فى الاحكام الى يلاده امام وفى اللوم ونحو ذلك وفيه حسن الادب
مع الله وان لا يضاف اليه ما يستهجن لفظه وان كان الكل بقدره وخلقه كقوله

الخضر

الخضر عن السفينه فاردت ان اعيبها وعن الجدار فاراد ربك ومثل هذا قوله صلى الله
عليه وسلم والخير كله بيديك والشر ليس اليك قوله باب فلما جاوزا قال الفتاه
آتنا غدانا الى قوله قصصا ساق فى قصته هذه شيئا عن شيء عن سفيان وقد سمعت
من روايه الحميدى عن سفيان ثنا عمرو بن دينار وزوى البرمذى من طريق ابن المدينى
قال حجتنى هذه وليس لى همة الا ان اسمع من سفيان الخبر فى هذا الحرف حتى سمعته
يقول حدثنا عمرو وكان قبل ذلك يقول ما لعينه قوله سعص سقاص كما سقاص
السن كذا لابى ذر ولغيره الشى بحمه وحنانيه وهو قول الحى عبيده قال فى قوله
يريدان سعص اى سنع يقال انقصت الدار اذا اهدمت قال وقراه قوم سقاص اى
سقلع من اصله كقولك انقاصت السن اذا انقلعت من اصلها وهذا يوجد رواه ابى
ذر وقراءة سقاص مروية عن الزهرى واحلف فى ضادها قيل بالمهمله يورث
خمارا وهو البلغ من سقص وسقص يورث بفعل من الصاد المهمله يورث
الارض وقيل بالمعجمه وعليه سطق المعنى الذى ذكره ابو عبيده وعن على انه
قرا سقاص بالمهمله وقال ابن حالويه يقولون انقاضت السن اذا اسقطت
طرلا وقيل اذا تصدعت كسف كان وقال ابن فارس بعناه كالذى بالمعجمه وقيل
انشق طولا وقال ابن دريد انقاص بالمعجمه انكسر وبالمهمله انصدع وفسر الاعمش
تبعا لابن مسعود يريد لشقص بكسر اللام وضم الحنانيه وفتح القاف وتخفيف
الصاد من النقص قوله نكرا داهيه كذا لابى ذر والذى عند ابى عبيده فى قوله لقد
جئت شيا امرا داهيه ونكرا اى عظيما واختلف فى الغلام البالغ فقيل امرد البالغ من
نكرا لانه قالها بسبب الخرق الذى يعرض الى هلاك عشره انفس وذلك يستحب نفس
واحده وقيل نكرا البالغ لكون الضرر منها اكثر لخلاف ام الكون الضرر فيها موقفا ويويد
ذلك انه قال فى نكرا الم اقل لك ولم يقل لها امرا قوله لخدرت واخدرت واحد وهو قول
ابى عبيده ووقع فى روايه مسلم عن عمرو بن محمد عن سفيان فى هذا الحديث ان
النبى صلى الله عليه وسلم قرا لها لخدرت وهى قراءة ابى عمرو ولغيره لخبرت قوله رحما من
الرحم وهو اشد بالغه من الرحمه وقيل ان الرحم ندعى ملكا ام رحم اى الرحمه بدل
الرحم وهو شاذ كما هو من كلام ابى عبيده وقد تقدم فى الحديث الذى قبله وحاصل
كلامهم ان رحما من الرحم التى هى القرابه وهى ابلغ من الرحمه التى هى رقه القلب لانها
تستلزمها عكسها من غير عكس وقوله وبطن مبنى للمجهول وقوله مسوق من الرحمه
اى التى اشتق منها الرحم وقوله ام رحم بضم الرا والسكون وذلك لشبه الرحمه بها ففيه

قوله باب قوله تعالى
سويد لما اختاره من ان الرحم من العربية مشتقة من الرقة
قال راشد اذا رددنا الى اللفظ الذي اخرجه ثبت هذه الرواية لابي ذر وذكر فيها قصة موسى
والخضر عن قتيبة عن سفيان ابن عيينة وقد تقدمت عن عبد الله بن محمد عن سفيان
بن عيينة في كتاب العلم وقوله في اخرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا
ان موسى صبر حتى يقص الله علينا من امرهما قوله تقدم في العلم بلفظ يرحم الله موسى لو
اخره يحتمل ان تكون هذه الزيادة وهي يرحم الله موسى لم يكن عند ابن عيينة بهذا
الاسناد ولكنه ارسلها ويحتمل ان تكون على شعبة مسندة من مرتين مرة باثباتها ومرة بحذفها
ولهذا ولي فقد اخرجه مسلم عن اسحق بن راهويه وعمرو بن محمد الناقد وابن ابي عمر كلهم عن سفيان بلفظ
يرحم الله موسى لم اخره مفصلا بالخبر واخرجه مسلم من طريق ربيعة عن ابي اسحق عن سعيد
ابن جبير بزيادته ولفظه ولو صبر لرأى العجب وكان اذا ذكر احدا من الانبياء بدأ بنفسه
رحمة الله علينا وعلى اخي كذا واخرجه الترمذي والنسائي من طريق حجر الزيات عن
ابي اسحق مختصرا وابو داود من هذا الوجه مطولا ولفظه كان اذا دعا بدأ بنفسه
وقال رحمة الله علينا وعلى موسى وقد يرجح المصنف في الدعوات من خص اخاه بالدعاء
دون نفسه وذكر فيه عن اخر حديث وكأنه اشار الى ان هذه الزيادة وهي كان اذا
اذا ذكر احدا من الانبياء بدأ بنفسه لم تثبت عنده وقد سئل ابو حاتم الرازي عن
زيادته وقعت قصة موسى والخضر من رواية ابن اسحق هذه عند سعيد بن
جبير وهي قوله في صفة اهل الغربة انها اهل قرية لئام حطاما في المجلس وانكرها
وقال في مدرجة في الخبر فقد قال وهذه الزيادة مدرجة قد ابعد الحفاظ رواية
ابن عيينة المذكورة والله اعلم قوله باب هل يسمى باسم الاعمال
اعمالا وكأنه حديث مصعب بن سعد سألت ابي يعني عن ابي وقاص عن هذه الاية
وهذا الحديث رواه جماعة من اهل الكوفة عن مصعب بن سعيد بالفاظ مختلفة
ينبغي ما تيسر منها ووقع في رواية يزيد بن هرون عن سعيد بهذا الاسناد
عند النسائي سأل رجل ابي فكان الراوي يسمي اسم السائل فاتهمه وقد بين
من رواية غيره انه مصعب راوي الحديث قوله هم الحرورية بفتح المهملة
وضم الراء نسبة الى حرورا وهي القرية التي كان اول اجتماع الخوارج على
علي منها وكان مرداويه من طريق خصيف عن مصعب لما خرجت الحرورية
قلت لابي اهم الذين انزل الله فيهم قال لا ولكن انزل في اليهود والنصارى
عن ابي الطفيل عن علي في هذه الاية قال اظن ان بعضهم الحرورية وللحاكم

من وجه اخر عن ابي الطفيل قال قال علي فيهم اصحاب النهروان وذكر الفضل ان كثيرا
واصله عند عبد الرزاق بلفظ قام ابن الكواء الى علي فقال ما الاخسرين اعمالا الاية
وكان منهم اهل حروراء ولعل هذا هو السبب في سؤال مصعب ابا عن وكان يلتبس
الذي قاله سعد لان اللفظ شتى وان كان السبب مخصوصا قوله قال
هم اليهود والنصارى وللحاكم قال لا اولئك اصحاب الصوامع ومن ابي حاتم
من طريق هلال بن يساف عن مصعب نحوه هم اصحاب الصوامع
طرق الى خمصة بفتح المعجمة وبالصاد المهملة واسمه عبد الله بن قيس قال
هو الرهبان الذين حبسوا انفسهم في السواري قوله والنصارى كفروا بالجنة
وقالوا ليس فيها طعام ولا شراب في رواية ابن ابي حاتم من طريق عمرو بن مرة
عن مصعب قال هم عباد النصارى قالوا ليس في الجنة طعام ولا شراب
قوله والحرورية الذين يفصلون الى حروراء رواه النسائي والحروريه الذين
قال الله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل الى الفاسقين قال يزيد هكذا
حفظت قلت ومن غلط منه او ممن حفظه عنه وكذا وقع عند ابن مردويه
اولئك هم الفاسقون والصواب الخاسرون ووقع على الصواب كذلك في رواية
الحاكم قوله وكان سعد يسميهم الفاسقين لعل هذا السبب في الغلط المذ
وفي رواية للحاكم الخوارج قوم زاغوا فازاغ الله قلوبهم وهذه الاية هي التي اخرها
الفاسقين فلعل الاختصار اقتضى ذلك الغلط وكان سعد اذكر الاسنن
معنا التي في البقرة والتي في الصف وقد روى ابن مردويه من طريق ابي عون عن
مصعب قال لطئر رجل من الخوارج الى سعد فقال هذا من امية الكفر فقال
له سعد كذبت انا قاتلت امية الكفر فقال له اخر هذا من الاخسرين اعمالا فقال
له سعد كذبت اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه قال ابن الحوري
وخفي حسناتهم تعبدوا واعتزلوا اصلا فاسقطوا فخسروا الاعمال الاعمالا
قوله باب اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه الاية تقدم
من حديث سعد بن ابي وقاص في الذي قبله بيان انها نزلت في الاخسرين اعمالا
قوله حدثنا محمد بن عبد الله هو الرملي ينسبه الى جده وقوله حدثنا سعيد
بن ابي مريم يوسف البخاري اكثر عنه في هذا الكتاب وربما حدث عنه بواسطة
كما هنا قوله الرجل العظيم السمين في رواية ابن مردويه من وجه احسن
عظيم الى هرم الطويل العظيم لا اكول ولا شروب قوله وقال ما اراك الا نعم لهم
يوم القيمة وزنا القائل يحتمل ان يكون الضحاك او هو مرفوع من نعيه الحديث

قوله وعن يحيى بن بكير هو معطوف على سعيد بن ابى مريم والمقدر حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابى مريم وعن يحيى بن بكير وبهذا جزم ابو مسعود ويحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير نسب الى جده وهو من شيوخ البخارى ايضا ورباعيا اخذ بينهما واسطه كذا ذكره عن ابى مسعود ان يكون طريق يحيى هذه معلقة وقد وصلها مسلم عن محمد بن اسحق الصغانى عنه قوله بسم الله الرحمن الرحيم سورة كهيعص سقطت البسملة لغير ابى ذر وهى له بعد الرحمة وروى الحاكم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكاف من كريم والهاء من هادى والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق ومن وجه اخر عن سعيد نحوه قال ابن بدل حكيم وغيره بدل عليم وللطبرى من وجه اخر عن سعيد نحوه لكن قال الكاف من كبير وروى الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال هو كهيعص قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله ومن طريق فاطمة بنت على قالت كان على يقول يا كهيعص اغفر لى وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة هى اسم من اسماء القرآن قوله وقال ابن عباس سمع بهم وابصر يوم يأتوننا الظالمون اليوم فى الدنيا لا يسمعون ولا يبصرون فى ضلالة مبين يعنى قوله تعالى اسمع بهم وابصر الكفار يوميذ اسمع شيئا يضرهم وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وعند عبد الرزاق عن قتادة اسمع بهم وابصر يوم القيمة راجع الطبرى من وجه اخر عن قتادة سمعوا حين لا ينفعهم السمع وابصروا حين لا ينفعهم البصر قوله لا رجعنك لاستمتنك وصله ابن ابى حاتم باسناد الذى قبله ومن وجه اخر عن ابن عباس قال الرجم الكلام قوله وزريا منظرا وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ولابن ابى حاتم من طريق ابى رزين عن ابن عباس قال الاثاث المتاع والزى المنظر ومن طريق ابى رزين قال السيما وجوه الخشوع ومن طريق الحسن البصرى قال الصور وسيما مثله عن قتادة قوله وقال ابو وائل الى اخره يعنى فى احاديث الانبياء قوله وقال ابن عيينة نؤزهم ازا يزعجهم الى المعاصى ازعاجا كذا فسره ابن عيينة ومثله عند عبد الرزاق عن قتادة وذكره عبد بن حميد عن عمر بن سعد وهو ابو داود الحفرى عن سفيان وهو الثورى قال يغريهم اغراء وصله عبد بن ابى حاتم عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس ومن طريق السدى تطعيهم طغيانا قوله وقال ابن عباس اثاثا مالا وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة احسن اثاثا وزيا قال المال والمتاع واحسن صورا قوله اذا قوله اعظما

وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قوله وقال مجاهد اذا عوجا وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله قوله وقال ابن عباس ورد اعطاشا تقدم فى بدء الخلق قوله غلبا حسانا بيت لعدى وقد وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقال ابن مسعود العى واد فى جهنم بعيد القعر اخرجه الحاكم والطبرى وله من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص مثله ومن طريق ابى امامة مرفوعا مثله وانما مسوه فوله ركزا صوتا وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وعند عبد الرزاق عن قتادة مثله وقال الطبرى الركز فى كلام العرب الصوت الخفى قوله وقال غيره بكيا جماعة باك هو قول ابى عبيدة ويعقب بان فعول جمع باك كغاز وغزو شاذ قياسا وسماعا قوله الطبرى بان اصله بكوا بالواو الثقيلة مثل قاعد وقعود فعلت الواو ياء لمجيئها بعد كسرة وقيل هو مصدر على وزن فعول مثل جلس جلوسا قال الجوهرى يكون المراد بالبكى بفتح الباء كذا هو مسند عن عمر انه قرأه الاية فسجد ثم قال هذا السجود فاين البكى قال وكلام عمر محمل ان يريد الجماعة ايضا اى ان اليوم البكى قوله صليا صلى يصلى هو قول ابى عبيدة وزاد والصلى فعول لكن اعلت الواو ياء ادغمت قوله ندى والنادى واصله مجلسا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله واحسن ندى قال مجلسا وقال ابو عبيدة فى قوله واحسن ندى اى مجلسا والندى والنادى واحد والجمع ابدية وقيل احد من الندى وهو الكرم لان الكرماء يجتمعون فيه ثم اطلق على كل مجلس وقال ابن اسحق فى السنن فى قوله تعالى فليدع ناديه النادى المجلس ويطلق على الجلساء قوله وقال مجاهد فليدع فليدعه هو بمعنى الدال وسكون العين وصله الفريابى بلفظ فليدعه الله فى طعنانه اى ضلاله الى منتهى وهو بلفظ الامر والمراد به الاخبار وروى ابن ابى حاتم من طريق حبيب بن ابى ثابت قال فى حق ابى ابن كعب قل من كان فى الضلالة فان الله رد ضلالة قوله باب قوله واندهم يوم الحسرة ذكر فيه حديث ابى سعيد فى ذبح الموت وسيأتى فى الرقاق مشروحا وقوله فيه فيشرئبون بعنقه وراءه وجوه بمعنى يرفعون رءوسهم مكسورة ثم موجدة بعيدة مضمومة اى مدبرون اعناقهم سطرون وقوله املح قال القرطبى الجلحة فى ذلك ان يجمع بين سمتى اهل الجنة والنار السواد والبياض قوله ثم قرأ وانذرهم الخ روايته سعيد بن منصور عن ابى معوية عن الاعمش فى اخر الحديث ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذر

وما بين ايدينا الى الموت الى آخره **قوله باب** وما بين لما
لنا وما نريد له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك قال عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة له ما بين ايدينا الآخرة وما خلفنا الدنيا وما بين ذلك ما بين النفختين **قوله**
قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ما منعك ان تزورنا زاد الطبري من طريق العوفي
وابن مردويه من طريق سماك عن حرب عن سعيد بن جبير كلاهما عن ابن عباس
قال احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد عبد بن حميد وابن ابي حاتم
من طريق عكرمة قال الظاهر جبريل في النزول اربعين يوما فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ما نزلت حتى اشتقت اليك قال انا كنت اليك اشوق ولكني مأمور فاوحى
الله الى جبريل قل له وما نتنزل وروى ابن مردويه من سبب ذلك من طريق ابي صالح
النهري عن ابن عباس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي البقاع احب الى الله
وايها ابغض الى الله فقال ما ادري حتى اسأل فنزل جبريل وكان قد ابطأ عليه الحديث
الكهف فقلت انك ابطأت علينا حتى ظننا انه قد قلاك وعند ابن اسحق من وجه اخر عن ابن عباس ان قريشا لما سألوا عن اصحاب
وحيا فقال جبريل قال له ابطأت كذا وكذا وحكى ابن التين الداودي في هذا الموضع
كلاما في استشكال نزول الوحي في القضايا الحادثة مع ان القرآن قديم وحوابه
واضح فلا انشاغل به هنا لكن الممتنع هو في كتاب التوحيد **بقيه** الامر
في هذه الآية معناه الاذن بدليل سبب النزول المذكور ويحمل الحكم اي بمراد
مصاحبين لامر الله تعالى عباده بما اوجب عليهم او حرم ويحتمل ان يكون المراد
بالمعية العلم من ذلك عبر من خبر جمل اللفظ على جميع معانيه **قوله باب**
قوله اولئك الذين كفروا بآيات ربهم وقال ابن مسعود ما لي ولكذا فرأه الاكثر بالجمع
بالتحتانية والكوفيين سوى عاصم بصيغة الافراد والمعنى واحد والمراد بالجمع
من الواحد والجمع لكن قراءة الجمع اشمل وهي احب الي **قوله** عن الاعمش عن
ابي الضحى كذا رواه بشر بن موسى وعمرو واحد عن الحميدي واخرجه ابن مردويه
من وجه اخر عن الحميدي بهذا الاسناد فقال عن ابي وايل بدل ابي الضحى
والاول الصواب وسيأتي ذلك بعد باب وقال ايضا عن الاعمش عن ابي وايل اخرجه
ابن مردويه ايضا **قوله** خباب العاص بن وايل السهمي والد عمرو بن العاص
الصحابي المشهور وكان له قدر في الجاهلية ولم يوافق الاسلام قال ابن الكلبي
كان من حكام قريش وقد تقدم في ترجمة عمر بن الخطاب انه اجار عمر بن الخطاب
حين اسلم وقد اخرج الزبير بن بكار هذه القصة مطولة وفيها ان العاص بن وايل

قال رجل احمار لعسته اثرا فما لكم وله وزجر المسركين عنه وكان مؤتة بكم في الهجرة
وهو اخر المشهورين قال عبد الله بن عمر سمعت ابي يقول عاش ابي ستين سنة ومات
وانه ليركب حمارا الى الطايف فيمشي عنه اكثر مما يركب وقال ان حمارا رماه على
شوكة اصابت رجله فانتحت فمات منها **قوله** انطياه حقا لي عنده ومن الروايه
الى بعده انه اخر شيء عمله له وقال فيها كنت فتيا وهو بفتح الفاء وسكون
التحتانية بعدها نون وهو الحداد وزاد في آخر من وجه اخر عن الاعمش فاجمعت
لي عند العاص بن وايل دراهم **قوله** فقلت لا اراك الا كافرا **قوله** حتى يموت ثم تبعث
معناه انه يكفر حسدا لكنه لم يرد ذلك لان الكفر حسدا لا تصور فكانه
قال لا اكفر ابدا والنكتة في بعثه ان بعث العاص مما لا يؤمن به وبهذا
التقدير يندفع ايراد من استشكل قوله هذا فعال على الكفر ومن علق على
الكفر كفر واجاب بانه خاطب العاص بما يعتقد فعلق على مستحيل
زعمه والتعريض الاول يعني عن هذا الجواب **قوله** فاصبك فريت زاد
ابن مردويه من وجه اخر عن الاعمش فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت **قوله** رواه الثوري وشعبة وحفص وابو معوية وقيل عن
الاعمش اما رواية الثوري فوصلها بعدهذا وكذا رواية شعبة وقيل عن
رواية حفص فهو من تعليقات وصلها في الاجارة واما رواية ابي معوية
فوصلها احمد قال حدثنا ابو معوية الا عمش به وفيه قال فاني اذا مت
ثم بعثت حتى ولي ثم مال وولد فاعطيك فانزل الله اولئك الذين كفروا
الى قوله ويأتينا فردا اخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية ابي
معوية **قوله باب** اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال
موثقا سقط قوله موثقا من رواية ابي ذر وساق المولف الحديث من رواية
الثوري وقال في اخره ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال ايمانا وكذا اخرجه ابن ابي
حاتم عن ابيه عن محمد بن كثير شيخ البخاري **قوله** لم يقل الا شجعي عن سفيان
عهدا ولا سيفا ولا مالا كذا في رواية الاسمعي عنه **قوله باب**
كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مد الخ ساق فيه الحديث المذكور
من رواية شعبة عن الاعمش **قوله باب** ونرثه ما يقول ويأتينا
فردا ساق فيه الحديث المذكور من روايه وكيع وسياقه كسياق ابي معوية
ويحيى شبه هو ابن موسى ويوحد من هذا السياق الجواب عن ايراد المصنف
الايات المذكورات في هذه الابواب مع ان القصة واحدة فكانه اشار الى

اقتضاه

انها كلها نزلت فى هذه القصة ودليل هذه الروايه وما بعدها قوله فى الترجمه
وقال ابن عباس هدى هديا وضلة ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه عنه
قوله سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم قال عكرمة والعوفى
بالنبطيه اى طه يا رجل كذا لابى ذر والمستملى ولغيرهما قال ابن عباس اى سعيد فاما قوله
عكرمة فى ذلك فوصله ابن ابى حاتم من روايه خصيف بن عبد الرحمن عن عكرمه فى قوله
طه اى طه يا رجل واخرج الحاكم من وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله طه
قال هو كقولك يا محمد بالحبشيه واما قول الضحاك فوصله الطبرى من طريق قرة بن خالد
عن الضحاك بن مزاحم فى قوله طه قال يا رجل بالنبطيه واخرجه عبد بن حميد من وجه اخر
قال قال رجل من بنى مازن ما تحصى على من القرآن سمى فقال له الضحاك ما طه قال اسمع
استملاء الله قال انما هو بالنبطيه يا رجل وسيأتى الكلام على النبط فى سورة الرحمن وامّا
قول سعيد بن جبير ووساه فى الجعديات للبغوى وفى مصنف ابن ابى شيبه
من طريق سالم الافطس عنه مثل قول الضحاك وزاد الحرث فى مسنده من هذا
الوجه قال ابن عباس وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وعن قتاده قالا فى
قوله طه قال يا رجل وعند عبد بن حميد عن الحسن وعطا مثله ومن طريق الربيع
ابن انس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل وربع الاخرى فانزل
الله طه اى طأ الارض ولابن مردويه من حديث على نحوه وزاده ان ذلك لطول قيام
الليل وفى حط الصدى فى قاموس سحته بلغتنا ان موسى عليه السلام لما
كلمه الله قام على اطراف اصابعه خوفا فقال الله تعالى طاها اى اطمئن وقال الخليل بن
احمد من قرأه بفتح الطاء وسكون الهاء يا رجل وقد قيل انها لغة عكّ ومن قرأها بلفظ
الحرفين فمعناه اطمئن أوطأ الأرض قلت حكى ابن الكلبى انه لو قيل لعكى
يا رجل لم يجب حتى تقال له طه وقرأ بفتح الهاء وسكون الحسن وعكرمه وهى لحمير
ورش وقد وجهوها ايضا على انها فعل امر من الوطء اما بقلب الهمزة الفا او
بابدالها هاء فوافق ما حكاه عن الربيع بن انس فانه على قوله يكون بدل الهمزة الفا او ه
ولم يحذفها فى الامر نظرا الى اصلها كما فى قراءة ورش بحذف المفعول البته وعلى ما نقل
الربيع بن انس يكون المفعول هو الضمير وهو للارض وان لم يسبق لها ذكر لما دل
عليه الفعل وعلى ما تقدم يكون انها وقد قيل ان طه من اسماء السور كما قيل فى حم ونون من
الحروف المقطعة قوله وقال مجاهد التى صنع ازرى ظهرى فسحتكم يهلككم بعذاب ذكر
كله فى قصة موسى من احاديث الانبيا قوله المثلى تأنيث الامثل الى اخره وهو قول ابى
عبيدة وقد تقدم شرحه فى قصة موسى ايضا وكذلك قوله فاوحس فى نفسه خيفة وقوله

٢ حذرا النحل وحطيمك فى حم ومستاس والسمسمة وكله كلام ابى عبيدة قوله قاعا
يعلوه الماء والصفصف المستوى من الارض قال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده القاع
الصفصف الارض المستوية وقال الفراء القاع ما انبسط من الارض وتكون فيه
الشراب بصف النهار والصفصف لا ملس الذى لا نبات فيه قوله وقال مجاهد
اوبارا اثاثا لا بيت هذا لابى ذر وهو عند الفريابى من طريقه قوله من زينة القوم
الحلى الذى استعاروا من آل فرعون وهو الاثقال وصله الفريابى ايضا وقد تقدم
فى قصد موسى وزوى الحاكم من حديث على قال عبد السامرى الى ما قبض عليه من
الحلى فصهره عجلا ثم القى القبضة فى جوفه فاذا هو عجل له خوار الحديث وفيه
عذر موسى له العجل ووضع عليه المبارد على بضعة الماء فشربه من ذلك الماء
من كان عبد العجل الا اصفر وجهه وروى النسائى فى الحديث الطويل الذى نقل
له حديث الفتون عن ابن عباس قال لما وجه موسى لميقات ربه خلف
هرون فى اسرايل فقال انكم حرجتم من مصر ولقوم فرعون عندكم ودايع وعواري
وانا ارى ان تحفروا حفرة وتلقوا فيها ما كان عندكم من متاعهم فنحرقه وكان
السامرى من قوم يعبدون البقر وكانوا من جيران بنى اسرايل فاحتمل معهم وراى
انرا فاحدث منه قصة فيعبدون فقال له الا تلقى ما فى يدك فقال القيها حتى
ندعو الله ان يكون ما اريد فدعا له فالقاها وقال اريد ان يكون عجلا له خوار
خوار قال ابن عباس ليس له روح كانت الريح تدخل من دبره وتخرج من فيه فكان
الصوت من ذلك فعرف بنى اسرايل عند ذلك وقد اخرج الحديث بطوله ولم يقدم فيها
القبضة التى صنع فمشى موسى وهم يقولون له ارجع الهنا العجل وقد تقدم كله فى قصة
موسى قوله هيئا حتى الاقدام وصله الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد وعن
قتاده قال ضربت الاقدام اخرجه عبد الرزاق وعن عكرمه قال وطء الاقدام
اخرجه عبد بن حميد وقال ابو عبيدة فى قوله هيئا قال صوتا خفيا قوله حسرتنا
اعنى اى عن حتى وقد كنت بصيرا اى فى الدنيا وصله الفريابى من طريق مجاهد
قوله وقال ابن عباس يقسر صلوا الطريق وكانوا ثنا عشر الى اخره وصله ابن
عسنه من طريق عكرمه عنه وفى اخره انكم سائرون وقع فى روايه ابى ذر
يدرون قوله وقال ابن عيينه امثلهم طريقة اعدلهم قال ابن عسنه يقسرا عنه
وفى روايه الطبرى عن سعيد بن جبير وقالم عقلا وفى اخرى عنه اعلمهم
اعقلهم قوله وقال ابن عباس هضما لا تظلم فلهضم من حسناته وصله ابن
ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس فى قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال

لاحاف ابن آدم يوم القمة ان يظلم فرادى في سيآته ولا يهضم منقص من حسناته
وعن ما ذه عند عبد بن حميد مثله **قوله** عوجا واذيا ولا امتا زاية وصله ابن ابي حاتم
ايضا عن ابن عباس وقال ابو عبيدة العوج بكسر اوله ما اعوج من المسايل والاودية
والامت الانثا تعال يتخبله حتى ما ترك فيه امتا **قوله** صنكا الضيقا وصله ابن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وللطبري عن عكرمة مثله من طريق قيس
بن ابي حازم في قوله معيشة ضنكا قال رديقا معضيه وصححه ابن حبان من
حديث ابي هريرة مرفوعا في قوله معيشة ضنكا قال عذاب القبر اورده من وجهين
مطولا ومختصرا واخرجه سعيد بن منصور والحاكم من حديث ابي سعيد الخدري
موقوفا ومرفوعا والطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعا ورجح الطبري هذا مستدلا
لا قوله في اخر الايات والعذاب الاخرة اشد وابقى وفي تفسير الضنك اقوال اخرى قيل
الضيق وهذا اشهرها وقيل هي كلمة فارسية معناها الضيق واصلها التنك فشاه فوقية
بدل الضاد تعريب وقيل الحرام وقيل الكسب الخبيث **قوله** هوي شيء وصله ابن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة ايضا **قوله** سبرتها حالتها **قوله** النهي النقي بالوادي المقدس
المبارك طوى اسم واد بقدم كله في احاديث الانبيا **قوله** ملكا كاملا مرتاسوي منتصب سهم
يمشا بالسا على قدر علي موعد سقط هذا كله لابي ذر وقد يقدم في قصة موسى ايضا
قوله يغبط عقوبة قال ابو عبيدة في قوله ان يغبط علينا قال يقدم علينا يعقوبة
وكل مقدم او محمل فارط **قوله** لا نبيا لا تضعفا وصله عبد بن حميد من طريق
قتادة مثله من طريق مجاهد كذلك ومن طريق اخرى ضعيفة عن مجاهد عن ابن
عباس وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لا تنيا
لا تضعفا **قوله باب** واضطنعتك لنفسي وقع في رواية ابي احمد الجرجاني
واصطفيتك وهو تصحيف ولعلها ذكرت على سبيل التفسير وذكر في الباب
حديث ابي هريرة في محاجة موسى وادم وسياتي شرحه في كتاب القدر ٥
قوله باب ولقد اوحينا الى موسى الى اخره وقع عند غير ابي ذر واوحينا
الى موسى وهو خلاف التلاوة **قوله** اليم البحر وصله ابن ابي حاتم من طريق اسباط بن
نصر عن السدي وذكر حديث ابن عباس في صيام عاشوراء وقد سبق شرحه في كتاب
الصيام مستوفى **قوله باب** قوله فلا تحزن حكما من الحزن فسبقي ذكر
فيه حديث ابي هريرة في محاجة موسى وادم وسياتي في القدر ان شا الله تعالى **قوله**
سورة الانبيا بسم الله الرحمن الرحيم ذكر في حديث ابن مسعود قال
بنو اسرائيل كذا فيه وزعم بعض الشراح انه وهم وليس كذلك له وجه ومر ان الاصل

سورة بني اسرائيل فحذف المضاف وبقي المضاف اليه على هيئته وجدت في روايه
لابي ذر على بن جعت ابن مسعود يقول في بني اسرائيل الى اخره وقد تقدم شرحه في تفسير
سبحان وزاد في هذه الرواية ما لم يذكر في ملك وحاصله انه دار بين خمس سور متوالية
ومقتضى ذلك ان تكون مكية لكن استثنى في بعض الايات منها فالاستثنا
قوله ومن قبل مطلوما الاية وقوله وان كادوا والتستفزونك الا خليلا وقوله
ولقد اتينا موسى تسع ايات الاية وقوله وقل رب ادخلني مدخل صدق الاية
وفي الكهف قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون الاية وقيل من اولها الى
احسن عملا وفي مريم وان منكم الا واردها الاية وفي طه وسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها الاية وفي الانبيا افلا يرون انا ناتي الارض
ننقصها الاية قيل في جميع ذلك انه مدني ولا ثبت شي من ذلك والجمهور على ان
الجميع مكي وسرد من قال خلاف ذلك **قوله** وقال قتادة حذاذا اي قطعا
تنبيه قرا الجمهور حذاذا بضم اوله وهو اسم للشي المكسر كالحطام والمحطم
وقيل جمع حذاذة كزجاج ورجاجة وقرا الكسائي وابن محيصن بكسر اوله وقيل
هو جمع حذيذ ككرام وكريم وفيها قرا ات اخرى في الشواذ **قوله** وقال
الحسن في فلك مثل فلكة المغزل وصله ابن عيينة عن عمرو عن الحسن
في قوله وكل في فلك يسبحون مثل فلكة المغزل **قوله** تشخص تدور وصله
ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله كل في فلك يسبحون
قال يدورون حوله ومن طريق مجاهد في فلك كهيئة حديدة الرحا يسبحون
يجرون وقال الفراء يسبحون لان السباحة من افعال الادميين ذكرته
بالنون مثل الشمس والقمر رايتهم لساحدين **قوله** وقال ابن عباس بقيت
رعت ليلا سقط ليلا لغير ابي ذر وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج
عن عطا عن ابن عباس بهذا ومعقول اهل اللغة بقيت اذا رعت ليلا بلا
راع واذا رعت نهارا بلا راع قيل هملت **قوله** يصحبون يمنعون وصله ابن المنذر
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولا هم منا يصحبون قال
يمنعون ومن وجه اخر منقطع عن ابن عباس يمنعون قال يبصرون وهو
قول مجاهد رواه الطبري **قوله** امتكم امة واحدة دينكم دين واحد قال ابو عبيدة
في هذه الاية ان هذه امتكم قال وقد اخرجه الطبري وابن المنذر من طريقه
قوله وقال عكرمة حصب جهنم حطب بالحبشية سقط هذا لابي ذر وتقدم في بدء
الخلق وروى الفراء باسناد له عن علي وعايشة انهما قرا حطب بالطا وعن ابن عباس

انه وآها بالضاد الساقط المنقوطة قال وهو ما هجت به النار **قوله** وقال غيره
احتسوا يقولون احتسست كذا لهم وللتسفي وقال معمر احسوا الى احر وهم
هذا هو بالسكون وهو ابو عبيدة معمر بن المثنى اللغوي وقد اكثر البخاري نقل كلامه
فيأتي يصرح بعزوه اليه وتارة يهمه وقال ابو عبيدة في قوله فلما احتسوا بأسنا
لغة يقال هل احسست فلانا اي هل وجدت وهل احسست من نفسك ضعفا
اوسر **قوله** حاميين هابدين قال ابو عبيدة في قوله حصيدا خامدين محا حامد
اي هامد كما يقال للنار اذا طفئت خمدت قال الحصيد المستأصل وهو يوصف بلفظ
الواحد والاثنين والجمع من الذكر والانثى سواء كأنه اجري مجرى المصدر قال
ومثله كما نارقا ومثله لهم خراد **قوله** والحصيد مستأصل يقع على الواحد
والاثنين والجمع كذا لابي ذر ولغيره حصيدا مستأصلا وهو قول ابي عبيدة
كما ذكرته قبل **تنبيه** هذه القصة تولت في اهل حضور اي عهد المهملة وضم
المعجمة وبه بضعا من اليمن وبه حرم ابن الكلبي وقيل بناحية الحجاز من جهة
الشام بعث النبي من حمير يقال له شعيب وليس صاحب مدين بن رمن
سلمان وعيشى فكذبوه فقصمهم الله تعالى ذكره ابن الكلبي وقد روي قصته
ابن مردويه من حديث ابن عباس ولم يسمه **قوله** لا تحسرون الاعيون ومنه
حسر وحشر بصري هو قول ابي عبيدة ايضا وكذا روى الطبري من طريق
سعيد عن قتادة في قوله لا تحسرون قال الاعيون **تنبيه** وقع في رواية
يعون بعين اوله **قوله** همق يعمدكذا ذكر هنا وانما وقع ذلك في السور
التي بعدها وهو قول ابي عبيدة وكانه لما وقع في هذه السور فحاحا وحاني التي
بعدها من كل فج كانه استطرد من هذه ادكان في طرقه سقلها الناسج الى
غير موضعها **قوله** نكسوا رد وا قال ابو عبيدة في قوله ثم نكسوا على رؤسهم اي قلبوا
وسئل نكسته على راسه اذا قهرته وقال الفراء نكسوا رجعوا وبعضه الطبري
بانه لم يعدم شيء يصح ان يرجعوا اليه بل احتاروا عن اسحق وحاصله انهم
قلبوا في الحجة فاحتجوا على ابراهيم بما موجه لابراهيم عليه السلام وهذا كله على قراءة
الجمهور وقرأ ابن ابي عتبة نكسوا بالتخفيف وفيه حذف يعود اي نكسوا انفسهم على
رؤسهم **قوله** ضعة لبوس الدروع قال ابو عبيدة اللبوس السلاح كله من درع
الى رمح وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اللبوس الدروع كانت صفائح واول
من سردها وحلقها داود وقال الفراء من قرأ لتحصنكم بالتاء فانما يذهب الدروع ومن
قرأها بالنون فانما يذكر اللبوس **قوله** يسطعوا امرهم اخلفوا هو قول ابي عبيدة

وراد ويقرأ وروى الطبري من طريق ابن زيد ان اسلم مثله وراد في اللدن
قوله الحيتمس والجس والجرس والهمس واحد وهو من الصوت الخفي سقط
لابي ذر والهمس وقال ابو عبيدة في قوله لا يسمعون حسيسها اي صوتها والحس
والحسيس والحس واحد وقد تقدم في اول سورة مريم **قوله** اذ ناك اعلمناك اذنتكم
اذا اعلمته فانت وهو على سواء لم يعد قال ابو عبيدة في قوله اذنتك على سواء اذا اندرت
عدوك واعلمته ذلك وبذت البيه الحرب حتى تكون انت وهو على سواء فقد اذنته
وقد بعدهم في سورة ابرهيم عليه السلام وقوله اذناك هو في شورى حم وصلت
ذكرهم هنا استطرادا **قوله** وقال مجاهد لعلكم تسئلون تعلمون وصله الفريابي
من طريقه ولابن المنذر من وجه اخر عنه يفقهون **قوله** ارتضى رضي وصله الفريابي
من طريقه بلفظ رضي عنه وسقط لابي ذر **قوله** التماثيل الاصنام وصله الفريابي
من طريقه ايضا **قوله** السجل الصحيفة وصله الفريابي من طريقه وجزم
به الفراء وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
كطي السجل يقول كطي الصحيفة على الكتاب قال الطبري معناه كطي
السجل على ما فيه من الكتاب وقيل على المعنى من اي من اجل الكتاب
لان الصحيفة تطوى بحسبانه لما فيها من الكتابة وعن ابن عباس ان
السجل اسم كاتب كان للنبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائي
والطبري من طريق عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس هذا وله
شاهد من حديث ابن عمر عند ابن مردويه وفي حديث ابن عباس المذكور
عند ابن مردويه والسجل الرجل بلسان الحبش وعند ابن المنذر من طريق
السدي قال السجل الملك وعند الطبري من وجه اخر عن ابن عباس
مثله وعند عبد بن حميد من طريق عطية مثله وباسناد ضعيف عن علي مثله
وذكر السهيلي عن المقاس انه ملك السما الثانية يرفع الحفظة اليه الاعمال
كل خميس واثنين وعند الطبري من حديث ابن عمر بعض معناه وقد اكثر المعلم
والسهيلي ان السجل اسم الكاتب وانه لا يعرف في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
ولا في اصحابه من اسمه السجل قال السهيلي ولا وجه الا في هذا الخبر وهو حضر مردود
فقد ذكره في الصحابة ابن مندة وابو نعيم واورد من طريق ابن لهيعة عن عبد الله
بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم كاتب يقال له سجل
واخرجه ابن مردويه من الوجه المذكور حديث ابن عباس انكم محشورون
الى الله عراة الحديث وسيأتي شرحه في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى

قوله سورة الحج بسم الله الرحمن الرحيم قوله قال ابن عيينة
المحسن المطمئن هو كذلك في تفسير ابن عيينة لكن اسنده عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد وكذا هو عند ابن المنذر من هذا الوجه ومن وجه اخر عن مجاهد قال
المصلين ومن طريق الضحاك قال المتواضعين والمخبت من الاضداد واصله الخبت
بفتح اوله وهو المطمئن من الارض قوله وقال ابن عباس اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته اذا حدث القى الشيطان في حديثه فيبطل الله ما يلقي الشيطان ويحكم
اياته وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس مقطعا قوله ويقال
امنيته قراءة الامانى يقرؤن ولا يكتبون هو قول الفراء قال التمني التلاوة قال
وقوله لا يعلمون الكتاب الا اماني قال الاماني ان يتعلم الاحاديث وكانت
احاديث يستعونها من كبرائهم وليست من كتاب الله ومن شواهد ذلك قول الشاعر

• تمنى كتاب الله اول ليله ❊ تمنى داود الزبور على رسل •

قال الفراء او التمني ايضا حديث النفس انتهى وقال ابو جعفر النحاس في كتاب
معاني القرآن له بعد ان ساق رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ما نصه
هذا من احسن ما قيل في تاويل هذه الاية واعلاه واجله ثم اسند عن احمد
بن حنبل قال ليس في التفسير اصح من هذا الاسناد يعني علي بن ابي طلحة لو رحل رجل فيها الى
مصر فصارت ما كان كثيرا انتهى وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها
عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن
ابي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه هذا كثير على ما بيناه في اماكنه وهي عند الطبري
وابن ابي حاتم وابن المنذر بوسائط بينهم وبين ابي صالح انتهى وعلي بن ابي طلحة
هذا اكمل ما جاء عن سعيد بن جبير وقد اخرجه ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر
من طريق عن سعيد عن ابن بشر عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة النجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان
على لسانه تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى وقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير
قبل اليوم فسجد وسجدوا فانزل الله هذه الاية واخرجه البزار وابن مردويه
من طريق امية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس بما احسب ثم ساق الحديث وقال البزار لا نروى متصلا الا بهذا
الاسناد تفرد به وصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وانما نروى هذا
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متروك لا يعتمد عليه
وكذا اخرجه النحاس بسند اخر فيه الواقدي وذكر ان اسحق في السيرة مطولا

واسنده عن محمد بن كعب وكذلك موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب
الزهري وكذا ذكره ابو معشر في السيرة عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس
واورده من طريقه الطبري واورده ابن ابي حاتم من طريق اسباط عن السدي
ورواه ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب عن يحيى بن كثير عن الكلبي
عن ابي صالح وعن ابي بكر الهذلي وايوب عن عكرمة وسليمان التيمي عن
من حدثه كلاثتهم عن ابن عباس واورده الطبري ايضا من طريق العوفي
عن ابن عباس ومعناهم كلهم في ذلك واحد وكلها سوى طريق سعيد
بن جبير اما منقطع واما ضعيف لكن كثرة الطرق تدل على ان للقصة اصلا مع
ان لها طريقين اخرين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح احدهما ما اخرجه الطبري
من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث
بن هشام فذكر نحوه والثاني ما اخرجه ايضا من طريق الحسن بن سلمان وحماد
بن سلمة قرنهما عن داود بن ابي هند عن ابي العالية وقد ذكر ابو بكر
بن العربي كعادته فقال ذكر الطبري في ذلك رواياتٍ كثيرة باطلة لا اصل
لها وهو لطلاق مزدوج علته وكذا قول عياض هذا الحديث لم يخرجه احد من
اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقلته واضطراب
رواياتهم وانقطاع اسنادهم وكذا قوله ومن جملة من ضعف هذه القصة من التابعين
والمفسرين لم يسندها احد منهم لا ربعها الى الصاحب واكثر الطرق عنهم في ذلك
ضعيفة واهية قال وقد سئل الدارقطني عنها لا يعرف من طريق يحوز ذكره الا طريق
ابي بشر عن سعيد بن جبير مع الشك الذي وقع في وصله واما الكلبي فلا
يحوز الرواية عنه لمرة ضعفه ثم رده من طريق الطبراني ذكر لو وقع لا يد
كثير من اسلم قال ولم يقل ذلك احد وجميع ذلك لا يمشي على القواعد فان الطرق
اذا كثرت وساغت مخارجها دل ذلك على ان لها اصلا وقد ذكرنا ان لها اسانيد
منها على شرط الصحيح وهي مرسلة يحتج مثلها من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج
به لاعتضاد بعضها ببعض وانا نقرر ذلك بعين ما ذكرناه في الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى
وهو قوله الى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى
فان ذلك لا يجوز حمله على ظاهره لانه يستحيل عقلا عليه صلى الله عليه وسلم ان يريد في
العزان عمدا ما لبس منه وكذا سهوا اذا كان معاديا لما جاء به من التوحيد لمكان
عصمته وقد سلك العلماء في ذلك مسالك فسلم جرى ذلك على لسانه حين اصابته
سنة وهو لا يشعر فلم اعلم بذلك احكم الله اياته وهذا اخرجه الطبري عن قتادة ورده هكذا

انه لا يصح لكونه لا حجة على النبي ذلك ولا ولاية للشيطان عليه في النوم وقيل ان الشيطان الحاه الى ان قال ذلك بعد احتياط ورده ابن العربي بقوله تعالى حكاية عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الآية قال فلو كان للشيطان قوة على ذلك لما بقي احد قوة في طاعة وقيل ان المشركين كانوا اذا ذكروا الهتهم وصفوهم بذلك تعلق ذلك بحفظة صلى الله عليه وسلم فجرى على لسانه لما ذكرهم سهوا وقد زوة ذلك عياض فاحاد وقيل لعله قالها توبيخا للكفار قال عياض وهذا حيث يراد كانت هناك قرينة تدل على المراد ولا سيما وقد كان الكلام في ذلك الوقت في الصلاة حايرا والى هذا نحا الباقلاني وقيل انه لما وصل الى قوله ومناة الثالثة الاخرى حسى المشركون ان ما بعد كما سبق تذم الهتهم به فبادروا الى ذلك الكلام فالقوه في ملاوة النبي صلى الله عليه وسلم على عادتهم في قولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ونسب ذلك للشيطان لكونه الحامل لهم على ذلك والمراد بالشيطان سطان الانس وقيل المراد بالغرانيق العلا الملائكة وكان الكفار يقولون الملائكة بنات الله ونحن نعبدونا فتشوق الكلام لرد عليهم بقوله الهكم الذكر وله الانثى فلما سمعه المشركون حملوه على الجميع وقالوا قد عظم الهتنا ورضوا بذلك فسبحان الله تلك الكلمتين واحكم ايانه وقيل كان صلى الله عليه وسلم يرتل القرآن فاوصله الشيطان في سكتة من السكتات وتلفظ بتلك الكلمات محاكيا نغمته بحيث سمعه من دنا اليه فظنها من قوله واشاعها قال وهذا احسن الوجوه وبوجه ما تقدم في صدر الكلام عن ابن عباس من تفسير تمنى بتلى وذكر استحسن ابن العربي هذا التاويل وقال قبله ان هذه الآية نجم في مرهشنا في سراه النبي صلى الله عليه وسلم تمام نسب الله قال ومعنى قوله في امنيته اي في تلاوته اخبر تعالى في هذه الآية انه سبب في رسله اذا تمنوا قولا اراد الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا القرآن ان الشيطان زاده في قوله النبي صلى الله عليه وسلم الا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله قال وورسق الى ذلك الطبري بجلالة قدره وسعة علمه وشدة ساعده في النظر وصوب على هذا المعنى وحوم عليه تنبيه هذه القصة وقعت بمكة قبل الهجرة اتفاقا فتمسك بذلك من قال ان سورة النجم مكية لكن تعقب بان فيها ما يدل على انها مدنية كما في حديث علي والى ذلك ذهب ابن حبان فانها نزلت في اهل بدر وكذا قوله ادن للذين يقاتلون الآية وبعدها الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق فانها نزلت في الذين هاجروا من مكة الى المدينة قال ذكر ابن الظهران اصلها مكي ونزلت منها آيات بالمدينة ولها نظائر والله اعلم قوله وقال ابن ابي حاتم بسنده بالقصة حيث وصله الطبري من طريق

ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وقصر مشيد قال بالقصة بفتح الجص والقصة بضم القاف وتشديد الصاد هي الجص بكسر الجيم وتشديد المهملة ومن طريق علي عنه قال المشيد المجصص قال والجص في المدينة يسمى المشيد واشد الطبري موارد العين من طريق قتادة قال كان اهله يبنون ويجصصون وقصره المشيد ذكر اهل الاخبار انه من بناء شداد بن عاد وقصاراته معطلا بعد العمران لا تسطيع احد ان يدنو منه على اميال مما تسمع فيه من اصوات الجن المسخرة قوله وقال غيره يسطون يسطشون قال ابو عبيدة في قوله تكادون يسطون ابن يفرطون من السطوة ويقال عليه من السطوة وقال الفراء كانت مشركوا مكة اذا سمعوا المسلمين يتلون القرآن كادوا يسطون به ويقعون في تفسيره وقال عبد بن حميد اخبرني شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تكادون اي كفار قريش يسطون اي يبطشون بالذين يتلون وروى ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يسطون فقال ينقضون قوله وهذا الى صراط الحميد الاسلام هكذا لهم وسيأتي بحرره من رواية السدي قريبا قوله وقال ابن عباس يسبب يجر الى سقف البيت وصله عبد بن حميد من طريق اسحق عن النهمي عن ابن عباس بلفظ من كان يظن ان لن ينصره الله محمدا فليمد بسبب يجعل الى سمائه ثم ليختنق به قوله تاني عطفه مستكبرا ثبت هذا للنسفي وسقط للباقين وقد وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تاني عطفه قال مستكبرا في نفسه قوله وهدوا الى الطيب من القول الهموا الى القرآن سقط قوله الى القرآن لغير ابي ذر ووقع في رواية النسفي وهدوا الى الطيب الهموا وقال ابن ابي حاتم الى القرآن وهدوا الى صراط الحميد الاسلام وهذا هو المعتمد وقد اخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وهدوا الى الطيب من القول قال الهموا وروى ابن المنذر من طريق سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد في قوله الى الطيب من القول قال القرآن وفي قوله وهدوا الى صراط الحميد الاسلام قوله تذهل تشغل روى ابن المنذر من طريق الضحاك قال في قوله تذهل كل مرضعة اي تشكل من سوء حوف ذلك اليوم وقال ابو عبيدة في قوله تذهل كل مرضعة اي تسلو قال الشاعر صحا قلبه يا عز او كاد يذهل وقيل الذهول الاستغال عن الشيء مع دهش قوله باب وترى الناس سكارى سقط الباب والترجمة لغير ابي ذر وقدم عنهم الطريق الموصول على التعاليق

وعكس ذلك في رواية ابي دردسياتي شرح الحديث الموصول في كتاب الرقاق ان شاء الله
تعالى قوله وقال ابو اسامة عن الاعمش سكاري وهاهم سكاري يعني انه وافق
حفص بن غياث في رواية هذا الحديث عن الاعمش باسناده ومتنه وقد اخرجه
احمد عن وكيع عن الاعمش كذلك قوله وقال من كل تسع مائة تسعة وتسعين الى اخره
حرم بذلك خلاف حفص فانه وقع رواته من كل الف ازاره قال فذكره ورواية الى
اسامة هذه وصلها المولف في قصة ياجوج وماجوج من احاديث الانبياء قوله
وقال جرير وعيسى بن يونس وابو معوية سكري وماهم بسكرى يعني انهم رووه
عن الاعمش باسناده هذا ومتنه لكنهم خالفوا في هذه اللفظة فاما رواية جرير فوصلها
المولف في الرقاق كما قال واما رواية عيسى بن يونس فوصلها اسحق بن راهويه عنه كذلك
واما رواية ابي معوية فاختلف عليه فيها فرواها بلفظ سكري ابو بكر بن ابي شيبة عنه
واخرجها سعيد بن منصور عن ابي معوية والنسائي عن ابي كريب عن ابي معوية
فقال في روايتهما سكاري وماهم بسكاري وكذا اعتمد الاسماعيلي من طريق اجري عن
ابي معوية واخرجها مسلم عن ابي كريب عنه معوية بروايتيه وتابع وكيعا واصحابه
رواية جرير دروى ابن مردويه من طريق محاضر واللفظ له كذلك عن المستورد عن
الاعمش بلفظ سكرى وقال الفراء اجمع القراء على سكارى وماهم بسكارى لم يروى باسناده
عن ابن مسعود سكرى وماهم بسكرى قال وهو جيد في العربية ابهى وتعقبه الاجماع
عجيب مع ان اصحاب الكوفيين يحيى بن وثاب وحمزة والاعمش والكسائي قرأوا المثل
ما نقل عن ان مسعود ونقلها ابو عبيد ايضا عن حديفة وابي رزعة بن عمرو
واختارها ابو عبيد وقد اختلف اهل العربية في سكرى هل هي صيغة جمع على فعلى
مثل مرضى او صيغة مفرد فاستغنى بها عن وصف الجماعة قوله باب
ومن الناس من يعبد الله على حرف شك سقط لفظ سك لغير ابي ذر واراد بذلك تفسير
قوله حرف وهو تفسير مجاهد اخرجه ابن ابي حاتم من طريقه وقال ابو عبيدة كل
شاك في شيء هو على حرف لانه يقوم على حرف واحد فان اصابه
خيرا طمان به وان اصابه فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة الى قوله ذلك
هو الضلال البعيد اوقفناهم وسعناهم كذا وقع هنا عندهم وهذه الكلمة من السورة
التي يليها وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى وانوقفناهم في الحياة الدنيا محاه
وسعنا عليهم وانوقفوا فيعقوا وكفروا قوله يحيى بن ابي بكير هو الكرماني وهو
غير يحيى بن بكير المصري بليسيان لكنهما يشتركان من اربعة اوجه احدها النسبة
الثاني ابو هذا فانه اداه الكنية بخلاف المصري الثالث ولا يظهر عالبا ان بكيرا احد

المصري

قوله
المصري واما بكير والد الكرماني الرابع المصري سمع المصنف والكرماني سمع شيخه قوله
سمعت اسرائيل كذا رواه يحيى عنه بهذا الاسناد موصولا ورواه ابو احمد الزبيري عن اسرائيل
بهذا الاسناد فلم يقل سعيد بن جبير اخرجه ابن ابي سيبة عنه وقد اخرجه
الاسماعيلي من طريق محمد بن اسمعيل بن سالم الصايغ عن يحيى بن ابي بكير كما اخرجه الى
وقال في اخره قال محمد بن اسمعيل بن سالم هذا حديث حسن غريب وقد اخرجه ابن ابي
حاتم من وجه اخر عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير فذكر فيه ابن عباس
قوله كان الرجل يقدم المدينة فيسلم في رواية جعفر كان ناس من الاعراب يأتون
النبي صلى الله عليه وسلم فيسلمون قوله فان ولدت امرأته غلاما وتحت حيله بهيمة
البون تحت فهي متوجه مثل نفست هي منفوسة زاد العوفي عن ابن عباس
وصح حسنه اخرجه ابن ابي حاتم ولابن المنذر من طريق الحسن المصري كان الرجل يقدم
المدينة مهاجرا فان صح حسنه الحديث وفي رواية جعفر فان ولد له غلام حصت وعنت
وولادة قال هداد بن صالح في رواية العوفي رضي والطمان وقال اذا اصبت في ديني
لاخير أوفي رواية الحسن قال النعم الدين هذا وفي رواية جعفر قالوا ان ديننا هذا
لصالح فتمسكوا به قوله وان لم يلد الا حمرة في رواية جعفر وان ولد غلام حدب
ومحط وولادة سوء قالوا ما في ديننا هذا خير وفي رواية العوفي وان اصابه وجع
المدينة وولدت امرأته جارية وابطأت عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال والله
ما اصبت على دينك هذا الا شرا ولقد افتنه وفي رواية الحسن فان سقم حسنه
وحبست عنه الصدقة واصابته الحاجة قال والله ليس لهذا الدين هذا ما اراك تعرف
النقصان في حسني وحالي وذكر الفراء انها نزلت في اعراب من بني اسد استغلوا الى المدينة
بذراريهم واموالهم لذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر نحو ما تقدم وروى ابن مردويه
من حديث ابي سعيد باسناد ضعيف انها نزلت في رجل من اليهود اسلم وهي بصره
وماله وولده فتشاءم بالاسلام فقال لقد اصاب في ديني خيرا قوله باب
هذان خصمان اختصموا في ربهم الخصمان شبه خصم وهو يطلق على الواحد وغيره وهو
من سمع منه الخصام قوله يعسم كذا للاكثر وابي ذر عن الكشميهني يعسم فيها وهي تصحيف
قوله قوله قلت في حمزة اي ابن عبد المطلب وقد يعدم مسروق في عروة بدر يسيرا في بعض
هنا على بيان الاختلاف في اسناده قوله رواه سفيان اي الثوري وعن اي هاشم
اي شيخ هشيم فيه وهو الرماني بضم الراء وتشديد الميم اي باسناده ومتنه وقد بعد
رواية موصولة في عروة بدر ولسفيان فيه سبع اخر اخرجه الطبري من طريق
محمد بن عجيب عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف قال نزلت هذه الاية في

الدين سار روا يوم بدر قوله وقال عثمان اى ابن ابى شيبه عن جرير اى عبد الحميد عن
منصور اى ابن المعتمر عن ابى هاشم عن ابى مجلز قوله اى موقوفا عليه قوله عن قيس
بن عباد بضم المهمله وتخفيف الموحده قوله عن على قال انا اول من يجثو للخصومه
بين يدى الرحمن يوم القيمه قال قيس هو اى عباد الراوى المذكور وفيهم نزلت وهذا
ليس باختلاف على قيس بن عباد فى الصحابى بل رواه سليمان التيمى عن ابى مجلز
عنهما عن قيس عن على هذا القدر المذكور هنا فقط ورواه ابو هاشم عن ابى
مجلز نحوه عن قيس عن ابى ذر مما سبق لكن يعكر على هذا ان النسائى اخرج من
طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمى بهذا الاسناد الى على قال فينا نزلت هذه
الآيه وفى مبارزتنا يوم بدر هذان خصمان وزواه ابو نعيم فى المستخرج من هذا الوجه
وزاد وله مالى رواية معتمر بن سليمان وكذا اخرجه الحاكم من طريق ابى جعفر
الرازى وكذا ذكر الدارقطنى فى العلل ان كهمس بن الحسن رواه كلاهما عن سليمان التيمى
وابن سار الدارقطنى الى ان رواتهم مدرجه وان الصواب رواية معتمر قلت
وقد رواه عبيد بن حميد عن يزيد بن هرون وعن حماد بن مسعده كلاهما عن سليمان
التيمى كرواية معتمر فان كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس عن ابى ذر وعن
على معا لكن لدليل اختلاف سياقهما بسطر بعد ذكر الاختلاف الواقع على ابى مجلز
فى اسناد حديث ابى ذر ووصله وصله عنه ابو هاشم فى رواية الثورى وهشيم
عنه واما سليمان التيمى فوقفه على قيس واما منصور فوقفه على ابى مجلز ولا
يخفى ان الحكم للواصل اذا كان حافظا وسليمان وابو هاشم متقاربان فى الحفظ
فتقدم رواية من معه زياده والثورى احفظ من منصور فتقدم روايته وقد
وافقه شعبه عن ابى هاشم اخرجه الطبرانى على ان الطبرى اخرجه من وجه
اخر عن جرير عن منصور موصولا فبهذا التعزيز يرتفع اعراض من ادعى ان
مضطرب كما اشرت الى ذلك فى المقدمه واما عبيد فمثل هذا لا يعتد العهد به والله المستعان
وقد رواه الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس انها نزلت فى الكفار والمسلمين
ومن طريق الحسن قال هم الكفار والمومنون ومن طريق مجاهد هو اختصام الجنه
والنار فى البعث واختار الطبرى هذه الاقوال فى تعميم الايه قال ولا يخالف المروى
عن على وابى ذر لان الذين بارزوا بدرا كانوا فريقين مومنين وكفارا لان الايه
اذا نزلت فى سبب من الاسباب امتنع ان تكون عامه فى نظير ذلك السبب قوله
سوره المومنين بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسمله لغير ابى ذر
قوله وقال ابن عيينه سبع طرائق سبع سموات هو تفسير ابن عيينه من روايه

سعيد بن عبد الرحمن المخزومى عنه واخرجه الطبرى من طريق ابن زيد بن اسلم مثله قوله
شابوت سبقت لهم السعاده بيت لعمر ابى ذر وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى
طلحه عن ابن عباس قوله فلو ردوا لعادوا لما نهوا عنه قوله ولو انهم وحده حاطفين
طلحه عن ابن عباس فى قوله ولو انهم وحده قال يعلمون حاطفين وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتاده فى قوله ولو انهم وحده قال يحاطبه وللطبرى من طريق يزيد النحوى
عن عكرمه مثله وفى الباب عن عائشه قالت قلت يا رسول الله فى قوله تعالى وحده
الذى يزنى ويسرق ويدع مع ذلك يخاف الله قال لا يا بنت الصديق او الرجل يصوم ويصلى ويدع مع
ذلك يخاف الله اخرجه الترمذى واحمد وابن ماجه وصححه الحاكم قوله وقال ابن عباس
هيهات هيهات تعنى بعيد وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس مثله
وروى عبد بن حميد عن سعيد عن قتاده قال ناسا عبدوا ما كانوا يعبدون فى انفسهم وقال العذاب الملاد حلت
اللام فى لما ان عدو لان هيهات اداه لبست ما حوذه من فعل بمعنى بعد وجب وبعد كما
ستراه هنا لك فاذا قلت اقبل لم تقل لك قوله واسئل العادين قال الملائكه كذا للعربى
فى رواية وهم ايضا من تفسير ابن عباس ولابى ذر والنسفى وقال مجاهد واسئل الاحرف
وهو اولى فكذا اخرجه العربى من طريقه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتاده فى
قوله العادين قال الحساب اى نصم اوله والسين قوله منكصون تستاخرون
ست عند النسفى وحده ووصله الطبرى من طريق مجاهد قوله لما كنون تعلمون
فى رواية ابى ذر وقال ابن عباس لما كنون الى اخره وصله الطبرى من طريق على بن
ابى طلحه عنه وفى كلام ابى عبيده مثله زاد وتقال تكبت عن الطريق اى عدلت عنه
قوله كالحون عابسون وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس
مثله ومن طريق ابى الاحوص عن ابن مسعود قال مثل كلوح الراس النضيح ولبشر
عن غنم واخرجه الحاكم وصححه ومن حديث ابى سعيد الخدرى مرفوعا كشورة
النار فتقلص شفته العليا وتسترخى السفلى قوله وقال غيره من سئالا الولد والسلاله
السلاله سقط وقال غيره لغيرابى ذر وهو انه من تفسير ابن عباس ايضا وليس
كذلك واما قوله ابى عبيده فانى فى قوله ولقد خلقنا الانسان من سلاله السلاله الولد
والنطفه السلاله قال الشاعر وهل هند الا مهرة عربيه سلاله افراس تجللها بغل
اسمى وقد استشكل الكرمانى ما وقع فى البخارى فقال لا يصح تفسير السلاله بالولد
لان الانسان ليس من الولد بل الامر بالعكس قال ولم يفسر السلاله بالولد بل
الولد مبدا وخبره السلاله والمعنى السلاله وما يستل من الشى كالولد والنطفه
اسمى وهو جواب ممكن فى ايراد البخارى وكلام ابى عبيده يابى ذلك ولم يرد ابو عبيده

سعيد السلاله بالولد انه المراد في الايه وانما اشار الى ان لفظ السلاله مستعمل بين
الولد والنطفه والشئ الذى يستل من الشئ وهذا الاخير هو الذي فى الايه وقد ورد
استعمالها فيه ونبهها على ان هذه اللفظه تطلق ايضا على ما ذكر وروى
عبد الرزاق عن معمر عن قتاده فى قوله من سلاله استل ادم من طين وخلقت
ذريته من ماء مهين قوله والجته والحصون واحد هو قول ابى عبيده ايضا قوله
والعثا الزبد وما ارتفع عن الماء وما لا ينتفع به قال ابو عبيده فى قوله فجعلناهم
غثا العثا الزبد وما ارتفع عن الماء من الحف مما لا ينتفع به وفى روايه عنه وما
اشبه ذلك مما لا ينتفع به اى يبس وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتاده فى قوله
غثا قال هو اليبس الكالي قوله يحارون يرفعون اصواتهم كما تجار البقره ست هذا هنا
للسفى وتقدم فى اواخر الزكاه وسيأتى فى كتاب الاحكام لغتان مثلثه ه قوله
على اعقابكم رجع على عصيه هو قول ابى عبيده قوله سامرا السامر من السمر
والجمع السمار والسامر هنا فى موضع الجميع مثل هذا للسفى وقد تقدم فى
اواخر المواقيت قوله تهجرون يعمون من السحره قوله سوره النور
بسم الله الرحمن الرحيم قوله من خلاله من بين اصعاف السحاب
هو قول ابى عبيده ولفظة اصعاف او من مزيده قال المعنى ظاهر باحدهما وروى
الطبري من طريق ابن عباس انه قرا يخرج من خلله قال هرون احد رواته وقد كذا
فى عمرو فقال انما الحسنة ولكن خلاله اعم قوله سنا برقه وهو الصيا قال ابو
عبيده فى قوله يكاد سنا برقه مقصورا اى ضياء برقه والسنا ممدود فى الحسب
وروى الطبري من طريق ابن عباس فى قوله يكاد سنا برقه يقول ضوء برقه ومن
طريق قتاده قال لمعان البرق قوله مذعنين يقال للمسخر ذلل ذعن قال ابو عبيده
فى قوله يأتوا اليه مذعنين اى مسخرين وهو بالخاء والذال المعجمتين وروى الطبري
من طريق مجاهد فى قوله مذعنين قال سراعا وقال الزجاج الاذعان الاسراع فى
الطاعه قوله اشتات وشتى وشتات وشت واحد هو قول ابى عبيده بلفظه
وقال غيره اشتات جمع وشت مفرد قوله وقال مجاهد لواذا خلافا وصله الطبري من
طريقه واللواذ مصدر لاوذت قوله وقال سعيد بن عياض الثمالي بضم الملثه
وخفف الميم نسبه الى ثماله قبيله من الازد وهو كوفى تابعى ذكر مسلم ان اباه
اسحق تفرد بالرواية عنه وزعم بعضهم ان له صحبه ولم يثبت وقاله فى البخارى
هذا الموضع وله حديث عن ابن مسعود عند ابى داود والنسائى قال
ابن سعد كان قليل الحديث وقال البخارى مات غازيا بارض الروم قوله المشكاه

اللؤلؤ ملستان الحبشه وصله ابن شاهين من طريقه ووقع لنا بعلو فى فوائد جعفر الشراح
وقد روى الطبري من طريق كعب الاحبار قال المشكاه الكوه والكوه بضم الكاف
معجمها وتسديدها الواو وهى الطاقه للضوء واما قوله ملستان الحبشه فمضى
الكلام فيه فى تفسير السنا وقال غيره المشكاه موضع الفتيله رواه الطبري من
طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس واخرج الحاكم من وجه اخر عن ابن عباس
فى قوله كمشكاه قال يعنى الكوه قوله وقال ابن عباس سورة انزلناها بيناها قال
عباس كذا فى النسخ والصواب انزلناها وفرضناها فسرناها تفسير فرضناها
يدل عليه قوله بعد هذا وتقال فى فرضناها انزلنا فيها فرايض مختلفه فاندفع
على انه بقدم تفسير احق انتهى وقد روى الطبري من طريق على بن ابى طلحه عن ابن
عباس فى قوله وفرضناها نعتزل بينا ها وهو يؤيد قول عياض قوله وقال غيره
سمى القران لجماعه السور وسميت السوره لانها مقطوعه من الاخرى فلما قرن
بعضها الى بعض سمى قرانا وهو قول ابى عبيده قاله ابو الجاز وفى روايه ابى جعفر
المصادري عنه سمى القران لجماعه السور قد ذكر مثله سواء وجوز الكرمانى
فى قراءه هذه اللفظه وهى لجماعه وجهين اما بفتح الجيم واخره تاء تانيث بمعنى
الجمع واما بكسر الجيم واخرها ضمير يعود على القران قوله
جمعه وقرانه تالف بعضه الى بعض الى اخره بانى الكلام غلبه فى تفسير سوره
الفيه ان شاء الله تعالى قوله وتقال ليس لشعرهم قران اى تالف هو قول ابى عبيده
قوله وتقال للمراه ما قرات بسلا قط اى لم تجمع ولدا فى بطنها هو قول ابى عبيده
ايضا قاله فى المجاز رواه ابى جعفر المصادري عنه واشد قول الشاعر
هجان اللون لم تقرأ جنينا ولا سلا بفتح المهمله وتخفيف اللام وحاصله
ان القران عنده مشتق من قرا بمعنى جمع لا من قرا بمعنى تلا قوله وتقال فى فرضناها انزلنا
فيها فرايض مختلفه ومن قرا فرضناها تقول فرضنا عليكم وعلى من بعدكم
فيها كذا وقال العرا من قرا فرضناها تقول فرضنا فيها فرايض مختلفه وان شئت
فرضناها عليكم وعلى من بعدكم الى يوم القيمه قال والسدد بالهدى الوجهين
حسن وقال ابو عبيده فى قوله فرضناها حددنا فيها الحلال والحرام وفرضناها
من الفريضه وفى روايه له ومن خففها جعلها من الفريضه قوله وقال
الشعبى اولى الايه من لم يسم له ازب ست هذا للشعبى وسيأتى بعضه فى
النكاح وقد وصله الطبري من طريق شعبه عن يعلى عن الشعبى مثله
ومن وجه اخر عنه قال الذي لم يبلغ ازبه ان يطلع على عوره النسا قوله وقال طاوس

هو الاحق الذى لا حاجة له فى النسا وصله عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس
عن ابيه مثله قوله وقال مجاهد لا يهمه الا بطنه ولا يخاف على النسا والطفله
الذين لم يظهروا على عورات النسا قال لم يدروا ما هى من الصغر كذا للنسفى ولغيره وقال مجاهد او الطفل
الذين لم يظهروا اى لم يدروا ما هم من الصغر وصله الطبرى من طريق ابن ابى نجيح
عن مجاهد قوله أو الطفل الذين لم يبلغوا الحلم قال الذى لا يشتد الطعام ولا يشتد
النسا ومن وجه اخر عنه قال لا يهمهم الا بطونهم ولا يحاقون على النسا وفى قوله
او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النسا قال لم يدروا ما هى من الصغر وصله

الجلباب قول الله عز وجل والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهدا
الاية ذكر فيه حديث سهل بن سعد مطولا وفى الباب الذى بعده مختصرا وسياقه
شرحه فى كتاب اللعان وقوله فى اول الاول حدثنا اسحق بن محمد بن يوسف هو الفروى
وهو شيخ البخارى لكن زعما ادخل بينهما واسطه واسحق المذكور روى عن منسوب
الى جده كما يأتى وقد بينت ذلك فى المقدمه
قوله باب وقد اغفل العلماء الاية ذكر فيه حديث ابن عباس فى
قصة الملاعنين من روايه عكرمه عنه وعن سعد وقد ذكر فى اللعان من روايه القسم
بن محمد عنه ومنهما فى سياقه اختلاف ساسنه هناك ان شا الله تعالى وقصرها على سان الراجح
من الاختلاف فى سبب نزول ايات اللعان دون احكامه وقد ذكرها فى ما بعها
ان شا الله تعالى وقوله عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن انس
لعلهم من اعل حديث ابن عباس بعد او منهم من جمله على ان لهشام فيه شيخين
وهذا هو المعتمد وقد اخرج البخارى الحديث طرق عكرمه ومسلما اخرج طريق ابن سيرين
ورجح هذا الجمل اختلاف التبايين كما سنبينه ان شا الله تعالى قوله البينه
او حد فى ظهرك قال ابن مالك صوب البينه بالنصب على اضمار فعل اى احضر البينه
وقال غيره روى بالرفع والتقدير اما البينة واما حد وقوله فى الرواية المشهورة
او حد فى ظهرك قال ابن مالك حذف منه فا الجواب وفعل الشرط بعد الا والله
والتقدير وان لا تحضرها فحد اول حد فى ظهرك قال وحذف مثل هذا لم يذكره النحاه
انه يحور الا فى الشعر لكنه يرد عليهم ورود هذا الحديث الصحيح قوله فقال
هلال والذى بعثك بالحق انى لصادق وليترلن الله ما يبرى ظهرى من الحد فنزل
جبريل وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم كذا فى هذه الروايه ان اما ان اللعان نزلت
فى قصة هلال بن اميه وفى حديث سهل الماضى انها نزلت فى عويمر وبعطه جا عويمر
فقال يا رسول الله رجل وجد مع امراته رجلا اقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله فيك وفى صاحبتك فامرهما بالملاعنه وقد
اختلف الائمه فى هذا الموضع فمنهم من رجح انها نزلت فى شان عويمر ومنهم من
رجح انها نزلت فى شان هلال ومنهم من جمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال
وصادف مجى عويمر ايضا فنزلت فى شانهما معا وقد رجح النووى الى هذا وستقف الخطيب
فقال لعلهما اتفق كونهما معا فى وقت واحد وتوبد البعد بان القايل فى قصه هلال
سعد عبادة كما اخرجه ابو داود والطبرى من طريق عباد بن منصور عن عكرمه
عن ابن عباس مثل رواية هشام بن حسان بن زاد فى اوله لما نزلت والذين يرمون
ازواجهم الاية قال سعد بن عباده لو رايت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لى ان اهيجه
حتى ابى باربعه شهدا ما كنت لاتى بهم حتى يقضى من حاجته قال فما لبثوا الا يسيرا حتى
جا هلال بن اميه الحديث وعند الطبرى من طريق ايوب عن عكرمه مرسلا نحوه وزاد
فلم يلبثوا ان جا ان عم له رمى امراته الحديث والقايل فى قصه عويمر عاصم بن عدى
كما فى حديث سهل بن سعد فى الباب الذى قبله واخرج الطبرى من طريق الشعبى مرسلا
قال لما نزلت والذين يرمون ازواجهم الاية قال عاصم بن عدى ان انا رايت فكلمت حتى
ان سكت سكت على غيظ الحديث ولا مانع ان يتعدد القصص ويتعدد النزول وروى
البزار من طريق زيد بن شبع عن خزيمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى
بكر لو رايت مع ام رومان رجلا كنت فاعلا به قال كنت فاعلا به شرا قال فانت يا عمر
قال كنت اقول العن الله الابعد قال فنزلت ويحتمل ان النزول تعدد بسبب هلال فلما جا
عويمر ولم يكن علم ما وقع لهلال اعلمه النبى صلى الله عليه وسلم بالحكم ولهذا قال فى قصه هلال
فنزل جبريل وفى قصه عويمر وانزل الله فيك فبوء ول قوله قد انزل فيك اى وفى من كان
مثلك وبهذا اجاب ابن الصباغ فى الشامل قال نزلت الاية فى هلال واما قوله لعويمر
قد نزلت فيك وفى صاحبتك فمعناه ما نزل فى قصه هلال وتوبد ان فى حديث انس
عند ابى يعلى قال اول لعان كان فى الاسلام ان شريك بن سحما قذف هلال بن اميه
بامراته الحديث وجمع القرطبى بنحو ما مر لكن الاية مرتين قال وهذه احتمالا
وان بعدت اولى من تغليط الرواه الحفاظ وقد ذكر جماعه ذلك من هلال بمن زعم
قال العرطبى انكر ابو عبد الله بن ابى صفره اخو المهلب وقال الصحيح انه
عويمر وسمعه ابو محمد الطبرى وقال ابن العربى قال الناس هو وهم من قسام
بن حسان وعليه دار حديث ابن عباس وانس بذلك وقال عياض تبع المسارق
كذا جا فى روايه هشام بن حسان ولم يقله غيره وانما العصه لعويمر العجلانى
قال ولكن وقع فى المدونه فى حديث العجلانى وذكر شريك وقال النووى فى مبهماته

احلفوا الى الملاعن على لامه اقوال عويمر العجلاني وهلال بن امية وعاصم بن عدي سم
نقل عن الواحدي ان اظهرها هذه الاقوال انه عويمر وكلام الجميع يعقب اما قول
ابن ابي صفرة وعزى مجردة وكيف يحرم بخطا حديث ثابت في الصحيحين مع
امكان الجمع وما نسبه الى الطبري لم اره في كلامه واما قول ابن العربي ان ذكر هلال
دار على هشام بن حسان وكذا جزم عياض بانه لم يقله عن فرد وان هشام بن
حسان لم ينفرد به فقد وافقه عباد بن منصور كما قدمته وكذا خرش بن حارم
عن ايوب اخرجه الطبري وابن مردويه موصولا قال الدارقطني هلال بن امية امرأة واما
قول النووي تبعا للواحدي وصوبه الى الترجيح فرجح لان الجمع مع امكانه اولى من
الترجيح ثم قوله وقيل عاصم بن عدي لعله نظر الى ان لعاصم قصة الذي لاعن امرأته وان
الذي وقع من عاصم نظير الذي وقع من سعد بن عبادة وما روي عن عبد البر في التمهيد
طريق حرير بن حازم نعتقه بان قال قد رواه القاسم بن محمد عن ابن عباس كما رواه الناس
وهو يوهم ان القاسم سمى الملاعن عويمرا والذي في الصحيح فاتاه رجل من قومه اي
من قوم عاصم وفي النسائي من هذا الوجه لا عن نفس العجلاني وامرأته والعجلاني هو
عويمر قوله باب قوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
حدثنا مقدم بن محمد بن يونس محمد وهو ابن يحيى بن عطاء بن مقدم الهلالي المقدمي الواسطي
ويقال له في البخاري سوى هذا الحديث واحد في التوحيد وكلاهما من التابعات قوله
حدثني عمي القاسم بن يحيى موثقه وهو ابن عم ابي بكر بن علي المقدمي والد محمد شيخ البخاري ايضا
وليس للقاسم عند البخاري سوى الحديث المذكور بن قوله عند عبد الله وقد سمع منه
من كلام البخاري واشار بذلك الى ان حديث عبد هذا صرح فيه القاسم بن يحيى بسماعه من عبد الله
بن عمر واما هذا الحديث فقد رواه الطبراني عن ابي بكر بن صدقة عن مقدم بن محمد هذا الاسناد
بعينه قوله ان رجلا رمى امرأته وانتفى من ولدها سيأتي البحث فيه مفصلا في كتاب اللعان
ان شاء الله تعالى قوله باب ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الآية ذكر في شأن
عدة الآية الى قوله عذاب عظيم وهو اولى لانه اقصر في الباب على تفسير الذي تولى كبره منهم
قوله افك كذاب هو تفسير ابي عبيدة وغيره قوله حدثنا ابو نعيم ثنا سفيان هو الثوري وقد
رواه ابن مردويه من وجه اخر عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه وزواه عبد الرزاق عن
معمر مطولا في قصة حديث الافك وقد تقدم في غزوة المريسيع من المغازي من رواية
معمر ايضا وعزه عن الزهري في القصة التي اوردت فيها وسيأتي الوليد بن عبد الملك في
ذلك قوله عن عائشة والذي تولى كبره اي قالت عائشة في تفسير ذلك قوله قالت
عبد الله بن ابي سلول اي تولى عبد الله وتقدمت ترجمته قريبا في تفسير براءة وهذا هو المعتمد في

ان المراد بقوله تعالى والذي تولى كبره هو عبد الله بن ابي وبه تظاهرت الروايات
عن عائشة من قصة الافك المطولة كما في الباب الذي بعد هذا وسيأتي بعد خمسة
ابواب بيان من قال خلاف ذلك ان شاء الله تعالى قوله باب لولا اذ سمعتموه
ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا الى قوله الكاذبون كذا لابي ذر ووقع عند
غيره بعد قوله اذ سمعتموه الاولى قوله ولولا سمعتموه فلم يكونوا كذلك وسقط
هذا الى قوله عظيم والاخرى قوله لولا جاؤا عليه باربعة شهداء الى قوله الكاذبون
واقتصر النسفي على الآية الاخيرة ساق المصنف حديث الافك بطوله من طريق الليث
عن يونس بن يزيد عن الزهري عن مشايخه الاربعة وقد ساقه بطوله ايضا في الشهادات
من طريق فليح بن سليمان وفي المغازي من طريق صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري
واورده في مواضع اخرى باختصار وقد اخرجه في الحج ثم في الشهادات
ثم في تفسير براءة والايمان والنذور والتوحيد من طريق عبد الله النهري عن يونس
باختصار وهذه هي هذا الموضع واخرجه في التوحيد وعلقه في الشهادات باختصار
ايضا من رواية الليث اتما واخرجه في التفسير والايمان والنذور والاعتصام
من طريق صالح بن كيسان باختصار ايضا واخرج طرفا منه معلقا في المغازي
من طريق العيان بن راشد عن الزهري ومن طريق معمر عن الزهري طرفا اخر
واخرجه مسلم من رواية عبد الله بن المبارك عن يونس ومن رواية عبد الرزاق
عن معمر كلاهما عن الزهري ساقه على لفظ معمر ثم ساقه من طريق فليح وصالح كلاهما
قال مثله غير انه بين الاختلاف في احملته الجبار واحملته وفي موضع من التفسير
وذكر في رواية صالح زيادة كما ستأتي عليها واخرجه النسائي في عشرة النساء من
طريق صالح واخرجه في التفسير من طريق محمد بن بور عن معمر لكنه اقتصر على نحو
نصف اوله ثم قال وساق الحديث واخرجه من طريق ابن وهب عن يونس وذكر
اخر كلامها عن الزهري بسنده ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا واسامة
يستشيرهما الى قوله تعالى فاني الداجن فذكلوه اخرجه في القصاص واخرج ابو داود
من طريق ابن وهب عن يونس طرفا منه في السنة وهو قول عائشة ولم اقف على تسمية
كان احد من ان تكلم الله بما سماه وذكر الترمذي عن يونس ومعمر وعقيل كلهم عن
الزهري معلقا عقب رواية هشام بن عروة عن ابيه فهذه جميع طرقه في هذه
الكتب وقد رواه عن الزهري من غير رواية هؤلاء اخرجه ابو عوانة في صحيحه والطبراني
من رواية يحيى بن سعيد الانصاري وعبد الله بن عمر العمري واسحق بن راشد
وعطاء الخراساني وعقيل وابن خزيم واخرجه ابو عوانة ايضا من رواية محمد بن اسحق

وبكر بن وائل ومعوية بن يحيى وحميد الاعرج وعند ابي داود طرق من رواية حميد هذا
والطبراني ايضا من رواية زياد بن سعد وابن ابي عتيق وصالح بن ابي الاحمر وابن
بن عبد الله بن المغيرة واسمعيل بن رافع ويعقوب بن عطا واخرجه ابن مردويه من رواية
بن عسكر وعبد الرحمن بن اسحق كلهم وعدتهم ثمانية عشر نفسا عن الزهري منهم من
طوله ومنهم من اختصره والكل هم تقدم عروة على سعيد وبعد سعيد علقمة وختم بعبد
الله وقد تقدم معمر ويونس من رواية بن وهب عنه وعقيل وابن اسحق في رواية ومعوية
وزياد وابن وابل واسمعيل ويعقوب سعيد بن المسيب على عروة وقدم ابن وهب علقمة
على عبد الله وقدم ابن اسحق في رواية علقمة وثنى بسعيد وثلث بعروة واخر عبد الله
وقدم عطاء الخراساني عبيد الله على عروة في رواية وحذف من اخر سعيدا وكذا
قدم صالح بن ابي الاحمر عبيد الله لكن ثنى بابي سلمة بن عبد الرحمن بن سعيد وثلث
بعلقمة واخر بعروة واقتصر بكر على سعيد **قوله** وكل حديث طائفة من الحديث
اي بعضه والموصول الزهري كما في رواية فليح قال الزهري بها اخره وفي رواية بن اسحق
قال الزهري كل حدثني بعض هذا الحديث وقد جمعت لكل الذي حدثوني وليس
ان اسحق لم يروه الزهري عن الاربعة وانما هو عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرة
وعن يحيى بن عباد عن عبد الله بن الزبير عن امه كلاهما عن عائشة قال وكل حديث
هؤلاء جميعا حدث بعضهم ما لم يحدث صاحبه وكل كان ثقة فكل حدث عنها ما
سمع قال وذكر قاسم بن اصبغ ان سعد وابا الزهري ما سمعوه من روايته لهذا الحديث
ملفقا عن هؤلاء الاربعة وقالوا لا كان ينبغي له ان يفرد حديث كل واحد منهم عن
الخراساني وقد تتبعت طرقه فوجدته من رواية عبيد عروة على انفراده ومن رواية
علقمة بن وقاص على انفراده وفي سياق كل منهما مخالفات وتقصير وبعض زيادة لما
في سياق الزهري عن الاربعة فاما رواية عروة فاخرجها المصنف في السهادات من
رواية فليح بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عقب رواية فليح عن الزهري قال
مسلم ولم يسق لفظه وبينهما تفاوت كثير وكان فليح اخر في قوله مسلم وقد علقها المصنف
الادب فساقها بتمامها ووصله احمد وابو نعيم من ابي سبيعة عن ابي اسامة بتمامه ووصلها مسلم ابي اسامة
اخرجه الترمذي والطبري والاسماعيلي من رواية ابي اسامة واخرجه ابو عوانة
والطبراني من رواية حماد بن سلمة وابي اويس وابو عوانة واس مردويه من رواية
يونس بن بكير والدارقطني في الغرائب من رواية مالك وابو عوانة من رواية علي بن مسهر
وسعيد بن ابي هلال ووصلها المصنف باختصار في الاعتصام من رواية يحيى بن ابي بكير

كلهم عن

كلهم عن ذكرها هشام بن عروة مطولا ومختصرا واما رواية علقمة بن وقاص فوصلها
الطبري والطبراني من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عنه واما رواية سعيد
بن المسيب وعبيد الله فلم اجدهما الا من رواية الزهري عنهما وقد رواه عن
عائشة عن هؤلاء الاربعة فاخرجه المصنف في الشهادات من رواية عمرة
بنت عبد الرحمن عن عائشة ولم يسق لفظها وقد ساقه ابو عوانة في صحيحه
والطبراني من طريق ابن اويس وابو عوانة والطبري ايضا من طريق محمد بن اسحق
كلاهما عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عنها واخرجه ابو عوانة ايضا من رواية
ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة والمصنف من رواية القاسم بن محمد بن ابي
بكر عن عائشة الا انه لم يسق لفظه اخرجه في الشهادات واما رواية
عمرة عقب رواية فليح عن الزهري واخرجها ابو عوانة والطبراني من رواية الاسود
بن يزيد وعباد بن عبد الله بن الزبير ومسلم مولى ابن عباس كلهم عن عائشة
وقد روى هذا الحديث من الصحابة غير عائشة جماعة منهم عبد الله بن الزبير
وحديثه ايضا عقب رواية فليح عند المصنف في الشهادات ولم يسق
لفظه وامه رواه مالك وقد تقدم حديثها في قصة يوسف وفي المغازي وباقي احاديثها
قريبا وابن عباس وابن عمر وحديثهما عند الطبراني وابن مردويه والزبير بن
وحديثه عند البزار وابو اليسر وحديثه باحصنا رجلين عند ابن مردويه وجميع
من رواه من الصحابة غير عائشة ستة ومن التابعين عن عائشة عشرة
واورده ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير مرسلا باسناد واهي واورده
الحاكم في الاكليل من رواية مقاتل بن حيان وهو بالمهملة والتحتانية
مرسلا ايضا وساذكر في اثناء شرح هذا الحديث ما في رواية هؤلاء من فائدة
زائدة ان شاء الله تعالى **قوله** وبعض حديثهم يصدق بعضا كانه مقلوب والمعنى
يحتمل ان يقول وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحتمل ان يكون على ظاهره والمراد
ان بعض حديث كل منهم يدل على صدق الراوي في بعيه حديثه لحسن سياقه ونحو
حفظه **قوله** وان كان بعضهم اوعى لان بعض هو اشاره الى ان بعض هؤلاء الاربعة
اميز في سياق الحديث من بعض من جمعه حفظا اكثر لا ان بعضهم اضبط من
بعض مطلقا ولهذا قال اوعى له اي للحديث المذكور خاصة زاد في رواية فليح وانه
اقتصاصا اي سياقا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة
اي الحديث الذي حدثني به لمطابق قوله وكل حدثني طائفة من الحديث وحاصله
ان جمع الحديث عن مجموعهم لا ان مجموعه عن كل واحد منهم ووقع في رواية فليح

وبعض القوم احسن سياقا واما قوله في رواية الباب الذي حدثني عروة عن عائشة فهكذا في رواية الليث عن يونس واخرجه ابن المبارك وابن وهب وعبد الله النميري فلم يذكروا احد منهم عن يونس الذي حدثني عروة وانما قالوا عن عائشة فاقتضت رواية الليث ان سياق الحديث عن عروة ويحتمل ان تكون المراد اولا ما سمعه ويويده انه تقدم في الهبة وفي الشهادات من طريق يونس عن الزهري عن عروة وحده عن عائشة اول هذا الحديث وهذا القرعة عند اراده السفر وكذا اورده ابو داود والنسائي من طريق يونس وكذا يحيى بن سلمان عن معمر عن الزهري عن عروة عند ابن ماجه والاحتمال الاول اولى لما ثبت ان الرواة اختلفوا في تقديم بعض سياق الزهري على بعض فلو كان الاحتمال الثاني متعينا لامكن تقديم عن عروة على عروة لا سيما وقد اخرج ايضا ان الدافن لم يرو الا عن عائشة فصه القرعة ولسركذكر فقد اخرج النسائي قصة القرعة خاصة من طريق يحيى بن علي بن سابق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله وجزم عن عائشة وسائر القصة من رواية هشام بن عروة عن ابيه وحده وفي سياقه مخالفة كثيرة للنسائي والذي هنا للزهري عن عروة وهو مما يؤيد به الاحتمال الاول والله اعلم قوله عن عروة عن عائشة ان عائشة قالت ليس المراد ان عائشة روى عن نفسها بل يعني قوله عن عائشة اي عن حديث عائشة في قصة الافك لم يسرع لحديث عن عائشة فقال ان عائشة قالت ووقع في رواية فليح زعموا ان عائشة قالت والزعم قد يقع موضع القول وان لم يكن قد يرد لكن لعل السر فيه ان جميع مشايخ الزهري لم يصرحوا بذلك كذا اشار النبيه الكرماني قوله كان اذا اراد ان يخرج اراد معمر بقرا اي السفر وهو منصوب بنزع الخافض او ضمن يخرج معنى ينشئ فيكون سفرا نصبا على المفعولية وفي رواية فليح وصالح بن كيسان كان اذا اراد سفرا قوله اوفى بين ازواجه قد مضى وجه القرعة والرد على من منع منها ووجه عدم التعريف بها وحكمها في اواخر كتاب الشهادات في باب القرعة في المشكلات قوله فانهن ووقع في رواية الاصيلي من طريق فليح فانهن بغير مثناه والاول اولى قوله في غزوة غزاها هي غزاه بني المصطلق وصرح بذلك محمد بن اسحق في روايته وكذلك الفلح بن عبد الله عند الطبراني وعنده في رواية ابي اويس يخرج سهمهن على عائشة في غزوة بني المصطلق وفي رواية بكر بن وايل عند ابي عوانة ما يشعر بان تسميه الغزوة في حديث عائشة مدرج في الخبر قوله يخرج سهمي هذا يشعر

بانها كانت في تلك الغزوة وجدها لكن عند الواقدي من طريق عباد بن عبد الله عنها انها خرجت معه في تلك الغزوة ايضا ام سلمة وكذا في حديث ابن عمر وهو عباد طاهر في تفرد عائشة بذلك ولفظه فخرج سهمي عليهن فخرجت معه بعد ما نزل الحجاب اي بعد ما نزل الامر بالحجاب والمراد بالحجاب الستر عن رؤية الرجال لهن وكان قبل ذلك لا يمنعن وهذا قاله كالتوطئة للسبب في كونها كانت مستترة بالهودج حتى اضى ذلك الى تحميله وهي ليست فيه وهم يظنون انها فيه بخلاف ما كان قبل الحجاب فلعل الستار حسد لكن تركن ظهور الرواحل بغير هوادج او تركن الهوادج غير مستورات فلما كان يقع لها الذي وقع بل كان الذي تحدم بغيرها يعرف ان كانت ركبت الا قوله فانا احمل في هودجي واترل فيه في رواية ابن اسحق فكنت اذا حملوا بعيري فاستويت في هودجي ثم ياخذون باسفل الهودج فتضع الها والدال بينهما واو ساكنة واخره جيم محمل له قبة يسترا لثياب وكوها توضع على ظهر البعير يركب فيه النساء لهكذا استترهن ووقع في رواية ابي اويس بلفظ المحفة قوله فسرنا حتى اذا فرغ ذلك الجيش اي احتدرت القصة لان مرادها سياق قصة الافك خاصة واما ذكرت ما ذكرت من ذلك كالتوطئة لما اراد ت افتتاحه ويحتمل ان تكون جميع ذلك فاحضرته الراوي للغرض المذكور في نويته انه قد حاضها في قصة غزوة بني المصطلق لما دنت عن هذا وتريد الاول في رواية الواقدي عن عباد قلت لعائشة ما افتتاح حديثك عن قصة الافك نعم وعندي فخرجنا بعيد الله اموالهم وانعامهم ورجعنا قوله وقفل بقاف ثم فاء اي رجع من غزوته قوله ودنونا من المدينة قافلين اي راجعين اي ان قصتها وقعت حال رجوعهم من الغزوة قرب دخولهم المدينة قوله اذن بالمد والخفض وبعد مد والسديد كلاهما بمعنى اعلم بالرحيل وفي رواية ابن اسحق فزلت منزلا فبت به بعض الليل ثم اذن بالرحيل قوله بالرحيل في رواية بعضهم الرحيل بغير موحدة وبالنصب وكذا حكاية قولهم الرحيل بالنصب على الاغراء قوله فمشيت حتى جاوزت الجيش لقضي حاجتها منفردة فلما قضيت شاني اقبلت الى الرحل فلمست بيدي فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه ووقع في حديث ابن عمر خلاف ما في الصحيح وان شئت توفيقها فقضيت حاجتها ان رحل ام سلمة مال فاناخوا بعيرها لتصلحوا ما لها فقضيت حاجتي فجئت ولم يعلموا فجعلت قلادتي فانقطعت فالتمستها وظننت ان القوم قد علموا بي فعصمت حاجتي ولم يعلموا بمروري وهذا شاذ منكر قوله عقد بكسر العين قلادة تعلق

في العرق للدرن بها قوله من جزع بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها مهملة حجر معروف
في سواده بياض كالعروق قال ابن القطاع هو واحدة لا جمع له وقال ابن سيده هو
جمع واحده جزعة وهو بالفتح فاما الجزع بالكسر فهو جانب الوادي وقيل كراع الجانب
الوادي بالكسر فقط وان الاخر فبالفتح والكسر واعرب ان السين تحكى
فيه الضم ايضا قال التيفاشي يوجد في معادن العقيق ومندفانوس به من الصين
قال ولشئ في الحجارة اصلب حشما منه ورد اذ حسنته اذا طلي بالزيت لكنه يتلمس
بلسته ويقولون من تقليده كثرت همومه ورأى منامات رديئة واذا علق على طفل
سال لعابه ومن منافعه اذا مرغ على بعير المظلمة سهلت ولادتها قوله جزع اطفار
كذا في هذه الرواية اطفار بزيادة الف وكذا في رواية فليح لكن في رواية الكسمهني
من طريقه طفار وكذا في رواية معمر وصالح وقال ابن بطال الرواية اطفار بالف
واهل اللغة لا يعرفونه بالف ويقولون طفار قال ابن سيده جزع طفاري وقال العرطبي
وقع في بعض روايات مسلم اظفار وهي خطأ قلت لكنها في اكثر روايات اصحاب
الزهري حتى ان في رواية صالح بن ابي الاخضر عند الطبراني جزع الاظافير فاما طفار بفتح
الطاء المعجمة ثم فاء بعدها راء منسوبة على الكسر فهي مدينة باليمن وقيل جبل وسميت
به المدينة وهي في اقصى اليمن لما جمعه الهمداني وفي المثل من دخل ظفار حمر ان فكلم بالحميرية
لان اهلها كانوا من حمير فان ثبتت الرواية انه جزع اطفار فلعل عقدها كان
من الطفر احد انواع العقيق وهو طيب الرائحة يتبخر به فلعله عمل مثل الخرز فاطلق
عليه جزعا لشبهها به وطعمه قلاده اما الحسن لونه او لطيب ريحه وقد حكى ابن
التين ان قيمته كانت اثني عشر درهما وهذا يوجد رواية الواقدي فكان في عنق عمر من
جزع طفار كانت امي اوحلتني به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فلما قضيت
شأني اي فرغت من قضاء حاجتي فانفلت الى رحلي اي رجعت الى المكان الذي كانت به راحلته
قوله فاذا عقد في رواية فليح فلبثت صدرا من فاذا عقدي قوله قد انقطع في رواية
ابن اسحق فالتمس من عنقي وانا لا ادري قوله فالتمست عقدي في رواية فليح ٥
فرجعت فالتمست وحبسني اسعاده اي طلبه في رواية ابن اسحق فرجعت عودي
على بدئي الى المكان الذي ذهبت اليه في رواية الواقدي وكنت اظن ان القوم لن يتوا
سهرا لم يعتوا عني حتى اكون في هودجي قوله فاقبل الرهط هو عدد من الابل
الى العشر وقيل غير ذلك كما تقدم في اول الكتاب في حديث ابي سفيان الطويل ولم اعرف
منهم هنا احدا الا ان في رواية الواقدي ان احدهم ابو موهبة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الذي روى عنه عبد الله بن عمرو بن العاص حديثا في موت رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم ووفاته اخرجه احمد وغيره قال البلاذري شهد ابو موهبة غزوة المريسيع
وكان لخدم بعد عائشة وكان من موالدي بني مزينة وكانه في الاصل ابو موهوبة وتصغر
فقال ابو موهبة قوله يرتحلون بفتح اوله والتخفيف رحلت البعير اذا شددت عليه
الرحل ووقع في رواية ابي ذر هنا بالتشديد هذا وفي قوله قوله اي في رواية معمر
وحكى الدوري عن اكثر شيوخ مسلم انه قال وهو احد وفي قوله قوله اي في رواية معمر
المراد وضعها في الهودج فسميت التي في قد بالرحل الذي يوضع على البعير قوله
فوقه قوله وكان السنا اذا ذكا خفا فالت هذا كالتفسير لقولها وهو بحسبون الى
فيه قوله لم يثقلهن اللحم في رواية فليح لم يثقل ولم يغشهن اللحم قال ابن ابي حمزة ليس هذا
نكرا لان كل سمين يثقل من عبر عكس لان الهزيل قد يثقل بقلة طعامه فاشارت الى ان المعنين لم يكونا في كبر سنهما وذلك الزمان وقال الخطابي معنى
قولها لم يغشهن اي لم يكثر عليهن فيركبن بعضهن بعضا وفي رواية معمر لم يثقلن
وصفه ابن الحشاب فيما حكاه ابن الجوزي بفتح اوله وسكون الهاء وكسر الموحدة
ومثله العرطبي لكن قال وضم الموحدة قال ابن ماصة بعجمتين مخففا وقال
النووي المشهور في ضبطه ضم اوله وفتح الهاء وتشديد الموحدة وفتح اولهما بالله
ايضا وضم اوله وكسر ثالثه من الزباعي فقال هبلة اللحم واهبلة اذا انفلد ٥
واضح فلان مهتلا اي كثير اللحم او وازم الوجه قلت وفي رواية معمر حرج
لم يهبلهن اللحم وحكى العرطبي انها في رواية ابن الحذاء وفي مسلم ايضا واشار البهاء
ابن الجوزي وقال المهبل الكثير اللحم الثقيل الحركة من السمن وقال مهبل اي
مهيج كان به وزمانا قوله اعايا كان كذا للاكثر وفي رواية الكسمهني هنا اما ناكل مون
اوله ولام فقط قوله العلقة بضم المهملة وسكون اللام ثم قاف وهي الفليل قال
العدلي كان المراد آلة الفليل الذي يسكن الوثق كذا قال وقال الخليل العلقة ما
فيه بلغة من الطعام الى وقت العذرة حكاه ابن بطال قال واصلها سخرية في
السنا تتلبح به الابل حتى يدخل زمن الربيع قوله فلم يستكن القوم حتى ظهر الهودج
وقع في رواية فليح ومعمر بعد الهودج والاول اصح لان مرادها اقامة عذرهم في
تحميل هودجها وهي لست فيه فكانها تقول كانت لخفة جسمها بحيث ان الذين
يحملون هودجها لا يفرق عندهم بين دخولها فيه وعدمها ولهذا لم تؤذ ذلك
بقولها وكنت جارية حديثة السن اي انها مع خفتها صغيرة السن فذلك ابلغ
في خفتها وقد وقعت الرواية الاخرى بان المراد لم يستنكروا الثقل الذي

اعتادوه لان نقله فى الاصل انما هو تمازج الهودج منه من حسب وحبال
وستور وغير ذلك واما هى فلشدة بخافتها كان لا تظهر بوجودها فيه زيادة ثقل
والحاصل ان الثقل والخفة من الامور الاضافية فتقاونان بالنسبة وتستفاد
من ذلك ايضا ان الذين كانوا يرتحلون بعيرها كانوا فى غاية الادب معها والمبالغة
فى ترك التعيب عيبا فى الهودج بحيث انها لم تكن فيه وهم يظنون انها فيه وكانهم
حوروا انها نائمة قوله وكنت جارية حديثة السن هو كما قالت لانها ادخلت على
النبى صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة فى شوال ولها تسع سنين واكثر ما قيل فى امر
المربسيع كما سياتى انها عند ابن اسحق كانت فى سبعة سنين سنة ست فتكون لم تكمل
خمس عشرة فان كانت المربسيع قبل ذلك فتكون اصغر من ذلك وقد اشارت الى
فائدة ذكرها ذلك قيل ويحتمل ان تكون اشارت بذلك الى بيان عذرها فيما فعلته من
الحرص على العقد الذى انقطع ومن استقلالها بالمعتش عليه فى تلك الحال وترك
اعلام اهلها بذلك وذلك لصغر سنها وعدم تجاربها للامور بخلاف ما لو كانت كبيرة
لكانت سقطن لعاقبة ذلك وقد وقع لها بعد ذلك فى ضياع العقد ايضا انها اعلمت
النبى صلى الله عليه وسلم بانه قام فاقام الناس على غير ماء حتى وجدته ونزلت آية التيمم
بسبب ذلك فظهر بقاء ركب حال من حرب الشئ ومن لم يحزنه وقد تقدم الصاحة فى
كتاب التيمم قوله فبعثوا الجمل الى آخره قوله بعد ما اسمر الحسن اى دهب
ماصبا وهو استعمال من مز قوله فحبت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فى رواية
ملبح وليس فيها احد قيل لم يستجب عائشة معها غيرها فكان ادعى لانها فما
يقع للمفرد وكانت لما ادركت للبحث عن العقد يرسل من رافقها للتنظر وكان
ارادوا الرحيل والجواب ان هذا من جملة ما استفاد من قوله حديثة السن لانها
لم يقع لها تجربة مثل ذلك وقد صارت بعد ذلك اذا اخرجت لحاجتها تستصحب كما سياتى
فى قصتها مع ام مسطح فامنت منزلى بالتخفيف اى قصدت وفى رواية اتى فى ذرهنا بتشديد
الميم الاولى قال الداودى ومنه قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام قال ابن التين هذا
على انه بالتخفيف اسمى وفى رواية صالح بن كيسان فسمت قوله وظننت انهم سيفقدونى
فى رواية ملبح سيفقدونى دون واحدة فاما ان تكون حذفت تخفيفا او هى منقلبة
قوله ثم رجعوا الى آخره فى رواية معمر فرجعوا يعترون وكانه على بابه فحذفها
مطلقا قال عياض الظن هنا بمعنى العلم وتعقب باحتمال ان تكون على بابه فانهم اقاموا
الى وقت الظهر ولم يرجع احد منهم الى الكمر الذى كانت به ولا نقل ان احدا لاقاها فى الطريق
لكن يحتمل ان تكونوا استمروا فى السير الى قرب الظهر فلما رأوا الى ان يستعلوا بحط رحالهم

وربط رواحلهم واستصحبوا حالتهم فى ظنهم انها فى هودجها فقصدوها الى ان
وصلت على قرب ولو فقدوها لرجعوا كما طنته وقد وقع فى رواية ابن اسحق وعرفت
ان لو افقدونى لرجعوا الى وهذا ظاهر فى انها لم تتعمدهم ووقع فى حديث ابن عمر
خلاف ذلك فان فيه فجئت فاتبعتهم حتى اعيت فجلست على بعض الطريق فمرت صفوان
وهذا السياق ليس بصحيح لما فى الصحيح وانها اقامت فى منزلها الى ان اصبحت
وكانه يعارض عندها ان يتبعهم فلا امن ان يختلف عليها الطريق فيهلكها فلما ان
ادركهم ولا سيما وقد كانت فى الليل او يتبعهم منزلها لعلهم اذا فقدوها عادوا الى مكانها
الذى فارقوها فيه وهكذا اسعى لمن فقد شيا ان يرجع لمكانه الفقرى الى الجد الذى
يتحقق وجوده ثم ما حاصل من هذا ان السقيب عليه دار او دون بعدها من هو منها
بسبب كزوجها او ابيها والغالب الاول لانه كان صلى الله عليه وسلم من شانه
ان يسافر بعيرها ويتحدث معها فكان ذلك مما يقتضى ان يكون معها لو تعمد
من رحلوهم اليها ساق الله اليها من حملها بغير حول منها ولا قوة قوله فبينا انا
جالسة فى منزلى غلبتنى عينى فنمت تحتمل ان تكون سببت النوم بسد العين الذى حصل
لها فى تلك الحالة ومن شان العين هو وقوع ما لا يكون عليه النوم بخلاف الهمة وهو توقع
ما يكره فانه يعتقى السهر اولما وقع من تردد التحير مع رطوبة بدنها ومعن سنها وعند
ان اسحق فلففت نحلبانى ثم اضطجعت فى مكانى اوان الله لطف بها والقى عليها
النوم ليستريح من وحشة الانفراد فى البرية بالليل قوله وكان صفوان بن
المعطل بضم الطاء المهملة المشددة الذكوانى بضم المهملة ثم الذكوانى منسوب الى
ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بضم الموحدة وسكون الهاء بعدها مثلثة ابن سليم
وذكوان بطن من بنى سليم وكان صحابيا فاضلا اول مشاهده عند الوادى الحمد
وعند ابن الكلبى المربسيع وسياتى فى اثناء شرح هذا الحديث ما يدل على تقدم اسلامه
وما فى ايضا بعد خمسة ابواب قول عائشة انه قتل شهيدا فى سبيل الله ومرادها
انه قتل بعد ذلك لان قتله فى تلك الايام وقد ذكر ابن اسحق انه استشهد فى غزاة
ارمينية فى خلافة عمر سنة سبع عشرة وقيل عاش الى سنة اربع وخمسين فاستشهد
بارض الروم فى خلافة معاوية قوله من وراء الجيش فى رواية معمر فمر عريس من وراء الجيش
وعريس بمهملات مصدر اى نزل قال ابو عبيد التعريس النزول فى السفر فى اى وقت كان
وقال غيره اصله النزول من آخر الليل فى السفر للراحة ووقع فى حديث ابن عمر مال
سبب ما حرصوان ولفظه وكان صفوان سال النبى صلى الله عليه وسلم ان يجعله
على الساقة فكان اذا رجل الناس قام فصلى ثم انعهم من سقط له شئ اتاه به وفى حد

الى هريرة وكان صفوان يحلق عن الناس فصعب العدج والحراب والاداوة وفي موسل
معاذ بن جبل بتحمله فقدم به فبعرفه في اصحابه وكذلك مرسل سعيد بن جبير نحوه قوله
قاذخ فاصبح عند مترلي ادلج يسئلون البلاد عن رواحلنا وهو كالذخ بمعجمة فمهملة وقيل
بالسكون شئ من اوله وبالمعجمة بدل من آخره وعلى هذا فكون الذي هنا بالتشديد
لانه كان في آخر الليل وكانه ناخ في مكانه حتى قرب الصبح فركب ليظهر له ما يسقط من
الحبس مما حقيقة الليل ويحتمل ان تكون سبب ناخره ما عرض له عادة من غلبة النوم
عليه وفي سنن ابي داود والبزار وابن سعد وصحيح ابن حبان والحاكم من طريق الاعمش
عن ابي صالح عن ابي سعيد ان امرأة صفوان بن المعطل جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان زوجي يضربني اذا صليت وينتهرني اذا صمت ولا يصلي صلاة
الفجر حتى تطلع الشمس قال وصفوان عنده فسأله فقال اما قولها يضربني اذا صليت
فانها تقرأ بسورتين وقد نهيتها عنها واما قولها ينتهرني اذا صمت فانه رجل ينشأ لا
اصبر واما قولها اني لا اصلي حتى تطلع الشمس فانا اهل بيت قد عرف لنا ذلك فلا نستيقظ
حتى تطلع الشمس الحديث قال البزار هذا الحديث كلامه منكر ولعل الاعمش اخذه
عن غير ثقة فدلسه فضارط هر بسنده الصحة وليس الحديث عندي اصل اهـ
وما اعلله به لا يقدح فان ابن سعد صرح في روايته بالتحديث بين الاعمش
وابي صالح واما زحاله فرجال الصحيح ولما اخرجه ابو داود قال بعد رواه حماد
بن سلمة عن حميد اوثابت عن ابي المتوكل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه متابعة
حسنة تؤذن بان للحديث اصلا وغفل من جعل هذه الطريقة الثابتة علة للطريق
الاولى واما استنكار البزار ما وقع في نسبه فمراده انه مخالف للحديث الاتي فهنا
من رواية ابي اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة في قصة الافك قالت
فطفق الامر يذكر الرجل فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف انثى قط اي ساترها
والكنف بفتحتين الثوب الساتر ومنه قولهم انت في كنف الله اي في ستره والجمع
بينه وبين حديث ابي سعيد على ما ذكر القرطبي ان مراده بقوله ما كشفت كنف انثى
قط اي بزنا قلت وقد نظر ان في رواية سعيد بن ابي هلال عن هشام بن عروة
في قصة الافك ان الرجل الذي قيل فيه ما قيل لما بلغه الحديث قال والله ما اصبت
امرأة قط حلالا ولا حراما وفي حديث ابن عباس عند الطبراني وكان لا يقرب النساء
فالذي يظهر ان مراده بالنفي المذكور ما قبل هذه القصة ولا مانع ان يتزوج بعد ذلك
فهذا الجمع لا اعتراض عليه الا ما جاء عن ابن اسحق انه كان حصورا لكنه لم يثبت
فلا تعارض الحديث الصحيح ونقل القرطبي انه هو الذي حاك امرأته بشكوه ومعها

اسان لها منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهما اسبه بدمن العرب ما الغراب م
على مستند القرطبي في ذلك وسياتي هذا الحديث في كتاب النكاح وابن هناك
ان المغيرة فيه ذكر عن صفوان وهو المعتمد ان شاء الله تعالى قوله فراى سواد
اثنان ناخ السواد بلفظ ضد البياض يطلق على الشخص اي شخص كان كما انها
سعر بان وحرتها الكشف لما ناخت ثم قد يتقدم انها ما لفت بجلبابها وناخ فلان
انتهت ناشتراحاع صفوان ما ذهبت الى تغطيه وجهها قوله وكان نزل في فسل الحجاب
اي عسكره وطائفة في ذي القعدة سنة ثلاث وعند احرين فيها سنة اربع وجمع
الدمياطي وقيل بل كان فيها سنة خمس وهذا مما ناقض فيه الواقدي فانه ذكر
ان المريسيع كانت في شعبان سنة خمس وان الخندق كانت في سوال منها وان
الحجاب كان في ذي القعدة منها مع رواته حديث عائشة هذا وصححها فيه
ان قصة الافك التي وقعت في المريسيع كانت بعد الحجاب وسلم من هذا ابن اسحق
فان المريسيع عنده في شعبان لكن سنة ست وسلم الواقدي من التناقض في
قصة سعد بن معاذ الاتي ذكرها نعم وسلم منها ان اسحق فانه لم يذكر سعد بن
معاذ في القصة اصلا كما سانبه وسلم ايضا تحكمه ما وقع في هذا الحديث ان الحجاب
كان قبل قصة الافك قول عائشة الصافي هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سال
زينب بنت جحش عنها وقد وهي الى كانت تسامني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
فعصمها الله بورعها وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت في من هلك حينئذ
روحه ولا خلاف ان امر الحجاب نزلت حين دخول صلى الله عليه وسلم بها فثبت
ان الحجاب كان قبل قصة الافك وقد ثبت انها نزلت عقب في اوائل كتاب
الوصوء بعد نزول الحجاب ان قصة الافك وقعت قبل نزول الحجاب وهو متجه
والصواب بعد نزول الحجاب فليصلح هناك قوله فاسترجعت ناشترجاعه
حين عرفني اي قوله انا لله وانا اليه راجعون وصرح بها ابن اسحق في روايته
وكانوا سمعوا عليه ما جرى لعائشة او حشي ان يقع ما وقع اولانه الذي يلاسترجاع
انا تقابه صوته عن مخاطبتها اخرجه ابن ابي حاتم عن الحاكمية في اكمله وقد كان
عمر يستعمل التكبير عند ارادة الايقاظ دلالة على فطنة صفوان وحسن ادبه
قوله فخمرت اي غطيت وهي بخاء ثم ميم ثقيلة اي الثوب الذي كان عليها وقد تقدم
وجهه في الطهارة قوله والله ما تكلمنا كلمة غير هذه الصيغة اساره الى

انه استمر منه ترك المخاطبه لئلا يفهم ان لوعته تصعه الماضي لاختصاص النفي
بحال الاستقبال فعبّر بصيغة المضارعه **قوله** وما سمعت منه كلمة هجر استرجاعه
حتى اناخ راحلته في رواية الكشميهني حين اناخ راحلته ووقع في روايه فلم
حتى للاصيلي وحين للباقين وكذا عند مسلم عن محمد وعلي السعدين فليس
فيه نفي انه كلمها بعد الاسترجاع لان النفي على رواية حين مقيد بحال اناخة الراحلة
فلا تمنع ما قبل الاناخة ولا ما بعدها وعلى روايه حتى يتعيّن بجميع حالاته الى ان
اناخ ولا تمنع ما بعد الاناخه وقد فهم كثير من الشراح انها اراد بهذه العباره
نفي المكالمة البتّه فقالوا استعمل بعضها الصمت اكتفاء بقرائن الحال فيما بعد منه
في الاداء واعطاها واحلاً اسمي وقد وقع في رواية ابن اسحق انه
قال لها ما حلفك وانه قالت لها اركبي واستاخر وفي رواية ابي اويس فاسترجع
واعظم مكابدتي اي حين رأي وحدي وقد كان يعرفني قبل ان تضرب الحجاب فسألني عن
الذي اشتدت وهي عنه تحلبني واحزنه بامري فعقرت بعيره فوطئ على ذراعه
ولاني فعاه فركبت وفي حديث ابن عمر فلما رآني طفق يرحل فقال ما لك ثكلتك امك
سار الناس في مرسل سعيد بن جبير فاسترجع وتركني عن بعيره وقال ما سابك ما ام
المؤمنين خدرشه دامٍ القلاده **قوله** فوطئ على يدها اي ليكون اسهل لركوبها كالمحتاج
الى مسّها عند ركوبها وفي حديث ابي هريره يعطي وجهه عنها ام لا في بعيره منها **قوله**
فما يطلق لي بعير وفي الراحله حتى اسناها الحبش هكذا وقع في جميع الروايات
الا في مرسل مقاتل بن حيان فان فيه اناخ راحلته معها مرداتها والذي في الصحيح هو
الصحيح **قوله** بعد عاثر لوا موعرين بضم الميم وكسر العين المعجمه والراء المهمله
اي ما رأيت في وقت الوعث بفتح الواو وسكون العين وهي سده الحزن ما يكون
السير في كبد التلا ومنه احد وغث الصدر وهو بوقده من الغيظ بالحقد ولوم
فلان اي دخل في ذلك الوقت كاضح وامشي وقد وقع عند مسلم عن عبد بن حميد
قال قلت لعبد الرزاق ما قوله موعرين قال الوعث سده الحزن ووقع في مسلم
من طريق يعقوب بن ابرهيم عن ابيه عن صالح بن كيسان موعرين بعين مهمله
وزاي قال العرطي كانه سهو وعزت الى فلان نكدا اي نقدمت والاول اولى
قال وصحفه بعضهم بمهملتين وهو غلط **قلت** وروى مغورين بعد الغين
المعجمه وتشديد الواو والعور النزول وقت القايله ووقع في رواية فلج معترسين
بفتح العين المهمله وتشديد الراء ثم سين مهمله والتعريس نزول المسافر في آخر
الليل وقد استعمل في النزول مطلقا كما تقدم وهو المراد هنا **قوله** في بحر الظهيره

تأكيد **قوله** موعرين فان بحر الظهيره اولها وهو وقت سده الحر وحركاته اوله
كان الشمس لما لمعت عاتها الارتفاع كانها وصلت الى البحر الذي هو اعلا الصدر
ووقع في رواية ابن اسحق فوالله ما ادركنا الناس ولا افتقدت حتى يرتحلوا فما هو
طلع الجمل يعودني **قوله** فهلك من هلك زاد صالح في روايته في شانه وفي رواية
الى اويس فهذا كذا قال في وقد اهل الافك ما قالوا فانهمك القايل وما قال واشارت
بذلك الى ان تكلموا بالافك وخاضوا فيه فاستاسوا هم فالمشهور في الروايات
الصحيحه عبد الله بن ابي ومسطح بن اثاثه وحسان بن ثابت وحمنه بنت جحش
وقد وقع في المغازي من طريق صالح بن كيسان عن الزهري قال قال عروه لم
تسم من اهل الافك الا ثلاثه اي غير عبد الله بن ابي الاحسان بن ثابت ومسطح
بن اثاثه وحمنه بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم غير انهم عصبه كما
قال الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبه منكم والعصبه من ثلاثه الى عشره وقد يطلق على الجماعه من غير
حصر في عدد وزاد ابو الربيع بن سالم فيهم سعدا الذي الخطاب بن وهب عبد الله
وابا احمد بنا جحش وزاد فيهم الزبير بن رفاعه ولا ان لعبد الله وعبد الله
مرويه من طريق ابن سيرين حلف ابو بكر ان لا سعق على يتيم كان انفق حاضنا
في امر عائشه احدهما مسطح انتهى ولم اقف على تسمية رفيق مسطح واما القول
فوقع في حديث ابن عمر فقال عبد الله بن ابي لحسان هكذا ووقع في حديث الكعبي واعانوا على ذلك
جماعه وشاع ذلك في العسكر وفي مرسل سعيد بن جبير وقد فيها عبد الله بن
ابي فقال ما رأيت عائشه من صفوان ولا رأى منها وخاض بعضهم وبعضهم اعجبه
قوله وكان الذي تولى كبره اي تصدى للذكر وبعثه وكبر اي كان الافك
وكبر المشي معظمه وهو في قراءه الجمهور بكسر الكاف وقرأ حميد الاعرج بضمها قال
الفراء وهي قراءه جيده في العربيه وقيل المعنى الذي تولى اثمه **قوله** عبد الله بن ابي
بعد ثبت ترجمه في تفسير سورة براءه وقد بينت قوله في ذلك من قبل وقد نقص
بعضهم من قصه الافك على هذه القصه كما تقدم في الباب الذي قبل هذا وسياتي
بعد اربعه ابواب بنقل الخلاف في المراد بالذي تولى كبره في الاثم ووقع في المغازي
من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن عروه قال اخبرت انه كان يشاع ويحدث
به عنده فيقره لم يعب اوله وكسر الفاء وتشديد العين المهمله ثم معجمه
اي يستخرجه بالبحث عنه والتفتيش ومنهم من ضبطه بفتح اوله وضم
الفاء وفي رواية ابن اسحق وكان كبر ذلك عبد الله بن ابي في رجال من الخزرج ممن
قدمنا المدينة فاستكت حين قدمت سهرا والناس يفيضون في قول اصحاب

الافك ولا اسعر بشئ من ذلك وفي رواية ابن اسحق وقد اسهاني الحديث الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والى ابوي ولا يذكرون لي شيأ من ذلك وفيها انها مرضت بضعا
وعشرين ليلة وهذا كله رد على ما وقع في مرسل مقاتل بن حيان أن النبي صلى الله عليه وسلم
لما بلغه قول اهل الافك وكان سديد الغيرة قال لا تدخل عائشة زحلي فخرجت بكى
حتى انت اباها فقال يا احمق ان احرجك فاطلقت بكول لا بوبها حتى ان رسول الله
عذرها واما ذكر ته مع طهور بكارته لانزاد الحاكم له في الاكليل وتبعه بعض
من تاخر عنه مما مل لمافيه من النكارة والمخالفة للحديث الصحيح من عدة اوجه فهو
باطل ووقع في حديث ابن عمر فشاع ذلك في العسكر وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
فلما قدموا المدينة اشاع عبد الله بن ابي ذلك في الناس فاسعد علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقوله والناس يقصون بضم اوله اي يخوضون من افاض في الحديث
الاثر
قوله ويريبني بيح وحي يصح اوله من الريب وبحور الضم من الرباعي يقال رابه وارابه
وقد تقدم وبها قوله اللطف بضم اوله وسكون ثانيه ويحركان لغتان والمراد
الرفق ووقع في رواية ابن اسحق انكرت بعض لطفه قوله الذي كنت ارى منه
حين اشكي اي حين امرض قوله انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم في رواية ابن
اسحق فكان اذا دخل علي ابي وفي مرضي كيف تيكم بالمثناة المكسورة وهي للموت
مثل راكم للركوب واستدلت عائشة بهذه الحالة على انها لم تستعرث منه بعض
حقا ولكنها لم تكن تدري السبب لم بالجزم والصحيح عن ذلك حتى عرفته ووقع
في رواية اخرى فريش للمرأة تقول وهو ما لي كيف بيتكم لا ادخل عندي ولا يعودني ويسأل
عني اهل البيت وفي حديث ابن عمر وكنت ارى منه حنوه ولا ادري من اي شئ هو
قوله لغيبتي بفتح الغين والمعجمة وقد يكسر والاول اشهر والثانية بكسر الغين الذي
افاق من مرضه ولم يكمل صحته وقيل ان الذي بكسر القاف معنى مهمت لكنه هنا
لا وجه لانها ما فهمت ذلك الا فيما بعد وقد اطلق الجوهري وغيره ان فتح الغين
وكسرها لغتان في نزاع المرض وموجب العهد لم يوضع البتة كما صححته فخرجت
مع ام مسطح في رواية ابن اويس فقلت يا ام مسطح حدي للاذاوة فاملينها ما قدمت
بنا الى المناصع قوله قبل المناصع اي جهتها بعد مسرجه في اوائل كتاب الوضوء
وان المناصع صعيد افيح خارج المدينة قوله مسرتنا بفتح الزاء قبل الراي هو موضع
التبرز وهو الخروج الى البراز وهو الفضاء وكله كناية عن الخروج الى قضاء الحاجة
والكنف نصمتين جمع كنيف وهو الستار والمراد به هنا المكان المحدد لقضاء الحاجة
وفي رواية ابن اسحق الكنف الذي نحدها الاعاجم قوله وامرنا امر العرب الاول

الهمزة

الهمزة وتخفيف الواو وصفة العرب وفتح الهمزة وتشديد الواو وصفة الاعاجم كذا قال النووي
كلاهما صحيح وبدا لهم لم يحلفوا باخلاق العجم قلت ضبطه ابن الحاجب بالوجه
الثاني وصرح بمنع وصف الجميع باللفظ الاول ثم قال ان ثبتت الرواية حرجت
على ان العرب اسم جمع لجنة جموع قصير نفرده هذا القرن قال والرواية الاولى
اشهر وابعد قوله في التبرز قبل العايط في رواية فلما في التبرز بفتح الموحدة وتشديد
الراء المختاسبة او في البيوت مساء بمعنى بعيدة هكذا على الشك والتبرز طلب البراز
والمراد البعد عن البيوت قوله فانطلقت انا وام مسطح بكسر الميم وسكون السين
وفتح الطاء بعدها حاء مهملات قيل اسمها سلمى وفيه نظر لان سلمى اسم
ام ابي بكر ثم طهر ان لا وهم فيه فان ام ابي بكر خالتها فسميت باسمها قوله دمر
وهي بنت ابي رهم بضم الراء وسكون الهاء قوله ابن عبد مناف كذا هنا وابن يشبه
فلح وفي رواية صالح بنت ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وهو الصواب
واسم ابي رهم انيس قوله وامها بنت صخر بن عامر اي ابن كعب بن سعد بن
تيم من رهط ابي بكر قوله خالة ابي بكر الصدين اسمها رايطة حكاه ابو عمر
قوله واسمها مسطح بن اثاثة بضم الهمزة ومثلثين الاولى مخففة سمها الف
ابن عباد بن المطلب فهو مطلبي من ابيه وامه والمسطح عود من اعواد الخباء
وهو لقب واسمه عوف وقيل عامر والاول هو المعتمد وقد اخرج الحاكم من
حديث ابن عباس قال قال ابو بكر يعاتب مسطحا في قصة عايشة ٥

• ما عوف وجهك هل الا قلت عازفة • من الكلام ولم تنطق به طمعا • الابيات
وكان مهاجر امه من المهاجرين الاول وكان ابوه مات وهو صغير فكفله ابو بكر
لقرابته ام مسطح منه وكانت وفاة مسطح سنة اربع وثلاثين وقيل سنة سبع
وثلاثين بعد ان شهد صفين مع علي قوله فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي
وقد وهنا من شأنا فعثرت بالمهملة والمثلثة ام مسطح في مرطها بكسر الميم
وفي رواية مفسر عن عايشة انها وطئت على عطفها او شوكة وهذا ظاهره انها
عثرت بعد ان قضت عايشة حاجتها ثم اخبرتها الخبر بعد ذلك لكن رواية
هشام بن عروة الاتية قريبا انها عثرت قبل ان تقضي عايشة حاجتها فانها لما
اخبرتها الخبر رجعت كان الذي خرجت له لا يحد منه قليلا ولا كثيرا وكذا وقع
في رواية ابن اسحق قال فوالله ما قدرت ان اقضي حاجتي وفي رواية ابي
اويس فدهش عني ما كنت احدث من العايط ورجعت عودي على بدئي
وفي حديث ابن عمر ما حدثني احد ولا بعض ما كان مني وسمع منها بان معنى قولها

وقد رعنا من شاننا اى من شان المشير لاصالحاجة قوله فقالت بعس مسطح بفتح المثناة
وكسر العين المهملة وفتحها ايضا بعدها سين مهملة اى كبت لوجهه او هلك او قلوس
السرا وبعد اقوال وقد تعدم سرحها ايضا فى الجهاد قوله فقلت لها بئس ما قلت
اتسبين رجلا شهد بدرا فى رواية هشام بن عروة انها عدت ثلاث مرات كل ذلك يقول
بعس مسطح وان عائشة تنزل لها اى ام اتسبين اسكتى وانها انهرتها فى الثالثة فقالت
والله ما اشبه الا مثلك وعند الطبرانى فقلت اتسبين اسكتى وهو من المهاجرين
الاولين وفى رواية ابن حاطب عن علقمة بن وقاص فقلت اتقولين هذا لابنك وهو صائم
وسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلت مرتين فاعدت عليها الحديث فانتهرتنى بالخبر فدهشت
الذى حدثت له حتى ما احر منه شيئا قال ابو محمد بن ابى حمزة يحتمل ان يكون ابو ايوب
هذا عمدا لتتوصل الى اخبار عائشة ما قيل فيها وهى غافلة ويحتمل ان يكون ابو ايوب
اخبرها الله على لسانها لتستبقظ عائشة من غفلتها عما قيل فيها قوله قالت اى
هنتاه اى حرف بعد للبعيد وقد يستعمل للقريب حيث يراد منزلة البعيد والنكتة فيه
هنا ان ام مسطح بنتت عائشة الى الغفلة عما قيل فيها لانكارها ان تكون مسطح مخاطبا
خطاب البعيد وهنتاه بفتح الهاء وسكون النون وقد تفتح بعدها مثناة واخره هاء
ساكنة وقد تضم اى هذه وقيل امراة وقيل بلها كانها بنتت لغفلة المعرفة بمكايد الناس
وهذه اللفظة تختص بالندا وهى عبارة عن كل نكرة واذا خوطب المذكر قيل ياهنه
وقد تسع النون فيقال يا هناه وحكى بعضهم بسد بدل النون فيه واكثر الازهرى
قوله قالت قلت وما قال فى رواية ابى اويس فقالت لها ايك لعاقلة عما يقول الناس
وفيها ان مسطحا وفلانا وفلانا يتحدثون فى بيت عبد الله بن ابى يتحدثون عنك بعين
صواب يرمونك به وفى رواية معمر عن عائشة اشهد انك من الغافلات المومنات
وفى رواية هشام بن عروة الا انه فنفرت لى الحديث وهو سون وقاف تقتله اى
شرحته ولبعضهم بوجه وقاف حفيفة اى اعلمتنيه قوله فازدادت مرضا الى
مرضى عند سعيد بن منصور من مرسل ابى صالح فقلت وما ادرين ما قال قالت
لا والله فاخبرتها بما خاض فيه الناس فاخبرها الحمى وعند الطبرانى باسناد
صحيح عن ايوب عن ابى مليكة عن عائشة قالت لما بلغنى ما تكلموا به هممت ان
اتى قليبا فاطرح نفسى فيه واخرجه ابو عوانة ايضا قوله فلما رجعت الى بيتى ودخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رواية معمر فدخل قيل الفاء زائدة والاولى ان
الكلام حذف بعدها فلما دخلت بيتى استقرت فيه فدخل قوله فعلت اذن لى
ان اتى ابوى فى رواية هشام بن عروة المعلقة فعلت ارسلنى الى بيت ابى فارسل

معى الغلام

معى الغلام وسياتى نحوه موصولا فى الاعتصام ولم اقف على اسم هذا الغلام قوله فعلت
لامى ما اشاه ما يتحدث الناس قالت يا بنية هوّنى عليك فى رواية هشام بن عروة
فقالت يا بنية هوني عليك فقالت يا بنية خفى عليك الشان قوله وضيئة تورى
عليه من الوضاءة اى حسنة جميلة وعند مسلم من رواية ابن ماهان جظية
مهملة ثم معجمة من الحظوة اى رفيعة المنزلة وفى رواية هشام ما كانت
امراة حسنا قوله ضرائر جمع ضرة وقيل للزوجات ضرائر لان كل واحدة
تحصل لها الضرة من الاخرى بالغيرة قوله اكثرن عليها فى رواية الكشميهنى
اكثرن بالتشديد اى القول عنها وفى رواية ابن حاطب لقل ما احب رجل امراة
الا قالوا لها ذلك وفى رواية هشام الاحتدت بها وقيل فيها وفى هذا الكلام
من فطنة امها وحسن تاتيها فى تربيتها ما لا مزيد عليه فانها علمت ان ذلك
يعظم شانها فهونت عليها الامر بما علمت انها لم تعرد ذلك لان المرتاسى
بعرض فما يقع له واد محت فى ذلك ما يطيب به خاطرها من انها فائقة فى الجمال
والحظوة وذلك مما يحب المراة ان يوصف به مع ما فيه من الايثار الى
بيت تحتش وعرف من هذا ان الاستثناء فى قولها الا اكثرن عليها متصل لانها لم
تقصد نفيها عنها بل ذكرت سبب الضرائر وانما ضرائرها هى فاهن وان كن
لم يصدر منهن فى حقها شئ مما يصدر من الضرائر لكن لم يقدم ذلك من هو منها بسبيل
كما وقع من حمنة لان وزع احتها معها من القول فى عائشة كما منع بقية امهات
المومنين وانها اختصت بسبب ما ذكر لانها التى كانت تسامى عائشة فى المنزلة
قوله فقلت سبحان الله او لقد تحدث الناس بهذا زاد الطبرانى من طريق معمر عن
الزهرى وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم وفى رواية هشام فعلت وقد
علم به الى قالت نعم فقلت ورسول الله قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فوق
رواية ابن اسحق فعلت لامى عفر الله لك يتحدث الناس بهذا ولا تذكرين لى وفى رواية
ابن حاطب عن علقمة ورجعت الى ابوى فعلت اما انعمها الله فى وما وصلها بهى
يتحدث الناس بهذا ولم يعلمانى وفى رواية هشام بن عروة فاستعبرت فبكيت
فسمع ابو بكر صوتى وهو فوق البيت يقرا فنزل فقال لامى ما شانها فقالت بلغها الذى
ذكر من شانها فعاصت عيناه فقال اقسمت عليك يا بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت
وفى رواية معمر عند الطبرى فقالت امى لم يكن علمت ما قيل لها فكاد يكى ساعة
ثم قال اسكتى يا بنية قوله فلت سبحان الله استعظاما لما قد متحدثه من وقوع

وانا

مثل ذلك بحضرتها مع براءتها المحقق عندها قوله لامرأة بالتنوين ومع بالفاء بعدها هم اى لا
سقط قوله وكانت تكحل بتوم استعاره للسهر وومع فى رواية مسروق عن ام رومان
لا مضى فى المعارى فخرت معشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فطرحت
عليها ثيابها فعطيتها وفى رواية الاسود عن عائشة فالقت على امى كل ثوب
فى البيت تنبيه طرق حديث الافك مجتمعة على عائشة نلعبها الخبر من ام مسطح لكن وقع
فى حديث ام رومان ما يخالف ذلك ولفظه بينا انا قاعدة انا وعائشة اذ ولجت علينا امراة
من الانصار فقالت فعل الله بفلان وفعل فقلت وما ذاك قالت ابى فيمن حدث
الحديث قالت وما ذاك قالت كذا وكذا فذكر لفظ المصنف فى المعارى ولفظه فى قصة
يوسف قالت انه لما حدث فعالت عائشة اى حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو
بكر قالت نعم قالت ورسول الله قالت نعم فخرت معشيا عليها وظريق الجمع بينهما انها
سمعت ذلك اولا من ام مسطح ثم دهشت الى بيتها فاتتها المستبصر الخبر منها فاخبرتها
انها بالامر مكتملا كما مضى بيانه قولها هرتنى عليك وما اسيه ذلك بهمزة ساكنة
الانصارية فاخبرتها مثل ذلك بحضرتها منها ان لا تكلمنا شيئا ولذلك فكلمون اشهل عليها فلما قالت
لها انها سمعاه عسى عليها ولم اقف على اسم هذه المراة الانصارية ولا على اسم ولدها
قوله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا هذا ظاهر ان السؤال ومع بعد ما علمت
بالقصة لانها غبت بكاها تلك الليلة بهذا يعمت هذا بالخطبة ورواية هشام
عن عروة تشعر بان السؤال والخطبة وقعا قبل ان تعلم عائشة بالامر فان فى
اول رواية هشام عن ابيه عن عائشة لما ذكر من شانى الذى ذكر وما علمت
به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فذكر قصة الخطبة الاتية ويمكن الجمع بان
القائل فى قوله فدعا عاطفه على شئ محذوف بعد ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ذلك قد سمع ما قيل فدعا عليا قوله حين استلبث الوحى بالرفع اى طال لبث
رسوله وبالنصب اى استبطا النبى صلى الله عليه وسلم رسوله قوله على بن ابى طالب واسامة
بن زيد فى حديث ابن عمر وكان اذا اراد ان يستشير احدا فى امر اهله لم يعد عليا
واسامة ذكر وقع فى رواية الحسن العرنى عن ابن عباس عند الطبرانى انه صلى الله
عليه وسلم استشار زيد بن ثابت فقال ادع لها فلعل الله يحدث لك فيها امرا وفى رواية
الواقدى انه سال ام ايمن فبرانها وام ايمن هى والدة اسامة بن زيد وسياتى انه سال
زينب بنت جحش ايضا قوله فى فراق اهله عدلت عن قولها فى حديث الافك فوالله ما علمت
الا خيرا فيها النصريح باضافة العراق اليها قوله اهلك بالرفع فان فى رواية معمر هم

اهلك ولو لم يقع هذه الرواية لجاز النصب اى امسك اهلك ومعنى هم اهلك اى العفيفة
الايقة بك ويحتمل ان يكون قاله ذلك مشيرا من المشورة ووكل الامر الى راى النبى صلى
الله عليه وسلم لم يكلف بذلك حتى احضرها عنده وقال له بعلم الاحيز واطلاق
الاهل على الزوجة سايغ قال ابن التين اطلق عليها اهلا وذكرها بصيغة الجمع
حيث قال هم اهلك اشارة الى تعميم الارواح بالوصف المذكور انتهى ويحتمل ان
يكون جمع لاقل ما ورد عليها قوله وما علم على بن ابى طالب فقال يا رسول الله
لم يضق الله عليك والنساء سواها كثير كذا للجميع بصيغة الذكر كانه اراد
الجنس مع ان لفظ نعل يشترك فيه المذكر والمونث افرادا وجمعا فى رواية الواقدى
فراجل الله لك واطاب طلقها والكى غيرها وهذا الكلام الذى قاله على جملة عليه بوحى
جانب النبى صلى الله عليه وسلم لما راى ما عليه من القلق والغم بسبب القول الذى
قيل وكان صلى الله عليه وسلم شديد الغيرة وراى على انه اذا فارقها تشكن ما عنده
من العلق بسببها الى ان تحقق برائتها فيمكن رجعتها ويستفاد منه ارتكاب
اخف الضررين لدفع اشدهما وقال النووى راى على ان ذلك هو المصلحة فى حق النبى صلى الله
عليه وسلم واعتقد ذلك لما راى من ارتياحه فبذل جهده فى النصيحة لا زاده راحه
خاطره صلى الله عليه وسلم وقال السهيلى انما لم يحرم ابو محمد بن ابى جمرة لم يحرم على بالاشارة
بعزلها لانه عقب ذلك بقوله وسل الجارية تصدقك فعوض الامر فى ذلك الى
نظر النبى صلى الله عليه وسلم فكانه قال ان اردت تحميل الراجح ففارقها وان
اردت خلاف ذلك فاخبث عن حقيقة الامر الى ان يطلع على برائتها لانه كان
يحقق ان برئ لا يخبره الا بما علمته وهى لم تعلم من عائشة الا البراءة المحضة
والعلة فى اختصاص على واسامة بالمشاورة ان عليا كان عنده كالولد لانه تربيه
من حال صغره ثم لم تفارقه بل وازداد اتصالا بتزوج فاطمة فلذلك كان
مخصوصا بالمشاورة فى ما يتعلق باهله ويريد باطلاعه على احواله اكثر من غيره
وكان اهل مشورته فيما يتعلق بالامور العامة اكابر الصحابة كابى بكر وعمر ولما
اسامة فهو كعلى فى طول الملازمة ويزيد بالاختصاص والمحبة وبذلك كانوا
يطلقون عليه انه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبه دون ابيه
وامه لكونه كان شابا قريبا فى السن من صفا الذهن
ما ليس لغيره ولانه اكثر خواه على الحوا ما يظهر له من المتن لان المتن
عالبا يحسب العاقبة فربما اخفى بعض ما يظهر له رعاية للقائل به والمشار عنه
اجرى مع انه ورد فى بعض الاخبار انه استشار غيرهما تنبيه اوقع لشيب هذا

الكلام من على بشبهة عائشة اما الى آخر الشأة فى شانها كما تقدم من رواية الزهرى
عن ابى بكر بن عبد الرحمن وابى سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة فى المغازى وما
راجع به الوليد بن عبد الملك من ذلك فاغنى عن اعادته وقد وصى عمر على فى ذلك
قوله وسل الجارية يصدق فى رواية مقسم عن عائشة ارسل الى بريرة حاد متهما
يشأنها لعسى ان تكون قد اطلعت على شئ من امرها قوله فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بريرة فقال لها اتشهدين انى رسول الله قالت نعم قال فانى اسالك عن شئ فلا
تكتمينى قالت نعم قد علمت ان رسول الله لا يكذب الحديث وقد قيل ان تسميتها
هنا وهم لان قصتها كانت بعد فى مكة كما سياتى انها لما خيرت فاختارت نفسها كان
زوجها عبدا فقال النبى صلى الله عليه وسلم للعباس الا تعجب من حب مغيث
بريرة الحديث وسياتى وممكن الجواب بان تكون بريرة كانت تخدم عائشة
وهى فى رق مواليها واتفق عتقها معها فى مكاتبتها وعرف ذلك فكان بعد ذلك من اوان
اسم هذه الجارية المذكور فى قصة الافك وافق اسم بريرة التى وقع لها التخيير
وهم البدر الركشى فيما استدركته عائشة على الصحابة ان سمته هذه الجارية
بريرة مدرج من بعض الرواة وانها جارية اخرى واحدة من ابن العيم الحنبلى فا
فى تسميتها بريرة وهم من بعض الرواة فان عائشة انما اشترت بريرة بعد ذلك
ولما كاتبتها عتقت سرايها وعتقت حتى اختارت نفسها فظن الراوى ان
قول على وسل الجارية تصدق انها بريرة غلط قال وهذا نوع عامض لا ينبه له الا
الحذاق قلت وقد اجاب عنه بانها كانت تخدم عائشة بالاجرة وهى فى رق مواليها
قبل وقوع قصتها فى المكاتبة وهذا اولى من دعوى الادراج وتغليط الحفاظ قوله
ما رابنى هل رايت من شئ يريبك فى رواية هشام بن عروة فاسهرها بعض اصحابه فقام
اصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية ابى اسامة ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال يا على شانك بالجارية فسئلها عنى وكرر عذرها فلم يجئه الا الخير بمرضاتها وسالها فما
والله ما علمت على عائشة امرا قط وفى رواية اسحق فقام اليها على فضربها ضربا شديدا
يقول اصدقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية هشام حتى اسقطوا
فقال اسقطوا الرجل فى القول اذا اتى بكلام ساقط والضمير فى قوله به للحديث اولا
الذى اتهموها به وحكى عياض ان فى رواية بن ماهان فى مسلم حتى اسقطوا لها
شاه مصوحة وزاده الى بعدها قال وهو تصحيف لانهم لو اسقطوا لها شاة لم
يستطع الكلام فالواقع انها تكلمت فقالت سبحان الله الى آخره وفى رواية حماد

بن سلمة عن هشام بن عروة عند الطبرانى فقال لست عن هذا اسالك فالت
بعجة فما وطئت قالت سبحان الله وهذا يدل على ان المراد بقوله فى الرواية
حتى اسقطوا لها به حتى صرحوا لها بالامر فهذا بعجت وقال ابن الجوزى
اسقطوا لها به اى صرحوا لها بالامر وقيل جاوا فى حطابها يسقط من القول
ووقع فى رواية الطبرى من طريق ابى اسامة قال عروة تعنت ذلك على من قاله
وقال اس بطال يحتمل ان تكون من قولهم سقط الى الحمراء اعلمه قال الشاعر
• اذا هن ساقطن الحديث وقلن لى • قال بعضهم ذكروا لها الحديث وسرحوه
قوله ان رايت امرا اى ما رايت فيها مما يسالون عنه شيئا اصلا قال من عذره
منها جاد كرت من علمه النوم لصغر سنها وظريه بدنها قوله اغمصه بغين معجمة
وصاد مهملة اى اعيبه قوله سوى انها جارية حديثة السن نام عن عجين اهلها
فى رواية ابن اسحق وما كنت اعيب عليها الا انى كنت اعجن عجينى وامرها ان تحفظه
فيتاتى عتمه وفى رواية مقسم ما رايت منها ملة قط تنام عند عجين اهلها الا انى عجنت عجينا
لى فقلت احفظى هذه العجينة حتى افرش لاجرها فغفلت فجاءت الشاه
فاكلتها وهو بفتح المراد بقوله فى رواية الباب حتى ياتى الداجن وهى بدال
مهملة ثم جيم الشاة التى تالف البيت ولا تخرج الى المرعى وقيل هى كل ما الف البيوت
من الشاء طلقا شاة او طيرا قال ابن المنير فى الحاشية هذا من الاشتغال البديع الذى
يريد به المبالغة فى نفى العيب فجعلها عن عجنها بعد لها من مثل الذى وصفت به
واوجب الى ان تكون من العاقلات المومنات وكذا قولها فى رواية هشام بن عروة
ما علمت منها الا ما يعلم الصائغ على الذهب الاحمر اى كما يعلم الصائغ من الذهب
الاحمر الا الخلوص من العيب فكذلك انا لا اعلم منها الا الخلوص من العيب وفى
رواية بن جاطب عن عليه فعالت الجارية الحبشية والله لعائشة اطيب من
الذهب ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليحركك الله فالت فمحب الناس من
فمها قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رواية ابى اسامة فرج حين
سمع من بريرة ما قالت وفى رواية هشام من عروة فاستعذر يومئذ وهو
على المنبر واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد وزاد عطاء الخراسانى عن الزهرى هنا
فى اول قوله فقام وكانت ام ايوب الانصارية قالت لابى ايوب الم تسمع ما يحدث
الناس فى حديثه يقول اهل الافك فعلى ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان
عظيم ، وسياتى فى الاعتصام من طريق يحيى بن زكريا عن هشام بن
عروة فى قصة الافك فلم يحتمله وقد بعد قوله وارسل بعدها العلام وقال رجل من الانصا

ما تكون لنا ان سكا بهذا سحابك فيستفاد معرفته من رواية عطاء هذه وروى
الطبرى من حديث ابن عمر قال اسامه ما علمنا ان سكا بهذا سحابك الا الليله
لكن اسامه مهاجرى فان ثبت حمل على التعدد وفى مرسل سعيد بن جبير ان
سعد بن معاذ هو الذى قال ذلك وروى الطبرى ايضا من طريق اسحق حدثنى ابى عن
بعض رجاله قال ابى ان ابا ايوب قالت له ام ايوب اما سمع ما تقول الناس فى
عائشة قال بلى وذلك الكذب اكنت فاعلة ذلك يا ام ايوب قالت لا والله قال فعائشة
والله خير منك قالت فلعل الفرات لو لا ادسمع الايه وللحاكم من طريق
افلح مولى ابى ايوب عن ابى ايوب نحوه وله من طريق اخرى قال قالت
ام الطفيل لابى بن كعب فذكر نحوه قوله فاسعد عبد الله بن ابى طلب من سعد من
اى سصفه قال الخطابى يحتمل ان يكون معناه من يقوم بعدره فيما رمى اهلى به
من المكروه ومن يقوم بعدرى اذا عاقبته على سوء ما صدر منه ويرجح الاول هذا
الثانى وقيل يعنى من ينصرنى والعذير الناصر وقيل المراد من ينتقم لى منه
وهو كالذى قبله ويؤيده قول سعد انا اعذرك منه قوله بلغنى اذاه فى اهل بنى فى رواية
هشام بن عروه استرعوا على اناس ابتوا اهلى بفتح الموحده الخفيفه والنون
المضمومه وحكى عياض ان فى رواية الاصيلى تشديد الموحده وهى لغه ومعناه
عابوا اهلى او اتهموا اهلى وهذا المعتمد الان بعضهم الهمه وقال ابن الحوبى
المراد رموا اهلى بالعيب ومنه الحديث الذى فى الشمايل فى ذكر مجلسته صلى الله عليه
وسلم لا يوبن فيه الحرم وحكى عياض ان فى رواية عبدوس تقديم النون المثقله على
الموحده قال وهو تصحيف لان النائب هو اللوم السديد لا معنى له هنا انتهى
وقد يوجه بان المراد لا يوهم اسد اللوم فما رعموا انهم صنعوه ولم يصنعوا شيئا
من ذلك لكنه بعيد من صوره الحال ولا سيما والمعتمد قال اليهودى التحقيف اشهر
وفى رواية ابن اسحق ما قال الناس يودونى فى اهلى وفى رواية ابن حاطب من بعدرى
فبين يودونى فى اهلى وبين ما فى الصحيح وقع فى رواية العشائى المذكوره فى قوم مشتورين
اهلى وراد فيه ما علمت عليهم من سوء قط قوله ولقد ذكروا رجلا راد الطبرى فى روايته
صالحا وراد ابو اويس فى روايته وكان صفوان بن المعطل قد لحسان فضربه حسان
بالسيف وهو يقول ۞ تلق ذبابا السيف منى انى ۞ غلام اذا هوجيت لست بشاعر
فصاح حسان ففر صفوان فاسوهب النبى صلى الله عليه وسلم من حسان ضربه
صفوان وهم بهما له قوله فقام سعد بن معاذ الانصارى كذا هنا وكذا فى روايه
معمر وأكثر أصحاب الزهرى ووقع فى روايه صالح بن كيسان فقام سعد اخو بنى عبد

الاشهل وفى روايه فلبث فقام سعد ولم يسمه وقد بين انه سعد بن معاذ
ما وقع فى رواية الباب وغيره وما قول شيخ شيوخنا العطب الحلبى وقع
فى نسخه سماعنا فقام سعد وفى موضع اخر فقام سعد اخو بنى عبد الاشهل يحتمل
ان يكون اخر غير سعد بن معاذ فان فى بنى عبد الاشهل جماعه من الصحابه
تسمى كل منهم سعدا منهم سعد بن ربيد الاشهل شهد بدرا وكان على شاطا وبطه
الذى سعوا بجحد ذلك وكان ممن ذكر فى عبره احيا بينها فى خطبه النبى صلى الله عليه وسلم
فى مرض وفاته قال فيحتمل ان يكون هو المتكلم فى قصه الافك قلت وجزم
بذلك ما حكاه عياض وغيره من الاسكال فى ذكر سعد بن معاذ فى هذه القصه
والذى جزم به مردود بالتصريح لسعد بن معاذ فى هذه الروايه الثالثه فاذكر
كلام عياض وما يتيسر من الجواب عنه قال عياض فى ذكر سعد بن معاذ فى هذا
الحديث اشكال لم يتكلم الناس عليه وبهذا عليه بعض شيوخنا وذكر ان الافك
كان فى المريسيع وكانت سنه ست بدليل ان اسحق وسعد بن معاذ مات
من الرميه التى رميها بالخندق دعا الله فاصابه حتى حكم فى بنى قريظه ثم انفجر جرحه
فمات منها وكان ذكر سنه اربع عند الجمع الامام زعم الواقدى ان ذلك كان سنه
خمس قال وعلى كل يعد بين قول الصحيح فى سعد بن معاذ فى هذه القصه والاشاره اليه
وهذا اشكل ان اسحق فى روايته عنه وجعل الراجعه اليه ثانيا من اشد بن حضير
وبين سعد بن عباده قال وقال فى بعض شيوخنا يصح ان يكون سعد موجودا فى
المريسيع ساعتئذ على الاختلاف فى تاريخ غزوه المريسيع وقد حكى البخارى عن موسى بن
عقبه انها كانت سنه اربع وذكر الخندق كانت سنه اربع فيصح ان يكون المريسيع
قبلها لان ابن اسحق جزم بان المريسيع كانت فى شعبان وان الخندق كانت
فى شوال فان كانا من سنه واحده استقام ان يكون المريسيع قبل الخندق فلا
يمتنع ان سعدها سعد بن معاذ الماضى وقد قدمنا فى المغازى ان الصحيح فى
النقل عن موسى بن عقبه ان المريسيع كانت سنه خمس وان الذى نقله عنه البخارى
من انها سنه اربع سبق قلم نعم والراجح ان الخندق ايضا كانت فى سنه
خمس خلافا لابن اسحق فيصح الجواب المذكور ومن جزم بان المريسيع سنه خمس الطبرى
لكن يعكر على هذا سعى سعد صوابه اصلا وذكر ان عمر وان كان معهم فى غزوه
بنى المصطلق وهى المريسيع كما تقدم من حديثه فى المغازى وثبت فى الصحيحين
ايضا انه عرض يوم احد فلم يجزه النبى صلى الله عليه وسلم وعرض فى الخندق فاجازه
فاذا كان اول مشاهده الخندق وقد ثبت انه شهد المريسيع لزم ان تكون المريسيع

بعد الخندق فمعود الاسكال ويمكن الجواب بانه لا يلزم من كون ان عمر كان
معهم في غزوة بني المصطلق ان يكون اخبر في المدينة كما ثبت عن جابر انه كان مع الما
لا صحابه ثم ندم وهو مشهور ذكره البيهقي في اصل الاسكال اجوبا
اخر سبقت الى ان الخندق قبل المريسيع فقال لجواز ان يكون خرج سعد بن معاذ ولم يخبر
عقب الغزاة من بني قريظة بل باخر زمانها ثم انجبر بعد ذلك وتكون من جملة قصة
الافك في اثناء ذلك ولعله لم يشهد غزوة المريسيع لمرضه ولبشر ذلك ما تعالج ان يحيب
النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الافك ما اجابه واما دعوى عياض ان الذين تقدموا اسم
مكلموا في الاسكال الذكور فاوهى من الذين عدهم فقد تعرض له من القدماء اسمعيل القاضي
فقال الاولى ان يكون المريسيع قبل الخندق للحديث الصحيح عن عائشة واستشكله
النووي لاعتقاده ان الخندق قبل المريسيع وتعرض لابن عبد البر فقال رواية من روى
ان سعد بن معاذ راجع في قصة الافك سعد بن عباده وهو وهم خطا واما راجع سعد بن
عباده اسيد بن حضير كما ذكر ابن اسحق وهو الصحيح فان سعد بن معاذ مات في مصرفهم
من غزوة بني قريظة لا يختلفون في ذلك فلم يدرك المريسيع ولا الخندق ولا الحديبية
عاد الى قال القرطبي الذي رواه على ان ذكر سعد بن معاذ في قصة الافك وهم وتبعه على هذا
الطلاق القرطبي قوله فقال انا اعذرك منه في رواية فلبح فقال انا والله اعذر منه
ووقع في رواية معمر اعذر منه بحذف المبدا قوله ان كان من الاوس يعني قبيلة سعد
بن معاذ قوله ضربنا عنقه في رواية صالح بن كيسان ضربت بضم المثناة واما قال
ذلك لانه كان سيدهم فحرم ان حكم فيهم بالقتل قوله وان كان من اخواننا من الخزرج
من الام وفي بعضها والاخرى بالهاء ولقد اسقطت من رواية قليح قوله امرنا
بفعلها امرك في رواية ابن جريج ائذن لي به فعلها فذا امرك قوله فقام سعد بن عباده
وهو سيد الخزرج في رواية صالح بن كيسان فقام رجال من الخزرج وكانت ام حسان
بن ثابت بنت عمه من فخذه وهو سعد بن عباده وهو سيد الخزرج اسمها وام حسان
اسمها الفريعة بنت خالد بن خنيس بن لوذان بن عبد ودّ بن زيد بن ثعلبة وقوله من
فخذه بعد قوله بنت عمه اشارة الى ان البنت بنت عمه لحا لان سعد بن عباده
يجتمع معها في ثعلبة وقد تقدم بسياق بسبه في المناقب قوله وكان قبل ذلك
رجلا صالحا اي كامل الصلاح وفي رواية الواقدي وكان صالحا لكن الغضب بلغ منه
ومع ذلك لم يحمص عليه في دينه قوله ولكن احملته الحمية كذا للاكثر احملته مهملة
ثم مثناة ثم ميم اي اغضبته وفي رواية معمر عن مسلم وكذا يحيى بن سعيد عند
الطبري احتملته بحم ثم مثناة ثم ها وصوبها الوقشي اي حملته على الحمل قوله فقال

لسعد

لسعد اي ابن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله العبرة بعموم اللفظ وهو الاعتبار بها
لكن لا يستعمل في القسم الا النفي قوله لا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما احببت
ان تقتل فسر قوله لا تقتله بقوله لا تقدر على قتله اشار الى ان قوله ستعلمون من قتله
واما قوله ولو كان من رهطك فهو في تفسير قوله كذبت اي في قولك ان كان من الاوس
وانه كان من غير رهطه ان امر بقتله قتل والا فلا فكانه قال له قل الذي يعتقده على
العكس مما تطعنت به وانه لو كان من رهطك ما احببت ان تقتل ولكنه من غير رهطك
فانت تحب ان تقتل وهذا الحسب ما ظهر له في تلك الحالة ونقل ابن التين عن الداودي
ان معنى قوله كذبت لا تقتله اي ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يجعل حكمه الذي فلذلك
لا تقدر على قتله وهو جمع حسن وقد ثبت الرواية الاخرى السبب الحامل
لسعد بن عباده على ما قال ففي رواية ابن اسحق فقال سعد بن عباده ما قلت هذه
المقالة الا انك علمت انه من الخزرج وفي رواية ابن طلحة فقال سعد بن عباده ما ان
معاذ والله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنها قد كانت بيننا ضغائن
في الجاهلية واحن لم تجعل لنا من صدورنا فقال ان معاذ الله علم ما اردت
وفي حديث ابن عمر انما طلبت بدحول الجاهلية قال ابن التين قول ابن معاذ ان
كان من الاوس ضربنا عنقه انما قال ذلك لان الاوس قومه وهم ننو النجار ولم
ينيل ذلك في الخزرج لما كان بين الاوس والخزرج من التشاحن قبل الاسلام ثم
زال بالاسلام وبقي بعضه بحكم الانفة قال فحكم سعد بن عباده بحكم الانفة وبقي
ان حكم سعد بن معاذ وقومه من الاوس فاك ولم يرد سعد بن عباده الرضى
بما نقل عن عبد الله بن ابي وانما معنى قوله عائشة وكان قبل ذلك رجلا صالحا اي
لم يتقدم منه ما يتعلق بالوقوف مع انفة الحمية ولم يرد انه واصل عن المنافقين
انتهى وقد وهم في قوله ان بني النجار من الاوس وهو كما قال الا ان دعواه ان بني
النجار قوم سعد بن معاذ خطا وانما هم من رهط سعد بن عباده ولم يخرجهم
في هذه القصة ذكر وقد تاول بعضهم ما دار بين السعدين تاويلا بعيدا فاركب
سطحا وعمر ان قول ابن معاذ لم سمى الخزرج ضربنا عنقه سعد بن عباده لانه
لا يقدر على قتله اي ان كان من الاوس واستدل على ذلك بان ابن معاذ لو نقل
الخزرج حتى ضربنا عنقه وانما قال ذلك لانه الاوسي فدل على ان عباده لم ينقل
ذلك حميه لقومه اذ لو كان حميه لم يوجها لوهط غيره قال وسبب قوله ولذلك
ان الذي خاض في الافك كان يظهر الاسلام ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يقتل

اي الدعوى هنا

سبب قول الامام رحمه الله

من نظم الاسلام او اراد ان يقيه قومه يمنعونه منه اذا اراد قتله اذ لم يصدر من النبي
صلى الله عليه وسلم امر بقتله فكانه قال لا نقتل ما لا يفعل ولا يعذ ما لا نقدر على الوفاء به
ثم اجاب عن قول عائشة احملته الحمية انها كانت حينئذ مرجحة الخاطر
لما ذهبها من الامر فقد يقع في فهمها ما تكون عنه ارجح منه وعن قول اسيد بن
حضير حضر
الاتي بانه قول ان عباده على ظاهر لفظه وحق عليه ان له محملا شائعا
انهي والخفي ما فيه من التعسف من غير حاجة الى ذلك وقوله ان عائشة
قالت ذلك وهي مرجحة الخاطر مردود لان ذلك انما يتم لو كانت حدثت بذلك
عند وقوع القصة والواقع انها انما حدثت بها بعد دهر طويل حتى سمع ذلك منها
عروة وغيره من التابعين كما تقدمت الاشارة وحينئذ كان ذلك الارجاح
زال والقضي والحق انها فهمت ذلك عند وقوعه بقرائن الحال واما قوله لا نقدر
على قتله مع ان سعد بن معاذ لم يقتله كما قال في حق من تكلم من الاوس فان
سعد بن عباده فهم ان قول ان معاذ امرنا ما نرى اي ان امرنا بقتله فسلماه
وان امرت قومه بقتله فتلوه فمنى سعد بن عباده قدرة سعد بن معاذ على قتله ان
كان من الخزرج لعلمان النبي صلى الله عليه وسلم لا يامر غير قومه بقتله فكانه شبهه
من مباشرة قتله وذلك بحكم المحنة التي اشارت اليها عائشة ولا يلزم من ذلك ما فهمه
المركون انه رد امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله وقد اعتمد المازري عن قول
اسيد بن حضير لسعد بن عباده انك منافق ان ذلك وقع منه على جهة الغيظ
والحنق والمبالغة في زجر سعد بن عباده عن المجادلة عن ابن ابيّ وغيره ولم يرد
النفاق الذي هو اظهار الايمان وابطال الكفر قال ولعله صلى الله عليه وسلم
انما ترك الانكار عليه لذلك وستاتي في فوائد هذا الحديث في آخر شرحه زياده في
هذا قوله فقام اسيد بن حضير بالتصغير منه وفي ابيه مهملة ثم معجمة بعدها
تشديد في المناقب قوله وهو ابن عم سعد بن معاذ اي من رهطه ولم يكن ابن عمه
لما علمت ان سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل واسيد
بن حضير بن سماك بن عتيك بن امرئ القيس ثم الجمعان في امرئ القيس وهما في العدد
اليه سواء قوله فقال لسعد بن عباده كذبت لعمر الله لنقتلنه اي ولو كان
من الخزرج اذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ولست كل قدرة على مباشرة
ذلك قوله فانك منافق تجادل عن المنافقين اطلق اشد ذلك مبالغة في زجره
عن القول الذي قاله وازاد بقوله فانك منافق اي تصنع صنيع المنافق
وفسر بقوله تجادل عن المنافقين وقابل قوله لسعد بن معاذ كذبت لا نقتله

قوله لعمر الله

قوله لعمر الله وقال المازري اطلاق اسيد لهذا الرد به نفاق الكفر
وانما اراد انه كان يظهر الموده للاوس فظهر منه في هذه القصة ضد ذلك
فاشبه حال المنافق لان حقيقته اظهار شيء واخفاء ضده ولعل هذا هو السبب
في توبيخ النبي صلى الله عليه وسلم اسيدا على قوله فشاورتم مشاءكم فتناقلتم
بعضهم الى بعض من الغضب ووقع في حديث ابن عمر قال وقام سعد بن معاذ
فسل سيفه قوله حتى همّوا ان يقتتلوا اراد ان خرج في روايته في قصة الافك
هنا قال قال ابن عباس فقام بعضهم لبعض يوعدكم الحرة اي خارج المدينة
فاقتتلوا هناك قوله فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا
وفي روايه يخاطب فلم يزل يومي بيده الى الناس هاهنا حتى هدأ الصوت وفي روايه
فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا ويحمل على انه سكتهم وهو على المنبر ثم نزل اليهم
ايضا ليكمل سكوتهم ووقع في روايه عطا الخراساني عن الزهري فجعل يسكتهم
قوله فمكثت يومي ذلك في روايه الكشميهني فبكيت وهي روايه فليح وصالح وغيرهما قوله
فاصبح ابواي عندي اي انتهى اليهما خبر الافك الذي هو من تكلم به لا انهما رجعا
من عندهما الى بيتهما ووقع في روايه محمد بن يوسف عن معمر عند الطبري وانا في
بيت ابوي قوله بطنان الكاف قال الكرماني في روايه فليح حتى ظن وجميع
ما ذكر الجمع كانوا يظنون ذلك قوله وقد مكثت ليلتين ويوما اي الليلة التي
اخبرتها فيها ام مسطح الخبر واليوم الذي خطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم
الناس والليلة التي تليه ووقع في روايه فليح وقد مكثت ثلثا يوما وكان
الناشد هو وتسبتها الى نفسها لما وقع لها فيهما قوله فبيناهما في روايه
الكشميهني فبينما هي قوله فاستاذنت كذا فيه وفي الكلام حذف تقديره جاءت
امراه فاستاذنت وفي روايه فلما اذا استاذنت قوله امراه من الانصار
لم اقف على اسمها قوله فشاخن على ذلك في روايه الكشميهني فشاخن كذا لابي ذر وهي
في روايه فليح والاول في روايه صالح قوله وحمل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيبان في روايه هشام عن عروه بلفظ فاصبح ابواي عندي فلم يرحا حتى دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر وقد اكتنفني ابواي عن
يميني وعن شمالي في روايه ان خاطبك رجل من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
جلس على سترين وجاءت هي وفي حديث ام رومان ان عائشة في تلك الحاله كانت
تهيا الحمى الناقض وان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل وجدها كذلك قال ما شان هذه

قوله لعمر الله

قالت احدها الحمى بافص قال فلعله فى حديث حدث قالت نعم فمعدت عايشه
قوله ولم يجلس عندى مذ قيل ما قيل قلها وقد لبثت شهرا لا يوحى الى فى شانى
حكى السهيلى ان بعض المفسرين ذكر ان المدة كانت سبعة وثلاثين يوما قال فى
الكشاف فى هذه الرواية وعند بعضهم ان المدة كانت خمسة عشر يوما او اربعة وجمع
بان المدة التى من قدومهم المدينة ونزول القران فى قصة الافك واما المقيد
بالشهر فهو المدة التى اولها اشغال عايشه الى بيت ابويها قوله فيسهد فى روايه
هشام عن عروه فحمد الله واثنى عليه قوله اما بعد فاعايشه فانه بلغنى عنك كذا
وكذا فان كنت بريئه فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه
كذا فى رواية هشام عن عروه الا انه قال فان كنت برئت فسيبرئك الله وان كنت
الممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه وكذا فى رواية ابى اسامه عن هشام عن
عروه عند البخارى فى التفسير وفى رواية ابى اسامه عن هشام عن عروه عند
مسلم فان كنت برئت فسيبرئك الله اى يوحى ببرائته بذلك وانما اوعين قوله وان كنت
الممت بذنب الخ وقع هنا على خلاف العاده وهذا احقيقه الالمام ومنه ٥ ٥
٥ الممت بها والذنب مرجع ستون ٥ ٥ فاستغفرى الله وتوبى اليه فى روايه
معمر توبى اليه وفى روايه ابى اويس انما انت من سيئات ادم ان كنت اخطات
فتوبى قوله فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تاب الله عليه
قال الداودى امرها بالاعتراف ولم يندبها الى الكتمان للفرق بين ازواج النبى
صلى الله عليه وسلم وغيرهن فيجب على ازواجه الاعتراف لما يقع منهن لانكمينه اياه لانه
اهل لنبى امتاز عن غيره بما وقع منها ذلك خلاف نساء الناس فانهن ندبن الى الستر ويعتبه
عياض بانه ليس فى الحديث ما يدل على ذلك ولا فيه انه امرها بالاعتراف وانما امرها
ان تستغفر الله وتتوب اليه اى فيما بينها وبين ربها فلعلها صرحت بذلك فى الامر لها بان
تعترف عند الناس بذلك وسياق جواب عايشه يشعر بما قال الداودى ولكن
المعترف عنده ليس على اطلاقه فلينتامل ويؤيد ما قال عياض ان فى رواية ابن حاطب
قالت انى ان كنت صنعت شيئا فاستغفرى الله والا فاحبرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعذرك قوله فلص ومعنى يعنى الفاء واللام ثم مهملة اى استمتك ترولة فانقطع
ومنه فلص الظل وتفلص اذا قصر قال القرطبى سببه ان الحزن والغضب اذا اقلقا
حزما بعد الدمع لغزارة مادة المصيبة قوله حتى ما احس بضم الهمزة وكسر الميم الاولى
احد قوله فقلت لابى احب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قال قال والله ما
ادرى ما اقول فقيل انما قالت عايشة لابيها ذلك مع ان السؤال انما وقع لها فى باطن
الامر وهو الاولى لان الاطلاع له على ذلك للنبى فالاضافة الى انها لم يقع منها شىء فى الباطن

خالف الظاهر فكانها قالت بربى عاشيت وانت على ما عهد من الصدق فيما تقول
وانا احاجها بما يعرف لا ادرى لانه كان الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم واجابة
بما وطابق السؤال فى المعنى وان كان يتحقق ان ابويها لا يقولان لها الا ما تحب
وهذا هو الجواب عن قول ابيها لا ادرى ووقع فى روايه هشام عن عروه الاتية فقال
ماذا اقول وفى رواية ابى اويس فعلت والله ما علمت علما الا خيرا فيما احب فقالت
والوحى يانيه قالت قلت فانا حاديه حدثه السن لا اقرا كثيرا من القران قالت هذا
توطيه لعذرها لكونها لم تستحضر اسم يعقوب عليه السلام كما سياتى ووقع فى
رواية هشام عن عروه الاتيه فلما لم يجبناه تشهدت فحمدت الله واثنيت عليه بما هو
اهله ثم قلت اما بعد وفى رواية ابن اسحق فلما استبحا على استعبرت فكلت ثم قلت
والله لا اتوب مما ذكرتموه ابدا قوله حتى اسعر فى العسكر فى رواية فليح وفى
بالتخفيف اى ست وزنا ومعنى وصدقت بت فى رواية هشام عن عروه ولقد تكلم
به واستربته قلوبكم قالت هذا وان لم يكن على حقيقته على سبيل المقابلة لما وقع من المبالغة فى
السعيب عن ذلك وهى كانت لما تحققه من براءة نفسها وسبرانها يعتقد انه كان ينبغى
لكل من سمع عنها ذلك ان يقطع بكذبه لكن العذر لهم عن ذلك انهم ازادوا اقامة الحجه
على من تكلم بذلك ولا يكفى فيها مجرد دفع ما قالوا واستكرت عليه بل يعين السعيب عليه
لتقطع شبههم او مرادها من صدق به اصحاب الافك لكن ضنت البهم من ان يكذبهم
تعليقا قوله لا تصدقونى بذلك اى لا تقطعون تصدقى وفى رواية هشام عن عروه
وما ذاك شافعى عندكم وقالت فى النسق الاخر لتصدقنى وهو مسند بالنون والاصل
تصدقوننى فادغمت احدى النونين فى الاخرى وانما قالت ذلك لان المرء مولع
بانكار ان ووقع فى حديث ام رومان لئن حلفت لا تصدقونى ولئن قلت لا
تعذرونى قوله والله ما اجد لكم مثلا فى رواية صالح وفليح ومعمر ما احدنى ولكم
مثلا قوله الا ابا يوسف اذ قال فى رواية واحلس منى اسمه وفى رواية
هشام عن عروه والمست اسم يعقوب فلم اقدر عليه وفى رواية ابى اويس انتم
يعقوب لما لى من النسا واحترازى الحرف ووقع فى حديث ام رومان مثلى ومثلكم
ليعقوب ونبيه وهى بالمعنى للتصريح فى حديث هشام وعذرها انها لم تستحضر اسمه
قوله ثم تحولت فاضطجعت على فراشى اذ دس حرج وولت وحم بالحاء المهمله
وانا حسيدا على ابى بريه وان الله مبرى ببراءتى زعم ابن البين انه وقع عنده
وان الله مبرئى سوف قيل انما قالت عايشه لابيها ذلك مع ان الكشوف انما وقع لها فى باطن
الامر وهو الاولى لان الاطلاع له على ذلك للنبى فالاضافة الى انها لم يقع منها شىء فى الباطن
فى الاعم التسلم من الكشوف الاستاكثر فلا يحتاج اليها انتهى والذى وقفنا عليه

في جميع الروايات مبنيّ بعشرين وعلى بقدر ثن وحو ما ذكر فقد سمع مثل ذلك في بعض
اللغات قوله ولكن والله ما كنت اظن ان الله منزل فيّ شانا وحيا تلى ولشانى فى
نفسى كان احقر من ان تكلم الله فى تأمر راد يوسن في رواية تتلى وفى رواية فليح من
ان سكلما بالقران فى امري وفى رواية ابن اسحق بعد ابه من المساجد ويصلي به قوله فوالله
ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم اى فارق ومصدره الرئيم بالهمزة بلا قال رام يرام رومانا وزام يزم
معنى طلب مصدر الزوم وبقرقان فى المصابيح بقال رام يرام رومانا وزام يزم
رميا وحرف فى هذه الرواية الفاعل ووقع فى رواية صالح وفليح ومعمر وغيرهم مجلسه
اى ما فارق مجلسه قوله ولا خرج احد من اهل البيت اى الذين كانوا حسد حضورا
ووقع فى رواية ابى اسامة وانزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته قوله فاصره
ما كان باخذه من البرحاء بضم الموحدة وفتح الراء ممهلة ثم مد هى شدة الحمى وقيل سببه الكرب
وقيل شدة الجر ومنه برح بي الهم اذا بلغ منى عائشة ووقع فى رواية اسحق ان راشد
ولهو العرق وبه جزم الداودى وهو يعسر بالام غالبا لان البرحاء سببه الكرب
ويكون عنه العرق غالبا وفى رواية ابى حاطب وسخص بضم اوله الى السقف وفى رواية
عمر بن ابى سلمة عن ابيه عن عائشة عند الحاكم فاتاه الوحى وكان اذا اتاه
الوحى اخذه السل وفى رواية ابن اسحق فسجى بثوب ووضعت تحت راسه
وسادة من ادم قوله حتى انه ليحدر منه مثل الجمان من العرق فى اليوم الشاتى
من ثقل القول الذى ينزل عليه كان بضم الجيم وتخفيف الميم اللولو وقيل حب يعمل
من الفضة كاللولو وقال الداودى حرز ابيض والاول اولى فسرّيت فطرات
عرقه بالجمان لبشاعتهما فى الصفة والحسن وزاد ابن حريج فى روايته قال ابو بكر
فجعلت انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخشى ان ينزل من السما ما لا مرد له والنظر
الى وجه عائشة فاذا هو مسفر يضحك منها وفى رواية ابن اسحق فاما انا فوالله
ما وعت فزعت الى ابويه وان الله عز وجل لعالمي واما انوي فاسرى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى طفقت لتحرجن انفسهما وقالت امن ان ما تانى من الله تحمق ما تقول
الناس ونحوه فى رواية الواحدى قوله فلما سرّى بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة اى
كشف قوله وهو يضحك فى رواية هشام بن عروة وقع عنه وانى لانبين السرور فى
وجهه يمسح جبينه وفى رواية ابن حاطب فوالذى اكرمه وانزل عليه الكتاب
ما زال يضحك حتى ان اول نظرا لى نواحك سرور ابا مسح عن وجهه قوله فكان اول
كلمة تكلم بها ان قال يا عائشة احمدى الله فقد برأك الله وزاد فى رواية معمر انشري

وكذا فى رواية هشام بن عروة وعبد الرحمن من هذا الوجه البسرى يا عائشة فقد برأك
الله برائتك وفى رواية عمر بن ابى سلمة فقال البشرى يا عائشة قوله اما الله فقد برأك
اى ما انزل من القران قوله قالت امى قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد
الا الله وفى رواية هشام بن عروة وكنت اسد ما كنت عصبا فقال ابواى قومى اليه
فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمد الا الله الذى انزل براءتى وفى رواية الطبرى
من هذا الوجه احمد الله لا ابا بكر وفى رواية حرج فقلت بحمد الله ودمكما وفى رواية
ابى اويس بحمد الله لا بحمدكم وفى حديث ام رومان وكذا فى حديث ابى هريرة فقال
بحمد الله لا بحمدك ومثله فى رواية عمر بن ابى سلمة وكذا عند الواقدى وفى رواية ابن
خاطب بحمد الله لا بحمدك ولا بحمد صاحبك وفى رواية معمر والاسود وكذا فى حديث
ابن عباس لا بحمدك ولا بحمد صاحبك وزاد فى رواية الاسود وعن عائشة واحد
رسول الله صلى الله عليه وسلم سرى فاسرعت مدى منه فسرّي ابو بكر وعذرها
فى اطلاق ذلك ما ذكرته من الذى حاط بها من العصمة من كونها لم تبادر واسكت
من قال فيها ما قال مع تحققهم حسن طريقتها قال ابن الجوزى انما قالت ذلك
ادلا لا كما دل الحبيب على حسبه وذوى الطرق وتوعوا له من طريق الى
حصين عن مجاهد قال قالت عائشة لما نزل عذرها قام ابو بكر راسها فقبل
الاعذرني فقال اى سما يظلني واى ارض تقلني اذا قلت ما لا اعلم قوله فانزل
الله ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر آيات كلها قلت احر
العشر قوله والله يعلم وانتم لا تعلمون لكن وقع فى رواية عطا الخراسانى عن
الزهرى فانزل الله الذين جاءوا الى قوله ان تعفر الله لكم والله غفور رحيم
وعد الاى الى هذا الموضع بلات عشرة انه فاعل فى قولها العشر ايات
محارا بطريق الغلبة الكسر وفى رواية الحكم بن عتبة مرسلا عند الطبرى لما حاط
الناس فى امر عائشة فذكر الحديث مختصرا وفى اخره فانزل الله خمس عشرة ايه
من سورة النور حتى بلغ الخبيثات للخبيثين وهذا فيه تجوز وعده الاكثر
الموضع ست عشرة وفى مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابى حاتم والحاكم فى الاكليل
فهلت ما بعد عشر ايه سوالية كذبت من قذف عائشة ان الذين جاءوا الى قوله
رزق كريم وقذف ما بعد ايضا وجزم العدد بسبع عشرة قال الزمخشرى لم يقع فى
القران من التغليظ فى معصية ما وقع فى قصة الافك ما وعيد عبان واسبعها
لاشتماله على الوعيد السديد والعتاب البليغ والزجر العنيف واستعظام
القول فى ذلك واستشناعه بطوق محلفه واشتالب مسمعه كل واحد منها كاف

كاف في بابه بل ما وقع من وعيد عبدة الاوثان الا ما هو دون ذلك وما ذاك الا لاظهار
علو منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطهير من هو منه بسبيل وعند ابي
داود من طريق حميد الاعرج عن الزهري عن عروة عن عائشة جلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكشف الثوب عن وجهه ثم قال اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم وفي رواية ابن اسحق
ثم خرج الى الناس فخطبهم وتلا عليهم ويجمع بانه قرا ذلك عند عائشة ثم خرج فقراها
على الناس قوله فلما انزل الله هذا في براتي قال ابو بكر يؤخذ منه مشروعية ترك
المؤاخذة بالذنب ما دام احتمال عدمه موجودا لان ابا بكر لم يقطع نفقة مسطح
الا بعد تحقق ذنبه فيما وقع منه قوله لقرابته منه تقدم بيان ذلك قبل قوله
وفقره علة اخرى للانفاق عليه قوله بعد الذي قال لعائشة اي عن عائشة
وفي رواية هشام بن عروة فحلف ابو بكر ان لا ينفع مسطحا بنافعة ابدا قوله
ولا ياتل سياتي شرحه في باب مفرد قريبا قوله وليعفوا وليصفحوا قال مسلم
ثنا حبان بن موسى انا عبد الله بن المبارك قال هذه ارجى اية في كتاب الله
واشار الى ذلك القائل قوله وان قذف الذنب من مسطح يحط قدر النجم من
افقه وقد جرى منه الذي قد جرى وعوتب الصديق في حقه قوله فقال ابو بكر
بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي وفي رواية هشام بن عروة بلى والله يا ربنا انا لنحب
ان تغفر لنا قوله فرجع الى مسطح النفقة اي ردها اليه وفي رواية فليح ورجع الى
مسطح الذي كان يجري عليه وفي رواية هشام بن عروة وعاد له بما كان يصنع قوله
سال زينب بنت جحش اي ام المؤمنين ووقع عند الطبري انه صار يعطيه ضعف
ما كان يعطيه قبل ذلك قوله احمي سمعي وبصري اي من الحماية فلا انسب اليهما ما لم
اسمع وابصر قوله وهي التي كانت تساميني اي تعاليني من السمو وهو العلو
والارتفاع اي تطلب من العلو والرفعة والحظوة عند النبي صلى الله عليه وسلم
ما اطلب او تعتقد ان لها مثل الذي لي عنده وذهل بعض الشراح فقال انه
من سوم الخسف وهو حمل الانسان على ما يكرهه والمعنى تغايظني وهذا لا
يصح فانه لا يقال في مثله ساما ولكن ساوم قوله فعصمها الله اي حفظها ومنعها
قوله بالورع اي بالمحافظة على دينها ومجانبة ما تخشى من سوء عاقبته قوله وطفقت
بكسر الفا وحكي فتحها اي جعلت او شرعت وحمنة بفتح المهملة وسكون الميم وكا
نت تحت طلحة بن عبيد الله قوله تحارب لها اي تجادل لها وتتعصب وتحكي ما
قال اهل الافك لتنخفض منزلة عائشة وتعلو مرتبة اختها زينب قوله فهلكت فيمن

هلك

هلك من اصحاب الافك اي حدثت فيمن حدث او اثمت مع من اثم زاد صالح بن كيسان
وفليح ومعمر وغيرهم قال ابن شهاب فهذا الذي بلغنا من حديث هؤلاء الرهط زاد
صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذي
قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت كنف انثى قط وقد
تقدم شرحه قبل قالت عائشة ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله تقدم الخلاف في سنة قتله
وفي الغزاة التي استشهد بها في اوائل الكلام على هذا الحديث ووقع في اخر رواية هشام
بن عروة وكان الذي تكلم به مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن ابي وهو
الذي كان يستوشيه وهو الذي تولى كبره هو وحمنة وعند الطبري من هذا
الوجه وكان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي وعند اصحاب السنن من طريق
محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن عمرة عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم اقام حد القذف على الذين تكلموا بالافك لكن لم يذكر فيهم عبد الله بن ابي
وكذا في حديث ابي هريرة عند البزار وبنى على ذلك صاحب الهدي فابدا الحكمة في ترك
اقامة الحد على عبد الله بن ابي وفاته انه ورد انه ذكر ايضا فيمن اقيم عليه الحد ووقع
ذلك في رواية ابي اويس عن حسن بن زيد عن عبد الله بن ابي بكر اخرجه الحاكم
في الاكليل وفيه رد على الماوردي حيث صحح انه لم يحدهم مستندا الى ان الحد لا يثبت
الا ببينة او اقرار ثم قال وقيل انه حدهم وما ضعفه هو الصحيح المعتمد وسياتي مزيد بيان
لذلك في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم جواز
الحديث عن جماعة ملفقا مجملا وقد تقدم البحث فيه ومشروعية القرعة حتى بين النسا
وفي المسافرة بهن والسفر بالنساء حتى في الغزو وجواز حكاية ما وقع للمرء من الفضل ولو
كان فيه مدح ناس وذم ناس اذا تضمن ذلك ازالة توهم النقص عن الحاكي اذا كان
بريا عند قصد نصح من يبلغه ذلك لئلا يقع فيما وقع فيه من سبق وان الاعتنا بالسلا
مة من وقوع الغير في الاثم اولى من تركه يقع في الاثم وتحصيل الاجر للموقع فيه وفيه
استعمال التوطئة فيما يحتاج اليه من الكلام وان الهودج يقوم مقام البيت في حجب المراة
المراة وجواز ركوب المراة الهودج في ظهر البعير ولو كان ذلك مما يشق عليه حيث
يكون مطيقا لذلك وفيه خدمة الاجانب للمراة من وراء الحجاب وجواز تستر المراة
بالشيء المنفصل عن البدن وتوجه المراة لقضاء حاجتها وحدها وبغير اذن خاص
من زوجها بل اعتمادا على الاذن العام المستند الى العرف العام وجواز تحلي المراة في
السفر بالقلادة ونحوها وصيانة المال ولو قل للنهي عن اضاعة المال فان عقد عائشة لم يكن
من ذهب ولا جوهر وفيه شؤم الحرص على المال لانها لو لم تتوقف لتحصيل العسكر على

اضاعة صح

لانه

اذن الامير واستعمال بعض الجيش شاقة تكون امنا للعمل الضعيف وحفظ ما يسقط عن
وكر من المصالح والاسترجاع عند المصيبة وتعطية المرأة وجهها عند نظر الاجنبي والطلاق
الظن على العلم كذا قيل وفيه نظر وقد مثله واعانة الملهوف وعون المنقطع وانقاذ الضائع
والكرام ذوي القدر واسارهم بالركوب وحشم المسفه لاجل ذلك وحسن الادب مع
الاجانب خصوصا السيئ الاسماع في الحلوة والمشي امام المرأة لتستتر حاطرا وتامن مما يوهم
من نظر ما عساه يكشف منها في حركة المشي وفيه ملاطفة الزوجة وحسن معاشرتها
والتقصير من ذلك عند اشاعته ما يقتضي البغض وان لم يتحقق وفاعله ذلك ان يعطي
لغير الحال بعد رأو تعرف وانه لا يسعى لاهل المريض ان يعلموه ما يودي باطنه ليلا يزيد
ذلك في مرضه وفيه السؤال عن المريض والاشتاء الى مرابت الجنان بالكلام والملاطفة فاذا
كان السبب محققا فيترك اصلا وان كان مظنونا فيخفف وان كان مشكوكا فيه او
محتملا يحتمل المقليل منه لا للحمل عليه بل ليلا يظن صاحبه عدم المبالاة ما قيل
في حقه لان ذلك من خوارم المروءة وفيه ان المرأة اذا خرجت لحاجة يستحب من
لوسها او حدمها ممن يومن عليها وجنبه دب المسلم عن المسلم خصوصا من كان من
اهل الفضل وردع من يوذيهم ولو كان منهم بتسلسل وبيان مزيد فصله اهل بدر
واطلاق السب على لفظ الدعاء بالسوء على الشخص وفيه البحث عن الامر القبيح اذا
اشيع وعرف صحته او شاهده بالتعيب على من قيل فيه هل ودفع منه قبل ذلك
ما شبهه او ذهب منه واستصحاب حال من انهم بسوء اذا كان قبل ذلك معروفا
بالخير اذا لم يظهر عنه بالبحث ما خالف ذلك وفيه فصله فوبه لام مسطح لما اتها بما
ولدها وفيه وقوعه في حق عائشة بل بحدث سوء على ذلك وفيه تنويه باحد الاحتمالين
في قوله صلى الله عليه وسلم عن اهل بدر ان الله قال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم وان الراجح ان المراد بذلك ان الذنوب يقع منهم لكنها مغفورة او المعنى غفرت
لهم على عزم منهم بسبب ذلك للمشهد العظيم ومرجوحية القول الاخر ان المراد ان الله
عصمهم فلا يقع منهم ذنب سوء على ذلك السبب ابو محمد ابن ابي جمرة بضم الله به وفيه
مشروعية التسبيح عند سماع ما يعتقد السامع انه كذب وتوجيهه هنا انه سبحانه
وتعالى وقد يوفق صاحب المرأة من يشهد على اذن زوجها ولو كان اذنه ابوها وفيه
البحث عن الامر المقول ممن دل عليه المتواطيه والتوقف في خبر الواحد ولو كان
صادقا وطلب الارتقاء من مرتبة الظن الى مرتبة العين وان خبر الواحد اذا احتسبا
بعد شيء اذا وقع القطع لقول عايشة لا تعجل الخبر من قبلها وان ذلك لا يوقف على
عدد معين وفيه استشارة المرأة اهل بطانته ممن يلوذ له بقرابة وغيرها وخصوص

من حرب صحة رايه منهم بذلك ولو كان عدوا او حرب والبحث عن حال من انهم بشيء وحكايه
ذلك للكشف عن امره لا بعد ذلك غيبه وفيه استعمال لا تعلم الا حيرا في المركب وان
كان ذلك كاف في حق من شهدت عدالته ممن يطلع على حق امرأ فيه والتثبت في الشهادة
وعظنه الامام عند الحادث المهم والاستفسار لا الحض على الاجانب وتوطين
العدو لمن يراد ايقاع العقاب به او العتاب له واستيثاق الاغنى لمن هو دونه
واستخدام من ليس في الرق وان من استفسر عن حال شخص فاراد بيان ما فيه
من عيب فليقدم ذكر عذره في ذلك ان كان يعلمه كما قالت بريرة في عايشة حين عاتبها
بالنوم عن العجين فعدمت قيل ذلك انها طاريء حديث السن وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان لا يحكم لنفسه لاحتمال ورود الوحي لانه صلى الله عليه وسلم لم يحزم في القصة شيء قبل
نزول الوحي به عليه الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة بضم الله به وان الحمية لله ورسوله لا دم
وفيه فضايل جمة لعايشة ولابويها ولعثمان وعلي ابن ابي طالب واسامة وسعد بن معاذ
واسيد بن حضير وفيه ان الغضب لاهل الباطل يخرج عن اسم الصلاح وحواريته من
يعرض للباطل وتسبيته الى ما سوءه وان لم يكن ذلك في الحقيقة فيه لان اداء وضع
منه ما شبهه ذلك جاز اطلاق ذلك عليه تعليظا له واطلاق الكذب على الخطا والمقصد
للفظ لغة والله وفيه الندب الى قطع الخصومة وتسكين ثايرة الفتنة وشدة بعد
ذلك واحتمال اخف الضررين بزوال اعظمهما وفصل احتمال الاذى وفيه مساعدة من
خالف الرسول ولو كان فيها حميما وفيه ان من اذى النبي صلى الله عليه وسلم يسوء
او يعمل بقتل لان سعد بن معاذ اطلق ذلك ولم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم
وفيه مشاعدة من برئت به نكبة بالتوجع والبكاء والحزن وفيه سبب ابي بكر
الصديق في الامور لانه لم يسئل عنه في هذه القصة مع تنادي الحال فيها شهرا كما
ما فوقها الا ما ورد عنه في بعض طرق الحديث انه قال والله ما علمت لها هذا في
الجاهلية فكيف بعد ان اعزنا الله بالاسلام ووقع ذلك في حديث ابن عمر عند الطبراني
وفيه ابتدا الكلام في الامر المهم بالتسبيح والحمد والثناء وقول اما بعد وتوديع
من نقل عنه ذنب على ما قيل فيه بعد البحث عنه وان قول كذا وكذا لكني بها عن
الاحوال كما لكني بها عن الاعداد والاختص بالاعداد وفيه مشروعية الوضوء
وانها تعمل من المعروف المقلع المخلص وان محرد الاعراف لا خير في فيها وان الاعراف
عالم بقع الا لحور ولو عرف انه تصدق في ذلك ولا يواخذ بما ترتب على اعترافه بل عليه
ان يقول الحق وسكت وان الصبر يحمد عاقبته ويعيط صاحبه وفيه بعد تسليم
الكسر في الكلام ولوقت من استبه عليه الامر عن الكلام وفيه بشير من تحدث

لو بعجة او اندفعت عنه بقه وفيه الضحك والفرح والاستبشار عند ذلك ومعذره
من ابرع عند وقوع الشر له لصعرستن ونحوه وادلة المراه على زوجها وابويها وبنيه
من وقع في مضيه قرات عنه ليلا لهم على قلبه الفرح من اول وهله فيهلكه توحا
ذلك من ابدا النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول الوحي ببراءه عائشه بالضحك يستشير
ثم اعلامها ببراءتها فلعل ذلك لم يكن من المبالغه في الثري بالما للا يعصي به ذلك الى الهلكه
استبد عليه العطش لا يمكن من المبالغه في الثري بالما للا يعصي به ذلك الى الهلكه
بل الجرع قليلا قليلا وفيه ان الشر اذا اشتدت اعقبها الفرج وفضل من تقوض
الامر لربه وان من توى على ذلك خف عنه الهم والغم كما وقع في قصة عائشه رضي
استشارها عن حالها وبعد جوابها بقولها والله المستعان وفيه الحث على الاد
في سبيل الخير خصوصا في صله الرحم ووقوع العفو لمن احسن الى من اساء اليه او
صفح عنه وان من حلف ان لا يفعل شيا من الخير استحب له الحث وجواز الاستث
في كتاب القران في النوازل والناسي لما وقع للاكابر من الانبيا وغيرهم وفيه النسه
عند التحجب واستعظام الامر وذم العسه وذم سماعها وزجر من تعاطاها
سيما ان تضمنت بهته المومن بما لم يقع منه وذم اشاعه الفاحشه وتحريم الشد
في براءه عائشه وفيه تاخير الحد عن من كتفي من اقامه به العقوبه سه على ذلك ان
بطل مستند الا عبد الله بن ابي كان ممن قذف عائشه ولم يقع في الحديث انه س
استحق جلده وتسوسيه قلت وقد ورد انه قذف صريحا وقع ذلك في مرسل
سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم وغيره وفي مرسل مقاتل بن حيان عند الحاكم في
الاكليل بلفظ فرماها عبد الله بن ابي وفي حديث ابن عمر عند الطبراني بلفظ اسنع
من ذلك وورد ايضا انه ممن جلد الحد وقع ذلك في رواية ابي اويس عن الحسن
بن زيد عبد الله بن ابي بكر ابن حزم وغيرها مرسلا اخرجه الحاكم في الاكليل فان
ثبت اسقط السوال وان لم يثبت فالقول ما قال عياض فانه لم يثبت حد زنا نه قذف
صريحا لم يحد وقد حكى الماوردي انكار وقوع الحد بالدين فدعوا عائشه اصلا كما
تقدم واعتل قائله بان حد القذف يجب لانعدام بينه او اقرار وراد غيره او يطلب
المقذوف قال ولم ينقل ذلك كذا قال وفيه نظر بما في الصحاح في كتاب الحدود ان
شا الله تعالى واستدل به ابو علي الكرابيسي صاحب الشافعي في كتاب القضا على ان
الحكم حاله الغضب لما ذا من سعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عباده
من قول بعضهم لبعض حاله الغضب حتى كادوا يقتتلون فان الغضب يخرج
الخلق الشي الى ما لا يليق به فتداخ الغضب يومئذ من خيار هذه الامه يحص

ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما لم يشك احد من الصحابه انها منهم زله الى احر كلامه
في ذلك وهذه مسئله تعل بعض المتاخرين فيها روايه عن احمد ولم تثبت وسياتي الكلام
فيها في كتاب الطلاق ان شا الله تعالى ويوخذ من سياق عائشه رضي الله عنها
جميع قصتها المشتمله على ترائها سان ما احمل في الكتاب والسنه لسياق
اسياتي في ذلك وتسميه من تعرض من اصحاب القصص لها في ضمن ذلك من الفوايد الا
الحكايه والاداتيه وغير ذلك وبذلك يعرف قصور من قال براه عائشه ثابته
بنص القران فاي حاجه لسياق قصتها قوله باب قوله ولولا
فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخره لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم
في رواية الي ربعد قوله افضتم فيه الايه قوله افضتم فلم تثبت هذه الاداة عند
المستحي وقال ابو عبيده في قوله افضتم اي خضتم فيه قوله تعصون
يقولون هو قول الى عبيده قوله وقال مجاهد يلقونه بروبه بعضكم
من بعض وصله الطبراني من طريقه وقال يعباه من التلقي للشي وهو احد
قوله وهو على القراه المشهوره وبذلك جزم ابو عبيده وغيره وبلقونه بحذف
احدى التاين وقرا ابن مسعود يتلقونها بوات عائشه ويحيى بن يعمر تلقونه
بكسر اللام وحذف الفاء من الولق بسكون اللام وهو الكذب وقال الفرا الولق
الاسمر ائ السرعه في الكذب وقال الذي من الالق بسكون اللام وفتحها ايضا
وقال الخليل اصل الولق الاسراع ومنه جات الابل تلق وقد يعدم في عزوه
الربيع الصحيح ان عائشه قراته كذلك وان ابن ابي مليكه قال اعلم من غيرها
بذلك لكونه سال فيها ويقدم فيه ايضا الكلام على اسناد حديث ام رومان
المذكور في هذا الباب والمذكور هنا طرف من حديثها وقد يقدم تمامه
هناك ويقدم شرحه مبسوطا في الباب الذي قبله في انا حديث عائشه وقال
الاسماعيلي هذا الذي ذكره من حديث ام رومان لا يعلق بالرهم وهو كما
قال الا ان الجامع بينهما قصه الافك في الجمله وقوله في هذه الروايه حدثنا
محمد بن كثير ناسليمان عن حصين كذا الاكثر وسليمان هو ابن كثير احو محمد
الراوي عنه واللاصيلي عن الحرجاني سفيان بدل سليمان قال ابو علي الجياني
وهو خطا والصواب سليمان وهو كما قال قوله باب اذ تلقونه
بالسنكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم الايه كذا لابي ذر وساق غيره
الى عظيم وقد دلت ما فيه في الذي قبله قوله باب ولولا اذ
سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا الايه كذا لابي ذر وساق غيره الى العظيم

قوله لحي اللحه معظم اللحيين هذا هنا لابي نعيم في المستخرج وهو قول الى عبيده
قال في قوله لحي اضاف الى اللحه وهي معظم اللحيين تنبيه سعى ان يكون هذا في ابتدا
التفاسير المذكوره في اول السوره واما خصوص هذا الباب فلا تعلق له بها قوله
ساحي هو ان سعيد البطان قوله وهي بفلوته اي من شده كرب الموت قوله
قالت احتى ان شئي على فقبل ان عمر رسول الله كان القايل فهم عنها المنعه من
الدخول للمعنى الذي ذكرته قد ذكرها ممرلته فالذي راجع عايشه في ذلك هو ابن
احيها عبد الله بن عبد الرحمن والذي استادن لابن عباس على عايشه حميد هو
ابن عبد الرحمن وقد بين ذلك كله احمد في روايته عن معويه بن عمرو عن زايده
وكوان مولاها وقد بين ذلك ايضا ممرلته فالذي راجع عايشه في ذلك هو ابن
عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابن ابي مليكه عن كوان مولى عايشه انه
استادن لابن عباس على عايشه وهي تموت فذكر الحديث وفيه فقال لها عبد الله
يا امتاه ان ابن عباس من صالح بنيك يسلم عليك ويودعك فالت ايذن له ان شئت
واد عى بعض الشراح ان هذا يدل على ان رواية البخاري مرسلة قال الا ان ابن ابي
مليكه لم يشهد ذلك الا سمعه من ابن عباس حال قوله لعايشه لعدم حصول ابن
وما ادري من ابن له الجزم بعدم حضوره وسماعه وما المانع من ذلك ولعله
حضر جميع ذلك وطال عهده به فذكره به كوان اوان كوان ضبط منه ما لم
يضبطه هو ذلك هذا وقع في روايه كوان ما لم يقع في روايه ابن ابي مليكه
قوله كيف تجدينك في روايه كوان فلما جلس قال البشري قالت وانا جا قال ما بنيك
ومن ان يلي مجاوا الا صحه الا ان خرج الروح من الجسد قوله بحران
انقلبت اي انكبت من اهل النعوي ووقع في روايه الكشميهني انفته
فانت بحران شا الله زوجه رسول الله ولم يكن تكرا غيرك في روايه كوان كنت
احبت نشار رسول الله اليه ولم يكن يحب الا طيبا قوله ويرا عدرك من السماء
لسيرا الى قصه الافك ووقع في روايه كوان وانزل الله برائتك من فوق سبع
سموات حايه الروح الامين فليس في الارض مسجد الا ويصلى فيه اناء الليل
واطراف النهار وزاد في اخره وسقطت فلادنك لليله الا بوا فنزل السمع فوالله
انك لمبارك ولاحمد من طريق اخرى فيها رجل لم يسم عن ابن عباس انه قال
لها انما سميت ام المومنين لتشعدي وانه لا شملك قبل ان تولدي قوله ودخل
ابن الزبير خلافه اي على عايشه بغدان خرج ابن عباس فيحتمل في الدخول والخروج
دخانا واما واقي رجوع ابن عباس مجي ابن الزبير قوله ووجدت الماخره هو على عاده
اهل الورع في شدن الخوف على انفسهم ووقع في روايه كوان انها قالت لابن عباس هذا الكلام

قبل ان يقوم ولفظه فقالت دعني منك يا ابن عباس فوالذي نفسي بيده لوددت اني
كنت نسيا منسيا قوله نا ابن عون هو عبد الله والقسم هو ابن محمد بن ابي بكر
قوله ان ابن عباس استادن على عايشه نحوه في روايه الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف
وغيره عن محمد ابن المثنى شيخ البخاري فيه وقد ذكر معناه قال المري في الاطراف يعني قوله
انت زوجة رسول الله وتزل عدرك قلت وقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج من
طريق حماد بن زيد عن عبد الله بن عون ولفظه عن القسم بن محمد عن عايشه انها
اشتكت فاستادن ابن عباس عليها وذكرها عودها فقالت الان يدخل علي فيزكيني
فاذنت له فقال البشري يا ام المومنين لقد من علك فرط صدق لقد من على رسول الله
وعلى ابي بكر قالت اعوذ بالله ان يزكيني وقد تقدم في مناقب عايشه عن محمد بن بشار
عن عبد الوهاب باستاد الباب بلفظ ان عايشه اشتكت فجا ابن عباس فقال
يا ام المومنين لقد من علك فرط صدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر والذي
يظهر ان روايه عبد الوهاب مختصر وكان المراد بقوله نحوه ومعناه بعض الحديث
لا جميع بفاصيله وفي هذه القصه دلاله على سعه علم ابن عباس وعظم منزلته بين
الصحابه ما كانوا يداخلون على امهات المومنين الا بادن ومشوره الصغير على الكبير
اذا زاه عدل الا ما الاولى جلافها والسبيه على رعايه جانب الاكابر من اهل الدين
والدين وان لا يترك ما يستحقونه من ذلك لمعارض دون ذلك في المصلحه قوله
باب قوله بعظهم الله ان تعودوا لمثله ابدا الايه سقط لغير ابي ذر لفظ الايه
قوله عايشه قالت حاحسان يستادن عليها منه الفاظ من المخاطبة الى العيبه
وفي روايه مومل عن سفيان عند الاسماعيلي كنت عند عايشه فدخل حسان فامرت
فالقيت له وساده فلما خرج قلت قوله ايا دنين لهذا في روايه مومل ما يصعين
هذا وفي روايه شعبه في الباب الذي يليه يدعين مثل هذا ندخل عليك وقد ابرل
الله والذي تولى كبره منهم هو وهذا مشكل لان ظاهره ان المراد بقوله والذي تولى
كبره منهم هو حسان بن ثابت وقد تقدم قبل هذا انه عبد الله بن ابي وهو المعتمد
وقد وقع في روايه حديثه عن حديثه عن سفيان الثوري عند ابي نعيم في
المستخرج وهو ممن تولى كبره هذه الروايه احف اسكالا قوله قالت اولست قد
اصابه عذاب عظيم في روايه شعبه قالت اي عذاب اشد من العمى قوله قال
سفيان تعني ذهاب بصره زاد ابو حذيفه واقامة الحد ووقع بعد هذا في روايه شعبه
تصريح عايشه بصفه العذاب دون روايه سفيان وهذا احتاج ان تقول
تعني وسفيان المذكور هو الثوري والراوي عنه هو الفريابي وقد روى البخاري

عن محمد بن ابي يوسف عن سفيان عن الاعمش بنحو غير هذا ومحمد بن يوسف فيه هو السكندري وسفيان هو الثوري عنه خلاف الذي هنا وقد وقع عند الاسماعيلي الصحيح بان سفيان هنا هو الثوري ومحمد بن يوسف هو الفريابي قوله حفظان رزان بفتح اولهما اي عفيفة كاملة العقل قوله تزن بزاي مفتوحة اي تتهم وقوله غرثى بمعجمة ومثلثة اي جائعة اي لا تعتاد احداً وهي استعارة فيما نفهم قوله تعالى في العتاب احب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا والعوافل جمع عافلة وهي العفيفة وهذا البيت في قصيدة لحسان تقول فيها

• فان كنت قد قلت الذي زعمتم • فلا رفعت سوطي الي انامل •
• وان الذي قد قيل ليس بلائط • بك الدهر بل قيل امرء متماحل •

قوله فشتم لسن معجمة ومثناة من فوق بعدها الاولى بمعنى اشتم سعدا شتمه قوله قالت لكن انت في رواية سعيد قالت لشتم كذلك وزاد في اخره وقالت قد كان يرد عن امي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم في المغازي من وجه اخر عن سعيد بلفظ انه كان ساء او هاجى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول عائشة لكن انت لشتت كذلك على ان حسان كان ممن تكلم في ذلك وهذه الزيادة الاخيرة تقدمت هناك من طريق عروة عن عائشة ايضا ومن هذا ومما تقدم هناك ايضا في احاديث الافك من طريق صالح بن كيسان عن الزهري قال عروة كانت عائشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذي قال فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

قوله باب وسمى الله كلا من الايات والله علم حكيم وكر فيه حديث مسروق عن عائشة وقد بينت ما فيه في الباب الذي قبله قوله باب قوله الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا الاية الى قوله رؤف رحيم كذا للاكثر وساق غيره الى رؤف رحيم قوله تشيع تظهر بت هذا لابي ذر وحده وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي الخير عن مجاهد في قوله تشيع الفاحشة تظهر تحدث به ومن طريق سعيد بن جبير في قوله ان تشيع الفاحشة يعني ان تفشو وتظهر والفاحشة الزنا قوله وقوله ولا ياتل الخ الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين الى قوله والله غفور رحيم سقط لغير ابي ذر وصارت الايات موصولا بعضها بعض وما قوله ولا ياتل فقال ابو عبيد معناه لا يفتعل من لا ليت اي افتعل وله معنى اخر من الوت اي قصرت ومنه لا يالونكم خبالا وقرا الفزاري الا يتالوا الحلف وقرا اهل المدينة ولا يأتل ياخير الهم وتشديد اللام وهي خلاف رسم المصحف وما نسبه الى اهل المدينة غير معروف وانما نسبت هذه القراءة للحسن البصري وقد روى ابن ابي حاتم من طريق

علي بن ابي طلحة

علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولا ياتل يقول لا يقسم وهو يؤيد القراءة المذكورة قوله وقال انواسامة عن هشام بن عروة الى اخره وصله احمد عنه تمامه وقد ذكر ما فيه من فائدة في اثناء حديث الافك الطويل وبها وقع في رواية المستملي عن الفربري حدثنا حميد بن الربيع ثنا انواسامة وظن الكرماني ان البخاري وصله عن حميد بن الربيع وليس كذلك بل هو خطأ فاحش فلا تغتر به قوله باب وللصبر ان يحمر هن على جيوبهن كان نصر بن صهيب يغني يلقين فلذلك عدي بن علي وقال احمد بن شبيب معمر وموحدين ورن عظيم وهو من سموح البخاري الا انه اورد هذا عنه بهذه الصيغة وقد وصله ابن المنذر عن محمد بن اسمعيل الصايغ عن احمد بن شبيب وكذا اخرجه ابن مردويه من طريق موسى بن شعيب الوبذاني عن احمد بن شبيب بن سعيد وهكذا اخرجه ابو داود والطبري من طريق قرة بن عبد الرحيم عن الزهري مثله قوله يرحم الله نساء المهاجرات اي النساء المهاجرات هو كلهن بحر الاراك ولابي داود من وجه اخر عن الزهري يرحم الله النساء المهاجرات قوله الاول بضم الهاء وفتح الواو وجمع اولى اي السابقات من المهاجرات وهذا يقتضي ان الذي صنع ذلك نساء المهاجرين لكن في رواية موصولة بست سنة عن عائشة ان ذلك نساء الانصار كما ساقه عليه قوله مروطهن جمع مرط وهو الازار وفي الرواية الباقية ازرهن وارادت سقفها من قبل الحواشي قوله فاحمرن هكذا في بعض وجوههن وصوبه ذكر ان بعض الحمار على راسها وبرمته من الحائب الاسفل على العاتق للاشر وهو النقش قال الفراء كانوا في الجاهلية يسدل المراة الخمار على وجهها من خلفها وتكشف بين يديها فامرن ان يسدلن من قبل الجبين قوله في الرواية الباقية عن الحسن بهذا ترك مسلم قوله لما نزلت هذه الاية وللصبر ان يحمر هن على جيوبهن اخذن ازرهن هكذا وقع عند البخاري الفاعل صبرا واخرجه النسائي من رواية ابن المبارك عن ابرهيم بن نافع بلفظ احد النساء واخرجه الحاكم من طريق زيد بن الحباب عن ابرهيم بن نافع بلفظ احد نساء الانصار ولابن ابي حاتم من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن صفية ما يوضح ذلك ولفظه ذكرنا عند عائشة نساء قريش وفضلهن فقالت ان لنساء قريش لفضلا ولكني والله ما رايت افضل من نساء الانصار اشد تصديقا بكتاب الله ولا ايمانا بالتنزيل لقد انزلت سورة النور وللصبر ان يحمر هن على جيوبهن فاعتلت رجالهن الذين يتلون عليهن ما انزل فيها ما منهن امراة الا قامت الى مرطها فاصبحن يصلين الصبح معتجرات كان على رؤسهن الغربان ومعنى للصبر ان نساء الانصار بادرن الى ذلك قوله سورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم قوله قال الحسن هو البصري قوله هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين في طاعة الله وصله سعيد بن منصور ثنا هشيم عن حارم سمعت الحسن

حاشية: بالاستشهاد وبهامشه ما نصه ٥٥

وسأله رجل عن قوله هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين في الدنيا ام في الاخرة قال بل في الدنيا هي والله ان يرى العبد من ولده طاعة الله الى اخره واخرجه عبد الله بن المبارك في كتاب البر والصلة عن حرم العطفي عن الحسن وسمي الرجل السائل كثير بن رباح **قوله** وما سي اولعين المؤمن من ان يرى حبيبه في طاعة الله في رواية سعيد بن منصور ان يرى حبيبه **قوله** وقال ابن عباس شورا وبلا وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وبهذا للسبتي وابي ذر مقطوعا وقال ابو عبيدة في قوله وعتوا عتوا كبيرا اي طغوا **قوله** وقال ابن عباسه عتت على الخزان كذا لهم في تفسيره وهذا في سورة الحاقة واما ذكره هنا استطرادا لما ذكر قوله عتوا وقد تقدم ذكر هذا في قصة هود من احاديث الانبياء **قوله** وقال ابن عباس هباء منثورا ما سعى به الريح وصله ابن جرير من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مثله وزاد في الاخرة وتبعه ولابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال وقال ابو عبيدة في قوله هباء منثورا هو الذي يدخل البيت من الكوة مثل الغبار مع الشمس وليس بشيء ولا مرئي في الظل وروى ابن ابي حاتم من طريق الحسن البصري نحوه وزاد لو ذهب احدكم يغرف عليه لم يستطع ومن طريق الحريث عن علي قوله هباء منثورا قال ما سقط من الكوة **قوله** وعاوكم انا نكم وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وقد تقدم الكلام عليه في اوائل كتاب الايمان وبيت هذا هنا للسبتي وحده **قوله** مد الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه مثله وعند عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة مثله وقال ابن عطية ظاهرت اقوال المفسرين بهذا وقد يطرقانه لا خصوصية لهذا الوقت بذلك بل من بعد غروب الشمس مد يسمى فيها ظل ممدود مع انه في نهار واما سائر النهار ففيه ظلال متقطعة بمرور الاعراض أخره وهو ان الظل انما يقال لما وقع بالنهار قال والظل الموجود في هذين الوقتين من بقايا الليل اسمي والحواس عن الاول انه ذكر بمستقر الخصوص بسياق الامتنان في تعيينها ثم جعلنا الشمس عليه دليلا والشمس بعقب الذي يوجد قبل طلوعها فيدل عليه وهذا جعلت عليه دليلا فظهر اختصاص الوقت الذي قبل الطلوع بمعنى لا يوجد دون الذي بعد الغروب واما الاعتراض الثاني فيسقط لان الذي يقال انه يطلق على كل ظل نفي فيت فهو معدوم على الثاني حتى لو كان قول الثاني محققا لما امتنع اطلاق ذلك عليه مجازا **قوله** سابحا دائبا وصله ابن ابي حاتم من الوجه المذكور **قوله** عليه دليلا لطلوع الشمس وصله ابن ابي حاتم كذلك **قوله** خلفة من فاته من الليل عمل ادركه بالنهار او فاته بالنهار

عمل ادركه

عمل ادركه بالليل وصله ابن ابي حاتم ايضا كذلك وكذا اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الحسن نحوه **قوله** وقال غيره الشعير مذكر قال ابو عبيدة في قوله واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا ثم قال بعده اذا رأتهم والشعير مذكر وهو ما سعر به النار ثم اعاد الضمير للنار والعرب تفعل ذلك يطهر مذكرا من سبب مؤنث يوشون ما يعد المذكر **قوله** والسعير والاسعار والاصطرام الوقود الشديد وهو قول ابي عبيدة ايضا **قوله** على علية تقرأ عليه من املت واملت قال ابو عبيدة في قوله فهي تملى عليه اي تقرأ عليه وهو من املت عليه وهي في موضع اخر املت عليه بغير الف في قوله تعالى في سورة الفرقان فلتملل الذي عليه الحق **قوله** الرس المعدن جمعه رساس قال ابو عبيدة في قوله واصحاب الرس اي المعدن وقال الخليل الرس كل بئر لم تكن غير مطوية وزاد ذلك اقوال احدها اورده ابن ابي حاتم من طريق ابي صخر عن محاهد قال الرس نهر ومن طريق سفيان عن رجل عن عكرمة قال اصحاب الرس وسقوا نبيهم في بئر ومن طريق سعيد عن قتادة قال احدثنا ان اصحاب الرس كانوا باليمامة ومن طريق سنيد عن عكرمة عن ابن عباس في قوله واصحاب الرس قال بئر بأذربيجان **قوله** عرا ها هالكا قال ابو عبيدة في قوله ان عدابها كان غراما اي هلاكا والزاما لهم ومنه رجل مغرم بالحب **قوله** ما يعبأ بكم لولا عبادتكم له سيا لا يعتد به قال ابو عبيدة في قوله قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعوتهم وقولهم ما عبأت بكذا شيأ اي ما عبدوك سيا **تنبيه** وقع في بعض الروايات تقديم وتاخير ولعله الفاسد والخطب فيه سهل **قوله باب** قوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم الاية كذا للاكثر في رواية غيره الى قوله واضل سبيلا **قوله** سنان هو ابن عبد الرحمن **قوله** ان رجلا قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر ولم اقف على اسم السائل وسياتي شرح الحديث مستوفى في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى **قوله** كيف يحشر الكافر في رواية الحاكم من وجه اخر عن انس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحشر اهل النار على وجوههم وفي حديث ابي هريرة عند البزار يحشر الناس على ثلاثة اصناف صنف على الدواب وصنف على اقدامهم وصنف على وجوههم فقيل فكيف يمشون على وجوههم الحديث وبوجه من مجموع الاحاديث ان المقربين يحشرون ركبانا ومن دونهم من المسلمين على اقدامهم واما الكفار فيحشرون على وجوههم **قوله** قال قتادة بلى وعزة ربنا هذه الزيادة موصولة الاسناد المذكور قالها قتادة تصديقا لقوله البيت **قوله باب** قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس الاية كذا للاكثر وساق غيره الى قوله انا ما **قوله** ملق انا ما العقوبة قال ابو عبيدة ومن جعل ذلك ملق انا ما اي عقوبة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ملق انا ما قال لقيا لا قال ونقال انه واد في النار وهذا

والشعير

الاجزا اخرجه ابن ابي حاتم عن عبد الله بن عمرو وعكرمة وغيرهما **قوله** حدثني مسعود بن المعتمر وسليمان هو الاعمش عن ابي وايل عن ابي ميسرة بفتح الميم وسكون التحتانية بعدها مهملة اسمه عمرو بن شرحبيل **قوله** قال وحدثني واصل هو ابن حيان الاسدي الكوفي ثقة من طبقة الاعمش والقاسم هو سفيان الثوري وحاصله ان الحديث عنده عن ثلاثة انفس أما اثنان منهما فاجتماعه بين ابي وايل وابن مسعود الا ميسرة واما الثالث فهو واصل فاسقطه وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الثلاثة عن ابي وايل عن ابي ميسرة عن ابن مسعود فعدوها والصواب اسقاط ابي ميسرة من روايه واصل كما فصله يحيى بن سعيد وقد اخرجه ابن مردويه من طريق مالك بن مغول عن واصل باسقاط ابي ميسرة ايضا وكذلك رواه شعبة ومهدي بن ميمون عن واصل وقال الدارقطني رواه ابو معوية وابو شهاب وسفيان عن الاعمش وذكر عن ابي وايل عن عبد الله باسقاط ابي ميسرة والصواب اثباته في روايه الاعمش وذكر روايه مهدي وان محمد بن كثير وافقه عليها قال وشبه ان يكون الثوري لما حدث به مهدي جمع من الثلاثة حمل روايه واصل على روايه الاعمش ومنصور **قوله** سالت او سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم في روايه **قوله** قلت يا رسول الله وكذا احمد من وجه اخر عن مسروق عن ابن مسعود جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على شرف من الارض وتحدث اسفل منه فاعتنقت خلوته فعلمت انه اتى انت وامي يا رسول الله اي الذنوب اكبر الحديث **قوله** اي الذنب عند الله اكبر في روايه مسلم اعظم **قوله** قلت ثم اي تقدم الكلام في ضبطها في الكلام على حديث ابن مسعود ايضا في سؤاله عن افضل الاعمال **قوله** ندا اي بكسر النون اي نظيرا **قوله** ان تعمل ولدك خشيه ان يطعم معك اي من جمله انها ريفسد عليه عند عدم مالك او من جمله البخل مع الوجدان **قوله** ان تزاني بحليلة جارك بالمهملة بوزن عظيمة والمراد الزوجة وهو ماخوذ من الحل لانها لا تحل له وهي فعيلة بمعنى فاعلة وقيل من الحلول لانها تحل معه وتحل معها **قوله** وانزلت هذه الاية تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى ولا يزنون هكذا قال ابن مسعود والقتل والزنا في الاية مطلقان وفي الحديث مقيدان اما القتل فبالولد خشية الاكل معه واما الزنا فبزوجه الجار والاستدلال لذلك بهذه الاية واضح وقد روى احمد من حديث المقداد بن الاسود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون في الزنا قالوا حرام قال لان يزني الرجل بعشر نسوة ايسر عليه من ان

قوله وردت في مطلق الزنا والقتل لكن قيل هذا والذي

يزني بامراة جاره **قوله** اخبرني القسم بن ابي بزة بفتح الموحدة وتشديد الزاي واسم ابي بزة نافع بن نساذ وقيل القسم ابي بزة بن بشار وقيل انوشرة حدا القسم لا ابوه مكي تابعي صغير ثقة عندهم وهو والد الحدا الراوي المقرئ وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن القسم وليس للقسم في البخاري الا هذا الحديث الواحد **قوله** هل يلين قتل مومنا متعمدا من الابواب رواه منصور عن سعيد بن جبير في اخر الباب قال لا توبة له **قوله** فقال سعيد اني لمن جبير فراجعها على ابن عباس في الروايه التي بعدها من طريق المعتمر عن النعمان عن سعيد بن جبير احد اهل الكوفه في قتل المومن **قوله** فرحلت فيه الى ابن عباس في روايه الكشميهني وحلت مرارا وجاء مهلس وهي اوجه **قوله** هذه مكية يعني نسخها ايه مدنيه كذا في هذه الروايه وروى ابن مردويه من طريق حارثة بن زيد بن ثابت عن ابيه قال نزلت سورة النسا بعد سورة الفرقان بستة اشهر **قوله** في روايه المعتمر بن النعمان نزلت في اخر من نزل ولم ينسخها شئ كذا في هذه الروايه ولا يظهر من سياقها تعيين الايه المذكورة وقد بينها في روايه منصور في الباب عن سعيد بن جبير سالت ابن عباس عن قوله فجزاؤه جهنم وقال لا توبة له وعن قوله لا يدعون مع الله الها اخر قال كان هذه في الجاهلية وفي الباب الذي يليه اوضح من ذلك **قوله** باب تضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا قرا الجمهور بالجزم في تضاعف ويخلد بدلا من الجزا في قوله يلق اثاما بدل اشتمال وقرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم بالرفع على الاستيناف **قوله** حدثنا سعد بن حفص هو الطلحي وسيبان بموحدة بعد التحتانية ثم نون ابن عبد الرحمن ومنصور هو ابن المعتمر **قوله** عن سعيد بن جبير قال قال ابن ابزى هو بموحدة وزاي مقصور واسمه عبد الرحمن وهو صحابي صغير **قوله** سئل ابن عباس كذا في روايه ابي ذر بصيغة الفعل الماضي ومثله للنسفي وهو يقضي انه من روايه سعيد بن جبير عن ابن ابزى عن ابن عباس وفي روايه الاصيلي يسئل بصيغة المضارع وهو المعتمد ويدل عليه قوله بعد سياق الاسئلة فاتيته واصح في جواب قوله سئل وان كان اللفظ الاخر يمكن توجيهه سعيد بن جبير سئل ابن عباس عن كذا فاجاب فسالته عن شئ اخر مثلا ولا يخفى تكلفه ويويد الاول روايه سعيد في الباب الذي يليه عن منصور عن سعيد بن جبير قال اتيت عبد الرحمن بن ابزى ان اسال ابن عباس عن مسالته وكذا اخرجه اسحق ابن راهويه في مسنده عن جرير عن منصور واخرجه ابن مردويه من طريق اخرى عن جرير بلفظ قال اتيت عبد الرحمن

بن ابزى سئل ابن عباس وذكر قوله عن هاتين الايتين ومن يقتل مؤمنا متعمدا
سألته فقال لم ينسخهما شئ وعن الذين لا يدعون مع الله الها اخر قال نزلت في اهل
الشرك هكذا اورده مختصرا وفي رواية حجر عن هاتين الايتين ما امرهما الى ج ٢
سورة الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر والتي في سورة النساء ومن يقتل
مؤمنا متعمدا قال سئلت ابن عباس فقال لما انزلت التي في سورة الفرقان قال مشركوا
مكة قد عدلنا الصنف ودعونا مع الله الها اخر واتينا الفواحش قال فنزلت الا من
تاب الاية قال فهذه لاولئك قال واما التي في سورة النساء هو الرجل الذي دخل في
الاسلام ثم قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم لا توبة له قال فذكرت ذلك لمجاهد فقال
الا من ندم وحاصل ما في هذه الروايات ان ابن عباس كان يرى ان جعل الاية
في محل واحد فلذلك حرم بنسخ احداها ويراه لجعل محليهما مختلفا ويمكن الجمع من
كلامه بان عموم التي في الفرقان خص منها مباشر المؤمن القتل متعمدا وكثير من
السلف يطلقون النسخ على التخصيص وهذا اولى من حمل كلامه على التناقض
واولى من دعوى انه قال بالنسخ ثم رجع عنه وقول ابن عباس بان المؤمن اذا قتل
مؤمنا متعمدا لا توبة له مشهور عنه وقد حاجه في ذلك ما هو اصح مما تقدم وفي
احمد والطبري من طريق يحيى الحمار والنسائي وابن ماجه من طريق عمار الدهني
كلاهما عن سالم بن ابي الجعد قال كنت عند ابن عباس بعد ما كف بصره فاتاه رجل
فقال ما ترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا فاجزاؤه جهنم خالدا فيها وشاق الابهر الى عظما
قال القد نزلت في اخر ما نزل وما نسخها شئ حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
او انت ان قتل وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال واتى له التوبة والهدى لقد كنت
الحبر والاحبر نحوه وحاصل ما ذهب اليه ابن عباس في ذلك احاديث كثيرة منها
ما اخرجه احمد والنسائي من طريق ابي ادريس الخولاني عن معوية سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا او الرجل
يقتل مؤمنا متعمدا وقد حمل جمهور السلف وجمع اهل السنة ما ورد من ذلك
على التغليظ وصحح توبة القاتل كغيره وقالوا معنى قوله فجزاؤه جهنم اي ان جزاه
ان كان يستحقه بمقتضى قوله تعالى في سورة النساء ايضا ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن الحجة في ذلك حديث الاسرائيلي الذي قتل تسعة
وتسعين نفسا ثم اتى عالما فقال له انه قتل فكان له من توبة فقال ومن يحول بينك وبين التوبة الحديث ومعلوم ان سياق في الزقاق واضحا
واذا ثبت ذلك لمن قتل هذه العدة الكثيرة فمن قتل واحدا فما خفف الله عنهم من الاثقال

الى كانت ع

التي كانت على من قبلهم قوله باء قوله فسوف يكون لزاما اي هلاكا
قال ابو عبيدة في قوله فسوف يكون لزاما اي جزاء كل عامل بما عمل وله معنى اخر
يكون هلاكا قوله حدثنا مسلم هو ابن صبيح الكوفي قوله سورة الشعراء
بسم الله الرحمن الرحيم ثبت البسملة لابي ذر وحده قوله وقال
مجاهد يعشون اي تبيون وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه في قوله اسنوا
بكل ريع قال يكلح في ابو يعبثون قال بنيانا تعبثون قال كانوا يهتدون في الاسفار بالنجوم
ثم اخذوا اعلاما في اماكن من تنعته لهم دوابهم وكانوا نهوا عنها بالنجوم فاخذوا
البنيان عبثا قوله هضيم تفتت اذا مس وصله الفريابي بلفظ تهشم بشم
وروى ابن ابي حاتم من وجه اخر عن مجاهد الطلعة اذا مشيتها تناثرت ومن
طريق عكرمة قال الهضيم الرطب اللين وقيل المذنب قوله مسحرين مسحورين ج
وصله الفريابي في قوله انما انت من المسحرين اي من المسحورين وقال ابو عبيدة
كل من اكل فهو من مسحر وذلك ان له سحرا يرى ما اكل قبله ابهى والمسحر
المهذلين ثم مثلوا الاية وقال الفراء المعنى انك تاكل الطعام والشراب وتسحر
فانت بشر مثلنا لا تفضلنا في شئ قوله في الساحدين في المصلين وصله الفريابي
كذلك والمراد انه كان يرى من خلفه في الصلاة قوله الايكة والليكة جمع ايكة
وهي جمع الشجر كذا لابي ذر ولغيره جمع سحر وقد تقدم في قصة شعيب من احاديث
الانبيا اللفظ الاول مع شرحه والكلام الاول من قول مجاهد ومن قوله جمع الايكة
الى اخره من كلام ابي عبيدة قوله يوم الظلة الحال العذاب ايا هم وصله الفريابي
وتقدم ايضا في احاديث الانبيا قوله هورون معلوم كذا لهم ووقع في روايته الى
ذر قال ابن عباس لعلكم تحذرون كانكم لكمة الايكة وهي الغيضة هورون معلوم
فاما قوله لعلكم فوصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وحكى النحوي
ج نسير عن الواحدي قال كلما في القرآن لعل فهو للتعليل الا هذا الحرف
فانه للتشبيه كذا قال وفي الحصر نظر لانه قد قيل مثل ذلك في قوله لعلك باخع نفسك
وقد قرأ ابي بن كعب كانكم تخلدون وقرأ ابن مسعود كي تخلدوا وكان المراد ان ذلك
كان لهم لانهم كانوا يستوثقون من الماء طمعا منهم انها تحضنهم من امر الله فكانهم
صنعوا صنيع من يعتقد انه خالد واما قوله لكمة فتقدم بيانه في احاديث الانبيا
ووصله ابن ابي حاتم بهذا اللفظ ايضا واما قوله هورون فتحمله في سورة الحجر ووقع
ذكره هنا غلطا وكانه اسقط من بعض من نسخ الكتاب من محله وقد وصله ابن
ابي حاتم ايضا كذلك ووصله الفريابي بالاسناد المذكور عن مجاهد في قوله وانسانيها

كانت ع

الى مجاهد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس

من كل شيء موزون قال يعلم ما يعد قوله كالطود كالجبل وقع هذا لابي ذر مسبوقا الى
ابن عباس وزاد عالي بشر من الارض وصله الفريابي ايضا من طريق مجاهد والاول
قوله وقال غيره لشرذمة طائفة قليلة كذا لابي ذر ولغيره ذكر ذلك في نسق الى مجاهد
والاول اولى وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى ان هؤلاء لشرذمة قليلون اي
طائفة قليلة وذهبت الى القوم فقال قليلون والذي اورده الفريابي وغيره عن مجاهد
في هذا الشعر قال في قوله ان هؤلاء لشرذمة قليلون قال هم يومئذ ستمائة الف
ولا يحصى عدد اصحاب فرعون وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال ذكر لنا
ان بني اسرائيل الذين قطع بهم موسى البحر كانوا ستمائة الف مقاتل بني عشرين سنة فصاعدا
واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي اسحق عن ابي عبيدة عن ابن مسعود قال كانوا
ستمائة الف وسبعين الفا ومن طريق ابي اسحق عن عمرو بن ميمون مثله قوله الربع
بالارتفاع من الارض وجمعه رتعة وارباع واصل رتيعة كذا فيه ورتيعة الاول تصحيح
التحتانية والثاني تستكويها وعند جماعة من المعتمرين ربيع واجد جمعه ارباع
وربعة بالتحريك وربع جمع الصاد واصل ربعه بالسكون كعهن وعهمة قال
ابو عبيدة في قوله ابنون بكل ربع الارتفاع من الارض والجمع ارباع وربعة والربعة
واحدة ارباع وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله بكل ربع اي بكل طريق
قوله مصانع كل بنا فهو مصنعه هو قول ابي عبيدة وزاد يعني البنون وضمها وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة المصانع العصور والحصون وقال عبد الرزاق
المصانع عندنا بلغة اليمن العصور العادية وقال سفيان ما تحدث فيه الماء ولابن ابي
حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال المصانع العصور المشيدة ومن وجه اخر
قال المصانع بروج الحمام قوله وهضيم مرجين كذا لهم ولابي ذر يجيء مهملة والاول اصح
وصوبه بعضهم لغرب مخرج الجيم من الهاء وليس بشيء قال ابو عبيدة في قوله سيناء وهضم
اي مرجن وله تفسير اخر في الذي بعده وسيأتي بقية المرجين في سورة القصص
قوله فارهين معناه تقول فارهين حاذقين هو كلام ابي عبيدة واستدرك المعنى
الاول • لا استكين اذا ما ازمة ازمت • وان تراني بخير فاره الكبت •
واللبث بكسر اللام بعد الحتاسة شاكتهم مشناه العنق وروى عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة والكلبي في قوله وهضيم قال معجبين بضيعكم ولابن ابي حاتم من طريق
سعيد عن قتادة قال امنين ومن طريق مجاهد قال اشرين ومن طريق اسماعيل
بن ابي خالد عن ابي صالح وعن عبد الله بن شداد قالا حاذقين وقال
الاخفش جايرين قوله تعثوا اشد الفساد وعاث يعيث عيثا ومعناه ان اللعين معنى واحد

والمراد ان بعضها استوى من العنت وقد قال ابو عبيدة في قوله ولا تعثوا في الارض
مفسدين هو من عنت يعني وهو اشد مبالغة من عثيت ثعيث بغير واو
ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة ولا تعثوا اي لا تسرقوا في الارض مفسدين
قوله الجبلة الخلق جبل خلق ومنه جبلا وجبلا وجبلا يعني الخلق قاله ابن عباس كذا لابي
ذر وليس عند غيره قاله ابن عباس وهو اولى فان هذا كله كلام ابي عبيدة قال في قوله
والجبلة الاولين اي الخلق هو من جبل على كذا اي خلق وفي القرآن ولقد اضل منكم
جبلا مثقل وغير مثقل ومعناه الخلق اسمي وقوله مثقل وغير مثقل لم يسر كيفيتهما
وفيها قراءات وفي المشهور بكسرتين وتسديد اللام لنافع وعاصم وضمتهم
الى عمرو وابن عامر وبكسرتين واللام خفيفة للاعمش وضمتين واللام خفيفة
للباقي وفي السواد بضمتين بلا تشديد وبكسر ثم سكون وبكسر ثم فتحة مخففة واخرج
ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال في قوله والجبلة الاولين قال
الاولين ومن طريق مجاهد قال الجبلة الخلقة ولابن ابي حاتم من طريق ابن ابي عمر عن
سفيان مثل قول ابن عباس لم نر ولقد اضل منكم جبلا كثيرا قوله باد
الاخرى يوم سعون سقط باد لغير ابي ذر قوله وقال ابرهم بن طهمان الى اخره
وصله البستي عن احمد بن حفص عن عبد الله عن ابيه عن ابرهم بن طهمان
وساق الحديث بتمامه قوله حدثني اسمعيل هو ابن ابي اويس اخوه هو ابو بكر
عبد الحميد قوله عن سعيد المقبري عن ابي هريرة كذا قال ابن ابي اويس
واورد البخاري هذه الطريق معتمدا عليها واشار الى الطريق الاخرى التي
رواها مسلم عن سعيد وابي هريرة رجل ذكرها معلقة وسعيد قد سمع من ابي
هريرة وسمع من ابيه عن ابي هريرة فلعل هذا مما سمعه من ابيه عن ابي هريرة
او سمعه من ابي هريرة او سمعه من ابي هريرة مختصرا ومن ابيه عنه تاما
او سمعه من ابي هريرة بهذه فيه انوه وكل ذلك لا يقدح في صحة الحديث
وقد وصل الحديث اصل عن ابي هريرة من وجه اخر اخرجه البزار والحاكم من
طريق حماد بن سلمة عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة وشاهد عبدها
ايضا من حديث ابي سعيد قوله ان ابرهيم يرى اباه يوم القيمة وعليه الغبرة
والقترة فقال له قد نهيتك عن هذا فعصيتني قال لكني لا اعصيك اليوم الحديث
يؤخذ من هذا ان قوله والغبرة هي القترة من كلام المصنف واخذه من كلام
ابي عبيدة فانه قال في تفسير سورة يونس ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة
القتر الغبار والسدكد لك شاهدين قال ابن التين وعلى هذا فقوله في سورة

عبس غبره يرهقها قترة تاكيد لفظى كانه قال غبره فوقها غبرة وقال غيره هى القترة ما يعشى
الوجه من الكرب والغبرة ما يعلوه من الغبار وقيل هما بمعنى واحد والاخر بمعنى وقيل القترة شدة
الغبرة بحيث تسود الوجه وقيل القترة سواد الدخان كالستعير هنا قوله فى الطريق المؤدى
الى ابرهيم اباه معوله تارب انك وعدتنى ان لا تخزينى يوم القيمة يعنون قوله صلى الله عليه وسلم
الجنة على الكافرين هكذا اورده هنا مختصرا وساقه فى ترجمة ابرهيم من احاديث الانبيا
تاما قوله يلقى ابرهيم اباه ازر وهذا موافق لظاهر القران فى تسميته والد ابرهيم وقد سمت
تسميته فى ترجمة ابرهيم من احاديث الانبيا وحكى الطبرى من طرق ضعيفة عن مجاهد
ان ازر اسم الصنم وتوشاذ قوله وعلى وجه ازر قترة وغبره هذا موافق لظاهر القران
وجوز ان يميد عليها غبرة ترهقها اى تغشاها قترة والذى يظهر ان الغبرة الغبار من
التراب والقترة السواد الكائن عن الكابة قوله فيقول له ابرهيم الم اقل لك لا تعصنى
فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فى رواية ابرهيم بن طهمان فيقال له قد فعلت عن هذا
تعصينى فالكى لا اعصيك واجبة قوله فيقول ابرهيم تارب انك وعدتنى ان لا تخزينى
يوم يبعثون فاى خزى اخزى من ابى الابعد وصف نفسه بالابعد على طريق المبالغة
الم يفعل شفاعتنى فى ابيه وقيل لا بعد صفة ابيه اى انه سد بالبعد من رحمة الله
ان القياس بعيد منها فالكلام بعد وقيل الابعد بمعنى البعيد والمراد الهالك وولده
الاول ان فى رواية ابرهيم بن طهمان وان اخزيت ابى فقد اخزيت الابعد وفى
رواية ابوب بلقى رجل اباه يوم القيمة فيقول له اى ابة الست كنت اوصيك فيقول اباه
هل انت مطيعى اليوم فيقول يعم فيقول حدبا زرقى ثم سطلق حتى ما تى ربه وهو
يعرض الخلق فيقول الله يا عبدى ادخل من اى ابواب الجنة شئت فيقول اى رب
اى معى فانك وعدتنى ان لا تخزينى قوله فيقول الله انى حرمت الجنة على الكافرين
فى حديث ابى سعيد فيناديك ان الجنة لا تدخلها مشرك قوله ثم يقال يا ابرهيم
ما تحت رجليك فينظر فاذا هو ذيخ متلطخ فيوخذ بقوائمه فيلقى فى النار فى رواية ابرهيم
ابن طهمان فيوخذ منه فيقول يا ابرهيم ابن ابوك فاذا انت احدثه منى فاذا ابوه اسفل
فينظر فاذا ذيخ يتمرغ فى بسه وفى رواية ابوب فيمسخ الله اباه ضبعا فاخذ بانفه
فيقول يا عبد ابوك هو فيقول لا وعزتك وفى حديث ابى سعيد فيتحول فى صورة قبيحة
وريح منتنة فى صورة ضبعان زاد ابن المبرد من هذا الوجه فاذا راه كذلك برا منه
قال ليست ابى والذيخ بكسر الذال المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم معجمة ذكر الصباغ
وغيره انه لا يقال له ذيخ الا اذا كان كثير الشعر والضبعان لغة فى الضبع وقوله ملطخ
قال بعض الشراح اى فى جيع او دم اوطين وغلبت الرواية الاخرى المراد والله اعلم

الاول حيث قال فيمسخ فى بسه قيل الحكمة فى مسخه ضبعا ان الضبع من احمق الحيوان
وازرا كان من احمق البشر لانه بعد ان ظهر له من دلايل من الايات البينات
اصر على الكفر حتى مات واما نصرى مسخه على هذا الحيوان لانه وسط فى التشويه
بالنسبة الى حاد ونه كالكلب والخنزير الى احمقه كالاسد مثلا ولان ابرهيم بالغ فى
الخضوع له وخفض الجناح فابى واستكبر واصر على الكفر بعد سماعه الدلايل يوم القيمة
وقد استشكل الاسماعيلى هذا الحديث من اصله وطعن فى صحته فقال بعد ان اخرجه
هذا خبر غير صحيح نظر من جهة ان ابرهيم عالم ان الله لا يخلف المعاد فكيف يجعل
ما ناتيه جزيا له مع علمه بذلك وقال عقيبه هذا الحديث مخالف لظاهر قوله تعالى وما كان
استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله برا منه
انتهى والجواب عن ذلك ان اهل التفسير اختلفوا فى الوقت الذى برا
ابرهيم فيه من ابيه فقيل كان ذلك فى الحياة الدنيا لما مات ازر مشركا وهذا اخرجه
الطبرى من طريق حجاج بن ابى ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واسناده
صحيح وفى روايه فلما مات لم يستغفر له ومن طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس
نحوه قال استغفر له ما كان حيا فلما مات امسك وورد ايضا من طريق مجاهد
وقتاده وعمرو بن دينار نحو ذلك وقيل انما برا منه يوم القيمة لما ايس منه حين مسخ
على ما صرح به فى رواية ابن المبرد التى اشرت اليها وهذا اخرجه الطبرى ايضا
من طريق عبد الملك بن ابى سليمان سمعت سعيد بن جبير يقول ان ابرهيم يقول
يوم القيمة رب والدى رب والدى فاذا كانت الثالثة اخذ شئ فلطخت اليه
وهو صبعان فبرا منه ومن طريق عبيد بن عمير قال يقول ابرهيم لابيه انى
كنت ابرك فى الدنيا فعصيتنى وكنت تاركك اليوم فخذ بحقوى فياخذ بصعده
فمسخ ضبعا فاذا راه ابرهيم مسخا برا منه ويمكن الجمع بين القولين بانه برا منه
لما مات مشركا فترك الاستغفار له لكن لما راه يوم القيمة ادركته الرافة والرقة فسال
فيه فلما راه مسخا برا منه حسد وبرا منه بريا ايديا وقيل ان ابرهيم لم يتبين
موته على الكفر لجواز ان يكون امن فى نفسه ولم يطلع ابرهيم على ذلك ولعل
وقت تبريه منه بعد الحالة التى وقعت فى هذا الحديث قال الكرمانى فان قلت اذا
ادخل الله اباه النار فقد اخزاه لكن من يدخل النار فقد اخزيته وخزى الوالد خزى
الولد فيلزم الخلف فى الوعد وهو محال ولو لم يدخل النار لزم الخلف فى الوعيد ايضا
المراد بقوله ان الله حرم الجنة على الكافرين فالخزى انما يصدق فى صورة
ضبع والعبرة النار لم تمسخ صورته التى هى سبب الخزى فهو عمل بالوعد والوعيد

وجواب اخر وهو ان الوعد كان مشروطا بالايمان وانما استغفر وفاء بما وعده فلما تبين له انه عدو لله برء منه قلت وما قدمته يودى المعنى المراد مع السلامة مما فى اللفظ من الشناعة والله اعلم قوله باب وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك ان تابعك هو قولك لعبده وراده وكلمتك قوله عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين وهذه القصة وقعت بمكة وابن عباس كان هذا من مراسيل الصبا به وبذلك جزم الاسماعيلى ان ابا هريرة انما اسلم بالمدينة وهذه القصة ووقعت بمكة وابن عباس كان حينئذ ابنا لم تولد وانما طفلا ونوبذ الذى بدأ فاطمه وانه سمعها كانت جيدة بحيث تخاطب بالاحكام وقد قدمت فى باب من ابيب الذى ابا به فى اوائل السيرة النبويه احتمال ان تكون هذه القصة وقعت مرتين لكن الاصل عدم تكرار النزول وقد صرح فى هذه الروايه بان ذلك وقع حين نزلت نعم وقع عند الطبرانى من حديث ابى امامه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى هاشم ونساءه واهله فقال يا بنى هاشم اشتروا انفسكم من النار واسعوا الى فكاك رقابكم يا عباسة بنت ابى بكر يا حفصة بنت عمر يا ام سلمة قد جئ بها طويلا بهذا ان بنت دل على تعدد القصة لان القصة الاولى وقعت بمكة لتصريحه فى حديث الباب انه صعد الصفا ولم يكن عاتكة وحفصة وام سلمة عندئذ ومن ارواجه الا بالمدينة فيحمل ان تكون متاخره عن الاولى فيمكن ان يحضرها ابو هريرة وابن عباس ايضا ويحمل قوله لما نزلت جمع اى بعد ذلك لان الجمع وقع على الفور اولعله كان نزل اولا وانذر عشيرتك الاقربين فجمع وهيئا فعم بهم حصر كما سيأتى ثم نزل ايضا وانذر عشيرتك منهم المخلصين فخص بذلك بنى هاشم ونساءه والله اعلم قوله لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين زاد فى تفسير بنت من رواية ابى امامه عن الاعمش بهذا السند ورهطك منهم المخلصين وهذه الزياده وصلها الطبرى من وجه اخر عن عمرو بن مره كان لفظها كذلك قال القرطبى لعل هذه الزيادة كانت قرانا فنسخت تلاوتها واستنكل ذلك بان المراد انذار الكفار والمخلص صفة المؤمن والجواب عن ذلك انه لا يمتنع عطف الخاص على العام فقوله وانذر عشيرتك الاقربين عام ممن امن منهم ومن لم يؤمن ثم عطف عليه الرهط المخلصين تنويها بهم وتاكيدا قوله فجعل ينادى يا بنى فهر يا بنى عدى لبطون قريش فى حديث ابى هريرة قال يا معشر قريش او كلمة نحوها ووقع عند البلاذرى من وجه اخر عن ابن عباس ايضا من هذا الوجه فقال يا بنى فهر فاجتمعوا ثم قال يا غالب فجمع سوى محارب والحرث اى فهر فقال يا بنى لؤى فجمع سوى الادرم من غالب فقال يا آل كعب فجمع سوى عدى

وسهم وجمح

وغيرهن

صباحاه

وسهم وجمح فقال يا آل كلاب فجمع سوى محروم ونسم فقال يا اوصى فجمع سوى هؤلاء فقال يا آل عبد مناف فجمع سوى عبد الدار وعبد العزى فقال له ابو لهب هؤلاء سوى عبد مناف عندك وعند الوالدى انه قصر الدعوه على بنى هاشم والمطلب وهم يومئذ خمسة وابو لهب رجلا وفى حديث على عند ابن اسحق والطبرى والبيهقى فى الدلائل انهم كانوا خمسة واربعين رجلا يزيدون رجلا او ينقصون وفيهم عمومته ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب ولابن ابى حاتم من وجه اخر عنه انهم يومئذ اربعون عشر رجلا واربعون رجلا وفى حديث على من الزياده انه صنع لهم شاة على ثريد وقعب لبن وان الجميع اكلوا من ذلك وشربوا وفضلت فضلة وقد كان الواحد منهم ياتى على جميع ذلك قوله اراسكم لواحرتلم الى اخره ازاد بذلك بقرينهم انهم يعلمون صدقه اذا اخبر عن الامر الغائب ووقع فى حديث على ما اعلم شابا من العرب جاء باقضل مما جئتكم به انى قد جئتكم بخير الدنيا والاخره قوله كلكم مصدق بتشديد التحتانيه قوله قال فما كان بدئ بكم اى سد وقع فى رواية حديث قبيصه بن مخارق وزهير بن عمرو عند مسلم واحمد فجعل ينادى افخاذا فخذا يا بنى فلان يا بنى فلان ومثلكم لرجل راى العدو فجعل يهتف باصحاباه يعنى يبدر وقوله وفى رواية موسى بن وردان عن ابى هريرة عند احمد قال يا للبدر والشاعه الموعد وعند الطبرى من مرسل شامه بن زهير قال يا لعبى اه صلى الله عليه وسلم وضع اصبعيه فى اذنيه ورفع صوته وقال يا صاحباه ووصله من اخرى عن شامه عن ابى موسى الاشعرى واخرجه البرمدى موصولا ايضا قوله فرات تب بدا لهب وتب فى روايه ابى اسامه تبت يدا لهب وقد تب وراد هكذا قرا الاعمش يومئذ امامى ولست هذه القراءة مما نعلم القراءة عن الاعمش فالذى يظهر انه قراها كذلك لانها قراءة شاذة ويؤيده قوله فى هذا السياق يومئذ فانه يشعر بانه كان لا يستمر على قراءتها كذلك والمحفوظ انها قراءة ابن مسعود وحده قوله فى حديث ابى هريرة اسروا انفسكم من الله اى باعتبار تحليتها من العذاب كانه قال اسلموا تسلموا من العذاب فيكون ذلك كما لو شرك كافر مع مؤمن فقال المؤمن بايع نفسك من الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم فقال الكافر المؤمن بايع نفسك منى فاقبل ثمنا عظيما يخطيه الهوا قوله يا بنى عبد مناف اسروا انفسكم من الله يا عباس الاخر فى رواية موسى بن طلحه عن ابى هريرة عند مسلم واحمد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فعم وخص فقال يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار يا معشر بنى كعب كذلك يا معشر بنى هاشم كذلك يا معشر بنى عبد المطلب كذلك الحديث قوله يا صفيه عمه رسول الله بصر عمه ويجوز فى صفيه الرفع والنصب وكذا القول فى قوله يا فاطمه بنت محمد

قوله ما بعد امع عن ابن وهب الى احق ستق السبعة عليه فى الوصايا وفى الحديث ان الاقرب
للرجل من كان جمعه هو وجدا علا وكان من احتج معه فى جدود ون ذلك كان ابوت
اليه وتقدم البحث فى المراد بالاقربين والاقارب فى الوصايا والتشريع الامر بانذار الاقربين
اولان الجمعة اذا قامت عليهم بعدت للعرهم والافكانوا على للابعدين فى الامتناع وان
لا ما حذ ما ياخذ العرب للقريب من العطف والرافه فى محاسهم فى الدعوة والتحويف
فلذلك نص له على انذارهم وفيه حوار بكسه الكاف وفيه خلاف بين العلماء كما قيل فى الطلاق
بطران الذى منع من ذلك لما مع منه حيث يكون السياق بسبب بعظمهم بخلاف
ما اذا كان ذلك لشهوته بها دون غيرها كما فى هذا او للاشارة الى ما يوول امره اليهم
لهب جهنم ويحتمل ان تكون تركت ذى باسمه لفتح اسمه لان اسمه كان عبد العزى فكره
حزات اخر وهوان الكنية لا تدل بحردها على التعظيم بل قد تكون الاسم اشرف من الكنية
ولهذا دكر الله الانبياء باسمائهم دون كناهم قوله سورة النمل ٥
بسم الله الرحمن الرحيم سقط سورة النمل لغير الى در وثبت للنسفى
لكن سقدم البسملة قوله الخبء ما خبات فى رواية غير الى در والخبء برياده الواو وفى
اوله وهذا قول ابن عباس اخرجه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عنه قال الخرج
الخبء الى الغيث من السما والنبات من الارض قال بعالى يخضه فى السموات والارض
وقال الفرا فى قوله يخرج الخبا وفى هنا معنى من وهو كقولهم لا يسمح من العلم
مكم اى الذى فيكم مكم وقرا ابن ابى مسعود يخرج الخبء من بدل فى وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة قال الخبء السر والاس ابى حاتم من طريق عكرمة مثله ومن طريق
مجاهد قال الغيث ومن طريق سعيد بن المسيب قال المطر قوله لا يقبل لا طاقة له قوله
الى عبيدة واخرج الطبرى من طريق اسماعيل بن ابى خالد مثله قوله الصرح كل بلاط
احمر من القوارير كذا للاكثر بميم مكسورة وفى رواية الاصيلى بالموحدة المفتوحة
ومثله لابن السكن وكسه الدمياطى فى نسخته بالموحدة ولبست هى فى روايته واللام
بالميم المكسورة الطين الذى يوضع بين حائطى البيت وقيل الصحن وقيل كل بناء عال
مفرد وبالموحدة المفروشة ما يبسط به الارض من بساط او رخام او كلس وقد قال
ابو عبيدة الصرح كل بلاط اخمر من قوارير والصرح القصر واخرج الطبرى من
طريق وهب بن منبه قال امر سليمان الشياطين بعمل له الصرح من زجاج
كانه الما فبنوا صاهم ارسل الملحة ووضع سريره فيه فجلس عليه وعكفت عليه الطير
والجن والانس ينظرون ملكه هو اعز من ملكها فلما رات ذلك بلقيس حسبته لجة
وكشفت عن ساقيها لتخوضه ومن طريق محمد بن كعب قال يحكى ان دوابت البحر الحسنا

والصفادع

والضفادع فلما رانه حسبته لجه وكشفت عن ساقيها فاذا احسن الناس ساقا وقدما
فامرها سليمان فاستبرت والصرح القصر وجاء عنه خروج هو قول الى عبيدة كما
تقدم وسياتى له بعد هذا بعليل قوله وعلا عرش عظيم سرير كريم حسن الصنعة وسلا الثمن وصله الطبرى من طريق ابن جريج عن عطا
عن ابن عباس فى قوله ولها عرش عظيم قال سرير كريم قال احسن الصنعة قال وكان
من ذهب وفوائمه من جوهر ولولو ولابن ابى حاتم من طريق زهير بن محمد قال احسن
الصنعة غالى الثمن ستون ذراعا فى اربعين وصححناه مزمول بالدال قوت والذى وجد طوله
ثمانون ذراعا فى اربعين قوله ائتونى مسلمين طايعين وصله الطبرى من طريق على
الى طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق ابن جريج اى مقربين بدين الاسلام وجح الطبرى
الاول قال ستدل له قوله ردف اقترب وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن
عباس بنحو قوله قل عسى ان تكون ردف لكم اى اقترب لكم وقال ابو عبيدة فى قوله بعالى
عسى ان تكون ردف لكم اى كاقتربكم ودعوى المبرد ان اللام زايدة وان الاصل ردفكم
قاله على ظاهر اللفظ والذى اصح ان المراد به اقترب صح بعد سه باللام كقوله اقترب
للناس حسابهم قوله جامدة قايمة وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن
عباس مثله قوله اوزعنى اجعلنى وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن
عباس مثله وقال ابو عبيدة فى قوله اوزعنى اى ستدنى اليه وقال فى موضع اخر الهمنى
وبالنا فى حزم الغزا قوله وقال مجاهد كفورا عنى وصله الطبرى من طريقه ومن
طريق قتادة وغيره نحوه واخرج ابن ابى حاتم من وجه اخر صحيح عن مجاهد قال انزر
بالعرش بعيرها كان احمر جعل اخضر وما كان اخضر جعل احمر غير ذلك عن حاله
ومن طريق عكرمة قال زبد ذا منه وانقصوا قوله والقبس ما اقتبست
منه النار يعنى هذا للبسمى وحده وهو قول ابى عبيدة قال فى قوله بعالى واسكم
بشهاب قبس اى شعلة نار ومعنى قبس ما اقتبست من النار ومن الجمرة قوله
واوسنا العلم من قبلها بقوله سليمان وصله الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد
هذا ونقل الواحدى انه من بعيه قول بلعس قال مقرم بصحة نبوة سليمان ٥
والاول المعتمد قوله الصرح بركة ما ضرب عليها سليمان قوارير والقسها الماء فى رواية
الاصيلى اياها واخرج الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد قال الصرح بركة من
ماضرب عليها سليمان قوارير القسها قال وكانت هلما شعرا ومن وجه اخر عن
مجاهد لسفت بلقيس عن ساقيها قال واها سعرا وان فامر سليمان بالنوره فصنعت
ومن طريق عكرمة نحوه قال وكان اول من صنعت له النوره وصله ابن ابى حاتم

عارية
وغلا
ابى صر
بقول
عباس الطاووس من
شا فى البشاهر

من وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس نحوه **قوله** سنوزم القصص بسم الله الرحمن الرحيم
ستقطع سيون والسهلة لغة اي در والسنى **قوله** نقال الاوجه الملكة في رواية النسفي
وقال معمر بذكره ومعمر هذا هو ابو عبيدة بن المثنى وهذا كلامه في كتابه مجاز القرآن
لكن بلفظ الاهو وكذا نقله الطبري عن بعض اهل العربية وكذا حكاه الفراء وقال ابن التين
قال قال ابو عبيدة الاوجهه اي حلاله وقيل الاباء بتول اكرم الله وجهك اي اكرمك الله
قوله وتقال الاما أريد به وجهه نقله الطبري ايضا عن بعض اهل العربية ووصله
ابن ابي حاتم من طريق حصيف عن مجاهد مثله ومن طريق سفيان الثوري قال الا ما اسعى
به وجه الله من الاعمال الصالحة اسمى ويكرح هذان القولان على الخلاف
في جواز اطلاق شيء على الله من احاز قال لا يسمى منفصل والمراد بالوجه الذات والعفو
تعبير بالاسم عن الجملة ومن لم يجز اطلاق شيء على الله قال هو منقطع اي لكن يعالى لم
يهلك او منفصل والمراد بالوجه ما عمل لاجله **قوله** وقال مجاهد قعمت عليهم الانباء
الحجج وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه **قوله** باب **قوله** انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء كذا لهم خلف النقلة في انها نزلت في ابي طالب
واختلفوا في المراد بمن علق احببت فقيل المقدير احببت هدايته وقيل احببته في
قراءته منك عن ابيه **قوله** عن ابيه هو المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون
الزاي بعدها نون وقد يعدم شرح بعض الحديث في الخبر **قوله** لما حضرت ابا طالب
الوفاة قال الكرماني المراد حضرت علامات الوفاة والا فلو كان انتهى الى المعاينة
لم يسعه الايمان لوامن وبدل على الاول ما وقع من المراجعة بينه وبينهم ايضا
ويحتمل ان يكون ايضا لتلك الحالة لكن رجا النبي صلى الله عليه وسلم ان اداه اولا لتوحيد
ولو في تلك الحالة ان ذلك ينفعه لخصوصه ويتنوع فيه شفاعته صلى الله عليه وسلم
لمكانه منه وهذا قاله اجتهادا لكنها واسفع لك وسيأتي بيانه
وبيد الخصوصية انه بعد ان اسمع من الاقرار بالتوحيد وقال هو على ملة عبد
المطلب ومات على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك الشفاعة بل سمع له حتى
خفف عنه العذاب بالنسبة لغيره وكان ذلك من الخصائص في حقه وقد بعدمت
الرواية بذلك في السنن النبوية **قوله** جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده
ابا جهل وعبد الله بن ابي امية يحتمل ان تكون المسيب حضر هذه القصة فان
المذكورين من بني مخزوم وكان من مخزوم ايضا وكان الثلاثة يومئذ كفارا مات
اوجهل على كفره واعلم الاخران واما قول بعض الشراح هذا الحديث من مراسيل
الصحابة لمزد وبلانه استدل بان المسيب على قول مصعب من مسلمة الفتح وعلى

مسلم

قول

قول العسكري ممن بايع تحت الشجرة فان اسلامه كان قبل يشهد وفاة ابي طالب لانه
توفي هو وخديجة في عام منقارنة في عام واحد وللنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ نحو
الخمسين اسمى ووجه الرد انه لا يلزم من كون المسيب تاخر اسلامه ان لا
يشهد وفاة ابي طالب كما شهدها عبد الله بن ابي امية وهو يومئذ كافر ثم اسلم
بعد ذلك ومحب من القائل كيف يعز وكون كان ممن بايع تحت الشجرة الى
العسكري ويغفل عن كون ذلك ثابتا في هذا الصحيح الذي يشرحه كما مر في المعاني
واضحا **قوله** اي عم اما اي يهو بالتخفيف حرف نداء وامالم وهو منادى مضاف وحذف
منه اثبات الياء وهو فيها **قوله** كلمة بالنصب على البدل من لا اله الا الله
والاخصاص وبجوز الرفع على انه خبر لمبتدا محذوف **قوله** احاج بسند الحيم
من المحاجة وهي مفاعلة من الحجة والحيم مضموحة على الحرم جواب الامر والمقدير
ان تعل احاج وبجوز الرفع على انه خبر لمبتدا محذوف ووقع في رواية معمر عن
الزهري هذا الاسناد في الخبر اسهد بدل احاج وفي رواية محاهد عند الطبري
احاد اعنك بها زاد الطبري من طريق سفيان بن حسين عن الزهري قال
اي عم انك اعظم الناس علي حقا واحسنه عندي يدا فعل كلمة تحبني بها
الشفاعة فيك يوم القيمة **قوله** فلم يزل يعرضها عليه اوله وكسر الراوي رواية
السعبي عند الطبري فعاد له وذلك مرارا **قوله** وبعيد انه بتلك المقالة اي
وبعيد انه الى الكفر بتلك المقالة كانه كان قرب ان يقولها فيراه ووقع
في رواية معمر بعد ان له بتلك المقالة وهي اوضح **قوله** احرما كلهم على ملة
عبد المطلب واراد بذلك نفسه ويحتمل ان يكون قال انا فعبر بها الراوي لفهمه
انه يحكي كلام ابي طالب استنباطا للفظ المذكور وهي من التصرف
الحسنة ووقع في رواية مجاهد قال انا ان احي ملة الاشياخ ووقع في حديث
ابي هاشم عن ابي هريرة عند مسلم والبزار والطبري قال لولا ان تعيرني
قريش يقولون ما حمله عليه الا الجزع الموت لاقررت بها عينيك وفي رواية السمعي
عند الطبري قال لولا ان تكون عليك غاضة لاقررت بها عينيك **قوله** واي ان يقول
لا اله الا الله هو تاكيد من الراوي في نفي وقوع ذلك من ابي طالب وكانه استند
في ذلك الى عدم سماعه ذلك منه في تلك الحال وهذا القدر هو الذي يمكن اطلاعه
عليه ويحتمل ان يكون اطلعه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك **قوله** والله
لاستغفرن لك ما لم انه عنك قال الزين بن المنير لعل المراد طلب المغفرة العامة
والمسامحة بذنب الشرك وانما المراد تخفيف العذاب عنه كما مسا في حديث

قلت وهي عقله سريدة منه فان السفاعة لابي طالب يخفف العذاب
لم يرد وطلبها ليرسوعنه وانما وقع النهي عن طلب المغفرة العامة وانما شاع ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم اقتداء بابرهيم في ذلك ثم ورد نسخ ذلك كما سيأتي بيانه
واضحا قوله فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
اي بما منعهم ذلك وهو حسن يعني النهي هكذا وقع في هذه الرواية وروى
الطبري من طريق سفيان عن عمرو بن دينار قال قال النبي صلى الله عليه وسلم استغفر
لابيك وهو مشرك فلا ازال استغفر لابي طالب حتى يهاني عنه ربي فقالوا
اصحابه نستغفر لاباينا كما استغفر ابينا لعمه فرددت وهذا فيه اشكال لان
وفاة ابي طالب كانت بمكة قبل الهجرة اتفاقا وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى
قبر امه لما اعتمر فاستاذن ربه ان يستغفر لها فرددت هذه الاية والاصل عدم
تكرار النزول وقد اخرج الحاكم وابن ابي حاتم من طريق ابوب بن هانئ عن مسروق
عن ابن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فبعثناه
في حتى جلس منها مناجاه طويلا ثم بكى فبكينا لبكائه فقال ان الذي جلست
اليه فرأى ربي استاذنت ربي في الدعاء لها فلم يأذن لي فانزل على ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين واخرج احمد من حديث ابن بريدة عن ابيه نحوه وفيه
نزل بها ونحن معه وبث من الف راكب وليس في ذكر نزول الاية في رواية الطبري
من هذا الوجه لما قدم مكة اتى قبر امه ومن طريق نصيل بن مرزوق عن عطية
لما قدم مكة وقف على قبر امه حتى سخنت عليه الشمس فكان ان يؤذن له فيستغفر
لها فرأيت وللطبري من طريق عبد الله بن كيسان عن عكرمة عن ابن عباس نحو
حديث ابن مسعود وفيه لما هبط من ثنية عسفان وقد نزول الاية في ذلك فهذه
طرق يعضد بعضها بعضا وفيها دلالة على تاخر نزول الاية عن وفاة ابي طالب
وثبت ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال يوم احد بعد ان شج وجهه رب اغفر
لقومي فانهم لا يعلمون لكن يحتمل ان هذا ان يكون الاستغفار خاصا بالاحياء
وليس البحث فيه ويحتمل ان يكون نزول الاية تاخر وان كان سببها تقدم ويكون
لنزولها سببان متقدم ومتاخر فالمتاخر في طالب ومناخر وهو امر امنة ويؤيد تاخير
النزول ما تقدم في تفسير براءة من استغفار صلى الله عليه وسلم للناقصين
حتى نزل النهي عن ذلك فان ذلك يقتضي تاخر النزول وان تقدم السبب ويسير
الى ذكر ايضا قوله في حديث الباب وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من
احببت لانه سيعرض ان الاية انزلت في ابي طالب وفي عمه والثابت نزلت

قوله وهن

فيه وجده ويؤيد بعدد السبب ما اخرج احمد من طريق ابي اسحق عن ابي الخليل عن
علي قال سمعت رجلا يستغفر لوالديه وهما مشركان فذكرت ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فانزل الله ما كان للنبي الاية وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال قال المؤمنون الا نستغفر لاباينا كما استغفر ابرهيم لابيه فنزلت
ومن طريق قتادة قال ذكر لنا ان رجالا ذكروا نحوه وفي الحديث ان لم يعلم حرافادا
ختم عمره بشهادة ان لا اله الا الله حلم باشلامه واجريت عليه احكام المسلمين
فان فازت بطق لسانه عقد قلبه بعده ذلك عند الله تعالى بشرط ان لا يكون وصل
الى حالة انقطاع الامل من الحياة وحضر عن فهم الخطاب وزوال الجواب وهو وقت المعاينة
والبه الاشارة بقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم
الموت قال اني تبت الان والله اعلم قوله العدوان والعدا والتعدي واحد اي بمعنى
واحد واراد بتفسير قوله في قصة موسى وشعيب فلا عدوان علي والعدا بمعنى العين
ممدود قال ابو عبيدة في قوله فلا عدوان علي هو العدا والتعدي والعدو كله واحد
والعدو من قولهم عدا فلان على فلان قوله وقال ابن عباس اولى القوة لا يرفعها
العصبة من الرجال يسؤلتثقل قارعا الامر من ذكر موسى الفرجس الرجس قضيته اسعى
امره وقد يكون ان نقص الكلام نحن نقص عليك عن خبر عن بعد وعن جانب
واحد وعن احتنان ايضا نطيش وسطيش اي بكسر الطاء وضمها يأتمرون يتشاورون
هذا جميعه سقط لابي ذر والاصيلي وثبت لغيرهما من اوله الى قوله ذكر موسى يعدم
في احاديث الانبياء في قصة موسى وكذا قوله نطيش الاخر واما قوله الفرجس الرجس
فهو عند الاسماعيلي موصولا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقوله قضيته اسعى
امره وصله ابن ابي حاتم من طريق القاسم بن ابي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال في قوله وقالت اخته قصه قصي اثره وقال ابو عبيدة في قوله قصيه اسعي اثره
يقال قصصت اثار القوم وقال في قوله فبصرت به عن جنب اي عن بعد فجنب وبعد
ما يأتينا الا عن جانبه وعن جنب قوله تاخر لي تاخر فلانا بعطيه اجرا ومنه
البعير اجرك الله بيت هذا للنسفي وقد قال ابو عبيدة في قوله على ان تاجرني ثماني
حجج من الاجارة يقال فلان تاجر فلانا ومنه في التعريه اجرك الله قوله الشاطي والشط
واحد وهما ضفتا وعدونا الوادي بيت هذا للنسفي ايضا وقد قال ابو عبيدة في قوله
نودي من شاطئ الوادي الشاطي والشط واحد وهما ضفتا الوادي وعدوناه قوله
كالتابوت وفي اية اخرى حتى يسعى والحيات احناش الجان والافاعي والاساود
هذا للنسفي ايضا وقد تقدم في بدا الخلق قوله مقرنين مهلكين ومقرنين الى عبده ايضا

ط
يتشاورون
ابن

قوله وصلا بناء وامضاه هو قول ابى عبيدة ايضا واخرج ابن ابى حاتم من طريق السدى
فى قوله ولقد وصلنا لهم القول قال بينا لهم القول وقيل المعنى اتممنا نقصه بعضا
فبعضا وهذا قول الفرا قوله يجبى اليه بضم اوله وسكون الجيم وفتح الموحدة وقال
ابو عبيدة فى قوله تجبى اليه ثمرات كل شىء اى تجمع الماء فى الحابية فتجمع للوارد
قوله بطرت اشرت قال ابو عبيدة فى قوله وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اى اشرت
وطغت وبغت والمعنى بطرت فى معيشتها فانتصب بنزع الخافض وقال الفرا البطر نقصان
معيشتها قوله فى امها رسولا ام القرى مكة وما حولها قال ابو عبيدة ام القرى مكة
فى قول العرب وفى اية اخرى لتنذر ام القرى ومن حولها وابن ابى حاتم من طريق
قتادة مكة ومن وجه اخر عن قتادة عن الحسن فى قوله فى امها قال فى اولها
قوله تكن تخفى اكننت الشىء اخفيته وكننته احمسته واظهرته كذا للاكثر ولبعضهم
اكننته اخفيته وكننته احمسته وقال ابن قارس احمسته سترته وخفيته اظهرته ثم
قال ابو عبيدة فى قوله وربك يعلم ما تكن صدورهم اى يخفى قال اكننت ذلك فى صدرى
بالف وكننت الفى صحبته وهو بغير الف وقال فى موضع اكننت وكننت واحد وقال
ابو عبيدة اكننته اذا اخفيته واظهرته وهو من الاضداد قوله ويكان الله
مثل الم تر ان الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر يوسع عليه ويضيق وقع هذا العنى
فى درهو قول ابى عبيدة قال فى قوله تعالى وتلك ان الله الم تر ان الله وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله وتلك ان الله اى اولم تعلم ان الله قوله باب
ان الذى فرض عليك القرآن سقطت الترجمة لغير ابى ذر قوله الا بعلى هو ابن عبد قوله
حدثنا سفيان العصفرى هو ابن دينار التمار كما تقدم فى اخر الحيض ولمسلم فى
الجهاد عن سوى هذين الموضعين قوله لزادك الى معاد قال الى مكة هكذا فى هذه الرواية
وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال كان ابن عباس يكره تفسير هذه الاية
وروى الطبرى من وجه اخر عن ابن عباس قال لرادك الى معاد قال الى الجنة
واسناده ضعيف ومن وجه اخر قال الى الموت واخرجه ابن ابى حاتم واسناده لا
باس به ومن طريق مجاهد قال لجبيك يوم القيمة ومن وجه اخر عنه الى مكة وقال
عبد الرزاق قال معمر وانما الحسن والزهرى فقالا هو يوم القيمة وروى ابو يعلى من
طريق ابى جعفر محمد بن على قال سالت ابا سعيد عن هذه الاية فقال معاده واخرجه
وفى اسناده خالد الجعفى وهو ضعيف قوله سورة العنكبوت
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابى ذر قوله وقال مجاهد
وكانوا مستبصرين ضلالة وصله ابن ابى حاتم من طريق سهل بن عباد عن ابن ابى نجيح عن

مجاهد

مجاهد هذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال معجبين بصلالتهم واخرج ابن
ابى حاتم من وجه اخر عن قتادة قال كانوا مستبصرين فى ضلالهم معجبين بها قوله
وقال غيره الحيوان والحى واحد مثل هذا لانى فى وجه وللاصلى الحيوان والحياة
واحد وهو قول ابى عبيدة قال الحيوان والحياة واحد وزاد ومنه قولهم بشر
الحيوان اى هذا الحياة وتقول حيت حيا والحيوان والحياة اثنان منه ه
وللطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله لهى الحيوان قال لا موت فيها
قوله فليعلمن الله علم الله فكذا عامة من نزله فليعلم الله كقوله ليميز الله الخبيث من
الطيب وقال ابو عبيدة فى قوله تعالى فليعلمن الله الذين امنوا اى فليميزن الله لان
الله قد علم ذلك من قبل قوله اثقالا مع اثقالهم اوزارهم وهو قول ابى عبيدة ايضا
وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى هذه الاية قال من دعا قوما الى ضلالة
فعليه مثل اوزارهم ولابن ابى حاتم من وجه اخر عن قتادة قال ليحملن العالم
اى اوزارهم واثقالا مع اثقالهم اوزار من اضلوه قوله سورة الروم ه
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابى ذر قوله
وقال مجاهد يحبرون يتنعمون وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة يحبرون اى يتنعمون ولابن ابى حاتم
والطبرى من طريق يحيى بن ابى كثير قال لذة السماع ومن طريق على بن ابى طلحة
عن ابن عباس يحبرون قال يكرمون قوله فلا يربو من اعطى يبتغى افضل فلا اجر
فيها وصله الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله وما اتيتم من ربا ليربوا
فى اموال الناس قال يعطى ماله يبتغى افضل منه وقال عبد الرزاق عن عبد العزيز
بن ابى رواد عن الضحاك فى هذه الاية قال هذا مثل الربا الحلال يهدى الشىء
لينال افضل منه ذاك لا له ولا عليه واخرجه ابن ابى حاتم من وجه اخر
عن عبد العزيز وزاد ونهى النبى صلى الله عليه وسلم عنه خاصة ومن طريق اسمعيل
ابن ابى خالد عن ابراهيم قال هذا فى الجاهلية كان الرجل يعطى وابتغا المال بكثرته
ماله ومن طريق مجمر بن كعب العرطى قال هو الرجل يعطى الاخر الشىء لكافئه به ويزداد
عليه فلا يربو عند الله ومن طريق السعبى قال هو الرجل يلزق بالرجل يخدمه وليس
معه يجعل له نزيح نعمه يتجر به وانما اعطاه التماس عونه ولم يرد به وجه الله
قوله يمهدون يسوون المضاجع وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد
فى قوله فلانفسهم يمهدون قال يسوون المضاجع قوله الودق المطر وصله ه
الفريابى ايضا بالاسناد المذكور قوله قال ابن عباس هل لكم من ما ملكت

امالكم فى الالهة وقيل يحاولونهم ان يتركوا كما يترك بعضهم بعضا وصله الطبرى
من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فى هذه الاية قال كنت فى الالهة وقيل
يحاولونهم ان يتركوا كما يترك بعضهم بعضا والصمد فى قوله صمد الله تعالى ذكره المثل لله
وللاصنام فالله المالك والاصنام مملوكة والمملوك لا يساوى المالك ومن طريق ابى مجلز
قال ان مملوكا لا يحاف ان يقاسمك مالك وليس له ذلك كذلك الله لا شريك له ولان ابى
حاتم من طريق شعبة عن قتادة قال هذا مثل ضربه الله لمن عدل به سبا من خلقه
يقول اكان احدكم مشاركا مملوكه فى فراشه وزوجته وكذلك الله يحب ان
يعدل به احد من خلقه قوله يصدعون سعرفون فقال ابو عبيدة فى قوله يومئذ
يصدعون اى سعرفون واما قوله فاصدع فمشيرا الى قوله تعالى فاصدع بما تومر
وقد قال ابو عبيدة ايضا فى قوله فاصدع بما تومر انه افرق وامضه واصل الصدع
الشق فى الشى وحصة الراعب بالسى الصلب كالحديد يقول صدعته فانصدع
بالتخفيف وصدعته فتصدع بالتثقيل ومنه صداع الراس لوجعه لانه يشقاق ومراده
بقوله اصدع اى فرق بين الحق والباطل يدعاك الى الله وافصل بينهما قوله وقال غيره
صعف وصعف لغتان معروفتان الاكثر وقرى بهما فالجمهور بالصم وقراعاصم وحمزة بالفتح
فى الالفاظ الثلاثة وقال الخليل الصعف بالصم ما كان فى الخلق والصعف بالفتح ما كان فى
العقل قوله وقال مجاهد السواى الاساءة جزاء المسيئين وضله العرنانى واحلف
فى صفحة الاساءة فعيل بكسر الهمزة والمد وحور ابن السين فتح اوله ممدودا ومقصورا
وهو من اسى يأسى اذا حزن وللطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى
قوله ثم كان عاقبة الذين اساؤا السواى الذين كفروا جزاؤهم العذاب ثم ذكر
المصنف حديث ابن مسعود فى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم على قريش بالسنين
وستوافيهم له الدعاء برفع القحط وقد تقدم شرح ذلك فى الاستسقاء وما فى ما تعلق به
بالذى وقع فى صدر الحديث من الدخان فى تفسير سورة الدخان ان شاء الله تعالى
ومن قوله ان من العلم ان تقول لما لا تعلم الى اعلم اى ان تفسير المعلوم من المجهول
نوع من العلم وهذا مناسب لما اشتهر من ان لا ادرى نصف العلم وان الذى
ينبغى لا يعلم منتهى من التكلف قوله باب لا تبديل لخلق الله لدين الله خلق
الاولين وكان الاولين اخرج الطبرى من طريق ابراهيم النخعى فى قوله لا تبديل لخلق الله
قال لدين الله ومن طريق عن مجاهد وعكرمة وقتادة وسعيد بن جبير والضحاك
مثله وفيه قول اخر اخرجه الطبرى من طريق عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد قال
الاخصاء وروى ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله ان هذا

قوله

الاخلق الاولين سوادين الاولين وهذا اولى الاول وفيه قول اخر اخرجه ابن ابى حاتم من طريق
السعى عن علقمة فى قوله خلق الاولين قال اختلاف الاولين ومن طريق ابن ابى نجيح عن
مجاهد قال كذبهم ومن طريق قتادة قال سنتهم قوله والغطرة الاسلام هو موصول عكرمة
الطبرى من طريقه وقد تقدم نقل الخلاف فى ذلك اواخر كتاب الجنائز يوم ذكر حديث
ابى هريرة ما من مولود يولد على الا يولد على الفطرة وقد تقدم تشنيده ومتنه فى كتاب
الجنائز مع شرحه قوله سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
سورة والبسملة لغير ابى ذر وسقطت البسملة فقط للكشميهنى قوله لا تشرك بالله ان
الشرك لظلم عظيم ذكر فيه حديث ابن مسعود فى تفسير قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم وقد تقدم شرحه مستوفى فى كتاب الايمان قوله باب قوله ان الله عنده
علم الساعة ذكر فيه حديث ابى هريرة فى سؤال جبريل عن الايمان والاسلام وغير ذلك وفيه خمس
لا يعلمهن الا الله وقد تقدم شرح الحديث مستوفى فى كتاب الايمان قوله حدثنى
عمر بن محمد بن زيد ان اباه حدثه ان عبد الله بن عمر قال هكذا قال ابن وهب وخالفه ابو
عاصم فقال عن عمر بن محمد بن زيد عن سالم عن ابن عمر اخرجه الاسماعيلى فان كان محفوظا
احتمل ان تكون لعمر بن محمد فيه سبحان ابوه وعمه ايضا قوله قال النبى صلى الله عليه وسلم
مفاتيح الغيب خمس ثم قرا ان الله عنده علم الساعة هكذا وقع هنا مختصرا وفى روايتى
ابى عاصم المذكورة مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله ثم تلا ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث يعنى الاية كلها وقد تقدم فى تفسير سورة الرعد وفى الاستسقاء من
طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر بلفظ مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا
يعلم ما فى غد الا الله الحديث على هذا السياق الخمس وفى تفسير الانعام من
طريق الزهرى عن سالم عن ابيه بلفظ مفاتيح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة
الى اخر الاية واخرجه الطيالسى فى مسنده عن ابراهيم بن سعد عن الزهرى
بلفظ اوتيت مفاتيح الغيب الا الخمس ثم تلا الاية واطنه دخل له من فى من فان هذا
اللفظ اخرجه ابن مردويه من طريق عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود نحوه وقال
الشيخ ابو محمد بن ابى جمرة غيب المفاتيح لتقريب الامر على السامع لان كل شى خص بشى
وسمى مفتاحا فقد غيب عنك والتوصل الى معرفته فى الغالب من الباب فاذا
اغلق الباب احتيج الى المفتاح فاذا كان الشى الذى لا يطلع على الغيب الا تتوصل
لا تعرف موضعه فكيف تعرف المغيب انتهى ملخصا وروى احمد والبزار وصححه ابن
حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه قال خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم
الساعة الاية وقد تقدم فى كتاب الايمان بيان وجه الحصر قوله لا يعلمها الا الله

ومراد هنا ان ذلك يمكن ان يستفاد من الآية الاخرى وفي قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله فالمراد بالغيب المنفي فيها هو المذكور في هذه الآية التي في لقمان
والله قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الآية فيمكن ان
يستثنى ما في حديث الطيالسي واما ما ثبت بنص القرآن ان عيسى عليه السلام قال انبئكم
بما تأكلون وما تدخرون وان يوسف قال انه لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتي
الى غير ذلك مما ظهر من المعجزات والكرامات فكل ذلك علم ان تستفاد من الاستثناء
في قوله الا من ارتضى من رسول فانه يقتضي اطلاع الرسول على بعض الغيب والولي التابع
للرسول عن الرسول يأخذ وبه يكرم والعرف بينهما ان الرسول يطلع على ذلك بانواع من
الوحي كلها والولي يطلع على ذلك بالهام او المام والله اعلم ونقل ابن التين عن
الداودي انه استدل على الطبري دعواه انه بقي من الدنيا من عمر المصطفى بضعة يوم
وهو خمس وثلاثون عاما قال وبقوم الساعة وتعود الامر الى ما كان عليه قبل ان تكون
شيء عند الباري تعالى فلا شيء غير وجهه قد علمه بانه وقت الساعة لا يعلمه الا الله تعالى
قال وقوله مخالف لصريح القرآن والحديث ثم بعقبه من وجه اخر وبكذا به يوهم
من كلامه انه يمكن البعث فاقدم على تكفيره ونعم ان كلامه يحتمل تأويلا وليس كما
قيل مراد الطبري انه لا يصير الامر الى بعد فناء المخلوقات كلها على ما كان عليه اولا ثم
يقع البعث والحساب هو الذي يحمل كلامه عليه واما انكار عليه اسحاق
وقت الساعة فهو معذور فيه ويكفي في الرد عليه ان الامر وقع بخلاف ما قال قد
مضت خمسة ما يزيد على ثلاثة ما يزيد وزيادة لكن الطبري ممسك بحديث ابي يعلى وقد
لين بعض هذه الامة ان يوجد فيها الى نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره
لكنه لم يتعرض لها فلا يوجد اكثر من ذلك والله اعلم قوله سورة السجدة
بسم الله الرحمن الرحيم كذا للاكثر وسقطت التسمية للنسفي ولغيره كما ترى السجدة
بضم السين حسب قوله وقال مجاهد لمهين ضعيف نطفة الرجل وصله ابن ابي حاتم من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من ماء مهين قال ضعيف وللفريابي من هذا الوجه
في قوله من سلالة من ماء مهين قال نطفة الرجل قوله ضللنا هلكنا وصله العوفي
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وقالوا ائذا ضللنا في الارض هلكنا قوله
وقال ابن عباس الجرز التي لا مطر الا مطر لا يغني عنها شيئا وصله الطبري من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد عنه مثله وذكر الفريابي وابن هيثم الخزاعي في غريب
الحديث من طريق ابن ابي نجيح عن رجل عن ابن عباس كذلك واراهم وعن مجاهد
قال في ارض اليمن وابكر ولكل الحرث وقال ابن مدرك معروفة باليمن لعل مجاهدا قال

ذلك في وقت

ذلك في وقت لم يكن ابين تثبت فيه شيئا واخرج ابن عساكر في ترجمته عن عمرو بن دينار
عن ابن عباس في قوله الى الارض الجرز قال ارض باليمن وقال ابو عبيدة الارض الجرز
اليابسة العليظة التي لم يصبها مطر قوله كذبتك اخرج الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس في قوله اولم يهد لهم قال اولم يبين لهم وقال ابو عبيدة في قوله اولم
يهد لهم وهو من الهدى قوله باب قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
قرأ الجمهور اخفي بالجزم على انه للمفعول وقرأ حمزة بالاسكان فعلا مضارعا مسندا
للمتكلم وبوجه قراءة ابن مسعود وحي بنون العظمة وقرأها محمد بن كعب أخفي بفتح الهمزة
والفاء على البناء للفاعل وهو الله ونحوها قراءة الاعمش اخفيت وذكر المصنف في احوال الباب
ان اناهر بن قرأ أخفيَ بصيغة الجمع وقرأها ابن مسعود وانو الدرداء قال ابو عبيد
وزائدها في المصحف الذي تقاله الامام قراءة مالها على الوجه وهي قراءة اهل الامصار قوله
سئل الله اعددت لعبادي وقع لي في هذا حديث اخر ان سبب هذا الحديث ان
موسى عليه السلام سأل ربه عن اعظم اهل الجنة منزلة فقال عرست كرامتهم بيدي
وختمت عليها فلا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اخرجه مسلم
والترمذي من طريق السعدي سمعت المغيرة بن سعيد على المنبر يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
ان موسى سأل ربه فذكر الحديث بطوله وفيه هذا وفي اخره قال ومصداق ذلك في
كتاب الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قوله ولا خطر على قلب بشر زاد
ابن مسعود في حديثه ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي اخرجه ابن ابي حاتم قوله ذخرا بضم
المهملة وسكون المعجمة منصوب معلق باعددت اي جعلت ذلك لهم مدخورا
قوله من بله ما اطلعكم عليه قال الخطابي فكأنه يقول دع ما اطلعكم عليه فانه سهل
في جنب ما ادخر لهم قوله قلت وهذا لائق بشرح بله بغير تقدم من علمها
واما اذا تقدمت من علمها فتأويل في معنى كف وتقال بمعنى اجل وتقال بمعنى غير وسوى
وقيل بمعنى بصل لكن قال الصغاني اتفقت نسخ الصحيح على من بله والصواب
اسقاط كلمة من وتوقف في انه لا يعين اسقاطها الا اذا قدرت بمعنى دع واما اذا قدرت
بمعنى من اجل او من غير او سوى فلا وقد ثبتت في عدة مصنفات خارج الصحيح بادراج
من واخرجه سعيد بن منصور ومن طريقه ابن مردويه من رواية ابي معويه
عن الاعمش لذلك وقال ابن مالك المعروف بله اسم فعل بمعنى اترك فاصبا ما بليها
لمقتضى المفعول واستعماله مصدرا بمعنى الترك مضافا الى ما بليه والفتحة في الاولى
بناء وفي الثانية اعراب وهو مصدر مهمل الفعل ممنوع الصرف وقال الاخفش بله هنا
مصدر كما تقول ضرب زيد وبزيد دخول من عليه زائدة ووقع في المعنى ان هشاما ان

بلده استعملت مغربه محرورة بمن وانها لمعنى غير ولم يذكر سواه وفيه نظر لان اللبن
حكى رواية من بلده بمعنى الهامع وجوز من تعلى هذا فهى مبتدأ وما مصدرية وهى وصلها
٢ موضع رفع على الابتداء والخبر بها الجار والمجرور المقدم وتكون المراد ببلده كيف التى
تصدرها الاستبعاد والمعنى من ان اطلاقكم على هذا القدر الذى يقصر عمرك
البشر عن الاحاطة به ودخول من على بلده اذا كانت هذا المعنى حاصل كما اشار اليه الشريف
فى شرح الحاجبية **قلت** واوضح التوجيهات لخصوص سياق حديث الباب
حيث وقع فيه والاحظ على قلب بشر دحزا من بلده ما اطلعكم انها لمعنى غير وذلك بين
لمن تأمله والله اعلم **قوله** وقال ابو معوية عن الاعمش عن ابى صالح قرا ابو هريرة
قرات اعين وصله ابو عبيد القسم بن سلام ٢ كتاب فضائل القران له عن
ابى معوية هذا الاسناد مثله سواء واخرج مسلم الحديث كله عن ابى بكر بن ابى
سيبة عن ابى معوية **قوله سورة الاحزاب** بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت سورة والبسملة لغير ابى ذر وسقطت البسملة فقط للسفى **قوله** قال
مجاهد صياصيهم قصورهم وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عنه **قوله** معروفا
٢ الكتاب تلت هذا للسفى وحده وقد اخرج عبد الرزاق عن ابن جريج
قال قلت لعطاء فى هذه الاية الان نعطوا الى اوليائكم معروفا قال نعم اشهد الكاتب
المسلم الكافر شهادة وابنه صلة له **قوله** النبى اولى بالمومنين من انفسهم مضت هذه
الترجمة فى ذكر حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما
من مومن الا وانا اولى به الحديث وسياتى الكلام عليه فى الفرائض ان شاء الله تعالى
قوله باب ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فى رواية القسم
عن معن عن موسى بن عقبة فى هذا الحديث ما كنا ندعو زيد بن حارثة الكلبى
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا زيد بن محمد اخرجه الاسمعيلى وفى حديث
عائشة الاتى فى النكاح فى قصة شالم مولى ابى حذيفة وكان من سالم رجلا ٢
الجاهلية ودعاه الناس اليه وورث ميراثه حتى نزلت هذه الاية وسياتى مزيد
٢ الكلام على قصة زيد بن حارثة فى ذكر بعد قليل ان شاء الله تعالى **قوله باب**
فمنهم من قضى نحبه عهده قال ابو عبيدة فى قوله فمنهم من قضى نحبه اى نذره والنحب
النذر والنحب ايضا النفس والنحب ايضا الخطر العظيم وقال غيره النحب ٢ الاصل
النذر ثم استعمل فى اخر كل شىء وقال عبد الرزاق انا معمر عن الحسن قوله فمنهم من
قضى نحبه قال قضى اجله على الوفاء والصدق وهذا مخالف لما قاله عروة بما مات عثمان
عائشة ان طلحة دخل على النبى صلى الله عليه وسلم فقالت باطلحة ممن قضى نحبه

اخرجه الحاكم **قوله** افتاؤكما حوابها قول لعبده **قوله** الفتنة لا توقاكما
اعطوها هو قول لعبده ايضا وهو على قراءة التوكانا لمد واما من قراها القصر
وهى قراءة اهل الحجاز فمعناها حاوتها هو ذكر طرفا من حديث الشرح قصة استئ
من النصر وقد تقدم شرحه مبسوطا فى اوايل الجهاد **قوله** احرى حارجة بن زيد
من وجه اخر عن الزهرى عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت لكن فى ملك الرواية
ان الاية لقد جاءكم رسول من انفسكم وفى هذه ان الاية من المومنين رجال
فالذى يظهر انهما حديثان وسياتى فى فضائل القران من طريق ابراهيم بن سعد
عن الزهرى بالحديث بمعانى سياق واحد **قوله** فقدت اية من سورة الاحزاب
كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها هذا يدل على ان زيدا لم يكن
معتمدا فى جمع القران على علمه ولا يقتصر على حفظه لكن فيه اشكال لان ظاهره
انه اكتفى مع ذلك بخزيمة وحده والقران انما ثبت بالتواتر والذى يظهر فى
الجواب ان الذى اشار اليه ان فقده فقد وجدها مكتوبة لا فقد
وجدها محفوظة بل كانت محفوظة عنده وعند غيره ويدل على هذا قوله فى
حديث جمع القران فاخذت اتتبعه من الرقاع والاكتاف كما سياتى مبسوطا فى فضائل
القران وقوله خزيمة الانصارى الذى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته
شهادة رجلين يشير الى قصة خزيمة المذكورة وهو خزيمة بن ثابت
كما تقدم فى رواية ابراهيم بن سعد الاتية انما قصة المذكور فى الشهادة
اخرجها ابو داود والنسائى ووقعت لنا بعلو ٢ محمد بن يحيى الذهلى من
طريق الزهرى ايضا عن عمارة بن خزيمة عن عمه وكان من اصحاب النبى صلى الله
عليه وسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم اشترى فرسا من اعرابى فطفق الاعرابى يقول هلم شهيدا يشهدانى
اعرابى فرسنا فاسبقه لقبضه ثمن الفرس فاسرع النبى صلى الله عليه وسلم
المشى وابطا الاعرابى تطفق رجال يعترضون الاعرابى يساومونه بالفرس
حتى زاده على ثمنه وقد كان فى الحديث قال فطفق الاعرابى يقول هلم شهيدا يشهدانى
قد بعتك فمن جاء من المسلمين يقول ويلك النبى لم يكن ليقول الا الحق
حتى جاء خزيمة بن ثابت فاسمع المراجعة فقال انا اشهد انك قد بايعته فاقبل
له النبى صلى الله عليه وسلم بم تشهد قال بتصديقك قال فجعل النبى صلى الله عليه
وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين ووقع لنا من وجه اخر ان اسم هذا الاعرابى
سواد بن اقرب فاخرج الطبرانى وابن شاهين من طريق زيد بن الحباب

عن محمد بن وزاذ بن حريمة حدثني عمارة بن حريمة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اشترى فرسا من سواد بن الحرث فجحده فشهد له حريمة بن ثابت فقال ما سهد
ولم يكن حاضرا قال اما يصدقك وانك لا تقول الا حقا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من
شهد له حريمة او غلبه بخسته قال الخطابي هذا الحديث جمله كثير من الناس على
غير محمله ويدفع به قوم من اهل البدع الى اسخ لا الشهاده لمن عرف عندهم بالصدق
على كل شئ ادعاه وانما وجه الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم على اعرابي بعلمه وهو
شهاده حريمة محرى التوكيد لقوله والاستظهار على حكمه فصار في المقدير
كشهاده اثنين في غيرها من القضايا انتهى وفيه فضيلة العطف في الامور
انها ترفع منزلة صاحبها لان السبب الذي ابداه حريمة حاصل في نفس الامر
يعرفه غيره من الصحابة وانما هو لما اختص بفطنة لما غفل عنه غيره مع وضوحه
جوزي على ذلك بان خص بفصيلة من شهد له حريمة او غلبه بخسته
تنبيه زعم ابن البيع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخزيمة لما جعل شهادته
شهادتين لا تعداي لا تشهد على مالم تشاهده انتهى وهذه الزياده لم اقف
عليها **قوله باب** قال ابن بطال اجمعوا ان الحر واجد ان كتن تزوجن الحياة الدنيا وزينتها
وتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وفي رواية ابي امتعكن الآية **قوله**
وقال معمر كذا قال الاثبي ذر وسقط هذا التعليق من رواية غيره **قوله** التبرج ان تخرج
ثيابها هو قول ابي عبيدة واسمه معمر بن المثنى ولفظه في كتاب المجاز في قوله
تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هو من البروج وهو ان تبرز محاسنها
وتوهم معلطاي ومن قلده ان مراد البخاري معمر بن راشد فنسب هذا الى الخرج
عبد الرزاق في تفسيره عن معمر وليس كذلك وانما خرج عبد الرزاق
وانما اخرج عن معمر عن ابن طاوس عن مجاهد في هذه الآية قال كانت المراه
تخرج تمشي بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية وعند ابن ابي حاتم من طريق
سفيان عن قتاده قال كانت لهن مشية وتكسر وتغنج اذا خرجن من البيوت
فنهين عن ذلك ومن طريق عكرمة عن ابن عباس قال ان عمر لما كانت الجاهلية
واحده فقال له ابن عباس هل سمعت باذى الا ولها احرى ومن وجه اخر عن ابن
عباس قال لكون جاهلية اخرى ومن وجه اخر عنه قال كانت الجاهلية الاولى
الف سنة فيما بين نوح وادريس واسناده قوي ومن حديث عائشة قالت
الجاهلية الاولى بنو نوح وادريس ومن طريق عامر وهو الشعبي
قال هي ما بين عيسى ومحمد وعن مقاتل بن حيان قال الاولى زمان ابرهيم والاخرى

زمان محمد

زمان محمد وقيل ان بعث **قلت** ولعله اراد الجمع بين ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما
السعي والله اعلم **قوله** سنة الله استنها جعلها هو قول ابي عبيده ايضا وزاد
جعلها سنته وسنه معلطاي ومن بعده ايضا الى الخرج عبد الرزاق عن معمر
وليس ذلك في **قوله** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبهن امر الله ان يخير
ازواجه سيأتي الكلام عليه في الباب الذي بعده **قوله باب** والذين
يرمون الله ورسوله ساقوا كلهم الآية الى عظيما **قوله** وقال ابن عباس وادكون
ما صلى سوكن من ايات الله القران والحكمة السنة وصله ابن ابي حاتم من طريق
معمر عن قتادة بلفظ ايات الله والحكمة القران والسنة اورده بصورة الاثر
والسير الترمذي وكذا هو في تفسير عبد الرزاق **قوله** وقال الليث حدثني يونس
وصله الدهلي عن ابي صالح عنه واخرجه ابن حبان والنسائي والاسماعيلي من رواية
ابن وهب عن يونس كذلك **قوله** لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير
ازواجه ورد في سبب هذا التخيير ما اخرجه مسلم من حديث جابر قال دخل
ابو بكر يستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم
هن حولي كما ترى يسالنني النفقة يعني بسببها وفيه ثم اعتزلهن شهرا او تسعا
عليه هذه الآية يا ايها النبي قل لازواجك حتى بلغ اجرا عظيما قال فبدا بعائشة
فذكر الحديث وتقدم في المظالم من طريق عقيل وتابعه في النكاح ايضا
من طريق شعيب كلاهما عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله ان ابا بكر
عن ابن عباس عن عمر في قصة المراه التي ظاهر منها طولها وفي اخره حتى
افشته حفصة الى عائشة وكان قد قال ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة
موجدته عليهن حتى عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة
فبدا بها فقالت له انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وهذا صبحنا تسعا وعشرين
ليلة اعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه الشهر تسع وعشرون وكان ذلك
الشهر تسعا وعشرين قالت عائشة فانزلت اية التخيير فبدا بي اول امراه
فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي حتى تستامري ابويك قالت وقد
علم ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه ثم قال ان الله قال يا ايها النبي قل لازواجك
الى اجرا عظيما قلت افيك استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة
ثم خير نساءه فقلن مثل ما قالت فعمدت الى الحديث وهذا السياق ظاهر ان
الحديث كله من رواية ابن عباس عن عمر وانما المروي عن عائشة ان رواية
ابن عباس عنها وقد وقع التصريح بذلك فيما اخرجه ابن ابي حاتم وابن مردويه من
طريق ابي صالح عن الليث بهذا الاسناد الى ابن عباس قال قالت عائشة ان
الله عذر في الحديث لكن اخرج مسلم الحديث من رواية معمر عن الزهري
مفصلا بعضه عن ابن عباس وبعضه عن عائشة وكذا اخرجه عمر في المظاهرين

الا قوله حتى عاتبه الله بما عقبه بقوله قال الزهري فاخبرني عروة عن عائشة
قالت لما مضى تسع وعشرين فذكر مراجعتها في ذلك ثم عقبه بقوله ثم قال
يا عائشة اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي حتى تستامري ابويك الحديث
تعرف من هذا ان من قوله فلما مضت تسع وعشرون الى آخره في رواية عقيل هو
من رواية الزهري عن عائشة بحذف الواسطة ولعل ذلك وقع عن عمد من اجل
الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه وبين عائشة في هذه القصة بعينها كما
سنه المصنف هنا وكان من ادرجه في رواية ابن عباس مبني على ظاهر السياق
ولم يعط للتفصيل الذي وقع في رواية معمر وقد اخرج مسلم ايضا من طريق
شماك بن الوليد عن ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل النبي صلى الله
عليه وسلم نساءه دخلت المسجد الحديث بطوله وفي آخره قال وايم الله انه
التخيير فانفق الحديثان على ان ابتداء التخيير وقع عقب فراغ الشهر الذي
اعتزلهن فيه ووقع ذلك صريحا في رواية عمرة عن عائشة قالت لما امر النبي صلى الله
عليه وسلم ان يبتدئ بي ان عباس حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل النبي صلى الله
الحديثان في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بان تكون القصتان جميعا سبب الاعتزال
وان قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة سؤال النفقة عامة في جميع النساء
ومناسبة ايلاء التخيير بقصة سؤال النفقة ان كلا منهما يقتضي التوسعة
وسياتي في باب من خير نساءه كتاب الطلاق بيان الحكم فيمن خيرها زوجها
ان شاء الله تعالى وقال المازري اختلف هل كان التخيير في الدنيا والآخرة
او في الطلاق والاقامة عند علي قولين للعلماء اشهرهما بقول الشافعي
الثاني ثم قال انه الصحيح واذا قال القرطبي اختلف في التخيير هل كان في البقاء
في الدنيا والآخرة الحتمي والذي يظهر ان التخيير كان احد الامرين
ملزوم للاخر وكانهن خيرن بين الدنيا فيطلقهن وبين الآخرة فيمسكهن وهو
مقتضى سياق الآية ثم ظهر لي ان محل القولين هل وقع للهن الطلاق ام لا ولهذا
اخرج احمد عن علي قال لم يخير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه الا بين الدنيا
والآخرة قوله فلا عليك ان لا تعجلي اي لا باس عليك في التاني وعدم العجلة حتى
تشاوري ابويك قوله حتى تستامري ابويك اي تطلبي منهما ان يبينا لك امرك
في ذلك ووقع في حديث جابر حتى تستشيري ابويك زاد محمد بن عمرو عن ابي سلمة
عن عائشة اني عارض عليك امرا فلا تعجلي فيه حتى يعرضه علي ابويك اي بكر
وام رومان احمد والطبري وتسقط همزة ان ام رومان كانت توصد موحدة

يرد به على من زعم انها ماتت سنة ست من الهجرة فان التخيير كان في سنة تسع
قوله قالت فقلت ففي اي هذا استامر ابوي في رواية محمد بن عمرو فقلت افي ارسول الله
ورسوله والدار الاخرة ولا اوامر ابوي اما بكر وام رومان فضحك وفي رواية عمرو بن ابي
سلمة عن ابيه عند الطبري ففرح قوله ثم فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
مثل ما فعلت في رواية عمرة ثم خير نساءه فعلن مثل ما قالت عائشة زاد ابن وهب عن
يونس في روايته فلم يكن ذلك طلاقا حين قالوا لهن فاخترنه اخرجه الطبري وفي رواية
محمد بن عمرو المذكورة ثم استقرا الخبر يعني خيرا زواجه فقال ان عائشة قالت كذا فقلن وخن
ينزل مثل ما قالت وقوله استقرا اي تتبع والخبر بضم المهملة وفتح الجيم جمع خبر بضم ثم
سكون والمراد مستاكن ازواجه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة طاهر المذكور ان عائشة لما
قال اختار الله ورسوله والدار الاخرة قالت يا رسول الله واني لكن لا تخبر امراة من نسائك
بالذي قلت فقال لا تسلني امراة منهن الا اخبرتها ان الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا
ولكن بعثني معلما ميسرا وفي رواية معمر عند مسلم قال معمر فاخبرني ايوب ان عائشة قالت لا
تخبر نساءك اني اخترتك فقال ان الله ارسلني مبلغا ولم يرسلني متعنتا وهذا مقطوع من
ايوب وعائشة ويشهد لصحة حديث جابر والله اعلم وفي الحديث ملاطفة النبي صلى الله عليه
وسلم لازواجه وحلمه عنهن وصبره على ما كان يصدر منهن من ادلال بعضهن عليه
بكثرة الغيرة وفيه فضل عائشة لبداءتها بها كما قاله النووي لكن روى ابن مردويه
من طريق الحسن عن عائشة ايها طلبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا فامرت
الله سبحانه ان يخيرها اما عند الله يزدن ام الدنيا فان ثبت هذا وكانت السبب
في التخيير فلعل البداءة بها لذلك لكن الحسن لم يسمع من عائشة فهو ضعيف وحديث
جابر في ان السؤال لن تسالنه المفقة اصح طريقا منه واذا تعذر ان السبب لم
يخبرنها وقدمت في التخيير دل على المراد واستشكل مع تقديمها ايضا في البداءة بها
في الدخول عليها وفيه ان صغر السن مظنة لعدم الراي قال العلماء انما امر
النبي صلى الله عليه وسلم عائشة ان تستامر ابويها حشية ان يحملها صغر السن
على اختيار الشق الآخر لاحتمال ان لا يكون عندها من الملكة ما يدع ذلك العارض فاذا
استشارت ابويها اوصيا لها ما في ذلك من المصلحة وما في مفارقته من المفسدة وهذا
ما فطنت عائشة لذلك قالت فدعا ان ابوي لم يكونا ليامراني بفراقه ووقع في رواية عمرة
عن عائشة في هذه القصة وحتى يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم احداثني وهو شاهد
للذي قبل المذكور وفيه منقبة عظيمة لعائشة وبيان كمال عقلها وصحة رايها مع
صغر سنها وان الغيرة تحمل المراة الكاملة الراي والعقل على ان تفعل ما لا يليق بحالها

اسقرأ

لسوالها النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تحراجا من ازواجه بعلمها ولكنه صلى الله عليه وسلم
لما علم ان الحامل لها على ذلك ما طبع عليه النساء من الغيرة ومحبة الاستئثار دون
ضرائرها لم يشعلها مما طلبت من ذلك **قوله** وقع في النهاية والوسيط المصرح بان
عائشة اراد ان تكتاز بستاوة العراق فان كان كذلك فيما فهماه من السياق
فراكة والا فالذي رأيته في سنن ابن ماجه من طرق الحديث الصحيح بذلك وذكر بعض العلماء ان من خصائصه
صلى الله عليه وسلم تخيير ازواجه واستدل بهذه القصة وما ذكر له فيها على الاختصاص
نعم ادعى بعض من قال ان التخيير طلاق انه وقع للامة والحق ان هذا يرجع الى صلى الله عليه وسلم
بان ذلك في حقه ليس بطلاق وسيأتي مزيد بيان لذلك في كتاب الطلاق ان شاء الله
تعالى **قوله** تابعه موسى بن اعين عن معمر عن الزهري اخرجه ابو نعيم يعني عن عائشة
وصله النسائي من طريق محمد بن موسى بن اعين شيخ البخاري فذكره **قوله** وقال عبد الرزاق
وابو سفيان العمري عن معمر عن الرجل الزهري عن عروة عن عائشة اما رواية
عبد الرزاق فوصلها مسلم وابن ماجه من طريقه واخرجها احمد واسحق في مسنديهما
عنه وقصر من قصر تخيرها على ابن ماجه واما رواية ابي سفيان العمري فاخرجها
الذهلي في الزهريات وتابع معمرا على عروة جعفر بن برقان ولعل الحديث كان
عند الزهري عنهما فحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا واما قال الترمذي
وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري عن عائشة نحو رواية معمر كما قدمت والله
اعلم **قوله باب** وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه لم تختلف الروايات انها نزلت في قصة زيد بن حارثة وزينب بنت جحش
قوله تابعه علي بن مسهر هو الواري ولم نر له عند البخاري سوى هذا الحديث
واخرج ابو نعيم وقد قال في التاريخ الصغير دخلنا عليه سنة عشر فكانه لم يكن
عنده ولهذا حدث عنه في هذين الموضعين بواسطة **قوله** ثابتا كذا قال
علي بن مسهر عن حماد وتابعه محمد بن ابي بكر المقدمي وعارم وغيرهما وقال
الصلت بن مسعود وروح بن عبد المؤمن وغيرهما عن حماد بن زيد عن ايوب
عن ابي قلابة عن انس فلعل لحماد فيه اسنادين وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق
سليمان بن ايوب صاحب البصري عن حماد بن زيد بالاسنادين معا **قوله**
ان الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شان زينب بنت جحش وزيد بن
حارثة هكذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة وقد اخرجه في التوحيد من وجه
آخر عن حماد بن زيد بن ثابت عن انس قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وامسك عليك زوجك قال انس لو كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الآية قال فكانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
واخرجه احمد عن مؤمل بن اسماعيل عن حماد بن زيد بهذا الاسناد بلفظ اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم منزل زيد بن حارثة فجاء زيد يشكو فاهوى اليه فقال له امسك عليك زوجك
واتق الله فنزلت الى قوله زوجناكها قال يعني زينب بنت جحش وقد اخرج ابن ابي
حاتم هذه القصة من طريق السدي مستوفاة سياقا واضحا حسنا ولفظه بلغنا ان
هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش وكانت انها اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يزوجها زيد بن حارثة
مولاه فكرهت ذلك هي واخوها وقالا انما رضينا ان نصنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه
ثم اعلم الله سبحانه بما من ازواجه فكان ينبغي ان لا من نطلاقها وكان لا يراها يكون
من زيد وريبة فلما كان من الناس قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمسك
عليه زوجه وان سخط الله وكان يخشى الناس ان يعيبوا عليه ويقولوا تزوج امرأة
ابنه وكان قد تبنى زيدا وعند من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال
اعلم الله نبيه ان زينب ستكون من ازواجه قبل ان يزوجها فلما اتاه زيد يشكوها
اليه وقال له اتق الله وامسك عليك زوجك قال الله قد اخبرك انك مزوجكها وهي
تمسك ما الله مبديه وقد اطنب الترمذي الحكيم في بحث هذه الرواية وقال
انها من جواهر العلم المكنون وكاد لم يقف على تفسير السدي الذي اورده وهو
اوضح شافا واصح اسنادا الا انه لضعف علي بن زيد بن جدعان وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة قال جاء زيد بن حارثة فقال يا رسول الله ان زينب استد علي لسانها
واني اريد ان اطلقها فقال اتق الله وامسك عليك زوجك قال النبي صلى الله عليه وسلم
يحب ان تطلقها وحتى ما قال الناس وردت اثارا خر اخرجها ابن ابي حاتم
والطبري ونقلها كثير من المفسرين لا نسعى الاشتغال بها والذي اورده منها هو
المعتمد والحاصل ان الذي كان يخفيه النبي صلى الله عليه وسلم هو اخبار الله اياه
انها ستصير زوجته والذي كان يحمله على اخفاء ذلك خشية قول الناس تزوج امرأة
ابنه وارادة الله ابطال ما كان اهل الجاهلية عليه من احكام التبني بامره الذي لا مرد له في
ابطال سنته وهو بروح امرأة الذي تبنى انا ووقوع ذلك من امام المسلمين ليكون
ادعى لقبولهم وانما وقع الحفظ في تاويل معلق الخشية والله اعلم وقد اخرج الترمذي
من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي عن عائشة قالت لو كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي لكتم هذه الآية واذ تقول للذي انعم الله عليه تعني بالاسلام
وانعمت عليه تعني بالعتق امسك عليك زوجك الى قوله قدرا مقدورا وان رسول الله

سعود

صلى الله عليه وسلم لما زوجها قالوا زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان محمدا احد من رجالكم الا ابنا له وكان سماه وهو صغير قلت حتى صار رجلا قال له زيد بن محمد فانزل الله تعالى ادعوهم لابائهم الى قوله وموالكم قال الزبيدي روى عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة الى قوله لكيلا يكون على المؤمنين حرج الآية ولم يذكر ما بعده قلت وهذا القدر اخرجه مسلم كما قال الزبيدي واظن الزائد بعده مدرجا في الخبر فان الراوي له عن داود لم يكن بالحافظ وقال ابن العربي اما قال عليه السلام لزيد امسك عليك زوجك واختار لما عنده من الرغبة فيها او عنها فلما اطلعه ربه على ما عنده منها من النفرة التي نشأت عن معاطاتها عليه وبدأة لسانها لزيد في طلاقها وليس في مخالفه متعلق الامر لمتعلق العلم ما منع من الامر به والله اعلم وروى احمد ومسلم والنسائي من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذكرها علي قال فانطلقت فقلت يا زينب ابشري ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل عليها بغير اذن وهذا ايضا من ابلغ ما وقع لي دلك وهو ان يكون الذي كان زوجها اياه لما طلقها ولا يطلق احد ان دكر وقع فهو تعسف ويرده ايضا استئذانه لما كان عنده منها هل يقع منه شيء ام لا وفيه استحباب فعل المرأة الاسترجاع ودعاؤها عند المصيبة وقيل الاحابة وان من وكل امره الى الله يسر الله له ما هو لاحظ له والاشتغال دنيا واخرى قوله باب قوله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك الآية

قوله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك كذا للجميع وسقط لفظ باب لغيرابي ذر وعلى الواحدي عن المفسرين ان هذه الآية نزلت عقب نزول آية التخيير وذكر ان التخيير لما وقع اشفق بعض الازواج ان يطلقهن فنصوص امره اليه فنزلت ترجي من تشاء الآية قوله وقال ابن عباس ترجي توخر وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به قوله اخرجه اخره هذا من تفسير المؤلف والسياق كما هنا اسطرادا وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق عطا عن ابن عباس قال في قوله ارجه واخاه قال اخره واخاه قوله تابع زكريا بن يحيى هو الطائي وقبيل الليلي وقد تقدم بيان ذلك في العيدين قوله تابعه ابو اسامة قال الهيثم ما لهم من تقدم المخبر على الصيغة والموجب قوله كيت اعار كذا وبعين المعجمة من الغير ووقع عند الاسماعيلي من طريق محمد بن بشر عن هشام بن عروة بلفظ كانت تغير اللاتي وهن التسعة بعض حمله على التشديد قوله وهن التسعة هذا ظاهر

في ان الواهبة اكثر من واحدة ويأتي في النكاح حديث سهل بن سعد ان امرأة قالت يا رسول الله اني وهبت نفسي لك الحديث وفيه فصعد الرجل الذي طلبها فقال التمس ولو خاتما من حديد ومن حديث انس ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان لي ابنة قد ذكرت من جمالها فذكر نحو ما تقدم فقالت فهل لك فيها فقال ما اريد ان اتزوج فقالت ان لي حاجة فقال اجلسي فجلست فلم يزد على ذلك وأخرجه احمد ايضا وهذه امرأة اخرى بلا شك وعند ابن ابي حاتم من حديث عائشة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم هي جويرية بنت حكيم وسيأتي الكلام عليه في كتاب النكاح قال الكرماني اسار الله معلقا ومن طريق الشعبي قال من الواهبات ام شريك وعند ابي عبيد معمر عن المثنى ابن الواهبات فاطمة بنت شريح وقيل ان ليلى بنت الخطيم ممن وهبت نفسها له من طريق قتادة عن ابن عباس قال التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم هي ميمونة بنت الحرث وهذا منقطع واورده من وجه اخر مرسلا واسناده ضعيف ويعارضه حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وهبت نفسها له اخرجه الطبري واسناده حسن والمراد انه لم يدخل بواحدة ممن وهبت نفسها له وان كان مباحا له لانه راجع الى ارادته لقوله تعالى ان اراد النبي ان يستنكحها وقد بينت عائشة في هذا الحديث سبب نزول قوله تعالى ترجي من تشاء منهن واسارت الى قوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي وقوله تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم روى ابن مردويه من حديث ابن عمر ومن حديث ابن عباس ايضا قالا لم يفرض عليهم ان لا نكاح الا بولي وشاهدين قوله ما ارى ربك الا يسارع في هواك اي ما ارى الله الا موجدا لما تريد بلا تاخير سواء لما تحب وكنا روى قوله ترجي من تشاء منهن اي توخر هن بغير قسم وهذا قول الجمهور واخرجه الطبري عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة والزهري وغيرهم واخرج الطبري ايضا عن الشعبي في قوله ترجي من تشاء منهن قال كن نساء وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فدخل بعضهن وارجأ بعضهن لم يدخل بهن وهذا سناد والمحفوظ انه لم يدخل باحد من الواهبات كما تقدم وقيل المراد بقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء انه كان لا يطلق بعضهن فعلن له لا تطلقنا واقسم لنا ما شئت فكان يقسم لبعض ما شاء دون بعض وهن اللاتي آواهن ويقسم للباقيات ما شاء وهن اللاتي ارجاهن فحاصل ما نقل من تاويل ترجي اوال احدها تطلق وتمسك ثانيها تعتزل من شئت منهن بغير طلاق وتقسم لغيرها ثالثها تقبل من شئت من الواهبات وترد من شئت

وحديث الباب يؤيد هذا والذي قبله واللفظ محتمل للأقوال الثلاثة وظاهر ما حكته عائشة
من استند انه لم يرجع احدا منهن بمعنى انه لم يعتزلهن وهو قول الزهري بما اعلم
ابو اراحا احدا من نسائه اخرجه ابن ابي حاتم وعن قتادة اطلق لهن ان يقسم كيف
شاءن فلم يقسم الا ما تسوه قوله يستأذن المراد في اليوم الذي يكون فيه نوبتها
اذا اراد ان يتوجه الى الاخرى قوله ما بعثه عباد بن عباد سمع عائشة وصله ابن مردويه
في تفسيره من طريق يحيى بن معين عن عباد بن عباد زوجها في الحديث الثالث من حديث
يحيى بن معين رواية الى مكة المزوري عنه من طريق المصنف الى المزوري قوله
اختلف في التهي في قوله تعالى في هذه الاية وهي قوله لا يحل لك النساء
من بعد هل المراد بعد الاوصاف المذكورة فكان حل له صنف دون صنف او بعد
النسا الموجودات عند التخيير على قولين والى الاول ذهب ابي بن كعب ومن وافقه
كما اخرجه عبد الله بن احمد في زيادات المسند والى الثاني ذهب ابن عباس ومن وافقه
وان ذلك وقع مجازاة لهن على اختيارهن اياه نعم الواقع انه صلى الله عليه وسلم لم يتجدد
له تزوج امراة بعد القصة المذكورة لكن ذلك لا يرفع الخلاف وقد روى الترمذي
والنسائي عن عائشة ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النساء
واخرج ابن ابي حاتم عن ام سلمة مثله قوله ما يسرني لا يدخلوا سوت النبي الا
ان يؤذن لكم الى الطعام الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما كذا للاكثر والنسائي
وساق عن بقية الاية كلها قوله يقال ايناه اذا رآه اني يأتي اناة اذا رآه فهو آن اي بمعنى الالف
والنون مقصورة ويأتي بكسر النون واناه بمعنى الهمزة والنون مخففا واخره هاء
ساكنة بمعنى مصدر قال ابو عبيدة في قوله الى طعام غير ناظرين اناه أي ادراكه
ولموعنه وقال انا يأتي انئا اي بلغ وادنى قال الشاعر

• تحصت المنون له يوما • اني ولكل حاملة تمام •

وقوله انا بفتح الهمزة وسكون النون مصدرا ايضا وقرا الاعمش وحده الا اناه بمد
اوله بصيغة الجمع مثل انا الليل لكن بغير همز في آخره قوله لعل الساعة تكون
قريبا اذا وصفت صيغة الموت قلت ميتة واذا جعلته ظرفا او بدلا ولم ترد الصفة
نزعت الهاء من الموت وكذلك لفظها في الاثنين والجمع للمذكر والانثى هكذا
وقع هذا الكلام هنا لابي ذر والنسفي وسقط لغيرهما وهو اوجه لانه وان
اخبر بذلك في هذه السورة لكن ليس هذا محله وقد قال ابو عبيدة في قوله تعالى
وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا مجازه مجاز الظرف هاهنا ولو كان وصفا
للساعة لكان ميتة واذا كانت ظرفا فان لفظها في الواحد وفي الاثنين والجمع

من المذكر

من المذكر والمؤنث واحد يعبر به عن جمع وعن تثنيته وجوز ان تكون الساعة اليوم
فلذلك ذكر لان المراد به سببا وقتا او زمانا وبها والتقدير قيام الساعة محذوف وقيام وروعيت
الساعة في ثابت تكون وزوعي المضاف المحذوف في تذكير قريبا وقيل قريبا ذكر استعمالا
استعمال الظروف تنبيه وقع في موضع الخبر به ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها
حديث انس عن عمر قال قلت يا رسول الله ما يحمل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات
المؤمنين بالحجاب فانزل الله اية الحجاب وهذا طرف من حديث اوله وافقت
ربي في ثلاث وقد تقدم تمامه في اوائل الصلاة وفي تفسير القرطبي ثانيها حديث انس
في قصة بنا النبي صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش وسيأتي الكلام
اوردته من اربعة طرق عن انس بعضها اتم من بعض وقوله لما اهديت اي لما
زينتها لما شطة وزففت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعم الصغاني ان
الصواب هديت بغير الف لكن يؤيد السبع على اثباتها ترد عليه ولا مانع من
استعمال الهدية في هذا استعانة قلت لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم
زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا في رواية الزهري عن انس كما سيأتي في
المسند ان قال انا اعلم الناس بشان الحجاب وكان في مبنى رسول الله
بزينب بنت جحش اصبح بها عروسا فدعا القوم وفي رواية ابي قلابة عن انس
انا اعلم الناس بهذه الاية اية الحجاب لما اهديت زينب بنت جحش الى النبي
صلى الله عليه وسلم صنع طعاما وفي رواية عبد العزيز بن صهيب عن انس
انه كان الداعي الى الطعام قال فبقي قوم فيأكلون ويخرجون ثم يجيء قوم فيأكلون
ويخرجون قال فدعوت حتى ما اجد احدا ادعوه وفي رواية حميد فاشبع المسلمين
خبزا ولحما ووقع في رواية الحجاج عن حميد عن انس عند مسلم وتابعه البخاري
قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب دخل اهله فصنعت له ام سليم حيسا
فجاءت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع لي فلانا وفلانا وذهبت فدعوتهم
فذهبت اسأل ما بقي رجل فذكر الحديث في اشباعهم من ذلك وقد تقدمت الاشارة
اليه في علامات النبوة وجمع بينه وبين رواية حميد انه صلى الله عليه وسلم
اولم عليه بالخبز واللحم وارسلت اليه ام سليم الحيس وفي رواية سليمان
بن المغيرة عن ثابت عن انس لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا على
الخبز واللحم حتى امتد النهار الحديث اخرجه مسلم قوله قلت يا رسول الله
والله ما احد احدا قال فارفعوا طعامكم زاد الاسماعيلي من طريق جعفر بن سليمان
عن عبد الوارث فيه قال وبقي ثلاثة في بيت التبت قال وكانت امراة

فراعطت حالا وهي في بلاته **قوله** فجلسوا يتحدثون في زواية ابي قلابه فجعل يخرج ثم
يرجع وهو يعود يتحدثون **قوله** واذا هو كانه سهيا للقيام فلم يقوموا فلما راى ذلك
قام فلما قام قام من قام وقعد بلاثة نفر وفي رواية عبد العزيز وبقي بلاثة رهط
وفي رواية حميد فلما رجع الى بيته راى رجلين وواقعه بيان بن عمرو عن انس عند
الدرمذي واصله عند المصنف ايضا وجمع بين الرواسين وهم وجوز الكرماني ان تكون الحديث
ومع من انس منهم فقط والثالث كان شاكا فمن ذكر الثلاثة لحظ الاشخاص
ومن ذكر الاثنين لحظ القعود ولم يقف على تسمية احدهم **قوله** فانطلقت فحت
واخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انكم قد اظلموا هكذا وقع الحزم هنا في الرواية بانه
الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخروجهم ولدا في رواية الجعد المذكور وبعدت
رواية عبد العزيز وحميد على ان انسا كان شاكا في ذلك ولفظ حميد فلا ادري انا
اخبرته بخروجهما ام اخبر وفي رواية عبد العزيز عن انس فما ادري اخبره ان
اخرج ولم يتبين للمجهول اي اخبر بالوحي وهذا الشك قريب من سكوت انس حرم عنه
بانه الرجل الاول وبعضهم وكانه سئل عن ذلك فقال لا ادري كما تقدم في مكانه
وهو محمول على انه كان مذكورا عنده عرض له الشك فكان يشك فيه ثم يذكر فجزم
قوله فدخلت او دخل فالقى الحجاب بيني وبينه وفي رواية الله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي زاد ابو قلابه في زواياته الا ان تؤذن لكم الى قوله من وراء حجاب
فضرب الحجاب وفي زواية عبد العزيز حتى اذا وضع رجله في اسكفة الباب داخله
والاخرى خارجه اخرى الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب وعند البرديجي من
رواية عمرو بن سعيد عن انس فلما ارخى الستر دوني ذكرت ذلك لابي طلحة فقال
ان كان كما تقول لستزلن فتنه وان فعلت انه الحجاب **قوله** في رواية عبد العزيز
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم في رواية حميد
ثم خرج الى اتهات الموسى كما كان يصنع صبيحة بنايه فيسلم عليهن ويسلمن عليه
ويدعو لهن ويدعون له وفي رواية عبد العزيز انهن قلن له كيف وجدت اهلك بارك
الله لك **قوله** فتقرا بفتح القاف وتشديد الراء اصعد العمل الماضي اي سمع الحجاب
واحد واحدة نقارنه وقهت الارض اذا تشعثها ارضا بعد ارض وناسا بعد ناس
قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحيا فخرج منطلقا فخرجت عائشة في رواية
حميد راى رجلين فجرى بهما الحديث فلما رجعا رجع عن سنه فلما راى الرجلان نبي الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم رجع عن سنه وفي مسند عن ومحصل القصة ان الذين حضروا الوليمة جلسوا
يتحدثون واستحى النبي صلى الله عليه وسلم ان يامرهم بالخروج فهيا للقيام ليفطنوا لذلك وقوموا معه فلما
الذين لم يعطنوا لذلك لشدة شغلهم بالهم ما كانوا فيه من الحديث وفي غصون ذلك كان
النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يقوموا من غير مواجههم بالامر بالخروج لشدة حيائه
فطفق يمشي عنهم بالسلام على نسائه وهو يشعل بالهم وكان احدهم اذا
ذلك اقام من عجلته فخرج وبقي الاثنان فلما طال ذلك وعلم النبي صلى الله عليه وسلم الى
منزله فراهما فرجع فرآياه لما رجع فحسبا قبلنا فخرجا فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وارخى
الباب فاخرج الستر سرعة ومن انس حاد مواضعا وليكن له عهد بذلك **تنبيه** ظاهر
الرواية الثانية ان الاية نزلت قبل قيام القوم والاولى وغيرها انها نزلت بعد تجمع
بان المراد انها نزلت حال قيامهم اي امرها الله وقوموا ووقع في رواية الجعد
فرخع الستر وارخى الستر والى لقي الحجر وليوصل بها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الى قوله من الحق وفي الحديث من الفوايد مسروعية الحجاب لامهات المومنين
فالاغياض فرض الحجاب مما اختصصن به فهو فرض عليهن بالخطاب في الوجه والكفين
فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهاده ولا غيرها ولا اظهار شخوصهن وان كن مستترات
الا ما دعت اليه ضرورة من نزاريهم استبرئي لما في الموطا ان حفصة لما توفي عمر
سترها الستار عن ان يرى شخصها وان زينب بنت جحش جعلت لها القبة فوق
نعشها لتستر شخصها انتهى وليس فيما ذكر دليل على ما ادعاه من فرض ذلك عليهن
وقد كن بعد النبي صلى الله عليه وسلم يحججن ويطفن وكان الصحابة ومن بعدهم
يستفتون منهن الحديث ومن مستثنيات الاحكام لا الاشخاص وقد تقدم في
الحج قول ابن جريج لعطا لما ذكر له طواف عايشة قبل الحجاب او بعده قال قد
ادركت ذلك بعد الحجاب وسياتي في اخر الحديث الذي بلفظ مرنديان لزوجك ذلك
قوله وقال ابن ابي مريم انا يحيى حدثني حميد سمعت انسا مرارة بذلك ان عمه حميد
في هذا الحديث غير موثق به وقد عنه البصري بالسماع لهذا الحديث منه ويحيى المذكور
هو ابن ايوب الغافقي المصري وابن ابي مريم من شيوخ البخاري واسمه سعيد بن الحكم
ووقع في بعض النسخ من رواية ابي ذر وقال لوهيم ابن ابي مريم وهو تغيير واحش
واما قول سعيد الحديث الثالث حدثت عايشة خرجت سوده اي بنت زمعة
ام المومنين بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وقد تقدم في كتاب الطهارة من
طريق هشام بن عروة عن ابيه ما لفظه اهم رواية الزهري هذه عن عروة وقال

الكرماني وان ملت وقع هنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب وتعدم في الوضوء أنه كان قبل الحجاب
فاكواب لعله وقع مرتين قلت بل المراد بالحجاب الاول عزلها الحجاب الثاني والحاصل
ان عمر رضي الله عنه وقع في قلبه نغيره من اطلاع الاجانب على الخزين النبوي حتى صرح
بعولها عليه السلام احجب نساءك وكان ذلك قبل ان نزلت اية الحجاب ثم قصد بعد ذلك
الا سيد بن اسحاص من اصلا ولكن مشيرات فبالغ في ذلك فمنع منه وادن لهن
في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة ورفعا للحرج وقد اعترض بعض السرح بان المراد
بالحديث المذكور في الباب ليست مطابقا بل ارادة في عدم الحجاب اولى واجيب بانه
أحال على اصل الحديث كما ذكرنا وفيه اشارة الى ان الجمع بين الحديثين ممكن والله
اعلم وقد وقع في رواية مجاهد عن عائشة لنزول الحجاب سبب اخرجه النسائي
بلفظ كنت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم حيسا في قعب فمر عمر فدعاه فاكل فاصاب
اصبعه اصبعي فقال حس او اوه لو اطاع فيكن ما رأتكن عين فنزل الحجاب وعكن
الجمع بان ذلك وقع قبيل قصة زينب فلقربه منها اطلقت نزول الحجاب بهذا السبب
ولا مانع من تعدد الاسباب وقد اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال
دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فاطال الجلوس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث
مرات ليخرج فلم يفعل فدخل عمر فراى الكراهية في وجهه فقال للرجال لعلك اذيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد هممت ثلاثا لكي يسعني فلم يسعني فقال
لعمر يا رسول الله لو اخذت حجابا فان نساءك لسن كنساء النساء وذلك اطهر لقلوبهم فدخلت
اية الحجاب قوله باب ان سروا سيا او تخوه فان الله كان الخ قوله سهيل
كذا لابي ذر وساق غيره الاسناد ثم ذكر حديث عائشة في قصة افك اخرجه الى قوله العسل
وسياتي شرح الحديث مستوفى في الرضاع ومطابقته للترجمة من قوله لا تحاج علي
في الباب الى اخره فان ذلك من جملة الاسناد وقوله في الحديث ابدى له فاتته عمك قوله
في الحديث الاخر للعم صواب وهذا اوهم اعتراض من زعم انه لتوجيه الحديث مطابقة
للترجمة اصلا وكان البخاري رمز بما اراد هذا الحديث الى الرد على من كره للمراة ان تصف
حمارها عند عمها او خالها كما اخرجه الطبري من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة
والشعبي انه قيل لهما لم يذكر العم والخال في هذه الاية فقالا لانهما يصفانها
لابنائهما وكرها لذلك ان تصف حمارها عند عمها وخالها وحديث عائشة في قصة
افك يرد عليهما وهذا من دقائق ما في تراجم البخاري قوله باب قوله ان
الله وملائكته يصلون على النبي الاية كذا لابي ذر وساقها غيره الى يسلما قوله
ابو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء اخرجه ابن ابي حاتم

من طريق ادم عن ابي ابان عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس بهذا وزاد في اخره قوله
وفي لا ابن عباس تصلون الخ تزكون وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في تصلون على النبي قال تزكون على النبي ايذعون له بالبركة فوافق قول ابي العالية
لكنه احضر منه قوله لنعرفك لنسلطك كذا وقع هنا هنا ولا تعلق له بالاية وان
كان من جملة السورة فلعله من التباس نسخ ومقول ابن عباس ووصله الطبري ايضا
من طريق علي بن ابي طلحة عنه بلفظ لنسلطنك عليهم وقال ابو عبيدة مثله وكذا
قال السدي قوله سعيد بن يحيى هو الاموي قوله فقلنا يا رسول الله اما السلام
عليك فقد عرفناه في حديث ابي سعيد الذي يعد هذا فلنا يا رسول الله والمراد بالسلام ما
علمهم اياه في التشهد من قولهم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته والسائل عن ذلك
هو كعب بن عجرة نفسه اخرجه ابن مردويه من طريق الاعلى عن الحكم عن ابن ابي ليلى عنه وقد
وقع السؤال عن ذلك ايضا لبشير بن سعيد والد النعمان بن بشير كذا وقع في حديث
ابي مسعود عند مسلم بلفظ اما نا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عبادة
فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك وروى البزار
من طريق مزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما
نزلت ان الله وملائكته الاية قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة قوله
فكيف الصلاة عليك في حديث ابي سعيد فكيف نصلي عليك زاد ابو مسعود في روايته
اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا اخرجه ابو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان
بهذه الزيادة قوله قولوا اللهم صل على محمد وعلى محمد في حديث ابي سعيد على محمد
عبدك ورسولك قوله كما صليت على ابراهيم اي تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فسئال
منك الصلاة على محمد وعلى ال محمد بطريق الاولى لان الذي ثبت للفاضل ثبت للافضل
بطريق الاولى وبهذا يحصل الانفصال عن الايراد المشهور من ان سر التشبيه
ان يكون المشبه به اقوى ومحصل الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاق الكامل
بالاكمل بل من باب التنبيه ونحوه او من بيان حال ما لا يعرف بما يعرف لانه قياس
والذي حصل لمحمد صلى الله عليه وسلم من ذلك اقوى واكمل واجاب الجواب اخر على بعد
انه من باب الحاق وحاصل الجواب ان التشبيه وقع للمجموع بالمجموع ان
مجموع ال ابراهيم افضل من مجموع ال محمد لان في ال ابراهيم الانبياء خلاف ال محمد وبعكر
على هذا الجواب الافضل الواقع في غالب طرق الحديث وقيل في الجواب ايضا ان ذلك كان
قبل ان يعلم الله نبيه انه افضل من ابراهيم وغيره من الانبياء وهو بعيد ما وقع عند مسلم
عن انس ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية قال ذاك ابراهيم كذا قيد في

الموضعين وسنذكر تحرير ذلك في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وفي آخر حديث
الى مسعود المذكور والسلام كما تقدم قد علمتم قوله في حديث ابي سعيد قال ابن
صالح عن الليث يعني باسناده المذكور قبل قوله على محمد وعلى آل محمد كما مر ذكرت على آل
ابرهيم يعني ان عبد الله بن يوسف لم يذكر الى ابرهيم عن الليث وقد ذكرها ابو صالح
عنه في الحديث المذكور وهكذا اخرجه ابو نعيم من طريق يحيى بن بكير عن الليث قوله
جرسا ابن ابي حازم هو عبد العزيز بن سلمة بن دينار قوله والذراوردي هو عبد العزيز
بن محمد قوله عن يزيد هو ابن عبد الله بن شداد بن الهاد شيخ الليث فيه ومراده
انها زيادة ما شاذ الليث وقد ذكرها ابو صالح عن الليث واسند
هذا الحديث على حوار الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم بن احل موله فيه وعلى آل محمد
والجواب من منع بان الحوار مقيد بما اذا وقع تبعا والمنع اذا وقع مستقلا والحق فيه
انه صار شعار النبي صلى الله عليه وسلم فلا يشاركه فيه غيره فلا يقال قال ابو بكر صلى الله عليه
وان كان معناه صحيحا ويقال صلى الله على النبي وعلى صدر نبيه او خليفته ونحو ذلك
ويؤيد من هذا انه لا يقال قال محمد عز وجل وان كان معناه صحيحا لان هذا من شعار
شعار الله سبحانه فلا يشاركه غيره والحق لمن احاز ذلك منفردا ما وقع من قوله صلى
وصلى عليهم ولا في قوله اللهم صل على محمد الا في او في ولا في قول امراه حابر صل على
وعلى زوجي فقال اللهم صل عليهما فان ذلك كله وقع من النبي صلى الله عليه وسلم
ولصاحب الحق ان يتفضل من حقه باشا ولس لغيره ان يصرف فيه الا باذنه
ولم يثبت عنه اذن في ذلك ويقوى المنع بان الصلاة على غير النبي صار شعارا لا يحل
للاهوا يصلون على من يعظمونه من اهل البيت وغيرهم وهل المنع في ذلك حرام
او مكروه او خلاف الاولى حكى الاوجه الثلاثة النووي في الاذكار وصحح الثاني وقد
روى اسمعيل بن اسحق في كتاب احكام القران له باسناد حسن عن عمر بن عبد
العزيز انه كتب اما بعد فان ناسا من الناس المتسوا عمل الدنيا بعمل الاخرة وان
ناسا من القصاص احدثوا في الصلاة على خلفائهم وامرائهم عند الصلاة على النبي
فاذا جاءك كتابي هذا فمرهم ان يكون صلاتهم على النبيين ودعاؤهم للمسلمين
ويدعوا ما سوى ذلك لم اخرج ابن عباس باسناد صحيح قال لا يصلح الصلاة على احد
الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن للمسلم والمسلمات الاستغفار قوله
باب لا يكونوا كالذين اذوا موسى ذكر فيه طرفا من قصة موسى مع بني
اسرائيل وقد تقدم مستوفى في احاديث الانبياء مع شرحه مستوفى وقد
روى الحميدي احمد بن منيع في مسنده والطبري وابن ابي حاتم باسناد قوي عن ابن

عباس

عباس عن علي قال صعد موسى وهرون الجبل فمات هرون فقال بنو اسرائيل لموسى
انت قتلته كان ابين لنا منك واشد حيا فاذوه بذلك فامر الله الملائكة فمروا به على
مجالس بني اسرائيل فعلموا موته قال الطبري يحتمل ان يكون هذا هو المراد بالاذى
في قوله لا تكونوا كالذين اذوا موسى قلت وفي الصحيح اجمع من هذا لكن لا
مانع ان تكون للنبي سببان فاكثر كما تقدم غير مرة قوله سورة سبا
بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والتسمية لغير ابي ذر وهو البسوة
سميت بسورة فيها لعدد كان لتسبا في مساكنهم الاية قال ابن اسحق وغيره موسبا ابن يشجب
بن يعرب بن قحطان ووقع عند الترمذي وحسنه من حديث فروة مستقل
قال لا ادري في سبا ما ابوال فقال رجل يا رسول الله وما سبا ارض او امراة قال لا بل رجل
امراة ولكنه رجل ولد له عشرة من العرب فتيامن منه ستة وتشاءم اربعة الحديث قال
وفي الباب عن ابن عباس قلت حديث ابن عباس ورواه صححها الحاكم واخرج ابن
ابن حاتم في حديث فروة زيادة انه قال قال رسول الله ان سبا قوم كان لهم عشر في الجاهلية
واني اخشى ان يرتدوا فاتاهم قال ما امرت فيهم بشيء فنزلت لقد كان لسبا في مساكنهم
الاية قال فقال له رجل يا رسول الله وما سبا اذكر هو او اخرج ان عبد البر في الانساب
له شاهدا من حديث تميم الداري واصل قصة سبا قد ذكرها ان اسحق مطولة في اول
السيرة النبوية واخرج بعضها ابن ابي حاتم ايضا من طريق حبيب بن الشهيد عن عكرمة
من طريق السدي مطولا قوله معاجزين مسابقين معجزين بتائتين معاجزني
مسابقني سبقوا فاتوا قوله لا معجزون لا يفوتون يسبقونا يعجزونا وقوله
معجزين بتائتين ومعنى معاجزين مسابقين قال ابو عبيدة في قوله والذين سعوا
في اياتنا معاجزين اي مسابقين قال ما اتت معجزي او مسابقي وهذا اللفظ اي
معاجزين على اجرى القراتين وهي وراء الاكثر في موضعين من هذه السورة وفي سورة الحج
والقراءة الاخرى لابن كثير وابي عمرو معجزين بالتشديد في المواضع الثلاثة وهي بمعناها وقيل
معنى معاجزين معاندين ومغالبين ومعنى معجزين باشبين غيرهم الى العجز واما قوله
معجزين فلعله اشار الى قوله في سورة العنكبوت وما انتم بمعجزين في الارض ولا في
السماء وقد اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه واما قوله معاجزي
مسابقين فسقط من رواية الاصيلي وكريمة وثبت عندهما معاجزين معالبين
وتكرر لهما بعد وقد ظهر انه بقية كلام ابي عبيدة كما قدمته واما قوله سعوا الى
اخره فقال ابو عبيدة في سورة الانفال في قوله ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم
فاتوا انهم لا يعجزون الى يعوتون واما قوله سبقوا فاخرج ابن ابي حاتم من طريق

ان الى يحيى عن مجاهد ٢ قوله ام حسب الذين يعملون السيئات ان نسهوينا اى يحرونا
واما قوله مجرين نفاسين فكذا وقع مكررا فى روايه ابن ابى درويه وسقط للباقين
واما قوله مغاجرين معالسين الى آخره فقال الفراء معناه معاندين وذكر ان ابا عامر
من طريق نويد الحوى عن عكرمه عن ابن عباس ٢ قوله معاجرين قال هراعمين وكلها
بمعنى قوله معشار عشر قال ابو عبيده فى قوله تعالى وما بلغوا معشار ما اتيناهم اى
عشر ما اعطيناهم وقال الفراء المعنى وما بلغ اهل مكه معشار الذين اهلكناهم من
قبلهم من القوة والخلق والولد والعدد والمعشار العشر قوله يقال الاكل الخمط قال
ابو عبيده فى قوله تعالى ذواتى اكل خمط واثل قال الخمط هو كل شجر ذى شوك ولا
والاكل الخبط اى بعيج الخبيط مقصور وهو معنى المرر قوله باعد وبعد واحد
قال ابو عبيده فى قوله تعالى فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا محاه محاز الدعاء وقراءه
يوم يعد بمعنى بالتشديد قلت قراءه باعد للجمهور وقرا بعدا ابو عمرو وابن كثير
وهشام قوله وقال مجاهد لا تعزب لا تعيب وصله العريابى عن ورقاء عن ابن ابى
نجيح عنه هذا قوله سيل العرم السد كذا للاكثر بضم المهمله وتشديد الدال
وحكاه ابو ذر عن الحموى السد بدون تشديد معجمه بدون عظم قوله مشقه كذا للاكثر بمعجمه
قبل القاف المفتوحه وذكر عياض ان فى روايه ابى ذر مسقه بموحده ثم مهمله قبل
القاف المفتوحه قال وهو الوجه يقول شقت الهراد السترة لتصرفه عن مجراه
قوله وارفعنا على الخطئين كذا للاكثر بفتح الخاء والنون الخفيفه بعدها
موحده ثم مثناه فوقانيه ثم خاء مثناه ثم نون ولابى ذر عن الحموى بتشديد النون
بغير موحده تثنيه حنه واستشكل هذا التفسير لان السياق يقتضى ان يقول
ارتفع الماء عن الخنثين او ارتفعت الخنثان عن الماء واجيب بان المراد من
الارتفاع الزوال الى ارتفع اسم الخنه عنها فالتقدير فارتفعت الخنثان عن كونها
حسين وسيئه مايدل لابى حسين على سيل المثناه كله قوله ولم يكن الماء الاحمر
من السد كذا للاكثر بضم المهمله وتشديد الدال وللمستملى من السيل وعند
الاسماعيلى من السيول وهذا الاثر عن مجاهد وصله العريابى ايضا وقال السد فى
لغة مشقه مسقه بالمعجمه والقاف المفيله وقال عن الخنثين سبه حنه
كما للاكثر ٢ المواضع كلها قوله وقال عمرو بن شرحبيل العرم المسناه بلحن اهل اليمن
وقال غيره العرم الوادى اما قول عمرو فوصله سعيد بن منصور عن سريك عن
ابى اسحق عن ابى ميسره وعمرو بن شرحبيل قد ذكرا سويا واللحن اللحنه والمسناه
بضم الميم وفتح المهمله وتشديد النون وضبط فى الاصل الاصلى بفتح الميم وسكون

المهمله قال ابن السيد المراد بها ما بنى فى عرض الوادى ليرتفع السيل ويضغط على الارض
وكانت احدى عوامى الماء وهو ما يحبس الماء كالمذهب وقال الفراء العرم المسناه وهى
مسناه كانت تحبس الماء على بلاثه ابواب منها فستصبون من ذلك الماء من الباب
الاول ثم الثانى ثم الاخر لا ينفد حتى يرجع الماء الى التسعه المفضله وكانوا انعم قوم
فلما اعرضوا عن تصديق الرسل وكفروا شق الله عليهم تلك المسناه فعرف ارضهم
و دفن الرمل بيوتهم وغرقوا كل ممزق حتى صاروا مثلا يضربهم عند العرب مثل قولهم
تمزقوا ايدى سبا وقال غيره فاخرجه ابن ابى حاتم من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه
قال العرم اسم الوادى وقيل العرم اسم الخرز الذى خرب السد وقيل هو صفة
السيل ماخوذ من العرامه وقيل اسم المطر الكثير وقال ابو حاتم هو جمع لا واحد
من لفظه وقال ابو عبيده سيل العرم احدى عرمه وهو ما حبس به الماء بنى فيشرف
به على الماء فى وسط الارض وقيل سيل للسد فتلك العرمات واحدتها عرمه قوله
السائغات للدروع قال ابو عبيده فى قوله تعالى أن اعمل سابغات اى دروعا
واسعة طويله قوله وقال مجاهد بحارى تعاقب وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن
ابى نجيح عنه ومن طريق طاوس قال هو المناقشه فى الحساب ومن نوقش
الحساب عذب وهو الكافر لا يغفر قوله اعطكم ناحيه طاعة الله سبى
لوادى واحد وانتم وصله العريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد بهذا
قوله الناوس الرد من مكان بعيد وهى من الاخره الى الدنيا وصله العريابى
من طريق مجاهد بلفظ وانى لهم الناوس قال الرد من مكان بعيد قال من الاخره
الى الدنيا وعند الحاكم من طريق النهمى عن ابن عباس ٢ قوله انى لهم التناوش
من مكان بعيد قال يتناولون الرد وليس بحسن رد قوله ومن ما تشتهون من
مال او ولد او درهم وصله العريابى من طريق مجاهد بلفظ ولم يقل او درهم قوله
باشياعهم امثالهم وصله العريابى من طريق مجاهد بلفظ كما فعل باشياعهم من
قبلهم قوله وقال ابن عباس كالجوابى كالحوض من الارض يقدم هذا فى احاديث
الانبياء قيل الجوابى الله جمع جابيه وهى الحوض الذى يجبا فيه الشئ اى يجمع واما
الجوبه من الارض فهى الموضع المطمئن لا استنقيم يستنقع الجوابى بها واجب
احتمال ان تكون فيه الجابيه بالجوبه ولم يزد ان استقاهما واحد قوله
الخمط الاراك والاثل الطرفا والعرم الشديد سقط الكلام الاخير للسفى وقد
وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس بهذا كله معرفا
قوله باب قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ما ذا قال ربكم قالوا الحق

وهو العلي الكبير قوله حدثنا عمرو هو ابن دينار قوله اذا قضى الله الامر في السماء
حدث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السما
رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فكان
اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به على الملائكة كلما مر
سماء سالته اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فيسمى به حيث امر قوله ضربت الملائكه
باجنحتها خضعانا بفتحتين من الخضوع وفي رواية بضم اوله وسكون ثانيه وهو
مصدر بمعنى خاضعين قوله كانه اي القول المسموع سلسلة على صفوان هو مثل قوله
في بدء الوحي صلصله كصلصلة الجرس وهو صوت الملك بالوحي وقد روى ان
مرة وبه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السموات
صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيخرون ويرون انه من امر الساعة
وقرأ حتى اذا فزع الاية واصله عند ابي داود وغيره وعلقه المصنف موقوفا وما لي في
كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قال الخطابي الصلصلة صوت الحديد اذا
حرك وسراحل وكان الرواية وقعت له هنا بالصاد أو اراد ان النسبة في الموصعين
بمعنى واحد فالذي في بدء الوحي هذا والذي هنا جر السلسلة من الحديد على الصفوان
الذي هو الجر الاملس تكون الصوت الناشئ عنها سواء قوله على صفوان راد
في سورة الحجر عن علي بن عبد الله قال سمعت سفيان بعد هم ذلك بخمس
ابن عباس عند ابن مردويه من طريق عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير عنه
فلا تنزل على اهل سماء الا صعقوا وعند مسدد والبرمدي من طريق علي بن الحسين
بن علي عن ابن عباس عن رجال من الانصار انهم كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فرمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون لهذا اذا رمي به في الجاهلية قالوا كنا
نقول مات عظيم او تولد عظيم فقال انها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن
ربنا اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ
التسبيح سماء الدنيا ثم يقولون لحملة العرش ماذا قال ربكم الحديث وللنسائي عبد
الرحمن عن رجال من الانصار قوله وليستمعوا في رواية علي عند ابي
داود ومستمع بالافراد وهو فصيح قوله هكذا بعضه فوق بعض ووصفه سفيان
اي ابن عيينة بكفه فحرفها ومدد من اصابعه اي فرق بينها في رواية علي ووصف
سفيان بيده ففرج بين اصابع يده اليمنى بعضها فوق بعض وفي حديث ابن
عباس عند ابن مردويه كان للكلمة من الحق مقعد في السماء يستمعون منه الوحي
بعني يلقيها راجع علي عن سفيان حتى تنتهي الى الارض فتلقى قوله على لسان الساحر

او الكاهن

او الكاهن في رواية الحرجاني على لسان الاخر بدل الساحر وهو تصحيف وفي رواية علي
الساحر والكاهن وكذا قال سعيد بن منصور عن سفيان قوله فربما ادرك الشهاب
بعني ان الامر في ذلك يقع على حد سواء والحديث الاخر يقتضي ان الذي يسترق منهم قليل
بالنسبة الى من يدركه الشهاب ووقع في رواية سعيد بن منصور عن سفيان في هذا
الحديث فيرمي هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى يلقى على فم ساحر او كاهن هـ قوله
فيكذب معها مائة كذبة فصدق الكلمة التي سمعت من السماء قال علي بن عبد الله عن
سفيان كما تقدم في تفسير الحجر فيقولون الم يخبرنا يوم كذا وكذا انه يكون كذا وكذا فوجدناه
الكلمة التي سمعت من السماء وفي حديث ابن عباس المذكور فيقول يكون العام كذا وكذا
فنسمعه الحق فيحرون به الكهنة بحرف الهمزة الناس يجدونه وسيأتي تمام سرح
هذا القدر في اواخر كتاب الطب ان شاء الله تعالى تنبيه وقع في تفسير سورة الحجر
في اخر هذا الحديث عن علي بن عبد الله قلت لسفيان ان اسنانا روى عنك عن عمرو
عن عكرمة عن ابي هريرة انه قرأ فزع اي بضم الفاء وتشديد الزاي المهملة المفتوحة والعين المهملة
قال سفيان هكذا قرأ عمرو يعني ابن دينار فلا ادري سمعه هكذا ام لا وهذه القراءة
رويت ايضا عن الحسن وقتادة ومجاهد والقراءة المشهورة بالراي والعين المهملة
وقراها ابن عامر مبنيا للفاعل قوله باب ان هو الا نذير لكم بين يدي
عذاب شديد كذا في رواية طوق من حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
وقد تقدم شرحه مستوفى في تفسير سورة الشعراء قوله سورة الملائكة ويس

بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقط لغير لفظ سورة ويس
والبسملة والاولى سقوط لفظ سورة لانه تكرار قوله العظمر لفافة النواة كذا لابي ذر
ولغيره وقال مجاهد الى الجرم وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
وروى سعيد بن منصور من طريق عكرمة عن ابن عباس العظمر القشر الذي
يكون على النواة وقال ابو عبيد العظمر النوى التي فيها النواة قال الشاعر
• وانت لمن تغني عمى قوفا • قوله وقال ابن عباس وغيره سود اسد سوادا الغربيب
زاد غيره الى ذي السديد السواد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
بلفظ قال الغربيب الاسود السديد السواد قوله منقله مسقله سقط هذا لابي ذر
وهو قول مجاهد قال وان يدع مسقلها اي منقله يدعها قوله وقال ابن عباس الدؤور
بالليل والسموم بالنهار سقط هذا لابي ذر هنا وتقدم في كتاب بدء الخلق قوله وقال
غيره الحرور بالنهار مع الشمس بت هذا للنسفي وحده وهو قول زهير كما تقدم
في بدء الخلق قوله باب سقط هذا لابي ذر وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد

قوله يا حسرة على العباد كان حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسل وصله الفريابي كذلك وقد اخرج
سعيد بن منصور عن سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس انه قرأ يا حسرة العباد بالا
بالاضافة قوله ان تدرك القمر الى آخره وقوله سابق النهار الى آخره وقوله نسلخ نخرج .
الى آخره سقط كله لابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق قوله من مثله من الانعام وصله الفريابي
ايضا من طريق مجاهد وعن ابن عباس قال المراد بالمثل هنا السفن ورجح لقوله بعد
وان نشأ نغرقهم اذ الغرق لا يكون في الانعام قوله فكهون معجبون في رواية غير ابي
ذر فاكهون وهي القراءة المشهورة وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ فاكهون قال
معجبون قال ابو عبيدة من قرأها فاكهون جعله كثير الفاكهة قال الحطيئة
• ودعوتني وزعمت انك لابن بالصيف تامر • اي عندك لبن كثير وتمر كثير واما
فكهون فهي قراءة ابي جعفر وهو بمعنى فرحين ومعناه مأخوذ من الفكاهة وهي التلذذ — الحطيئة
والتنعم قوله جند محضرون عند الحساب سقط هذا لابي ذر وقد وصله الفريابي من
طريق مجاهد كذلك قوله ويذكر عن عكرمة المشحون الموقر سقط هذا لابي ذر وقد
تقدم في احاديث الانبياء ومثله عن ابن عباس وصله الطبري من طريق سعيد بن
جبير عنه باسناد حسن قوله سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر هنا وسقط لغيره قوله وقال ابن عباس طائركم عند الله مصائبكم وتقدم في
احاديث الانبياء وللطبري من وجه آخر عن ابن عباس قال طائركم اعمالكم وقال
ابو عبيدة طائركم اي حظكم من الخير والشر قوله ينسلون يخرجون وصله ابن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به قوله مرقدنا مخرجنا وقوله احصيناه
حفظناه وقوله مكانتهم ومكانهم واحد سقط هذا كله لابي ذر وثبت في تفسير
احصيناه في كتاب التوحيد وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس
في قوله لمسخناهم على مكانتهم المكان والمكانة واحد قوله باب والشمس
تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ذكر فيه حديث ابي ذر كنت عند النبي صلى الله
عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله
اعلم قال فانها تذهب تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها ذكره الى آخر
الآية هكذا اورده مختصرا واخرجه النسائي عن اسحق بن ابراهيم عن ابي نعيم شيخ البخاري
فيه بلفظ تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند ربها وزاد ثم تستأذن فيؤذن لها ويوشك ان
تستأذن فلا يؤذن لها وتستشفع وتطلب فاذا كان ذلك قيل اطلعي من مكانك فذلك — تستشفع
قوله والشمس تجري لمستقر لها وقد دل على هذه الزيادة من غير طريق ابي نعيم كما
سانبه عليه وفي الرواية الثانية سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجري

لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش كذا رواه وكيع عن الاعمش مختصرا وهو بالمعنى فان في الرواية
الاولى ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي استفهمه اتدري اين تغرب الشمس فقال الله ورسوله
اعلم قوله فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش في رواية ابي معاوية عن الاعمش كما سيأتي
في التوحيد فانها تذهب فتستأذن في السجود فيؤذن لها وكأنها قد قيل لها اطلعي من حيث
جئت فتطلع من مغربها ثم قرأ وذلك مستقر لها قال وهي قراءة عبد الله وروى عبد الرزاق
من طريق وهب بن جابر عن عبد الله بن عمرو في هذه الآية قال مستقرها ان تطلع فتردها
ذنوب بني آدم فاذا غربت سلمت وسجدت واستأذنت فلا يؤذن لها فتقول ان المسير
بعيد واني ان لا يؤذن لي لا ابلغ فتحبس ما شاء الله ثم يقال اطلعي من حيث غربت قال
فمن يومئذ الى يوم القيامة لا ينفع نفسا ايمانها واما قوله تحت العرش فقيل هو حين محاذاتها
ولا يخالف هذا قوله وجدها تغرب في عين حمئة فان المراد بها نهاية مدرك البصر
اليها حال الغروب وسجودها تحت العرش انما هو بعد الغروب وفي الحديث رد على من
زعم ان المراد بمستقرها غاية ما تنتهي اليه في الارتفاع وذلك اطول يوم في السنة
وقيل الى منتهى امرها عند انتهاء الدنيا وقال الخطابي يحتمل ان يكون المراد باستقرارها
تحت العرش انها تستقر تحته استقرارا لا نحيط به نحن ويحتمل ان يكون المعنى
او علم ما سألت عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كتب فيه ابتداء امور العالم — امور
ونهايتها فينقطع دوران الشمس وتستقر عند ذلك ويبطل فعلها وليس في سجودها
في كل ليلة تحت العرش ما يعيق عن دورانها في سيرها قوله سورة والصافات
بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقال مجاهد ويقذفون بالغيب من مكان
بعيد من كل مكان ويقذفون من كل جانب دحورا يرمون واصب دائم لازب
لازم سقط هذا كله لابي ذر وقد تقدم بعضه في بدء الخلق وروى الفريابي
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ويقذفون من كل جانب بالغيب من
مكان بعيد يقولون هو ساحر هو كاهن هو شاعر وفي قوله انا خلقناهم
من طين لازب قال لازم وقال ابو عبيدة في قوله ولهم عذاب واصب اي دائم
وفي قوله من طين لازب هي بمعنى اللازم قال النابغة ولا يحسبون الشر ضربة لازب
اي لازم قوله تأتوننا عن اليمين يعني الحق الكفار تقوله للشيطان ووقع في رواية
الكشميهني يعني الجن يقوله ونسبه عياض للاكثر وقد وصله الفريابي عن
مجاهد بلفظ انكم كنتم تأتوننا عن اليمين قال الكفار تقوله للشياطين ولم
يذكر الزيادة فدل على انه شرح من المصنف ولكن من الزوائد وجه لمن قال
يعني الحق اراد بيان المقول له وهم الشياطين ومن قال الحق بالمهملة والقاف

اراد بمسرلنا لفظ الميس اى كتيم ما ونينا من جهة الحق فلستوه علينا وبدد بعسرة وتاده
قال يقول الانس للجن كتيم ما ونينا عن الميس اى من طريق الحق تصدونا عنها قوله عبول
وجمع بطن يرمون يذهب عقولهم فزين شيطان سقط هذا لابي ذر وقد وصله ه
الفريابي عن مجاهد كذلك قوله يهزعون كهيئة الهزول وصله العربابي محمد اسحمد
ايضا عن مجاهد قوله يزفون النسلان فى المشى سقط هذا لابي ذر ووصله عبد بن
حميد من طريق نفيل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فى قوله فاقبلوا اليه يزفون قال
الوزيف النسلان اسمى والنسلان بمحبس الاشراع مع تقارب الخطا وهو دون
السعى قوله ومن الحنة سبأ الى اخره سقط هذا لابي ذر وقد تقدم فى الحجة بدء
الخلق قوله وقال ابن عباس ليحن الصافون الملائكة ووصله الطبرى وقد تقدم فى
بدء الخلق ه قوله خزاط الجحيم سنوا الجحيم ووسط الجحيم لشوبا يخلط طعامهم وشرابهم
بالجحيم مدحوزا مطرودا واستقط هذا كله لابي ذر وقد تقدم فى بدء الخلق قوله نص
مكنون اللؤلؤ المكنون ووصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه وقال
ابو عبيدة فى قوله كانهن بيض مكنون اى مصون وكل شئ اصنته فى نفسك
فقد اكننته قوله وتركنا عليه فى الاخرين يذكر بخير ثبت هذا للنسفى وحده
وتقدم فى بدء الخلق قوله الاسباب السما سقط هذا لغير ابي ذر وثبت للنسفى
بلفظ ويقال وقد وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ه قوله
ويقال يستحرون تسحرون بيت هذا ايضا للنسفى وابى ذر فقط وقال ابو
عبيدة يسحرون ويسحرون سواء قوله نغلا ربا ثبت هذا للنسفى وحده وقد
وصله ابن ابى حاتم من طريق عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس انه ابصر
رجلا يسوق بقرة فقال من بعل هذه قال دعباة فقال من انت قال من اهل اليمن
قال له لغة انزعون بعلا اى ربا ووصله ابرهيم الحربى فى غريب الحديث من هذا
الوجه مختصرا مقتصرا على اخره قوله باب وان يونس لمن المرسلين ذكر
فيه حديث ابن مسعود ولا ينبغى لاحد ان يكون خيرا من يونس ابن متى وحدث الى
هريرة من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب وقد تقدم شرحه فى احاديث الانبيا
ولله الحمد قوله سورة ص لبسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
سقط للنسفى وامضر الباقون على ص وحكمها حكم الحروف المقطعة اوائل وقد قرأ
عيسى بن عمر بكسر الدال فعيل للدرج وقيل بل هى عند بعض امر من المضاداة فى
المعارضة كانه قيل له عارض القرآن بعملك والاول هو المشهور وصابات مريد
ثابت فى اسما السور ١٢ اول عاد قوله تاشعبه عن العوام هو ابن حوشب كذا قال

الكراصحاب شعبه وقال امية عن خالد عنه عن منصور وعمرو بن مره وابى حصين كلاهما
عن مجاهد فكان لشعبه فيه مشايخ قوله عن مجاهد كذا قال اصحاب العوام بن حوشب
وقال ابو شعبة عبد الاعلى عن ابى خالد الاحمر وحصين بن عبيد عن العوام عن سعيد بن
جبير بدل مجاهد اخرجه ابن خزيمة فلعل للعوام فيه شيخين وقد تقدم فى تفسير
الانعام من طريق سليمان الاحول عن مجاهد انه سئل ابن عباس اى صر يحة قال يعم
برد ولا وهنا له اسحق ويعقوب الى قوله فبهداهم اقتده قال ليس منهم فالحديث
محفوظ لمجاهد فى روايه ابى سعيد الاشج شاذه قوله فى الروايه الثانيه حدثنا محمد
بن عبد الله قال الكلاباذى وابن طاهر هو الدهلى ينسب الى جده وقال غيرهما لعله
يكون محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمى فانه من هذه الطبقه قوله فسجدها
داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط فسجدها داود ومن رواه غير
ابى ذر وهذا اصح فى الرفع من رواية سعيد وقد تقدم الكلام على ما يعلق بالسجود
فى ص فى كتاب سجود البلاوة مستوفى واستدل بهذا على ان شرع من قبلنا
شرع لنا وهى مسئله مبسوطه فى الاصول وقد تعرضنا لها فى مكان اخر قوله عجاب عجيب
هو قول ابى عبيده قال والعرب تحول يعيلا الى فعال بالضم وهو مثل طويل وطوال
قال الشاعر ه نعذوا به سلهبة شراعه ه اى سريعه وقرا عيسى بن عمر وابن ابى اسحاق
عن على عجاب بالتشديد وهو مثل كبار وكبار فى قوله ومكروا مكرا كبارا وهو ابلغ
من كبارا بالتخفيف وكبار المخفف ابلغ من كبيرا قوله القط الصحيفه وهو هاهنا
صحيفة الحسنات فى رواية الكشميهنى الحساب وكذا فى رواية النسفى وذكره
بعض الشراح بالعكس قال ابو عبيدة القط الكتاب والجمع قطوط وقططه
كبرد وقرود وبرذونة واصله من قط الشئ اى قطعه والمعنى قطعة لنا من عذابك
به ويطلق على الصحيفة قط لانها قطعه تقطع وكذلك الصك ويقال للكاتب اقطط
لانها قطعة من الجلد واكثر استعماله فى الكتاب وسيأتى له تفسير اخر قريبا
وعند عبد بن حميد من طريق عطا ان قايل ذلك هو النضر بن الحرث قوله وقال
مجاهد فى عزة متعازين وصله العربابي من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد به وروى
الطبرى من طريق سعيد عن قتاده فى قوله عزة قال فى حميه ونقل عن الكسائى
فى رواية ابه قرأ فى عزة بالمعجمه والزاى وهى قراءة المحدري وابى جعفر قوله الملة
الاخرة ملة قريش الاختلاق الكذب وصله العربابي ايضا عن مجاهد فى قوله
ما سمعنا بهذا فى الملة الاخرة قال ملة قريش ان هذا الا اختلاق قال كذب واخرج
الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله الملة الاخرة قال النصرانيه

وعن السري كذا وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن الكلبي مثله قال وقال قتادة وهم
الذي هم فيه **قوله** حينذا ما هنا لك مهموم من الاحزاب يعني وهنا سقط لفظ قوله
تعبرا الى ذر وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد **قوله** حينذا ما هنا لك مهزوم قال وهنا
وقوله حينذا ما هنا لك جر مسدا اي هو وما مر به او صفة لجند وهنا لك مشار به
الى مكان الهزيمة وهزوم صفة لجند اي مشركون هنالك المكان وهو من الاحجار
بالعبث لانهم صرموا بعد ذلك مكة لكن يعكر على هذا ما اخرجه الطبري من طريق سعيد
عن قتادة قال وعد الله انهم بمكة انه سيهزم جند المشركين محانا وليلقاسبد بعلى
هذا فهنا لك ظرف للهزيمة فقط ومكان الهزيمة لم يدرك **قوله** الاسباب طرق
السماء ابوابها وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة الاسباب هي ابواب السماء وقال ابو عبيدة الغرب يقول للرجل
اذا كان ذا دين ارقى فلان في الاسباب **قوله** اولئك الاحزاب القرون الماضية
وصله الفريابي عن مجاهد **قوله** فواق رجوع وصله الفريابي من طريق مجاهد مثله
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لنتش لها مثنوية وهو بمعنى قول مجاهد وروى
ابن ابي حاتم من طريق السدي ما لها من فواق يقول ليس لهم افاقة ولا رجوع الى الدنيا
وقال ابو عبيدة من فتحها اي افاق لها من ناحه ومن ضمها جعلها من فواق ناقه
وهو من الخلسين والذي قرا بضم الفاء الحسن وقتادة والباقون بفتحها وقال قوم
هما لغتان بمعنى واحد مثل قصاص الشعر وقصاص بضم القاف وبفتحها **قوله** قطنا
عذابا وصله الفريابي من طريق مجاهد ايضا ولا مناه هنا ومن ما تقدم فانه
محمول على ان المراد بقولهم قطنا اي نصيبنا من العذاب وقد اخرج عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله قطنا قال نصيبنا من العذاب وهو نسبه قولهم
وادق قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
ان كنت من الصادقين وقد اخرج الطبري من طريق اسمعيل بن ابي خالد قال قوله قطنا
اي رزقنا ومن طريق سعيد بن جبير قال نصيبنا من الجنة ومن طريق السدي نحوه ثم
قال واولى الاقوال بالصواب انهم سالوا تعجيل كتبهم نصيبهم من الخير او الشر
الذي وعد الله عباده في الاخرة ان يعجل لهم ذلك في الدنيا استهزاء منهم وعناد اهـ
قوله الصافنات تضمن العرض الاخرة وقوله الجياد السراع وقوله حب الخير
وقوله رخاء الريح الطيبة وقوله حيث اصاب حيث شاء وقوله فامنن اعط وقوله
بغير حساب بغير حرج بيت هذا كله للنسفي هنا وسقط للباقين وقد تقدم
جميعه في ترجمة سليمان بن داود عليهما السلام من احاديث الانبيا **قوله** اكذابهم

قال

احدثاهم سحريا احطنا هم قاله الدمياطي في حواشيه لعله احطانا هم ولقاه عن
عياض فانه قال قوله احطنا هم كذا وقع ولعله احطانا هم وحرف مع ذلك الذي
هذا بعشيره وهو ام زاغت عنهم الابصار اسهى وقد اخرجه ابن ابي حاتم من
طريق مجاهد بلفظ احطانا هم ام هم في النار لا يعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى
البتة وامعنا ام هم معنا لكن ابصارنا تميل عنهم وقال ابو عبيدة من راها الحدباهم
اي همزة قطع جعلها استفهاما وجعل ام حوابا ومن لم يستفهم فتحها على القطع
ومعنى ام معنى بل ومثله ام انا خير من هذا الذي هو مهين انتهى والذي قراها بهمزة
وصل ابو عمرو وحمزة والكسائي **قوله** ابواب امثال وصله الفريابي كذلك قال ابو عبيدة
الاتراب جمع ترب وهو بكسر اوله من تولد زمن واحد وروى ابن ابي حاتم من طريق علي
بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الاتراب مستويات **قوله** وقال ابن عباس الايد
القوة في العبادة وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله داود
ذا الايد قال القوة ومن طريق مجاهد قال القوة في الطاعة وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة ذا الايد ذا القوة في العبادة **قوله** الابصار النصر في
امر الله وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله اولي
الايدي والابصار قال اولي القوة في العبادة والفقه في الدين ومن طريق مجاهد
عن معمر قال الابصار العقول **تنبيه** الابصار وردت في هذه السورة عقب
الايدي لاعقب الايد لكن في قراءة ابن مسعود اولي الايد والابصار بعدها فلعل
البخاري فسر على هذه القراءة **قوله** حب الخير عن ذكر ربي الى اخره سقط هذا
لابي ذر وقد تقدم في ترجمة سليمان بن داود عليهما السلام من احاديث الانبيا
قوله الاصفاد الوثاق سقط هذا ايضا لابي ذر وقد تقدم في ترجمة سليمان
ايضا **قوله** باب **قوله** هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب
تقدم شرحه في ترجمة سليمان عليه السلام من احاديث الانبيا **قوله** تفلت على
الباء هو او كلمة اخرى محتمل ان تكون الشك في لفظ التفلت او في لفظ الباء وقد
تقدم ذلك في اوايل كتاب الصلاة **قوله** وقد كرت احي سليمان تقدم الكلام عليه في
ترجمة سليمان من احاديث الانبيا واما ما اخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة
قال في قوله لا ينبغي لاحد من بعدي لا اسلبنه كما سلبته اول مرة وظاهر حديث الباب
يرد عليه وكان سبب تاويل قتادة هذا هكذا لما طعن بعض الملاحدة على سليمان
ونسبه في هذا الى الحرص على الاستيلاء على ما بيد غيره الدنيا وحمل على ان ذلك كان
بادن له من الله وان ذلك كان معجزته كما اختص كل نبي بمعجزة دون غيره والله اعلم

قوله قال روح وردة حاسبا زوج هو ابن عباده احد رواته وكان المراد ان هذه
الزيادة وقعت في روايته دون رواية رفيقه وقد ذكرت ما في ذلك من البحث في اوائل
كتاب الصلاة وذكرت ما يتعلق بترجمة المحن في ترجمة سليمان عليه السلام من
احاديث الانبيا قوله باب قوله وما انا من المتكلفين ذكر فيه حديث
ابن مسعود في قصة الدخان وقد تقدم وسيأتي في تفسير سورة الروم وباقي في تفسير
الدخان وتقدم ما يتعلق منه بالاستسقا في بابه قوله سورة الزمر
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله وقال مجاهد
امن سلي بوجهه خرعلى وجهه في النار وتمام قوله امن يلقى في النار خير امن يأتي سالما
امنا يوم القيمة وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ قال وبقوله يعني
هي مثل قوله امن يلقى في الخير ومراده بالمثلية ان في كل منهما محذوفا وعند الاكثر
بحر بالجيم والموالدي في تفسير الفريابي وعند ولابن اصيلي وجه بخير بالحا المضمومة من
فوق وقال عبد الرزاق انا ابن عيينة عن يسير من يلمي قال ابن عباس في ابي جهل وعمار
بن ياسر امن يلقى في النار وتوجهل خير ام من يأتي امنا يوم القيمة عمار وذكر
الطبري انه روى عن ابن عباس باسناد ضعيف قال ينطلق به الى النار مكبوفا
تسرمي به فيها قال وباسمس وجهه النار ودل اهل العربية ان من في قوله امن موصولة
في محل رفع على الابتدا والخبر محذوف تقديره اهو كمن امن العذاب قوله عبدوا
طوعوا ليبش وصله الفريابي ايضا والطبري ان لبس فيه لبش وهو تفسير بالملازم
لان الذي فيه لبش يستلزم الطوع في المعنى واخرج ابن مردويه من وجهين
صحيحين عن ابن عباس في قوله عز وجل عوج قال لبش بمخلوق قوله خولنا اعطنا
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ واذا خولناه اعطيناه وقال
ابو عبيدة كل ما اعطيته بعد حولته قال ابو النجم كوم الذرى من حول المحول
وقال زهير هنالك ان يستخولوا المالا يحولوا قوله والذي جا بالصدق القرآن
وصدق به المؤمن يجي به يوم القيمة راد النسفي يقول هذا الذي اعطيتني عملت ما فيه
قال عبد الرزاق عن ابن عيينة عن منصور قلت لمجاهد بأنا الحاج والذي جا بالصدق
وصدق به قال لهم الذين يأتون بالقرآن فيقولون هذا الذي اعطيتمونا عملنا
ما فيه وصله ابن المبارك في الزهد عن سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله عز وجل
والذي جا بالصدق وصدق به قال لهم الذين يجيئون بالقرآن قد اتبعوه وقال
قد اتبعوا ما فيه واما قادة فقال الذي جا بالصدق النبي والذي صدق به المؤمن
اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس

الذي جا بالصدق لا اله الا الله وصدق به اي صدق به محمد ومن طريق اسباط
عن السدي عن علي الذي جا بالصدق محمد والذي صدق به ابو بكر الصديق رضي الله عنه
وهذا احص من الذي قبله قوله ورجلا سلما الرجل الصالح في رواية الكشميهني جا لصاحبه
وسقطت للاصيلي هذه اللفظة واداعراب ذلك مثل لاظهر الباطل والاله الحق ودخل
الباطل ومثل الله وسائر له تفسيرا آخر قريبا قوله وتخوفونك بالذين من دونه الاوثان
سقط هذا لابي ذر ووصله الفريابي ايضا عن مجاهد وقال عبد الرزاق عن معمر قال
رجل قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لتكفن عن شتم الهتنا اولتأتينها فليحملنك فنزلت
وتخوفونك قوله وقال غيره متشاكسون الرجل الشكس العسر الخلق والصاف
كلام مجاهد والسدي وقال غيره الصاف لغير ابي ذر وصار كأنه من تقايا
الي عبيدة قال في قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون هو
من الرجل الشكس ورجلا سلما لرجل سالم وسلم واحد وهو من الصلح
تنبيه قرأ ابن كثير وابو عمرو سلما والباقون سالما وقرئ سلما بفتح اوله وفي الشواذ بكسر ثم سكون
مصدر ان وصف بهما على سبيل المبالغة وعلى انه واقع موقع اسم الفاعل وهو اولى ليوافق الرواية الاخرى وعليه قول ابي عبيدة المذكور انهما واحد اي بمعنى واحد
وقوله المتشاكس بكسر الكاف وفتح راسكانها هو الشرس الخلق وقيل من كسر الكاف
فتح اوله ومن سكنها كسر وهما بمعنى قوله اشمأزت نفرت قال ابو عبيدة في قوله
تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون يقول العرب اشمأز علي من
فلان ان نفر وروى الطبري من طريق السدي قال اشمأزت اي نفرت ومن طريق
مجاهد قال انقبضت قوله مفازتهم من الفوز قال ابو عبيدة في قوله ويحي الله الذين
اتقوا بمفازتهم اي بنجاتهم وهو من الفوز وروى الطبري من طريق السدي قال
ينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم اي بمنجاتهم قوله حافين اطافوا به مطيفين
قبله بكسر المهملة وفاء الاولى بخفيفة وفي رواية المستملي بحانبيه وفي رواية
كريمة والاصيلي بحوانبه وللمستملي بحافته بحوانبه والصواب رواية الاكثر وهو
كلام ابي عبيدة في قوله وترى الملائكة حافين من حول العرش اطافوا به بحوانبه ورواية
المستملي بالمعنى قوله متشاكسا ليس من الاشتباه ولكن شبه بعضه
بعضا في التصديق قال ابو عبيدة في قوله تعالى متشابها قال يصدق بعضه بعضا
وروى الطبري من طريق السدي في قوله كتابا متشابها قال يشبه بعضه بعضا

عائد
سالما لرجل صالح
لأفهم
الخفاء

وبد ايعصه على بعض ومن طريق سعيد بن جبير نحوه وقوله متشابهاً يحوز ان يكون
سابقاً لقوله متشابها لان القصص المكرر يكون متشابهة والمثاني جمع مثنى
بمعنى مكرر لما اعيد فيه من قصص وغيرها **قوله باب** ياعبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا الاية فيه
حديث ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا **قوله** ان ابن جريج احرجه
قال يعلى ان قال قال يعلى وقال يسقط خطا وثبت لفظا ويعلى هذا هو ابن مسلم
كما وقع عند مسلم من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج في هذا الحديث بعينه بلفظ
احرني يعلى بن مسلم واخرج ابو داود والنسائي من رواية حجاج هذا لكن وقع عنده
على عن يعلى عن منسوب كما وقع عند البخاري وزعم بعض الشراح انه وقع عند
ابي داود فيه يعلى بن حكيم وليس ذلك في شيء من نسخه وليس في البخاري من رواية
يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس سوى حديث واحد وليس من رواية
عمرو بن دينار حرج عن يعلى والله اعلم ويعلى بن مسلم بصري الاصل يسكن مكة مشهور
بالرواية عن سعيد بن جبير وعنه ابن جريج كما سمعه وقد روى يعلى بن حكيم
عن سعيد بن جبير وروى عنه ابن جريج ولكن ليس هو المراد هنا **قوله** اوكثيرا
ان لما عملناه كفارة في رواية الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس ان السائل
عن ذلك هلال بن ضبيرة وحشي بن حرب قاتل حمزة وانه لما قال ذلك نزلت الا من تاب وامن
وعمل صالحا الاية فقال هذا شرط شديد فنزلت قل يا عبادي الاية وروى
ابن اسحق في السيرة قال حدثني نافع عن ابن عمر عن عمر قال انغدرت انا وعياش
ابن ابي ربيعة وهشام بن العاص ان نهاجر الى المدينة وذكر الحديث في قصصهم
ورجوع رفيقه فرلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية قال فكتبت بها
الى هشام **قوله** ونزل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم في رواية الطبراني
قال الناس يا رسول الله انا اصبنا ما اصاب وحشي فقال هي للمسلمين عامة
وروى احمد والطبراني في الاوسط من حديث ثوبان قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما احب ان لي بهذه الاية الدنيا وما فيها يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم فقال رجل ومن اشرك فسكت ساعة ثم قال ومن اشرك ثلاث
مرات واستدل بعموم هذه الاية على غفران جميع الذنوب كبيرها وصغيرها سواء
تعلقت بحقوق الادميين ام لا والمشهور عند اهل السنة ان الذنوب كلها تغفر
بالتوبة وانها تغفر لمن شاء الله وكومات عن غير توبة لكن حقوق الادميين
اذا ثبت صاحبها من العود الى شيء من ذلك بعفوه التوبة من العود واما حقوق

ما وقع منه فلا بد له من رده لصاحبه او محالله منه ثم في سعة فضل الله ما
يمكن ان يعوض صاحب الحق عن حقه ولا يعذب العاصي بذلك ويسد اليه عموم
قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والله اعلم
قوله باب قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ذكر فيه حديث
عبد الله وهو ابن مسعود قال جاء حبر يعني المهملة وبكسرها ايضا وله اتفق على اسمه
قوله انا لنجد ان الله يجعل السموات على اصبع الحديث باقي شرحه في كتاب التوحيد
ان شاء الله تعالى قال ابن التين تكلف الخطابي في تاويل الاصبع وبالغ حتى جعل ضحكه
صلى الله عليه وسلم تعجبا وانكار المقال الحبر وردا وقع في الرواية الاخرى ما ظاهر
السياق انه ضحك تصديقا له بدليل قراءته الاية التي يدل على صدقه قال الخبر والاولى
في هذه الاشياء الكف عن التاويل مع اعتقاد التنزيه فان كلا مما سلم النقص من
ظاهرها غير مراد وقال ابن فورك يحتمل ان يكون المراد بالاصبع اصبع بعض المخلوقات
وما ورد في بعض طرقه اصابع الرحمن يؤول على العدد او الملك **قوله** حتى بدت نواجذه ان
ابنا يه ولعسى ذكر مناسبا للحديث الاخر ان ضحكه كان بيانا كما سنبينا في تفسير الاحقاف
قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه لما وقع ذكر الارض
معرفا احسن تاكيده بقوله جمعا اشار الى ان المراد جميع الاراضين كما ذكر فيه حديث
ابي هريرة يقبض الله الارض ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين قوله ونفخ
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله اختلف في تعيين
من استثنى الله وقد تحت نسبي من ذلك في ترجمة موسى من احاديث الانبياء **قوله** حبر
الحسن كذا في جميع الروايات غير منسوب فحزم ابو حاتم سهل بن السري الحافظ فيما
نقله الكلاباذي بانه الحسن بن سفاع اللحي الحافظ وهو اضعف من البخاري لكن مات
قبله وهو معدود فيه من الحفاظ ووقع في المصابيح للبرقاني ان البخاري قال في هذا الحديث
حدثنا الحسن بضم اوله مصغرا ونقل عن الحاكم انه الحسين بن محمد النيسابوري والله اعلم
واسمعيل بن الخليل شيخه من اوساط مشايخ البخاري وقد روى البخاري في هذا الاسناد
درجتين لانه روى عن راجر عن زكريا بن ابي زايدة وهنا بينهما ملازمة الغير **قوله**
ابا عبد الرحمن هو ابن سليمان وعامر هو الشعبي **قوله** الي اولى من ربيع راسه بعد
ترجمة مسروق في ترجمة موسى من احاديث الانبياء **قوله** ام بعد النفخة نقل ابن التين
عن الداودي ان هذه اللفظة وهم واستبعد الى موسى مات مغشيا وسمعت بعد
النفخة فكيف يكون مستثنى وقد يقدم بيان وجه الرد عليه في هذا بما يغني عن
اعادته ولله الحمد **قوله** ما من النبيين تقدم احاديث الانبياء الرد على من زعم انها

اربع فتحات وحدث الباب يؤيد الصواب **قوله** اربعون قالوا اما ابا هريرة اربعون
يوما اقف على اسم القائل **قوله** ابيت بمرجن اى امتنعت عن القول تعجبين ولكن لا نه
لشئ عجيب في ذلك لو صحت ولابن مردويه من طريق ابي بكر عن عباس عن الاعمش في هذا
الحديث فقال اعجبت من الاعيا وهو التعب وكانه اشار الى ما كثر من سؤاله عن يمين
ذلك فلا تعجب وزعم بعض الشراح انه وقع عند مسلم اربعين سنة ولا وجود لذلك بعد
اخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن الصلت عن الاعمش في هذا الاسناد اربعون
سنة وهو شاذ ومن وجه ضعيف عن ابن عباس قال بين النفختين اربعون
سنة ذكر في اواخر سورة ص وكان ابا هريرة لم يسمعها الا محمله ولهذا قال لين عنها له
ابيت وقد اخرج ابن مردويه من طريق زيد بن اسلم عن ابي هريرة قال بين النفختين
اربعون قالوا اربعون ما ذا قال هكذا سمعت وقال ابن التين ويحتمل ان يكون على ذلك
لكن سئلت لتحرهم في وقت او استغل عن الاعلام حينئذ **قوله** وفي كل شئ من
الانسان الا عجب ذنبه فيه تركب الخلق في رواية مسلم ليس من الانسان شئ الا يبلى
الا عظما واحدا الحديث واخرج هذا القدر من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة بلفظ كل ابن ادم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب وله
من طريق همام عن ابي هريرة ان في الانسان عظما لا تاكله الارض ابدا منه يركب يوم القيمة
قالوا اي عظم هو قال عجب الذنب العجب بفتح المهملة وسكون الجيم بعدها موحدة وقال
له عجم بالميم ايضا عوض الباء وهو عجم لطيف في اصل الصلب ومنه راس العصعص
وهو مكان راس الذنب من دويبة في حديث ابي سعيد الخدري عند ابن ابي
الدنيا وابن ابي داود والحاكم مرفوعا انه مثل حبة الخردل قال ابن الحوزي قال ابن عقيل
لله في هذا سر لا يعلمه كل من يظهر الوجود من العدم لاحتاج الى سبق علمه ويجعل
ان يكون ذلك جعل علامة للملائكة على احصاء كل انسان بخوهم ولا يحصل علم الملائكة بذلك
الا بابقاء عظم كل محصل ليعلموا انما اراد بذلك اعادة الارواح الى تلك الاعيان التي هي
حزينها ولولا القياس منه لجوزت الملائكة ان الاعادة الى مثال الاجسام والى النفس
الاجساد **قوله** في الحديث وعلى كل شئ من الانسان يحمل ان يراد به نفي ما
يعدم اجزاءه بالكلية ويحتمل ان يراد به تسجيل قبول صورة المعهودة فيصير
على صفة جسم الدنيا **قوله** بعد اذ اركبت الى ما عهد ورعم بعض الشراح ان المراد
بانه لا يبلى اى يطول بقاؤه لانه لا يفضي اصلا والحكمة فيه انه قاعدة بدن الانسان
واسه الذي يبنى عليه وهو اصلب من الجمع كقاعدة الجدار واذا كان اصلب كان
ادوم بقاء وهذا مردود لانه خلاف الظاهر بغير دليل وقال العلماء هذا عام خص منه الانبياء

لان الارض لا تاكل اجسادهم والحواري عبد البر هم الشهداء والعرطبي المؤذن
المحتسب قال عياض فتاويل الخبر وهو كل ان احرم ياكله التراب اى كل ابن ادم
وبنيه احزنا ظاهره الجمهور فقالوا الا نبيا عجب الذنب ولا يأكله التراب **قوله** الا عجب
قال الا هنا معنى الواو اى وعجب الذنب ايضا يبلى وقد اثبت هذا المعنى للفراء والاصمعي
قال لا ترد الا بمعنى الواو ويرد ما انفرد به المزني الصريح بان الارض لا تاكل ادا كما
ذكرته من رواية همام وقوله في رواية الاعرج منه خلق تقتضي انه اول شئ خلق ومنه يركب
خلق من الادمي ولا تعارضه حديث سلمان ان اول ما خلق من ادم راسه لانه يجمع
بينهما بان هذا في حق ادم وذاك في حق بنيه او المراد بقول سلمان يعني الروح في ادم
لا خلق جسده **قوله** سورة المومن بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر **قوله** وقال مجاهد حم مجازها مجاز اوائل السور وقال ابو اسحاق
سريج بن اوفى العبسي

• يذكرني حما والرمح شاجر • فهلا تلا حما قبل التقدم •

ووقع في روايته الى ذي قار البخاري ويقال الى اخره وهذا الكلام لابي عبيدة في مجاز
القرآن ولفظه حم مجازها مجاز اوائل السور وقال بعضهم بل هو اسم وهو بطلق المجاز
ويراد به التاويل اي ما تاويل حم او اوائل السور اى ان الكلام الحكم واحد فمنها قيل مثلا
الم نقال مثله في حم وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة التي في اوائل السور على اكثر من
ثلاثين وقولا ليس هذا موضع بسطها واخرج الطبري من طريق الثوري عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال الم وحم والمص وص فواتح افتتح بها وروى ابن ابي حاتم من وجه اخر عن مجاهد
قال فواتح السور كلها هجاء وص وحم وطسم وغيرها هجاء مقطوع والاسناد الاول
اصح واما قوله ويقال بل هو اسم ووصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال حم
اسم من اسماء القرآن وقال ابن الجوزي لعله يريد على قراءة عيسى فيما لا لفا الساكنين
قلت والشاهد الذي اسنده يوافق قراءة عيسى وروى ابن مردويه من طريق
علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال ص واشباهها قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله
وقال الطبري الصواب من القراءة عندنا في جميع حروف فواتح السور السكون لانها
حروف هجاء لا اسماء مسميات وسيرج ابن اوفى الذي نسب اليه البيت المذكور وقع
في رواية القاسمي شريح بن ابي اوفى وهو خطا ولفظ ابي عبيدة وقال بعضهم هو اسم
واحتجوا بقول شريح بن اوفى العبسي يذكر البيت وروى هذه القصة عمر بن شبة
في كتاب الجمل له من طريق داود بن ابي هند قال كان علي يحدث عن عبد الله يوم

الحى عامه ستودا نقال على لا تقتلوا صاحب العامه السوداء فانما احرجه بزة بأبيه فلقته
سريج بن اوفى فاهوى له بالرمح فتلجلج فقتله وحكى ايضا عن ابن اسحق السعر المذكور
للاشتر النخعى قال وهو الذى قتل محمد بن طلحه وذكر ابو مخنف انه لما برح بن كعب التغلبى
وقال كعب بن مدلج وذكر الزبير بن بكار ان الاكثر على ان الذى قتله عصام بن مقشعر
قال المرزبانى هو الثبت واستدل البيت المذكور واوله

• واسعث قوائم باتات ربه • قليل الاذى فيما ترى العين مسلم •
• هتكت له بالرمح جيب قميصه • فخر صريعا لليدين وللفم •
• على غير شئ غير ان ليس تابعا • عليا ومن لا يتبع الحق يندم •

ذكر فى حكم الست وقال ابن السكن لشداد بن معويه الفقسى وقال اسمه
حريد من بنى اسد بن خزيمه وقيل عبد الله بن مجلز وذكر الحسن بن المظفر النسا
البيشابورى فى كتاب مادة الاباء قال كان سعاز اصحاب على يوم الجمل حجم وكان
شريح بن اوفى معه على فلما طعن سريح محمدا قال احجم فاستد شريح الشعر قال وقيل بل قال
محمد لما طعنه سريح اعيلون رجلا ان تقول ربى الله فهذا معنى قوله بذكر ربى حجم اى
تلاوه الاية المذكورة لانها من حم وقال كان مراد محمد بن طلحه بقوله اذكر ربى حجم اى
قوله تعالى بحم عسق قال اسلم عليه اجزا الاية كانه يذكر بعض آياته ليكون ذلك داعيا
عن قتله قوله الطول المفصل هو قول ابى عبيد وزاد سيبويه العرب للرجل انه لطويل
على قومه اى زيادة فضل عليهم وروى ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس
فى قوله ذى الطول قال ذى السعه والغنا ومن طريق عكرمه قال ذى المن ومن طريق
قتاده قال ذى الغنا قوله داخرين صاغرين هو قول ابى عبيده وروى الطبرى
من طريق السدى فى قوله سيدخلون جهنم داخرين اى صاغرين قوله وقال مجاهد
الى الحياة الى الايمان وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد بهذا قوله لسن له
دعوة يعنى الوثن وصله الفريابى ايضا عن مجاهد بلفظ الاوثان قوله سيحرمون
توقدهم النار وصله الفريابى عن مجاهد بهذا قوله يمرحون يبطرون وصله
الفريابى عن مجاهد بلفظ يبطرون ويأشرون قوله وكان العلا ابن زياد يذكر النار
هو بتشديد الكاف قوله فقال رجل لم اقف على اسمه قوله لم يكسر اللام للاستثقال
يعنى بتشديد النون وازاد بذكر هذه الاية الاشارة الى الاية الاخرى قال ابن عباس
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطوا منها هو عن الغيوط من رحمته مع قوله ان المسرفين
هم اصحاب النار استدعاهم الرجوع عن الاستزاف والمبادرة الى التوبة قال المهلب
وانما العلا هذا وصله ما وهو العلا بن زياد البصرى تابعى زاهد قليل الحديث

وليس له فى البخارى ذكر الا فى هذا الموضع ومات قديما سنة اربع وسبعين ثم ذكر حديث
عروه بن الزبير قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرنى باشد ما صنعه المشركون
وقد تقدم شرحه فى اوائل السيره النبويه قوله سنوره حم السجده
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسمله لغير ابى ذر قوله وقال طاوس
عن ابن عباس ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين اعطيتنا وصله الطبرى
وابن ابى حاتم باسناد على شرط البخارى فى الصحه ولفظ الطبرى فى قوله ائتيا قال
اعطينا فى قوله قالتا اتينا قالتا اعطينا وقال عياض ليس ابى هنا معنى اعطى وانما
هو من الايتان وهو المجى يعنى الانقياد للوجود بدليل الاية نفسها وهذا فسره
المفسرون ان معناه جيئا ما خلقت فيكما واظهرتما قالتا جينا وروى ذلك عن ابن
عباس قال وقد روى عن سعيد بن جبير نحو ما قال المصنف ولكنه خرج على تقريب
المعنى اتينا لما امرنا باخراج ما قبلها من شمس وقمر وبهر ونبات وغير ذلك واحتجا الا
ذلك كان عطاء فتعتبر بالاعطاء عن المجى ما اورده عنه قلت فاذا كان موجها وثبت
به الروايه فاى معنى لانكاره عن ابن عباس وكانه لما راى ان عن ابن عباس انه فسر معنى
المجى بغير ان ثبت عنه انه فسره بالمعنى الاخر وهذا عجيب فالمانع ان يكون له فى
الشئ قولان بل اكثر وقد روى الطبرى من طريق مجاهد عن ابن عباس قال قال
الله للسموات اطلعى الشمس والقمر والنجوم وقال للارض شقى انهارك واخرجى ثمارك
قالتا اعطينا طائعين وقال ابن البين لعل ابن عباس قرأها ائتيا بالمد فعسرها على
ذلك قلت قد صرح اهل العلم بالغرات انها قراءة ونقلها اصحابه مجاهد وسعيد
ابن جبير وقال السهيلى قراءة المكى والبصرى ائتيا بالمد من الاتيان وهو الاعطاء
كان هذا منها والا فهى قراءة ملغية ووجهه اعطيا الطاعة كما يقال فلان يعطى الطاعة
لفلان قال وقد قرئ بها سلوا العشه لانوها بالمد والعصر والعشه ضد الطاعة
واذا حار فى احدهما حار فى الاخرى اسمى وحور بعض المفسرين ان اتيا بالمد بمعنى المواتاة
وبه جزم الزمخشرى بعلى هذا يكون المحذوف معمولا واحدا والمقدر يوافق كل منهما
الاخر فى قالتا فوافقناه وعلى الاول يكون قد حذف معمولان والمقدر اعطيا من امرنا
الطاعه من انفسكما قالتا اعطيناه الطاعة وهو راجح لتنوعه صريحا عن رجمان
العران تنبيه وله قالتا ان عطيه اراد العرقتين المذكورين من جعل السموات
سبعا والارضين ارضا فهو دليل لذلك ساهذا وهى غفله منه فانه لم يتعدم قبل ذلك الا لفظ
سبعا معرفا ولفظ ارض بغير نعم قوله طائعين عبر بالجمع بالنظر الى تعدد كل منهما عن
بلفظ جمع المذكر من العقلا لكونهم عوملوا معامله العقلا فى الاخبار عنهم وهو مثل اتينا

ما الطابع من ان

ى شاجرين قوله وقال الملهل هو ابن عمرو الاسدى مولاهم الكوفى وليس له فى البخارى
سوى هذا الحديث واخر يقدم فى وصف ابرهيم من احاديث الانبيا وهو صدوق
من طبقة الاعمش وثقه ابن معين والنسائى والعجلى وغيرهم وبركه شعبة لامر
لا يوجب ذلك قدحا كما بينته فى المقدمة وهذا التعليق قد وصله المصنف بعد
واعاد من سياق الحديث كما ساذكره قوله عن سعيد هو ابن جبير وصرح به
الاصيلى فى روايته وكذا النسفى قوله قال رجل لابن عباس كان هذا الرجل هو نافع
بن الازرق الذى صار بعد ذلك راس الازارقة من الخوارج وكان كالس ابن
عباس ويسائله ويعارضه ومن جملة ما وقع سواله عنه صريحا ما اخرجه الحاكم
فى المستدرك من طريق داود بن ابى هند عن عكرمة قال سالنى نافع بن الازرق
ابن عباس عن قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يسمع الا همسا وقوله واقبل
بعضهم على بعض يتسالون وهاؤم اقرؤا كتابيه الحديث بهذه القصة بحسب
وهى احدى القصص المسئول عنها فى حديث الباب وروى الطبرانى من طريق
الضحاك بن مزاحم قال قدم نافع الازرق وجماعة من نجدة من رؤوس الخوارج
مكة فاداهم ما بين عباس فاعجبوا وهابوا ان يقدموا عليه فاتوه فقال له نافع
ابن الازرق والناس قيام اتيتك لاسالك عن اشياء كثيرة من التفسير سالتها
فى وقتنى واخرج الطبرى من هذا الوجه بعض القصة ولفظه ان نافع بن الازرق
اتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا
مشركين فقال انى احسبك لم تنم من عند اصحابك فقلت لهم اتى ابن عباس الغى
عليه متشابه القران فاخبرهم ان الله تعالى اذا جمع الناس يوم القيمة قال
المشركون ان الله لا يقبل الا ممن وحده فيسالهم فيقولون والله ربنا ما كنا
مشركين قال فبهم على افواههم وتستنطق جوارحهم اسمى وهذه القصة
احدى ما ورد فى حديث الباب فالظاهر انه المبهم فيه قوله انى احدى القران
اشيا يحلف على اى شكل وتضطرب لان من ظواهرها ما رفعا راد عبد الرزاق
فى روايته عن معمر عن رجل عن المنهال بسنده فقال ابن عباس بالموا سكت القران
قال لنس بشك ولكنه اختلاف فقال ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع
الله يقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فهذه احدى المسائل التى وقع السؤال فى حديث الباب اربعة تواضع الاول
فى المسائل يوم القيمة وانيها البانى كتمان المشركين حالهم وافشاوه
الثالث خلق الارض والسما ايهما تقدم الرابع الايات التى حرف كان الدال على
الماضى مع ان الصفة لا تدل وحاصل جواب ابن عباس عن الاول ان نفى المسائل

تمام الفصل

بيا مثل النفخة الثانية واما بها فيما بعد ذلك وعن الثانى انهم يكذبون بالشئ
فينطق الله بهم وجوارحهم وعن الثالث انه بدا خلق الارض فى يومين عرش
ثم خلق السما فسواها فى يومين ثم دحا الارض بعد ذلك وجعل فيها الرواسى
وغيرها فى يومين فتلك اربعة ايام للارض فهذا الذى جمع به ابن عباس بين قوله
تعالى فى هذه الاية وبين قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها هو المعتمد واما ما
اخرجه عبد الرزاق من طريق ابى سعد عن عكرمة عن ابن عباس رفعه قال خلق الله
الارض فى يوم الاحد وفى يوم الاثنين وخلق الجبال وسمعت الاشجار وعدن فى الارض
وبثها يوم الثلثا وفى يوم الاربعا استوى الى السما وهى دخان وقال الاية الى
قوله فى كل شئ امرها قال فى يوم الخميس ويوم الجمعة الحديث فهو ضعيف لضعف
ابى سعد وهو البقال وعن الرابع بان كان وان كانت للماضى لكنها لا تستلزم الا
الانقطاع بل المراد انه لم يزل كذلك فاما الاول فقد جا ستة احرف ان نفى المسائل
عند بعضهم بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط واثباتها فيما عدا ذلك
وهذا منقول عن البترى اخرجه الطبرى ومن طريق على بن ابى طلحة عن ابن
عباس ان نفى المسائل عند النفخة الاولى واثباتها عند الثانية وقد تاول ابن مسعود نفى
المسائل على معنى اخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو اخرج الطبرى من طريق
زاذان قال اتيت ابن مسعود فقال يوطئ يوم القيمة فينادى الا ان هذا
فلان بن فلان فمن كان له حق قبله فليات قال فيود المراة يومئذ ان تثبت لها
حق على ابيها او ابنها او اخيها او زوجها فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون بهم
ولا بمت برحم واما الثانى فقد تقدم بعضه من وجه اخر عند الطبرى والاية الاخرى
التى ذكرها ابن عباس فهى قوله والله ربنا ما كنا مشركين فذكر ما يوبخ به من
حديث ابى هريرة اخرجه مسلم فى اثنا حديث وفيه ثم يلقى الثالث فيقول يا رب امنت
بك وبكتابك وبرسولك وبثنى ما استطاع فيقول الان نبعث شاهدا عليك فيفكر
فى نفسه من الذى يشهد على فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقى فنطقت فخذه
بما كان ويؤيده ايضا منها ان ثم بمعنى الواو فلا اثر اد وقيل المراد ترتيب الخبر لا المخبر
كقوله تعالى ثم كان من الذين امنوا الاية وقيل على بابها لكن ثم لمفارقة ما بين
الخلقين لا للتراخى فى الزمان وقيل خلق بمعنى قدر واما الرابع وجواب
ابن عباس عنه يحتمل كما مر انه اراد انه سيم يبسته عفوا رحيما وهذه التسمية
مقتضاة ان التعليق انتفى واما الصفتان فلا تزالان كذلك لا ينقطعان لانه تعالى
اذا اراد المغفرة او الرحمة فى الحال او الاستقبال وقع مراده قاله الكرمانى قال

عدد الفصل الثانى

ويحتمل ان يكون ان عباس اجاب بجوابين احدهما ان التسمية هي التي كانت واسهمت والصفة لا نهاية لها والاخر ان معنى كلامهم كان الدوام فانه لا زال كذلك ويحتمل ان يحمل السؤال على مستلزمين والجواب على دعواهما كان يقال هذا اللفظ يشعر بمشعر ما نه في الزمان الماضي كان عفورا رحيما مع انه لم يكن هناك من يغفر له او يرحم وانه ليس في الحال كذلك لما يشعر به لفظ كان والجواب عن الاول بانه كان في الماضي بتسمي به وعن الثاني بان كان بمعنى الدوام وقد قال النحاة كان ليست خبرا كما صيا دايما او منقطعا **قوله** فلا يختلف الحكم المبني وقع في رواية ابن ابي حاتم من طريق مطرف عن المنهال بن عمرو في اخره قال فقال له ابن عباس هل يعي قلبك شئ انه ليس من القرآن سي الا وقد سي ولكن لا تعلمون وجهه **تنبيه** وقع في السياق والسماءها والارض وما سواها والذي يظهر بعض الشراح والذي في الاصل من رواية ابي ذر والسماء وما بناها والارض وما طحاها ولكن قوله بعد ذلك الى قوله دحاها مدل على ان المراد الاية التي فيها ام السماء بناها **قوله** حدثنيه يوسف بن عدي اي ابن زريق التيمي الكوفي نزيل مصر وهو اخو زكريا بن عدي وليس له في البخاري الا هذا الحديث وقد وقع في رواية الفاسي حدثنيه عن يوسف بن ماده عن وهي غلط وسقط قوله حدثنيه الى اخره من رواية النسفي وكذا من رواية ابي نعيم عن الحجاجي عن الفربري وبه ذكر عند جمهور الرواة عن الفربري لكن ذكر البرقاني في المصافحة بعد ان اخرج الحديث من طريق محمد بن ابرهيم البوشنجي ثنا ابو يعقوب يوسف بن عدي فساقه بتمامه قال وقال لي محمد بن ابرهيم الاردستاني قال سوهدت بنسخة من كتاب البخاري فيها منتهاها حدثنيه محمد بن ابرهيم ثنا يوسف بن عدي قال البرقاني ويحتمل ان يكون هذا من ضبيع من سمعه من البوشنجي فان اسنده محمد بن ابرهيم قال ولم يخرج البخاري ليوسف ولا لعبد الله بن عمرو ولا لزيد بن ابي انسة حدثنا مسندا سواه وفي معاني البخاري سياق الاسناد عن ترجمة المعهود اشاره الى انه ليس على شرطه وان صار ترجمة صورة الموصول وقد صرح ابن حزم في صحته بهذا الاصطلاح وان ما ورده هذه الكيفية ليس على شرط صحيحه وخرج على من يعتبر هذه الصفة المصطلح عليها اذا اخرج عنه شيئا على هذه الكيفية وزعم بعض الشراح ان البخاري سمعه اولا مرسلا واخرا مسندا فعله كما سمعه وهذا بعيد جدا وقد وجدت للحديث طريقا اخرى اخرجها الطبري من رواية مطرف بن طريق عن المنهال بن عمرو بتمامه فتبين عمرو المبهم يحمل

ان يكون

ان يكون مطرفا او زيد بن ابي انسة او ثالثا **قوله** وقال مجاهد لهذا اخر عن يحيى محسوب سقط هذا من رواية النسفي وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد نه وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله عن يحيى قال غير منقوص وهو بمعنى قول مجاهد محسوب والمراد انه محسوب فيحصى فلا نقص منه شيء **قوله** باب اقوالها ازرافها اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الحسن بلفظ قال وقال قتادة حملها ودوابها وانهارها وما يراد بها وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ وقد رفعها اقواتها قال من المطر وقال ابو عبيدة اقواتها واحدها قوت وهي الارزاق **قوله** في كل شيء امرها مما امر به وصله الفريابي مما امر به وزاد من خلق النبات والزروع وغير ذلك **قوله** حسنات مشابيه وصله الفريابي من طريق مجاهد به وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ركاصر ضرا باردة حسنات منتنات وقال ابو عبيدة الصرصر هي السديد الصوت العاصف حسنات ذوات محوس اي منتابيه **قوله** وقيضنا لهم قرنا ستنزل عليهم الملائكة كذا عند الموت كذا في رواية ابي ذر والنسفي وطايفة وعند المصنفي وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم ستنزل عليهم الملائكة عند الموت وهذا هو وجه الكلام وصوابه وليس تنزل عليهم بعشر فقيضنا وقد اخرجه الفريابي من طريق مجاهد بلفظ وقيضنا لهم قرناء قال شياطين وفي قوله ستنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت وكذلك اخرجه الطبري بمعناه في موضعين ومن طريق السدي قال ستنزل عليهم الملائكة عند الموت ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال ستنزل عليهم الملائكة وذلك في الاخرة **قلت** ويحتمل الجمع بتعدد الناويل فان حالة الموت اول احوال الاخرة فحق الميت والحاصل من الناويل انه ليس المراد ستنزل عليهم في حال يصيرون في الدنيا **قوله** اهمرت بالنبات وزينت ازينت من اكمامها حين تطلع كذا لابي ذر والنسفي وفي رواية غيرهما الى قوله اربعت وقال غيره من اكمامها حين تطلع وهذا هو الصواب وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد الى قوله اربعت وزاد وقبل ان تبت **قوله** لتقولن هذا لي اي بعملي انا محقوق بهذا وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد هذا ولكن لفظه بعملي بعدم الميم على اللام وهو الاسبه واللام في لتقولن جواب القسم واما جواب الشرط فمحذوف وقد بعد من قال اللام جواب الشرط والفاء محذوفة منه لان حذف ما دخلت في جوازه في الشعر ويحتمل ان يكون قوله هذا لي اي لا يزول عني **قوله** وقال غيره سواء للسائلين قدرها سواء للسائلين وقال غيره لعرافي الدنيا

والتشفي ولمواسه فانه معنى قول ابي عبيدة وقال في قوله سواء للسائلين نصبها على
المصدر وقال الطبري قرأ الجمهور سواء بالنصب وابو جعفر بالرفع ويعقوب بالجر
فالنصب على المصدر او على نعت الايام ومن رفع فعلى القطع ومن خفض فعلى
نعت الايام او الاربعة قوله فهديناهم دللناهم على الخير والشر كقوله وهديناه
النجدين وكقوله هديناه السبيل والهدى الذي هو الارشاد ومثله استعديناه ومن
ذلك قوله اولئك الذين هداهم الله فهداهم اقتده كذا لابي ذر والاصيلي ولغيرهما اصعدنا
بالصاد المهملة قال الشيخ هما لغتان يقال صاد في الجبل وصعد اذا علا فيه ومنه
بالسين لانه اذا كان بالسين كان من السعد والسعادة وارسدت الرجل الى الطريق
وهديته السبيل بعيد من هذا المعنى قلت اصعدناهم بالصاد خرج الكلام
الى معنى الصعدات في قوله ايامكم والقعود على الصعدات وهي الطرق وكذلك اصعد
في الارض اذا سار فيها على قصد قال الكارزي قصد هذا وكثيرا في سجنه بالصاد
الفتاة الى حديث الصعدات فلبس بكثير انتهى والذي عند البخاري انما هو بالسين كما
وقع عند اكثر الرواة عنه وهو مصدود من معاني القرآن قال في قوله تعالى وامثود
فهديناهم بمعنى دللناهم على مذهب الخير ومذهب الشر كقوله وهديناه النجدين ثم
ساق عن علي في قوله وهديناه النجدين قال الخير والشر وكذا قوله انا هديناه
السبيل قال والهدى على وجه آخر وهو الارشاد ومثله فبهداهم اقتده كذا استعديناه من ذلك
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده في كثير من القرآن قوله تورعون
يكفون قال ابو عبيدة في قوله فهم يوزعون اي يدفعون وهو من وزعت واحزع
الطبري من طريق السدي في قوله فهم يوزعون قال عليهم وزعة ترد اولاهم على
اخراهم قوله من اكمامها قشر الكفري الكم كذا لابي ذر ولغيره هي الكم براد الاصلي
واحدها هو قول العرا للفظه وقال ابو عبيدة في قوله من اكمامها اي وعائها واحدها
كم وهو ما كانت فيه وكم وكمة واحد والجمع اكمام واكمة تنبيه كاف الكم مضمومة
كم القميص وعليه يدل كلام ابي عبيدة وبه جزم الزاعب ووقع في الكشاف بكسر
الكاف فان ثبت فلعلها لغة فيه دون كم القميص وقال غيره ويقال للعنب اذا خرج
اصاغوره وكفرى ثبت هذا في رواية المستملي وجه الكفرى بضم الكاف وفتح
الفاء وضمها ايضا والراء مثقلة مقصور هو وعاء الطلع وفسره الاعلى قاله الاصمعي
وعنه قالوا وعاء كل شيء كافوره وقال الخطابي قول الاكثرين الكفرى الطلع مائة
وعن الخليل انه الطلع قوله وفي جميع العرب كذا للاكثر وعند النسفي وقال معمر
فذكره ومعمر هو ابن المثنى ابو عبيدة وكذا كلامه في قوله كانه ولي جميع الجميم القريب

نعم قال

نعم قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ولي حميم قال ولي قريب ه قوله
من محيص حاص عنه جاد عنه قال ابو عبيدة في قوله ما لنا من محيص يقال حاص عنه
اي عدل وحاد وقال في موضع اخر من محيص اي من معدل قوله مثنى وثلاث
واحد اي بكسر الميم وضمها اي اثنان اثنان هو قول ابي عبيدة ايضا وقراه الجمهور بالكسر
وقرأ الحسن البصري بالضم قوله وقال مجاهد اعملوا ما استم الوعيد في رواية
الاصيلي هو وعيد وقد وصله عبد بن حميد من طريق سفيان عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله اعملوا ما استم فقال هذا وعيد واخرجه عبد الرزاق من
وجهين اخرين عن مجاهد وقال ابو عبيدة لم يأمرهم بعمل الكفر وانما هو توعد ه
قوله وقال ابن عباس ادفع بالتي هي احسن الصبر عند الغضب والعفو عن الاساءة فاذا
فعلوا ذلك عصمهم الله وخضع لهم عدوهم كانه ولي حميم سقط كانه في رواية
ابي ذر وحده وثبت للباقين وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس قال امر الله المومنين بالصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا
عصمهم الله وخضع لهم عدوهم كانه ولي حميم ومن طريق
عبد الكريم الجزري عن مجاهد ادفع بالتي هي احسن السلام قوله باب
وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم الا بهذا قال الطبري اختلف
في معنى قوله تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم قال يستخفون ومن طريق
مجاهد قال يتقون ومن طريق سعيد عن قتادة قال كنتم تظنون ان تشهد
عليكم الى اخره قوله عن ابن مسعود وما كنتم تستترون الى قال في تفسير قوله تعالى
وما كنتم تستترون قوله قال رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف او رجلان
من ثقيف وختن لهما من قريش هذا الشك من ابي معمر راويه عن ابن مسعود وهو
عبد الله بن سخبرة وقد اخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود
بلفظ ثقفي وحساء قرشيان ولم يشك واخرج مسلم طريق وهب وهذه لم يسق لفظها ه
واخرجه الترمذي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود فقال رجلان ثقفي
بسهم وذكر ابن بشكوال في المبهمات من طريق بشر عبد الغني بن سعيد الثقفي
احد الضعفاء ما سناده عن ابن عباس قال العرشي للاسود بن عبد يغوث الزهري
والثقفيان الاحنس بن شريق والاخر لم يسم وراجعت التفسير المذكور فوجدته
قال في تفسير قوله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم قال جلس رجلان عند
الكعبة احدهما من ثقيف وهو الاحنس بن شريق والاخر من قريش وهما الاسودان
عبد يغوث فذكر الحديث وفي بعض هذا على هذا ما لا يخفى وذكر العلبي وتبعه البغوي
ان الثقفي عمرو بن عمرو بن عمير والقرشيان صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف وذكر

اسمعيل بن محمد السبي ثنا سفيان ان العرزمي صفوان بن اميه والنعمان ربعه وحسب
اسامه والله اعلم **قوله** باب ... وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم
فاصبحتم من الخاسرين الاشاره في قوله وذلكم لما تقدم من صنيع الاستار ظنا منهم انه
يخفى عملهم عن الله وهو مسدا والخبر اردآكم وظنكم بدل من ذلكم ولم ذكر فيه الحديث
الذي قبله من طريق اخرى **قوله** اجمع عند البيت اي عند الكعبه **قوله** كثيرو سحم
بطونهم قليله فقه ظهورهم كذا للاكثر باضافه بطونهم لسحم واضافه قلوب لفقه وسوء
كثير وقليله وفي رواية سعيد بن منصور والبزار من طريق عبد الرحمن بن يزيد
عن ابن مسعود كثير سحم بطونهم قليل فقه ظهورهم وذكر بعض الشراح بلفظ اضافه
سحم الى الكل وبطونهم بالرفع على انه المبتدا اي بطونهم كثيره السحم والاخر مثله وهو
محتمل وقد اخرجه ابن مردويه من وجه اخر بلفظ عظيمه بطونهم قليل فهمهم وفساده
الى ان العظمه قل ما تكون مع البطنه قال الشافعي ما رايت سمينا عاقلا الا محمد بن الحسن
قوله لين كان سمع بعضه لعل سمع كله اي كان نسبه جميع المسموعات اليه
واجره بالتحصيل تحكم وهذا استعبار بان قال ذلك كان افظن اصحابه واخلق به ان
يكون الاحلس بن سريق لانه اسلم بعد ذلك وكذا ضعفوان ابن اميه **قوله** وكان عثمان
حدثنا هذا فيقول حدثنا منصور بن المعتمر الى ابي وحمد احدهما او اثنان منهم يرتبت
على منصور وترك ذلك لمرارة عمر واحد هذا كلام الحميدي شيخ البخاري فيه وقد
اخرجه عنه في كتاب التوحيد وقال حدثنا سفيان ثنا منصور عن مجاهد
فذكر بمحضرا ولم يذكر معه منصورا احدا واخرجه مسلم والبزار والنسائي من طرق
عن سفيان بن عيينه عن منصور وحده به **قوله** حدثنا يحيى هو ابن سعيد
القطان **قوله** ثنا سفيان هو الثوري **قوله** عن منصور لسفيان فيه اسنادا اخر
اخرجه مسلم عن ابي بكر بن خلاد عن يحيى القطان عن سفيان الثوري عن سليمان وهو
الاعمش عن عماره بن عمير عن وهب بن ربيعه عن ابن مسعود وكان البخاري ترك
طريق الاعمش للاختلاف عليه فيل عنه هكذا وقيل عنه عن عماره عن عمير عن عبد
الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود اخرجه البزار والوجهين **قوله** حم عسق
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسمله لغير ابي ذر **قوله** ذكر عن ابن عباس عقبها
التي لا تلد وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس بلفظ وجعل
من يشاء عقبها قال لا يلد وذكره باللفظ المعلق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وهو
ضعيف وانقطاع فكانه لم يرتضه به لذلك **قوله** روحا من امرنا القرآن وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس بهذا وروى الطبري من طريق السدي قال في قوله

روحا من امرنا

روحا من امرنا قال وحيا ومن طريق قتاده عن الحسن قال في قوله روحا من امرنا
قال رحمة **قوله** وقال مجاهد ذروكم فيه نسل بعد نسل وصله الفريابي من طريق
مجاهد بهذا **قوله** ذروكم فيه قال يستلمن بعد نسل من الناس والانعام وروى
الطبري من طريق السدي في قوله ذروكم قال يخلقكم **قوله** محمد سنا وسكن الحاء منه
سنا وتثنيه وصله الفريابي عن مجاهد بهذا وروى الطبري من طريق السدي في قوله
يجتمعون احصنه عند ربهم قال هم اهل الكتاب قالوا للمسلمين كتابنا قبل كتابكم في
قبل بسكم **قوله** من طرف خفي قليل وصله الفريابي عن مجاهد بهذا وروى الطبري من
طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس مثله ومن طريق قتاده ومن طريق السدي **قوله**
سطرون من طرف خفي قال يسارقون النظر وتفسير مجاهد هو يلازم هذا **قوله** شرعوا
استعوا مولى الى عنده **قوله** تبطلون رد الكذب على ظهوم تحركن ولا يجرين في البحر
كذا وروى الطبري من طريق سعيد عن قتاده قال سفن هذا البحر تجري بالريح
فاذا امسكت عنها الريح ركدت وقوله تحركن اي تضطرب بالامواج ولا يجرين في البحر
لسكون الريح وهذا التفسير يرد قول من زعم ان لا سقطت من قوله يحركن
قال لانهم فسروا اذا لسكن ويفسر ذلك بقوله ان يشا اسكن قول ابي عبيده ولكن
السكون والحركه في هذا امر نسبي **قلت** قوله الا المودة في القربى ذكر
حديث طاوس ان ابن عباس سئل عن تفسيرها فقال سعيد بن جبير قد ذكرني الحديث قال
ابن عباس عجلت اي اسرعت في التفسير وهذا الذي حرم به سعيد بن جبير فرجا
عنه من رواية عن ابن عباس مرفوعا فاخرج الطبراني وابن ابي حاتم من طريق
قيس بن الربيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت
قالوا يا رسول الله من قرابتك الذي وجبت علينا مودتهم الحديث واسناده ضعيف
وهو ساقط لمخالفته هذا الحديث الصحيح والحاصل ان سعيد بن جبير ومن وافقه
كعلي بن الحسين والسدي وعمرو بن شعيب فيما اخرجه الطبري عنهم حملوا الاية على
امر المخاطبين بان تواددوا واتقرب النبي صلى الله عليه وسلم وان عباس حملها على ان
تواددوا النبي صلى الله عليه وسلم من اصل العرابه التي بينهم وبينه فعلى الاول الخطاب
عام لجميع المكلفين وعلى الثاني الخطاب خاص بقريش ويؤيد ذلك ان السورة مكيه
وقد قيل ان هذه الاية نسخت بقوله قل ما اسالكم عليه من اجر ويحتمل ان يكون
هذا اعاما خص بما دلت عليه اية المباب والمعنى ان قرباكم كانت تصل ارحامها فلما
بعث النبي صلى الله عليه وسلم وقطعوه قال لصلوني كما تصلون عمري من اقاربكم
وقد روى سعيد بن منصور من طريق السعي قال الكرما في هذه الاية فكتبت الى ابن

قوله باب تسوا كن

عليهم

عباس يسأله عنها فكتب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان واسط النسب ه
في قريش لم يكن حي من احيائها وبين الاولاد فقال الله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
ودوني في بعض نسخ منكم ومحفوظ في ذلك وفيه قول بالنة اخرجه احمد من طريق مجاهد
عن ابن عباس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قل لا اسالكم عليه اجرا على ما حملكم
به من البينات والهدى الا ان تقربوا الى الله بطاعته وفي اسناده ضعف وبنت
عن الحسن البصري نحوه قوله بسم الله الرحمن الرحيم
على امته على امام كذا للاكثرين وفي رواية الى ذر قال مجاهد فذكرته والاول اولى وهو قول
ابي عبيدة وروى عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله على امه قال
على ملة وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله على امه اي على
دين ومن طريق السدي مثله قوله وقيله يا رب يعسره الحسنون انا لا نسمع
شتمهم وخواهم ولا نسمع قولهم قال ابن التين هذا المستشكر بعضهم وانما يصح
لو كانت الملاوه وقولهم وقال ابو عبيدة وقيله منصوب في قول ابي عمرو بن العلاء على
تسمع سترهم وخواهم وقيله قال وقال عنه هي في موضع النعل اي ويقول وقال عنه
هذا المفسر محمول على انه اراد تفسير المعنى والقدر ويعلم قيله محذوف العامل
لكن يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجملتين وقال الفراء من قرا وقيله نصب
كور من قوله تسمع سترهم وخواهم وتسمع قيله وقد ارتضى ذلك الطبري وقال قرا الجمهور
وقيله بالنصب عطفا على قوله ام تحسبون انا لا نسمع سترهم وخواهم والمعنى وتسمع
قيله يا رب وهذا يدفع اعتراض ابن التين والزامه كل بضم والقراء وقيله بالاوجه
قال الطبري وقراه الكوفيين وقيله بالجر على معنى وعنده على الشاعة وعلى قيله قال وهما
قراءتان صحيحتا المعنى وسيأتي في اواخر هذه السورة ان ابن مسعود قرأ وقال الرسول
يا رب في موضع وقيله يا رب وقال بعض النحويين المعنى الامر شهد بالحق وقال
قيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وفيه ايضا الفصل بين المتعاطفين بحمل كسبن
قوله وقال ابن عباس ولولا ان يكون الناس امة واحدة الى اخره وصله الطبري وابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بلفظه مقطعا وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة امة واحدة كفارا وروى الطبري من طريق عوف عن الحسن
في قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة قال كفارا مملوكين الى الدنيا قال وقد رأيت
الدنيا باكثر اهلها وما فعل فكيف لو فعل قوله مقرنين مطيقين وصله الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وما كنا له مقرنين قال مطيقين وهو
بالقاف ومن طريق السدي مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وما كنا له مقرنين

لابي الاند ولابي ذر استفونا قوله استفونا استحطونا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس في قوله فلما استفونا قال استحطونا وقال عبد الرزاق سمعت ابن
عيينة يقول استفونا اغضبونا وعن سماك بن الفضل عن وهب بن منبه مثله اورده
في قصة له مع عمرو بن محمد السعدي عامل عمر بن عبد العزيز على اليمن قوله تغشى
تعمى وصله ابن ابي حاتم من طريق شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
ومن يعش عن ذكر الرحمن قال يعمى وروى الطبري من طريق السدي قال ومن
يعش اي يعرض ومن طريق سعيد عن قتادة مثله قال الطبري من فسر يعش بمعنى
يعمى فمراده يعمى الشيطان وقال ابن قتيبة قال ابو عبيدة قوله ومن يعش يضم السين
اراد يعمى عنه قال وكذا اراى القول الاول الى عبيدة ولم ار احدا ذكر عشوت عن الشيء
اعرضت عنه انما يقال عاشيت عن كذا فلانا عنه ومثله تعاميت وقال غيره عشي
اذا مشى ببصر ضعيف مثل عرج مشى مشية الاعرج قوله وقال مجاهد اقصرت
عنكم الذكر صفحا اي تكذبون بالقرآن لم لا تعاقبون عليه وصله الفريابي من طريق ابن
ابي نجيح عن مجاهد بلفظه وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال
احسبتم ان نصفح عنكم ولم تفعلوا ما امرتم به قوله ومضى مثل الاولين سنة الاولين
وصله الفريابي عن مجاهد في قوله ومضى مثل الاولين قال سننتهم وسيأتي له
بمسند اخر قريبا قوله مقرنين يعني الابل والخيل والبغال وصله الفريابي عن مجاهد
بلفظه وزاد والحمير وهذا تفسير المراد بالصمير في قوله له وما لفظ مقرنين فتقدم
تفسيره قريبا قوله او من يتشأ في الحلية الخوارج يقول جعلوهن للرحمن ولدا فكيف
يكون وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه والمعنى انه تعالى انكر على الكفار الذين زعموا
ان الملائكة بنات الله فقال ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين واثم تقتنون
البنات وتئدون منهن حتى بالغم في ذلك مواد لهن فكيف توثرون انفسكم
بأعلا الخيرين وتدعون له الخزالادنى مع ان صفة هذا الصنف الذي هو البنات
انها يتشأ في الحلية والزينة المفضية الى نقص العقل وعدم القيام بالحجة وقال عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله او من يتشأ في الحلية قال البنات وهو الخصام
غير مبين قال قل ما تكلمت المرأة بريدان تكلمها الا تكلمت بحجة عليها قوله
وقرأ يتشأ بفتح اوله مخففا الجمهور وحمزة والكسائي وحفص بضم اوله مثقلا والجحدري
مثله مخففا قوله وقالوا الوثنيا الرحمن ما عبدناهم يعنون الاوثان يقول الله ما
لهم بذلك من علم الاوثان انهم لا يعلمون وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله وقالوا
لو شاء الرحمن ما عبدناهم قال الاوثان قال الله ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ما يعلمون

درء الله على ذلك والصمير في مالهم يدل لكن من علم للكفار اى لكنن لهم علم بما ذكروه من السبب
ولا برهان معهم على ذلك انما يقولونه ظنا وحسبانا او الصمير للاوثان وقولهم مبتدأ من
تعقل وتعي عنهم كل ما تصنع المشركون من عبادتهم قوله في عقبه والده وصله عبد بن حميد
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظه والمراد بالولد الحسن حتى يدخل فيه ولد الولد وان
سفل وقال عبد الرزاق في عقبه لا ارى في ذريته من يوجد الله قوله مقترنين بمن سبق
معا وصله الفريابي عن مجاهد في قوله او جاء معه الملائكة مقترنين قال يمشون معا
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني متتابعين قوله سلفا قوم فرعون سلفا
لكفار امة محمد وصله الفريابي من طريق مجاهد قال لهم قوم فرعون كفارهم سلفا
لكفار امة محمد قوله ومثلا عبرة وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وزاد لمن بعدهم قوله
يصدون بضمهما يعدلون وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس ومن طريق اخرى عن ابن عباس ومن طريق سعيد عن قتادة في قوله يصدون
قال يضجون وقال عبد الرزاق عن معمر عن عاصم احسبني زر هو ابن حبيش ان ابن
عباس كان يقرأها بضم الصاد وقول يضجون قال عاصم وسمعت
ابا عبد الرحمن السلمي يقرأها بضم الصاد وبالكسر معناه يضج وبالضم معناه يعرض
وقال الكسائي هما لغتان معنى واحد لكن بعضهم قراءة الضم واحتج بانه لو كانت كذلك
لكانت عنه لا منه واحتج بان معنى منه اي من اجله فتصح الضم وروى الطبري من
طريق ابي نجيح عن ابن عباس انه انكر على عبيد بن عمير وابنه يصدون بالضم قوله
مشركون يجمعون وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وزاد ان كادوا شركاءهم
مثله قوله اول العابدين اول المؤمنين وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ اول المؤمنين
بالله فعلوا ما شئتم وقال عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قوله
فانا اول العابدين يقول انا اول من عبد الله وحده وكفر بما يقولون وروى الطبري
من طريق محمد بن ثور عن معمر بسنده قال قال ان كان للرحمن ولد فانا اول من
عبد الله وحده وكذبكم وسيأتي بعد هذا بعشرة احاديث قوله وقال غيره انثى ثم اما بعد
العرب تقول لحن منك الثناء والخلا الواحد والاثنان والجمع من المذكر والمؤنث سواء
قال ابو عبيدة لانه مصدر ولو قيل يرى لقيل في الاثنين يريان وفي الجمع يرين قال
ابو عبيدة قوله اني يراها لغة عالية يجعلون الواحد والاثنين والثلاثة
من الذكر والانثى على لفظ واحد واهل الحجاز يقولون انا نرى وهي نريه ونحن نرى
قوله وقرأ عبد الله انثى يريء ثالثا وصله الفضل من سادان في كتاب القراءات

باسناده عن طلحة بن مصرف عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبد الله بن مسعود
قوله والزخرف الذهب قال عبد بن حميد سمعت هاشم بن القاسم عن شعبة عن الحكم
عن مجاهد قال كنا لا ندري ما الزخرف حتى رأيتها في قراءة عبد الله اي ابن مسعود
او تكون لك بيت من ذهب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وزخرفا
قال الذهب وعن معمر عن الحسن مثله قوله ملائكة في الارض يخلفون يخلف
بعضهم بعضا اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وزاد في آخره كما كان ابن آدم
قوله باب ونادوا يا مالك ظاهرها انهم بعد ما طال ابلاسهم تكلموا
والمبلس الساكت بعد اليأس من الفرج فكان فائدة الكلام بعد ذلك حصول بعض نوع
لطول العهد او النداء وقع قبل الابلاس لان الواو لا يستلزم ترتيبا قوله عن عمرو
هو ابن دينار قوله عن صفوان بن يعلى عن ابيه هو يعلى بن امية المعروف بابن منية
قوله بقراءة المنبي ونادوا يا مالك كذا للجميع بالنبات الكاف وهي قراءة الجمهور وقرأ
الاعمش ونادوا يا مالك بالترخيم وروينا كذلك على وتقدم في بدء الخلق انها قراءة
ابن مسعود وقال عبد الرزاق قال الثوري في حرف ابن مسعود ونادوا يا مال
يعني بالترخيم وبه جزم ابن عيينة وذكر عن بعض السلف انه لما سمعها قال
ما اشعل اهل النار عن الترخيم واحب ياحنان القهم يستطعون بعض الاسم
لضعفهم وسره ما هم فيه قوله وقال قتادة مثلا للاخرين عظة لمن بعدهم قال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فلما اسفونا انتقمنا قال اغضبونا فجعلنا
سلفا قال لهذه النار ومثلا للاخرين قال عظة للاخرين قوله وقال غيره مقرنين صافين
يقال فلان مقرن لفلان ضابط له يقول انا عبيده واستشهد بقول الكميت
ولستم للصعاب مقرنيها قوله والاكواب الاباريق الى آخرها لها هو
قول ابي عبيدة بلفظه وروى الطبري من طريق السدي قال الاكواب الاباريق
التي لا آذان لها قوله وقال قتادة في ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب
قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وانه في ام الكتاب يقول في اصل
الكتاب وجملته قوله اول العابدين اي ما كان قال اول الآنفين وهما
لغتان يقال عابد وعبد واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس قال ان يقول لم يكن للرحمن ولد ومن طريق سعيد عن قتادة قال هذه كلمة
في كلام العرب ان كان للرحمن ولد اي ان ذلك لم يكن ومن طريق زيد بن اسلم
قال هذا معروف من قول العرب ان هذا الا مزفوط اي ما كان ومن طريق السدي
قال ان معنى لو اي لو كان للرحمن ولد كنت اول من عبده ذلك لكن لا ولد له وبه

الطبري وقال ابو عبيدة ان معنى ما في قوله والفا معنى الواو اي ما كان للرحمن ولد وانا اول العابدين وقال اخرون معناه ان كان للرحمن قولكم فانا اول العابدين اي الكاذبين بذلك والجاحدين لما قلتم والعابدين من عبد يكسر الباء يعبد بضمها قال الشاعر • أولئك قومي ان هجوني هجوتهم • وأعبد أن أهجو كليبا بدارم •
اي امتنع واخرج الطبري ايضا عن يونس بن عبد الاعلا عن ابن وهب عبد معناه استنكف ثم شاق قصة عن عمر في ذلك وقال ابن فارس عبد بكسرتين بمعنى عابد وقال الجوهري العبد بالتحريك الغضب قوله ومن اعبد الله وقال الرسول يارب تقدمت الاشارة الى ان شنار قرأ وعبد الله وهو ابن مسعود واخرج الطبري من وجهين عن قتادة في قوله وقيله يارب قال هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم قوله وقال اول العابدين اول الجاحدين من عبد يعبد وقال ابن الانباري صحفوه ولم ادر اللغة عبد بمعنى جحد انتهى وقد ذكرها العبري بنبيه ضبطت عبد بعبد هنا بكسر الموحدة في الماضي وفتحها في المستقبل قوله انصرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين والله لو ان هذا القرآن رفع حتى زده اوائل هذه الامة لهلكوا وصله ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة بلفظه وزاد ولكن الله عاد عليهم بفائدته ورحمته فكرر عليهم ودعاهم اليه قوله فلهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين عموده الاولين وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بهذا قوله خزاعذلا وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بهذا وهو بكسر العين وكذا اخرجه البخاري في كتاب خلق افعال العباد من طريق سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة مثله واما ابو عبيد فقال خزاي نصبا وقيل خزا اتانا تحمل حرائر المراة اذا انت بانثى •

بسم الله الرحمن الرحيم سورة حم الدخان سعطت سورة والسعلة لغة ابي در قوله وقال مجاهد زهوا طريقا يابسا ويقال زهوا ساكنا هذا قول مجاهد فوصله الفريابي من طريقه بلفظه وزاد فهبته يوم صرصر يوم عذاب لا يامن ان ترجع على اثرك حتى يدخل اخرها واخرجه عبد بن حميد من وجه اخر عن مجاهد في قوله زهوا قال منفرجا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قوله عطف موسى ليضرب البحر ليبلتئم وجاز ان سبعة وعشرون وجوزه فعيل له اترك البحر رهوا يبس كما هو طريقا يابسا انهم جند مغرقون واما القول الاخر فهو قول ابي عبيدة في قوله واترك البحر رهوا اي ساكنا تعال جاء الخيل زهوا اي مختالة واره على نفسك اي ارفق بها وقال ابن عباس زاهي وسقط هذا القول هنا لغير ابي ذر

داباته هو الصواب قوله على علم اي عالما بمن على من هم من طهرته هو قول مجاهد ايضا وصله الفريابي عنه بلفظ فضلناهم على من هم من طهر به اي على اهل عصرهم قوله الذكرى هو الذكر شنا قوله وزوجناهم بحور عين اتحفناهم حورا عساكار فيها الطرف وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ اتحفناهم الحور العين البكار فيها الطرف بيان محي سوهن من وزانيا بن وبرى الباطر وجهه في كبد احداهن كالمراة من رقة الجلد وصفا اللون قوله اعتلوه ادفعوه وصله الفريابي من طريق مجاهد قال في قوله خذوه فاعتلوه قال ادفعوه قوله ويقال ان ترجمون القتل شتمه ويقال لغير ابي در فضار كانه من كلام مجاهد وقد حكاه الطبري ولم يسق من قاله واورد من طريق العوفي عن ابن عباس انه بمعنى الشتم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ان يرجمون قال بالحجارة واختار ان يرجمون الرجم هنا على جميع معانيه قوله زهوا ساكنا كذا لابي ذر وقدم بيانه في اول الدخان قوله وقال ابن عباس كالمهل اسود كمهل الزيت وصله ابن ابي حاتم من طريق مطرف عن عطية بن سعيد ابن عباس عن المهل قال ما غلظ كدردي الزيت وقال اللث المهل ضرب من القطران الا انه رقيق شبيه بالزيت يضرب الى الصفرة وعن الاصمعي المهل بفتح الميم هو الصديد وما يسيل من الميت وبالضم هو عكر الزيت وهو كل شي بحار عن الجمر من الرماد وحكى صاحب المحكم انه حب الجواهر الذهب وغيره قوله وقال غيره تتلع ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبعا لانه تبع صاحبه والظل يسمى تبعا لانه تبع الشمس هو قول ابي عبيدة بلفظه وزاد موضع تبع في الجاهلية موضع الخليفة في الاسلام وهم ملوك العرب الاعاظم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال قالت عائشة كان تبع رجلا صالحا قال معمر واخبرني ثميم عن عبد الرحمن انه سمع سعيد بن جبير قال انه كسي الكسوة ونهي عن سبه وقال عبد الرزاق انا فكار عن عبد الرحمن سمع وهب ان منبه يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سب اسعد وهو تبع قال وهب وكان على دين ابرهم ورؤى احمد من حديث سهل بن سعيد رفعه لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم واخرجه الطبراني من حديث ابن عباس مثله واسناده اصلح من اسناد سهل واما رواه عبد الرزاق عن معمر عن ابي وهب عن المصري يحمل ابي هريرة مرفوعا لا ادري تبع كان نبيا ام لا واخرجه ابن ابي حاتم والحاكم والدارقطني وقال تفرد به عبد الرزاق فالجمع منه ومن ما قبله انه صلى الله عليه وسلم اعلم بحاله بعد ان كان لا يعلمها فلذلك نهى عن سبه

حسبه ان سادئ الى شبه من شبع الكلام الاول قوله باب فاربعب نوم ما في
الشام دخان مسن فاربعب فانظر كذا لابي ذر وفي رواية عبيد وقال فيما ذهبه فاربعب
فانظر وقد وصله عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة قوله عن الاعمش
عن مسلم هو ابن صبيح بالتصغير ابو الضحى كما صرح به في الابواب التي بعده وقد ترجم
هذا الحديث بلا ترجمة ثم ساق الحديث بعينه مطولا ومختصرا وقد تقدم
ايضا في تفسير الفرقان مختصرا وفي تفسير الروم ومختصرا مطولا ويحيى الذي روى
عنه عن ابي معاوية والباب الذي يليه عن وكيع هو ابن موسى البلخي وقوله في الطريق
الاولى حتى اكلوا الطعام زاد في الرواية التي بعدها والميتة وفي التي بليها حتى اكلوا
الميتة وفي التي بعدها حتى اكلوا العظام والجلود وفي رواية فيها حتى اكلوا الجلود
والميتة وقع في جمهور الروايات الميتة بصيغ الميم وبالمثناة ثم المثناة وضبطها
بعضهم بنون مكسورة ثم مثناة ساكنة وهمز وهو الجلد اول ما يدبغ والاول
اشهر قوله بعد قوله يعني الناس هذا عذاب اليم قال فاتى رسول الله صلى الله عليه
كذا بضم الهمزة على البناء للمجهول والذي المذكور هو ابو سفيان كما صرح به في الرواية
الاخيرة قوله فقيل يا رسول الله استسق الله لمضر فانها قد هلكت انما قال لمضر
لان عالبهم كانوا بالغرب من مياه الحجاز وكان الدعاء بالجدب على رؤس وهم سكان
مكة فترى الجدب الى من حولهم فحسن ان يطلب الدعاء لهم ولعل التنابل عدل عن
التعبير برؤس لئلا يذكرهم بحرمتهم فقال لمضر ليشمل جميع انحاءهم وتسرا ايضا الى
ان عمر الدعوة عليهم قد هلك بحربتهم وقد وقع في الرواية الاخيرة ان قومك
هلكوا او امتاه بهما لان مضر ايضا قومه وقد تقدم في المناقب انه صلى الله عليه وسلم
كان من مضر قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمضر انك لجرئ ان ما ترى ان
يستسقي الله لمضر مع ما هم عليه من معصيته والاشراك به ووقع في سرح
الكرماني قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستدعى منه الاستسقاء
هو الله عز وجل وريش فلانا ويريدون سحصا مهم وكذا يضيفون الاسرائيل
العبيلة والامر في الواقع مضاف الى واحد منهم ايمي وجعله اللام معلقة تقديرا
عربت وانما هي معلقة بالمحذوف كما قررته اولا قوله فلما اصابهم الرخاء عبر
بالمحتاسة بعد الها اي التوسع والراحة قوله في الباب الذي يليه عن مسروق قال
دخلت على عبد الله اي ابن مسعود قوله فقال ان من العلم ان تقول لما لا تعلم
الله اعلم تقدم سبب قول ابن مسعود هذا في سورة الروم من وجه اخر عن
الاعمش ولفظه عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة فقال يجيء دخان يوم القيمة
فيأخذ باسماع المنافقين وابصارهم ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام فغرعنا فاتيت ابن
مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم
وقد جرى البخاري على عادته في ايثار الخفي على الواضح فان هذه السورة كانت اولى
بايراد هذا السياق من سورة الروم لما تضمنته من ذكر الدخان لكن هذه طريقته
يذكر الحديث في موضع ثم يذكره في الموضع اللائق به عاريا عن الزيادة
اكتفاء بذكرها في الموضع الاخر نعم ذكر الادهان وتعقبا على مريد الاستحضار ولهذا
الذي انكره ابن مسعود قد رجا عن علي فاخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم من طريق
الحرث عن علي قال اياه الدخان لم يمض بعد يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر
حتى ينفذ ثم اخرج من طريق ابن ابي مليكة قال دخلت على ابن عباس يوما فقال ايكم
رأى النار حين خسفت اصبحت قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فحسبت الدخان فدخل
وهذا احسن ان يكون تصحفا واما ما في الرجال بالجيم الثقيلة واللام وبذكون
ابيه الدخان لم يمض ما اخرجه مسلم من حديث ابي شريحة رفعه لا تقوم الساعة
حتى ترى اعشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث وروى
الطبري من طريق ربعي عن حذيفة مرفوعا في خروج الايات والدخان قال حذيفة
يا رسول الله وما الدخان فتلا هذه الاية قال اما المؤمن فيصيبه منه كهيئة
الزكمة واما الكافر فيخرج من منخريه واذنيه ودبره واسناده ضعيف وروى
ابن ابي حاتم من حديث ابي سعيد نحوه واسناده ضعيف ايضا واخرجه مرفوعا
باسناد اصلح منه وللطبري من حديث ابي ملك الاشعري رفعه ان ربكم انذركم
بلايا الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة الحديث ومن حديث ابن عمر نحوه واسناده ايضا ضعيف
ايضا لكن نظام هذه الاحاديث تدل على ان لذلك اصلا ولو ثبت طريق حديث
حذيفة لاحتمل ان يكون هو الخاص المراد في حديث ابن مسعود قوله في الرواية
الاخيرة انا محمد هو ابن جعفر غندر قوله عن سليمان هو الاعمش ومنصور هو
ابن المعتمر قوله حتى جهضت للجلس اي خرجت واذهبت تقاياه حصبا
اي خرجا لا تعبث فيها قوله وقال احدهم كذا قاله في موضعين اي احد الرواة ولم
يتقدم في سياق السند سوى موضع واحد فيه اسناد سليمان ومنصور لكن
العادة ان مثل قال احدهما لكن يحمل على ذلك للعهد قوله وخرج من الارض
كهيئة الدخان وقع في التي قبلها فكان يأتي بينه وبين السماء مثل الدخان من الجوع
ولا تدافع بينهما لانه يحمل على انه كان مبدأه من الارض ومنتهاه ما بين السماء والارض
ولا معارضة ايضا بين قوله تخرج من الارض وبين قوله تهبط الدخان لاحتمال

وحد الامر بان يخرج من الارض بحار تهيج الدخان من سدة حران الارض وقهرها
من عدم العشب وكانوا يرون بيتهم ومن التتامل الدخان من وطحران الجوع او
الذى كان يخرج من الارض بحسب تخيلهم وذلك من عشاوة ابصارهم من وطء الجوع او لفظ
من الجوع ضد الدخان اى يرون مثل الدخان الكائن من الجوع **قوله سورة حم**
الحائية بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابى ذر ولغيره الحائية حسب
قوله حائية مستوفين على الوكب كذا لهم وهو قول مجاهد وصله الطبرى من طريقه
وقال ابو عبيدة فى قوله حائية قال على الوكب وتقال استوفى فهو عديه اذا قعد منتصبا
يعود اعبر مطمئن **قوله** نستنسخ نكتب كذا لابى ذر ولغيره وقال مجاهد وقد
اخرج ابن ابى حاتم معناه عن مجاهد **قوله** نستاكم نتركم هو قول ابى عبيدة وقد
وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله فاليوم ننساكم كما نسيتم قال
اليوم نتركهم كما تركتم واخرجه ابن المنذر من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس
ايضا وهو من اطلاق الملزوم وارادة اللازم لان من نسى وعد ترك يعبر عكس **قوله**
يوسى ابن ادم كذا اورده مختصرا وقد اخرجه الطبرى عن ابى كريب عن ابن عيينة
بهذا الاسناد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كان اهل الجاهلية يقولون انما
يهلكنا الليل والنهار وهو الذى يميتنا ويحيينا فقال الله فى كتابه وقالوا ما هى الا
حياتنا الدنيا الاية قال يستشوف الدهر قول الله تبارك وتعالى يوسى ابن ادم وقد
قال القرطبى يعناه بخاطبنى من القول ما تاذى من يخوز فى حقه التادى والله منزه
عن ان يصل اليه الاذى وانما هذا من التوسع فى الكلام والمراد ان من وقع ذلك
منه تعرض لسخط الله **قوله** وانا الدهر قال الخطابى معناه انا صاحب الدهر ومدبر
الامور التى ينسبونها الى الدهر فمن سب الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد
سبه الى ربه الذى هو فاعلها وانما الدهر زمان جعل ظرفا لمواقع الامور وكانت
عادتهم اذا اصابهم مكروه اضافوه الى الدهر فقالوا يا خيبة للدهر وتبا للدهر وقال
النووى قوله انا الدهر بالرفع فى ضبط الاكثرين والمحققين ويقال بالنصب على
الظرف الذى انا باق ابدا والموافق لقوله ان الله هو الدهر الرفع وهو مجاز وذلك
ان العرب كانوا يستشوم الدهر عند الحوادث فقال لا تسبوه فان فاعلها هو الله
فكانه قال لا تسبوا الفاعل فاكم ان تسبوه تستشومنى او الدهر هنا بمعنى
الدهر فقد حكى الزاهد ان الدهر فى قولهم ان الله هو الدهر غير الدهر فى قوله
تسب الدهر الاول الزمان والثانى المدبر المصرف لما يحدث ثم استضعف
هذا القول لقدم الدليل عليه ثم قال لو كان كذلك لعد الدهر من اسماء الله الحسنى

وكذا قال مجد بن داود محتجا لما ذهب اليه من انه يصح الزامكان يقول لو كان بصرها
لكان الدهر من اسماء الله وتعقب بان ذلك لا يلزم ولا سيما مع رواية فان الله
هو الدهر قال الخوزى بضم الدال من اوجه احدها ان المضبوط عبد المحسن
بالضم وبها لو كان بالنصب بتقدير فانا الدهر فلا يكون علة النهى
عن سبه مذكورة لانه تعالى يقلب الخير والشر فلا يستلزم ذلك سب الله
بالرواية التى فيها فان الله هو الدهر انتهى وهذه الاحسن لا تعين الربع
لان المخالف ان يقول التقدير فان الله هو الدهر فقلبت فيرجع للرواية الاخرى
وكذا نزل علة النهى لا تعين الربع لانها تعرف من السياق اى لا تسبوه فانى
قوله سورة حم الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابى ذر **قوله** قال بعضهم اثارة واثرة واثره بمعنى من علم قال ابو عبيدة
فى قوله اوانارة من علم اى بقية من علم ومن قال اثره اى بقية من علم فهو مصدر اثره
يأثره فذكره قال الطبرى وقرأ الجمهور اوانارة بالالف وعن ابى عبد الرحمن السلمى
اوانرة بمعنى اوحاصة من علم اونبوءة واوثرتم بواو على عركم **قلت** وهذا قول
الحسن وقتادة قال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن فى قوله اوانرة من علم قال
انرة سن يستخرجه فيثيره قال وقال قتادة اوحاصة من علم واخرج الطبرى
من طريق ابى سلمة عن ابن عباس فى قوله اوانرة من علم قال خط كان يخط العرب
فى الارض فاستشاده صحيح **قوله** وقال ابن عباس بدعا من الرسل ما كنت
بدعا من الرسل وصله ابن ابى حاتم من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس وللطبرى
من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله وقال ابو عبيدة مثله قال وتقال ما هذا منى
بدعا اى بديع وللطبرى من طريق سعيد عن قتادة قال ان الرسل قد كانت قبلى
قوله ينبصون يسولون كذا لابى ذر وذكر عنه فى اول السورة عن مجاهد وقد وصله
الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد **قوله** وقال غيره ارايتم هذه الالف انما
هى بمعنى اخبرونى ان صح ما تدعون لا يسعنى ان تعبدوا ليس قوله ارايتم يرويه العرب
انما يعلمون انكم ان ما تدعون من دون الله خلقوا شيئا هذا كله سقط لابى
ذر **قوله باب** والذى قال لوالديه اف لكما الى قوله اساطير الاولين كذا لابى ذر وساق غيره الاية الى اخرها واف قراها الجمهور
بالكسر لكن نونها مع وحفص عن عاصم وقرا ابن كثير وابن عامر وابن محيصن
وهى رواية عن عاصم بفتح الفا غير منون **قوله** عن يوسف بن ماهك يعنى الهاشمى
وبكسرها ومعناه الضجر بصعر القر وكوبرصه وعدمه كما سياتى **قوله** كان مروان

على الحجاز اى اميرا على المدينة من قبل معويه واخرج الاسماعيلى والنسائى من طريق
محمد بن زياد الجمحى قال كان مروان عاملا على المدينة **قوله** استعمله معويه
يخطب فجعل يذكر يزيد بن معويه لكى يبايع له فى روايه الاسماعيلى من الطريق
المذكوره فاراد معويه ان يستحلف يزيد يعنى ابنه فكتب الى مروان يذكر جمع
مروان الناس يخطبهم فذكر يزيد ودعا الى بيعته وقال ان الله ازرى امير المومنين
٢ يزيد رأيا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر **قوله** فقال له عبد
الرحمن بن ابى بكر شيا فقال له سنة وسكت بقيه ما فى رواية الاسماعيلى
ولم يعهد والكذا قال بعض الشراح وقد اختصره فاسنده والذى فى رواية الاسماعيلى
فقال عند الرحمن ما هى الا هرقلية وله من طريق شعبه عن محمد بن زياد فقال
مروان سنة ابى بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنة هرقل وقيصر وان المدرس هذا
الوحد احمق هاهرقليه بايعون لابنائهم ولابنى بعلى وابن ابى حاتم من طريق
اسمعيل بن ابى حالد حدثنى عبد الله المدنى قال كنت فى المسجد حين خطب
مروان فقال ان الله قد ازرى امير المومنين رايا حسنا فى يزيد وان الله قد
يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر فقال عبد الرحمن هرقليه ان ابا بكر والله
ما جعلها فى احد من ولده ولا فى اهل بيته ولا جعلها معويه الا كرامة لولده فقال
حدوه فلم يقدروا اى اسمعوا من الدخول عليه اعطاما لعايشه وفى روايه
الى يعلى فكلم مروان عبد الرحمن حتى اتى باب عايشه فجعل يكلمها ويكلمه حتى انصرف
قوله فقال مروان ان هذا الذى انزل الله فيه فى روايه الى يعلى فقال مروان
اسكت اسكت الذى قال الله فيه فذكر الايه فقال عبد الرحمن الست ابن
اللعين الذى لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** فقالت عايشه
٢ فى روايه محمد بن زياد فقال بكذب مروان **قوله** ما انزل الله شيا من القران الا
ان الله انزل عذرى فى الايات التى فى سورة النور **قوله** فضه اهل الافك وبراءتها
مما رموها به وفى روايه الاسماعيلى فقالت عايشه كذب والله ما نزلت فيه وفى
روايه له والله ما انزلت الا فى فلان ابن فلان العلانى وفى روايه له ليست
ان اسميه لسمته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان
ومروان فى صلبه واخرج عبد الرزاق من طريق منبا انه سمع عايشه تنكر ان
يكون الايه نزلت فى عبد الرحمن بن ابى بكر وقالت انما نزلت فى فلان بن فلان
سمت رجلا وقد يعتذ بعض الرافضه فقالوا هذا يدل على ان قوله تعالى ابى
لستم ابا بكر ولستم كما فهم هذا الرافضى بل المراد بقول عايشه نساى فى ابى

م الاستبنا من عموم النفى والا فالمقام مخصص والايات التى عذرها فى عايه المدح
لها والمراد بعدم انزال ما يحصل به الذم كما فى قصه قوله والذى قال لوالديه الى
اخره والصحيح مما اورده الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس قال نزلت هذه
الايه فى عبد الرحمن بن ابى بكر وقد بعقه الزجاج فقال الصحيح انها نزلت فى
الكافر العاق والا فعبد الرحمن قد اسلم وحسن اسلامه وهاجر من خيار المسلمين
وقد قال الله فى هذه الايه اولئك الذين حق عليهم القول الى اخر الايه ولا
يناسب ذلك عبد الرحمن واحاب المهدوى عن ذلك بان الاشاره باولئك
للقرن الذين اشار اليهم المذكور بقوله وقد خلت القرون من قبلى فلا يمتنع ان
يتبع ذلك من عبد الرحمن قبل اسلامه ثم اسلم بعد ذلك وقد اخرج ابن ابى حاتم
من طريق ابن جريج عن مجاهد قال نزلت فى عبد الله بن ابى بكر الصديق قال
ابن جريج وقال اخرون ابى عبد الرحمن بن ابى بكر **قلت** والقول بانه فى عبد الله
كالقول بانه فى عبد الرحمن فانه ايضا اسلم وحسن اسلامه ومن طريق اسباط عن السدى
قال نزلت فى عبد الرحمن بن ابى بكر قال لابويه ومما انكم تزعمان وكانا قد
اسلما وابى هو ان يسلم فكانا يامرانه بالاسلام فكان يرد عليهما ويكذبهما ويقول
ابن فلان وابن فلان يعنى عن مشايخ قريش من ودمات قال فاسلم بعد وحسن
اسلامه قلت يوسيه فى هذه الايه ولكن درجات مما عملوا **قلت** لكن يرد
عايشه ان تكون نزلت فى عبد الرحمن وابيته اصح اسنادا واولى بالقبول
والله اعلم **قوله باب** قوله فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم الايه
شاهقا عرا الى ذ **قوله** وقال ابن عباس عارض السحاب وصله ابن ابى حاتم
من طريق على بن ابى طلحه عنه واخرج الطبرى من طريق العوفى عن ابن
عباس قال الريح اذا ثارت سحابا قالوا هذا عارض **قوله** حدثنا احمد
كذا لهم وفى روايه ابى ذر حدثنا احمد بن عيسى **قوله** انا عمرو هو ابن الحرث
وابو النضر هو سالم المدنى ويوصف هذا الاسناد الا علا مدنيون والا دنى
مصريون **قوله** حتى ارى منه لهواته بالتحريك جمع لهاه وهى اللحمه المتعلقه فى
اعلا الحنك وجمع ايضا على لهى بضم اللام مقصور **قوله** انما كان يتبسم ايساى
هذا ما جاء فى الحديث الاخر انه ضحك حتى بدت نواجذه لان ظهور النواجذ
وهى الاسنان التى فى مقدم الفم اول الانياب لا يستلزم ظهور اللهاه **قوله**
عرفت الكراهه فى وجهه عبرت عن الشى الظاهر فى الوجه بالكراهه لانه ثمرتها
ووقع فى روايه عطاء عن عايشه فى اول هذا الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ
بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به واذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج
ودخل واقبل وادبر فاذا امطرت سري عنه الحديث اخرجه مسلم بطوله وبعدم
ذهاب الخلق من قوله كان اذا رأى مخيلة اقبل وادبر وقد بعدمت هذا الدعاء
شواهد من حديث انس وعيره في اواخر الاستسقاء **قوله** عذب قوم بالريح وقد
رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا هذا ان الدين عذبوا بالريح عذب الدين
قالوا ذلك لما تقرر ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت عند غير الاولى لكن ظاهر
ايه الباب على ان الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا عارض ممطرنا في هذه السورة
واذكى اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف الاية وفيها فلما رأوه عارضا مستقبل
اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم وقد
اجاب الكرماني عن الاشكال بان القاعدة المذكورة انما تطرد اذا لم يكن في الثاني
قرينة تدل على انها غير الاولى فان كان هناك قرينة كما في قوله تعالى وهو الذي
في السماء الله وفي الارض الله فلا قال وقد يحتمل ان عادا قومان قوم بالاحقاف وهم
اصحاب العارض وقوم غيرهم **قلت** ولا يخفى بعد هذا الا ان يحتمل فقد
قال تعالى في سورة النجم وانه اهلك عادا الاولى فانه يسعريان ثم عادا اخرى
وقد اخرج قصة عاد الباسية احمد باسناد حسن عن الحرث بن حسان
البكري قال اخرجت انا والعلاء الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث وفيه فقلت اعوذ بالله ورسوله ان اكون كوافد عاد قال وما وافد
عاد وهو اعلم بالحديث ولكنه يستطعمه فقلت ان عادا قحطوا فبعثوا قيلا
من عنز الى معوية بن بكر بمكة يستسقي لهم فمكث شهرا في ضيافة بعسه الحديث
فلما كان بعد شهر خرج لهم فاستسقى لهم فرفعت به سحابات فاختار السواد
منها فسودي خذها رمادا رمددا لا تبقي من عاد احدا واخرج الهدى والسكن
وابن ماجه بعضه والظاهر انه في قصة عاد الاخيرة لذكر مكة فيه وانما بعث
بعدا رهم حين اسكن هاجر واسعيل بوادي عنزي ارع فالذين ذكروا في سورة
الاحقاف هم عاد الاخيرة ويلزم عليه ان المراد بقوله تعالى الجاعلون في اخر
عنز هو والله اعلم **قوله** يشوون محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
كذا الى در ولغير الذين كفروا احسب **قوله** او زارها اثامها حتى لا يبقى الا سلم
قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله حتى يضع الحرب اوزارها قال الحرب
لا تكون شركا قال والحرب من كان يقاتله سلاحه حربا قال ابن التين لم يعمل هذا الحديث

عن البخاري

غير البخاري والمعروف ان المراد باوزارها السلاح وقيل حتى ينزل عيسى بن مريم انهى
وما نفاه قد علمه غيره وقال ابن فورك هذا التفسير يحتاج الى تفسير وذلك ان الحرب لا
تام لها فلعله كما قال الفراء ايام اهلها ثم حذف واقيم المضاف اليه او كما قال البخاري
حتى يضع اهل الايام فلا شيء مشرك انهى ولفظ الفراء الهاء او زارها لاهل الحرب اي
اثامهم ويحتمل ان يعود على الحرب والمراد باوزارها سلاحها انهى فيحمل ما ادعى
ابن التين انه المشهور احتمالا **قوله** عرفها منها قال ابو عبيد في قوله عرفها لهم
منها لهم وعرفهم منازلهم **قوله** وقال مجاهد مولى الذين امنوا ولهم كذا للعربي
در وسقط له وقد وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا **قوله**
فاذا عزم الامر اي جد الامر وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه **قوله** فلا
تهنوا فلا تضعفوا وصله ابن ابي حاتم من طريقه كذلك **قوله** وقال ابن عباس
اضغانهم حسدهم وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن
عباس **قوله** ان لن يخرج الله اضغانهم قال اعمالهم حسنهم والحسد **قوله** اسن
متغير كذا للعربي در هنا وسيأتي في اخر السورة **قوله** باب يقطعوا
ارحامكم قرأ الجمهور وقطعوا بالتشديد ويعقوب بالتخفيف **قوله** خلق الله الخلق
فلما فرغ منه اي قضاه وتمه **قوله** قامت الرحم يحتمل ان تكون على الحقيقة
والاعراض نحو ان تحسد وسكابا بذن الله ونحو ان تكون على حذف اي قام
ملك فتكلم على لسانها ويحتمل ان تكون ذلك على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد
بعظم شأنها وفضل وصلها وائم قاطعها **قوله** فاخذت كذا وقع للاكثر بحذف
مفعول اخذت وفي رواية ابن السكن فاخذت بحقو الرحمن وفي رواية الطبري
بحقوي الرحمن بالتثنية قال القابسي اي ابو زيد المروزي ان نقرا هذا
الحرف لاشكاله ومسى بعض الشراح على الحذف فقال اخذت بقائمة من قوائم
العرش وقال عياض الحقو معقد الازار وهو الموضع الذي يستجار به ويحترم
به على عادة العرب لانه من اخص ما يحامي عنه ويدفع كانوا يمنعه مما يمنع
منه ازرها فاستعيره لكل محام ألا ترى الى قوله في استعاذتها بالله من القطيعة انهى
وقد يطلق الحقو على الازار نفسه كما في حديث ام عطية فاعطانا حقوه فقال
اشعرنها اياه يعني ازاره وهو المراد هنا وهو الذي جرت العادة بالتمسك
به عند الالحاح في الاستجارة والطلب والمعنى على هذا صحيح مع اضعاف بنزوه
الله من الخارجة قال الطيبي هذا القول مبني على الاستعارة التمثيلية كانه
شبه حاله الرحم وما هي عليه من الاستجارة الى الله تعالى بحال من تمسك

يا حرمه المستعاره به ثم استدل على سبيل الاستعاره التمثيليه بما هو لازم المشبه به
من القيام فكون ذلك مانعه من اراده الحقيقه ثم رشحت الاستعاره بالعزل
والاخذ ولفظ الختم هو استعاره اخرى والتشبيه فيه للتاكيد لان الاحده
ما ليس الكذى الاستعاره من الاصبع واحده قوله فقال منه هو اسم فعل معناه
الزجر اى الكف وقال ابن مالك ها هنا ما الاستفهاميه حذفت الفها ووقفت
عليها بها السكت والشايع ان لا يفعل ذلك الا وهى مجروره لكن قد سمع مثل ذلك
حاكى عن ابى دوب الهذلى قال قد مت المدينه ولا هلها ضجيج بالبكا كصوت الحجيج يعلنه
به فقالوا اقصر رسول الله قوله فى الاسناد ثنا سليمان بن داود بن بكار قوله هذا مقام العايذ
بك من التطعيه هذه الاشاره الى قيامه اى قيامك هذا قيام العايذ بك وسيأتى مزيد بيان
لما سيلحق بقطيعه الرحم فى اوايل كتاب الادب ان شاء الله تعالى ووقع فى رواية الطبرى
هذا مقام عايذ من القطيعه والعايذ المستعيذ هو المعتصم بالشئ المستجير به ٥ قوله
قال ابو هريره ارواه ان شئتم هذا ظاهره ان الاستشهاد موقوف وسيأتى
بيان ذكر من رفعه وكذا فى رواية الطبرى من طريق سعيد بن ابى مريم عن سليمان
ابن بلال ومحمد بن جعفر بن ابى كثير قوله حدثنا حاتم هو ابن اسمعيل الكوفى نزيل
المدينه ومعروف بابن ابى مزرد المذكور فى الذى قبله وبعده قوله هذا بعض
الحديث الذى قبله وقد اخرجه الاسمعيلى من طريق بعض عن حاتم بن اسمعيل بلفظ فلما
فرغ منه قامت الرحم فقالت هذا مقام العايذ ولم يذكر الزياده وزاد بعد قوله
قالت بلى يا رب قال فذلك لك قوله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم
وحاصله ان الذى وقع لسليمان بن بلال على ابى هريره رفعه حاتم بن اسمعيل وكذا وقع
فى رواية الاسماعيلى المذكوره قوله اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك قوله هذا
آخر هذا الاسناد والمتن وقد اخرجه ها على رفع هذا الكلام الاخير وكذا اخرجه
الاسمعيلى من طريق حسان بن موسى عن عبد الله بن المبارك قوله احلفه بالله
قوله ان توليتم قال اكثر على انها من الولايه والمعنى ان وليتم الحكم وقيل يعنى الاعراض
الاعراض والمعنى لعلكم ان اعرضتم عن قبول الحق ان تفسدوا كما ذكر والاول اشهر ويشهد
له ما اخرج ط ٥ من حديث عبد الله بن معقل قال سمعت النبى صلى الله
عليه وسلم يقول لعلكم عسيتم ان وليتم ان تفسدوا فى الارض قال لهم هذا الحى من
قريش اخذ الله عليهم ان ولوا الناس ان لا يفسدوا فى الارض ولا يقطعوا ارحامهم
قوله اسن معين وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس وقال
ابو عبيد مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده عن مجاهد واخرج ابن ابى حاتم

من طريق مرسل من رواية ابى معاذ المصرى ان عليا كان النبى صلى الله عليه وسلم
يذكر حديثا تاما موعاظ طويلا فيذكر الجنه قال وابهاز من ما عشر اسن فاصابنى
لا اذكره ٥ قوله سوره الفتح بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسمله
لغير ابى ذر ٥ قوله وقال مجاهد سكينه وقارا هكذا لابى ذر وسقط لغيره الى ذر وقال ابو عبيده بقال ياز الطعام اى هلك ومنه قول عبد الله
بن الزبعرى ٥ يا رسول المليك ان لسانى راتق ما فتقت اذ انا بوء ٥ اى هالك قوله
سيماهم فى وجوههم السجده وفى روايه السهيلى والكسمهنى والقابسى السجود والاول
اولى وقد وصله ابن ابى حاتم من طريق الحكم عن مجاهد كذلك والسجيد بكسر السين
وسكون الجيم المهملتين وبعده ياء ساكنه والاصل سجود بضمتين قال عياض وهو
الصواب عند اهل اللغه وهو لين الشئ والنعمه وقيل الخشوع وقيل الخشوع
وحرم ان قسبه يعنى الجبهه ايضا وانكر السكون وقد ايده الكسائى والفراء وغيرهما
الكعنى السجيه يعنى اوله وسكون ثانيه لون الوجه ولروايه المستملى ومن وافقه
وجوههم لا نوبد نا لسجود اثرها فى الوجه بقال لاثر السجود فى الوجه سجده واسجاده
ووقع فى روايه النسفى المسجده قوله وقال منصور عن مجاهد التواضع وصله
على بن المدينى عن حرمى عن منصور وروياه فى الزهد لابن المبارك وفى تفسير
عبد بن حميد وابن ابى حاتم عن سفيان وزايده كلاهما عن منصور عن مجاهد
قال هو الخشوع زاد فى روايه زايده قلت ما كنت الا هذا الاثر الذى فى الوجه
قال ربما كان بين عينى من تواضعى قلبا من قرعون قوله سطاه فراخه
فاستغلظ فغلظ ستوه الساق حامله السحر قال ابو عبيده فى قوله كزرع
اخرج سطاه اخرج فراخه يقال قد اسطا الزرع فاز ره سطاه صار مثل الام
فاستغلظ فاستوى على سوقه الساق حامله السحر واخرج عبد بن
حميد من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله كزرع اخرج سطاه قال ما خرج
جنب الحفاف ينتم وينمى به فى قوله على سوقه قال على اصوله قوله سطاه شطاه
السين بنت الحبه عشرا وما يا وسبعا فقوى بعضه بعض قد لك قوله
فاز ره فقواه ولو كانت واحده لم تقم على ساق وهو مثل ضربه الله للنبى صلى الله عليه
وسلم اخرج وحده ثم قواه باصحابه كما قوى الحبه ما نبت منها قوله دايره
السوء كقولك رجل السوء ودايره السوء العذاب هو قول ابى عبيده قال المعنى
هم ورعليهم تنبيه قرا الجمهور السوء بمعنى السين فى الموضعين وضمها ابو عمرو
وابن كثير قوله يعزروه بنصروه قال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده فى قوله ٥

وتعزروه قال البيضاوي وقد تقدم في الاعراف قالذين امنوا به وعزروه ونصروه وهذه
سبع بمعنى ما مالتوقير قال ابن التين والتعزير بالمعنى العظيم والاعانة والمنع
من الاعداء ومن هنا لخص التعزير بمعنى التاديب لانه يمنع الجاني من الوقوع في الجناية
وهذا المفسر على واه الجمهور وحاكى السهيلي عن ابن عباس يعزروه بالراء من
العزم وذكر في الباب خمسة احاديث الحديث الاول قوله عن زيد بن اسلم
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر هذا السياق صورته الارسال
لان اسلم لم يدرك زمان هذه القصة لكنه محمول على انه سمعه من عمر بدليل قوله
في اثنائه فال عمر فحركت بعيري الى آخره والى ذلك اشار القابسي وقد اخرجه من طريق
اخرى سمعت عمر اخرجه البزار من طريق محمد بن خالد بن عمه عن مالك ثم قال
لا نعلم رواه عن مالك هكذا الا ابن عمه وابن عروة ورواية ابن عروة وهم
عبد الرحمن ابو نوح المعروف بقراد فقد اخرجها احمد عنه واسندركها معلقا بي
علي الدارقطني انا ابو عمران عروة وابو ذرة الدارقطني في غرائب مالك من طريق هذين ومن
طريق يزيد بن ابي حكيم ومحمد بن حرب واسحق الحسني ايضا وهو لاء خمسة رووه عن مالك بصيغة
الاتصال وقد تقدم في المغازي ان الاسماعيلي اخرج طريق ابن عمه وكذا اخرجها
الترمذي وفي رواية الطبراني من طريق عبد الرحمن بن ابي علقمة عن ابن مسعود ان
السفر المذكور هو عمرة الحديبية وكذا في رواية معمر عن ابيه عن قتادة عن انس قال
لما رجعنا من الحديبية وقد حصل بيننا وبين بكة اكمة من الحزن والكابة قبل
وسيأتي في حديث سهل بن حنيف قريبا واختلف في المكان الذي نزلت فيه فوقع عند محمد
بن سعد بضجنان وفي بعض المعجمة وسكون الجيم وبون خفيفة وعند الحاكم
في الاكليل بكراع الغميم وعن ابي معشر بالجحفة والاماكن الثلاثة متقاربة قوله
سأله عمر عن شيء فلم يجبه يستفاد منه انه ليس لكل كلام جواب بل السكوت قد يكون
جوابا لبعض الكلام ولكن يحمل السؤال اما لكونه جهل ان النبي صلى الله عليه وسلم
سمعه او لان الامر الذي كان يسأل عنه كان بينهما عنده ولعل النبي صلى الله عليه وسلم
اجابه بعد ذلك واما ترك اجابته اولا لشغله عما كان فيه من نزول الوحي قوله ثكلت
بكسر الكاف ام عمر في رواية الكشميهني بكلمك ام عمر والثكل فقدان المرأة ولدها دعا عمر
على نفسه لتسبب ما وقع منه من الالحاح ويحتمل ان تكون لم ترد الدعاء على نفسه
حقيقة وانما هي من الالفاظ التي يقال لها عند الغضب من غير قصد معناها قوله نزرت
تزاي ثم راء اي بالتخفيف والتثقيل والتخفيف اسهل اي الححت عليه قاله ابن فارس والخطابي
وقال الداودي معنى المثقل اكثرت كلامه اذ سألته ما لا يجب ان تجيبه عنه وتعنت

فتر

فتر نورت بمراجعتك قوله فاشهت بكسر المعجمة بعدها موحدة ساكنة اي لو اعلق
بشيء عرضا ما تركت قوله ان سمعت صارخا صرح بذلك في الرواية على اسنده قوله لهي احب
الى مما طلعت عليه الشمس اي لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح قال ابن العربي
استوا الشيئين في اصل المعنى مرتبط احدهما على الاخر واحب ابن بطال ان معناه انها
احب الله من كل شيء لانه لا شيء الا الدنيا والاخرة فاخرج الخبر عن ذكر الشيء بذكر الدنيا
كقوله خير مستقرا واحسن مقيلا والمفاضلة بين الشيء وما حاصله ان افعل قد لا يراد بها المعا
على ما استقر عليه اكثر الناس فانهم يعتقدون ان الدنيا لا شيء مثلها فالمعنى
فاخرها انها عندي خير مما طلعت عليه الشمس ويحتمل ان يراد المفاضلة
بين ما دلت عليه ومن ما دل عليه غيرها من الايات المتعلقة به فرجحها وجميع الايات
وان لم يكن من امور الدنيا لكنها انزلت لاهل الدنيا فحصلت كلها مما طلعت عليه الشمس
الحديث الثاني قوله سمعت قتادة عن انس انا فحملناه قائلين قال الحديث هكذا
اورده مختصرا وقد اخرجه في المغازي تاما من هذا الوجه وبين ان بعض الحديث عن انس
موصول وبعضه عن عكرمة مرسل وسمى ما وقع في الحديبية فتحا لانه كان مقدمة
الفتح واول اسبابه وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في كتاب المغازي الحديث الثالث
قوله عن عبد الله بن مغفل بالمعجمة والفاء وزن محمد قوله فرجع فيها اي ردد صوته
بالقراءة وقد اورده في التوحيد من طريق اخرى بلفظ كيف ترجيعه قال آ آ آ
ثلاث مرات قال الاوطي هو محمول على المد الذي موضعه وقيل كان ذلك بسبب كونه
راكبا فحمل الرجيع من تحريك الناقة له وهذا فيه نظر لان في رواية علي بن
الجعد عن شعبة عند الاسماعيلي ولم يقرأه لينه فعلى هذا لو ان جميع الناس
علتنا لغرات ذلك اللحن وكذا اخرجه ابو عبيد في فضائل القرآن عن ابي نضر
عن شعبة وستأتي تتمة البحث في هذه المسئلة في شرح حديث البيتوتة من لم يعن
بالقرآن الحديث الرابع حديث المغيرة بن شعبة قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى
تورمت قدماه وقد تقدم شرحه في صلاة الليل من كتاب الصلاة الحديث
الخامس حديث عائشة في ذلك قوله انا حبوه هو ابن شريح المصري وابو الاسود هو
محمد بن عبد الرحمن النوفلي المدني يلتقيان عروة ويصف هذا الاسناد مدنيون يصفه
مدنيون وقد تقدم شرحه في كتاب الليل قوله قل كثر لحمه انكره الداودي وقال
المحفوظ قل بدن اي كبر فكان الراوي ما دله على كبره اللحم ايضا ويعضده ايضا

صلة

ابن الجوزي يقال لم يصفه احد من السلف اصلا ولقد مات وما شبع من خبز الحنطة في يوم
من دهره واحسبت بعض الرواة لما راى بدنه طبقة كثر لحمه وليس كذلك وانما هو بدن
بدنا اي اسن قاله ابو عبيد قلت وهو خلاف الظاهر وفي اسناده لا له بانه
لم يشبع من خبر الشعير نظر فانما كان من حمله المحملات كما في كثرة الجماع وطوافه
في الليل الواحدة على تسع واحدى عشرة مع عدم الشبع وصق العيش واي فرق
بين تكثير المني مع الجوع وبين وجود كثرة اللحم في البدن مع قلة الاكل وقد اخرج نسائي
من طريق عبد الله بن عروة عن عائشة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
كان اكثر صلاته فيها جالسا لكن يمكن تاويل قوله بقلة اي اراد ان يركع قام فقرا بها ثم ركع في
رواية هشام بن عروة عن ابيه قام فمر احدنا من ثلاثين او اربعين اية ثم ركع اخرجاه
وقد تقدم في ابواب تقصير الصلاة واخرجا من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن عائشة بلفظ فاذا بقي من قراءته نحو من ثلاثين او اربعين اية قام فقراها وهو
قائم ثم ركع ولمسلم من طريق عمرة عن عائشة فاذا اراد ان يركع قام فقرا قدر ما يقرا
انسان اربعين اية وقد روى مسلم من طريق عبد الله بن سفيق عن عائشة في
صفة تطوعه صلى الله عليه وسلم وفيه وكان اذا قرا وهو قائم ركع وسجد فلعله عند
الدارمي لمس بوهن ولا كسل لحس فلوما علما وبغتي لعينا عميا وسمع اذانا صماء
ونعم السنة عوجاء حتى يقال لا اله الا الله وهذا قيل الى جمع العلة في قوله اعين
للاشارة الى ان الموصين اقل من الكاهن وقيل بل جمع العلة قد ياتي في موضع الكثرة
وبالعكس كقوله تعالى وهو الاول اولي ويحتمل ان يكون هو بكثرة العدول الى
جمع القلة او للمواخاة في قوله اذانا وقد يرد القلوب على المعنى الاول وجوابه لعله
سمع القلوب جمع كثرة كما لم يسمع للاذان جمع كثرة قوله باب هو الذي
انزل السكينة وكر فيه حديث البراء في نزول السكينة وستاتي تتمامه في فضائل
القران مع شرحه ان شاء الله تعالى قوله باب ادبا عويك بحث
السحر وكر فيه اربعة احاديث احدها حديث عائشة يوم الحديبية الفاظ اربعة وقد
تقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب المغازي بابيها قوله حدثنا علي بن عبد الله
بن المديني كذا للاكثر ووقع في رواية المستملي علي بن سلمة وهو اللبيقي بفتح اللام والموحدة
ثم قاف حسبه وهو خرم الكلاباذي قوله عن عبد الله بن معقل المزني من سهد
السحر قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف كما سيجيء اي الرمي بالحصى بين
اصبعين وستاتي الكلام عليه في الادب قوله وعن عمه بن ظهيان سمعت
عبد الله بن معقل المزني يعني العسيل كذا للاكثر وزاد في رواية الاصيلي وكذا

لابي ذر عن الشرجستي باحد من الوسواس وهذان الحديثان المرفوع والموقوف الذي
عمه لا تعلق لهما بسحر هذه الامة بل لان هذه السورة وانما اورد الاول
لتوهم الراوي فيه ممن شهد السحر بهذا القدر هو المعلق بالترجمة ومثله ما
ذكره بعده عن ثابت عن الضحاك وذكر المس بطريق التبع لا القصد واما الحديث
الثاني فاورده لسان المزني سماع عمه بن ظهيان من عبد الله بن معقل وهذا
من ضبعه في عالية الرفعة وحسن التصرف لله دره وهذا الحديث قد
اخرجه ابو نعيم في المستخرج والحاكم من طريق يزيد بن ربيع عن سعيد عن قتادة
عن عمه بن ظهيان عن عبد الله بن معقل قال بلى او رجحان بلى في المعسل
وهذا يدل على ان زيادة ذكر الوسواس التي عند الاصيلي ومن وافقه في هذه الطريق
وهو نعم اخرج اصحاب السنن وصححه ابن حبان والحاكم من طريق اسعث
عن الحسن عن عبد الله بن معقل رفعه لا سولن احدكم في مسجده فان
عاقبة الوسواس منه قال الترمذي غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث اسعث
وتعقب بان الطبري اخرجه من طريق اسمعيل بن مسلم عن الحسن
ايضا وهذا يعضد ما رجح على الاطلاق والا فاسمعيل ضعيف الحديث الثالث
قوله عن خالد هو الحذا قوله عن ابي قلابة هو عبد الله بن زيد الجرمي
وكان من اصحاب
الشجرة هكذا ذكر الذي يحتاج اليه من هذا الحديث ولم يسق المتن ويستفاد
من ذلك انه لم يخرج على شرط واحد من اراد الاشيا السبعة بل هان يعصر على
موضع الحاجة من الحديث وان ساق سوقة تامة فكانه يعتمد النقل بذلك
وقد تقدم بحديث ثابت المذكور طرف اخر في غزوة الحديبية الحديث
الرابع قوله حدثنا علي بن عبد الله الطيالسي قوله شعبة عن عبد العزيز بن صهيب
هو البناني مكسور ثم تحتانية خفيفة واخرها موحدة تقدم في احاديث
قوله انبت انا دابل استالوا لم يذكر المسئول عنه ومسدد احمد في روايته عن علي بن عبد
الوهاب انبت انا وابل في مسجد اهله استالوه عن هؤلاء النوم الذين قامهم على يعني
الخوارج قال كنا نصغر ونقال رجل قد ذكر قوله فقال كنا نصغر في مدينة
قدميه على شاطئ العراق من الرقة ومنبج كانت بها الوقعة المشهورة من علي
ومعاوية قوله فقال رجل الم تر الى الذين يدعون الى كتاب الله شاق احدا الى
اخر الاية هذا الرجل هو عبد الله بن الكوا ذكره الطبري بكان سبب ذلك ان
اهل الشام لما كاد اهل العراق يغلبونهم اشار عليهم عمرو بن العاص برفع المصاحف
والتحكم الى العمل بما فيها واراد بذلك ان يقع المطاولة فيتمكن من السدة التي

وبعوا فيها فكان كما ظن فلما رفعوها وقالوا بيننا وبينكم كتاب الله وسمع من معسكر
على وعالجهم ممن يبدون قال فقالوا لهم ما ذكر فادعوا على الى التحكيم موافقة لهم وايقا
بان الحق بيده وقد اخرج الستاي هذا الحديث عن احمد بن سليمان عن يعلى
بن عبيد بالاسناد الذي اخرجه البخاري فذكر الزيادة نحو ما اخرجها احمد
وزاد بعد قوله كما ذكرت قال فلما اسخر العمل باهل الشام قال عمرو بن العاص
لمعاوية ارسل المصحف الى علي فادعه الى كتاب الله فانه لن يابى عليك فاتى به
رجل فقال بيننا وبينكم كتاب الله وقال علي انا اولى بذلك منا كتاب الله فجاءته
الخوارج وهي توسد سيوفهم القرآن وسيوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المومنين
ما ننتظر بهؤلاء القوم الا مشي اليهم بسيوفنا فقام سهل بن حنيف قوله تعالى
وهو قائم واذا قرئ فاعدا ركع وسجد وهو قاعد وهذا محمول على حالة الاولى
قبل ان يدخل في السن جمعا بين الحديثين وقد تقدم بيان ذلك والبحث فيه
في صلاة الليل وكثير من فوايده ايضا في احر ابواب تقصير الصلاة قوله
باب انا ارسلناك شاهدا ومبشرا وندير احد شا عبد الله بن
مسلمة اي القعنبي كذا في روايته الى دراوردي على بن السكن ووقع عند
غيرهما عبد الله عن مسعود وترد دفيه ابن مسعود بين ان يكون عبد الله
بن رجا وعبد الله بن صالح كاتب الليث وقال ابو علي الجياني عندي انه
عبد الله بن صالح ورجح هذا المزي وشبهه بان البخاري اخرج هذا الحديث
بعينه في كتاب الادب المفرد عن عبد الله بن صالح عن عبد العزيز
قلت لكن لا يلزم من ذلك الجزم به وما المانع ان يكون له في الحديث الواحد
شيخان عن شيخ واحد وليس الذي وقع في الادب بارجح مما وقع الجزم به
في روايته الى علي وانما ترددها حافظان في باب التكبير اذا علا شرفا من كتاب
الحج حدثنا قال حدثنا عبد الله عن مسعود بن سليمان حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة
كذا عند الاكثر عن مسعود وترد د فيه ابو مسعود بين الرجلين اللذين
ترد دفيهما في حديث الباب لكن وقع في روايته الى علي بن السكن حدثنا عبد الله
بن يوسف فعين المبهم اليه الا انها زيادة من حافظ في الرواية فقدم على
من صرح بالظن قوله عن هلال بن ابي هلال يعدم العمل به في اوايل السوع قوله
عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقدم بيان الاختلاف فيه على عطاء بن يسار في
السوع ايضا ووقع في تلك الروايه ستة حدث عبد الله بن عمرو به وانهم سالوه
عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال اجل انه لموصوف ببعض صفته في القران

وللدارمي

وللدارمي من طريق ابي صالح ذكوان عن كعب قال في السطر الاول محمد رسول الله
عبدي المختار قوله ان هذه الاية التي في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا و
مبشرا انا شاهد على الامة ومبشر المطيعين بالجنة ونذيرا للعاصين بالنار وشاهدا
للرسل قبله بالابلاغ قوله وحرزا الكبير المهملة وسكون الراء بعدها زاي اي حصنا
والاميين ثم العرب وقد تقدم شرح ذلك في السوع قوله سميتك المتوكل اتفق على الله
لفتاه بالتشديد والضمير على ما كان يذكره قوله ليس كذا وقع بصيغة العصبة على الرواية
الاكثر وفي رواية السرخسي الاولى ليست قوله فظا غليظ الفظ لا يخالف ما وصفه به هنا
فانه محمول على ما اذا خولف لقوله تعالى واغلظ عليهم لان النفي محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة
او النفي بالنسبة للمومنين والامر بالنسبة للكفار والمنافقين كما هو مصرح به في
نفس الاية قوله ولا سخاب كذا فيه بالسين المهملة وهي لغة اسنها الفراء وغيره بالعا
وقد تقدم ذلك ايضا قوله ولا يدفع السيئة بالسيئة هو مثل قوله تعالى ادفع بالتي هي
احسن زاد في روايته كعب مولد بمكة ومهاجره طيبة وملكه بالشام قوله ولن
يقبضه الله حتى يقيم به اي حتى يفشو السرك وتثبت التوحيد والملة العوجاء
ملة الكفر قوله فيفتح بها اي بكلمة التوحيد اعينا عميا اي عن الحق ولسن هو على حقيقته
ووقع في روايته القابسي اعين عمي بالاضافة وكذا الكلام في الاذان والقلوب وفي رسل
جبير بن نفير باسناد صحيح عند علي بعد زاد احمد والنسائي انا اولى بذلك اي
بالاجابة اذا دعيت الى العمل بكتاب الله لانني واثق بان الحق بيدي قوله فقال سهل
بن حنيف اتهموا انفسكم اي في هذا الراي لان كبير امنهم انكروا التحكيم وقال احكم
الله تعالى على كلمة الحق اريد بها ما طلبوا من علي ان يمحو اسمه بيده ليكتب
لا محالة اما تسير به لكونه اعلم بالمصلحة وذكرهم سهل بن حنيف ما وقع لهم يوم الحديبية
والم زاد ابو عبيد ان تسير واعلى القتال وحالفوا ما دعوا اليه من الصلح ثم ظهر ان
الصلح هو الذي كان شرع النبي صلى الله عليه وسلم فيه وستاتي الامام ما تعلق بهذه
القصة في كتاب استتابة المرتدين ان شاء الله تعالى وستاتي ما تعلق بالحديبية
مستوفى في كتاب الشروط قوله سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم
كذا الى وزد وقصر غيره على الحجرات بضمتين جمع حجرة بسكون الجيم
والمراد سورة ارواح النبي صلى الله عليه وسلم قوله وان المجاهد لا يقدمون الا تعانوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقضي الله على لسانه وصله عبد بن حميد
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ورويناه في كتاب ذم الكلام من هذا الوجه تسه

للاصيلي
تعانوا

ضبط ابو الحجاج الباشي بفتحهما بخط الدال وهي قراءة ابن عباس وقراءة لعمر بن
الخطاب رضي وفي التي بعدها هذا التفسير وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة
قال ذكر لنا ان اناسا كانوا يقولون لو انزل فينا كذا فانزلها الله قال وقال الحسن هو ان ناسا
من المسلمين وكانوا اهل الصلاة تورعوا الحج فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاعادة قوله
امحى اختصر وصله العربابي من طريق ابي يحيى عنه بلفظه ولذا قال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة قال اخلص الله ما يحب قوله ولا تنابزوا بالالقاب بعد الاسلام
وصله العربابي عن مجاهد بلفظ لا يدعو الرجل بالكفر وهو مسلم وقال عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة في قوله ولا تلمزوا انفسكم قال لا يطعن بعضكم على بعض ولا تنابزوا
بالالقاب قال بئس الفسق ان يسمي اخاه المسلم بالاسم القبيح وعن الحسن قال كان اليهودي
يسلم فيقال له يا يهودي فنهوا عن ذلك وللطبري من طريق عكرمة نحوه ورووي احمد وابو
داود من طريق السعبي عن ابي جبيرة بن الضحاك قال فينا نزلت ولا تنابزوا بالالقاب
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس فينا رجل الا وله لقبان او ثلاثة فكان
اذا دعا احدا منهم باسم من تلك الاسماء قالوا انه يغضب منه فنزلت قوله بئس الاسم الفسوق
بعد الايمان فينا نعصى ولم ينه احد منا وصله العربابي عن مجاهد بلفظه وبه في قوله وما الظالمون هم من عملهم من
شيء قال ما نقصنا الا لانا سنة هذا الذي من سنن الطور وكان هنا اسطرا وا
واما مناسبة السياق الاية الاخرى على قراءة ابي عمر وهنا فانه قرأ الا بالتنكير وزاده
هم والظالمون بحذفها وهو من لذات ثلثت قاله ابو عبيدة قال وقال قوله
• وليلة ذات ندى سريت • ولم يلتني عن سراها ليت • وسرت
العرب الاسي حتى والاسي عن حاجتي اي ضعفي واما قوله وما الظالمون فهو من الت
بالته اي نقص قوله باب لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية
كذا للجميع قوله يشعرون يعلمون هو كلام ابي عبيدة قوله حدثنا سنة بضم المثناة
والمهملة وجيه جميل بالجيم ورزين عظيم ونافع بن عمر هو الجمحي المكي وليس بمولى
مولى ابن عمر وبه الكناني هنا على شيء لا يحتمله من له ادنى المام بالحديث والرجال
فانه ليس هذا الحديث لثابت الا ان عبد الله بن ابي مليكة نافع قوله كاد الخيران
كذا للجميع بالمعجمة بعدها تحتانية تثنية وحكى بعض الشراح رواية بالمهملة
وسكون الموحدة هلكان كذا للاكثر وفي رواية هلكا بحذف النون قال ابن
التين كذا وقع بغير نون وكانه نصب بتقدير ان اسمي وقد اخرجه احمد عن
وكيع عن نافع بلفظ ان عمر هلكا وبضم اللام وتسميتها ابن التين لرواية ابي
ذر هذا السياق صورته الارسال لكن ظهر لي احتمال ان ابن ابي مليكة حمله عن عبد الله

بن الزبير وسيأتي في الباب الذي بعده التصريح بذلك ولفظه عن ابن ابي مليكة ان
عبد الله بن الزبير اخبرهم فذكره بمثاله قوله رفعا اصواتهما حين قدم عليه ركب بني
تميم في رواية احمد وفد بني تميم وكان قدومهم سنة تسع بعد ان اوقع عيينة بن
حصن بني العنبر وهم بطن من بني تميم ذكر ذلك ابو الحسن المدائني قوله فاشار احدهما
هو عمر يعني ان حرج في الرواية التي في الباب بعده ووقع عند البرقاني من رواية موسى
بن اسمعيل عن نافع عن عمر بلفظ ان الاقرع بن حابس قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انو بكر يا رسول الله استعمله على قومه فقال عمر لا تستعمله يا رسول الله الحديث
وهذا خالف رواية ابن جريج ورواية من تابعه من موصل ان اسمعيل والله اعلم
قوله بالاقرع بن حابس اخي بني مجاشع الاقرع لقب واسمه فيما نقل ابن دريد فراس بن حابس
بن عقال بكسر المهملة وتخفيف القاف ابن محمد بن سفيان بن مجاشع بن عبد الله بن
دارم التميمي الدارمي وكانت وفاة الاقرع بن حابس في خلافة عثمان قوله واشار
الاخر هو ابو بكر بينه بن جريج في روايته المذكورة بلفظ رجل اخر فقال نافع لا احفظ اسمه
في رواية ابن جريج ابو القعقاع بن معبد بن زرارة اخي ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن
دارم التميمي الدارمي قال الكلبي في الجامع كان يقال لبني زرارة الفراش لحوده
وله دار في غزوة حنين اورده البغوي في الصحابة باسناد صحيح قوله ما اردت
الا خلافي اي لنفسي معصوف على المحذوف قولي وفي رواية احمد انما اردت خلافي وهذا
هو المعتمد وحكى ابن التين انه وقع هنا ما اردت الى خلافي بلفظ حرف الجر وما في هذا
استفهامية والى بحذف اللام والمعنى قصدت منتهيا الى مخالفتي وقد
وجدت الرواية التي ذكرها ابن التين في بعض النسخ لابي ذر عن الكشميهني قوله
فارتفعت اصواتهما في رواية ابن جريج فما زالا حتى ارتفعت اصواتهما قوله فانزل الله
في رواية ابن جريج فيهما في ذلك قوله فيهما ذكر ذلك ابو الحسن المدائني قوله فاسار احدهما
راد وكيع كما سيأتي في الاعتصام الى قوله عظيم وفي رواية ابن جريج فيهما
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الاية وسيأتي قوله الى قوله ولو انهم صبروا وقد
استشكل ذلك قال ابن عطية الصحيح ان سبب نزول هذه الاية كلام جفاء الاعراب
قلت لا تعارض ذلك فان هذا الحديث فان الذين يعلق نفسه الجفاة في نحالفهم
في التأمير ثم نزل اول السورة لا تقدموا لكن لما اتصل بها قوله لا ترفعوا امسك عمر منها
بخفض صوته وجفاة الاعراب الذين نزلت فيهم هم بنو تميم والذي يخصهم قوله
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان
رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات فقال يا محمد ان مدحي زين وان شيني شين

فقال النبي صلى الله عليه وسلم داك الله عز وجل **قلت** ولا مانع ان يدعو الانبياء بالاسباب سقدمها فلا معنى للترجيح مع ظهور الجمع وصحة الطرق ولعل البخاري استبعد ذلك فاورده بصيغة ثابت من قبس عقب هذا ليبين ما استرب النبي من الجمع بعد ذلك كله برجوعه

باب قوله ولو ابهم صبروا حتى يخرج اليهم لكان خيرا لهم اشار الى قصة حفاء الاعراب من بني تميم لكنه لم يذكر في الترجمة حديثا كما سيأتي قريبا وكانه ذكر حديث باب انه هو الذي كان الخطيب كما وقع الكلام في المفاخرة بين بني تميم المذكورين كما اورده ابن اسحق في المغازي مطولا **قوله** فما كان عمر بعد ذلك يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستفهمه في رواية وكيع في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم حديثا حدثه كأخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه **قلت** وقد اخرج ابن المبارك من طريق محمد بن علقمة ان ابا بكر الصديق قال مثل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل وقد اخرجه الحاكم موصولا من حديث ابي هريرة نحوه واخرجه ابن مردويه من طريق طارق بن شهاب عن ابي بكر قال يا رسول لا ترفعوا اصواتكم الا به قال ابو بكر فقلت يا رسول الله البتة لا اكلمك الا كاخي السرار **قوله** ولم يذكر فلك عن ابيه يعني ابا بكر قال تعلطاي يحمل ان اراد بذلك ابا بكر عبد الله بن الزبير او ابا بكر عبد الله بن ابي مليكة فان ابا مليكة ولد في الصحابة **قلت** وهذا بعيد عن الصواب بل وبينه ذلك عمر بن سبة في اخباره ان مراده ابو بكر الصديق وقد وقع في رواية الترمذي انه قال وهذا لان الزبير حدث وقد وقع في رواية الطبري من طريق موسى بن اسمعيل عن نافع بن عمر فقال في اخره وهذا لان الزبير حدث يعني ابا بكر وقد تعقب على من عد في الخصائص النبوية ان اولاد بنته يشتركون اليه لقوله ان ابني هذا سيد وقد انكر القفال على ابن الفاخر وعد الغصائص بما اختص به النبي صلى الله عليه وسلم عن الانبياء وفيه نظر فقد اخرج بحتي بن بعمر بان عيسى ينسب الى ابراهيم وهو ابن بنته وهو اسناد لا صحيح والحلاف الاب على الجد مشهور وهو مذهب الى بكر الصديق كما تقدم في المناقب

قوله افعد بانت بن قيس بعدم سرحه مستوفى في اخر علامات النبوة ٥ **قوله** فقال رجل يا رسول الله لسعد بن معاذ بنته حماد بن سلمة في رواية لهذا الحديث عن انس وقيل هو عاصم بن عدي وقيل ابو مسعود والاول المعتمد **قوله** انا اعلم بذلك علم اي اعلم لاجلك علما متعلقا به **قوله** قال موسى هو ابن انس راوي الحديث عن انس

قوله باب ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ذكر فيه حديث ابن الزبير وقد تقدم شرحه في الذي قبله وروى الطبري في الذي قبله من طريق مجاهد قال هم اعراب بني تميم ومن طريق ابي اسحق عن البراء قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال يا محمد ان حمدي زين وان ذمي شين فقال ذاك الله تبارك وتعالى وروى من طريق معمر عن قتادة مثله مرسلا وزاد فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية ومن طريق الحسن نحوه **قوله** عن ابن عيينة حدثنا ابن جريج اخبرني ابن ابي مليكة كذا في الحج من مجمد بدم في التفسير من طريق هشام بن يوسف عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة والعقد ومتابعة هشام بن يوسف اخرجه ابن المنذر من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج وزاد فيه رحلا قال احسبه قال رجل ان ابن ابي مليكة اخبره فيحمل على ان ابن جريج حمله عن ابن ابي مليكة بواسطة ثم لقيه فسمعه منه **قوله باب** ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم هذا في جميع الروايات التي وقفت على ترجمة حديث وقد اخرج الطبري والبغوي وابن ابي عاصم في كتبهم في الصحابة من طريق موسى بن عقبة عن ابي سلمة فذكر حديث الاقرع بن حابس التميمي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخرج الينا فذكر الحديث وساقه ابن حبان عن ابي سلمة ان الاقرع مرسل وكذا اخرجه احمد على الوهم وقد ساق محمد بن اسحق في المغازي من طريق اخرى موصولة **قوله** سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم سقط البسملة لغير ابي ذر وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ق اسم من اسماء القرآن وعن ابن جريج عن مجاهد قال جبل محيط بالارض وقيل في الغاف على قوله قضي الامر دلت على بقيه الكلمة كما قال الشاعر ٥ قلت لها قفي لنا قالت قاف ٥ **قوله** رجع عبد رد هو قول ابي عبيد بلفظه واخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج قال انكروا البعث فقالوا من يستطيع ان يرجعنا ويحيينا **قوله** فروح صوف واحدها فرح اي بسكون الراء هو قول ابي عبيد بلفظه وروى الطبري من طريق مجاهد قال الفرج الشق **قوله** من حبل الوريد وزيد في خلقه والحبل حبل العاتق سقط هذا لغير ابي ذر وهو قول ابي عبيد بلفظه وزاد فاضافه الى الوريد كما يضاف الحبل الى العاتق وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله من حبل الوريد قال من عرق العنق **قوله** وقال مجاهد ما ينقص الارض منهم من عظامهم وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه بهذا وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال ما تاكل من الارض من لحومهم وعظامهم ٥ واشعارهم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني الموت ما تاكل الارض ادبارا وعن جعفر بن سليمان عن عوف عن الحسن اي من اندادهم **تنبيه** زعم ابن التين انه وقع في البخاري بلفظ من اعطامهم استشكله وقال الصواب

من عظامهم ونغل بمعنى الفاسد وسكون العين لا تجمع على أفعال الا نادرا قوله سصرم
بصاد مهملة وصله الفريابي عن مجاهد هكذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
بسين مهملة وصله الفريابي ايضا قوله حب الحصيد الحنطة وصله الفريابي ايضا
عنه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة هو البر والشعير قوله باسقات
الطوال وصله الفريابي ايضا كذلك وروى الطبري من طريق عبد الله بن سداد قال
بسنوها طولها في اقامة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني طولها قوله
اعيينا افاعينا علينا سقط هذا الى درء وقد تقدم في بدء الخلق قوله رقيب عتيد
رصيد وصله الفريابي ايضا كذلك وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس قال لكل كلمة تكلم به من خير وشر ومن طريق سعيد بن ابي عروبة قال قال
الحسن وقتادة ما يلفظ من قول اي ما تكلم به من شيء الا كتب عليه وكان عكرمة يقول
اعاد لكل من الخير والشر قوله سائق وشهيد الملكان كاتب وشهيد وصله الفريابي
كذلك وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن قال سائق يسوقها وشهيد يشهد عليها
بعملها وروى نحوه باسناد موصول عن عثمان قوله وقال قرينه الشيطان الذي
قيض له وصله الفريابي ايضا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه قوله
فنقبوا صرحوا وصله الفريابي ايضا وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس في قوله فنقبوا في البلاد قال ارتادوا وقال ابو عبيدة في قوله فصوا طافوا
وتباعدوا قال امرؤ القيس * وقد نقبت في الآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب *
قوله او القى السمع لا تحدث نفسه بغيره وصله الفريابي ايضا وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة وقد تقدم في بدء الخلق ومعنى تفسير قوله اعيينا وحده
ان تكلفنا في هذه الآية قال رجل من اهل الكتاب القى السمع اي استمع القرآن
وهو شهيد على ما في يديه من كتاب الله انه حق النبي مجد مكتوبا قال معمر وقال الحسن
هو منافق استمع ولم يسمع قوله حتى انتاكم واننا خلقكم سقط هذا الى درء
قوله شهيد شاهد العتيد في رواية الكشميهني للعتيد وصله الفريابي من طريق مجاهد
بلفظ الاكثر قوله ومامسنا من لغوب من نصب وصله الفريابي كذلك وتقدم في بدء
الخلق ايضا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قالت اليهود ان الله خلق الخلق
في ستة ايام وفرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت فاكذبهم الله فقال
ومامسنا من لغوب قوله وقال غيره نصيد الكفر ما دام في اكمامه ومعناه منضود
بعضه على بعض فاذا خرج من اكمامه فليس بمنضود هو قول ابي عبيدة بمعناه
قوله وادبار النجوم وادبار السجود كان عاصم يفتح التي في قاف ويكسر التي في الطور

ويكسران جميعا ويصحان بهما كما قال وقرأ عاصما ابو عمرو وابن عامر والكسائي على
البيع هنا وقرأ الباقون بالكسر هنا وقرأ الجمهور بالفتح في الطور وقرأها بالكسر عاصم
على ما تقدم في المصحف ويعلها عن في السواد فالفتح جمع كسر والكسر مصدر ادبر يدبر
ادبارا وترجح الطبري الفتح فيهما قوله وقال ابن عباس يوم الخروج يوم تخرجون
الى البعث من القبور وصله ابن ابي حاتم من طريق بن جريج عن عطاء عن ابن عباس
بلفظه وتقدم في الجنائز نحوه قوله باب قوله هل من مزيد احتج
بقول عن قول جهنم هل من مزيد ظاهر احاديث الباب ان هذا القول سببها
بطلب المزيد وجاء عن بعض السلف انه اسكنهم الكرسي كلها تقول ما بقي في موضع
لمزيد وروى الطبري من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة في قوله هل من مزيد اي
هل من قد دخل قد امتلأت ومن طريق مجاهد نحوه واخرجه ابن ابي حاتم من وجه آخر
عن عكرمة عن ابن عباس وهو ضعيف ورجح الطبري انه لطلب الزيادة على ما دلت
عليه الاحاديث المرفوعة وقال الاسماعيلي الذي قاله مجاهد متوجه فيحمل على انها قد تراد
وهي عند بعضها لا موضع فيها للمزيد قوله في حديث انس يلقى في النار وتقول هل من مزيد
في رواية سعيد بن ابي عروبة عن قتادة لا تزال جهنم تلقى فيها اخرجه احمد ومسلم قوله
حتى يضع قدمه فيها كذا في رواية شعبة وفي رواية سعيد حتى يضع رب العزة فيها
قدمه قوله فتقول قط قط في رواية شعبة وفي رواية بعضها الى بعض وتقول قط قط
وعزتك وفي رواية سليمان التيمي عن قتادة فتقول قد قد بالدال بدل الطاء وفي حديث
ابي هريرة فيضع الرب عليها قدمه فتقول قط قط وفي الرواية التي تليها فلا تمتلئ
حتى يضع رجله فتقول قط قط فهنالك تمتلئ وينزوي بعضها الى بعض وفي حديث
ابي سعيد كعب عند ابي يعلى وجهنم يتمثل المزيد حتى يضع فيها قدمه فتروى بعضها
الى بعض وتقول قط قط وفي حديث ابي سعيد عند احمد فيلقى في النار اهلها فتقول
هل من مزيد ويلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يأتيها عز وجل فيضع قدمه عليها فتزوى
وتقول قدني قدني وقوله قط قط اي حسبي حسبي وبت بهذا المعنى عند
الرزاق من حديث ابي هريرة وقط بالتخفيف شاكلها ونحو الكسر بعض السماع ووقع في
بعض النسخ عن ابي ذر قطي قطي بالاستباع وقطي زيادة نون مشبعة ووقع في حديث
ابي سعيد ورواية سليمان التيمي بالدال بدل الطاء وهي لغة ايضا وكلها بمعنى واحد
وقيل قط صوت جهنم والاول هو الصواب عند الجمهور وتمسك به من ترجم في تفسير ابن مردويه
من وجه آخر عن ابن عباس المزيد الذي قبله ولعطه فيضعها عليها فتطقط كما تطقط
النسقا ادامل اسمي هذا الوقت لكان هو المعتمد لكن في سنده موسى بن مطير وهو متروك

واختلف في المراد بالقدم فطريق السلف في هذا وغيره مشهور وهو ان لكل مخلوق ولو ان لكل مخلوقات ولا
يتعرض لمأويله بل يعتقد استحالة ما يوهم النقص على الله وقد كثر من اهل العلم
في تأويل ذلك فقال المراد اذلال الجهنميين فانها اذا بالغت في الطغيان وطلب المزيد اذلها
الله فوضعها تحت القدم وليس المراد خصوصية القدم والعرب تستعمل الغاط الاعضاء
في ضرب الامثال ولا يريد اعيانها كقولهم نعم ابنة وسقط في يده وقيل المراد بالقدم
الفرط السابق اي يضع الله فيها ما قدمه لها من اهل العذاب قال الاسماعيلي على العدم
قد تكون اسما لما قدم كالنسج لما حط من الورق خطا فالمعنى ما قدموا من عمل
وقيل المراد بالعدم قدم بعض المخلوقين فالضمير لمخلوق معلوم او تكون هنا كما لمخلوق
اسمه قدم او المراد بالقدم الاحراق الاعضاء فتكون المعنى حتى يضع الله في النار
اخراها فيها وتكون الصيغة للتبعيد وقال ابن حبان في صحيحه بعد اخراجه هذا من
الاخبار التي اطلقت بتمثيل المحاورة وذلك يوم القيمة للمعنى في النار من الاثم والامكنة
التي عصي الله بها فلا زال يستزيد حتى يضع الرب فيها موضعا من الامكنة المذكورة
فتمتلئ لان العرب تطلق القدم على الموضع قال يعالى ان لهم قدم صدق تريد موضع صدق
وقال الداودي المراد بالقدم قدم صدق وهو محمد والاساءة هنا لك الى شفاعته وهو
المقام المحمود فيخرج من النار من كان في قلبه شيء من الايمان ويتعقب بان هذا
مناف لنص الحديث لان فيه يضع فيه بعد بعد ان قالت هل من مزيد والذي قاله متعقبا
انه بعض منها وصرح الخبر انها ستروى بما يحدث فيها لانها تخرج منها قلت ويحتمل
ان يوجه بان من يخرج منها بدل عوضهم من اهل الكفر كما حملوا عليه حديث ابي موسى
في صحيح مسلم يعطى كل مسلم رجلا من اليهود والنصارى فيقال هذا فداؤك من
النار فان بعض العلماء قال المراد بذلك انه ينتقم عند اخراج الموحدين فيسد مكان كل
واحد منهم واحد من الكفار بان يعظم حتى يسد مكانه ومكان الذي يخرج وعينه
فالقدم سبب للعظم المذكور فاذا وقع العظم حصل المكث الذي يطلبه ومن النار
البعيد قول من قال المراد بالقدم قدم الجبار من قوله حتى يضع الجبار فيها
قدمه والجبار اول من تكبر فاستحق ان سمي متجبرا وجبارا وظهر رد هذا بما يعني عن
تكلف الرد عليه وزعم ابن الجوزي ان الروايه التي وقعت بلفظ الرجل تحريف من
بعض الرواة لظنه ان المراد بالقدم الجارحة فرواها بالمعنى فاخطأ قال ويحتمل
ان تكون المراد بالرجل ان كانت محفوظة الجماعة كما يقال رجل من جراد فالمعنى
يضع فيها جماعة فاضافهم اليه اضافة اختصاص ومانع ان يورد بلفظ الرجل غير تاسة عند اهل النقل وهو مروي وجاء بها في الصحيحين وقد اولها غير

بحرف ما تقدم في العدم فقيل رجل بعض المخلوقين وقيل انها اسم مخلوق من المخلوقين
وقيل ان الرجل يستعمل في الزجر كما تقوله وصعده حتى رجلي وقيل ان الرجل يستعمل
في طلب الشيء على سبيل الحذف كما تقول قام في هذا الامر على رجل وقال ابو الوفاء بن عقيل
تعالى الله عن انه لا يعمل امرا في النار حتى يستعين عليها بشيء من دابه او صفاته وهو
العامل للنار كوني بردا وسلاما فمن يأمر بارا احجها عن ان تنقلب عن طبعها وهو
الاحراق فيقلب كيف يحتاج في نار نوجها الى استعانة انتهى وجوابه من التفصيل
الواقع في ثالث احاديث الباب حيث قال فيه ولكل واحد منكما ملؤها فاما النار فيركض
الحديث وقال فيه ولا يظلم الله من خلقه احدا فان فيه اشارة الى ان الحتم بعدم اسكان
من يشاء الله اسكانها فيها واما النار فلا يشاء الله لها حقا بل يعمل فيها شيئا عبر عنه بما
ذكر يقتضي لها ان تضم بعضها الى بعض وتضمر مل ولا تحمل مزيدا وفيه دلالة على ان
الثواب ليس موقوفا على العمل بل يعم الله بالجنة من لم يعمل خيرا قط كما في الاطفال قوله
في اول الحديث الثاني حدثنا محمد بن موسى البصري الواسطي وابو سفيان الحميري
ادركه البخاري بالسن ولم يلقه قوله حدثنا عون ولابي سفيان فيه سند اخرجه
مسلم من رواية عبد الله بن عمران الحراني عن معن عن ابوب عن ابن سيرين عن
ابي هريرة مطولا وقوله رفعه والاكثر ما كان يوقفه ابو سفيان العامل ذلك محمد بن موسى
الراوي عنه وقال يوقفه من الرواية وفي لغة والفصيح يقفه من الثلاثي والمعنى انه
كان يروي في الاكثر الاحوال موقوفا ويرفعه احيانا وقد رفعه عن ايضا قوله والطريق
الثالثة انبأنا معمر عن همام عن ابي هريرة وقع في مصنف عبد الرزاق في اخره قال معمر واخبرني
ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله واخرجه مسلم
بالوجهين قوله نجاحد اي كاصمت قوله بالمنكرين والمتجبرين قيل هما بمعنى وقيل
المنكبر المتعاظم بما ليس فيه والمتجبر المتوعد الذي لا يوصل اليه وقيل الذي لا يكترث بامر
قوله ضعفا الناس وسقطهم بفتحتين اي المحتقرون بينهم السافطون من اعينهم
هذا بالنسبة الى ما عند الاكثر من الناس وبالنسبة الى ما عند الله هم عظماء الرجال
تكلم بالنسبة الى ما عند انفسهم لعظم الله عندهم وخضوعهم لربهم في عالم الطبع لله والذله
لعباده فوصفهم بالضعف والسقط هذا المعنى صحيح او المراد بالحصر في قوله الجنة
الاضعفا الناس والاغلب قال النووي هذا الحديث على ظاهره وان الله خلق في النار
والجنة من يدركان به ويقدران على المراجعة والاحتجاج ويحتمل ان يكون بلسان
الحال وسيأتي مزيد لهذا في باب قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين من كتاب التوحيد
ان شاء الله تعالى قوله نزوى اي يضم بعضها الى بعض ويلقى عامر فيها وسيأتي

بسبب الكلام على هذا الحديث في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى **قوله باب** بسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كذا للاربعة في رواية الرحمن وفي سياق الحديث وقبل غروبها وسبح بالواو وفيها وهو الموافق للتلاوة وهو الصواب وعندهما قبل الغروب وهو الموافق لاية السورة ثم اورد فيه حديث جريرا تكم سترون ربكم الحديث وفي اخره ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهذه الاية في طه قال الكرماني المناسب لهذه السورة وقبل الغروب لاعروبها **قلت** لا سبيل الى التصرف في لفظ الحديث وانما اورد الحديث هنا لاحد امرين اما لان الاية وقد تقدم في الصلاة وكذا وقع هناك وبسحه من وجه اخر عن اسماعيل بن ابي خالد بلفظ ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وسيأتي شرح الحديث هناك في التوحيد ان شاء الله تعالى ومضى شيء منه في فضل وقت العصر والمواقيت **قوله** عن مجاهد قال قال ابن عباس امر ان نسبح يعني لله تسبيحه واخرجه الطبري من طريق ابن علية عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس في قوله فسبحه وادبار السجود قال هو التسبيح بعد الصلاة **قوله** في ادبار الصلوات كلها يعني قوله وادبار السجود كذا لهم وروى الطبري من وجه اخر عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عباس ركعتان بعد الغروب ادبار السجود واسناده ضعيف لكن رويناه في المدرس من طريق ابي سليم الصائغ قال قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وادبار السجود هما الركعتان بعد المغرب واخرجه الطبري من طريق علي وعن ابي هريرة وعمرو مثله واخرج ابن المنذر عن عمر مثله واخرج الطبري من طريق كريب عن ابن عباس كان اذا صلى الركعتين بعد المغرب والركعتين بعد المغرب قرأ ادبار النجوم وادبار السجود اي بهما **قوله سورة والذاريات** بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر والواو للقسم والذاريات بعدها عاطفات من عطف المتغايرات وهو الظاهر وجوز الزمخشري انها من عطف الصفات وان الحاملات وما بعدها من صفات الريح **قوله** قال علي الرياح كذا لهم وكذا روى علي الذاريات الرياح وهو عند العربابي عن الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن علي واخرجه ابن عيينة في تفسيره ايضا من هذا عن ابن ابي حسين سمعت ابا الطفيل قال سمعت ابن الكواء يسأل عليا عن الذاريات ذروا قال الرياح وعن الحاملات وقرا قال السحاب وعن الجاريات يسرا قال السفن وعن المدبرات امرا قال الملائكة وصححه الحاكم من وجه اخر عن ابي الطفيل وابن الكواء هو عبد الله بن الكواء وسيأتي بقية الكلام عليه في تفسير سورة والذاريات ان شاء الله تعالى وهذا التفسير مشهور عن علي واخرج عن مجاهد وابن عباس مثله وقد اخرج

الطبري في تخريج طرقه الى علي واخرجه عبد الرزاق من وجه اخر عن ابي الطفيل قال شهدت عليا وهو يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء الى يوم القيامة الا حدثتكم به وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم بليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل مقام من اقوام وما بينه ومن علي وعلي فيما اخرجه الدارمات ورواه هذا وله شاهد مرفوع اخرجه البزار وابن مردويه لسند لين عن عمر **قوله** وقال غيره بذروه بعرفه بعرفه موصولا الى عبيد في سورة الكهف في قوله تذروه الرياح اي تفرقه **قوله** ذرته وادرته فقال في تفسير الذاريات الرياح وناس يقولون الذاريات ذرت وادرت **قوله** وفي العسكر الفا مصرون ناكل ونشرب في منزل واحد ونخرج من موضعين اي القبيل والدبر وهو قول الفراء في قوله تعالى وفي العسكر يعني ايضا ان احدكم ياكل ويشرب في منزل واحد ويخرج من موضعين منهم فقال الفاسقون وابن ابي حاتم من طريق السدي قال وفي العسكر قال ينزل من طعامكم ويخرج واخرج الطبري من طريق محمد بن المربع عن عبد الله بن الزبير في هذه الاية قال السيل العارض والبول **قوله** فصل الخواصون الي لعنوا كذا في فتح الباري وقد تقدم في كتاب الصوم واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فصل الخواصون قال لعن الكذابون وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فصل الخواصون قال الكذابون **قوله** قراع فرجع يعني قول الفراء وزاد والزوع وان كان هذا المعنى فانه لا يضبط به حتى يكون صاحبه لذهابه ومجيئه وقال ابو عبيدة في قوله قراع اي عبدل **قوله** فصكت صمعت اصابعها فضربت به وجهها في روايته اي رجعت بغير قاف وهو قول الفراء لفظه ليعيد بن منصور من طريق الاعمش عن مجاهد في قوله فصكت وجهها قال ضربت يدها على جبهتها وقالت ا ولدتاه وروى الطبري من طريق السدي قال ضربت وجهها عجبا ومن طريق الثوري قال وضعت يدها على جبهتها تعجبا **قوله** تولي بركنه من معه لانهم قوته وهو قول مجاهد اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه وقال الفراء ومن هذا هنا للاستئناف وجنه **قوله** الرميم نبات الارض اذا يبس ودق يبس هو قول الفراء ودبس بكسر الدال وسكون الموحدة بعدها مهملة من البرد وهو وطء الشيء بالقدم حتى يفتت ومنه دباس الحرق اخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كرميم الشجر واخرج الطبري من طريق ابي نجيح عن مجاهد قال الرميم الهالك **قوله** لموسعون اي لذو سعة وكذلك على الموسع قدره تعني في قوله تعالى وسعها على الموسع قدره وعلى اي من يكون ذا سعة قال الفراء وانا لموسعون اي لذو سعة خلقنا وكذا قوله على الموسع قدره يعني القوي وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح قال وانا لموسعون

هن

قول

قال ان خلق شتا مثلها قوله زوجين الذكر والانثى واختلاف الالوان حلو وحامض فيهما الزوجان يعم قول الفرا ايضا ولفظه الزوجان من جميع الحيوان الذكر والانثى ومن سوى ذلك اختلاف الوان النبات وطعوم الثمار بعضه حلو وبعضه حامض واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي معناه واخرج الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله خلقنا زوجين قال الكفر والايمان والشقوة والسعادة والهدى والضلالة والليل والنهار والسما والارض والجن والانس قوله ففروا الى الله اي من معصيته الى طاعته او من عذابه الى رحمته هو قول الفرا ايضا قوله الا ليعبدون في روايه الى ورما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما خلقت اهل السعادة من اهل الفريقين الا ليوحدون هو قول الفرا ونصه ابن قتيبه في مشكل القران له وسبب الحمل على التخصيص وجود من لا يعبده فلو حمل على ظاهره لوقع التناقض بين العله والمعلول قوله وقال بعضهم خلقهم ليفعلوا ففعل بعض وترك بعض وليس فيه حجة لاهل القدر هو كلام الفرا ايضا وحاصل التاويلين ان الاول محمول على ان اللفظ العام مراد به الخصوص وان المراد اهل السعادة من الجن والانس والثاني باق على عمومه لكن معنى الاستعباد اني خلقتهم معدين للذلك لكن منهم من اطاع وقسم من عصى وهو كقولهم الابل مخلوقة للحرث اي قابلة لذلك لا انه قد يكون فيها ما لا يحرث واما قوله وليس فيه حجة لاهل القدر فمبني على المعتزلة لان محصل الجواب ان المراد ما خلق خلق التكليف لا خلق الخلقة فمن وفقه عمل لما خلق له ومن خذله خالف والمعتزلة احتجوا بالايه المذكورة على ان اراده الله لا تتعلق به والجواب انه لا يلزم من كون الشيء معللا بشيء ان يكون ذلك الشيء مرادا وان لا يكون غيره مرادا ويحتمل ان يكون مراد هم قوله وليس فيه حجة لاهل القدر انهم يحتجون بها على ان افعال العباد مخلوقة لله وان تكون معلولة فلا يلزم من وقوع التعليل في موضع وجوب التعليل في كل موضع ونحن نقول بجواز التعليل لا بوجوبه او لانهم احتجوا بها على ان افعال العباد مخلوقة لهم لاستناد العباد اليهم فقال لا حجة لهم في ذلك لان الاسناد ومن جهة الكسب وفي الايه تاويلات اخر اي تطول بذكرها وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال خلقهم هنا للعباده من العباده ما ينفع ومنها ما لا ينفع قوله الذنوب الدلو العظيم هو قول الفرا الا انه قال العظيمه وزاد ولكن العرب ذهب بها الى الحظ والنصيب وقال ابو عبيد الذنوب النصيب واصله من الدلو والذنوب والسجل واحد والسجل اقل ملأ من الدلو قوله وقال مجاهد ذنوبا سببا وهو هذا موجود عن الذي بعده لعرابي در والذي عنده

اولى وقد وصله العريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله دنوبا مثل ذنوب اصحابهم قال سجلا من العذاب مثل عذاب اصحابهم واخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن مجاهد في قوله فان للذين ظلموا ذنوبا قال نصيبا قال وقال ابن عباس سجلا وهو بفتح المهمله وسكون الجيم ومن طريق ابن جريج عن عطا مثله واسند عليه شاهدا قوله صره صحه وصله العريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد واسند واخرجه ابن ابي حاتم من وجه اخر عن مجاهد عن ابن عباس وقال ابو عبيد في قوله في صرة شدة صوت يقال افل فلان نصطرخ بالصوت صوتا شديدا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده اقيلت بن قوله العقيم التي لا تلد اراد انها دهر ولا تلد شيئا اخرج ابن المنذر من طريق الضحاك قال العقيم التي لا تلد وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده العقيم التي لا تنبت واخرج الطبري والحاكم من طريق حصيف عن عكرمه عن ابن عباس قال الريح العقيم التي لا تلقح سيا قوله وقال ابن عباس والحاكم استوا وما وحسنها بعدم في بدا الخلق واخرجه العريابي عن الثوري عن عطا بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن طريق سفيان اخرجه الطبري واسناده صحيح لان سماع الثوري عن عطا بن السائب كان قبل الاختلاط واخرجه الطبري من وجه اخر صحيح عن ابن عباس واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتاده قوله ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن وللطبري من طريق عوف عن الحسن قال حبكت بالنجوم ومن طريق عمران بن حدير سئل عكرمه عن قوله ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن الم تر الى النساج اذا نسج الثوب قال ما احسن ما حبكه قوله في غمرة في ضلالتهم يعادون كذا للاكثر وفي رواية عمرهم والاول اولى لوقوعه في هذه السورة واما الثاني فهو في سورة الحجر لكن قوله في ضلالتهم تردد الثاني وكانه ذكره لذلك هنا للاشتراك في الكلمة وقد وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله الذين هم في غمرة هم ساهون قال في ضلالتهم يعادون وقع في رواية السفي في ضلالهم او ضلالتهم بالشك والاول اصحف قوله وقال غيره تواصوا تواطاؤا وسقط هذا لابي ذر وقد اخرجه ابن المنذر من طريق ابي عبيد في قوله اتواصوا به بل هم قوم طاغون واخذه بعضهم عن بعض واذا كانت سمة عالبه على قوم قيل كانما تواصوا به وروى الطبري من طريق عباده قال هل وصى الاول الاخر منهم بالتكذيب قوله وقال مسومة معلمة من السيما هو قول ابي عبيده ووصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله مسومه قال معلمه واخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله مسومه قال يعلمون ابيض وسط

سود أو ما العلس قوله قيل للانسان لعن سقط هذا لغيرابي ذر وقد تقدم تفسير
مثل بلعنى في اوائل السورة واخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج في قوله فمثل الحمار صوت
قال هي مثل التي في عبس قيل الانسان تنبيه لم يذكر البخاري في هذه السورة حديثا مرفوعا
وبدخل فيها على شرطه حديثا اخرجه احمد والترمذي والنسائي من طريق ابي اسحق عن
عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى انا الرزاق ذو القوة المتين قال الترمذي حسن صحيح وصححه ابن حبان قوله
سورة والطور بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر واقتصر الباقون
على والطور والواو للقسم وما بعدها عاطفات او للقسم ايضا قوله وقال مجاهد الطور الجبل
بالسريانية وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة قوله والطور قال جبل يقال له الطور الجبل وقد علت على طور سنا جبل بالشام وهو
بالسريانية طورى سمي الوا والسبعة المثناة طورية وطوزا ايضا قوله رق منشور صحيفة
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وكتاب مسطور في رق
منشور قال صحف ورق وقوله منشور قال صحيفة قوله والسقف المرفوع سماسقط
هذا لابي ذر وتقدم في بدء الخلق قوله المسجور الموقد في رواية السمعي الموقر بالراء والاول
هو الصواب وقد وصله ابرهيم الحربي في غريب الحديث والطبري من طريق ابن ابي
نجيح عن مجاهد وقال الموقد بالنار واخرج الطبري من طريق سعيد بن المسيب قال
قال علي لرجل من اليهود ابن جهنم قال البحر فقال ما ازاه الا صادقا بلا والبحر المسجور
واذا البحار سجرت وعن ابن عباس اسلم قال البحر المسجور الموقد واذا البحار سجرت اوقدت
ومن طريق سمرة بن عطية قال البحر المسجور السور المسجور قال وفيه قول اخر قال ابو عبيدة
المسجور المملوء واخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة مثله وبهذا قوله
وقال الحسن تسجر حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة وصله الطبري من طريق سعيد
قتادة عن الحسن في قوله واذا البحار سجرت وذكره فبين الحسن ان ذلك يقع يوم
القيمة واما اليوم فالمراد بالمسجور الممتلئ ويحتمل ان يطلق عليه ذلك باعتبار ما يؤول اليه
حاله قوله وقال مجاهد الساهرة تفسناهم وقد تقدم في الجنائز واخرج عبد الرزاق
مثله عن ابن عباس باسناد صحيح وعن معمر عن قتادة قال ما ظلمناهم قوله
وقال غيره لموريد ذرد وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يوم يمور السماء مورا
قال تمور فالحركها واخرج الطبري من طريق ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله

يوم يمور السماء مورا قال يدور دورا قوله احلامهم العقول هو قول ابن زيد بن اسلم ذكره
الطبري عنه وقال القرا الاحلام في هذا الموضع العقول والالباب قوله
وقال ابن عباس النشز اللطيف سقط هذا لابي ذر هنا وثبت لهم في الموحد
وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به وسياتي
الكلام عليه في الموحد ان شاء الله تعالى قوله وقال ابن عباس كشفا قطعا
وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ولابن ابي حاتم من طريق
قتادة مثله ومن طريق البلادي قاعدا باوقال ابو عبيدة الكسف جمع
كسفة مثل السدر جمع سدرة وهذا ضعيف قول من رواه بالتحريك فيهما وقد
قيل انها قراءة شاذة وانكرها بعضهم وابتدا ابو الفتح العكبري وغيره قوله
المنون الموت وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
ريب المنون قال الموت وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله واخرج الطبري
من طريق مجاهد قال المنون حوادث الدهر وذكر ابن اسحق في السير عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ان قريشا لما اجتمعوا في دار الندوة قال قائل
منهم احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعرا
فاما هو واحد منهم فارد الله تعالى ام يقولون شاعر الاية وهذا كله يرد قول
الاصمعي ان المنون واحد لا جمع له وسعيد قول الاخفش انه جمع لا واحد له واما
قول الداودي ان المنون جمع منية فغير معروف مع بعده من الاسقاق
قوله وقال غيره يتعاطون يتعاطون هو قول ابي عبيدة وصله ابن المنذر
من طريقه وزاد اي يتداولون قال الشاعر يازعة الراح حتى رقة الساري
قوله عن ام سلمة شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكي فقال طوفي
صعفة لا تقدر على الطواف ماسه وقد تقدم شرحه مبسوطا في كتاب الحج قوله
حدثنا سفيان لهو ابن عيينة حدثوني عن الزهري لغرضه الاستدلال بما اخرجه
من طريق عبد الجبار بن العلا وابن ابي عمر كلاهما عن ابن عيينة سمعت الزهري
قال يصرخ عنه بالشاء وهما نعتان قلت وهو اعراض شاطف فانما اورد من
الحديث الا القدر الذي ذكر الحميدي عن سفيان انه سمعه من الزهري كما ان
الزيادة التي صرح الحميدي عنه بانه لم يسمعها من الزهري وانما سمعه عنه بواسطة
قال كاد فلي يطير قال الخطابي كانه انزع عند سماع هذه الاية لهيبة معناها
ومعرفته بما تضمنته فهم الخبر واستدركها بلطف طبعه وذكر من قوله تعالى
ام خلقوا من غير شي ام هم الخالقون ثم قال بعد ان خلق السموات والارض ولم يعي

خلقا من غير شئ وهم خلقوا من ادم وادم خلق من تراب وقيل المعنى اخلقوا العرش اى هل خلقوا ما طلا لا يموتون ولا يتناسلون وقيل المعنى اخلقوا من غير خالق وذلك لا يجوز فلا بد لهم من خالق واذا انكروا الخالق فهم الخالقون لانفسهم وذلك فى الفساد والبطلان اشد لان ما لا وجود له كيف يخلق واذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بان لهم خالقا ثم قال أم خلقوا السموات والارض اى بل هم ان يدعوا خلق انفسهم فليدعوا خلق السموات والارض وذلك لا يمكنهم فقامت الحجة بهم قال بل لا يوقنون فذكر العلة التى عاقتهم عن الايمان وهى البغى الذى هو موهبة من الله ولا يحصل الا بتوفيقه فلهذا ترى الرجل حتى كاد قلبه يطير وما زال الى الاسلام اسبى وانسفا ومن قوله فلما بلغ هذه الاية انه اسمع من اول السورة وظاهر السياق انه قرأ الى آخرها وقد تقدم البحث فى ذلك فى صفة الصلاة **قوله سورة النجم** بسم الله الرحمن الرحيم كذا للاكثر فى والنجم حسب والمراد بالنجم الثريا فى قول مجاهد اخرجه ابن عيينة فى تفسيره عن ابن ابى نجيح عنه وقال ابو عبيدة النجم النجوم ذهب الى لفظ الواحد وهو يعنى الجمع **قال الشاعر** وبانت تعد النجم فى مستحيره الطرى هذا القول له وجه ولكن ما اعلم احدا من اهل التاويل قاله والمختار قول مجاهد لما روى من وجه اخر عن مجاهد ان المراد به القرآن اذا نزل ولابن ابى حاتم بلفظ النجم نجوم القرآن **قوله** وقال مجاهد دومة وفوه وصله الفريابى بلفظ شديد القوى ذو مرة قوة جبريل وقال ابو عبيدة ذو مرة اى شدة واحكام وروى الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله ذو مرة قال ذو خلق حسن **قوله** فاستوى حسن الوجه من الموس سقط هذا لابى ذر ووصله الفريابى من طريق مجاهد بلفظه وقال ابو عبيدة قائم فوسبى اى قد رفع يمينه واذنى اى ادنى **قوله** ضيزى عوجى وصله الفريابى ايضا وفى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة صدرى خائر واخرج الطبرى من وجه ضعيف عن ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة ناقصة سول ضيزته وحكمه بعضه **قوله** واكدى قطع عطاءه وصله الفريابى بلفظ اقطع عطاه وروى الطبرى من هذا الوجه عن مجاهد ان الذى برئت منه هو الوليد بن المغيرة ومن طريق اخرى منقطعة عن ابن عباس اعطى قليلا ثم اطاع فلما لم يقطع واخرج ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس ايضا انها برئت فى الوليد بن المغيرة وروى عبد الرزاق ايضا عن معمر عن قتادة اعطى قليلا ثم قطع ذلك وقال ابو عبيدة ماخوذ من الكدية بالصم وهو ان يحفر حتى يباس من الماء **قوله** رب العرش السعرى وهو وزن الجوزا وصله الفريابى بلفظه واخرج الطبرى من طريق حصين عن مجاهد قال السعرى

هو حبر يرمظم رضى الله عنه

الكوكب الذى خلف الجوزا كانوا يعبدونه واخرج الفاكهى من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس قال برئت فى خزاعة وكانوا يعبدون الشعرى وهو الكوكب الذى يتبع الجوزا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال كان مائتى الجاهلية يعبدون هذا النجم الذى يقال له الشعرى واخرجه الطبرى من وجه اخر عن مجاهد قال النجم الذى يتبع الجوزا وقال ابو حنيفة الدينورى فى كتاب الانواء الغدفة والشعرى العبور هى الجوزا فى نسق واحد وهن نجوم مسهورة قال والشعرى بلاثة ارمان اذا ولت عدوه طالعة قد ارتفع صميم الجوزا واذا ولت عشا طالعة قد ارتفع صميم البرجم ولها ثمان مائة وهو قدر نوئها واحد كوكبى الذراع الموضحة هى الشعرى الغميصا وهى قبالة الشعرى العبور والمحرة سهما وتقال لكوكبها الاخر الشمالى المؤزم مؤزم الذراع وهما مؤزمان هذا والاخر فى الجوزا وكانت العرب تعول الخمر بسهيل فصار ما شاء فنعته الشعرى بعبرت اليه المحرة واقامت العميصا فبكت عليه حتى غمضت عينها قال والشعريان الغميصا والعبور يطلعان معا وقال ابن السكيت المؤزم بكسر الميم وسكون الزاى وفتح الراى كحكم تقابل الشعرى من جهة السهيل لا تفارقها وهى الهنعة **قوله** الذى وفى وفى ما وصى به وصله الفريابى بلفظه وروى سعيد بن منصور عن عمرو بن اوس قال وفى اى بلغ وروى ابن المنذر من وجه اخر عن عمرو بن اوس قال كان الرجل يوحد بذنب عبد حتى حاسبهم الله وابرهيم الذى وفى ان لا تزر وازرة وزر اخرى ومن طريق هزيل بن شرحبيل نحوه وروى الطبرى ما سنا دصعيف عن سهل بن معاذ عن انس عن ابيه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول سمى الله خليله ابرهيم الذى وفى لانه كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وروى عبد بن حميد باسناد ضعيف عن ابى امامة مرفوعا من عمل يوما ما ربع ركعات من اول النهار **قوله** ازفت الازفة اقربت الساعة سقط هذا الى هنا وثابت فى الزقاق وقد وصله الفريابى من طريق مجاهد كذلك قال ابو عبيدة دنت **قوله** سامدون البرطمة كذا لهم وفى رواية الكشميهنى والاصيلى الفانية البرطمة بالتنوين بدل الميم وقال عكرمة مغنون بالحميرية وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله امن هذا الحديث تعجبون قال من هذا القرآن وانتم سامدون قال البرطمة قال وقال عكرمة السامدون مغنون بالحميرية وزواه الطبرى من هذا الوجه عن مجاهد قال كانوا يمرون على النبى صلى الله عليه وسلم اعصابا مبرطمين قال وقال عكرمة هو الغناء بالحميرية وروى ابن عيسة فى تفسيره عن ابن ابى نجيح عن عكرمة فى قوله وانتم سامدون

ق

هو العنا ما لحمير يقولون اسمد لنا اى غنّ لنا واخرجه ابو عبيد فى فضائل القرآن وعند الرا
من وجهين اخرين عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله وانتم سامدون قال الغنا قال عكرمة
وفى بلعة اهل اليمن اذا اراد المغنى ان يتوغن قال اسمد لنا لفظ عبد الرزاق واخرجه من
وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس قال الاهون وعن معمر عن قتادة قال لاعبون ولهون
مرفوعة من طريق محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال معرضون **تنبيه**
البرطمة بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الطاء المهملة الاعراض وقال ابن عبسة البرطمة هكذا
ووضع دقنه فى صدره **قوله** وقال ابرهيم اقتمروه على اضافة الفعل الى ضميره وصله سعدان منصور
عن هشيم عن مغيرة عن ابرهيم النخعى به وجاء عن ابرهيم بهذا الاسناد بعينه العراه
التى بعد هذه **قوله** ومن قرأ اقتمروه بمعنى اقتحموه ونحوه اظهر وفى رواية الحموى يتحدون
بعين مهملة وقد وصله الطبرى ايضا عن يعقوب بن ابرهيم وابيه معا فسترتهما وقد صرح
بذلك سعدان منصور فى روايته المذكورة عن هشيم قال الطبرى وهكذا قرأ ان مسعود
وعامة قراء اهل الكوفة وقراها البصريون وبعض الكوفيين اقتمروه اى عادوا له
قلت وقراها من الكوفيين عاصم كالجمهور وقال النخعى لكان سريع بعد اقتمروه
ومسروق نقرأ اقتمروه وجاء عن السعبى انه قرأ كذلك لكن بضم التاء **قوله** ما زاغ
البصر بضم محمد صلى الله عليه وسلم فى رواية الاكثر وقال ما زاغ الى اخره ولم يعين القايل
ومعمول النفى فى قوله تعالى ما زاغ البصر بضم محمد بقلبه يمينا وشمالا واخرج الطبرى
من طريق محمد بن كعب القرظى فى قوله ما زاغ البصر قال رأى محمد جبريل فى صورة
الملك ومسألة الرؤية مبسوطة فى اثنائى ذكرها فى شرح حديث عايشة فى هذه السورة
قوله وما طغى وما جاوز رأى فى رواية الكشميهنى ولا بدل وما ملموز به كلام الفراء ايضا
ولفظه وما جاوز وزوى الطبرى من طريق مسلم البطين عن ابن عباس فى قوله ما زاغ مادهب
يمينا وشمالا وما طغى ما جاوز ما امر به **قوله** فتمارونه كذبوا كذا لهم ولم ار فى هذه
السورة فتمارونه الا فيها وقد تقدم فى احاديث تمارى ولعله انتقال
من بعض النساخ لان هذه اللفظة فى السورة التى تلى هذه وهو قوله فتمارونه والمدارى
وحكى الكرمانى عن بعض النسخ هنا تمارى بكذب ولم اقف عليه وهو بمعنى ما تقدم ويظهر
لى بعد ذلك انه احضر كلام الفراء وذلك انه قال فى قوله تعالى فبأى الاء ربك تمارى قال
اى تعمه وربك يكذب انها ليست منه وكذلك قوله فتمارونه والمدارى لذلك كذبوا والمدارى **قوله**
وقال الحسن اذا هوى غار وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عنه **قوله** وقال
ابن عباس اغنى واقنى اعطى فارضى وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه
واخرج العوفى من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اقنى ومع ومن طريق ابى رجاء عن الحسن

قال الحمد

قال احمد وقال ابو عبيد انما جعل له قنية اى اصولا قال وقالوا اقنى اى رضى يشترى
بعسير ابن عباس وحقيقته انه حصل له قنية من الرضى **قوله** حدثنا موسى **قوله**
عن عامر هو الشعبى عن مسروق فى رواية البرمدى زيادة قصة فى سياقه واخرج
من طريق مجالد عن الشعبى قال لقى ابن عباس كعبا بعرفة فسأله عن شى فكبر كعب
حتى جاوبته الجبال فقال له ابن عباس انا بنو هاشم فقال كعب ان الله قسم رؤيته
وكلامه هكذا فى سياق البرمدى وعند عبد الرزاق نحو هذا الوجه فقال ابن عباس
انا بنو هاشم نقول ان محمدا رأى ربه مرتين فكبر كعب وقال ان الله قسم رؤيته وكلامه
بين موسى ومحمد فكلم موسى مرتين ورآه محمد مرتين قال مسروق فدخلت على عايشة
فقلت هل رأى محمد ربه الحديث ولابن مردويه من طريق اسمعيل بن ابى خالد عن الشعبى
عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن كعب مثله قال الشعبى فأتى مسروقا
عايشة فذكر الحديث فظهر بذلك تسوّل مسروق لعايشة عن ذلك **قوله** يا امناه
اصله يا امى وألفها للسكت فاضيف اليها الف الاستعانة فاذا لت قلت يا وردتاها
للسكت بعد الالف ووقع فى كلام الخطابى اذا اراد وا امه عند السكت وعند
الوصل يا أمتْ بالمثناه فاذا افتحوا للندبة قالوا يا امتاه والها للسكت وتعقبه
الكرمانى بان قول مسروق يا امتاه لفتى للندبة اذ لس هو علنها وهو كما قال
قوله هل رأى محمد ربه قال لقد قف شعرى اى قام من الفزع لما حصل عندها من
هيبة الله واعتقدته من تنزهه واستحالة وقوع ذلك قال النضر بن شميل الفقة
مع الخوف وشد بدا لفاكما لقشعريرة واصله التقبض والاجتماع لان الجلد
يتقبض عند الفزع فتقوم الشعر لذلك **قوله** اين انت من ثلاث اى كيف يجب
فهمك عن هذه الثلاث وكان سعى لذلك ان يكون مستحضرها ومعتقدا لذلك
من يدعى وقوعها **قوله** من حدثك ان محمدا رأى ربه فقد كذب بفتح الدال
الخلق من رواية القسم بن محمد عن عايشة من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم والمسلم
فى حديث مسروق المذكور من طريق داود بن ابى هند عن الشعبى بعد اعظم على
الله الفرية **قوله** لم تدركه الابصار قال البوبى بعد العبر لم يتف
عايشة وقوع الرؤية بحديث مرفوع ولو كان معها لذكرته وانما اعتمدت الاستنباط
على ما ذكرت من ظاهر الاية وقد صح ذلك عنها عن كثير من الصحابة والصحابى اذا قال قولا
وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة اتفاقا والمراد بالادراك فى الاية الاحاطة
وذلك لا ينافى الرؤية اصلا وجزم بان عايشة لم تنف الرؤية بحديث مرفوع بعد
ذلك لا ينافى الرواية اصلا وجزم ابن حزم بان كتاب التوحيد من صحيحه الذى يوجب علما ولم يحك عايشة
فيه ان حزم قال فى كتاب التوحيد

ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرها انه لم يره وانما تأولت الاية وهو محجب فقد
ثبت ذلك عنها في صحيح مسلم الذي شرحه السبكي تعنيه من طريق داود بن ابي هند
عن الشعبي عن مسروق في الطريق المذكور قال مسروق وكنت متكئا فجلست وقلت
الم يقل الله ولقد رآه بالافق المبين ولقد رآه نزلة اخرى فقالت انا اول هذه الامة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال انما هو جبريل واخرجه ابن مردويه من طريق اخرى عن داود بهذا الاسناد
فقالت انا اول من سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقلت يا رسول الله هل رايت
ربك فقال لا انما رايت جبريل منهبطا نعم اخرج عائشة بالاية حالفها فيه ابن عباس فاخرج
الترمذي من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال رأى محمد ربه قلت اليس
الله يقول لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نور وقد رأى ربه
مرتين وحاصله ان المراد بالاية نفي الاحاطة به عند رؤيا ولا نفي اصل رؤياه واستدل
القرطبي في المفهم بأن الادراك اسم في الرؤية بقوله تعالى حكاية عن اصحاب موسى فلما
تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا وهو استدلال لا يحسب لان متعلق
الادراك في اية الانعام النصر فلما نفي كان ظاهره نفي خلاف الادراك الذي في قصة
موسى وليلة وجود الاخبار بثبوت الرؤية ما شاء البعد قول من الظاهرية قال القرطبي الابصار
في الاية جمع محلى بالالف واللام فيفيد التخصيص وقد بينت دليل ذلك سمعا في قوله تعالى كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيكون المراد الكفار بدليل قوله تعالى في الاية الاخرى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال واذا ثبت في الاخرة ثبت في الدنيا لتساوي الوصف
بالنسبة الى المؤمن انتهى وهو استدلال حيد وقد اعياض رضي الله سبحانه وتعالى جائزة
عقلا وثبتت بالاخبار الصحيحة المشهورة نوقوعها للمؤمنين في الاخرة واما في الدنيا
فقال مالك انما لم ير سبحانه في الدنيا لانه باق والباقي لا يرى بالفاني فاذا كان في الاخرة
ورزقوا ابصارا باقية رؤا الباقي بالباقي قال عياض وليس في هذا الكلام استحالة
الرؤية الا من حيث القدرة فاذا قدر الله من شاء من عباده عليها لم تمتنع **قلت**
ووقع في صحيح مسلم ما يؤيد هذه المعرفة في حديث مرفوع فيه واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى
تموتوا واخرجه ابن خزيمة الضا من حديث ابي امامة ومن حديث عبادة بن الصامت
فان حازت الرؤية في الدنيا عقلا وقد امتنعت سمعا لكن من امتها للنبي صلى الله عليه وسلم
لا ان نقول ان الممكن لا يدخل في عموم كلامه وقد اخلف السلف في رؤية النبي
صلى الله عليه وسلم ربه فذهبت عائشة وابن مسعود الى انكارها واخلف عن ابي
ذر وذهب جماعة الى اثباتها وحكى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن انه حلف
ان محمدا راى ربه واخرج ابن خزيمة عن عروة من الزبير اثباتها وكان يسند عليه اذا

ذكر له

ذكر له انكار عائشة وبه قال اشار اصحاب ابن عباس وخرم به كعب الاحبار والزهري
وصاحبه معمر واخرون وهو قول الاشعري وعامة اتباعهم اختلفوا هل راه بعينه
او بقلبه وعن احمد كالقولين **قلت** جاء عن ابن عباس اجاز مطلقه واخرى
مقيدة فيحمل مطلقها على مقيدها ومن ذلك ما اخرجه البيهقي باسناد صحيح وصححه
الحاكم انصا من طريق عكرمة عن ابن عباس قال البصر ان تكون الخلة لابراهيم
والكلام لموسى والرؤية لمحمد واخرجه ابن خزيمة بلفظ ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة
الحديث واخرج ابو اسحق من طريق عبد الله بن ابي سلمة ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس
هل راى محمد ربه فارسل اليه ان نعم ومنها ما اخرجه مسلم من طريق ابي العالية
عن ابن عباس في قوله تعالى ما كذب الفواد ما راى ولقد راه نزلة اخرى قال راى
ربه بفواده مرتين ولاحمد من طريق عطاء عن ابن عباس قال راه بقلبه واصرح
من ذلك ما اخرجه ابن مردويه من طريق عطا انصا عن ابن عباس قال لم ير رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعينه انما راه بقلبه وعلى هذا فيمكن الجمع بين اثبات ابن عباس
ونفي عائشة بان يحمل نفيها على رؤيته بعينه على رؤيته بقلبه المراد برؤيته الفواد
رؤية القلب لا يحرد حضور العلم لانه صلى الله عليه وسلم كان عالما بالله على الدوام بل
ازيد من اثبت لو انه راه بقلبه ان الرؤية التي حصلت له خلقت في قلبه كما يخلق
الرؤية بالعين لغيره والرؤية لا تستلزم لها شيئا مخصوصا عقلا ولو جرت العادة
بخلقها في العين وروى ابن خزيمة باسناد قوي عن انس قال راى محمد ربه وعند مسلم
من حديث ابي ذر انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نور اني اراه واحمد
عنه قال رايت نورا ولابن خزيمة عنه قال راه بقلبه ولم يره بعينه وبهذا تنتفي مرادة
ابي ذر بدرك النور اي ان النور حال بين رؤيته لربه بصره وقد رجح القرطبي في المفهم قول
الوقف في هذه المسئلة وعزاه لجماعة من المحققين وقوله بانه لم يثبت في الباب
دليل قاطع وعامة ما استدل به للطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتاويل قال ولست
المسئلة من العمليات فنكتفي فيها بالادلة الظنية وانما هي من المعضلات فلا نكتفي فيها
الا بالدليل القطعي وصحح ابن خزيمة في كتاب التوحيد الى ترجيح الاثبات واطنب
في الاستدلال له بما نطول بذكره وحمل ما ورد عن ابن عباس على ان الرؤيا وقعت مرتين
مرة بعينه ومرة بقلبه وفيما اوردته من ذلك مقنع ومن انت الرؤية لنبينا محمد
صلى الله عليه وسلم الامام احمد فروى الخلال في كتاب السنة عن المروزي قلت
لاحمد انهم يقولون ان عائشة قالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية
بأي شيء يرد قولها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ربي قول النبي صلى الله عليه وسلم

اكبر من قولها وقد انكر صاحب الهدي على من زعم ان احدا قال رأى ربه بعيني راسه
وانما قال رءاه بفؤاده وحكى عنه بعض المتاخرين رآه بعيني
رأسه وهذا من تصرف الحاكي فان نصوصه موجوده ثم قال سبحان الفرق بين قولهم
كان الاسراء منامًا ومن قولهم كان بروحه دون جسده فان سياقهما فرقا فان الذي رواه
النائم قد يكون حقيقة فان بعد الروح مثلا الى السما وقد يكون من ضرب المثل
ان يرى النائم ذلك وروحه لم يصعد اصلا فيحتمل من قال اسري بروحه دون جسده اراد
ان روحه عرج بها حقيقة فصعدت رجعت وحشر ما في مكانه
خرقا للعاده كما انه في تلك الليله شق صدره والتام ومع جي بقطان لا يحد لذلك الما اسمي
وظاهر الاخبار الوارده في الاسرا يأبى الحمل على ذلك بل اسري بجسده وروحه وعرج بهما
حقيقة في اليقظه لا منامًا ولا استغرق فالله اعلم وانكر صاحبه الهدي على من زعم ان
الاسراء تعدد واستند الى الاستبعاد ان يكون قوله فرض عليه خمسين صلاه ثم طلب
التخفيف الى ان قصه فان دعوى التعدد تسلم ان قوله تعالى امضيت فريضتي
وخففت عن عبادي يدل ان فريضه الخمسين بالتعدد فلزم اعاده مثل ذلك مع وقوع سوال
التخفيف والاحاله اليه واعتذر امضيت فريضتي اي اجعل اسمي وما طن احد من
قال بالتعدد فلزم اعاده مثل ذلك بقطع النظر عن الحوار ووقوع مثل ذلك منا تمام وجوده بقطع
كما في قصه المعنف وقد تقدم تعذيره والحوار لكن ذكرها كذلك اشبه بالاعاده
بكرة وعوده كما ستفتاح السما وقوله كل شي ما لبس الهيئة الذي يظن انه بكرة مثل
حديث السن وقوله منا انا فاعتراضا حسن فوكزني كنتفني فقمت الى الشجره فاحتملني وكزني
الطائر فتعلقت في احدهما وقعدني الاخرى فسمت واربعت حتى سدت الخافقين
وانا اقلب طرفي ولو شئت ان امس السما لمسست فالتفت الى جبريل كانه حشي
لحلي وفي مار من انواء السما وآيات النور الاعظم واداوه الحجاب وعوفه الدنو
والياقوت فاوحى الى عبده ما اوحى اخرجه البزار وقال لم يروه الحرث بن عمير وكان
نصرانيا مشهورا قلت وهو من رجال البخاري قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب هو دليل لمن استدلت به عائشه على ما ذهبت اليه من نفي الرويه
وتقرير انه سبحانه وتعالى حصر تكليمه لعباده في ثلاثه اوجه وهي الوحي بان يلقي في روعه
ما يشا او يكلمه بعد واسطه من وراء حجاب او يرسل اليه رسولا فيبلغه عنه فيسلم
ذلك اسفا الرويه عنه قال الكلم والجواب ان ذلك لا يستلزم نفي الرويه مطلقا قاله
العرطي قال وغايه ما تقتضي نفي تكليم الله على غير هذه الاحوال الثلاثه فجواز
التكليم لم يقع حاله الرويه قوله ومن حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرات وما

تدري نفس الآيه ثم قال بعد سرد ذلك واصحا في تفسير سوره لقمان قوله ومن حدثك
انه كتم فقد كذب ثم قرا يا ايها الرسول بلغ الآيه بالى سرحه في كتاب التوحيد
قوله ولكن راى جبريل في صوره من في روايه الكشميهني ولكنه وهذا جواب عن
اصل السؤال الذي سال عنه مسروق كما تقدم بيانه وهو قوله ما كذب الفؤاد ما راى
وقوله ولقد رءاه نزله اخرى والمتبادر من وجه اخر عن مسروق انه راه في هذه المره
في صورته التي هي صورته فيتفق السياق قوله في رواية داود بن ابي هند راسه
منهبطا من السما اعظم خلقه ما بين السما والارض والمشتهى من طول عبد
الرحمن بن مزيد عن ابن مسعود انه جبريل وله ستمائه جناح قوله باب
كذا في اكثر النسخ وفي بعضها سوره النجم وهو تفسير لها عن
مجاهد وثبت هذا الترجمه لابي ذر وحده وهي عند الاسماعيلي ايضا والقاب
ما بين القبضه والسيه من القوس قال الواحدي هذا قول جمهور المفسرين ان المراد
القوس التي يرمى بها قال وقيل المراد بها الذراع لانها تقاس بها السني قلت
وسعى ان يكون هذا القول هو الراجح بعد ما خرج ابن مردويه باسناد صحيح عن
ابن عباس قال القاب القدر والقوسين الذراعين ويويده انه لو كان المراد به
القوس التي يرمى بها لم يحتج الى التنبيه فكان يقال مثلا قاب ذراع او
نحو ذلك وقد قيل انه على القلب والمراد فكان قاب قوس بان القاب ما بين
المقبض الى السيه فلكل قوس قابان بالنسبه الى حالقته وقوله او ادنى اي اقرب
قال الزجاج حاطب الله العرب بما تعقل والمعنى فيما تقدرون انتم والله تعالى
عالم بالاشياء على ما هي عليه لا تردد عنده وقيل او بمعنى بل والمعنى بل هو اقرب
من المقدر المذكور وسياتي بيان الاختلاف في معنى قوله فاوحى في كتاب
التوحيد ان شاء الله تعالى قوله ثنا عبد الواحد بن زياد وسليمان هو الشيباني
وزر هو ابن حبيش قوله عن عبد الله فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى
الى عبده ما اوحى قال حدثنا ان مسعودا انه راى الله فكان قاب قوسين او
ادنى جبريل هكذا اورده والمراد بقوله عن عبد الله وهو ان مسعودا انه قال
في تفسيرها من الانس ما سياتي ذكره ثم استانف فقال حدثنا ان مسعود
وليس المراد ان ابن مسعود حدث عبد الله كما هو ظاهر السياق الى عبد الله
هو ان مسعود وقد اخرجه في الباب الذي يليه من وجه اخر عن الشيباني
بهذا اسالت زر اعن قوله فاوحى فالاشكال في سياقه واخرجه ابو نعيم في
المستخرج من طريق سليمان بن داود الهاشمي عن عبد الواحد بن زياد عن الشيباني

قال سألت زر بن حبيش عن قوله الله فكان قاب قوسين او ادنى فقال اخبرنا عبد الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر **قوله باب** فاوحى الى عبده ما
اوحى يشتمل هذه الترجمة على ذكر وصفه وهي عند الاسماعيلي ايضا وزاد فيه حديث
ابن مسعود المذكور في الذي قبله **قوله** انه محمد الضمير للعبد المذكور في قوله تعالى
الى عبده ووقع عند عمر اني ذكر ان محمدا راى جبريل وهذا اوضح في المراد والحاصل
ان ابن مسعود كان يذهب في ذلك الى ان الذي راه النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل
كما ذهبت الى ذلك عائشة والمقدر على رايه فاوحى اي جبريل الى عبده اي عبد الله محمد
لانه يرى ان الذي دنى فتدلى هو جبريل وانه هو الذي اوحى الى محمد وكلام اكثر
المفسرين من السلف يدل على ان الذي اوحى هو الله اوحى الى عبده محمد وسيأتي من
قال الى جبريل **قوله** لم يسمايه جناح زاد عاصم عن زر في هذا الحديث سيأتي من
رشقه التهاويل من الدر والياقوت اخرجه السجاي وابن مردويه ولفظ السجاي
بنثار تهمها تهاويل الدر والياقوت **قوله باب** لقد راى من ايات ربه
الكبرى يثبت هذه الترجمة الى قوله في در والاسماعيلي واحتج في الايات المذكور هو
سبيل المراد بها جميع ما راى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا وحديث الباب يدل
على ان المراد صفة جبريل **قوله** عن عبد الله بن مسعود لقد راى في رواية الاعمش
هذه الاية **قوله** راى رفرفا اخضر قد سد الافق هذا ظاهره يغاير تفسير
السابق انه راي جبريل ولكن يوضح المراد ما اخرجه السجاي والحاكم من طريق
عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال انضر نبي الله صلى الله عليه وسلم
جبريل عليه السلام على رفرف قد ملا ما بين السما والارض فجمع من الحديث
ان الموصوف جبريل والصفة التي كان عليها وقد وقع في رواية محمد بن
فضيل عند الاسماعيلي وفي رواية ابن عيينة عند السجاي كلاهما عن المشاهل
عن زر عن عبد الله راى جبريل له ستمايه جناح قد سد الافق والمراد
الذي سد الافق الرفرف الذي فيه جبريل فنسب جبريل الى سد الافق مجازا
وفي رواية احمد والبزار وصححها من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن
مسعود راى جبريل في حلة من رفرف قد ملا ما بين السما والارض وبهذه الرواية
يعرف المراد بالرفرف وانه حلة كما يومئ اليه قوله تعالى متكئين على رفرف خضر
واصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقا حسن الصنعة ثم استعمل في كل
ستر وكل فضل من شي معطف وشي مهو رفرف ويقال رفرف الطائر اذا حرك جناحيه
اذا بسطهما وفي بعض السراح يحمل ان يكون جبريل بسط اجنحته فصارت تشبه

الرفرف كذا قال والروايه التي اوردتها توضح المراد **قوله باب** افرايتم اللات
والعزى ذكر فيه حديث احد ما حدث ابن عباس واثنا لاشهب المذكور في الاسناد هو
جعفر بن حيان وانما الخوارزمي بالخاء المعجمة والزاي ومواوس بن عبد الله والاسناد كله بصريون
قوله في قوله اللات والعزى كان اللات رجلا يلت السويق للحاج سقط في قوله لغير
اي در وهذا موقوف على ابن عباس قال الاسماعيلي هذا يفسر على قراءة من قرا اللات
بتشديد التا **قلت** ولتشديد ذلك ملازم لتحميل ان تكون هذا اصلة وخفف لكثرة
الاستعمال والجمهور على القراءة بالتخفيف وقد روى التشديد بلا عن ابن عباس
وجماعة من اتباعه وروينا عن ابن كثير ايضا والمشهور عنه التخفيف كالجمهور
واخرج الطبري وابن ابي حاتم من طريق عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس
ولفظه فتنه رجل يلت السويق على الحج فلما مات عبدوا صنمه
واحلفت في اثيم هذا الجبل فروى الفاكهي من طريق مجاهد قال كان رجل في الجاهلية
على صخرة بالطائف وعليها له غنم فكان يشكو من زسلها ويا خذ من زبد الطائف
والاقط فيجعل منه حيسا ويطعم من مر به من الناس فلما مات عبدوه وكان
ما هذه تعرا اللات مسدده ومن طريق ابن حريج نحوه قال وزعم بعض الناس
انه عامر بن الظرب العدواني وهو بضم الطا المشالة وكسر الراء موحدة وهو العدواني
بضم المهملة وسكون الدال وكان حكيم العرب في زمانه وفيه يقول شاعرهم
ومنا حكم يقضى ولا يتقض ما يقضي **وقيل** وحكى السهيلي انه عمرو بن لحي بن معد
بن مضر قال وقال هو عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة اسمي وحذف
بعض السراح كلام السهيلي وطن ربيعة بن حارثة قول اخر في اسم اللات وليس كذلك
وانما ربيعة بن حارثة اسم لحي فما قيل والصحيح ان اللات عمرو بن لحي بعد
اخرج الفاكهي من وجه اخر عن ابن عباس ان اللات لما مات قالوا عمرو بن
لحي انه لم يمت ولكنه دخل الصخرة فعبدوها وبنوا عليها بيتا وقد تقدم في مناقب
قريش ان عمرو بن لحي هو الذي حمل العرب على عبادة الاصنام وهو يؤيد هذه الرواية
وحكى ابن الكلبي ان اسمه صرمة بن عمير وكانت اللات بالطائف وقيل بنخلة وقيل
بعكاظ والاول اصح وقد اخرجه الفاكهي ايضا من طريق مقسم عن ابن عباس قال
هشام بن الكلبي كانت مناة اقدم من اللات بعدها على يحمام الذي بامر النبي
صلى الله عليه وسلم وكانت اللات احدث من مناة بعدها المعرم بن سعيه بامر
النبي صلى الله عليه وسلم لما اسلمت ثقيف وكانت العزى احدث من اللات وكان الذي
احدثها ظالم بن سعد بوادي نخلة فوق ذات عرق بعدها خالد بن الوليد بامر النبي

صلى الله عليه وسلم عام الفتح الحديث الثاني قوله فقال لخطمه اي في عنقه وعند النسائي
وابن ماجه وصححه من حديث سعد بن ابي وقاص ما يشبهه ان يكون سبب الحديث
الباب فاخرجا من طريق مصعب بن سعد عن ابيه قال كنا حديثا عهد بكافر هلية
فحلفت باللات والعزى فقال اصحابي بئس ما قلت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال له الا بالله وحده لا شريك له الحديث قال الخطابي اليمين انما تكون بالمعظم
فاذا حلف باللات والعزى فقد صاهى الكفار فامر ان يراجع كلمة التوحيد وقال ابن العربي
من حلف بها جاهلا او داهلا فهو كافر ومن قالها جاهلا او داهلا يقول لا اله الا الله يكفر الله عنه
وبن دقيق العيد عن السهيلي الذكر ولسانه الى الحق وسعى عنه ما جرى من الكفر قوله ومن قال
لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق قال الخطابي اي بالمال الذي كان سبق بينهما فامر بتقديمه
وقيل يتصدق مما لكه عنه القول الذي جرى على لسانه قال النووي وهذا هو الصواب
وعلله بما في رواية مسلم فليتصدق بشيء وزعم بعض الحنفية انه نذر منه كفارة لمن وقع
منه قال عياض في هذا الحديث حجة للجمهور ان العزم على المعصية اذا استقر في القلب كان
ذنبا مكتوبا عليه بخلاف الخاطر الذي لا يستقر قلت ولا ادري من اين احد ذلك مع الصحيح
في الحديث مصدور والعزم حيث نطق بقوله تعالى اقامرك فدعاه الى المعصية والقمار حرام بالاتفاق
فالدعاء الى فعله حرام فليس هنا عزم مجرد وسيأتي بقيه شرحه في كتاب الايمان ووقع
للامام مسئلة العزم في اواخر الزفاق في شرح حديث من هم بحسنة قوله باب
ومناة الثالثة الاخرى سقط باب لغير ابي ذر وتقدم شرح مناة في سورة النجم وقوله ان
كثير وابن محيصن مناءة بالمد والهمز قوله قلت لعائشة فقالت كذا اورده محصرا وتقدم في
تفسير النجم بيان ما قال وانه سئل عن وجوب السعي بين الصفا والمروة مع قوله
تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية وجواب عائشة له وقد قولها اما
الى اخره قوله من اهل لمناة اي لاجل مناة في رواية عمراني في زمناه بالموحدة بدل
اللام اي اهل عبدها او اهل ياستها قوله قال سفيان مناه بالمثلثة بفتح المعجمة واللام
المثقلة بوزن قاسه وهو موضع من قديد من ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط منه
اليها قوله من قديد بالقاف والمهملة مصغر هو مكان معروف بين مكة والمدينة قوله
وقال عبد الرحمن بن حامد اي ابن مشر فعن ابن سهاب هو الزهري وصله الدهلي
والطحاوي من طريق عبد الله بن صالح عن الليث عن عبد الرحمن بطوله قوله بزلة
في الانصار كانوا هم وغسان قبل ان تسلموا يهلون لمناه مثله اي مثل حديث ابن عمر
الذي قبله واخرج الفاكهي من طريق ابن اسحق قال نصب عمرو بن لحي مناة على ساحل البحر مما
يلي قديدا للازد وغسان يحجونها ويعظمونها اذا طافوا بالبيت واذا صدوا من عرفات

ويهلوا من منى لمناة فاهلوا لها فمن اهل لها لم يطف بين الصفا والمروة قوله وقال بعض
الى اخره وصله الطبري عن الحسن ابن يحيى عن عبد الرزاق بالحديث مطولا وقد تقدم
الحديث بطوله من وجه اخر عن الزهري في كتاب الحج قوله ضم بين مكة والمدينة قد
تقدم بيان مكانه وهو بين مكة والمدينة كما قال قوله بطحاء لمناة بحرة تعشة عند
الطبري فهل علينا من حرج ان نطوف بهما الحديث وقد قال الزهري فذكرت ذلك لابي بكر
بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فذكر حديثه عن رجال من اهل العلم وفي اخره
زيادة في الموضعين كليهما من طاف ومن لم يطف قوله باب فسجد والله
واسجدوا وفي رواية الاصيلي واسجدوا وهو غلط قوله سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس بعد ان طهمان عن ايوب
في رواية الى ذؤابة من طهمان قوله ولم يذكر ان عليه ان عباس اما منا بعد ان رفعهم
من طهمان فوصلها الاسماعيلي من طريق حفص بن عبد الله النيسابوري عن عبد العزيز
قال حين ولت السورة التي يذكر فيها النجم سجد لها الانس والجن وقد تقدم ذكرها في سجود
التلاوة واما حديث ابن عليه فالمراد انه حدث به عن ايوب فارسله واخرجه ابن ابي شيبة
عنه وهو مرسل وليس ذلك بقادح لاتفاق ثقتين عن ايوب على وصله وهما عبد الوارث
وزهير بن طهمان قوله المسلمون والجن والانس انما اعاد الجن والانس مع دخولهم
في المسلمين لنفي توهم اختصاص ذلك بالانس وسيأتي ذكر ما فيه في الكلام على حديث الذي
بعده قال الكرماني لم يسجد المسلمون مع المسلمين لانهم او لم يسجدوا ولت فاراد انه
معارضة المشبهين بالسجود لمعبودهم او وقع ذلك منهم بلا قصد وخوفوا في ذلك المجلس
من محالفتهم قلت والاحتمالات الثلاثة فيها نظر والاول منها لعياض والثاني كالمائة
سياق ابن مسعود حيث زاد فسجد الذي استثناه منهم اخذ كما من حصى فوضع
جبهته عليه فان ذلك ظاهر في القصد والثالث ابعد اذ المسلمون حسبهم الدين
كانوا حاضرين من المشركين لا العكس قال وما قيل من ان ذلك بسبب القاء الشيطان
في امنيته ما رسول الله صلى الله عليه وسلم الا صحة له عقلا ولا نقلا انتهى ومن تامل ما
اوردته من ذلك في تفسير سورة النجم عرف وجه الصواب في هذه المسئلة بحمد الله تعالى
قوله عن عبد الله بن مسعود وانوا احمد المذكور في اسناده هو محمد بن عبد الله بن
الزبير الزبيري قوله اول سورة انزلت فيها سجدة النجم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
انى لما وقع من رواتها قد قدمت في تفسير سورة النجم من حديث ابن عباس بيان
ذلك والكلام عليه ووقع في رواية زكريا عن ابي اسحق في اذا هذا اكرم ان اول
سورة استعلن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدا على الناس النجم واتمها رواه

اول سورة قرأها على الناس النجم قوله الاربطالي رواية سعبة في سجود القرآن فما بقي
احد من القوم الا سجد فاخذ رجل من القوم كفا من حصى او تراب قوله كفا من تراب
في رواية سعبة كفا من حصى او تراب قوله يسجد عليه في رواية سعبة فرفعه الى وجهه
فقال يكفيني هذا قوله فرأيته بعد قتل كافرا في رواية سعبة قال عبد الله بن مسعود فلقد
رأيته بعد قتل كافرا قوله وهو امية بن خلف لم يقع ذلك في رواية سعبة وقد وافق
اسرائيل على تسميته زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحق عند الاسماعيلي وهذا هو المعتمد وعند
ابن سعد ان الذي لم يسجد هو الوليد بن المغيرة قال وقيل سعيد بن العاص بن اميه فلا
دفع بعضهم كلا منهما جميعا وجزم ابن بطال في باب سجود القرآن بانه الوليد وهو احد من
مع وجود التصريح بانه امية بن خلف ولم يقتل ببدر كافرا من الذين سمّوا عند عبيد ووقع
في تفسير الحسن ابن سفيان انه ابو لهب وفي شرح الاحكام لابن بزيزة انه منافق وردّ بان الغضة
وقعت بمكة بالاتفاق ولم يكن النفاق ظهر بعد وقد جزم الواقدي بانها كانت في رمضان
سنة خمس وكانت المهاجرة الاولى الى الحبشة خرجت في سهر رجب فلما بلغهم ذلك
رجعوا فوجد وهم على جاهلهم من الكفر فهاجروا الثانية ويحتمل ان يكون الاربعة لم
يسجدوا والمعتمد في كلام ابن مسعود بالنسبة الى ما اطلع عليه كما قلته في المطلب
لكن لا يعسر الذي في حديث ابن مسعود الا بامية لما ذكرته والله اعلم قوله
سورة اقتربت الساعة بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر ولغيره اقتربت
الساعة حسب وسمي ايضا سورة القمر قوله وقال مجاهد مستمر ذاهب وصله الفريابي
من طريقه ولفظه في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال رأوه مستمرا فقالوا هذا
سحر ذاهب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن ابن مسعود فذكر الحديث المرفوع وفي
آخره تلا الآية الى قوله سحر مستمر قال يقول ذاهب ومضى ذاهب اي مندثر وضعيف
وقيل يتتابع قوله مزدجر متناهي وصله الفريابي بلفظه عن مجاهد بقوله ولقد
جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر قال هذا القرآن ومن طريق عمر بن عبد العزيز قال
أحل فيه الحلال وحرم فيه الحرام وقوله متناهي يصيبه الفاعل اي عامة في الخير
ولم يرد عليه قوله وازدجر استفتحوا وصله الفريابي بلفظه عن مجاهد فتلون
من كلامهم معطوفا على قولهم مجنون وقيل هو من خبر الله عن فعلهم انهم زجروه
قوله دسّر اصلاح السفينة وصله الفريابي بلفظه من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد

وروى ابن المنذر

وروى ابن المنذر وابرهم الحربي الواح السفينة والدسر معاريضها التي يشد بها
السفينة ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ودسر قال المسامير وبهذا
جزم ابو عبيدة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الالواح مقاديف السفينة
والدسر شرزت مسامير قوله لمن كان كفر بتوحيد كقوله جزاء لمن كان صلة الفعل
بلفظه لمن كان كفر بالله وهو يتعدى بنفسه فزاها كفر بمعنى على المنا للفاعل وسيأتي وجه الاول
قوله محضر يحضرون الماء وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ يحضرون الماء اذا غابت
الناقة قوله وقال ابن جبير مهطعين النسلان الخبب السراع وصله ابن ابي حاتم من
طريق سريك عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير في قوله مهطعين الى الداعي قال هو
النسلان وقد يعدم ضبط النسلان في تفسير الصفات وقوله الخبب يفتح المعجمة
والموحدة بعدها اخرى تفسير النسلان والسراع بالكسر له وروى ابن المنذر من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله مهطعين قال ناظرين وقال ابو عبيدة المهطع المسرع
قوله وقال غيره معاطي معاطي يده يعطي فيها قال ابن التين لا اعلم
لقوله تعاطها وجها الا ان يكون من المقلوب لان العطو التناول فكانوا تناولوا ذلك وهاسك
قلت رويناه ما ذوي ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس معاطي فعمن قوله
المحتظر يحتظر من السجر يحترق وصله ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن
عباس مثله ومن طريق سعيد بن جبير قال التراب سقط من الحايط وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في قوله كهشيم المحتظر قال كرماد محترق وروى الطبري من
طريق بن زيد بن اسلم قال كانت العرب تحتظر حظارا على الابل والمواشي من سلس
الشوك فهو المراد من قوله كهشيم المحتظر وروى الطبري من طريق سعيد بن جبير قال
هو التراب المتناثر من الحايط تنبيه حظار بكسر المهملة وبعدها الف المشالة خفيفة
قوله وازدجر افتعل من زجر هو قول الغراء واجد بعده صارت تا الافتعال صادا لاجل
قوله كفر فعلنا به وبهم ما فعلنا حزا لما صنع نوح واصحابه هو كلام الفراء لفظه
وزادوا لما عرفوا لنوح اي لاجل نوح وكفرا ي بجحد ومحصل الكلام ان الذي وقع بهم
من الغرق كان جزاء لنوح وهو الذي كفر اي بجحد وكذب فجوزي بذلك لصبره عليهم وقد
قرأ احمد الاعرج جزاء لمن كان كفر بتحتين واللام لمن على هذا فالقوم نوح قوله مسفر
هو قول الفراء وعند ابن ابي حاتم بمعناه عن السدي وعند عبد بن حميد عن قتادة
في قوله عذاب مستمر قال يوم القمة ومن طريق ابن جريج قال استقر بها اهله قوله
تعالى الاشر المرح والمحر قال ابو عبيدة في قوله سيعلمون غدا من الكذاب قال
الاشر المرح والمحر وربما كان من النشاط وهذا على قراءة الجمهور وقرأ ابو جعفر بفتح

كذا رأيته بخط السهم محرف

المعجمة وسديد الراء المهملة بعصبل من السرو في السواد وزات احري والمراد بقوله
عدا بوم الغنمة **قوله باب** وانشق القمر وان رؤا آية يعرضوا سقطت هذه
الترجمة لغير أبي ذر وذكر حديث اسحاق القمر ومن وجهين عن ابن مسعود وفيه
وقمر ومن حديث ابن عباس انشق القمر وزعان النبي صلى الله عليه وسلم وذكر فيه
هو ابن نصر وجعفر هو ابن ربيعة ومن حديث انس سأل اهل مكة ان يريهم آية وقد
تقدم شرحه ومن وجه آخر عن انشق القمر وهن وقد يعدم الكلام عليه مستوفى
في اوائل السيرة النبوية **قوله باب** تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر راد عبر
الى ذكر الآية التي بعدها وهي التي تناسب قول قتادة المذكور فيه **قوله** وقال قتادة
ابقى الله السفينة بعد حتى ادركها اوائل هذه الامة وصله عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة بلفظه وزاد على اكوذي واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال
ابقى الله السفينة في ارض الجزيرة بعد واية حتى بطرت انها اوائل هذه الامة
بطرا وكم من سفينة بعدها فصارت رمادا **قوله** عن الاسود في الرواية
التي بعدها ما نزل على سباع الى اسحق له منه **قوله** انه كان نقرا فهل من مدكر اي
بالذال المهملة وسبب ذكر ذلك ان بعض السلف قراها بالمعجمة وهو ميقول
ايضا عن قتادة ثم ذكر المصنف لهذا الحديث خمس تراجم وهكذا اخرجه ابو ذر
هذه السورة ومدار الجميع على ابي اسحق عن الاسود بن يزيد وشاق الجميع اكثر
المذكور ليس ان لفظ مدكر في الجميع واحد وقد تكرر في هذه السورة قوله
فهل من مدكر بحسب تكرر القصص من اخبار الامم استدعا لافهام السامعين
ليعتبروا وقال في الاولى قال مجاهد بشرنا هوما قرانه وقال في الثانية عن ابي اسحق
انه سمع رجلا سأل الاسود فهل من مذكر او مدكر اي بمعجمة او مهملة قد ذكرا
وفي اخرى دالا اي مهملة ولفظ الثالث والرابع كالاول ولفظ الخامس عن عبد الله
قرات على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر اي بالمعجمة فقال فهل من مذ
اي بالمهملة واثر مجاهد وصله الفريابي وسيأتي في الموحدة وقوله مدكل اصله
مذتكر مشتبه بعد الذال المعجمة فابدلت التاء دالا المهملة ثم ادغمت المعجمة لمقاربتها
ثم ادغم وقوله في الطريق الرابع حدثنا محمد كذا وقع محمد غير منسوب وهو
ابن المثنى او ابن بشار لان ابن الوليد الكسري وقد اخرجه الاسماعيلي من رواية محمد
بن بشار وبندار وقوله في الخامسة حدثنا يحيى هو ابن موسى **قوله باب**
سيهزم الجمع الاية ذكر فيه حديث ابن عباس في قصة بدر وقد تقدم شرحه في المغازي
وقوله حدثنا محمد بن حوشب هو محمد بن عبد الله بن حوشب لجده ونسبه كذلك العراقي

وقوله وحدثني محمد بن عثمان بن مسلم كذا للاكثر ومحمد هو الذهلي وسقط ابن السكن
فصار عن البخاري نا عفان **تنبيه** هذا من مرسلات ابن عباس لانه لم يحضر القصة
وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن عكرمة ان عمر قال لما نزلت سيهزم
الجمع وسولون الدبر جعلت اقول اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رايت النبي صلى الله
عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع الاية فكان ابن عباس حمل ذلك
عن عمر وكان عكرمة حمله عن ابن عباس عن عمر واخرج مسلم من طريق سماك
بن الوليد عن ابن عباس حديث عمر بعضه **قوله باب** قوله بل
الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر تعني من المرارة هو قول الفراء في هذه
الاية معناه اشد عليهم من عذاب يوم بدر وامر من المرارة **قوله** يوسف بن ماهك
تقدم ذكره قريبا في سورة الاحقاف **قوله** اني عند عائشة قالت لقد نزل على محمد كذا ذكره
هنا مختصرا وفيه وصله حدثنا وسيأتي مطولا في فضائل القرآن ان شاء الله تعالى
ثم ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور في الباب الذي قبله واسحق شيخه فيهما
سماهن وحالد الاول هو الطحان والذي بعده هو خالد الحذاء **قوله** سورة الرحمن
كذا لهم زاد ابو ذر البسملة والاكثر عدوا الرحمن اية وقالوا هو خبر مبتدا محذوف اي هذه
مبتدا محذوف الخبر وقيل تمام الاية على القرآن وهذا الخبر **قوله** وقال مجاهد
يحسبان كحسبان الرحا ست هذا الاثر وصله الفريابي في تفسيره وقد تقدم في بدء الخلق بالسند
منه **قوله** وقال غيره واقموا الوزن لسان الميزان سقط وقال غيره العرابي في
وهذا كلام الفراء بلفظه واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي المعرة قال رايت ابن
عباس رجلا مرن فقال لم اللسان فقال الله تعالى واقموا الوزن بالقسط
قال اللسان **قوله** العصف ورق الزرع اذا قطع منه من قبل ان يدرك كذلك
العصف والريحان رزق والحب الذي يوكل منه والريحان في كلام العرب الورق
هو كلام الفراء ايضا لكن ملخصا ولفظه العصف فيما ذكروا اول الزرع ان العرب
تقول خرجنا نعصف الزرع اذا قطعوا منه شيا قبل ان يدرك والذي بعده لكن
قال والريحان رزقه ومواكب الى اخره وزاد في اخره قال ويقولون خرجنا نطلب
ريحان الله واخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في العصف ورق
الزرع الاخضر الذي قطع راسه فهو يسمى العصف اذا يبس وكان ابن ابي حاتم من وجه
اخر عن ابن عباس العصف اول ما يخرج الزرع بقلا **قوله** وقال العصف
ورق الحنطة والشعير الذي لا يوكل هذا بعينه كلام الفراء بلفظه لكن
زيد الماكول من الحب والريحان المصلي الذي لا يوكل هذا بعينه كلام الفراء بلفظه لكن
واخرج الطبري من طريق الضحاك قال العصف التبن والشعير ومن طريق سعيد بن جبير عن
ابي حاتم من طريق الضحاك قال العصف التبن والشعير ومن طريق سعيد بن جبير عن

ابن عباس قال الريحان حين تسوى الزرع على سوقه ولم يستغل قوله وقال غيره العصف ورق الحنطة كذا لابى ذر وفى رواية غيره وقال مجاهد العصف ورق الحنطة والريحان الزرق وقد وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عنه مفرقا قال العصف ورق الحنطة والريحان الزرق قوله وقال الضحاك العصف التبن وصله ابن المنذر من طريق الضحاك بن مزاحم اخرجه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس مثله واخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله قوله وقال ابو مالك العصف اول ما ينبت تسميه النبط هبورا وصله عبد بن حميد من طريق اسمعيل بن ابى خالد عن ابى مالك هذا ابو مالك هو الغفارى كوفى تابعى ثقة قال ابو زرعة لا نعرف اسمه وقال غيره اسمه غزوان مخضرم وليس له فى البخارى الا هذا الموضع والنبط بضم النون الموحدة بطن معلوم هم اهل الفلاحة من الاعاجم وكانت اماكنهم سواد العراق والبطائح والكرمانى اطلق على اهل الفلاحة وهم فيها معارف اختصوا بها وقد جمع احمد بن حنبل فى كتاب الفلاحة من ذلك اشياء عجيبة وقوله هبورا بضم الهاء وضم الموحدة المخففة وسكون الواو وبعدها راء هو دقاق الزرع بالسطيه وقد قال ابن عباس فى قوله تعالى كعصف ماكول قال هو الهبور سنبله قرا الجمهور والريحان بالضم عطفا على الحب وقراهما والكسائى بالخفض عطفا على العصف وذكر الفراء ان هذه الاية فى مصاحف اهل البصرة والحب ذو العصف بعد الذال المعجمة الفا قال ولم تسمع احدا قرأ بها واسند عنه انها قراءة ابى عامر نبصب الريحان على ان عامر نصبه بالاتباع الحب وذا العصف والريحان فعيل عطف على الارض لان معنى وضعها جعلها فالتقدير وجعل الريحان اخرج او وصيه بخلق مصمم قال الفراء ونظير ما وقع فى هذا الموضع ما وقع فى مصاحف اهل الكوفة والحاذا الفرى والحاز الجنب قال ولم نقرأ بها انتهى احداهما بمعنى الاخرى كما يقال المسهور والاعصر بمعنى واحد وقرئ بهما فى الشواذ قوله المارح اللهب الاصفر والاحمر الذى يعلو النار اذا اوقدت وصله الفريابى من طريق مجاهد بهذا وسيأتى له تفسير اخر قوله وقال يعضهم عن مجاهد رب المشرقين الى اخره وصله الفريابى ايضا واخرج ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة وسعيد بن منصور من طريق ابى طبيان كلاهما عن ابن عباس قال للشمس مطلع فى الشتاء ومغرب ومطلع فى الصيف ومغرب واخرج عبد الرزاق من طريق عكرمة مثله وزاد وقوله رب المشارق والمغارب لها فى كل يوم مشرق ومغرب ولان الخطاب من وجه اخر عن ابن عباس قال المشرقان مشرق الفجر ومشرق السقف والمغربين مغرب الشمس ومغرب السقف قوله لا بعيان لا يختلطان وصله الفريابى من طريق مجاهد واخرج ابن ابى حاتم من طريق سعيد بن جبير

عن ابن عباس قال ليس بينهما من البغى ما لا يبغى كل واحد منهما على صاحبه وتقدم قوله على هذا بلفظ بينهما وحذف ان سابع وهو كقوله ومن اياته يريكم البرق وهذا يقوى قول من قال ان المراد بالبحرين بحر فارس وبحر الروم لان مشاهدة ما منهما ممتدا واكثر وهو بحر المسل او الفرات مثلا يصب فى الملح فكيف يسوغ فى احتلاطهما او يقال ليس بينهما بغى لكن قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يعكر على هذا ويحتاج الى تاويل وهو الذى مرج البحرين هذا عذب فرات شائع شربه وهذا ملح اجاج نرى على هذا فتعمل المراد بالبحرين فى الموضعين مختلف ويؤيد قول ابن عباس هنا قوله تعالى فى هذا الموضع يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فان اللؤلؤ يخرج من بحر فارس والمرجان يخرج من بحر الروم واما النيل فلا يخرج منه لا هذا ولا هذا واجاب من قال المراد من الاسن بحر والبحران هنا العذب والملح بمعنى قوله منهما اى من احدهما كما قال تعالى على رجل من القريتين وحذف المضاف شائع وقيل بل قوله منهما على حاله والمعنى انهما يخرجان من الملح فى الموضع الذى يتصل العذب وهو معلوم عند الغواصين فكانهما التقيا وصارا كالشئ الواحد فمن ثم يخرج منهما وقد اختلف فى المراد بالمرجان فقيل هو المعروف بين الناس الان وقيل اللؤلؤ كبار والمرجان صغاره وقيل بالعكس وعلى هذا فيكون المراد بحر فارس فانه هو الذى يخرج منه اللؤلؤ والصدف ماوى الى المكان الذى يقصد فيه الماء العذب كما تقدم والله اعلم قوله المنشآت ما رفع قلعه من السفن فاما ما لم يرفع قلعه فليس بمنشأة وصله الفريابى من طريق مجاهد بلفظه لكن قال منشية بالافراد والقلع بكسر القاف وسكون اللام وبجوز فتحها ومنشيات بفتح السين المعجمة فى قراءة الجمهور اسم مفعول وقراءة عاصم فى رواية ابى بكر عنه بكسرها اى منشئ السير وبسببه ذكر انها محاريب قوله وقال مجاهد كالجواب كالبحر وصله الفريابى من طريقه قوله الشواظ لهب من نار بغير دخان صفة النار من بدء الخلق وكذا بقستير النحاس قوله خاف مقام ربه نهوا عن المعصية فبذكر الله صبرهما وصله الفريابى وعبد الرزاق جميعا من طريق منصور عن مجاهد بلفظ اذا هم بمعصية بذكر مقام الله عليه فتركها قوله مدهامتان شديدتان من الذى وصله الفريابى وقد تقدم فى بدء الخلق قوله صلصال طين خلط برمل فصلصل اى يبس حتى صوت اخره تقدم فى اول بدء الخلق وسقط لابى ذر هنا قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان قال بعضهم ليس الرمان والنخل بالفاكهة واما العرب فانها تعدها فاكهة لقوله تعالى بعد هذا فيهما فاكهة والصلاة الوسطى اى اخرى قال شيخنا ابن الملقن المذكور هنا فى الصلوات والصلاة الوسطى اى اخرى قال شيخنا ابن الملقن المذكور هنا فى الصلوات والصلاة الوسطى اى اخرى حنيفة وقال الكرمانى قيل اراد به الحنيفة قلت بل يعنى البخارى هذا الكلام من كلام الفراء ملخصا ولفظه قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان قال بعض المفسرين ليس

ان لا يبغيان

شجنة

الرمان والنحل من الفاكهة قال وقد ذهبوا في ذلك مذهبا قلت فنسبة المقر
لبعض النسرين واشار الى حسنه ثم قال ولكن العرب تجعل ذلك فاكهة واما ذكرا
بعد الفاكهة كقوله تعالى حافظوا على الصلوات الى آخر الكلام والحاصل انه من عطف
الخاص على العام كما في المثالين اللذين ذكرهما واعترض بان قوله هنا فاكهة نكرة في سياق
الاثبات فلا عموم واجيب بانها تستغرب في مقام الامتنان فتعم او المراد بالعام هنا ما
كان شاملا لما ذكر بعده وقد وهم بعض من تكلم على البخاري فنسب الخاري للوهم
وما علم انه تبع في ذلك كلام امام من ائمة اللسان العربي وقد وقع لصاحب الكشاف
كما وقع للمبرد وهو من ائمة الفسر البلاغي فقال ان قلت لم عطف النخل والرمان على الفاكهة
وهما منها قلت اختصاصا وبيانا لفضلهما كانهما ليسا من جنسها احزاب
كقوله وجبريل وميكال بعد الملائكة قوله وقال غيره افنان اغصان وحسنا الحسن دان
داني وشاسق هذا الى ذا هنا وقد تقدم في صفة الجنة قوله وقال الحسن وداى
الابعد وصله الطبري من طريق الشراح عن الحسن قوله وقال مجاهد زنكا كذبان
يعني بالانس والجن وصله ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي عروبة عن مجاهد قوله
وقال ابو الدرداء كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع اخرين
وصله المصنف في التاريخ وابن حبان في الصحيح وابن ماجه وابن ابي عاصم والطبراني
عن ابي الدرداء مرفوعا واخرجه البيهقي في الشعب من طريق ام الدرداء عن ابي الدرداء
موقوفا وللمرفوع شاهد عن ابن عمر اخرجه البزار واخر عن عبد الله بن مسعود اخرجه
الحسن بن سفيان والبزار وابن حبان والطبراني قوله وقال ابن عباس يزيد حاجر
الانام الخلق لصاحبان ملصقان يعدم كلهم في بدا الخلق قوله ذو الجلال العظمة هو من
كلام ابن عباس وسيأتي في التوحيد وقرا الجمهور ذو الجلال الاولى بالواو صفة للوجه وفي
قراءة ابن مسعود ذي الجلال بالياء صفة للرب وقرا الجمهور الناسة كذلك الا ابن عامر فقرأها
ايضا بالواو وهي للاستئناف كذلك قوله وقال غيره ما نافح حالص من النار يقال برح الامر غشه
اذا حلأهم بعيد وغضاضهم على بعض الى آخره سقط قوله فرح مخلط من رواية ابي عبيدة
وقال برح اخلط في رواية غيره ابو عبيدة برح البحران اختلط البحران وقد تقدم جميع ذلك
في صفة النار من بدا الخلق قوله ستفرغ لكم سنحا سنفعله سنى عن سنى هو كلام
ابي عبيدة اخرجه ابن المنذر من طريقه واخرج من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس قال هو وعيد من الله لعباده وليس بالله سغل قوله وهو معروف من كلام
العرب تقول لا تفرغن لك وما به من شغل ولا تحركن على عرم قوله باب
قوله وثم دونهما جنتان سقط باب قوله لغيره ابي درقال المهدي الحكم المراد بالدون

هنا العرب اي وهما جنتان اي هما دنيا الى العرش واوب وزعم انهما افضل من الليتين قبلهما
وقال غيره معنى دونهما تقربهما والليتان قد تفضلان وذهب الخليلي الى ان الاولين افضل من
الليتين بعدهما ودل عليه تفاوت ما بين الفضة والذهب وقد روي ان مرثد بن
طريق حماد عن ابي عمران في هذا الحديث قال ومن ذهب للسابقين ومن فضة للتابعين
وفي رواية ثابت عن انس بكر من ذهب للمقربين ومن فضة لاصحاب اليمين قوله العجفى
بفتح المهملة وتسكن بدل الميم وابو عمران الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون
هو عبد الملك بن حبيب قوله عن اسه هو ابو موسى الاشعري قوله جنتان من فضة
في رواية الحرث بن عبيد عن ابي عمران الجوني في اول هذا الحديث جنتان الفرد
اربع شبان من ذهب الحق قوله وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الي
آخره ما في البحث فصل في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى في قوله وجنة عدن معطوف
بحذوف وهو في موضع الحال من النوم فكانه قال اي كائنين في جنة عدن قوله
باب خوز مقصورات في الخيام اي محبوسات ومن ثم سموا السجن الكبير
قصرا لانه يحبس من فيه قوله وقال ابن عباس الحور السود الحدق في رواية ابن
المنذر من طريق عطا عن ابن عباس الحور سود الحدقة قوله وقال مجاهد
مقصورات محبوسات قصرن طرفهن وانفسهن على ازواجهن فاصرات
لا يبغين غيرا زواجهن وصله الفريابي وتقدم في بدا الخلق قوله عن ابي بكر بن
عبد الله بن قيس عن ابيه هو ابو موسى الاشعري قوله ان في الجنة خيمة اي المراد
بقوله في الاية في الخيام والخيام جمع خيمة والمذكور في الحديث صفتها قوله مجوفة
اي واسعة الجوف قوله وفي كل زاوية منها اهلا في رواية مسلم اهل المؤمن قوله
ستون ميلا تقدم الكلام عليه في صفة الجنة واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس
قال الخيمة ميل في ميل والميل ثلاثة اعربي قوله يطوف عليهم المؤمن قال الدمياطي
في رواية المؤمن بالافراد واحسب بعوارات تكون من مقابلة المجموع بالمجموع قوله
وجنتان من فضة هذا معطوف على شيء محذوف تقديره هذا للمؤمن او هو من جميع
الراوي انى وقال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم جنتان الى آخره وقد تقدم
شرح ذلك في الباب الذي قبله قوله شئون الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر والمراد بالواقعة القيامة قوله وقال مجاهد رجت زلزلت
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا وعند عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة مثله قوله بست بست ولتا كالسويق وصله الفريابي من طريق مجاهد
نحوه وعند ابي عبيد بست كالسويق المبشوس بالماء وعند ابن ابي حاتم من طريق منصور

عن مجاهد قال لبث نتا من طريق الضحاك عن ابن عباس قال فتنت فتنا قوله المحصود لا شوك له كذا لابي ذر ولغير المحصود الموخلا وقال ايضا الى اخره تقدم سائره في صفة الجنة من بدء الخلق قوله منضود الموز سقط هنا لابي ذر وقد تقدم في صفة الجنة ايضا قوله والعرب المحببات الى ازواجهن تقدم في صفة الجنة ايضا وقال ابن عيسى في تفسيره نا ابن نجيح عن مجاهد في قوله عربا ازوابا قال المحببة الى زوجها قوله ثلة امة وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد به وقال ابو عبيد الثلة الجماعة والله البقية وعبد ابن ابي حاتم من طريق ميمون بن مهران في قوله ثلة قال كثرة قوله يحمور وكان اسود وصله الفريابي ايضا كذلك واخرجه سعيد بن منصور والحاكم من طريق مرثد بن الاصم عن ابن عباس مثله وقال ابو عبيد في قوله وظل من يحموم من شدة سواد ما اسود يحموم مهموم منعول من الحميم قوله تصرفون يؤفكون وصله الفريابي ايضا لكن لفظه يؤفكون بسكون الواو بعدها ميم مضمومة ونون وعبد ابن ابي حاتم من طريق السدي قال يصمون قوله الهيم الابل العطاش سقط هنا لابي ذر وقد تقدم في الواقعة قوله لمغرمون للمزمون وصله ابن ابي حاتم من طريق شعبة عن قتادة وعند الفريابي من طريق مجاهد يلقون للشر قوله مدينين محاسبين تقدم في تفسير الفاتحة قوله زوج حنة وزج سقط هنا لابي ذر وقد تقدم في صفة الجنة قوله والريحان الرزق تقدم في تفسير الرحمن مرهنا قوله وقال غيره تفكهون تعجبون هو قول العراقي في قوله تعالى فظلتم تفكهون اي تعجبون مما نزل بكم في زرعكم قال وتقال اعناه تندمون قلت وهو قول مجاهد اخرجه ابن ابي حاتم واخرجه ابن المنذر من طريق الحسن مثله وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة هو شبه المندم قلت تفكه تورون تعملون وهو كناية الى الى الام معنى تفكه الى عنه الفكاهة وهو حال من دخان الدم والحرب قوله غربا معلقة واحدها غروب الى قوله الشركلة سقط هنا لابي ذر وتقدم في صفة الجنة قوله ونشئكم فيما لا تعلمون في اي خلق نشاتقدم في بدء الخلق وسقط فيما لا تعلمون هنا لابي ذر قوله والكوب الاباريق الى اخره وكذا قوله مسكوب هو سقط كله لابي ذر هنا وتقدم في صفة الجنة قوله وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض هو قول مجاهد وتقدم ايضا في صفة الجنة قوله مرفوعة مرفوعة ومنه وصين الناقة سقط هنا لابي ذر وقد تقدم في صفة الجنة ايضا قوله وقال غيره ناضجة تسوى الى النار زائغة تعود الى الجنة قال الفراء في قوله ناضجة رابعة قال ناضجة لقوم الى النار وزائغة لقوم الى الجنة وعن محمد بن كعب خمست اصنافا كانوا في الدنيا مؤمنين ورفعت اصنافا كانوا في الدنيا منخفضين اخرجه سعيد بن منصور عند

عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله خافضة رافعة قال شملت البر والبحر حتى خصت اقواما في عذاب الله ورفعت اقواما في كرامة الله وروى ابن ابي حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس نحوه ومن طريق عثمان بن سراقة عن خاله عمر بن الخطاب نحوه ومن طريق السدي قال خفضت المنكرين ورفعت المؤاصعين قوله مدهنون متهمين كذا لابي ذر مسناه قبل الهون وبعد العين ميم وللكشميهني متعمين بميم قبل المهملة من المنع وكذا رواية النسفي والاول هو الذي وقع في معاني القرآن للفراء ومنه نقل المصنف وكان ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس متعمين قوله مأمنون من النطف يعني في الارحام النساء يعني في بدء الخلق قال الفراء قوله أفرأيتم ما تمنون يعني النطف اذا وقعت في ارحام النساء أأنتم تخلقونه النطف ام نحن قوله للمقوين للمسافرين القي المقوي سقط هنا لابي ذر وتقدم في بدء الخلق ايضا قوله مواقع النجوم لمحكم القرآن قال الفراء حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن المنهال بن عمرو قال قرأ عبد الله فلا اقسم مواقع النجوم قال لمحكم القرآن وكان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله مواقع النجوم قال وقال الكلبي هو القرآن انزل نجوما انهى وتوتدة ما احرج النساء الى الكم من طريق حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزل القرآن جميعا ليلة القدر الى السماء فجعل في بيت العزة في السماء الدنيا فجعل جبريل ينزله على النبي صلى الله عليه وسلم بجوابات الكلام وذلك قوله اقسم بمواقع النجوم قوله وقال يسقط النجوم اذا سقطن ومواقع ومواقع واحد هو كلام الفراء ايضا باللفظ ومراده ان لفظها واحد وان كان احدهما جمعا والاخر مفردا لكن المفرد اضاف كالجمع في ايراده التعدد ومرادا بلفظ الواحد حمزة والكسائي وخلف وقال ابو عبيد مواقع النجوم مساقطها حيث تغيب قوله مدهنون مكذبون مثل لونهن مدهنون قال الفراء في قوله افبهذا الحديث انتم مدهنون اي مكذبون وكذلك قوله ودوا لو تدهن فيدهنون اي لو تكفر فيكفرون كما قد سمعته مدادهن اي كفرهم وقال ابو عبيد مدهنون واحد مدهنين في معنى المداهن قوله فسلام لك اي مسلم لك انك من اصحاب اليمين والغيب ان هو بمعنى ما هو بمتهم وشافس عن قليل اذا كان قد قال انه مشافس عن قليل فهو كلام الفراء لكن قال انت مصدق ومشافس يعني واو وهو الوجه والتقدير انت مصدق انك مسافر وتوتد مما قال الفراء احرج ابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس قال باشية الملائكة من قبل الله سلام لكم ايها اصحاب اليمين بحيرة انه من اصحاب اليمين قوله ويدلون كالدعاة لكم مسقيا من الرجال ان رفعت السلام فهو من الدعاء هو كلام الفراء ايضا بلفظه لكنه قال وان رفعت السلام فهو دعاء قوله تورون تستخرجون اوريت اوقدت

سقط هنا لابي ذر وقد تقدم في صفة النار من بدء الخلق **قوله** لغوا اباطيلا اثما كذبا وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لغوا باطلا وفي قوله ولا تأثيما قال
كذبا **قوله باب** وظل ممدود ذكر فيه حديث ابي هريرة ان في الجنة شجرة
وقد تقدم شرحه في صفة الجنة من بدء الخلق **قوله سورة المجادلة** بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر ولغيره المجادلة بحسب وهو اولى **قوله**
وقال مجاهد جعلكم مستخلفين فيه معمرين فيه سقط هذا لابي ذر وقد وصله الفريابي
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد به وقال الفراء مستخلفين فيه يريد مملكين فيه وهو نحو قوله
وعمرتكم **قوله** من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى سقط هذا ايضا لابي ذر
وقد وصله الفريابي ايضا **قوله** فيه باس شديد ومنافع للناس جنة وسلاح وصله الفريابي
من طريق ابن ابي نجيح عنه هذا وحثه بضم الحاء وتشديد الثاء اي حثني **قوله** مولاكم
اولى بكم قال الفراء قوله تعالى هي مولاكم النار هي مولاكم يعني اولى بكم وكذا قال ابو عبيدة وفي
بعض نسخ البخاري هو اولى بكم وكذا هو في كلام ابي عبيدة وتعقب وبحاب بانه يصح
على ارادة المكان **قوله** انظرونا انتظرونا قال الفراء هما لغتان بمعنى واحد والاعمش
وحمزة انظرونا بقطع الالف من انظرت والباقون على الوصل ومعنى انظرونا اسقونا
ومعنى انظرونا بقطع اخرونا وقد يقول العرب انظرني بمعنى بالقطع اريد انتظري
قال الشاعر ابا هند فلا تعجل علينا وانظرنا نخبرك اليقينا **قوله** ليعلم
اهل الكتاب ليعلم اهل الكتاب هو قول ابي عبيدة وقال الفراء الغرض بجعل لا صلة
في الكلام اذا دخلت على اول الجحد تؤكد الجحد كهذه الاية وكقوله ما منعك ان لا تسجد
اذ امرتك انتهى وحكى عن قراءة ابن عباس والحسن لكي يعلم وهو يؤيد كونها مزيدة واما
قراءة مجاهد لكيلا فهي مثل ليلا **قوله** يقال الظاهر على كل شيء علما الى اخره هذا في الموجود وانه
كلام حبر العربية **سورة المجادلة** كذا للاصيلي وابي ذر ولغيرهم المجادلة وسقط
لغيرهم **قوله** يحادون يشاقون وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد به وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يحادون الله قال يعادون الله ورسوله **قوله**
كبتوا اخزوا كذا لابي ذر وفي رواية السرخسي اخزوا وكانها بالمهملة والنون ولابن ابي حاتم
من طريق سعيد عن قتادة خزوا كما خزي الذين من قبلهم ومن طريق معاذ بن سعاذ
اخزوا وقال ابو عبيدة كبتوا اهلكوا **قوله** استحوذ علب اي عليهم الشيطان هو قول
ابي عبيدة وحكى عن قراءة عمر رضي الله عنه استحاذ دون استقام **تنبيه** لم يذكر في
تفسير الحديد حرفا تاما ودخل فيه حديث ابن مسعود ولم يكن من اسلافنا ومن
ان عاننا الله هذه الاية الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الاربع سنين

اخرجه مسلم من طريق عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابيه عن عمه وكذا
سورة المجادلة لم يخرج فيها حديثا مرفوعا وقد اخرج حديث ابي طاهر منها روحها
وقد اخرجه النسائي واورده منه البخاري في طرق في كتاب التوحيد معلقا **قوله**
سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر **قوله** الجلاء الاخراج
من ارض الى ارض هو قول ابي عبيدة اخرجه ابن ابي حاتم من طريق سعيد عنه وقال
ابو عبيدة يقال الجلاء والاجلاء اخرجه واخلته اخرجته والتحقيق ان الجلاء
اخص من الاخراج لان الجلاء ما كان مع الاهل والمال والاخراج اعم منه **قوله**
حدثني محمد بن عبد الرحيم بعد هذا الحديث مختصرا باسناده ومتنه في تفسير
سورة الانفال مقتصرا على ما يتعلق بها وتقدم في المغازي **قوله سورة**
التوبة قال التوبة هو اسمها انكر ابن بطال وقوله هي الفاضحة وقع في رواية
الاسماعيلي من وجه اخر عن هشيم سورة التوبة قال بل سورة الفاضحة **قوله**
ما زالت تنزل اي كقوله ومنهم من عاهد الله ومنهم من يلمزك في الصدقات ومنهم
الذين يؤذون النبي **قوله** لم يبق في رواية الكشميهني لئن بقي وفي اوجه ان الرواية
الاولى يقتضي استبعابهم بما ذكر من الايات بخلاف الثانية فهي ابلغ وفي رواية الاسماعيلي
انه لا يبقى **قوله** سورة الحشر قال سورة النضير كذا ذكرها بسمتها بالحشر ليلا
يظن ان المراد يوم العمد وانما المراد به هنا اخراج بني النضير **قوله باب**
قوله ما قطعتم من لينة كله ما لم تكن عجوة او برنية قال ابو عبيدة في قوله
ما قطعتم من لينة اي من كله وهي من الالوان ما لم تكن عجوة او برنية الا ان
الواو دهشت بكسر اللام وعبد الرحمن من حديث ابن عباس اللينة النخلة
وانا حدثت وروى سعيد بن منصور من طريق عكرمة قال اللينة ما دون
العجوة وقال سفيان هي شديدة الصفرة تشوى **قوله باب**
قوله ما افاء الله على رسوله بعد بعشر الفيء والغرق بعد ومن العنبة في اواخر
الجهاد **قوله** عن عمرو هو ابن دينار **قوله** عن الزهري وقع في مسلم من رواية
ابن ماهان عن عمرو بن دينار عن مالك بن اوس بعد ذكر الزهري وهو خطأ من
الناسخ وثبت للباقي الرواة بذكر الزهري وقد تقدم الكلام على حديث الباب مبسوطا
في فرض الخمس **قوله باب** وما آتاكم الرسول فخذوه اي وما امركم به فاعملوه
لانه قابله بنهيه وما نهاكم عنه فانتهوا **قوله** عن عبد الله هو ابن مسعود وقال
لعن الله الواشمات سيأتي شرحه في كتاب اللباس **قوله** بلغ ذلك امرأة
من بني اسد يقال لها ام يعقوب لا يعرف اسمها وقد ادركها عبد الرحمن بن عابس

ها فى الطريق التى بعده قوله اما والله وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
قال بلى قال فانه اى النبى صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه واما ضبطت هذه الحشه
ان بعض الرواة ضم النون وكسر الهاء على البناء للمجهول على ان الهاء فى انه ضمير الشان لكن
السياق يرشد الى ما قررته وفى هذا الجواب نظر لانها استشكلت اللعن والامر
من مخرج الهى لعن من لم يمتثل لكن يحمل على ان المراد فى الآية وجوب امتثال قول الرسول
وقد نهى عن هذا الفعل فمن فعله مهوطا لم يؤمن فى العرف ان يعد من الظالمين ويحتمل ان
يكون ابن مسعود سمع اللعن من النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض طرقه قوله اهلاك
بفعلوته هى زينب بنت عبد الله الثقفيه قوله فلم تر من حاجتها شيئا اى من
الذى ظنت ان زوج ابن مسعود يفعله وقيل كانت المراه رات ذلك جمعته
وانما ابن مسعود انكر عليها فازالته فلهذا ما دخلت لم ترما كانت رات قبل ذلك
قوله ما حاهنتها يحتمل ان تكون المراد بالجماع الوطء او الاستمتاع وهو المعتمد ويؤيده
قوله فى رواية الكسيهنى ما حاهنتنا وللاسماعيلى ما حاهنتنى واستدل بالحديث
على جواز لعن من اتصف بصفة لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتصف بها لانه
لا يطلق ذلك الا على من يستحقه واما الحديث الذى اخرجه مسلم فانه قيده بقوله
ليس منا اى عندنا لانه انما لعنه لما ظهر له من استحقاقه وقد يكون عند الله
بخلاف ذلك فعلى الاول يحمل قوله فاجعلها له زكاة ورحمة وعلى الثانى فيكون
زياده فى شفوته وفيه ان المعين على المعصية يشارك فاعلها فى الاثم قوله
باب والدين سوءوا الدار والايمان من قبلهم اى استوطنوا المدينة وقبل
تبوأوا فعلى الاول يختص بالانصار وهو ظاهر قول عمر وعلى الثانى يعمهم ويعم المهاجرين
السابقين ذكر فيه طرفا من قصة عمر عند مقتله وقد تقدم فى المناقب قوله باب
قوله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فاقة ولغيرى دين الفاقه وهو قول
مقاتل بن حيان اخرجه ابن ابى حاتم من طريقه قوله المفلحون الفائزون بالخلود والفلاح
البقاء وقول الفراء الظفر قال الشيخ
نحل بلادا كلها حل قبلنا ونرحل لا نبقى لنا بعد عابد وحمير
وهو ايضا بمعنى ادراك الطلب قال الشيخ ايضا
ولقد افلح من كان عقل
اى ادرك ما طلب قوله حى على الفلاح اى عجل هو بمعنى حى اى بمعنى حى على الفلاح عجل
الى قال ابن التين لم يدركم احد من اهل اللغه انما قالوا بمعناه هلم واقبل قلت
وهو كما قال لكن فيه اشعار بطلب الاعجال فالمعنى اقبل مسرعا قوله وقال الحسن
حفنة حسبه ابن عبد البر ان معمرا عن قتاده عنه هذا وروياه فى الجزء الثامن
من امالى المحاملى بلفظ من طريق ابى جاعن الحسن فى قوله ولا يحدون فى صدورهم حاجة

قال الحسن

قال الحسن قوله حدثنا يعقوب بن ابرهيم ابن كثير هو الدورقى قوله ان رجلا سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا الرجل هو ثوبان وقع مفسرا فى رواية الطبرانى وقد بينته
فى المناقب الى المخرج الى البحرى الطائى فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم وابو البحترى
لا يوثق به قوله الا رجل يصفه هذه الليلة رحمه الله فى رواية الكسيهنى
يصف هذا رحمنا الله وايانا قوله فقام رجل من الانصار تقدم شرح هذا الحديث
فى مناقب الانصار انه ثوظلحه وتقدم ايضا قول من قال انه ثابت بن قيس ولكن ارد
فانها تعلا عن النحاس والمهدوى ان هذه الآية نزلت فى ابى المتوكل زاد ابن عساكر
الفاجر وان الصيف ثابت بن قيس وقيل ان فاعلها ثابت بن قيس حكاه محيى السنة
اسمى وهو غلط بين فان ابا المتوكل الناجى يائى مشهور وليس له فى القصة ذكر
الا انه روى لها مرسلة اخرجها من طريق اسمعيل العاصى كما تقدم هناك وكذلك
ابن ابى الدنيا فى كتاب قرى الصيف وابن المنذر فى تفسير هذه السورة
كلهم من طريق اسمعيل بن مسلم عن ابى المتوكل ان رجلا من المسلمين مكث ثلاثة ايام
لا حديثا ينظر عليه حتى نظن له رجل من الانصار يقال له ثابت بن قيس الحديث
وقد تبع ابن عساكر جماعة من السراج ساكتين عن وجه فلهذا سهت على بعض
سمحاء المتاخرين لقول ابن عساكر انه ابو المتوكل الناجى فقال هذا وهم ان ابا المتوكل
الناجى يائى اجماعا انتهى فكانه حوال ان صحابى يكنى ابا المتوكل وليس كذلك قوله
وبطوى بطوينا الليلة فى حديث ابن عمر عند ابن ابى الدنيا فجعل يتلمظ ويتلمظ هو من
راى الضيف انهما ما كلان قوله ثم عمد الرجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث
انس يصلح بعة الصبح قوله لقد عجب الله او ضحك كذا هنا بالشك وذكره مسلم
من طريق حرى عن فضيل بن عروان بلفظ عجب بغير شك وعند ابن ابى الدنيا فى
حديث انس ضحك بغير شك قال الخطابى اطلاق العجب على الله محال ومعناه الرضى فكانه
قال ان ذلك الصنيع حل من الرضى عند الله حلول العجب عندكم قال وقد يكون المراد
بالعجب هنا ان الله يعجب ملائكته من صنيعهما لندوريا وقع منهما فى العادة
قال وقال ابو عبد الله معنى الضحك هنا الرحمة قلت ولم اقف لذلك على السبب
الذى وقعت لاجله عند البخارى قال الخطابى وتاويل الضحك بالرضى اقرب من تاويله
بالرحمة لان الضحك من الكرام يدل على الرضى فانهم يوصفون بالبشر عند السؤال
قلت الرضى من الله يستلزم الرحمة وهو لاء منه والله اعلم وقد تقدم شرح هذا

الحرب في مناقب الانصار **قوله سورة الممتحنة** سقطت البسملة لجميعهم والمشهور في هذه التسمية مع الحاء وقد تكسر وبه جزم السهيلي وعلى الاول فصفة المراة التي برئت السورة بسببها والمشهور فيها انها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وقيل سعيدة بنت الحرث وقيل اسمه بنت بشر والاول هو المعتمد كما سياتي ايضاحه في كتاب النكاح ومن سمى جعلها صفة للسورة كما قيل لمراة الكاهنة **قوله** وقال مجاهد لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تعذبنا بايديهم الى الحق وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه بلفظه وزاد ولا بعذاب من عندك وزاد في اخره ما اصابهم مثل هذا وكذا اخرجه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء والطبري من طريق اخرى عن ورقاء عن عيسى عن ابن ابي نجيح كذلك فانفقوا كلهم على انه موقوف عن مجاهد واخرج الحاكم مثل هذا من طريق ادم بن ابي اياس عن ورقاء فزاد فيه عن ابن عباس وقال صحيح على شرط مسلم وما ظن زيادته ابن عباس فيه الا ذكرا لاتفاق اصحاب ورقاء على عدم ذكره وقد اخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنونا وهذا بخلاف ما تقدم مجاهد وفيه نظر لما قلته واخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال لا تظهرهم علينا فيفتنوا بذلك الصواب اما ظهروا علينا لحكمهم وهذا يشبه تاويل مجاهد **قوله** يعصم الكوافر امر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراق نساء كن كوافر بمكة وصله الفريابي من طريق مجاهد واخرجه الطبري من طريق اخرى ولفظه امر اصحاب محمد بطلاق نسائهم كوافر بمكة تعدن مع الكفار ولسعيد بن منصور من طريق ابرهيم النخعي قال برئت في المراة من المسلمين يلحق بالمشركين فتكفر فلا مسك روحها بعصمها فتري منها المماة والكوافر جمع كافرة والعصم جمع عصمة وقال ابو علي الفارسي قال الكرخي الكوافر في الاية تشمل الرجال والنساء قال فعلت له النساء لا يجئن هذا الا في النساء جمع كافرة قال لان نقائضها كافرة اسمي وعجب ما له لا تجد كافرة وصفا للرجال الا مع ذكر الموصوف فتعين الاول والله اعلم **قوله باب** لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر والعدو لما كان بزنة المصادر وقع على الواحد فما فوقه وقوله تلقون اليهم بالمودة يفسر للمولاة المذكورة ويحتمل ان يكون حالا او صفة وفيه شيء لانهم هم الذين اتخذوهم اولياء مطلقا والمعتبر بالصفة او الحال لهم اكوان عند اسقاطها لكن على القواعد المتبع مفهوما لهما ويحتمل ان يكون الولاية تستلزم المودة فلا تنفع الولاية بدون المودة فهي حال لازمة والله اعلم **قوله** الحسن بن محمد

بن علي ابن ابي طالب **قوله** حتى نالوا وضوء حاج معهم ومن قالها مهملة رجم فقد صحف وقد تقدم بيان ذلك في باب الحاشيتين من كتاب الجهاد وفي اواخر الصلح **قوله** لهلقين كذا فيه والوجه حذف النون كما تقدم في كتاب الجهاد وفي اواخر الصلح **قوله** كنت امرأ من قريش اي بالحلف لقوله بعد ذلك ولم اكن من انفسهم **قوله** كنت امرأ من قريش ولم اكن من انفسهم لبس هذا نافيا لما اثبته مهم معنى انه حليفهم وقد تست حلف القوم منهم وعبر بقوله ولم اكن من انفسهم لانتساب المحار **قوله** انه قد صدقكم بحذف الدال اي قال الصدق **قوله** فقال عمر دعني يا رسول الله فاضرب عنقه اما قال عمر مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاطب مما اعدره به لما كان عند عمر من القوة في الدين وبغض من ينسب الى النفاق وظن ان من خالف ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم استحق القتل لكنه لم يجزم بذلك فلذلك استاذن في قتله واطلق عليه منافقا لكونه ابطن خلاف ما اظهر وعذر حاطب ما ذكر فانه صنع ذلك متاولا ان لا ضرر فيه وعند الطبري من طريق الحسن عن علي في هذه القصة فقال البس قد شهد بدرا قال لعلي ولكنه نكث وظاهر اعداء الله فقد شهد بدرا وما يدريك ارتشد الى علي وكل فعله انه شهد بدرا فلعل الله قد استقط عنه بشهوده بدرا هذا الذنب العظيم فاجاب بقوله وما يدريك الى اخره **قوله** لعل الله اطلع على اهل بدر هكذا في اكثر الروايات بصيغة الترجي وهو من الله واقع ووقع في حديث ابي هريرة عند ابن ابي شيبة بصيغة الجزم وقد تقدم بيان ذلك واضحا في باب فضل من شهد بدرا من كتاب المغازي **قوله** اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم كذا في معظم الطرق وعند الطبري من طريق معمر عن الزهري عن عروة فاني غافر لكم وهذا يدل على ان المراد بقوله غفرت اغفر على طريق التعبير عن الاتي بالواقع مبالغة في تحقيقه وفي معاني ابن عايذ من مرسل عروة اعملوا ما شئتم فما شاءكم لكم والمراد غفران ذنوبهم في الاخرى والا فلو وجب على احدهم حد مثلا لم يسقط في الدنيا وقال ابن الجوزي ليس هو على الاستقبال وانما هو للماضي بعد مزة اعملوا ما شئتم اي اعملوا كان لكم قد غفرت قال لانه لو كان للمستقبل كان خوفا فشاءكم فلو كان كذلك كان اطلاقا في الذنوب ولا يصح وسبقه ان القوم خافوا من العقوبة بعد حتى كان عمر يراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعضهم الغرطبي بان اعملوا صيغة امر وهي موضوعة للاستقبال ولم يصح العرب صيغة الامر للماضي لا لغة ولا عرفا لا بها بمعنى الانشاء والانشاء قوله اعملوا ما شئتم يحمل على طلب الفعل ولا يصح ان يكون بمعنى الماضي ولا يمكن ان يحمل على الاخبار بمعنى للاباحة قال وقد ظهر لي ان هذا الخطاب خطاب الزام وتعريف يتضمن ان هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة وتاهلوا ان يغفر لهم

ما يستانف من الذنوب اللاحقة ولا يلزم من وجوب الصلاحية للشيء وقوعه وقد اظهر
الله صدق رسوله في كل من اخبر عنه شيء من ذلك فانهم لم يزالوا على اعمال اهل الجنة
الى ان فارقوا الدنيا ولو قدر صدور شيء من احدهم لبادر الى التوبة ولازم الطريق المثلى ويعلم
ذلك من احوالهم بالقطع من اطلع على سيرهم انتهى ويحتمل ان تكون اعاد المراد بقوله فعدت
عورت لكم اي دنوتم بعضكم لبعض ويؤيده قوله بعد بئس الاسم الفسوق بعد الايمان
بذكر او وقع في حق عائشة كما تقدم في تفسير سورة النور فكان الله تكلم عليه بسرهم على
لسان نبيه انهم معفو لهم ولو وقع منهم ما وقع وقد تقدم بعض مباحث هذه المسئلة
في اواخر كتاب الصيام في الكلام على ليلة القدر وسيذكر مزيد لذلك في كتاب
الديات ان شاء الله تعالى قوله قال عمرو هو ابن دينار وهو موصول بالاسناد المذكور قوله
وبرئت منه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء سقطت اولياء العراقي ودر
قوله قال لا ادري لابيه في الحديث او قول عمرو وهذا الشك من سفيان بن عيينة كما سياتي وصحه
قوله حدثنا علي هو ابن المديني قال قيل لسفيان في هذا فنزلت لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء الاية قال سفيان هذا في حديث الناس يعني هذه الزيادة يريد الحرم يرفع هذا القدر
قوله حفظته من عمرو ما تركت منه حرفا وما ازي احدا حفظه غيري انتهى وهذا يدل على ان
هذه الزيادة لم تكن سفيان يحرم برفعها وقد ادرجها عنه ابن ابي عمر اخرجه الاسماعيلي
من طريقه فقال في اخر الحديث قال وفيه برئت هذه الاية وكذا اخرجه مسلم عن ابن ابي عمر
وعمر الناقد وكذا اخرجه الطبراني عن عبيد بن اسمعيل والفضل بن الصباح والنسائي عن
محمد بن منصور كلهم عن سفيان واستدل بالسند ان عمر علي مسلم خاطب بمسروعه
قتل الخاسرين ولو شاء لصرف شفاءك قوله اقر عمر على ارادة القتل لو ابى المانع ومن المانع هو كون خاطب شهد بدرا وهذا مبني على ان
خاطب فلو كان الاسلام مانعا من قتله لما علل بما خص به وقد مر بسياق علي ان
هذه الزيادة مدرجة واخرجه مسلم ايضا عن اسحق بن راهويه عن سفيان ومر ان ملا وه
الاية من قول سفيان ووقع عند الطبراني من طريق اخرى عن علي الحرم بدلك لكنه من احد
رواته احدث حسب ان ابا بكر الكوفي احد الضعفاء وبه حرم بن اسحق في روايته عن
محمد بن جعفر عن عروة في هذه القصة وكذا حرم بن معمر عن الزهري عن عروة واخرج ابن
مردويه من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن انس قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
المصير الى مشركي قريش كتب الهم حاطب بن ابي بلتعة يحذرهم وذكر الحديث الى ان قال فانزل الله
فيه القرآن يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية وقال الاسماعيلي في اخر
الحديث ايضا قال عمر وانى ابن دينار وقد رايت بن ابي رافع وكان كاتبا لعلي قوله باب

اذا حاكم المومنات مهاجرات امتحنوا على نزولها بعد الحديبية وان سببها ما وقع من الصلح
بين قريش والمسلمين على ان من جاء من قريش الى المسلمين رد ولم يرد من جاء من المسلمين الى قريش كما استفيد ذلك
الشاء بشرط الامتحان قوله حدثني اسحق انا يعقوب في رواية عمران وحدثنا يعقوب
فاما اسحق فهو ابن منصور وكلام ابي يعلى يشعر بانه ابن ابراهيم واما يعقوب بن ابراهيم
فهو ابن سعيد وابن اخي ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم قوله قالت عمرة
عائشة هو موصول بالاسناد المذكور وسياتي الكلام على بقية الحديث في اواخر النكاح ان شاء الله تعالى
قوله فما بعتك كلاما اي بقولي ذلك كلاما فقط لا مصافحة باليد كما جرت العادة فيما
بين الرجال عند المبايعة قوله والله فيه القسم لتاكيد الحروكان عائشة اشارت
بذلك الى الرد على ما جاء عن ام عطية بعد ابن حزم وابن حبان والنسائي والطبري
وابن مردويه من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن عن جدته ام عطية في قصة المبايعة
قال فمد بد من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وكذا الحديث الذي بعده حيث قالت فيه فمست منا امراة يدها فانه يشعر بان
كل مبايعة كان هكذا ويمكن الجواب عن الاول بان مد الايدي من وراء الحجاب
اشارة الى وقوع المبايعة وان لم تقع مصافحة وعن الثاني بان المراد بعض الايدي الناشئ
عن القبول او كانت المبايعة يقع كل فرد فرد كما وقع في المراسيل عن الشعبي
ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء اتي بمزود فطرى فوضعه على يده وقال
لا اصافح النساء وعند عبد الرزاق من طريق ابراهيم النخعي مرسلا نحوه وعند سعيد
بن منصور من طريق قيس بن ابي حازم كذلك واخرج اسحق بن راهويه في مسنده من رواية يونس
بن بكير عن ابان بن صالح عن الحكم عن ابي جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بايع امراة
بعث اليها قدحا من لبن فغمس يده في الماء ثم يغمس يده في القدح ثم يامرها ان تغمس يدها
فيه وهذا مرسل ومحمل التعدد ويؤيد الطبراني انه بايعهن بوساطة عمر وروى
النسائي والطبري من طريق محمد بن المنكدر ان امية بنت رقيقة بعثها مع نسوة
جئنه ايضا دخلت في نسوة تبايع فقلن يا رسول الله ابسط يدك نصافحك فقال
اني لا اصافح النساء ولكن سآخذ عليكن فاخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك في معروف فقلنا
فيما اطقنا واستطعنا فقلنا الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا وفي رواية الطبري
ما قولي لمائة امراة الا كقولي لامراة واحدة او مثل قولي لامراة واحدة وقد جاء اخبار اخر ان كل واحدة
منهن عند المبايعة من فوق ثوب اخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن الشعبي وفي
المغازي لابن اسحق عن ابان بن صالح انه كان يغمس يده في اناء فيغمسن اليه ايضا فيه
قوله تابعه يونس ومعمر وعبد الرحمن بن اسحق عن الزهري اما متابعة يونس فسياتي
الكلام عليها في كتاب الطلاق واما متابعة معمر فوصلها المولف في الاحكام واما متابعة

عبد الرحمن بن اسحق وصلها ابن مردويه من طريق خالد بن عبد الله الواسطي عنه قوله
وقال اسحق بن راسد عن الزهري عن عمرة وعروة يعني عن عايشة جمع بينهما وصله الدارمي
في الزهريات عن عتاب بن بشير عن اسحق بن راسد به وفي هذا الحديث ان المجنة المذكورة
في قوله فامتحضن هي ان يتابعهن ما تضمنه الاية المذكورة واخرج عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة انه صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر من النساء بالله ما خرجت
الا رغبة في الاسلام وحبا لله ورسوله واخرج عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن
مجاهد نحوه وزاد ولا خرج بك عشق رجل منا ولا فرارا من زوجها وعند ابن مردويه
وابن ابي حاتم والطبراني من حديث ابن عباس نحوه وسنده ضعيف ويمكن الجمع بين
التحليف والمبايعة والله اعلم وذكر الطبري وابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن
زيد بن اسلم ان المراة من المشركين كانت اذا غضب على زوجها قالت والله لا اهاجر
الى محمد فنزلت فامتحنوهن قوله باب اذا جاءك المومنات يبايعنك سقط
لغير ابي ذر وذكر فيه اربعة احاديث الاول قوله عن حفصة بنت سيرين عن ام
عطية كذا قال عبد الوارث عن ايوب وقال سفيان بن عيينة عن ايوب عن محمد
بن سيرين عن ام عطية اخرجه النسائي فكان ايوب سمعه منهما جميعا وقدم سماعه
هذا في الجنائز قوله بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا علينا ان لا نشركن
بالله شيا ونهانا عن النياحة في رواية مسلم من طريق عاصم عن حفصة عن ام
عطية قالت لما نزلت هذه الاية شارطنا على ان لا نشركن بالله شيا ولا نعصينك في
معروف كان منه النياحة قوله فقبضت امراة يدها في رواية عاصم فقلت
يا رسول الله الا ال فلان اريد ان الا ال فلان المشار اليهم وفي رواية عاصم الا ال فلان
فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بد من ان اسعدهم وفي رواية النسائي قلت
ان امراة اسعدتني في الجاهلية ولم اقف على اسم المراة ولا على ان ام عطية في رواية
عبد الوارث فما تمت نفسها قوله اسعدتني فلانة قاربتان احديهما وللنسائي في
رواية ايوب فاذهب فاسعدها ام احملك فابايعك والاسعاد قيام المراة مع
المراة في النياحة تساعدها ومخاص بهذا المعنى ولا تستعمل الا في البكاء والمساعدة
عليه ويقال ان اصل المساعدة وضع الرجل يده على ساعد الرجل صاحبه عن المعاون
على ذلك قوله فانطلقت ورجعت فبايعها في رواية عاصم فعدت الا ال فلان وفي رواية
النسائي قال اذهبي فاسعديها قالت فذهبت فساعدتها ثم جئت فبايعت قال
النووي هذا محمول على التخصيص لام عطية في ال فلان خاصة ولا يحل لها ولا
لغيرها في غير ال فلان كما هو ظاهر الحديث وللشارع ان يخص من العموم من شاء ما شاء

نقالت

فهذا صواب

فهذا صواب الحكم في هذا الحديث كذا في قال وفيه بطل الامان ادعى ان الذين شاعدتهم لم يكونوا
اشتكوا وقد بعد والادلة على شاركتهم لها في الخصوصية وشاهد ما قدح في خصوصية
ام عطية ذكرهم قال واستشكل القاضي عياض وغيره هذا الحديث وقالوا فيه اقوالا الاحسنه
ومقصودي التحذير من الاغترار بها فان بعض المالكية قال النياحة ليست حراما بهذا
الحديث وانما الحرام ما كان معها شيء من افعال الجاهلية من شق جيب وخمش وجه ونحو
ذلك قال والصواب ما ذكرناه اولا وان النياحة حرام مطلقا وهو مذهب العلماء كافة
انتهى وقد تقدم في الجنائز نقل عن عمر هذا المالكي ايضا ان النياحة ليست حراما
وهو شاذ مردود وقد ابداه القرطبي احتمالا ورده بالاحاديث الواردة في الوعيد على
النياحة وهو دال على شدة التحريم لكن لا يمتنع ان يكون النهي ورد اولا بكراهة التنزيه
ثم لما تمت مبايعة النساء وقع التحريم فيكون الاذن لمن ذكر وقع في الحالة الاولى لبيان الجواز
ثم وقع التحريم فورد حينئذ الوعيد الشديد وقد لخص القرطبي بقية الاقوال الى ايسار
اليها النووي منها دعوى ان ذلك كان قبل تحريم النياحة قال وهو فاسد لشهادة حديث
ام عطية هذا ولانا ان ام عطية انما تمت التحريم لما استثنت قلت ويرد ايضا
ان ام عطية صرحت بانها من العصيان في المعروف وهذا وصف المحرم ومنها ان قوله
الا ال فلان لستثنى منه نفر معلوم انها تساعدهم بالنياحة فيمكن انها تساعدهم بالفعل
والبكاء الذي لا نياحة معه قال وهذا اشبه مما قبله قلت يرد عليه ورود البعض
بالنياحة كما شاهدناه ويرد عليه ايضا ان البكاء المجرد لم يدخل في النهي كما
تقدم في الجنائز تقدير ولو وقع الاقتصار عليه لم يحل الى ياخذ المبايعة حتى يفعله
ومنها يحتمل ان يكون اعادة الا ال فلان على سبيل الانكار كما قال لمن استاذن
عليه يقال له من ذا فقال انا انا فاعاد عليه كلامه منكرا عليه قلت ويرد عليه
ما ترد على الاول ومنها ان ذلك خاص بام عطية قال وهو فاسد فانها لا تخص شيء
من المحرمات انتهى ويقدح في دعوى تخصيصها ايضا سوق ذلك لغيرها ويعرف منه
ايضا الجواب عن الاحوبة الماضية فقد اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس
قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء ما عهن ان لا نشركن بالله
سبا الاية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله كان اهل الجاهلية وان فلانة
اسعدتني وقد مات احوجا الحديث واخرج الترمذي من طريق سهم بن حوشب
عن ام سلمة الانصارية وهي اسمها بريد قالت قلت يا رسول الله ان بني فلان كانوا سعدوا
على عمي ولا بد من قضائهن فاني قالت فراجعته مرارا فاذن لي فلما خرج احرم
والطبري من طريق مصعب بن نوح قال ادركت عجوزا لنا كانت ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالت فاخذ علينا ولا نحن فعالت يعني يا نبي الله ان ناسا كانوا اسعدونا على مصايبهم
اصابتنا في الجاهلية افنسعدهم قال ادهبي فكافيهم فالت
فانطلقت فكافاتهم ثم اتيتها فبايعته وظهر من هذا كله ان اوب الاخوة انها كانت
مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم حرم والله اعلم الحديث الثاني قوله ساوهب بن
حريش الى هو حرثان بن محارب قوله سمعت الزبير كذا رواية الاسمعلي الزبير بن خريت
وهو بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة قوله في قوله
ولا يعصينك معروف قال انما هو بشرط شرطه الله للنساء اي على النساء وقوله
فبايعهن في السياق حذف تقديره فان بايعن على ذلك او فان اشترطن ذلك على الرجال
فبايعهن واختلف في الشرط فالاكثر على انه النياحة كما سبق وقد تقدم من عند مسلم
ما يدل لذلك واخرج الطبري من طريق زهير بن محمد قال في قوله ولا يعصينك في معروف
لا يحلو الرجل بامراة وقد جمع بينهما قتادة فاخرج الطبري عنه قال احد علمناهن ان لا
نحن ولا يحلون الرجال فقال عبد الرحمن بن عوف الم اصافحك وانا اعف عن نساءك
فقال لنشترطن لك عشت وللطبري في حديث ابن عباس المقدم ذكرها انما اتيتك بالمعروف
الذي لا يعصيني لا يحلون بالرجال وحدانا ولا نحن نوح الحاهليه ومن طريق اسيد
ابن ابي اسيد المراد عن امراه من المبايعات قالت كان فيما اخذ علينا ان لا نعصيه في
شيء من المعروف لا نخمش وجها ولا ننشر شعرا ولا نشق جيبا ولا ندعو ويلا الحديث
الثالث قوله قال الزهري حدثناه هو من تعديم الاسم على الصفة والصبر للحديث الذي
نريد ان نذكره قوله وقرا ايه النساء اي ايه يبعه النساء وفي يا ايها النبي اذا جاءك المومنات
يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا الايه وقد قدمت في كتاب الايمان بيان وجه
المبايعه قوله والكبر لفظ سفيان قرا الاية وللكشميهني قرا في الايه والاول اوجه
قوله ومن اصاب منها اي من الاشيا التي يوجب الحد شيا في رواية الكشميهني من ذلك
قوله فبايعه عند الرزاق عن معمر زاد المسملي في الاية ووصله مسلم عن عبد بن حميد
عن عبد الرزاق عقب رواية سفيان وقال في اخره وزاد في الحديث فتلا علينا الية النساء
ان لا نشركن بالله شيا وقد تقدم شرحه ومباحثه في كتاب الايمان مستوفى وقوله
بهتان يفترونه بين ايديهن وارجلهن قد عرف قولها ان المراد ما بين الايدي
ما كتسبت بها وكذا الارجل التي بها كذا بوعن الدنيا والاخره وقيل عن الاعمال
الظاهرة والباطنه وقيل الماضي والمستقبل وقيل ما بين الايدي كسب العبد بعضه
منه وما الارجل كسبه بعضه وقيل غير ذلك الحديث الرابع قوله حدثنا محمد بن عبد
الرحيم صاعقة بن معروف سماعة عبد الله بن وهب اخبرني ابن جريج قلت نزل البخاري

ه هذا الاسناد

ه هذا الاسناد رجاله ثقات بالنسبة لابن جريج فانه يروي عن ابن جريج بواسطة رجل
واحد كابي عاصم ومحمد بن عبد الله الانصاري ومكي بن ابراهيم وعبد الله بن يزيد فنبه رجله
بالنسبة لابن وهب فانه يروي عن جمع من اصحاب كحيوة بن صالح واحمد بن عيسى
وغيرهما وكان التنبيه عليه بتصريح ابن جريج في هذه الطريق النازلة بالاخبار وقد
اخرج البخاري طرفا من هذا الحديث في كتاب العبد من ابي عاصم عن ابن جريج
بالعلو وهو من اوله الى قوله قبل الخطبه وصرح فيه ابن جريج بالخبر فلعله لم يكن
سمعه عند ابي عاصم ولا عنده من لفظه من اصحاب ابن وهب وقد علاه ابو درة في روايته
فقال بسنده الى الحربي ثنا ابن ابي داود ثنا محمد بن سلمة ثنا ابن وهب ووقع للبخاري بعلو في
العبد من لكنه من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج وتقدم شرحه هناك مستوفى ه
وقول ابن وهب واخبرني ابن جريج معطوف على شيء محذوف ه قوله سورة الصف
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال لها انصاروا ذه
الحواريين قوله وقال ابن عباس مرصوص ملصق بعضه الى بعض كذا لابي ذر ولغيره بعض
وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله كانهم بنيان مرصوص
شبت لا يزول يلصق بعضه ببعض فعلى بمعنى من ابن عباس هو من التراص اي التضام مثل
تراص الاسنان او من الملاءم الاجزاء المستوي قوله وقال مجاهد من انصاري الى الله
من تبعني الى الله في رواية الكسمهني من تبعني يصعد الماضي وقد وصله الفريابي
بلفظ من تبعني وقال ابو عبيدة الي بمعنى في اي من انصاري في الله قوله واخرج الطبري
من طريق معمر عن قتادة ان الحواريين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا هم
وهن سمي العشرة المسهورين الاسعد بن زيد وحمزة وجعفر وعبد الله بن طالب
وعثمان بن مظعون وقد وقع لنا سماع هذه السورة مسلسلا في حديث ذكرني اوله
بسلسلة بروها واسناده صحيح قال ان وقع في المسلسلات مثله مع مزيد علوه قوله
وقال يحيى بالرصاص كذا لابي ذر والشتي ولغيرهما وقال غيره وهو من اوهامه يحيى
من زياد بن عبد الله الفراء وهو كما قاله في معاني القران ولفظه في قوله كانهم بنيان
مرصوص يريد بالرصاص جعلهم على العتاد وقع الطبري الاول والرصاص بيع الرصاء
وهو كثير كما قوله من بعدي اسمه احمد رواية ابي ذر ياتي من بعدي وذكر
في حديث جبير بن مطعم وقد تقدم شرحه مستوفى في اوايل السيرة النبوية قوله
سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر وتقدم
ضبطها في كتاب الصلاة قوله باب واخرين منهم لما يلحقوا بهم اي لم يكونوا معهم
ويجوز في اخرين ان يكون منصوبا عطفا على الضمير المنصوب في يعلمهم وان يكون مجرورا

عطف على الامس قوله وقراءة عمر فامضوا الى ذكر الله مثل هذا هنا فى رواية الكشميهنى
وحده وروى الطبرى عن عبد الحميد بن بيان عن سفيان عن الزهرى عن سالم بن
عبد الله عن ابيه قال ما سمعت عمر يقرأها قط الا فامضوا ومن طريق معمر عن ابراهيم
قال قيل لعمر ان ابى بن كعب يقرأها فاسعوا قال اما انه اعلمنا واقرأنا للمنسوخ واما هى
فامضوا واخرجه سعيد بن منصور فى الوسطى من ابراهيم وعمر وانه حرشبه بن
الحر فصح الاسناد واخرجا ايضا من طريق ابراهيم عن عبد الله بن مسعود انه يقرأها
فامضوا ويقول لو كانت فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائى واخرجه الطبرى وجاله ثقات
الا انه منقطع وللطبرى ايضا من طريق قتادة قال فى حرف ابن مسعود فامضوا ومعركوله
ان سعيكم لشتى وقال ابو عبيد معنى فاسعوا اجيبوا وليس من العدو قوله حدثنا
عبد العزيز كذا لهم غير منسوب قال الجيانى وكلام الكلاباذى يقتضى انه ابن ابى حازم صلة
ابن دينار قال وعند ابى الدراوردى كذا عند مسلم اخرجه عن قتيبة عن الدراوردى عن
ثور قلت واخرجه الرمدى والنسائى ايضا عن قتيبة واورده الاسماعيلى وابو نعيم
مستخرجيهما من طريق قتيبة وجزم ابو مسعود بان البخارى اخرجه عن عبد الله بن عبد
الوهاب ان عبد العزيز الدراوردى كذا قاله وتبعه المزى وظاهر ان البخارى نسبه ولم
ار ذلك فى شئ من نسخ الصحيح وانا اقف على رواية بين اتى خارم لهذا الحديث فى شئ من المستخرجات
نعم ان البخارى قال عبد العزيز لم يخرج للدراوردى الا متابعة او مقرونا وهو هنا
كذلك فانه صدر رواية سليمان بن بلال عن ثور عند العزيز قوله عن ثور هو ابن
يزيد المدنى ابو الغيث بالمعجمة والمثلثة اسمه سالم قوله فاوصلت عليه سورة الجمعة واخر
منهم لما يلحقوا بهم كذا فى ثور انزلت عليه هذه الاية من سورة الجمعة والاصل ان سبب
قبل اسلام ابى هريرة الاتى بالسعى ووقع فى رواية الدراوردى عن ثور عند مسلم صليت
عليه سورة الجمعة فلما قرأ واخرين منهم قال من هم يا رسول الله فى رواية الكشميهنى
قال ومن هم يا رسول الله وفى رواية الاسماعيلى فعال له رجل وفى رواية الدراوردى
قيل من هم وفى رواية عبد الله بن جعفر عن ثور عند الرمدى فقال رجل يا رسول الله
من هؤلاء الذين لم نلحق بنا ولم امن على اسم السائل قوله فلم يراجعه كذا فى سعيد
من طريق ابى عروبة عن قتادة ولم ار فى عن احد ممن راجع النبى صلى الله عليه وسلم
السائل انه لم يعد عليه جوابه حتى سأله ثلاث مرات ووقع ذلك صريحا فى رواية
الدراوردى قال فلم يراجعه النبى صلى الله عليه وسلم حتى سأل مرتين او ثلاثا وفى رواية
ابن وهب عن سليمان بن بلال حتى سأله ثلاث مرات بالجزم وكذا فى رواية عبد الله بن جعفر
قوله وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان فى رواية العلاء عن ابيه عن ابى هريرة

على الخد

على الخد سلمان قوله لو كان الايمان عند الثريا هى لغة معروفة تقدم ذكرها فى تفسير سورة
النجم قوله لناله رجال او رجل من هؤلاء هذا الشك من سليمان بن بلال كما دل عليه الرواية
التى اوردها بعد من غير شك معتمدا على قوله لناله رجال من هؤلاء وهى عند مسلم
والنسائى كذلك وقد اخرجه الاسماعيلى من رواية ابن وهب عن سليمان بلفظ لناله
رجال من غير شك وفى الرواية الثانية من طريق عبد العزيز عن ثور لناله رجال من هؤلاء
ايضا بغير شك وعبد العزيز المذكور هو الدراوردى كما جزم به ابو نعيم والحافظ ابو
المزى وقد اخرجه مسلم عن قتيبة عن الدراوردى وجزم الكلاباذى بان ابا حازم والاولى اولى فان الحديث مشهور عن الدراوردى ولم ار فى شئ من المستخرجات من
حديث ابن ابى حازم والدراوردى قد اخرج له البخارى فى المتابعات غير هذا قوله
من ابناء فارس قيل انهم من ولد بهرام بن ارخشذ بن سام بن نوح وابنه ولد لبضعة
عشر رجلا كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس لعمود فسيطهم وقيل بل سموا بذلك لان
صاحب الطبقات كان اولهم على عهد نوح ثم حطوا فى دين الضرابية فى زمن طهمورث
فداموا على ذلك الكرة من الدهر سنة ثم بحثوا على بدر زادشت وقد اطنب ابو نعيم فى اول تاريخ
اصبهان فى تخريج طرق هذا الحديث اعنى حديث لو كان الدين عند الثريا ووقع فى
بعض طرقه عند احمد بلفظ لو كان العلم عند الثريا وفى بعض طرقه عند ابى نعيم عن ابى
هريرة ان ذلك كان عند رجل قول الله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم فيحتمل
ان يكون ذلك صدر عند رجل كما مر الاسن وقد اخرج مسلم الحديث محررا عن السبب
من رواية بريد بن الاصم عن ابى هريرة زعم ان الدين عند الثريا لذهب رجل
من ابناء فارس حتى يتناوله وقد اخرجه ابو نعيم من طريق سليمان التيمى حدثنى سبع من اهل
الشام عن ابى هريرة نحوه وزاد فى اخره يزعمه فلو بهم واخرجه من وجه اخر عن السبعى
عن ابى عثمان عن سلمان الفارسى بالزيادة ومن طريق اخرى من هذا الوجه قرأ
فيه سبعون ستين وثلثون الصلاة على قال العرطى وبعض ما قاله صلى الله عليه وسلم عيانا
فانه وجد منهم ممن استشهد كرم من حفاظ الاثار والعناية بها ما لم يشاركهم فيه كبير احد
من غيرهم واختلف اهل النسب فى اصل فارس فقيل انهم فتى يسمى الحى مرت
وهو ادم وقيل انه من ولد يافث بن نوح وقيل من ذرية لاود بن سام بن نوح وقيل ان فارس
بن اسور بن سام وقيل من ولد هذام بن ارخشذ بن سام وقيل انهم من ولد يوسف بن
يعقوب بن اسحق بن ابرهيم والاول اشهر الاقوال عندهم والذى يليه ارجحها عند غيرهم
قوله باب واذا راوا تجارة او لهوا كذا لابى ذر ولغيره واذا راوا تجارة بحسب
قال ابن عطية قال العصويا اليها ولم يقل اليهما اهتماما بالاهم اذ كانت هى سبب اللهو عن

عكس كما قال ولا يطرد ان العطف بأو كتثنية معنى الضمير لكن يمكنه ان يدعى ان او هنا بمعنى الواو وعلى تقدير ان تكون أو على بابها فحقه ان يقول حتى يصيبا بالتثنية دون ضمير الجمع للمعنى الذى ذكره وقد تقدم بيان اختلاف العلماء فى سبب انفضاضهم فى كتاب الجمعة قوله حدثنا حفص بن عمر هو الحوضى قوله ما خصك بالمضعير هو ابن عبد الرحمن قوله عن سالم بن ابى الجعد عن ابى سفيان عن جابر يعنى كلاهما عن جابر وقد تقدم فى الصلاة من طريق زائدة عن حصين عن سالم وحده قال ثنا جابر والاعتماد على سالم واما ابو سفيان واسمه طلحة بن نافع فليس على شرطه وانما اخرج له مقرونا وقد تقدم له حديث فى مناقب سعد بن معاذ رواه بسالم ايضا واخرج له حديثين اخرين فى الاشربة مقرونا بابى صالح عن جابر وهذا جميع ما له عنده قوله افلت عير يكسر الهملة ويسكون التحتانية تقدم الكلام عليها فى كتاب الجمعة مع بقية شرح هذا الحديث وبالله التوفيق قوله فثار الناس الا اثنى عشر رجلا وقع عند الطبرى من طريق قتادة الا اثنى عشر رجلا واسماء وهو اضح مما روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لم يبق معه الا رجلان وامرأة ووقع فى الكشاف ان الذين ثبتوا مائتا انفس وقيل احد عشر وقيل اثنا عشر وقيل ثلاثون واربعون والمولان الاولان لا اصل لهما فيما وقفت عليه وقد مضى استيفاء القول فى هذا ايضا فى كتاب الجمعة قوله سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم

باب قوله اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الاية وساق عن ابى ذر الى قوله لكاذبون قوله عن ابى اسحق هو السبيعى ولا سرائيل فيه اسنادا اخر اخرجه الترمذى والحاكم من طريقه عن السدى عن ابى سعد الازدى عن زيد بن ارقم قوله عن زيد بن ارقم سيأتى بعد بابين من رواية زهير بن معاوية عن ابى اسحق بصريحة سماعه له من زيد قوله كنت فى غزاة زاد بعد باب من وجه اخر عن اسرائيل مع عمى وهذه الغزاة وقع فى رواية محمد بن كعب عن زيد بن ارقم عند الشافعى انها غزاة تبوك وتوبع قوله فى رواية زهير المذكور فى سفر اصاب الناس فيه سغب واخرج عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير مرسلا ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا لم يرتحل منه حتى يصلى فيه فلما كان عروة تبوك نزل منزلا فقال عبد الله بن ابى فذكر القصة والذى عليه اهل المغازى انها غزوة بنى المصطلق وسيأتى فيها حديث جابر ما يؤيده وعند ابن عايذ واخرجه الحاكم فى الاكليل من طريقه ثم من طريق ابى الاسود عن عروة ان القول الذى ذكره صدر من عبد الله بن ابى بعد ان فعلوا قوله فسمعه عبد الله بن ابى هو ابن سلول راس المنافقين وقد تقدم حجج فى نفس سكواه قوله تعزلوا بتشديد الزاى وتخفيف العين المهملة اى تنفضوا على من عند رسول الله حتى يعصوا من حوله هو كلام

عبد الله

عبد الله بن ابى ولم يقصد الراوى بسياقه التلاوة وغلط بعض الشراح فقال هذا وقع فى قراءة ابن مسعود وليس فى المصاحف المتفق عليها فيكون على سبيل البيان بين ان مسعود قلت ولا يلزم من كون عبد الله بن ابى قالها قبل ان ينزل القرآن بحكايته جميع كلامه قوله ولئن رجعنا كذا للاكثر وللكشميهنى ولو رجعنا والاول اولى وبعد الواو محذوف تقديره وشتمه لقوله ووقع فى الباب الذى بعده وقال لئن رجعنا وهو تؤيد ما قلته وفى رواية محمد بن كعب عن زيد بعد باب وقال ايضا لئن رجعنا وسيأتى فى حديث جابر بسبب قول عبد الله بن ابى ذلك قوله وقد ذكرت ذلك لعمى ولعمر كذا بالشك وفى سياق الرواية الاتية لعمى بلا شك وكذا عند الترمذى من طريق ابى سعد الازدى عن زيد ووقع عند الطبرانى وابن مردويه ان المراد بعمه سعد بن عباده وليس عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج وعم زيد بن ارقم الحقيقى ثابت بن قيس له صحبة وهو زوج امه عبد الله بن رواحة من اخى ايضا ووقع فى معازى ابى الاسود عن عروة ان مثل ذلك وقع لاوس بن ارقم ذكره لعمر بن الخطاب فلعل هذا سبب الشك فى ذكر عمر وعدم الجزم الحاكم فى الاكليل ان هذه الواقعة وهم والصواب زيد بن ارقم قلت ولا مانع بعد ذلك من تعدد القصة عند القائل بان القصة مشهورة لزيد بن ارقم وسيأتى من حديث انس قريبا ما يشيد ذلك قوله فذكره للنبى صلى الله عليه وسلم اى ذكر عمى وكذا فى الرواية التى بعدها ووقع فى رواية ابن ابى ليلى عن زيد فاخبرت به النبى صلى الله عليه وسلم وكذا فى مرسل مجاهد فكانوا يطلقون الاخبار بحار الكن فى مرسل الحسن عند عبد الرزاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك اخطأت سمعت لعلك شبه عليك لعلك ان يكون هذا لعله ان يسل بذلك اولا على لسان عمر حضر هو وخبر قوله فجاء ابوه ما فى الرواية الاخرى فجاء ابوه زيد فاحتمله والمراد به عبد الله بن ابى وجمع باعتبار من معه ووقع فى رواية ابى الاسود عن عروة فبعث النبى صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابى يسأله فحلف بالله ما قال من ذلك شيأ قوله فكذبنى بالتشديد وفى رواية زهير قال لى كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا بالتخفيف ورسول الله بالنصب على المفعولية وقد تقدم بعضه فى الكلام على حديث ابى سفيان فى قصة هرقل وفى رواية ابن ابى ليلى عن زيد عند الترمذى فجعل الناس يلومونى الى زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب قوله فصدقه وفى الرواية التى بعدها فصدقهم وقد مضى توجيهها قوله فاصابنى هم بفتح الهاء وسكون الميم وفى رواية زهير ووقع فى بعض نسخ وفى رواية ابى سعد الازدى عن زيد ووقع على من الهم ما لم يقع على احد ووقع فى رواية محمد بن كعب وجعت الى المدينة فمكثت زاد الترمذى فى روايته كبيرا حزينا وفى رواية ابن ابى ليلى حتى جلست

ح الست محافو اذا راني الناس ان يقولوا كذبت قوله فقال لعمر ما اردت الى ان كذبك
كذا للاكثر وذكر ابو علي الجياني انه وقع في روايه الاصيلي عن الخرجاني فقال لعمر فاك
الجياني والصواب عمر كما عند الجماعه انتهى وقد ذكرت قبل ذلك ما يقتضي احتمال ذلك
قوله ومعنك وفي روايه محمد بن كعب فلا مني الانصار قبل ذلك وعند النسائي من طريقه
ولا متى فومي قوله فانزل الله في روايه محمد بن كعب فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
بالوحي وفي روايه زهير حتى انزل الله وفي روايه ابي الاسود عن عروه فيما هو شروع
انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى اليه قبلت وفي روايه ابي سعد عن زيد قال
فقمنا اذا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حقف براسي من الهم اذا نعرك
اذني وضحك في وجهي فلحقني ان لا يكون شيء انزل في معلت له فقال استرتم لحمي عمر مثل ذلك فلما اصبحنا
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المنافقين قوله اذا جاءك المنافقون الى
الى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله لنخرجن الاعز منها الاذل
وموسى ان روايه محمد بن كعب مختصره حيث اقتصر فيها على قوله ونزلهم الذين
يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا الى بلغ ان ربك غفور رحيم الى الله سبحانه
لنخرجن الاعز منها الاذل قوله ان الله قد صدقك يا زيد وفي مرسل الحسن فاحدر شر ان الله
يا ذن الظلام قال وقد ادنك يا علام مرين زاد زهير في روايته عن عاصم الذي صلى الله
عليه وسلم ليستغفر لهم وساتي شرحه بعد ثلاثة ابواب وفي الحديث من الفوائد
ترك مواجهة كبراء القوم بالهفوات لبلا سفرا بنا عنهم والانتصار على معاتبتهم وقبول
اعذارهم وتصديق ايمانهم وان كانت القرائن ترشد الى خلاف ذلك لما في ذلك من التالفين
والتالف وفيه حوار تابع ما لا ضرر للمتبوع فيه ولا بعد منه مذمومه الان قصد
بذلك الافشاد المطلق واما اذا كانت فيه مصلحه ترجح على المفسده فلا قوله باب
قوله اتخذوا ايمانهم جنة يجنون بها قال عبد بن حميد حدثني سيابه عن ورقاء عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله اتخذوا ايمانهم جنة قال يجنون اعمالهم واخرجه الطبري من
وجه اخر عن ابن ابي نجيح باللفظ الذي ذكره المصنف ثم ساق حديث زيد بن ارقم بتمامه
سرجه في الذي قبله مسوقا قوله باب قوله ذلك بانهم امنوا ثم كفروا
وساق الى لا يفقهون قوله سمعت محمد بن كعب القرظي زاد الترمذي في روايته منذ اربعين
سنه قوله فاخبرته النبي صلى الله عليه وسلم اي على لسان عباس الرواسي ويحتمل
ان يكون هو ايضا اخرجه بعد هذا ان الكرماني عبد الله بن ابي فذلك لا بعدم قوله فاتى
رسول الله بضم الهمزه اي بالوحي قوله وقال ابن ابي زائده هو محمد بن كريب ابن ابي زائده
وطريقه هذا وصله النسائي وفرسك ما قدمه من قائده قبل قوله قده عن عبد الله بن عمر

بن ابي نجيح عن زيد بن ارقم كذا رواه الاعمش عن عروه بن مره عنه وقد رواه شعبه عن عمرو بن مره
فقال عن ابي وائل عن زيد بن ارقم فكان لعمرو بن مره فيه شيخين قوله باب واذا رايتهم
تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم الايه كذا لابي ذر وساق عنده الايه الى
يفقهون وذكر فيه حديث زيد بن ارقم من روايه زهير عن ابي اسحق وروايه اسرائيل عنه
لم يعدم سياق ذلك وقال الى اخره حتى انزل الله عز وجل يشهد اذا جاءك المنافقون وقد تقدم
النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا رؤوسهم قوله وقوله حسنه مسنده قال
كانوا رجالا اجمل شيء هذا نعتهم لقوله تعجبك اجسامهم وحسنه مسنده مثل اجسامهم
ووقع هذا في بعض الحديث وليس مدرجا فقد اخرجه ابو نعيم من وجه اخر عن عمرو بن
حاتم بن سبيح الجاري فيه بهذه الزياده وكذا اخرجه الاسماعيلي من وجه اخر عن زهير بن
ترا الجمهور حسنه بضمتين وابو عمرو والاعمش والكسائي باسكان السين قوله باب
واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم الى قوله وهم مستكبرون
كذا لابي ذر وساق غيره الايه كلها في مرسل سعيد بن جبير وعاصد الله بن ابي فجعل
يعذر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايت فجعل يلوي راسه فذلك قوله ذكروا
اسمهم في النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ النبي من لوثا يعني لووا وهي رواية المعذورا
الباقون بالتشديل وقد ذكر حديث زيد بن ارقم من وجه اخر كما مضى بيانه ووقع في اكثر الرواة
مختصرا من بعد انه وساق ابو ذر باتما الا قوله وصدوهم وقد تقدمت الاشاره الى انه ليس
في الذي اورده خصوص ما ترجم به والجواب انه جرى على عاده في الاشاره الى
اصل الحديث ووقع في مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله بن ابي لو اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي راسه فذلك وكذا اخرج عبد بن حميد من طريق
قتاده ومن طريق مجاهد ومن طريق عكرمه انها نزلت في عبد الله بن ابي قوله باب
سواء عليهم استغفرت لهم الايه كذا لابي ذر وساق غيره الايه واخرج الطبري من
طريق العوفي عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الايه بعد التي قبلها اسمعهم الله استغفرهم
او لا تستغفرهم ان تستغفر لهم سبعين مره فلن يغفر الله لهم قوله قال
عمرو وقع في اخر الباب قال سفيان فحفظناه من عمرو فذكرته ووقع في روايه الحميدي
الايه الاخيره بعد باب حفظناه من عمرو قوله كما في عمرو قال سفيان مره في
حديث وسمعته من اسحق هذه الغزوه عزوه بني المصطلق وكذا وقع عند الاسماعيلي
من طريق ابن ابي عمر عن سفيان قال يروى ان هذه الغزاه غزاه بني المصطلق وكذا
في مرسل عروه الذي سياتي ذكره قوله فكسع رجل الكسع بالمهمله بعد الياء والمسهوره
فيه الكثير انه ضرب الدبر باليد او بالرجل ووقع عند الطبري من وجه اخر عن عمرو بن سيار

عن جابر ان رجلا من المهاجرين كسع رجلا من الانصار برجله وذلك عند اهل العلم سنة بدر والرجل
المهاجري هو جهجاه بن قيس وقيل ابن سعيد الغفاري وكان مع عمر بن الخطاب فتوجه له ترجمة
والرجل هو سنان بن وبر الجهني حليف الأنصار وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
مرسلا ان الانصاري كان حليفا لهم من جهينة وان المهاجرين كان من غفار وسماهما ابن
اسحق في المغازي عن سويد واخرج ابن ابي حاتم من طريق عقيل عن الزهري عن عروة بن الزبير
وعمرة بنت الحارث انهما اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة المريسيع وهي التي هدم فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم مناة الطاعة التي كانت بين قفا المسلل ومن البحر فاقبل رجلان
واسعلا المهاجري على الانصاري فقال الانصار يا معشر الانصار فتداعوا الى ان
حجز بينهم فانكفأ كل منهما الى عبد الله بن ابي فقال اوقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما
لنا ولهم الا كما قال الاول سمن كلبك يأكلك لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكر القصة بطولها وهو مرسل جيد وانفقت
هذه الطرق على ان المهاجري واحد ووقع في حديث ابي الزبير عن جابر عند مسلم اقتتل رجلان
من المهاجرين وغلام من الانصار فنادى المهاجري يا للمهاجرين ونادى الانصاري يا للانصار
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا دعوى الجاهلية قالوا لا الا ان غلامين
اقتتلا فكسع احدهما وفي الحديث الآخر يا للانصار وللمهاجرين يأتي الجمع بين الحديثين
ويمكن تأويل هذه الرواية بان قوله من المهاجرين يعني لاجل العلامين والتقدير فاقتتل
غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الانصار فحذف لفظ غلام من الاول وبينه قوله
في بقيته الخبر فقال المهاجري فاراده فسوق الرواية وبسياقه من قوله لا باس
حوالة القول المذكور بالقصد المذكور والتفصيل المبين لاعلى ما كانوا عليه في الجاهلية من
نصر من يكون من القبيلة مطلقا وقد تقدم شرح قوله انصر اخاك ظالما او مظلوما
مستوفى في باب اعن اخاك من كتاب المظالم قوله بالانصار بفتح اللام وهي للاستغاثة
اي اغثوني وكذا قول الآخر يا للمهاجرين قوله دعوها فانها منتنة اي دعوى الجاهلية وانما
من قال المراد الكسعة وسببه بضم الميم وسكون النون وكسر المثناة من السنن اي
انها كلمة منتنة خبيثة وكذا ثبت في بعض الروايات قوله فعلوها هو استفهام بحذف
الاداة اي افعلوها اي الاوه اي سركم فيما حتى فعلتموه فاراد وا الاستبداد به علينا
وفي مرسل قتادة فقال رجل منهم عظيم البواق ما مثلنا ومثلهم الا كما قال القائل سمن كلبك
يأكلك وعند ابن اسحق فقال عبد الله بن ابي اقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما
عدونا وجلابيب قريش هذه ما قال القائل سمن كلبك يأكلك قوله فقام عمر فقال
دعني يا رسول الله اضرب عنقه وانما قال ذلك لان معاذ الم يكن من قومه قوله دعه
لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه اي انا عنه وحوز بحذف الرفع على الاستئناف
اي هو دعه

تعال عمر

ثم رأيت معاذا ان ضرب عنقه

والكسر على جواب الامر وفي مرسل قتادة فقال والله لا يتحدث الناس ان اسحق فقال
مر به عباد بن بشر بن وقش فليقتله فقال لا ولكن اذن بالرحيل فراح في ساعة ما
كان يرتحل فيها فلقيه اسيد بن حضير فسأله عن ذلك فاخبره فقال فاين بارسول الله
الاعز وهو الاذل وبلغ عبد الله بن عبد الله ما كان من امر ابيه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبي الله ترى قتل ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل الناس راسه
فقال بل نرفق به ونحسن صحبته فاقام معنا كذلك اذا احدث الحدث كان ومنهم
الذين يتكلمون عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر كيف ترى ووقع في مرسل عكرمة عند
الطبري ان عبد الله بن عبد الله بن ابي قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان والذي نوذي
الله ورسوله قدري حتى اقتله فقال لا بل نترفق اباك قوله ثم ان المهاجرين كثروا بعد هذا
مما يؤيد ما تقدم القصة ونوضح وهم من قال انها كانت بتبوك لان المهاجرين حينئذ
كانوا كثيرا جدا وقد اضاف الامام مسلم الصحيح في غزوة تبوك فكانوا حينئذ اكثر من الانصار
والله اعلم قوله باب هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
ينفضوا كذا لهم وزاد ابو ذر الا به ينفضوا تفرقوا واسقط هذا الاخير ذر قال ابو عبيدة
في قوله حتى ينفضوا حتى يتفرقوا ووقع في رواية زهير بسنده عن عبد الله بن ابي
بكر وهو موصول فخرجنا في سفر اصاب الناس فيه سدد فقال عبد الله بن ابي لا تنفقوا
فالذي يظهر ان قوله لا تنفقوا كان سبب السنة التي اصابتهم وقوله ليخرجن الاعز
منها الاذل بسبب مخاصمة المهاجري للانصاري كما تقدم في حديث جابر قوله
الكسع ان تضرب سدك على شيء او برجلك وكذا ذكره الاكثر وفي رواية الكشميهني وصفه وجزم ابن بطال بان الباب الذي يليه لان الكسع انما وقع في حديث
جابر قال ابن التين الكسع ان تضرب سدك على شيء او برجلك وقال العرضي ان يضرب
مخراة ان تقدم وقيل الضرب بالسيف على الموخر وقال ابن القطاع كسع القوم ضرب
ادبارهم بالسيف وكسع الرجل ضرب دبره بظهر قدمه وكذا اذا كلم بما يكره ما شاه
ونحوه في تهذيب الازهري قوله حدثنا اسمعيل بن عبد الله هو ابن ابي اويس قوله
حدثني عبد الله بن الفضل اي ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي تابعي
صغير مدني ثقة قاله البخاري عن انس لا هذا الحديث وهو من افراد موسى بن عقبة
الراوي عنه قوله حزنت على من اصيب بالحرة هو بكسر الزاي من الحزن زاد الاسمعيلي
من طريق محمد بن فليح عن موسى بن عقبة من قومي وكانت وقعة الحرة في سنة ثلاث
وستين وسببها ان اهل المدينة خلعوا يزيد بن معاوية لما بلغهم ما تعمد في
من الفساد وامر الانصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر وامر المهاجرين عليهم عبد الله

من مطيع العدوي وارسل انهم يزيد بن معوية مسلم بن عقبة المري في جيش كثيف
فهزمهم واستباحوا المدينة وقيل بن حنظلة وميل من الانصار سبي كثير جدا ه
وكان انس يومئذ بالبصرة فلعله ذلك فحزن على من اصيب من الانصار فكتب اليه
زيد بن ارقم وكان يومئذ بالكوفة يسليه ومحصل ذلك ان الذي نصر الى معرة الله
لا تشتد الحزن عليه فكان ذلك نعزية لانس فيهم قوله فسلك بن العصل ابنا ابنا
للانصار رواه المصنف انس عن زيد بن ارقم مرفوعا اللهم اغفر للانصار وابنا ابنا
الانصار اخرجه مسلم من طريق قتادة عنه من غير شك وللنسائي من رواية علي بن
زيد عن المصنف انس عن زيد بن ارقم انه كتب الى انس بن مالك نعزيه فيمن اصيب
من اهله وسمى يوم الحرة فكتب اليه الى اسرك بقاء من الله اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولذراري الانصار ولذراري ذراريهم
قوله فسئل انسا بعض من كان عنده هذا السؤال لم اعرف اسمه ويحتمل ان يكون النضر
بن انس بما روى حديث الباب عن زيد بن ارقم كما مر في ورعم ان النبي الخ وقع
عند العباسي بسئال انس بعض بالنصب وانس بالرفع على انه الفاعل والاول هو الصواب
قال القابسي الصواب ان المسؤول انس قوله اوفى الله له بادنه اي سمعه وهو بضم
الهمزة والذال المعجمة وحكي فتحها اي المهر ضده فنما علم به ومعنى اوفى صدق
وقد تقدم في الكلام على حديث شعبان في مرسل الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ
بادنه فقال وفى الله بادنك باعلامك كانه جعل ادنه ضامنه بصدق ما ذكرت ايك
سمعت فلما نزل القرآن بتصديقه صارت كانها واقعة بعينها تكميل وقع في
رواية الاسماعيلي اخر هذا الحديث من رواية محمد بن فليح عن موسى عقبة قال قال ابن شهاب
سمع يزيد ارقم رجلا من المنافقين يقول والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب لئن كان
هذا صادقا لنحن شر من الحمير فقال زيد والله صدق وكانت سرة من الحمار ورفع
ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل الغلبل فاتوا الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا
الاية فكان مما انزل الله هذه الآية تصديقا لزيد انتهى وهذا مرسل جيد وكان البخاري
حذفه لكونه على غير شرطه ولا مانع من دخول الانس في القصص في تصديق زيد
قوله باب يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل الاية
كذا لابي ذر وساق هذه الاية الى يعلمون وكرر فيه حديث جابر المار في وقد تقدم سرحه
قبل باب ولعله اشار بالترجمة الى ما وقع في اخر الحديث المذكور فان البزار لما
اخرجه عن ابن ابي عمر عن سفيان باسناد حديث الباب قال في اخره وقال عمرو
قال لي ابنه عبد الله بن عبد الله بن ابي والله لا تنقلب الي المدينة حتى يقول انك

انت الذليل ورسول الله العزيز فعل وهذه الزيادة اخرجها ابن اسحق في المغازي
عن شيوخه وذكرها ايضا الطبري من طريق عكرمة قوله شوذب الطلاق
والطلاق كذا لابي ذر ولم يذكر غيره والطلاق كل افتضوا على العباس واودوا
الطلاق برجمه وهو الاليق لما سبه ما تقدم قوله وقال علقمة عن عبد الله ومن يؤمن بالله
يهد قلبه الى اخره اي يهتدي الى التسليم فيصبر ويسلم وهذا التعليق وصله عبد الرزاق
عن ابن عيينة عن الاعمش عن ابي ظبيان عن علقمة مثله الا انه لم يذكر ابن مسعود
وكذا اخرجه العريابي عن الثوري وعبد بن حميد عن عمر بن سعد عن الثوري عن الاعمش
والطبري من طرق عن الاعمش ثم اخرجه الدرقطني من وجه اخر فقال عن علقمة قال
شهدنا عند عبد الله عرض المصاحف فاتى على هذه الاية ومن يؤمن بالله
يهد قلبه قال هي المصيبات تصيب الرجل فيعلم انها من عند الله فيسلم ويرضى وعند
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال المعنى يهد قلبه للشيء يعلم
ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه قوله وقال مجاهد المعلى
عن اهل الحجة اهل النار كذا لابي ذر عن الحموي وحده وقد وصله الفريابي
وعبد بن حميد من طريق مجاهد وعن بعض الحجة والموجه والطبري من طريق
سعيد عن قتادة يوم التغابن يوم يغبن اهل الجنة اهل النار اي لكون اهل الجنة
تابعوا على الاسلام باكثر وبحوا واهل النار فاشقوا من الاسلام بحسرة افسهوا
للجنة بطيب نعيم اخرها الاخرة سعيد وبعيد ذلك ما سيأتي في الرقاق من طريق الاعمش
عن ابي ظبيان رفعه لا يدخل احد الجنة الا اري مقعده من النار لو اساء ازداد شكرا
ولا يدخل احد النار الا اري مقعده من الجنة لو احسن لكون عليه حسرة قوله
شوذب الطلاق كذا لهم وسقط لابي ذر قوله وقال مجاهد وبال امرها ذاقت امرها كذا
لهم وسقط لابي ذر ايضا وصله عبد بن حميد ايضا من طريقه قوله ان ارتبتم ان
لم تعلموا الحيض ام الاحبل فالذي قعدن عن المحيض والذي لم يحضن بعد فعدتهن
ثلاثة اشهر كذا لابي ذر عن الحموي وحده عقب قول مجاهد التغابن وقد وصله
الفريابي بلفظه من طريق مجاهد ولابن المنذر من طريق اخرى عن مجاهد التي كبرت
والتي لم تبلغ قوله انه طلق امرأته في رواية الكشميهني انه طلق امرأته وسيأتي
شرحه مستوفى في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى قوله واولات الاحمال
احلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا كذا للجميع قوله
واولات واحدها ذات حمل هو قول ابي عبيدة قوله فارسل الى ابن عباس لم
اقف على اسمه قوله اخر الاجلين اي بربص اربعة اشهر وعشرا ولو وضعت قبل

الى ان تضع ص

وكذا فان مصت ولم تضع بعرض وقد قال يقول ابن عباس هذا محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى ونقل عن سحنون ايضا ووقع عند الاسماعيلي قبل الا ان عباس في امراة وضعت بعد وفاة زوجها بعشر ليال فحلت ان تتزوج قال لا الا اخر الاجلين قال ابو سلمة فعلت قال الله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال انما داك في الطلاق وهذا السياق اصح للمقصود الترجمة لكن البخاري على عادته في اسار الاخفى على الاجلى وقد اخرج الطبري وابن ابي حاتم بطرق متعددة الى ابي بن كعب انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال نعم فدل على ان المطلقة ثلاثا والمتوفى عنها زوجها قال هي للمطلقة ثلاثا والمتوفى عنها وهذا المرفوع وان كان لا يحتج به من اسناده عن مقال لكن كثرة طرقه يقوى بعضها بعضا فيصلح للحجة ولا سيما وله شاهد من حديث ابن مسعود اخرجه النسائي باسناد صحيح على شرط الشيخين

قوله فارسل كريبا هذا السياق ظاهر ان ابا سلمة ارسل كريبا من عند ابن عباس الى ام سلمة ليسالها عن ذلك وهذا القصة معروفة لام سلمة فقالت قتل زوج سبيعة كذا هنا وفي غير هذه الرواية انه مات وهو المشهور

قوله فاستفتت ام سلمة بتشاق قصة سبيعة عن الجواب بلا أو نعم لكنه اقتضى بصوت قول ام سلمة وسياتي الكلام على شرح قصة سبيعة في كتاب العدد ان شاء الله تعالى وقال سليمان بن حرب وابو النعمان ثنا حماد بن زيد سليمان وابو النعمان وهو محمد ابن الفضل المعروف بعارم كلاهما من شيوخ البخاري لكن ذكره المحمدي وغيره في التعليق واعله المري في الاطراف مع ثبوته هنا في جميع النسخ وقد وصله الطبراني في المعجم الكبير عن علي بن عبد العزيز عن ابي النعمان بلفظه ووصله البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان عن سليمان بن حرب

قوله عن محمد هو ابن سيرين

قوله كنت في حلقة فيها عبد الرحمن بن ابي ليلى واصحابه يعظمونه تقدم في تفسير القلم من طريق عبد الله بن عون عن ابن سيرين بلفظ جلست الى مجلس فيه عظم من الانصار

قوله فذكروا له فذكر احر الاجلين اي ذكروا له الحامل تضع بعد وفاة زوجها

قوله لحديث

حديث سبيعة بنت الحرث عن عبد الله بن عتبة ان ابن مسعود ومشاق الاستماعيلي من وجه اخر عن حماد بن زيد بهذا الاسناد قصة سبيعة بتمامها وكذا صنع ابو نعيم

قوله مضمن بصاد معجمة وميم بعيله وراي قال ابن التين كذا في اكثر النسخ ومعناه اكثار اليه ان اشكت تقول ضمز الرجل اذا عض على شفتيه ونقل عن ابي عبيد الهكذا الهاء في الزاء المهملة اي انقبض وقال ابو عباس وقع عند الكسمهني كذلك وعند غيره من شيوخ الجيدي وكذا عند الغافقي بنون بدل الزاي وليس له معنى معروف في كلام العرب قال وراية الكسمهني اصوب يقال ضمن في اسكتني وبقية الكلام يدل عليه قال وفي رواية لابن السكن فعجبت ان اشار بعضهم عنيته ان اسكت قلت الذي يفهم من مشاق الكلام انه انكر عليه مخالفة من عبر ان يواجهه بذلك بدليل قوله فغضبت له وقوله فاسبحي فلعلها فهمت عن معجمة بدل الصاد او بمهملة بصاد مهملة في اخره اي عابه ولعل الرواية المنسوبة لابن السكن كذلك

قوله الى اذا الحرث في رواية هشام عن ابن سيرين عند عبد بن حميد الى الحرث على الكذب

قوله ان كنت على عبد الله ان عتبة وهو في ناحية الكوفة هذا مما وقع منه

قوله لكن عمه يعني عبد الله بن مسعود ولم يقل ذلك كذا نقل عبد الرحمن بن ابي ليلى عنه والمشهور عن ابن مسعود انه كان يقول خلاف ما نقله ابن ابي ليلى فلعله كان يقول ذلك رجع او وهم النا قل عنه

قوله فلقيت انا عطية مالك بن عامر في رواية بن عوف مالك بن عامر او مالك بن عوف بالشك والمحفوظ مالك بن عامر وهو مشهور بكنيته اكثر من اسمه والقليل هو ابن سيرين كانه استغرب ما نقله ابن ابي ليلى عن ابن مسعود فاستثبت فيه من غيره ووقع في رواية هشام عن ابن سيرين فلم ادر ما قول ابن مسعود في ذلك فسكت فلما قمت لقيت انا عطية

قوله فذهب كحديث سبيعة اي مثل ما حدث به عبد الله بن عتبة عنها

قوله هل سبعت اراد استخراج ما عند في ذلك عن ابن مسعود دون غيره لما وقع عنده من التوقف فيما حدث به ابن ابي ليلى

قوله فقال كنا عند عبد الله اي ابن مسعود فقال المحللون عليها في رواية ابي نعيم من طريق الحرث بن عمير عن ايوب فقال ابو عطية ذكر ذلك عبد الله بن مسعود فقال ازايم لو مكثت اربعة اشهر وعشرا اول يصح حلها كانت قد حلت قالوا لا قال فمحللون عليها التغليظ الحديث

قوله ولا محللون عليها الحصة في رواية الحرث بن عمير ولا محللون لها وفي اوجه وحمل الاولى على المشاكلة اي عن الاخذ ما دلت عليه اية سورة الطلاق

قوله لو لبثت هو بالكسر لقسم محذوف ووقع في رواية الحرث بن عمير بيانه ولفظه فوالله لقد نزلت سورة النسا القصرى بعد الطولى اي سورة

الطلاق بعد سورة النحريم والمراد به ضرب كل من السورتين قوله والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ومن الطلاق قوله واولات الاحمال اجلهن
ان يضعن حملهن ومراد ابن مسعود ان كان هناك نسخ فالمتاخر هو الناسخ والا فالتحقيق
ان لا نسخ هناك لان عموم اية النحريم مخصوص باية الطلاق وقد اخرج ابو داود وابن ابي
حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول بعد اخر الاجلين فقال
من لاعنه ان التي في النساء القصرى انزلت بعد سورة البقرة لم تر اولات الاحمال
اجلهن ان يضعن حملهن وعرف من مراده هذا بسورة النساء القصرى وفيه جواز وصف
السورة بذلك وحكى ابن التين عن الداودي قال لا ادري قوله القصرى محفوظا ولا يقال
في سورة القرآن قصرى ولا صغرى انما يقال الاحمال الثابتة بالاستنباط والقصر
والطول امر نسبي وقد يعدم في صفة الصلاة قول ابن دقيق العيد ان ثابت طولي الطويلين وانه اراد
بذلك سورة الاعراف **قوله سورة لم تحرم** بسم الله الرحمن الرحيم كذا
الى در ولغير المحرم ولم يذكروا البسملة **قوله باب** يا ايها النبي لم تحرم ما
احل الله لك الاية سقط باب لغير ابي ذر وساق من الاية الى رحيم **قوله** ثنا هشام هو
الدستوائي وحيى هو ابن كثير **قوله** عن ابن حكيم هو يعلى بن حكيم ووقع في رواية الاصيلي
عن ابي زيد المروزي بان احمد الجرجاني يحيى عن ابن حكيم لم يسمه عن سعيد بن جبير
وذكر ابو علي الجياني انه وقع في رواية ابي علي بن السكن مسمى فقال فيه عن يحيى عن يعلى
بن حكيم قلت ووقع في رواية ابي ذر عن السرخسي هشام عن يحيى بن حكيم عن
سعيد بن جبير قال الجياني وهو خطا فاحش **قلت** سقط عليه من اسند لفظه
عن بن يحيى وابن حكيم قال وفي رواية ابن السكن رافعه المراغ **قلت** وسماه يحيى
بن ابي كثير في رواية معوية بن سلام عنه كما سياتي في الطلاق **قوله** عن سعيد
بن جبير زاد في رواية معوية المذكورة انه اخبره انه سمع ابن عباس **قوله** في الحرام
يكفر اذا قال لامراته انت علي حرام لا تطلق وعلقه كفارة يمين وفي رواية معوية المذكورة
اذا حرم امراته ليس بشيء وسياتي البحث في ذلك في كتاب الطلاق وقوله في هذه الرواية في
الطريق بكفر بضم اوله وكسر الفاء اي يكفر من وقع ذلك منه ووقع في رواية ابن السكن وحده من
يكفر وهو بفتح الفاء وهذا اوضح في المراد والغرض من حديث ابن عباس قوله قد لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة فان قد اشارة الى سبب نزول او هذه السورة والى قوله قد
فرض الله لكم تحلة ايمانكم وقد وقع في بعض حديث ابن عباس عن عمر في القصة الاتية في الباب
الذي يليه تعاتبه الله في ذلك وجعل له كفارة اليمين فاختلف في المراد بتحريمه فعلى
حديث عائشة ثاني حديثي الباب ان ذلك بسبب سربه صلى الله عليه وسلم العسل

عند زينب بنت جحش فان في احد قولين اعود له وقد تخلفت وسياتي شرح حديث عائشة مستوفى
في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى ووقع عند سعيد بن منصور باسناد صحيح الى مسروق
قال حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة لا تخبري امته وقال هي علي حرام فذلك الكفارة
لهمته وامرأن لا تحرم ما احل الله وروى هذه القصة ايضا مدرجة عبد بن حميد
حدث ابن عباس عن عمر الاتي في الباب الذي يليه كما سياتيه واخرج الضياء في المختارة من
مسند الهيثم بن كليب ثم من طريق حرير بن حازم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة لا تخبري احدا ان ام ابراهيم علي حرام قال فلم تخبرها حتى اخبرت
عائشة فانزل الله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم واخرج الطبراني في عشرة النساء وابن مردويه من طريق
ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
حفصة فجاءت فوجدها فقالت يا رسول الله في بيتي فعل هذا معي دون نسائك فذكر
نحوه وللطبراني من طريق الضحاك عن ابن عباس قال دخلت حفصة بيتها فوجدته بأمارية فاعا
فذكر نحوه وهذه طرق يقوي بعضها بعضا فيحمل ان تكون الاية نزلت في السببين معا وقد
روى النسائي من طريق حماد عن ثابت عن انس هذه القصة مختصرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كانت له امة يطاها فلم يزل به حفصة وعايشة حتى حرمها فانزل الله تعالى يا ايها النبي
لم تحرم ما احل الله لك الاية **قوله باب** يبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم
تحلة ايمانكم كذا لهم باسقاط بعض لاية الاولى وجذوفه الناسه وكملها ابو ذر
قوله عن يحيى هو ابن سعيد الانصاري والاسناد كلهم مدنيون **قوله** مكثت سنة اريد ان
اسال عمر بن الخطاب فذكر الحديث بطوله في قصة النبي نظاهرتا وقد ذكره في النكاح
مختصرا من هذا الوجه ومطولا من وجه اخر وقد تقدم طرف منه في كتاب العلم وفي هذه
الطريق هنا من الزيادة مراجعة امراة عمر له ودخوله على حفصة بسبب ذلك بطوله
ودخول عمر على ام سلمة وذكر في اخر الاخري قصة اعتزاله صلى الله عليه وسلم نساءه
وفي اخر حديث عايشة في التحريم وسياتي الكلام على ذلك كله مستوفى في كتاب النكاح
ان شاء الله تعالى وقوله في هذه الطريق ثم قال عمر رضي الله عنه والله ان كنا في الجاهلية
ما نعد للنساء امرا حتى انزل الله فيهن ما انزل قرات كذا لابي ذر والاصيلي وهامش
سحيته قيل لا بد من اللام للتاكيد وقوله في هذه الطريق لا تعرفك هذه التي اعجبتها
حسنتها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو بفتح حب على انه مفعول من اجله اي من اجل حبه لها وقوله فيه قرفا مضبوط الى محو عما
مثل الصبوة وعند الاسماعيلي مضبوطة بموحدتين **قوله باب** واذ اسر النبي الى بعض
ازواجه حديثا الى الحجر كذا لابي ذر وساق غيره الاية **قوله** فيه عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم

يسير الى احدهما المذكور قبل بيان قوله حدثنا علي نا ابن المدني وسفيان نا ابن عيينة وحي
نا ابن سعيد الانصاري وذكر طرفا من الحديث الذي في الباب قبله قوله باب
ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما صغوت واصغيت ملت لتصغى لتميل سقط هذا لابي ذر
وهو قول ابي عبيدة قال في قوله ولتصغى اليه اصله الدين لا يومنون بالاخرة لتميل من صغوت
اليه ملت اليه واصغوت اليه مثله وقال في قوله فقد صغت قلوبكما اي عدلت ومالت قوله
وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملائكة بعد ذلك ظهير يعون كذا لهم
واقتصر ابو ذر من سياق الاية على قوله ظهير يعون وهو يعسر الفرا قوله تظاهرون
تعاونون كذا هو في بعض النسخ تظاهرا تعاونا وهو يعسر الفرا ايضا قال في قوله وان
تظاهرا عليه تعاونا عليه قوله وقال مجاهد قوا انفسكم اوصوا اهليكم بتقوى الله وادبوهم
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ اوصوا اهليكم بتقوى الله وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مروهم بطاعة الله وانهوهم عن معصية الله وعند
سعيد بن منصور عن الحسن نحوه وروى الحاكم من طريق ربعي بن حراش عن علي في قوله
قوا انفسكم واهليكم نارا قال علموا اهليكم خيرا ورواته ثقات ه تنبيه وقع في جميع
النسخ التي وقفت عليها اوصوا بحذف الالف وسكون الواو بعدها صاد مهملة من الايصاء
وسقطت هذه اللفظة للنسفي وذكرها ابن التين بلفظ قوا اهليكم اوقوا اهليكم وسبب غلط
هذه الرواية هكذا للقابسي وان السكن قال وعند الاصيلي اوصوا انفسكم واهليكم انتهى قال
ابن التين قال القابسي صوابه اوقوا قال وهو كذلك ذكره الجاحظ لا اعرف للالف من اوقوا
من قوله قوا وحكى قال ابن التين ولعل المعنى اقوا بسقوط القاف على الفاء اي اوقفوهم عن
المعصية قال لكن الصواب على هذا حذف الالف انتهى لا اي من وقف قال ويحتمل ان يكون
معنى اوقفوا نعى بحذف الفاء وضم القاف لا عصوا فعصوا مثل لا ترن فيرزي اهلك
ويكون او على هذا للتحقير والمعنى اما ان تامروا اهليكم بالتقوى او قوا انتم فتقوا هم
بفعلكم انتهى وكل هذه التكلفات نشات عن تحريف الكلمة واما هي اوصوا بالصاد والله
المستعان ثم ذكر المصنف في الباب ايضا طرفا من حديث ابن عباس عن عمر ايضا
في قصة المتظاهرين وسياتي شرحه قوله باب عسى ربه ان طلقكن ان
بدله ازواجا حاجز سكن الباء وذكر فيه طرفا من حديث انس عن عمر في موافقاته ايضا
منه على قصة الغار وقد تقدم هذا الاسناد في اوائل الصلاة ناما وذكرنا كل موافقه
منها في بابها وسياتي ما يتعلق بالغار في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى ه
قوله سورة تبارك الذي بيده الملك سقطت البسملة للجميع
قوله التفاوت الاختلاف والتفاوت والتفوت واحد وهو قول الفرا قال وهو مثل تعهده

وتعاهدته واخرج سعيد بن منصور من طريق ابراهيم عن علقمة انه كان يقرا من تفوت
وقال الفراهي قراءة ابن مسعود واصحابه قوا التفاوت الاختلاف تقول هل ترى في خلق الرحمن من
اختلاف وقال ابن التين قيل تفاوت فلسن متباينا وتفوت فات بعضه بعضا وقيل
من يقطع هو قول الفرا قال في قوله تكاد تميز من الغيظ اي يقطع عليهم غيظا قوله ساكنها
اي حواسها وكذا قاله الفرا حواسها قال ابو عبيدة في قوله تعالى فامشوا في مناكبها اي
حواسها وكذا قاله الفرا قوله تدعون وتدعون واحد مثل تذكرون وتذكرون هو قول
الفرا قال في قوله وقيل هذا الذي كنتم به تدعون تريد تدعون بالتخفيف وهو مثل تذكرون
وتذكرون قال والمعنى واحد واشار الى انه لم يقرا بالتخفيف وقال ابو عبيدة في قوله الذي
كنتم به تدعون اي تدعون به وتكذبون قوله عورا غيرا قال ابو عبيدة في قوله الا كماء عورت
قد تكون معناه ماء غورت وهو غور ومياه غور ممنزلة الدور والازور وهو الاصيف ومعناه
اصياف وزوار لانها مصدر مثل قوم عدل وقوم رضى وسمع بيت هذا عند النسفي
هنا وكذا راسه في المسيح لابي عبيد وقع اكثره للبابين في كتاب الادب وهو كلام
الفرا من قوله ماء غورا الى وسمع لكن قال ابو عبيد ماء غور وراد ولا يجمعون غورا
بسونه والباقي سواء واما اول الكلام فهو من ط واخرج الفاكهي
عن ابن عمر عن سفيان عن ابن الكلبي قال نزلت هذه الاية قل ارايتم ان اصبح ماؤكم
غورا في بئر زمزم وبئر ميمون بن الحضرمي وكانت حاضلة قال الفاكهي وكانت
اذا زمكم بغور ستراعا قوله وتنصن نفتين ناحجمين كذا للعبراني ذرهنا وهو
وصله الغريابي وقد تقدم في بدء الخلق قوله وقال مجاهد صافات بسط
اجنحتهن سقط هذا الا لابي ذر هنا ووصله الغريابي وقد تقدم في بدء الخلق ايضا
قوله وينوء الكفور وصله عبد بن حميد والطبري من ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله ثم الحوا في عتو ونفور قال كفور وذكر عباس ابه وقع عند الاصيلي وينوء
بنور كعذراي بصيغة المثناه بتفسير قوله سمعوا لها سعيقا وهي تفور قال وقرئوا وجه
من الاول في موضع اخر هذا اولى وما عداه تصحيف فان تفسير تفور بالنون
بكفور بعيد قلت استبعد من جهة انه معنى فلا تفسير بالذات لكن
لا مانع من ذلك على ارادة المعنى وحاصله ان الذي يلي في عتوه ونفوره هو الكفور
سورة ن والقلم بسم الله الرحمن الرحيم ه
سقطت البسملة لغير العبراني ذر والمشهور في كون ان حكمها حكم اوائل السور الحروف
المقطعة وبه جزم الفرا وقيل بل المراد بها الحوت وقد ذكر في حديث ابن عباس اخرجه
الطبراني مرفوعا قال اول ما خلق الله القلم والحوت قال الكتب قال ما الكتب قال كل

سي كاي الي يوم القيمة قرأ ان والعلم فالنون الحوت والعلم العلم **قوله** وقال فيما ذه
حرد جدي العسهم بوكسر الحيم وتسدد بدال الاجتهاد والمبالغة في الامر قال
ابن التين وضبط في بعض الاصول بفتح الحيم قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانت
الحنة تسبح وكان ملك قوته سبعة وتصدق بالفضل وكان سوء سهونه عن
الصدقة فلما مات اوهم عدوا عليها فقالوا لا يدخلها اليوم عليكم مسكين وعدوا على
حرد قادرين بتوكل على جد من امرهم قال معمر وقال الحسن على فاقة واخرج سعيد بن
منصور باسناد صحيح عن عكرمة قال هم ناس من الحبشة كانت لاسهم جنة فذكر
نحوه الى ان قال وعدوا على حرد قادرين قال ام يجتمع وقد قيل في حرد انها اسم الجنة
وقيل اسم قريتهم وحكى ابو عبيدة فيه اقوالا اخرى القصد والمنع والغضب والحقد
قوله وقال ابن عباس يخوضون التشاؤم والكلام الخفي يبت هذا لاي ذر وحده
هنا وثبت للباقين في كتاب التوحيد **قوله** وقال ابن عباس انا الضالون اصللنا
مكان حنينا وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله قالوا
انا لضالون اخطانا الطريق ما هذا حسنا **سبب** زعم بعض الشراح ان الصواب
في هذا ان يقال ضللنا بغير الف يقال ضللت الشيء اذا جعلته في مكان لم يدر اين هو
واضللت الشيء اذا ضيعته اهـ والذي وقع في الرواية صحيح المعنى اي علما عمل
من صنع ويحتمل ان يكون بضم اول اضللنا **قوله** وقال غيره كالصرم كالصبح
من الليل والليل الصرم من النهار قال ابو عبيدة فاصبحت كالصرم النهار الصرم من
الليل والليل الصرم من النهار وقال الفراء الصريم الليل المسود **قوله** وهو ايضا كالرمل
المنصرمة من معظم الرمل يقال صرمه وصرمه امرك وطعنه **قوله** والصريم ايضا المصروم مثل
قتيل ومقتول هو محصل ما اخرجه ابن المنذر من طريق سيبان عن قتادة في قوله
فاصبحت كالصريم كانها قد صرمت والحاصل ان الصريم يتناول الاستئصال على معان يرجع
جميعها الى الانفصال شيء عن شيء ويطلق ايضا على الفعل ويقال صريم بمعنى مصروم كقتيل
قال عبد الرزاق عن معمر اخبرني يحيى بن عبد الرحمن انه سمع سعيد بن جبير يقول في بعض
الحنة المذكورة ارض ثالثة لهما ضرفان سمعا ومن ضعا ستة اميال اهـ **قوله**
بدهن قد هنون برخص مرخصون كذا للنسفي وحده هنا وسقط للباقين وراينه
ايضا في المسرح لابي ذر بمعنى وهو قول ابن عباس اخرجه ابن المنذر من طريق علي بن ابي
طلحة عنه ومن طريق عكرمة قال يكفر ويكرهون وقال الفراء معنى تلين يملسون فعال
ابو عبيدة هو من المداهنة **قوله** مكظوم وكظيم مغموم كذا للنسفي وحده هنا وسقط

للباقين وزاد ايضا في مسرح ابي ذر وهو قول ابي عبيدة قال وقوله تعالى وهو مكظوم
من الغم مثل كظيم واخرج ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله مكظوم
قال مغموم **قوله باب** عتل بعد ذلك زنيم احلف في الذي يراجعه فعتل هو
الوليد بن المغيرة ذكر يحيى بن سلام في تفسيره وقيل الاسود بن عبد يغوث ذكره
سعيد بن داود في تفسيره وقيل الاحنس بن شريق ذكره السهيلي عن المغني وحكى
هذين القولين الطبري فقال لقائل هو الاحنس وزعم قوم انه الاسود وليس ببعيد
من قال انه عبد الرحمن بن الاسود فانه يصغر عن ذلك وقد اسلم وذكر في الصحابة
قوله حدثني محمود هو ابن غيلان وفي رواية المستملي محمد وكانه الذهلي **قوله**
ما عبد الله بن موسى هو من سموح البخاري وربما حدث عنه بواسطة كالذي هنا
عبد الله بن موسى ايضا والاسماعيلي من طريق وكيع كلاهما عن اسرائيل عن ابي اسحق بهذا
الاسناد وقال الذي يعرف بالشرة **قوله** رجل من بني زنيم منارة الشاة زاد ابو
نعيم في مستخرجه في اخرى يعرف بها وفي رواية سعيد بن حبيب المذكورة يعرف بالشر
كما يعرف الشاة من بينها وللطبري من طريق عكرمة عن ابن عباس قال ابعث فارعوحى
قيل زنيم يعرف وكانت لزنيم في عنقه يعرف بها وقال ابو عبيدة الزنيم المعلق في القوم
للشر منهم **قال الشاعر** زنيم ليس يعرف من ابوه **وقال حسان** بئس
وانت زنيم نبط في آل هاشم وقال يقال للشر زنيم لزمهم **قوله** سفيان هو
الثوري **قوله** عن سعيد بن خالد هو الخزاعي بفتح الخاء والمهملة وبعد الالف كوفي
نعم ماله في البخاري سوى هذا الحديث واخر تعدم في كتاب الزكاة وثالث
ناتي في الطب **قوله** الا احبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف بكسر العين وسكونها
وهو اصعف وفي رواية الاسماعيلي مستضعف وفي حديث عبد الله بن عمرو عند
الحاكم الضعفا المغلوبون ولابن حبان من حديث شراقة عن مالك الضعفا المغلوبون ولاحمد
من حديث حذيفة الضعيف المستضعف ذو الطمرين لابويه لقلة والمراد بالضعف
من نفسه ضعيفة لتواضعه وضعف حاله في الدنيا والمستضعف المحقر لحوله
في الدنيا **قوله** عتل بضم المهملة والمثناة بعدها لام بعدها قال الفراء الشديد الخصومة
وقيل عن الموعظة وقال ابو عبيدة العتل الغليظ الشديد من كل شيء وهو هنا الكافر
وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن العتل الفاحش اللئيم وقال الخطابي العتل
الغليظ العنيف وقال الداودي الشديد العظيم العنق والبطن وقال الهروي
الجموع المنوع وقيل القصير البطن **قلت** وجاء حديث عند احمد من طريق

عبد الرحمن بن عم وهو محلف في صحبته قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العتل
الزنيم قال هو الشديد الخلق المفحش الاكول الشروب الواحد للطعام والشراب الظلوم
للناس الرحب الجوف قوله جواظ بجيمين الاولى مفتوحة والثانية مشددة وآخره معجمة الكثير
اللحم المختال في مشيته حكاه الخطابي وقال ابن فارس قيل هو الاكول وقيل الفاحش
واخرج هذا الحديث ابو داود عن عثمان بن ابي سبيعة عن وكيع عن الثوري بهذا الاسناد
محضرا الا ان في الحاء جواظ ولا جعظري قال والجواظ اللفظ الغليظ انتهى وتفسيره
الجواظ لعله من سفيان والجعظري بفتح الجيم والظاء المعجمة بينهما عين مهملة واخره
راء مكسورة ثم بحتانية بعدها ياء قيل هو اللفظ الغليظ وقيل الذي لا خير فيه وقيل الذي يجمع
ما لا يستحق اوعنده واخرج الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بنحو قوله تعالى مناع
للخير الى رسيم وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل النار كل جعظري جواظ
مستكبر قوله باب يوم يكشف عن ساق اخرج ابو يعلى بسند فيه ضعف
عن ابي موسى مرفوعا في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم تخر له سجدا وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة امر وعند
الحاكم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال هو يوم كرب وشدة قال الخطابي فيكون
المعنى يكشف عن قدرته التي يكشف عن البأس والكرب وذكر غيره كما من التأويلات
كما سيأتي في تبيانه عند شرح حديث الشفاعة مسبوقا في كتاب الرقاق
ان شاء الله تعالى ووقع في هذا الموضع بكشف رسنا عن ساقه وهو من رواية سعدويه
ابي هلال عن يزيد بن اسلم فاخرجها الاسماعيلي كذلك ثم قال في قوله عن ساقه بكره ثم
اخرجه من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم بلفظ يكشف عن ساق قال
الاسماعيلي هذه اصح لموافقتها لفظ القرآن وفي الجملة لا ظن ان الله ذو اعضا وجوارح
كما في ذلك من مشابهة المخلوقين تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قوله سورة الحاقة
بسم الله الرحمن الرحيم كذا للاكثر وفي رواية الحاقة من استهموا القسمة سميت بذلك
لانها حقت لكل قوم اعمالهم قاله قتادة اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه قوله حسوما
متتابعة كذا للنسفي وجه هنا هو قول الفراء وابي عبيدة واخرج الطبري ذلك عن ابن مسعود
موقوفا باسناد حسن وصححه الحاكم قوله وقال ابن خير عيشة راضية يريد فيها
الرضا كذا للاكثر وسقط لغيرهما وقال ابن خير وهو قول الفراء الى قوله في
عيشة راضية يريد فيها الرضى وقال ابو عبيدة معناه مرضية قال وهو مثل ليلة نائم
وقال ابن جبير وغيره ثمارها يسهل منها قطفها كما قوله السمح كذا للنسفي وجه هنا
وهو عندي في نعيم ايضا وتقدم في بدء الخلق قوله واهية وهي ساقطة كذا للنسفي وجه

هنا

هنا وهو عندي في نعيم ايضا وتقدم ايضا في بدء الخلق قوله والقاضية الموتة الاولى التي متها ام تحي
بعدها كذا للاكثر وروى لم احيا بعدها والاول اصح وهو قول الفراء في قوله يا ليتها كانت
القاضية يعني الموتة الاولى التي متها لم احي بعدها قوله من احد عنه حاجزين احد يكون للجميع
والواحد هو قول الفراء وقال ابو عبيدة في قوله من احد عنه حاجزين جمع صفته على صيغة
الجمع لان احدا يقع على الواحد والاثنين والجمع من الذكر والانثى قوله وقال ابن عباس الوتين
نياط القلب بكسر النون وتخفيف التحتانية هو حبل الوريد وهذا وصله ابن ابي حاتم والفريابي
والاسماعيلي والحاكم كلهم من طريق عطاء الخراساني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واسناده
قوي لانه من رواية الثوري عن عطاء وسمع منه قبل الاختلاط وقال ابو عبيدة مثله وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الوتين حبل القلب قوله وقال ابن عباس طغى كثر وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بهذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
بلغنا انه طغى فوق كل شيء خمسة عشر ذراعا قوله وتقول الطاغية بطغيانهم هو قول الى عبيدة
وزاد وكفرهم واخرج الطبري من طريق مجاهد قال في قوله فاهلكوا بالطاغية قال بالذنوب قوله وتقول
طغت على الخزان كما طغى الماء على قوم نوح لم يطهروا فاعلمت ان الاية في ثمود وهم قد
اهلكوا بالصيحة ولو كانت عاد الكان الفاعل الريح وهي التي لها الخزان وقد تقدم في احاديث الانبياء
انها عتت على الخزان واما الصيحة فلا خزان لها فلعله انتقال من عتت الى طغت واما قوله
كما طغى الماء قوى سعيد بن منصور السدي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس في قوله لما
طغى الماء قال طغى على خزانه فرك بعضهم على بعض قيل ولا وزن قوله وعسلين ما يسيل من صديد اهل
النار كذا ثبت للنسفي وجه عقب قوله القاضية وهو عندي في نعيم ايضا وهو كلام الفراء قال
في قوله ولا طعام الا من غسلين فقال انه ما يسيل من صديد اهل النار قوله وقال غيره من
غسلين كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين فعلين من الغسل من الجرح والدبر
كذا للنسفي وجه هنا وتقدم في بدء الخلق قوله اعجاز نخل اصولها كذا للنسفي وجه هنا
وهو عندي في نعيم ايضا وتقدم ايضا في احاديث الانبياء تنبيه لم اذكر في تفسير
الحاقة حديثا مرفوعا وقد روى فيه حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن لي
ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام
اخرجه ابو داود وابن ابي حاتم من رواية ابراهيم بن طهمان عن محمد بن المنكدر واسناده
على شرط الصحيح قوله سوف نتاك نتايل سقطت التسمية للجميع قوله الفضل اصعر
امامة العرني التيمي هو قول الفراء وقال ابو عبيدة العصيلة دون العصيلى ثم الفصيلة فحيلة
التي تولد وقال عبد الرزاق عن معمر يلعن ان فصيلته امه التي رضعته واعرب الداودي
فحكى ان العصيلة من اسنمة النار قوله للشوى الرجلان واليدان والاطراف وقيل الراس

يقال لها شواء وما كان غير مقتل فهو شوى هكذا كلام الفراء لفظه ايضا وقال ابو عبيدة السوى
واحدها شواء وهي البدان والرجلان والراس من الادميين قال وسمعت رجلا من اهل الملا
يقول اقشعرت شواتي فقلت له ما معناه قال جلدة راسي قال والشوى قوائم الفرس
يقال على السوى ولا اراد في هذا الراس لانهم وصفوا الخيل باشتاله الخدين ورقه الوجه ه
قوله عرين والعرون الجلق والجماعات واحدتها عرة اي بالتحريك كذا الا في ر وسقط لعطا كلق
لغة الى ر والصواب اشتاته وهو كلام الفراء لفظه والجلق بفتح الحا المهملة على المشهور
وحكي كسرها وقال ابو عبيدة عرين جماعة عرة مثل تمرة وتمين وهي جماعات في تفرقه قوله
يوصون الايفاض الاسراع كذا للنسفي هنا وجد وهو كلام الفراء وقد تقدم في الحنابر
قوله وقرا الاعمش وعاصم الى نصب الى شيء منصوب يسعون اليه وقراه زيد بن ثابت الى
نصب وكان النصب للالهة التي كانت بعبد وكل ضوبك والنصب واحد والنصب مصدر
ثبت هذا هنا للنسفي وذكره ابو نعيم ايضا وقد تقدم بعضه في الحنابر وهو قول الفراء
بلفظه وزاد في قراءة زيد بن ثابت بفتح النون وبعد قوله التي كانت تعبد من احجار قال
والنصب والنصب واحد وهو مصدر والجمع الانصاب اسمي بزيدان الذي يصمت واحد
الجمع مثل حقف واحد الاحقاف ه قوله سورة نوح سقطت البسملة للجميع
قوله اطوارا اطوارا كذا وطورا كذا تقدم في بدء الخلق وقال عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة في قوله وقد خلقكم اطوارا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا اخر قوله
عجابا اي قدرة تقدم في بدء الخلق ايضا قوله والكبار اشد من الكبار وكذلك
خمال وجميل لانها اشد مبالغة من كبير وكذلك كبار الكبير بالتخفيف قال ابو عبيدة في قوله
مكرا كبارا قال مجاهد والعرب تحول لفظة كبير الى فعال يخففونه ثم يثقلون لتكون
اشد مبالغة فالكبار اشد من الكبار وكذلك يقال للرجل الجميل لانه اشد مبالغة قوله
والعرب تقول رجل حسان وجمال وحسان مخفف وجمال مخفف قال الفراء في قوله
ومكروا مكرا كبارا الكبار الكبير وكبارا ايضا بالتخفيف والعرب تقول عجاب وعجاب
ورجل حسان وجمال بالتشقيل وحسان وجمال بالتخفيف في كثير من اساهه ه قوله
دثارا من دوز ولكنه فيعال من الدوران اي اصله دوور فادغم ولو كان اصله فعال
لكان دوارا وهذا كلام الفراء لفظه وقال غيره اصل دثار دوار والواو اذا اعدت بتاسيه
شاكلته تقلبها فتحه قلت يا مثل ايام وقيام قوله كما قرا عمر الحي القيام وهي من قمت هكذا كلام
الفراء ايضا وقد اخرج ابو عبيدة في فضايل القران من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب
عن ابيه عن عمر انه صلى العشاء الاخرة فاستفتح القران فقرا الم تنزيل لا اله الا هو الحي
القيوم واخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق عن عمر انه قرا كذلك وذكره عن ابن

ان مسعودا ايضا

ان مسعودا ايضا قوله وقال غيره دثارا احد هو قول ابي عبيدة وزاد يقولون ليس لها
دثار ولا غريك تنبيه لم يتقدم ذكر يعطف عليه قوله وقال غيره ويحتمل ان يكون كان
في الاصل مستويا لقائل فحذف اختصارا من بعض النقله وقد عرفت انه الفراء قوله سئال
هكذا كما هو قول ابي عبيدة ايضا قوله وقال ابن عباس مدرارا اذا سمع بعضه بعضا وصله الى
طاهر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به قوله وقال اعظمه وصله سعيد بن منصور
وابن ابي حاتم من طريق مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ما لكم لا ترجون
لله وقارا قال ما تعرفون لله حق عظمته قوله باب وذا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق
وسقط هذه الرجمة لغير ابي ذر قوله اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ه قوله
عن ابن جريج وقال عطا كذا لابن ذر وهو معطوف على كلام محذوف وقد بينه الفاكهي من
وجه اخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى وداولا سواعا الاية قال ودان كان قوم نوح بعد
وقال عطا قال ابن عباس الى اخره قوله عن ابن عباس مثل هذا منقطع لان عطا المذكور
هو الخراساني ولم يلق ابن عباس وقد اخرج عبد الرزاق هذا الحديث في تفسيره عن ابن
جريج فقال اخبرني عطا الخراساني عن ابن عباس وقال ابو مسعود ثبت هذا الحديث
في تفسير ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس وابن جريج لم يسمع التفسير من عطا
الخراساني وانما اخذه من ابي عثمان بن عطا بن ابي خربه وذكر صالح بن احمد بن حنبل في العلل
عن علي بن المديني قال سالت يحيى القطان عن حديث ابن جريج عن عطا الخراساني فقال
ضعيف فقلت انه يقول اخبرنا قال لا انما هو كتاب دفعه اليه اسمي وكان ابن جريج
يسيء الظن اطلاق اخرنا في المناولة والمكاتبة وقال الاسماعيلي اخبرت عن علي بن المديني
انه دل على ان يفسر ابن جريج كلاما معناه انه كان يقول عن عطا الخراساني عن ابن عباس
فطال على الوراق ان يكتب الخراساني في كل حديث فتركه فراه من روى على انه عطا عن ابن
رباح اسمي واشار بذلك الى ما ذكرنا الى القصة التي ذكرها صالح بن احمد عن علي بن المديني وسعلها
ابو علي الحنابي في تقييد المهمل قال ابن المديني سمعت هشيما من يوسف يقول قال ابن
خرج سالت عطا عن التفسير من البقرة الى عمران فقال اعفني من هذا قال هشام ه
كتبنا ململنا يعني كتبنا الخراساني قال ابن المديني وانما سمعت هذا الان محمد بن نور كان
سمعها يعني رواية عن ابن جريج عطا عن ابن عباس يعطي انه عطا ابن ابي رباح وقد
خرج الفاكهي الحديث المذكور من طريق محمد بن نور عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس
لعل الخراساني واخره عبد الوراق كما تقدم فقال الخراساني وهذا مما استعظم
على البخاري ان يخفى عليه لكن الذي وقع عندي ان هذا الحديث بخصوصه عند ابن
جريج عن عطا بن ابي رباح جميعا والعلوم من اصناع عطا بن ابي رباح من الحديث والتفسير

الخراساني وعن عطا م

ان الاحاديث بهذا الحديث في باب احرى من الابواب اولى المذاكرة والاكيف تخفى على البخاري
ذلك مع سرده في شرط الاتصال واعتماده عالبا في العلل على علي بن المديني سيخه وهو الذي
سنه على هذه القصة ومما يؤيد ذلك ايضا لم يكن من تخريج هذه النسخة وانما ذكر لهذا الاسناد
موضعين هذا والاخر في النكاح ولو كان خفي عليه ذلك لاستدرك من احد الحالين ظاهرا
انظر على شرطه قوله صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح العرب بعد في رواية عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة كانت الهة بعدها قوم نوح ثم عبدتها العرب بعدهم وقال ابو عبيدة
زعموا انهم كانوا محوسيا وانما عرفت في الطوفان فلما نضب الماء عنها احرجها ابليس فسنها
في الارض ابي وقوله كانوا محوسيا غلط فان المحوسية حدثت بعد ذلك بدهر طويل وان
العرب يدعون خلاف ذلك وذكر السهيلي في التعريف ان يغوث ونسرا وان ستة من ادم فما
فوقهم وكذلك سواع وما بعده وكانوا يتبركون بدعائهم فكلما مات منهم احد مثلوا صورته
وعكفوا عليها الى زمن مهلاييل بعده وكاد يدبج الشيطان لهم ثم صارت سبة في العرب
في الجاهلية وكان ادريس من ابن شرت لهم ملك الاسنام من قبل الهند وقد قيل انهم كانوا المدانى
عبادة الاصنام بعد نوح ام الشيطان الهم العرب وذكر ابي وما ذكرته مما يعلو بلغاه
من تفسير يعني ان محل قائله ذكر فيه نحو ذلك على ما سيأتي عن عسكر في ذيله وقيدان
تلك الاسنام وقعت الى الهند فسموا بها اصنامهم ثم ادخلها ارض العرب عمرو بن لحي وعن عمرو
بن الزبير انهم كانوا اولاد ادم لصلبه وكان ودا اكبرهم وابوهم به وهكذا اخرجه
عمر بن شبة في كتاب مكة من طريق محمد بن كعب القرظي قال كان لادم خمسة بنين
فسماهم قال وكانوا عباد الله تحل منهم فحرنوا عليه فجاء الشيطان فصور لهم يغوث قال
للاخر الى اخر القصة وفيها فعبدوها حتى بعث الله ومن طريق اخرى ان الذي صور
لهم رجل من ولد قابيل بن ادم وقد اخرج الفاكهي من طريق ابن الكلبي قال كان العرب
ربيعة ترى من الجن فاتاه فقال اجب اياما مه واجعل لا ملامه ثم اثبت شبف جبة
تجدها اصناما معدة ثم اوردها تهامة وله هبل ثم ادعى العرب الى عبادتها فجب قال
فاي عمرو سأل جبل فجوفها ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا وهي الاصنام التي
عبدت على عهد نوح وادريس ثم ان الطوفان طرحها هناك فسفى عليها الرمل فاستنبا
عمرو واخرجها الى تهامة وحضر الموسم فدعا الى عبادتها فاجيب وعمرو بن ربيعة هو عمرو بن لحي
كما يقدم قوله اما ود فكانت لكلب بدومة الجندل قال ابن اسحق كان لكلب بن وبرة
بن قضاعة قلت وبنو لهوان بن تعلب بن عمران بن الحاف بن قضاعة ودومة بضم
الدال والجندل بفتح الواو وقراها ما فتح وحده بضمها قوله واما سواع فكانت لهذيل راد
ابو عبيد كما مر ذلك من الياس بن مضر وكان بارض مكة وقال ابن اسحق كان سواع بمكان
المحجور وداه ج

لهم يقال له رهاط بضم الراء وخفض الهاء من ارض الحجاز من جهة الشاحل قوله واما يغوث
فكانت لمراد ثم لبني غطيف في مرسل قتادة فكانت لبني عطيف من مراد وهو عطيف بن عدي
بن ناجية بن مراد وروى الفاكهي من طريق ابن اسحق قال كانت انعم من طي وحريش من مذحج
اتخذوا يغوث بحريش قوله بالجوف في رواية ابي ذر عن عبد الكسمهني بفتح الجاء وسكون الواو
وله عن الكسمهني الجرف بضم الجيم والراء وكذا في مرسل قتادة وللسبعي بالجون بجيم
وكاف ونون راجع عمر ابي ذر عند سبأ قوله وانما يعوق فكانت لهمدان قال ابو عبيد لهذا
الحي من همدان والمراد بن مذحج وروى الفاكهي من طريق ابن اسحق قال كانت حمير
بطن من همدان اتخذوا يعوق بارضهم قوله واما نسر فكانت لحمير لذي الكلاع
في مرسل قتادة لذي الكلاع من حمير راد الفاكهي من طريق ابن اسحق اتخذوه بارض حمير
قوله ونسرا اسما قوم صالحين من قوم نوح كذا لهم وسقط لفظ ونسر لغير ابي ذر وهو
اولى وزعم بعض الشراح ان قوله ونسر غلط وكذا قرأت بخط الصدفي في هامش نسخته
ثم قال هذا الشارح والصواب وهي قلت ووقع في رواية محمد بن نوبة بعد قوله واما نسر
فكان لذي الكلاع قال ونقال هذه الاسنا قوم صالحين وهذا هو وجه الكلام وصوابه وقال
بعض الشراح محصل ما قيل في هذه الاصنام قولان احدهما انها كانت في قوم نوح والثاني
انها كانت اسماء رجال صالحين الى اخر القصة قلت ثم يرجع ذلك الى قول واحد وقصة
الصالحين كانت مبدأ عبادة قوم نوح هذه الاصنام ثم بعضهم من بعدهم على ذلك قوله فلما
بعد حتى اذا هلكوا ولبث وتنسخ العلم كذا لهم وفي رواية ابي ذر عن الكسمهني وتنسخ العلم اي علم ذلك
الصور بخصوصها واخرج الفاكهي من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير قال اول ما عبد
الاصنام على عهد نوح وكانت الاسنا تبر الايام رجل منهم فجزع عليه فجعل لا يصبر عنه
فلجدوا له على صورته فكلما اشتاق الى يطرهم مات فعمل له كما نعل حتى نبا بعوا على
ذلك عبادات الاباء قال الاسنا ما احد هذه اما ونا الا انها كانت الهتهم يعبدونها وحكى الواقدي
قال كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امراة ويغوث على صورة اسد ويعوق على
صورة فرس ونسر على صورة طاير وهذا اشاد والمشهور انهم كانوا على صورة البشر
وهو يقتضي ما يقدم من الاثر في سبب عبادتها وانها اعلم قوله ستوه قل اوحى
كذا لهم وقال لها ستون الحين قوله قال ابن عباس لبثوا هؤلاء ما هو عند البرديزي في اخر
حديث ابن عباس المذكور في هذا الباب ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس هكذا وقراه الجمهور بكسر اللام وفتح الباء وهشام وحده بضم اللام وفتح
الموحدة فالاولى جمع لبنة بكسرتين سكون كحوبة وحوب والثانية التي للمبدأ في المراتب
بعضه على بعض وبه سمي اللبد المعروف والمعنى كادت الحرب تكون عليهم جماعات

مبرا لكم مرحومين عليه كالبيده واما التي بضم اللام فهي جمع لبده بضم ثم سكون مثل غرفة وغرف
والمعنى انهم كانوا جماعة كثيرا كقوله تعالى مالا لبدا اى كثيرا وروى عن ابى عمرو ايضا بضمتين
فقيل هو جمع لبوده مثل صبور وصبور وهو نادر بالغة وقرا ابن محيصن بضم ثم سكون فكانها
مخففة من التي قبلها وقرا المحدري بضمه ثم فتحه مسددة جمع لابد كشحذ وشاحذ وهذه
القراءات كلها راجعة الى معنى واحد وهو ان الجن تراكموا على النبي صلى الله عليه وسلم لما
استمعوا القران وهذا يعتمد وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لما قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي كادت الانس والجن وحرصوا على ان يطفئوا هذا النور الذي اراد الله
تعالى وهو في الافظ واضح في القراءة المشهورة لكنه في المعنى مخالف قوله نخشا بعضهم
هذا للسقي وجره وتقدم في بدء الخلق قوله عن ابي بشر هو جعفر بن ابي وحشية قوله
اطلق النبي صلى الله عليه وسلم كذا اختصره البخاري هنا وفي صفة الصلاة واخرجه ابو نعيم
في المستخرج عن الطبراني عن معاذ بن المثنى عن مسدد شيخ البخاري فيه فراد في اوله
ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم انطلق الى اخره وهكذا اخرجه مسلم
عن سليمان بن روح عن ابي عوانة بالسند الذي اخرجه به البخاري فكان البخاري حذف
هذه اللفظة عمدا لان ابن مسعود انما ان النبي صلى الله عليه وسلم واعلى الجن
فكان ذلك بعد ما علم ابن عباس وقد اشار الى ذلك مسلم فاخرج عقب حديث ابن
عباس هذا حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اماني داعي الجن فاطلقت
معه فقرات عليهم القران وعكس الجمع بالعدد كما سياتي قوله في طائفة من اصحابه
تقدم في اوائل الغسل في باب ذكر الجن ان ابن اسحق وابن سعد ذكرا ان ذلك كان
في ذي القعدة سنة عشر من البعثة لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف
ثم رجع منها ويوخذ من قوله في هذا الحديث ان الجن راوه يصلي باصحابه صلاة الفجر
والصلاة المفروضة المناسبة لليلة الاسراء والاسراء كان على الراجح قبل الهجرة
بسنتين او بلاث فيكون الفصل بعد الاسراء لكنه مشكل من جهة اخرى سياتي
بيانها قريبا نعم في قوله في طائفة من اصحابه نظر من جهة اخرى لان المحصل حاضر الصحيح
كما تقدم في بدء الخلق وما ذكره ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى الطائف لم
يكن معه من اصحابه الا زيد بن حارثة وهنا قال اليه انطلق في طائفة من اصحابه
فلعلها كانت وجهة اخرى ويمكن الجمع بانه لما رجع لاقاه بعض اصحابه في اثناء الطريق
فوافقوه قوله عامدين اى قاصدين قوله الى سوق عكاظ بضم المهملة وتخفيف الكاف
واخره ظاء معجمة بالصرف وعدمه قال اللحياني الصرف اهل الحجاز وعدمه لغة تميم وقد
موضع معروف للعرب بل كان من اعظم مواسمهم وهو محل في وادي نخلة والطائف

قوله الى الطائف

وبينهما اثنا عشر ميلا او ثلاثة اميال وهي وراء قرن المنازل ثم حلة من طريق صنعا اليمن
وذات الكبرى اولها احدثت قبل الفيل بخمس عشرة سنة ولم يزل سوقا الى سنة تسع عشرة
وما بعد فخرج الخوارج الحرورية فامنعوها فتركت الى الان وكانوا يقيمون به جميع
شوال يتبايعون ويتفاخرون وينشد الشعر فما حدثهم وقد كثر ذلك في اشعارهم
كقول حسان ٥ سائلن ان حييت كم كلما ٥ قوله وكان الملكان الذي يجمعون فيه منه تعالى له الابتداء وكانت هناك صخور تطرق عليها
يرابون محنة معمول بها عشرين ليلة من ذي القعدة يرابون ذا المجاز وهو خلف عرفة
مقيمون به الى وقت الحج وقد تقدم في كتاب الحج في شيء من هذا قال ابن التين سوق عكاظ
من اضافة الشيء الى نفسه كذا قال وعلى ما تقدم من ان السوق كانت تقام مكان من عكاظ
يقال له الاسد لا يكون كذلك قوله وقد جزيل بكسر الكاف المهملة وسكون التحتانية بعدها لام
ثم جيم ومع على اللسان المجهول قوله من السماطين ومن خبر السماء وارسلت عليهم الشهب
بضمتين جمع شهاب وظاهر هذا ان الجملة وارسال الشهب وقعا في هذا الزمان
المتقدم ذكره والذي تظاهرت به الاخبار ان ذلك وقع لهم من اول البعثة النبوية وهذا
مما يوكد تغاير زمان العصبين وان مجيء الجن لاستماع القران كان قبل جزوحه صلى الله
عليه وسلم الى الطائف بتسنتين ويدل على ذلك الاولية في هذا الخبر انهم راوه يصلي
باصحابه صلاة الفجر فيحتمل ان يكون ذلك قبل فرض الصلوات ليلة الاسراء فانه صلى الله عليه
وسلم كان قبل الاسراء يصلي قطعا وكذلك اصحابه ولكن اختلف هل فرض قبل الخمس سنين
من الصلاة ام لا فيصح هذا على قول من قال ان الفرض اولا كان صلاة قبل طلوع الشمس
وصلاة قبل غروبها والحجة فيه قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
ونحوها من الايات فيكون اطلاق صلاة الفجر في حديث الباب باعتبار الزمان لا لكونها
احدى الخمس المفروضة ليلة الاسراء فيكون فيه الجمع بما تقدمه من اول البعثة وهذا
الموضع مما لم ينبه عليه من وقفت على كلامه في شرح هذا الحديث وقد اخرج الترمذي
والطبراني حديث الباب بسياق ساتي من الاشكال الذي ذكرته من طريق ابن اسحق
السبيعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الجن يصعدون الى السماء الدنيا
يستمعون الوحي فاذا سمعوا الكلمة زاد وافيها اضعافا فالكلمة تكون حقا واما ما زاد
فيكون باطلا فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم ولم يكن النجوم يرمى بها
قبل ذلك واخرجه الطبراني ايضا واخرجه ايضا من طريق عطاء عن ابن عباس
عن سعيد بن جبير مطولا واوله كان للجن مقاعد في السماء يستمعون الوحي الحديث
فبينما هم كذلك اذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم فحرست الشياطين من السماء ورموا بالكواكب

فجعل لا يصعد احد منهم الا لا احترق وتفزع اهل الارض لما رأوا من الكواكب ولم يكن قبل ذلك فقالوا هلك اهل السماء وكان اهل الطائف اول من فطن لذلك فعمدوا الى اموالهم فعقلوها والى عبيدهم فاعتقوها فقالوا لهم رجم نجوم فلكم لا يهلكوا اموالكم فان ما لكم من الكواكب الى يهتدون بها لم يسقط منها شيء فاقلعوا وقال ابليس حدث شيء الا بخبر حدث فاتى من كل ارض بترابة فشمها فقال ليس به شيء ها هنا حدث الحدث فصرف اليه نفرا من الجن فيهم الذين استمعوا القرآن وعند ابي داود في كتاب المعث من طريق الشعبي ان الذي قال اهل الطائف ما قال هو عبد ياليل بن عمرو وكان قد عمي فقال لهم لا تعجلوا وانظروا فان كانت النجوم التي ترمى بها هي التي تعرف فهو عند فناء الناس وان كانت لا تعرف فهو من حدث فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف فلما بلغتهم ان سمعوا مبعث النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه الطبراني من طريق السدي مطولا وذكر ابن اسحق نحوه مطولا بغير اسناد وفي محصر ابن هشام زاد في روايته يونس بن بكير فشاق سنده ذلك عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ابو حدرد عن عبد الله بن عبد الله حدثه ان رجلا من ثقيف يقال له عمرو بن اميه كان من ادهى العرب وكان اول من رمى بالنجوم من الناس فذكر نحوه واخرجه ابن سعد من وجه اخر عن يعقوب بن عتبة قال اول من رمى من النجوم ثقيف فاتوا عمرو بن اميه وذكر الزبير بن بكار في النسب نحوه بغير سياقة وسبب القول المنسوب لعبد ياليل لعتبة بن وسعة فلعلهما تواردا على ذلك فهذه الاخبار تدل على ان القصة وقعت اول البعثة وهو المعتمد وقد استدل عياض وكذلك فقال عياض ظاهر الحديث ان الرمي بالشهب لم يكن قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم السياطين له وطلبهم شيء ولهذا كانت الكهانة فاشية في العرب ومرجوعا اليها في حكمهم حتى قطع سببها ان حيل بين السياطين ومن استراق السمع كما قال تعالى في هذه السورة وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا وقوله تعالى انهم عن السمع لمعزولون قال وقد كانت اشعار العرب باسعار زمنها وانكاره اذا لم يعهد وقبل المبعث وكان ذلك احد دلائل نبوته وبيان ما ذكر في الحديث من انكار الشياطين قال وقال بعضهم لم ير الشهب ترمى بها منذ كانت الدنيا واجتنوا اما حاكى اشعار العرب من ذلك قال وهذا مروي عن ابن عباس والزهري ورفعه ابن عباس حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزهري على اعتراض عليه بقوله فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا قال غلظ امرها وشدد امرها وهذا الحديث الذي اشار اليه اخرجه مسلم من طريق

الزهري

الزهري عن عبد الله بن عباس عن رجال من الانصار قالوا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ رمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون لهذا اذا رمي به في الجاهلية الحديث واخرج عبد الرزاق عن معمر قال سئل الزهري عن النجوم اكان يرمى بها في الجاهلية قال نعم ولكنه اذدحا الاسلام غلظ وشدد وهذا جمع حسن ويحتمل ان تكون الباء في قوله صلى الله عليه وسلم اذا رمي بها في الجاهلية ان الجاهلية المخاطبين والمراد ذلك قبل المبعث فان المخاطبين بذلك الانصار وكانوا قبل اسلامهم في جاهلية فالمعنى لم تسلم احيا الا بعد المبعث بثلاث عشرة سنة وقال السهيلي لم ير العرف بالنجوم قديما وهو موجود في اشعارهم قديما في الجاهلية كما في قول اوس بن حجر وبشر بن ابي خازم وغيرهما وقال القرطبي يجمع بانها لم تكن ترمى بها قبل المبعث زمنا يقطع الشياطين عن استراق السمع ولكن كانت ترمى نادرا ولا ترمى اخرى وترمى من جانب ولا ترمى من جميع الجوانب والعلم الى ذلك بقوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا اي يرمى بهم وحدث عن وهب بن منبه ما ترفع الاسكال فجمع بن مخالف الاخبار قال كان الشيطان يصعد الى السماء كلهن بقلب فيهن كيف شاء فلما منع منذ اراح الله ان رفع عيسى نجب حسد من اربعة سيارات فلما بعث سيد ولد آدم ان الله فصار يسترق هو وجنوده ويقذفون بالكواكب وبوب ما روى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال لم تكن الشهب تخوض في البقرة من عيسى ومحمد فلما بعث محمد حرست حرسا شديدا ورجمت الشياطين فانكروا ذلك ومن طريق السدي قال ان الشهب لم تكن تخرق الا ان تكون في الارض شيء اودين ظاهر وكانت السياطين قد احدثت مقاعد تسمع فيها ما يحدث فلما بعث محمد رجموا وقال الزين ابن المنير ظاهر الحديث السهب لم تكن ترمى بها وليس كذلك لما دل عليه حديث مسلم انا كنا نقعد منها مقاعد نستمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا فعلمنا ان السهب كانت ترمى بها فتصيب ناسا ولا تصيب اخرى وبعد البعثة اصابتهم اصابة مستمرة ووصفوها لذلك بالرصد لان الذي يرصد الشيء يحفظه فيكون المحدود دوام الاصابة لا اصلها واما قول السهيلي لان الشهاب قد يخطئ الشيطان لم يعد صوابا مرة اخرى لجواز انه يجوز ان يقع العرض مع حفظ الاصابة او خطأ في الكلمة والقابها قبل اصابة الشهاب بالتالي المخطف فالاصابة مما طبع عليه من الشر كعدم راجع العقيلي وابن مندة وغيرهما وذكره ابو عمر بغير سند من طريق سعيد ونقل ابن عبد البر عن ابن مالك اللغوي قال ذكرت عند النبي صلى الله عليه وسلم الكهانة فقلت لحن اول من عرف حراسة السماء ورجم الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند ذرف النجوم وذلك انا اصنعنا عبيدا هن لنا فقال له حظر بن مالك وكان شجاعا لترا قد

نبيه رجعوا قوله رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا قال الماوردي طا
هذا الم اسمعوا عند سماع القرآن قال والايمان نفع باحد امرين اما بان يعلم حقيقة الامر
وشروط المعجز فيعلم له العلم بصدق الرسول او يكون عنده علم من الكتب الاولى فيها دلائل
على انو النبي المبشر به وكلا الامرين في قصة الجن محتمل والله اعلم قوله وامر الله على نبيه قل
اوحي الي انو استمع نفر من الجن هذا اراد الهدى قال ابن عباس وقول الجن لقومهم
لما قال عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال الماوردي اراد به يصلي واصحابه يصلون
صلاته يتحدون بسجوده قال فعجبوا من طواعية اصحابه له قالوا لقومهم ذلك
قوله وانما اوحي الى نفي قول الجن هذا كلام ابن عباس كان يقرأه مع ما ذهب اليه
اولا انه صلى الله عليه وسلم لم يجمع بهم وانما اوحي الله اليه بانهم استمعوا ومثله
قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا
انصتوا الاية ولكن لا يلزم من عدم دعائه لهم حين اسمعوا ان لا يكون اجتمع
بهم بعد ذلك كما تقدم تقريره وفي الحديث اثبات وجود الشياطين والجن وانهم
مكلفون واحد وانما صاروا اصنافا باعتبار الكفر والايمان فلا يقال لمن امن منهم انه شيطان
وفيه ان الصلاة في الجماعة سرعت قبل الهجرة ومشروعيتها في السفر والجهر في
القراءة في صلاة الصبح وانما الاعتبار بما قضى الله للعبد من حسن الخاتمة او ما يظهر
منه من الشر ولو لم يبلغ ما بلغ لان هؤلاء الذين بادروا الى الايمان بمجرد استماع القرآن
لو لم يكونوا عند المشركين اعلا مقامات السر ما اختارهم الله لتوجه الى اللحمة
التي ظهر له ان الحدث الحادث من جهتها ومع ذلك فعلت عليهم ما قضى لهم من
السعادة بحسن الخاتمة ونحو ذلك قصة سحيم قرعون وسيأتي لمزيد لذلك في
كتاب القدر ان شاء الله تعالى قوله سورة المزمل والمدثر
كذا لابي ذر واقتصر الباقون على المزمل وهو اولى لان واو المدثر يعد بالرجم والمزمل
بالتشديد اصله المتزمل فادغمت التاء في الزاي وفرحات قراءة ابي بن كعب على الاصل
قوله وقال مجاهد وسهل اخلق وصله الفريابي وغيره وقد تقدم في كتاب قيام
الليل قوله وقال الحسن انكالا قيودا وصله عبد بن حميد والطبري من طريق الحسن
البصري وقال ابو عبيدة الانكال واحدها نكل بكسر النون وهو القيد وهذا هو
المشهور وقيل النكال الغل قوله منفطر به منفعل به وصله عبد بن حميد من وجه
اخر عن الحسن البصري في قوله السماء منفطر به قال منفعل به يوم القيمة ووصله
الطبري وابن ابي حاتم من طريقه بلفظ منفعل موقرم ولابن ابي حاتم من طريق اخر عن
مجاهد منفطر به منفطر من ثقل ربها تعالى وعلى هذا فالصمير لله ويحتمل ان يكون الصمير

المزمل

ليوم القيمة

يوم القيمة وقال ابو عبيدة اعاد الضمير مذكرا لان معنى السماء السقف يريد قوله
منفطر به ويحتمل ان يكون على حذف والتقدير شيء منفطر به قوله وقال ابن عباس كثيبا
مهيلا الرمل السيال وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به واخرجه
الحاكم من وجه اخر عن ابن عباس ولفظه المهيل الذي يخرك اسفله فينهال عليك اعلاه
قوله وبيلا شديدا وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابو عبيدة
مثله تنبيه لم يورد المصنف في سورة المزمل حديثا مرفوعا وقد اخرج مسلم حديث
سعد بن هشام عن عائشة في ما سئلها عن قيام الليل وقولها فيه فصار قيام الليل تطوعا
بعد فريضة ويمكن ان يدخل في قوله تعالى في اخرها وما يعدموا لانفسكم خيرا تجدوه
انما مال احدكم ما قدم ومال وارثه ما اخر وسيأتي في الرقاق قوله سورة المدثر
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقرا الى من كعب ما بات
المثناة المضمومة بغير ادغام كما تقدم في المزمل وقرا عكرمة فيما نحذف الزاي والدال
اسم فاعل قوله وقال ابن عباس عسعس سدبر وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس به قوله قسورة ذكر الناس واصواتهم وصله سفيان بن عيينة
في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى فرت من قسورة
قال هو رجل الناس قال سفيان يعني جمعتهم واصواتهم قوله وكل شديد قسورة اراد الشيء
وقسورة وسيأتي القول فيه مبسوطا قوله وقال ابو هريرة القسورة الاسد الركز الصوت
سقط قوله الركز الصوت لغير ابي ذر وقد وصله عبد بن حميد من طريق هشام بن
سعد عن زيد بن اسلم قال كان ابو هريرة اذا قرأ كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قال
الاسد الاسد وهذا منقطع من زيد ابي هريرة وقد اخرجه من وجهين اخرين عن
زيد بن اسلم عن ابن سلام عن ابي هريرة وهو متصل ومن هذا الوجه اخرجه البزار
وجاء عن ابن عباس انه بالحبشية اخرجه ابن جرير من طريق يوسف بن مهران عنه قال
القسورة الاسد بالعربية وبالفارسية شار وبالحبشية قسورة واخرج الفراء من طريق
عكرمة انه قيل له القسورة بالحبشية الاسد شارغلط والصحيح ما قال الجمهور
الرماة والاسد بالحبشية عنبسة واخرجه ابن ابي حاتم والحاكم من حديث ابي موسى الاشعري قوله لتعيد
اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي حاتم والحاكم من طريق ابي عبيدة عن ابن عباس وتفسيره بالرماة
من طريق ابي ضمرة قلت لابن عباس القسورة الاسد قال انما اعلمه بلغة احد من العرب
وأعصب الرجال قوله مستنفرة فرت مدعورة قال ابو عبيدة في قوله تعالى كأنهم
حمر مستنفرة اي مذعورة ومستنفرة نافرة بريدات اهلها معنيين وهما على العراتين
فقد قرأها الجمهور بفتح الفاء وقرأها عاصم والاعمش بكسرها قوله حمر بحي هو ابن موسى

وهكذا رواه البخاري في التاريخ عن عبد الرحمن بن مهدي وابو داود والاسماعيلي من طريق ادم وزواه سعدان عن حفص عن سفيان ح

البلداني جعفر قوله عن علي بن المبارك هو الهنائي بضم النون وخفيفة ومد بصري مكثر مسهور ماسه ومن عبد الله بن المبارك المسهور قرابة قوله حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي وعمرو بن ابو داود الطيالسي اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي عروبة سدادبه قوله سئلت انا سلمة كذا قال اكثر الرواة عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة وقال سيبان بن عبد الرحمن عن يحيى عن ابرهيم بن عبد الله بن قارظ عن جابر اخرجه النسائي من طريق ادم بن ابي اياس عن سيبان كذلك رواية الكاعه وهو المحفوظ قوله مثل حديث عثمان بن عمر عن علي بن المبارك لم يخرج البخاري رواية عثمان بن عمر الا في الحاق رواية حرب بن سداد عليها وهي عند محمد بن بشار سيخ البخاري فيه اخرجه ابو عروبة في كتاب الاوائل قال ثنا محمد بن بشار ثنا عثمان بن عمر ثنا علي بن المبارك وهكذا اخرجه مسلم والحسن بن سفيان جميعا عن ابي موسى محمد بن المثنى عن عثمان بن عمر قوله باب

قوله وربك فكبر ذكر فيه حديث جابر المذكور من طريق حرب بن سداد ايضا عن يحيى بن ابي كثير قوله سئلت ابا سلمة اي ابن عبد الرحمن بن عوف قوله فعلت انبئت انه اقرا اول ما نزل اقرا او لبئت يحيى بن ابي كثير من انباه ابي داود الطيالسي عن حرب قلت انه يلمح ان اول ما نزل اقرا واول ما نزل لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قرانه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه كما بين ابو سلمة من انباه يحيى بن ابي كثير من انباه ابي سلمة عن جابر بن عبد الله ان اول ما نزل من القرآن اقرا باسم ربك الذي خلق الحديث وقد تقدم هناك ان رواية الزهري عن ابي سلمة عن جابر تدل على ان المراد بالاولية في قوله اول ما نزل سورة المدثر اولية مخصوصة ما بعد فترة الوحي او مخصوصة بالامر بالانذار لكن المراد انها اولية مطلقة فمن قال اول ما نزل اقرا اراد اولية مطلقة ومن قال يا ايها المدثر اراد اولية مخصوصة بعد التصريح بالارسال قال الكرماني اسنخرج طريق ان اول ما نزل يا ايها المدثر باحتمالين وليس هو من زوائد الصحيح ما وقع في حديث عائشة ويحتمل ان تكون قوله في هذه الرواية قرأت شيئا ثم جبريل جرا فقال لي اقرا فجئت قلت فاست حديجة فعلت ثم روى فعلت يا ايها المدثر قلت ويحتمل ان تكون الاولية في نزول يا ايها المدثر بعد السبب الذي وقع اول ما نزل من القرآن لسبب متقدم وهو ما وقع من البدء الناشئ عن الرعب واما اقرا فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم ولا يخفى بعد هذا الاحتمال وفي اول سورة نزلت قول احر نقل عن عطاء الخراساني قال المزمل نزلت قبل المدثر وعطاء ضعيف وروايته معضلة لانه لم يثبت لقاؤه للصحابي بعض وظاهر الاحاديث الصحيحة ان اخر المزمل نزل فيها وكان قيام الليل وعد ذلك مما نزل عن ابتداء نزول الوحي بخلاف المدثر فان فيها ما قد انذر وعن مجاهد اول سورة نزلت ن والقلم واول سورة نزلت بعد الهجرة ويقال للمطففين والمسكل من رواية يحيى بن ابي كثير قوله حاورت بحوا سهرا فلما قضيت

حواري

حواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت الى ان قال فرفعت راسي فاذا هو على العرش في الهواء يعني جبريل فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء فدثروني وصبوا علي ماء قال يحيى بن ابي كثير فاوحى الله سبحانه وتعالى الاحذامر اما ان تكون سقط على ان تكون حاور صلى الله عليه وسلم حراسهرا احر فقد تعدم ان في مرسل عبد بن عمر عند البيهقي انه كان حاور في كل شتية اسهرا وهو رمضان وكان ذلك في مبدء امره الوحي يعاد التبرير بعد انقضاء حواره قوله وثيابك فطهر ذكر فيه حديث جابر المذكور لكن من رواية الزهري عن ابي سلمة واورده باسناد دون من طريق عقيل ومعمر وبشاقة على لفظ معمر وساق لفظ عقيل في الباب الذي يليه ووقع في اخر الحديث وثيابك فطهر والرجز فاهجر قيل ان تعرض الصلاة وكانه اشار بقوله قيل ان تعرض الصلاة الى ان تطهر الثياب كان هو رايه قبل ان تفرض الصلاة واخرج ابن المنذر من طريق محمد بن سيرين قال اعسلها ماء وعلى هذا حمله ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم واخرج في وجه اخر عنه قال فطهر من الاثم ومن طريق قتادة والسعيد وعكرمة نحوه ومن وجه اخر عن ابن عباس قال لا تلبسها على غدرة ولا فجرة ومن طريق طاوس قال شمر ومن طريق منصور قال وعن مجاهد مثله قال اصل عملك واخرجه سعيد بن منصور ايضا من طريق عن مجاهد واخرجه ابن ابي شيبة من طريق منصور عن ابي رزين مثله واخرج ابن المنذر من طريق الحسن قال خلقك فحسنه وقال الشافعي قيل في قوله ههنا وثيابك فطهر ضد في ثيابك طاهرة وقيل عمل ذلك والاول اسبه اسمى وبوبه ما اخرج ابن المنذر في سبب نزولها من طريق يزيد بن مرثد قال القي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلا جزور فرات وجوز ان تكون المراد جميع ذلك قوله والرجز فاهجر يقال الرجز والرجس للعذاب هو قول ابي عبيد وقد يعدم في الذي قبله ان الرجز الاوثان وانه بمعنى اي اهجر اسباب الرجز اي العذاب وهي الاوثان وقال الكرماني فسر المفرد بالجمع لانه اسم جنس وبني في ساق روايه الجمهور على ان لا زائدة والمعنى اسم وقيل هو حرف سيبويه مثل الا ومنه قول الشاعر لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر وقوله لا تحرك به لسانك يعمل به لو يحلف السلف ان المخاطب بذلك

النبي صلى الله عليه وسلم في شأن نزول الوحي كما دل عليه حديث الباب وحكى المحب الطبري
ان القفال جوز انها نزلت في الانسان المذكور قبل ذلك في قوله تعالى ينبأ الانسان يومئذ بما
قدم واخر قال يعرض عليه كتابه فيقال له اقرأ كتابك فاذا احد في القراءة بلجلجة فلا يستطيع
في القراءة فيقال له لا تحرك لسانك لتعجل به علينا ان نجمع عملك وان نقرأه عليك فاذا قرأناه عليك فاتبع
قرآنه فالاقرار بانك عملت هو ان علينا بيان امر الانسان وما يتعلق بعقوبته قال وهذا وجه
حسن لسنة العقل ما يدفعه وان كانت الآثار غير واردة فيه والحامل على ذلك عسر بيان
المناسبة بين هذه الآية وما قبلها من احوال القيمة حتى يعرض لمن تعرض الرافضة انه سقط من
السورة شيء وهو من جملة دعاويهم الباطلة وقد ذكر الآية هنا مناسبات منها انه سبحانه
وتعالى لما ذكر القيمة وكان من شأن من يقصر عن العمل لها حب العاجلة وكان من اصل
الدين ان المبادرة الى افعال الخير مطلوبة نبه على انه قد يعرض على هذا المطلوب ما هو
احل منه وهو الاصغاء الى الوحي وتفهم ما يرد منه والتشاغل بالحفظ فقد تصدق عن ذلك وامر
بان لا يبادر الى الحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه وليصغ الى ما يرد عليه الى ان
يقضى فيسمع ما اسمل عليه لما انصت الجلة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق
بالانسان المراد ذكره ومن ثم سمى حسنة فقال كلا وهي كلمة ردع كانه قال لا تايم ما شي
ادم لكونكم خلقتم من عجل تعجلون في كل شيء ومن ثم يحبون العاجلة وهذا على قراءة
يحبون بالمثناة وهي قراءة الجمهور وقرأ ابن كثير وابو عمرو بتاء الغيبة حملا على لفظ الانسان
لان المراد به الجنس ومنها ان عادة القرآن اذا ذكر الكتاب المشتمل على
عمل العبد حث على عرض يوم القيمة اردف ذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية
في الدنيا التي ينشأ عنها المحاسبة عملا وتركا كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى
المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل
مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا وقال تعالى في سبحان من اوتي كتابه بيمينه فاولئك
يقرءون كتابهم الى ان قال ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن الآية وقال في طه يوم
ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الى ان قال فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل
بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما ومنها ان اول السورة
لما تركت الى قوله ولا تقسم بالنفس اللوامة عاد الكلام الى ذكر القيمة وذكر الحالة
التي تنزل وحرك به لسانه من عجلته خشية من نعلته فنزل لا تحرك به لسانك
الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى كلمة ما ابتدئ به قال المحب الطبري ونحوه
ما قاله المرشدي على الطالب مثلا مسألة فشاغل الطالب بسببي عرض له فقال له الق
الي بالك وتفهم ما اقول ثم اكمل المسألة فمن لا يعرف السبب يستهجن هذا الكلام مناسبا

للمسألة محالا من عرف ذلك ومنها ان النفس لما قدم ذكرها في اول السورة عبر الذكر
بنفس المضطمئنة كانه قيل هذا شأن النفوس وانت يا محمد نفسك اشرف النفوس فلها حد
لا تكمل الاحوال ومنها مناسبات اخر ذكرها المحب الطبري لا طايل فيها مع انها
لا تخلو من تعسف قوله وقال ابن عباس ليحرك امامه يتوقى انزل عليه اعجل وصله
الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني الامل
يقول اعجل ثم اتوب ووصله الفريابي والحاكم من طريق سعيد بن جبير عن مجاهد
قال يقول يسوف اتوب وابن ابي حاتم من طريق علي ابن طلحة عن ابن عباس قال هو الكافر يكذب
بالحساب ويحر امامه اي يدوم على فجوره يعيره به قوله لا وزر لا حصن وصله الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس لكن قال الا جزر بكسر المهملة وسكون الزاي
ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال الا حصن وابن ابي حاتم من طريق
السدي عن ابي سعد عن ابن مسعود في قوله لا وزر قال الا حصن ومن طريق ابي جا
عن الحسن قال كان الرجل يكون في ماشية فتاتيه الجبل فيقول له صاحبة الوزر
الوزر اي اقصد الجبل فتحصن به وقال ابو عبيدة الوزر الملجا قوله شذى قال ابو ذر هذا
مقدما على ما قبله لعراقي درود وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
به وقال ابو عبيدة في قوله شذى اي لا نماء ولا بوء قال ابو ذر قال اسدت حاجتي اذا اهملتها
قوله حدثنا موسى بن ابي عائشة وكان ثقة هو مقول ومرتبته صغير كوفي من موالي
الجعدة بن هبيرة يكنى ابا الحسن واسم ابيه لا يعرف ومدار هذا الحديث عليه وقد
تابعه عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير وهو من رواية ابن عيينة الصاعة من
اصحاب ابن عيينة من وصله بذكر ابن عباس فيه منهم ابو كريب عند الطبري ومنهم
من ارسله منهم سعيد بن منصور قوله حزك بلسانه ووصف سفيان بيديه ان
حفظه في رواية سعيد بن منصور وحرك سفيان سفتيه وفي رواية ابي كريب
تعجل بيديه حفظه فنزلت قوله فان الله لم يحرك به لسانك لتعجل به الهذا رواية ابي
داود وادعى ان الآية التي بعدها وقد سعيد بن منصور في روايته في آخر الحديث
وكان لا يعرف حتى السورة حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم قوله باب
ان علينا جمعه وقرآنه ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور من رواية اسرائيل عن موسى
بن ابي عائشة ثم من رواية ابن عيينة وقد استغربه الاسماعيلي فقال كذا اخرجه
عن عبيد الله بن موسى ثم اخرجه من طريق اخرى عن عبيد الله المذكور بلفظ
لا تحرك به لسانك قال كان يحرك به لسانه مخافة ان يسقط عنه فيحتمل ان يكون
ما بعد هذا من قول ابن عباس جمعه الى آخره معلقا عن ابن عباس بعد هذا الاسناد

وسيأتي الحديث في الباب الذي بعده أتم سياقاً **قوله باب** فاذا قرأناه فاتبع قرآنه
قال ابن عباس قرأناه بيناه فاتبع المعمل به هذا التفسير رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
أخرجه ابن ابي حاتم وسيأتي في الباب عن ابن عباس بعضه في حديث آخر **قوله** اذا نزل عليه جبريل
في رواية ابي عوانة عن موسى بن ابي عائشة كما تقدم في بدء الوحي كان يعالج من التنزيل شدة
وهذه الجملة توطئة لبيان السبب في النزول وكانت السنة تحصل لو عند نزول
الوحي لمعنى النزول كما تقدم في بدء الوحي من حديث عائشة وتقدم من حديثها في قصة
الافك فاحد ما كان واحد من البرحاء وفي حديثها في بدء الوحي انصباب وهو اشده على الاول
يقتضي الشدة في الحالتين المذكورتين لكن احدهما اشد من الاخرى **قوله** وكان مما يحرك به
لسانه وشفتيه انصر ابو عوانة على ذكر الشفتين وكذلك اسرائيل واقتصر سفيان على
ذكر اللسان والجمع مراداً ما لان التحريك متلازمان غالباً او المراد بحركة المشتمل
على الشفتين واللسان لكن لما كان اللسان هو الاصل في النطق اقتصر الاربعة عليه **قوله**
يستشد عليه ظاهر هذا السياق ان السبب في المبادرة حصول المشقة التي يجدها
عند النزول فكان يتحين اوائله لنزول المشقة سريعاً ومن في رواية اسرائيل ان ذلك
كان حتى ان يسأله حتى قال لا تحرك به لسانك يحتمل ان يقال اوحي اليه
الى جبريل من طريق ابي رجاء عن الحسن كان به يشتد كربه فقيل له انا سنحفظه
عليك وللطبري من طريق السعي كان اذا نزل عليه يعجل يتكلم به من حبه اياه وظاهره
انه كان يتكلم بما يلقى اليه منه اولا فاول من غير حبه اياه فامر ان يأتي الى ان
يقضى النزول ولا بعد في تعدد السبب ووقع في رواية ابي عوانة قال ابن عباس
فانا احركهما كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما وقال سعيد انا احركهما
كما رأيت ابن عباس يحركهما فاطلق في حديث ابن عباس ومد بهما الرواية في حديث سعيد لان
ابن عباس لم ير النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحال لان الظاهر ان ذلك كان في مبدأ
البعث النبوي ولم يكن ابن عباس ولد بعد ولكن سمع ان النبي صلى الله عليه وسلم
فعل ذلك بعد فرأه ابن عباس فحسد وقد ورد ذلك صريحاً عند ابي داود الطيالسي في مسنده
عن ابي عوانة بسنده بلفظ قال ابن عباس فانا احركه لكم كما رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وافادت هذه الرواية ان راوي الصمد في رواية البخاري حيث قال
فانا احركهما ولم يسق المتن للسياق الذي ذكرنا ان ذلك من تصرف الرواة **قوله**
فأنزل الله الآية سبب ذلك واضح وهذا من حرص اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم وحوز
البخاري ان تكون اذن له في الاستعجال الى وقت ورود النهي عن ذلك فلا
يلزم وقوع الاجتهاد في ذلك والصمد به عائد على القرآن وان لم يجر له ذكر لكن

القرآن ويستدل به على ما دل عليه سياق الآية **قوله** علينا ان نجمعه في صدرك كذا فسره ابن
عباس وعبد عبد الرزاق عن قتادة بمعناه بالحفظ ووقع في رواية ابي عوانة جمعه لك في
صدرك وفي رواية حرب اوضح واخرج الطبري عن قتادة ان معنى جمعه ان تقرأه **قوله** وقرآنه
اي قراءته عليك الملك فاتبع قرآنه فاذا قرأناه فاستمع لقراءته بعد **قوله** فاذا قرأناه
عبر في الآية بالمضارع وقد وقع في رواية ابي عوانة فاستمع الصت ولا شك ان الاستماع اخص من
الانصات لان الاستماع الاصغاء والانصات السكوت ولا يلزم من السكوت الاصغاء
مثل قوله تعالى فاستمعوا له وانصتوا والحاصل ان ابن عباس في تأويل قوله تعالى اقرأناه
وفي قوله فاسمع قرأناه وعند الطبري من طريق قتادة في قوله اسمع اسمع لما اوحي اليه
حراسة وتوعيا ووقع في حديث الباب قوله في اخر الحديث فكان اذا اتاه جبريل طرق
فاذا ذهب قرأه كما وعده الله صلى الله عليه وسلم وانه لجبريل والعهد بن فاذا انصت قرأه جبريل وفي رواية
قوله ثم ان علينا بيانه ان نبينه بلساننا كذا في رواية اسرائيل على لساننا وفي رواية
ابي عوانة ان نقرأه وهي بمعناه وقد تقدم واستدل به على جواز تأخير البيان عن
وقت الخطاب كما هو مذهب الجمهور من اهل السنة ونص عليه الشافعي في لما
تقتضيه ثم من التراخي واول من استدل لذلك بهذه الآية القاضي ابو بكر بن
الطيب وتبعوه وهذا لا يتم الا على تأويل البيان بتبيين المعنى والا فاذا
حمل على ان المراد استمرار تحفظه له وظهوره على لسانه فلا قال الآمدي
نعم ان سلم ان المراد بالبيان الاظهار لكن المحمل يقال ان الكوكب اذا
ظهر قال ولو سلم ذلك ان المراد جميع ذلك القرآن والمحال انما هو بعضه ولا
اختصاص لبعضه بالامر المذكور دون بعض وقال ابو الحسين البصري
نعم ان سلم ان المراد البيان التفصيلي لا يلزم منه جواز تأخير البيان الاجمالي فلا يتم
الاستدلال ويعقب باحتمال ارادة المعنيين الاظهار والتفصيل وعرف ذلك
لان قوله بيانه جنس مضاف فيعم جميع اصنافه من اظهار وبيان احكامه
وما يتعلق بها من تخصيص وتقييد ونسخ وغير ذلك وقد تقدم كثير من
مباحث هذا الحديث في بدء الوحي واعيد بعضه هنا استطراداً **قوله**
سورة هل اتى على الانسان بسم الله الرحمن الرحيم ثبت البسملة
للاربعة **قوله** يقال معناه اتى على الانسان وهل يكون بمعنى قد ويكون خبراً وهذا
من اخوات الاكلة وفي بعض النسخ وقال يحيى وهي ضواب له قول يحيى
زاد الفراء لفظه وزاد لانك تقول هل اعطيتك تعني قد اعطيتك

وعطيه واعطسه والمحذ أن ان تقول هل يعد راحد على مثل هذا والحذر ان هل ه
للاستفهام لكن ما ان تكون للتقرير وقال ان تكون للانكار وقد عوكي زيادتها لاحتاج
اليه وقال ابو عبيد هل الى معناه قد الى ولست ارى سيبويه فهام وقال غيره هل هي للاستفهام
البقري كانه قيل لمن انكر البعث هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا
مذكورا فيقول نعم فيقال قد كان انشاءه تعذر ان لم يكن قادرا على اعادته ونحوه ولقد
علم النشاة الاولى فلولا تذكرون اى فيعلمون ان من انشا قادر على ان يعيد قوله
دتوك كان شيا ولم يكن مذكورا وذلك من حين خلقة من طين الى ان نفخ فيه الروح
لموكلام الفراء ايضا وحاصله انها الموصوف بانتفاء صفته وهو نحو قوله للعبد له
ع دعواهم ان المعدوم شئ قوله امشاج الاختلاط ما المراه وما الرجل الدم والعلقة
ويقال اذا خلط مشج كقولك خليط وممسوج مثل مخلوط وهو قول الفراء قال ع
قوله امشاج نبتليه وهو ما المراه وما الرجل والدم والعلقة ويقال للنسي من هذا
اذا خلط مشج كقولك خليط وممشوج كقولك مخلوط واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن
قال من الرجل الجلد والعظم ومن المراة الشعر والدم ومن طريق الحسن من نطفه
مشجت بدم وهو دم الحيض ومن طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس امشاج قال
مختلفة الالوان ومن طريق ابن جريج عن مجاهد قال احمر واسود وقال عبده
الرزاق عن معمر عن قتاده الامشاج اذا اختلط الما والدم كان علقه ثم كان
مضغه واخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس قال الامشاج العروق قوله سلاسلا
واغلالا في رواية ابي داود ويقال اسلاسلا واغلالا قوله ولم يختلف عاصم هو نصم
الحاء سبه وسكون الجيم وكسر الراء بغير اشباع علامة الجزم وذكر غاصر انه في رواية
الاكثر بالراي بدل الزاي وجر الراء وهو الاوجه والمراد ان بعض القراء اجرى
سلاسلا وبعضهم لم يجره اي لم يصرفها وهذا اصطلاح قديم يقولون للاسم المصروف
يجري والكلام المذكور للفراء في قوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسلا كتبت
سلاسل بالالف واجرا بعض القراء المكان الالف التي في اخرها ولم يجر بعضهم واجمع
ان العرب قد تثبت الالف في النصب وتحذفها عند الوصل قال وكل صواب
اسماء ومحصل ما جاء من القراءات المشهورة في سلاسل السين وعدمه ومن لا سين
منهما لم ينصرف مالف وبغيرها نافع والكسائي وابو بكر بن عياش وهشام من عمار
قرا وابا السين والباقون بعشرين فوقف ابو عمرو بالالف ووقف حمزة بغير
الف وحاصله في رواية عن ابن كثير وعن حفص وابن وكوان الوجهان اما من يون
تعالى العدم من نصرف وجميع ما لا ينصرف حكاه الكسائي والاخفش وغيرهما او على مشاكلة
من وقفها

اعلا لا وقد ذكر ابو عبيد انه راها في ايام اهل الحجاز والكوفه سلاسلا بالالف وهو جيد
من وقف بالالف انما عالرسم وما عدا ذلك واضح والله اعلم قوله مستطيرا ممد الملا
لموكلام الفراء ايضا وراد والعرب تقول استطار الصدع في القارورة وشبهها واستطال
وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتاده قال استطار والله شره حتى ملا السماء والارض
ومن طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس مستطيرا قال فاشيا قوله قطريرا السديد
ويقال يوم مقطرير ويوم قاطر والعبوس والقمطرير والقاطر والعصيب اشد ما يكون
من الايام في البلا موكلام ابي عبيده بمامه وقال الفراء قمطرير اي شديد يقال يوم
قمطرير ويوم قاطر وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده القمطرير تعبيس الوجه
قال معمر وقال يوم السديد قوله وقال الحسن التعبس في الوجه والشرور في القلب
سقط هذا هنا لغير السنفي والمرجاني وقد تقدم ذلك في صفه الجنه قوله وقال
ابن عباس تلا ذلك السرور ست هذا للسنفي والمرجاني وتقدم ايضا في صفه الجنه
قوله وقال البراء دللت قطوفها يقطفون كيف شاؤا وانت هذا للسنفي وحده
ايضا وقد وصله سعيد بن منصور عن سريك عن ابي اسحق عن البراء في قوله ودللت
قطوفها تذليلا قال ان اهل الجنه يا كلون من ثمار الجنه قياما وقعودا ومضطجعين
وعلى اي حال شاؤا وابن ابي حاتم من طريق اسرائيل عن ابن اسحق البراء قال يا كلون
وهم جلوس وهم نيام وعلى اي حاله شاؤا ومن طريق مجاهد ان قام ازدعت
وان قعد تدلت ومن طريق قتاده لا يرد اهل الجنه عنها سوك ولا بعد
وقال مجاهد سلسلت لاحدية الحريه ثبت هذا للسنفي وحده وتقدم في صفه الجنه
قوله وقال معمر اشتركهم شبه الخلق وكل سي شدد ته من قب او عنيد وهو ما سور
سقط هذا الا في در عن المستملي وحده ومعمر المذكور هو ابو عبيده معمر بن المثنى
وظن بعضهم انه ابن راشد وهم ان عبد الرزاق اخرجه في تفسيره عنه ولفظ ابي
عبيده اشتركهم سبه خلقهم وقال للفرس شديد الاشتراي سديد الخلق وكل سي
الا اخر كلامه واما عبد الرزاق فانما اخرج عن معمر عن راشد عن قتاده في قوله وشددنا
استركهم قال خلقهم وكذا اخرجه الطبري من طريق محمد بن ثور عن معمر تنبيه لم
يوجد في تفسير هل الى حسنا مرفوعا ومدار حديثه ابن عباس في اوايل صلاة الصبح
يوم الجمعه وقد تقدم في الصلاه قوله سنون والمرسلات كذا الى
در وللباقين والمرسلات حسب واخرج الحاكم باسناد صحيح عن ابي هريرة قال المرسلات
عرفا الملائكة ارسلت بالمعروف قوله جمالات جمال في رواية ابي ذر وقال مجاهد
جمالات جبال ووقع عند السنفي والمرجاني في اول الباب وقال مجاهد كقاتا

احيانا يكونون فيها واموالنا يدفنون فيها فرأيتنا عدنا حمالات حبال الحسور وهذا
الاخير وصله الفريابي من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد بهذا ووقع عند ابن السكن قول
مجاهد حمالات حمال بزيد بكسر الحيم وقيل بضمها ابل تشد واحدها حمالة وجمالة وجمع حمل
مثل حجارة وحجر ومن قرأ حمالات ذهب به الى الحبال الغلاظ وقد قال مجاهد في قوله حتى
يلج الجمل في سم الخياط لو حمل السفينة وعن الفراء الحمالات ما جمع من الحبال قال ابن
السكن يعني هذا الفراء في الاصل بضم الحيم قلت هي قراءة نقلت عن ابن عباس والحسن
وسعيد بن جبير وقتادة وعن ابن عباس ايضا حمالة بالافراد مضموم الاول
ايضا وسيأتي تفسيرها عن ابن عباس بحو ما قال مجاهد في اجر السورة واما تفسير
كفانا فتقدم في الخبايا وقوله فرأيتنا عدنا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس ولفظه اي عبيده قوله وقال مجاهد اركعوا صلوا لا تركعون لا تصلون
سقط لا تركعون لغير اهل الركوع قال صلوا وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله واذا قيل لهم اركعوا قال صلوا قوله وسيل ابن عباس لا يطقون والله ربنا ما
كنا مشركين اليوم نحتم على افواههم فقال انه ذو الوان منهم يطقون ومنهم نحتم عليهم
فنطق لغط على افواههم لغير اي در وهذا تقدم سبق من معناه في تفسير فصلت واخرج
عبد بن حميد من طريق علي بن زيد عن ابي الصحى ان نافع بن الازرق وعطية اتيا ابن
عباس فقالا يا ابن عباس اخبرنا عن قول الله تعالى هذا يوم لا ينطقون وقوله لهم ايذن
يوم القيمة عند ربكم تختصمون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله ولا يكتمون الله
حديثا قال وتحك ذاك ان الازرق انه يوم طويل وفيه مواقف ذاني عليهم ساعة لا ينطقون
ساعة تودن لهم فيختصمون ساعة يكون ما شاء الله يحلفون ويجحدون فاذا فعلوا ذلك
ختم الله على افواههم وتكلمت ايديهم فعند ذلك عرف ان الله يعلم ما صنعوا لم ينطق السنتهم
فشهدوا على انفسهم ما صنعوا وذلك قوله ولا يكتمون الله حديثا وروى ابن مردويه
من حديث عبد الله بن الصامت قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص ارايت قول
الله هذا يوم لا ينطقون فقال ان يوم القيمة له حالات وثلاث في حال لا ينطقون وفي
حال ينطقون ولا بن ابي حاتم من طريق معمر عن قتادة قال انه يوم ذو الوان قوله
حرسا محموسة هو ابن عيلان وعند ابن موسى هو من سموح البحاري لكنه
اخرج هذا عنه بواسطة قوله كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في رواية حرين في غار ووقع
في رواية حفص بن عياث كما سياتي مني وهذا اوضح مما اخرج الطبراني في الاوسط
من طريق له واصل عن ابن مسعود قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم على حرا
قوله فخرجت في رواية حفص بن عياث الاتية اذ وثبت قوله فابتدرناها في رواية

الاسود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوها فاسبدرناها قوله تسبقسا اي
باعتبار ما كان امرنا والحاصل انهم اراد وان يسقوها فسبقتهم او قوله اسدرناها
اي سبقنا اليها اسابدر او لا فسبقنا كلنا وهذا هو الوجه الاول احتمالا بعد قوله
عن منصور بهذا عن اسرائيل عن الاعمش عن ابرهيم بزيد بن يحيى بن ادم زاد اسرائيل
في سمعا وهو الاعمش قوله تابعه اسود بن عامر عن اسرائيل وصلها الامام احمد عنه به
قال الاسماعيلي واتى اسرائيل على هذا سفيان والثوري وورقا وشريك ثم وصلها عنهم
قوله وقال حفص وابو معوية وسليمان بن قرم عن الاعمش عن ابرهيم عن الاسود بزيد
ان البلانة خالفوا رواية اسرائيل عن الاعمش في سبب ابرهيم فاسرائيل يقول عن
الاعمش علقمة وهم لا يقولون الاسود وسياتي في اخر الباب ان حرين
عبد الحميد وافقهم عن الاعمش فاما رواية حفص وهو ابن عياث فوصلها الصغاني
وسياتي بعد باب واما رواية ابي معوية فعدم بيان من وصلها في بدء الخلق
وكذا رواه سليمان بن قرم وهو بفتح القاف وسكون الراء مصغر ضعيف الحفظ
وقد ابو داود الطيالسي بسنده اليه معنعنا ولفظه في البخاري سواء هذا الموضع
المعلق قوله وقال حفص بن حماد انا ابو عوانة عن معيرة يعني ابن مقسم عن ابرهيم
عن علقمة يزيد ان معيرة وافق اسرائيل في سبب ابرهيم وانه علقمة ورواية حفص
عن حماد هذه وصلها الطبراني قال ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي والفضل ابن سهل ثنا حفص
بن حماد ولفظه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فانزلت عليه والمرسلات الحديث
وحكى عياض انه وقع في بعض النسخ وقال حماد انا ابو عوانة وهو غلط قوله
وقال ابن اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عبد الله بن يزيد ان
للحديث اصلا عن الاسود من غير طريق الاعمش ومنصور ورواه ابن اسحق
هذه وصلها احمد عن يعقوب بن ابرهيم بن سعد عن ابيه عن ابن اسحق حدثني
عبد الرحمن بن الاسود واخرجها ابن مردويه من طريق الليث بن سعد عن يزيد
بن ابي حبيب عن محمد بن اسحق ولفظه نزلت والمرسلات عرفا بحزاليلة الجية قالوا وما
ليلة الجية قال رجحت حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فتغيبت في
حجر فقال دعوها الحديث ووقع في بعض النسخ وقال ابو اسحق وهو تصحيف والصواب
ان اسحق وهو محمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازي ثم ساق الحديث المذكور عن
قتيبة عن جرير عن الاعمش عن ابرهيم عن علقمة بتمامه قوله باب
الهاء مكسورة كالقصر اي قدر القصر قوله كارفع الخشب بضم الكاف وكسر الموحدة والقاف
وفتح الصاد المهملة وسكون الراء وبالاصافة ايضا وهو بمعنى العابة والقدر بتول قصرك

وتصارك من كذا ما مضت عليه قوله ثلاثة اذرع اوقال في الرواية التي بعد هذه او فوق ذلك وهي في رواية المسملي وحده قوله وتروحه للشتا فسميه القصر قال الخطابي هو القصر بفتح وضم حكاه الاعراب وقال ابن التين روى قوله فسميه القصر بسكون الصاد وبفتحها وهو على الباقي جمع قصرة اي كاعناق الابل وبودن قراه ابن عباس كالقصر بفتحتين وقيل هو اصول النخل وقيل اعناق النخل وقال ابن قتيبة القصر اللب ومن فتح اراد اصول النخل المقطوعة سميها بالمصدر الناس اي اعناقهم فكان ابن عباس فسر واراه بالفتح ما ذكر واخرج ابو عبيد من طريق هرون الاعور عن حسين المعلم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بشر ذلك القصر بفتحتين قال هرون وانا ابو عمرو ان سعيدا وابن عباس قرأ كذلك واسند ابو عبيد ايضا بفتحتين واخرج ابن مردويه من طريق قيس بن الربيع عن عبد الرحمن بن عابس سمعت ابن عباس كانت العرب تسمي الحاهلية قصرا لانا الحطب فنقطع على قدر الذراع والذراعين وقد اخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابن مسعود في قوله تعالى يرمي بشرر كالقصر قال ليست كالسحر والحبال ولكنها مثل المرابد والحصون قوله تلك كانه حملات صفر ذكر في حديث الذي قبله من طريق يحيى وهو القطان ثنا سفيان وهو الثوري قوله ثلاثة اذرع زاد المسملي في روايته او فوق ذلك قوله كانه حملات صفر جبال السفن جمع اي يضم بعضه الى بعض ليسوي حتى تكون كاوساط الجبال قلت هو من سمه الحديث وقد اخرجه عبد الرزاق عن الثوري باسناده وقال في اخره وسمعت ابن عباس يسئل عن قوله حملات صفر قال جبال السفن تجمع بعضها الى بعض حتى تكون كاوساط الجبال وفي رواية قيس بن الربيع عن عبد الرحمن بن عابس هي الفلوص التي تكون في الحشوة والاول هو المحفوظ قوله باب هذا يوم لا ينطقون ذكر فيه حديث عبد الله بن مسعود في الحيه قوله فيه او ونبت في رواية الكشميهني او ونبت ما لم يذكر وكذا قال اصبغ وكذا قال اصبغ قوله قال عمرو هو ابن حفص بن غياث البخاري قوله حفظته من ابي في رواية الكسميهني حفظت قوله في عازمي تريد ان اباه زاد بعد قوله في الحديث كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في عازمي وهذه الزيادة قد تقدم انها وقعت ايضا في رواية معمر عن ابراهيم قوله سنون عمر يتساءلون قرأ الجمهور بضم ميم عمر وعن ابن كثير رواية بانها وهي هنا السكت اجراء للوصل مجرى الوقف وعن ابي بن كعب وعيسى بن عمر باثبات الالف على الاصل وهي لغة رديئة وقال لها

ايضا سورة النبا قوله لا يتكلمون حسنا الا من اذن له الرحمن كذا في رواية ابي ذر وقال مجاهد فذكره وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد كذلك قوله لا يملكون منه خطابا لا يملكونه الا ان ياذن لهم كذا للمستملي والكشميهني لا يملكونه والاول اوجه وسياتي في الذكر بعد قوله صوابا حقا في الدنيا وعمل به وقع لغير ابي ذر تشبيه هذا الى ابن عباس كالذي بعد وصله بطرق الفريابي اخرجه من طريق سفيان عن ابي حصين عن مجاهد في قوله لا يملكون منه خطابا قال كلاما الا من قال صوابا قال حقا في الدنيا وعمل به قوله وقال ابن عباس كذا ساقط من نسختي هذا للكشميهني وحده وقد تقدم في المراعاة قوله الفافا ملتفة هكذا للكشميهني وحده وهو قول ابي عبيدة قوله وقال ابن عباس وهاجا مضيئا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله دهاقا ممتلئا كواعب نواهد هكذا للكشميهني وحده وقد تقدم في بدء الخلق قوله وقال غيره عشاقا قوله عشقت عنه سقط هذا لغير ابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق وقال ابو عبيدة يقال عسق عسقه اي تسفل ووقع عند الكشميهني والحموي وقال بعد قوله وتعمر هو ابو عبيدة عن المثنى المذكور قوله عطاء حسابا جزاء كافيا اعطاني ما احتسبني اي كفاني قال ابو عبيدة في قوله تعالى عطاء حسابا اي جزاء وكفى حسابا كافيا وقول اعطاني ماه احتسبني اي كفاني وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله عطاء حسابا قال كثيرا قوله وعسق الجرح يسيل كان العشاق العسق واجرى هذا سيان ذلك في بدء الخلق وسقط هنا لغير ابي ذر قوله باب

يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا زاد ابو ذر وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فتاتون افواجا قال زمرا زمرا وفيه حديث ابي هريرة ما بين النفختين اربعون وقد تقدم شرحه في تفسير سورة الزمر وقوله ابيت بضم الباء ان اقول الا ما اسمع وبالمعنى اي ان تعرف ذلك مني فانه عندي قوله سنون والنازعات كذا للجميع قوله زجرة صيحة هذا ايضا للكشميهني وحده وقد وصله عبد بن حميد من طريق معمر قوله وقال مجاهد ترجف الراجفة النفخة الاولى ترجف تتحرك تضطرب هي الزلزلة للنسفي وحده وقد وصله عبد بن حميد من طريقه بلفظ ترجف الارض والجبال وهي الزلزلة قوله وقال مجاهد هذا ذكره الابي الكشميهني عضاه وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد هذا ذكره قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله قوله شنكها بتاء تاء تانيث لغة في عنز عميد ثبت هذا هنا للنسفي وحده وقد تقدم

فى بدء الخلق قوله طحى عمى ست هذا للنسفى وحده وقد وصله الفريابى من طريق مجاهد نحوه ٥
قوله الناخرة والنخرة سواء مثل الطامع والطمع والداخل والدخيل قال ابو عبيدة فى قوله تعالى
عظاما ناخرة ناخرة ونخرة سواء وقال الفراء مثله قال وهما قراءتان احدهما ناخرة ثم
اسند عن ابن الزبير انه قال على المنبر ما بال صبيان يقرأون بخرة انما هى ناخرة قلت
وكما ناخرة بمعنى الف جمهور القراء والالف الكوفيون لكن خلف عن عاصم تنبيه قوله
والداخل والدخيل فى رواية الكسمهنى بالنون والحاء المهملة فيهما والعين بالموحدة والمعجمة
وهو الصواب وهو الذى ذكره الفراء قال هو بمعنى الطامع والطمع والداخل والدخيل وقوله
سوا اى فى اصل المعنى والا فى بخرة مبالغة لست فى ناخرة قوله وقال بعضهم النخرة البالية
والناخرة العظم المجوف الذى يمر فيه الريح فتخرقه قال الفراء وقال بعض المفسرين الناخرة
والنخرة فقال النخرة البالية والناخرة العظم المجوف الذى يمر فيه الريح فيخرقه والمفسر المذكور
هو ابن الكلبى ونص عبارته نخرة بخرقها الريح وناخرة بالية وانشد رجل من قومه يخاطب فرسه
فى يوم ذى قار حس تحاربت العرب والفرس ٥ اقدم محاجر ايها الاشاوزه ٥ قوله
٥ فانما قصرك ترب البياهره ٥ ثم تعود بعدها فى الكافره ٥ من بعد ما كنت عظاما ناخره ٥
اى بالية قوله البياهره وجه كانها سميت بهذا الاسم لان فيها الحيوان يوصفهم وسميهم
ثبت هذا هنا للنسفى وحده وقد تقدم فى بدء الخلق وهو قول الفراء لفظه قوله وقال
ابن عباس الحافرة الارض الاولى الحياة وصله ابن حرير من طريق على بن ابى طلحه عن ابن
عباس فى قوله فى الحافرة يقول الحياة قوله وقال الفراء الحافرة تقول الارض الاولى الحياة والعرب
تقول ائتنا فلانا ثم رجعت الحافرة يعنى من حيث جيت وقال بعضهم الحافرة الارض التى يحفر فيها
قبورهم سميت الحافرة اى المحفورة كما قالوا ماء دافق اى مدفوق قوله الراجعة النخرة الاولى الرادفة
النخرة الثانية وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس وقوله يوم ترجف
الراجفة النخرة الاولى سعها الرادفة النخرة الثانية وقال غيره اتان مرساها متى منتهاها
ومرسى السفينة حيث تسمى قال ابو عبيدة فى قوله تعالى ايان مرساها قال
ومرساها مسيها اى حيث تمسى وفى حديث سهل بن سعد بعثت والساعة كهاتين وسبابى وسطى
كهاتين وسبابى سرحه فى الرقاق قوله وقال ابن عباس اعطش اطمأ ست هذا للنسفى
وحده وقد تقدم فى بدء الخلق قوله الطامة تطم كل شىء وقع هذا للنسفى مقدما قبل
باب وهو قول الفراء فى قوله تعالى فاذا جاءت الطامة فى الساعة الغمة تطم كل شىء
ولابن ابى حاتم من طريق الربيع بن انس الطامة هى الساعة طمت على كل داهية ٥
قوله سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابى ذر قوله
عبس وتولى كلح واعرض اما تعبس عبس فهو كالذى عبسه واما المفسر يولى فهو فى حديث عائشة

الذى ذكره بعد ولم يحلف السلف فى ان فاعل عبس هو النبى صلى الله عليه وسلم
واعرب الداودى فقال هو الكافر واخرج الترمذى والحاكم من طريق يحيى بن
سعيد الاموى وابن حبان من طريق عبد الرحيم بن سليمان كلاهما عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة قالت نزلت فى ابن ام مكتوم الاعمى قال يا رسول الله
ارشدنى وعند النبى صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل النبى صلى الله عليه
وسلم يعرض عنه ويقبل على الاخر فيقول له اترى بما اقول باسا فيقول لا فى ذلك
عبس وتولى قال الترمذى حسن غريب وقد ارسله بعضهم عن عروة ولم يذكر عائشة وقد روى
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان الذى كان يكلمه ابى بن خلف
وروى سعيد بن منصور من طريق ابى مالك ان امية بن خلف وروى ابن مردويه
من حديث عائشة ان الذى كان يخاطب عتبة وشيبة ابنى ربيعة ومن طريق
العوفى عن ابن عباس قال عتبة وابو جهل وعباس ومن وجه اخر عن عائشة كان
فى مجلس فيه ناس من وجوه المشركين منهم ابو جهل وعتبة فهذا يجمع الاقوال قوله
مطهرة لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكة فى رواية غير ابى ذر وقال غير مطهم
الى اخره وكذا للنسفى وكان قائل ذلك وقال مجاهد فذكر الاثر الذى يليه قال وقال
غيره قوله وهذا مثل قوله فالمدبرات امرا هو قول الفراء فى قوله تعالى فى صحف
مكرمة مرفوعة مطهرة لا يمسه الا المطهرون وهم الملائكة وهذا مثل قوله فالمدبرات
امرا قوله جعل الملائكة والصحف مطهرة لان الصحف تنفع المطهر عليها فجعل
المطهر لمن حملها ايضا هو قول الفراء ايضا قوله وقال مجاهد الغلب الملتفة والاثل
ما ناكل الانعام وقع فى رواية النسفى وحده هنا وقد تقدم صفة الحنة قوله سفرة الملا
واحدهم سافر سفرت اصلحت بينهم وجعلت الملائكة اذا نزلت بوحى الله تاتيه
كالسفير الذى يصلح بين القوم هو قول الفراء بلفظه وزاد قال الشاعر
٥ وما ادع الشفاره بين قومى ٥ وما امشى بعسر ان يسرت ٥
وهو ممثل به من قال ان جميع الملائكة رسل الله وللعلماء فى ذلك قولان الصحيح ان
فيهم الرسل وغير الرسل وقد ثبت ان منهم الشاهد فلا يقوم والكاتب فلا يعدل
فيهم الرسل وغير الرسل وقد ثبت ان منهم الشاهد فلا يقوم والكاتب فلا يعدل
الحرث واضح الاول يقوله تعالى جاعل الملائكة رسلا والجيب يقوله
الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس قوله تصدى تعامل عبسه فى رواية
النسفى وقال غيره الى اخره وسقط منه سمى والذى قال ابو عبيدة فى قوله فانت له
تصدى اى تعرض له ملهى عن الصواب وهو حذف احدى التاءين فى التعطس ٥
والاصل تتصدى وسلهى وقد تعف ابو ذر ما وقع فى البخارى فعال انما يتصدى

للامر اذا وقع راسه اليه فاما تعاقل فهو يعتش بلهي وقال ابن السين فل يصدى يعرض وهو اللائق بتفسير الاية لانه لم يتعاقل عن المشرك اما تعاقل عن الاعمى ه قوله وقال مجاهد بما يعض لا يقضي احدا مما امرض عليه وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ لا يقضي احدا بدا مما افرض عليه قوله وقال ابن عباس نزعهما من نعشتها هاشده وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس به واخرج الحاكم من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب في قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة قال يضربان غيرة على وجوه الكفار على وجوه المومنين وذلك قوله وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة قوله مستفزهم مشرفوه وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عنه ايضا قوله ناديدي سفره قال ابن عباس كتبة اسفارا كتبا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله ناديدي سفره قال كتبه وهي قوله مثل الحمار يحمل اسفارا قال كتبا وذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ناديدي سفره قال كتبه وقال ابو عبيده في قوله ناديدي سفره اي كتبه واحدها سفره قوله بلهي تشاغل بعدم التوامه قوله تعالى واحد الاسفار سفر سقط هذا الاي در وهو قول الفراء في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا الاسفار واحدها سفر وهي الكتب العظام قوله فاقبره يقال اقبرت الرجل جعلت له قبرا وقبرته دفنته قال الفراء في قوله تعالى ثم اماته فاقبره امر بان يقبر جعل له قبرا والذي يدفن بيده هو القابر قوله عن سعد بن هشام اي ابن عامر الانصاري لاسه صحبته وليس له في البخاري سوى هذا الموضع واخر معلق في المناقب قوله مثل يعتجن اي صفته وهو كقوله تعالى مثل الجنة قوله وهو حافظ له مع السفره الكرام البررة قال ابن التين معناه كانه مع السفرة فما تستحقه من الثواب قلت اراد بذلك تصحيح التركيب والا فظاهره ان الرابط من المبتدا الذي هو مثل والخبر الذي هو مع السفرة فكانه قال المثل يعني التشبيه مصبر كانه قال تشبيه الذي يحفظ كتاب مع السفرة فلبث به وقال الخطابي كانه قال صفته وهو حافظ كانه السفرة وصفته وهو عليه شديد بان يستحق اجرين قوله والذي يقرا القران وتعاهده وهو عليه شديد له اجران قال ابن التين احلف هل له ضعف اجر الذي يقرا حافظا او يضاعف له اجره واجر الاول اعظم قال وهذا اظهر ولمن رجح الاول ان يتاول الاجر على قدر المشقة قوله سنوره اذا الشمس كورت بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال لها ايضا سورة التكوير قوله سجرت ذهب ماوها فلا بقي قطرة تعدم في تفسير سورة الطور واخرجه

ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة بهذا قوله وقال مجاهد المسجور المملوء تقدم في تفسير سورة الطور ايضا قوله وقال غيره سجرت افضي بعضها الى بعض فصارت بحرا واحدا هو معنى قول السدي اخرجه ابن ابي حاتم من طريقه بلفظ واذا البحار سجرت اي فجرت وسيرت قوله انكدرت انتثرت قال الفراء في قوله واذا النجوم انكدرت تناثرت وقعت في وجه الارض وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله واذا النجوم انكدرت قال تناثرت قوله كشطت اي نزعت وقراءة عبد الله قشطت مثل الكافور والقافور والقسط والكشط بمعنى هذا للسقي وجذ وذاك للطب وهو قول الفراء ايضا في قوله تعالى واذا السماء كشطت يعني نزعت فطويت وفي قراءة عبد الله يعني ابن مسعود قسطت بالقاف والعين واحد والعرب تقول القافور والكافور والقسط والكشط اذا تقارب الحرفان في المخرج بعاقبا في اللغة كما يقال جذبت وجدبت والاماني والاماني قوله والخنس تخنس في مجراها ترجع وتكنس تستتر كما تكنس الظبي قال الفراء في قوله تعالى فلا اقسم بالخنس وهي النجوم الخمسة تخنس في مجراها وترجع وتكنس تستتر في بيوتها كما تكنس الظباء في المعاد وهي الكناس قال والمراد بالنجوم الخمسة بهرام ورحل وعطارد والزهرة والمشتري واسند هذا الكلام ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال قال ابن مسعود ما الخنس قال يكنس النجوم الخمسة بالنهار فترى وتخفى بالليل فذكرت ذلك وعن معمر عن الحسن قال هي النجوم تخنس بالنهار والكنس يستترهن اذا عسعس قال ذهاب بعضهم الكنس الظباء وروى سعيد منصور باسناد حسن عن علي قال هن الكواكب تكنس بالليل وتخنس بالنهار فلا ترى ومن طريق معمر قال سئل مجاهد عن هذه الاية فقال لا ادري قال ابو هشيم لا ادري قال سمعنا انها تغيب الوحش وهو كما يقولون ان عليا قال لوان رجلا وقع من فوق بيت قال ايهم يكذبون علي على هذا كما يقولون ان عليا قال لوان رجلا وقع من فوق بيت على رجل فمات الاعلى ضمن الاسفل قوله بسقس ابيع النهار هو قول الفراء ايضا قوله والظنين المتهم والضنين يضن به هو قول ابي عبيدة واشار الى الفراء ايضا قوله قراها بالظا المشالة لغة بعناه لغير بتهم ومن قراها بالشافة فمعناه البخيل وروى الفراء عن قيس بن الربيع عن عاصم عن زر قال انتم تقرون بضنين بخيل وكن نقرا بظنين متهم وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابراهيم النخعي قال الظنين المتهم والضنين البخيل وروى ابن ابي حاتم باسناد صحيح كان ابن عباس يقرأها

نصيبين قال والصبي والطمس سواء تقول ياهوذا لا يكاد والطمس المنهم والصمن
النحيل قوله وقال عمر التعوس روحت بطير من اهل الجنة والنار ثم قرا احشروا الذين
ظلموا وازواجهم وصله عبد بن حميد والحاكم وابو نعيم في الحلية وابن مردويه
من طريق الثوري واسرائيل وحماد بن سلمة وشريك كلهم عن سماك بن حرب سمعت
النعمان بن بشير سمعت عمر يقول فذكره قوله واذا التعوس نعت من الرجل بروح بطير
من اهل الجنة والرجل بروح بطير من اهل النار ثم قرا احشروا الذين ظلموا وازواجهم
وهذا اسناد متصل صحيح ولفظ الحاكم هما الرجلان يعلان العمل بدخلان بو
الجنة والنار الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح وقد رواه الوليد بن ابي ثور عن
سماك رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقصر به فلم يذكر فيه عمر فجعله من مسند
النعمان اخرجه ابن مردويه واخرجه ايضا من وجه اخر عن الثوري كذلك والاول
هو المحفوظ واخرج الفرا من طريق علي مرفوعا يعرف الرجل في الجنة بعزته الصالح
في الدنيا ويعرف الرجل الذي كان يعمل السوء في الدنيا بعرسته الذي كان يعينه في
النار قوله عسعس ادبر وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
بهذا وقال ابو عبيدة قال بعضهم عسعس اقبلت ظلمته وقال بعضهم بل معناه
ولي لقوله بعد ذلك والصبح اذا تنفس وروى الحسن الامرين بسند له عن عمر
قال ان سمعنا قد عسعس اي ادبر ونسك من قبره ما قبل بتوله والصبح اذا تنفس
قال الخليل اقسم راقبا لليل واديباره تنبيه لم نورد فيها حديثا مرفوعا وفيها
حديث حسن اخرجه احمد والبزار والطبراني وصححه الحاكم من حديث ابن
عمر رفعه من قسم ان ينظر الى يوم القيمة كانه راي عين فلينظر اذا الشمس
كورت واذا السماء انفطرت لفظ احمد قوله سورة اذا السماء انفطرت
بسم الله الرحمن الرحيم قوله انفطارها انشقاقها قد مضت هذا للسبعي
وجه وهو قول الفرا قوله وذكر عن ابن عباس بعثرت بحرج من فيها من الموتى
مضت هذا ايضا للسبعي وجه وهو قول الفرا ايضا وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بعثرت اي بحثت قوله وقال غيره انثرت بعثرت
حوض جعلت اسفله اعلاه مضت هذا للسبعي ايضا وجه ويقدم في الجاثية قوله
وقال الربيع بن خثيم بحثت فاصت قال عبيد بن حميد حدثنا مؤمل وابو نعيم قالا
حدثنا سفيان هو ابن سعيد الثوري عن ابيه عن ابي يعلى هو منذر الثوري عن
الربيع بن خثيم نحوه قال عبد الرزاق اراه الثوري سمعه واراه منه والمعروف عن
الربيع فجرت بتخفيف الجيم وهو اللائق بمفسيره المذكور قوله ومرا الاعمش وعاصم

بعد ذلك بالتخفيف وقراءة اهل الحجاز بالتشديد قلت قرا ايضا بالتخفيف حمزة والكسائي
وشاذ الكوفيين وقرا ايضا بالتسعيل من عداهم من قرا الاحصاد واراد بعد
الخلق ومن خفف يعني اي صوره ما شاء اما حسن واما قبيح او طويلا او قصيرا
هو قول الفرا بلفظه الى قوله بالتشديد قال ومن قرا بالتخفيف فهو والله اعلم
وصرفك في اي صوره ما شاء اما حسن الى الحد قال ومن شدد فاراد والله اعلم
جعلك معتدلا كمعتدل الخلق قال وهو احد الوجهين في العربية واحبهما الي وحاصل
العبارتين ان التي بالتسعيل من التعديل والمراد التناسب وبالتخفيف من العدل
وهو الصرف الى اي صفة اراده تنبيه لم يرد فيها حديث مرفوعا وقد جاء فيها حديث
ابن عمر المنبه عليه في التي قبلها قوله سورة ويل للمطففين بسم الله الرحمن الرحيم
بريد البجوي عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل بعد
ذلك قوله وقال مجاهد بل ران ثبت الخطايا وصله الفريابي وروساني فوايد الدنيا
من طريق عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بل ران على قلوبهم قال
اثنت على قلوبهم الخطايا عن عمر بها انتمى والران الرين العشاء وهو كالصدي
على الشيء الصقيل وروى ابن حبان والحاكم والبزار والنسائي من طريق
العقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان العبد اذا اخطا خطيئة نكتت في قلبه فان هو نزع واستعتب صقل قلبه فان
هو عاد زيد فيها حتى يعلو قلبه وهو الران الذي ذكر الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم
وروى في المحامليات من طريق الاعمش عن مجاهد قال كانوا يرون الذنب هو
الطبع تنبيه قول مجاهد هذا اثبت مع الملئة والوجه بعدها مساه
وحور بسكون ثانيه قوله ثور حوري هو قول ابي عبيدة ووصله الفريابي
عن مجاهد ايضا قوله الرحيق الخمر جامده مسك طيبه النسيم يعلو سراب
اهل الجنة مضت هذا للسبعي وجه ويقدم في سبا الحاق قوله وقال غيره المطفف
الوتي غيره هو قول ابي عبيدة قوله نا معن هو ابن عيسى قوله حدثني مالك
هذا الحديث من غرايب حديث مالك وليس هو في الموطا وقد تابع معن بن
عيسى عليه عبد الله بن وهب اخرجه الاسماعيلي وابو نعيم والوليد بن مسلم
واسحق الفروي وسعيد الزبري وعبد العزيز بن يحيى اخرجها الدارقطني في
الغرايب كلهم عن مالك قوله يوم القيمة يوم الناس لرب العالمين زاد في روايته

ان وهب يوم القيمة **قوله** في رشحه يلجمهم الى عرقه لانه يخرج من البدن سائلا بعد سي كما يوضحه الآتي المعلل لاخراجه وقع في رواية سعيد بن داود حتى ان العرق ليلجم احدهم الى انصاف اذنيه **قوله** الى انصاف اذنيه هو من اضافة الجمع الى الجمع ٥ حقيقة ومعنى كان لكل واحد اذنين وقد روى مسلم من حديث المقداد بن الاسود عن النبي صلى الله عليه وسلم يدنى الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل فتكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يكون يلجمه العرق الجاما **قوله** سورة اذا السماء انشقت يقال لها سورة الانشقاق وسورة السقوط **قوله** وقال مجاهد اذنت سمعت واطاعت لربها والقت ما فيها احتجت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم ومع هذا للنسفي وتعدم لهم في بدء الخلق وقد اخرجه الحاكم من طريق مجاهد عن ابن عباس وصله بذكر ابن عباس فيه لكنه موقوف عليه **قوله** كتابه بشماله يعطى كتابه من وراء ظهره وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه قال في قوله واما من اوتي كتابه وراء ظهره قال يجعل يده من وراء ظهره فيأخذ بها كتابه **قوله** وسوف يجيء من دابر وصله الفريابي ايضا من طريقه وقد تقدم في بدء الخلق مسلة وابهمه واخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس في قوله والليل وما وسق قال وما دخل فيه واسأده صحيح **قوله** ظن ان لن يحور ان لا يرجع الينا وصله الفريابي من طريقه ايضا واصل يحور يحور بالعين وهو الرجوع وحاورت فلانا راجعته ويطلق على الرد ذهبي الامر **قوله** وقال ابن عباس يوعون يستودعون بيت هذا للنسفي وحده وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقال عبد الرزاق انا معمر عن قتادة ٥ يوعون قال في صدورهم **قوله** باب سوف يحاسب حسابا يسيرا سقطت هذه البرجمة لغير الكشميهني في رواية **قوله** حدثنا يحيى هو القطان وله في هذا الحديث شيخ آخر باسناده ومتنه مذكور في هذا الباب وعثمان بن الاسود ابن موسى المكي تحول بسبي فجمع ووضع عند الغابسي عثمان الاسود وصفه لعثمان وهو خطأ واستمر ما ساقه المصنف على بلاته اشار بذلك عثمان عن ابن ابي مليكة عن عائشة وتابعه ايوب عن عثمان وخالفهما ابن جريج فادخل بين ابن ابي مليكة وعائشة رجلا وهو القسم بن محمد وهو محمول على ان ابن ابي مليكة حمله عن القسم عن عائشة او سمعه اولا من عائشة ثم استثبت القسم او في رواية القسم زيادة لبست عنده وقد اسبدرك الدارقطني هذا الحديث فقال هذا الاختلاف **واجيب** بما ذكرناه وبقية الحاشية على خط الحاشية في رد الرواية

هذه الاسانيد قال سقط عنده ان ابي مليكة من الاسناد الاول ولا بد منه وليد عنده القسم بن محمد في الاسناد الثاني وليس فيه وابن ابي مليكة رواية ابن جريج وقال الاسماعيلي جمع البخاري بين الاسانيد الثلاثة ومتونها مختلفة **قلت** وبيان ذلك واوضح في كتاب الرقاق مع بقية الكلام على الحديث وتقدمت بعض مباحثه في اواخر كتاب العلم **قوله** باب لتركبن طبقا عن طبق سقطت هذه البرجمة لغير الى ذر **قوله** قال ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم اي الخطاب له وهو على رواية فتح الموحدة وبها قرأ ابن كثير وابو عمرو والاعمش والجوان وقد اخرج الطبري الحديث المذكور عن يعقوب بن ابرهيم عن هشيم بلفظ ان ابن عباس كان يقرأ لتركبن طبقا عن طبق يعني نبيكم حالا بعد حال واخرجه ابو عبيد في كتاب القراءات عن هشيم وزاد يعني يعني البأ قال الطبري قرأها ابن مسعود وابن عباس وعامة قراء مكة والكوفة بالعين والباقون بالصاد على انه خطاب للامة ورجحها ابو عبيد لشهادة ما قبلها وما بعدها ثم اخرج عن الحسن وعكرمة وسعيد بن جبير وغيرهم قالوا طبقا عن طبق يعني حالا بعد حال ومن طريق الحسن ايضا وابي العالية ومسروق قالوا السموات واخرج الطبري ايضا والحاكم من حديث ابن مسعود الى قوله لتركبن طبقا عن طبق قال الشدائد في لفظ للطبري عن ابن مسعود قال البراذان الشدائد تعتبر مره كالدهان ومره تتشقق وفي لفظ تشقق ثم تحمر ثم تنفطر وتجيء الطبق الاول واصل الطبق الشيء والمراد بها هنا ما تبع من الشدائد يوم القيمة والطبق ما طابق غيره يقال هذا بطبق اي لا بطابقه ومعنى قوله حالا بعد حال اي حال مطابقة للتي قبلها في الشدة او هو جمع طبقة وهي المرتبة اي في طبقات بعضها اشد من بعض وقيل المراد احوال المولود منه تكون جنينا الى ان تصير الى اقصى العمر وهو قبل ان تولد حسن ثم اذا ولدتي فاذا اطعم غلام فاذا بلغ سبعا بايع فاذا بلغ عشرا حرورا فاذا بلغ خمس عشرة فاذا فاذا بلغ خمسا وعشرين عنيطيا فاذا بلغ ثلاثين صملا فاذا بلغ اربعين كهلا فاذا بلغ خمسين سيخا فاذا بلغ ستين فاذا بلغ سبعين فانيا **قوله** سورة البروج تقدم في اواخر الفرقان تسمية البروج **قوله** وقال مجاهد الاخدود شق في الارض وصله الفريابي بلفظ شق بحران كانوا يعذبون الناس فيه واخرج مسلم والبيهقي وغيرهما من حديث صهيب قصة اصحاب الاخدود مطولة وفيه قصة الغلام الذي كان يتعلم من الساحر فمر بالراهب فاعجبه علمه وسمته فاذا اتى الملك وقتل الغلام لمخالفته وشكا فقال انك لن تعذر على قتل فاخبرني بقتلك اذا رميتني فاذا اتى الملك وقتل الغلام لمخالفته وشكا فقال الناس امنا برب الغلام فجعل الملك الاخاديد في

السكل واصرم فيها البران ليرجعوا الى دينه وفيه قصة الصبي الذي قال لامه اصبري فانك
على الحق وصرح برفع القصة بطولها حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
صهيب ومن طريقه اخرجه مسلم والنسائي واحمد ووقفها معمر عن ثابت ومن طريقه
اخرجها الترمذي وعنده في احكام نقول الله تعالى قتل اصحاب الاخدود الى العزيز الحميد
قوله فتواعدوا وصله الغريابي من طريقه وهذا احد معاني المسد ومثله يوم هم على
النار يفتنون اي يعذبون قوله وقال ابن عباس الودود الحبيب المجيد الكريم
ثبت هذا للنسفي وحده وباقي في الوجيد واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس في قوله الغفور الودود الحبيب وفي قوله ذو العرش المجيد يقول الكريم
قوله سورة الطارق هو النجم وما اتاك ليلا فهو طارق ثم فسره فقال النجم الثاقب
المضيء يقال اعبد طارق للوقد ثبت هذا للنسفي وابي ذر وسقط للباقين في
كتاب الاعتصام وهو كلام الفراء في قوله تعالى والسماء والطارق الى اخره وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الثاقب المضيء واخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس مثله قوله وقال مجاهد الثاقب الذي سوهج ثبت هذا لابي ذر عن
الحموي والمستملي ووصله الغريابي والطبري من طريق مجاهد بهذا واخرج الطبري من طريق السدي
قال هو النجم الذي يرمى به ومن طريق عبد الرحمن بن زيد قال النجم الثاقب الثريا قوله
ذات الرجع سحاب يرجع بالمطر وذات الصدع تصدع بالنبات وصله الغريابي من
طريق مجاهد بلفظ والسماء ذات الرجع قال يعني ذات السحاب تمطر ثم ترجع ذات الصدع
ذات النبات وللحاكم من وجه اخر عن ابن عباس في قوله ذات الرجع المطر بعد
المطر واسناده صحيح قوله وقال ابن عباس لقول فصل الحق وقع هنا للنسفي وسياتي
في التوحيد بزيادة قوله لما عليها حافظ الا عليها حافظ وصله ابن ابي حاتم من طريق
يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس واسناده صحيح لكن انكر ابو عبيد وقال
لم نسمع لقول لما بمعنى الا شاهدا في كلام العرب ورب لما بالتخفيف والتشديد وهما
ابن عامر وعاصم وحمزة بالتشديد واخرج ابو عبيد عن ابن سيرين انه انكر التشديد
على قراءة يثنيه لم يرد في الطارق حديث مرفوع وقد وقع حديث جابر في قصة معاذ
فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتان يا معاذ بكسر ان تعني بالسماء والطارق والسماء
وضحاها الحديث اخرجه النسائي هكذا واصله في الصحيحين قوله سورة سبح
اسم ربك الاعلى ويقال لها سورة الاعلى واخرج سعيد بن منصور باسناد صحيح
عن سعيد بن جبير سمعت ابن عمر يقرا سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى والذي
قدر فهدى قراءة ابي بن كعب قوله وقال مجاهد قدر هدى قدر للانسان السعادة وهدى الانعام

لم اتمها ثبت هذا للنسفي وقد وصله الطبري من طريق مجاهد قوله وقال ابن عباس عنا
اخبرني هشيم متعرا ثبت ايضا للنسفي ووصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه
ورد في المصنف حديث البراء الاول من قدم المدينة من المهاجرين وقد تقدم شرحه في
اوائل الهجرة ووقع في اخر هذا الحديث هنا تقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحذف رسول الله صلى الله عليه وسلم من روايته ابي ذر قال ان الصلاة عليه انما شرعت
في السنة الخامسة وكانه يشير الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما لانها من جملة سورة الاحزاب وكان نزولها في تلك السنة على الصحيح لكن يمانع
ان سقدم الاية المذكورة على معظم السورة ثم من ان لفظ صلى الله عليه وسلم من
صلب الرواية من لفظ الصحابي وما المانع ان يكون ذلك صدر من دونه وورد صرحوا
بانه يستحب ان يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وان يترضى عن الصحابي ولم يرد
ذلك في الرواية قوله سورة هل اتاك بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر وسقطت البسملة للباقين وقال لها ايضا سورة الغاشية واخرج ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة من طريق شيبان بن نشر عن عكرمة عن ابن عباس وراد
الهوادي وذكر الثعلبي من رواية ابي الضحى عن ابن عباس قال الرهبان قوله وقال مجاهد
عن انيق بلغ انانها وحان شربها حميم ان بلغ اباه ووصله الغريابي من طريق مفرقا ومن اجمعه
قوله لا تسمع فيها لاغية شتما ووصله الغريابي ايضا عن مجاهد وقال عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة لا تسمع فيها باطلا ولا اثما وهذا على قراءة الجمهور بفتح مثناه وفوقانيه ورفعها
المخدري بضمها بناء لذلك ولما لو عمرو وان كثير فضما الفوقانية وضم الهاء على نوفاليه
قوله وقال الضريع نبت يقال له الشبرق بكسر المعجمة بعدها موحدة قال الخليل بن احمد
هو نبت احمر له شوك يرمى به البحر واخرج الطبري من طريق عكرمة ومجاهد قال
الضريع الشبرق ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الضريع شجر من نار ومن طريق
سعيد بن جبير قال الخبث وقال ابن السيد كان الضريع مشتقا من الضارع وهو الذليل
وقيل هو السلا نضم المهملة وتشديد اللام وهو شوك العلي قوله مسيطر مسلط قال
ابو عبيدة في قوله لست عليهم بمسيطر مسلط قال فلم نجد منها الا بسطر اي بالوجه
قال ولم نجد لها بالتاء كذا قال وقد قومت في تفسير المايدة زيادات عليها قال ابن عيينة
اصله الستر والمعنى انه لا يحاول ما حوته قال وانما كان ذلك وهو بمكة قبل ان هاجر
وبودت له في القتال قوله ويقرا بالصاد والسين قلت وراه الجمهور بالصاد وفي
رواية عن ابن كثير بالسين وهي قراءة هشام قوله وقال ابن عباس ايابهم مرجعهم
وصله ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وذكره ابن ابي حاتم عن عطاء

لم يحاوره **تنبيه** لم يذكر فيها حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث جابر رفعه امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث وفي حديث اخر وحسابهم على الله ثم قرا انما انت
مذكر ليست عليهم بمسيطر الى اخر السورة اخرجه الترمذي والنسائي والحاكم واسناده صحيح
قوله سورة والفجر وقال مجاهد ذات العماد يعني القديمة والعماد اهل عمود لا
يقيمون وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ ارم القديمة وذات العماد اهل عماد
لا يقيمون وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ارم سلف من عاد قال كانوا اهل عمود اي
خيام انتهى وارم هو ابن سام بن نوح وعاد بن عوص بن ارم وقيل ارم اسم المدينة وقيل
ايضا المراد بالعماد شداد ابراهيم واقراطوطهم وقد اخرج ابن مردويه من طريق المقدام
بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ذات العماد قال كان الرجل
ياتي الى الصخرة فيحملها على كاهله فيلقيها على اي حي الا دخل فيهلكهم واخرج ابن ابي حاتم من
طريق السدي قال ارم اسم ابيهم من طريق مجاهد قال ارم امة من طريق قتادة قال
كما حدث ان ارم قبيلة ومن طريق عكرمة قال ارم هي دمشق من طريق عطا الخراساني
قال ارم الارض ومن طريق الضحاك قال ارم الهلاك يقال ارم بنو فلان اي هلكوا
من طريق سهر بن حوشب نحوه وهذا على قراءة من قرا عاد بتحقيق الدال
تقتله على انه فعل ماض وذات نعت التاء على المفعولية اي اهلك الله ذات العماد وهو ركب
قلق واصح هذه الاقوال الاول فان ارم اسم القبيلة وهو ارم ابن شام بن نوح وعادهم
هو عاد بن عوص بن ارم ومضرب بالاضافة لارم عن عاد الاخير وقد يعدم في بعض
الاحقاف ان عادا قبيلتان وبوبه قوله تعالى وانه اهلك عادا الاولى واما قوله
ذات العماد فقد فسره مجاهد بانها صفة القبيلة فانهم كانوا اهل عمود اي خيام واخرج
ابن ابي حاتم من طريق العمالي قال ذات العماد القوة ومن طريق ثور بن يزيد قال قرات
كتابا قديما انا شداد بن عاد انا الذي بنيت ذات العماد انا الذي شددت بذراعي
بطن واد واخرج ابن ابي حاتم من طريق وهب بن منبه عن عبد العزيز بن ابيه قصة مطولة
جدا انه خرج في طلب ابل له وانه وقع في صحاري عدن وانه وقع على مدينة في ملك العلوات
فذكر عجائب ما راى فيها وان معويه لما بلغه حين احصر الى دمشق وسال كعبا عن ذلك
فاخبره بقصته المرتبة ومن سالها وكيفية ذلك مطولا جدا وفيها الفاظ منكرة وراويها
عبد العزيز بن فلان لا يعرف وفي اسناده عبد الله بن لهيعة **قوله** سوط عذاب الذي
عذبوا به وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ ما عذبوا به ولابن ابي حاتم من طريق وهب
كل شيء عذب الله به فهو سوط عذاب وسياتي له تفسير اخر **قوله** الكلأ المرتفع وهما
بالكسر وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ السقف لف كل شيء ويجوز المد اخرجه

قال الكبير

قال الكبير وسياتي بسط الكلام على السقف في شرح حديث ام زرع في النكاح **قوله** وقال
مجاهد كل شيء خلفه فهو شفع السماء شفع والوتر الله تقدم في بدء الخلق باتم من هذا وقد
اخرج الترمذي من حديث عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع
والوتر فقال هي الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر وجاله ثقات الا ان فيه راويا مبهما وقد
اخرجه الحاكم من هذا الوجه فسقط من راويه المبهم فاعل فصححه واخرج النسائي
من حديث جابر رفعه قال العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة والحاكم
من حديث ابن عباس قال الفجر فجر النهار وليال عشر عشر الاضحى والتسعة ايام من يوم
اليوم الثالث **بعبيه** في الجمهور الوتر بفتح الواو وكرهها الكوفيون سوى عاصم بكسر
الواو واختارها ابو عبيد **قوله** وقال غيره سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع
من العذاب يدخل فيه السوط هو كلام الفراء وقد اخرج عن به الكلام ان السوط
اصل ما كانوا يعذبون به فجرى لكل عذاب اذ كان عندهم هو الغاية **قوله** المرصاد
اليه المصير هو قول الفراء ايضا والمرصاد مفعال من مرصد وهو مكان الرصد ويؤيد ان
عطية بما تقضيه ظاهر اللفظ فجوز ان يكون المرصاد بمعنى الفاعل اي الراصد لكن
الذي يسبقه المبالغة ويعقب بانه لو كان كذلك لوجب حمل عليه الباقي فيصير الكلام
وان سمع ذلك بادرا في السعي وما وليه على ما يليق بجلال الله واضح فلا حاجة للتكلف
وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن قال يرصاد اعمال بني ادم **قوله** يحاضون
يحافظون ويحصون يامرون بالمعابة قال الفراء الاعصر وعاصر بالالف ويساء
مسوحه اوله ومثله لاهل المدينة لكن بغير الف وبعضهم يحاضون بالحاء المهملة
اوله والكل صواب كان يحاضون يحافظون ويحضون يامرون بالمعابة اي بالحث
واصل يحاضون يتحاضون فحذفت احدى التاءين والمعنى لا يحض بعضكم بعضا وقرا ابو
عمرو بالحاء المهملة في يكرمون ويحضون وما بعدها وتقدم قراءة الاعمش قراءة يحيى بن وثاب
والاخوان وابو جعفر المدني وهو اكلهم بالمثناة فيهما وفي تكرمون فقط ووافقهم
على المثناة فيهما ان كثير ونافع وشبيه لكن بغير الف في يحضون **قوله** المطمئنة
المصدقة بالثواب واخرج ابن مردويه من طريق ابن عباس نحو المطمئنة المؤمنة
وقال الحسن تامنها الغير المطمئنة اذا اراد الله قبضها اطمانت الى الله واطمان الله
اليه ورضيت عن الله ورضي الله عنها وامر بقبض روحها وادخله الله الجنة وجعله
من عباده الصالحين ووقع في رواية الكشميهني واطمان الله اليها ورضي عنها وادخلها
الله الجنة بالمثناة في المواضع الثلاثة وهما واضحة وللاخر وجه وهو عود الضمير على

قال الكبير

الشمس وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق الحسن قال ان الله تعالى اذا اراد قبض روح
عبد المؤمن اطمأنت البقعة الى الله والطمأن الله اليها ورضيت عن الله ورضي عنها
امر نفسها فادخلها الله وجعله من عباده الصالحين اخرجه مفرقا واسنادا
الاطمئنان الى الله من محار المسالك والمراد به لازمه من اتصال الخير وكو ذلك
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والحسن قالا المطمئنة الى ما قال الله والمصدق
ما قال الله تعالى **قوله** وقال غيره جانبوا نقوا اجتنب القمص وطبع له حنب كوب
الفلاة اي قطعها ست هذا الغنوي ذؤيب **قوله** ابو عبيدة في قوله طابوا البلاد
نقبوه وكوب البلاد يدخل فيها ويقطعها وقال الفراء طابوا الصخر حرقوه فكزوه
نيوبا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة طابوا الصخر نقبوا الصخر **قوله** لما
لهذه اجمع انت على اخر سقط هذا الغنوي ذؤيب قول ابي عبيدة بلفظه وزاد
حتى حماكم اسد بدا **تنبيه** لم يذكر في الحجر حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث
ابن مسعود رفعه في قوله تعالى وجئ يومئذ بجهنم قال يؤتى بجهنم يومئذ لها
سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها اخرجه مسلم
والترمذي ٥ **قوله سورة لا اقسم** وقال لها ابن عباس سورة البلد واسقوا
على ان المراد بالبلد مكة سرفها الله تعالى قول وقال مجاهد وانت حل بهذا البلد
البلد مكة ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم وصله العريابي من طريق ابن ابي
نجيح عن مجاهد بلفظ تقول لا تواخذ بما عملت فيه وليس عليك فيه ما على الناس
وقد اخرجه الحاكم من طريق منصور عن مجاهد فزاد فيه عن ابن عباس
بلفظ اجل الله له ان يضع فيه ما شاء والابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن
عباس يحل لك ان تقاتل فيه وعلى هذا فالصيغة للوقت الحاضر والمراد الاتي
لتحقق وقوعه لان السورة مكية والفتح بعد الهجرة بثمان سنين **قوله** ووالد
وما ولد وصله العريابي من طريق مجاهد بهذا وقد اخرجه الحاكم من طريق مجاهد
ايضا وزاد فيه عن ابن عباس **قوله** في كبد في شدة خلقت هذا للسعي وحده
وقد اخرجه سعيد بن منصور من طريق مجاهد بلفظ خلقته امه كرها ووضعته
كرها ومعيشته في نكد وهو نكال لذلك واخرجه الحاكم من طريق سفيان
عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مثله وزاد في ولادته وبنت اسنانه وسرته
وختانه ومعيشته **قوله** لبدا كثيرا وصله العريابي بهذا وهي بضم الموحدة
وسكون المعجمة ابو ضعفر وحده وقد تقدم تفسيرها في تفسير سورة الجن والبحدين
الخير والشر وصله العريابي عن مجاهد بلفظ سبيل الخير وسبيل الشر يقول

عرفناه

عرفناه واخرج الطبراني باسناد حسن عن ابن مسعود قال النجدين سبيل الخير والشر
وصححه الحاكم **قوله** شاهدا عند ابن مردويه من حديث ابي هريرة وقال عبد
الرزاق عن معمر عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم اما هما النجدان فاجعل
احد السراحتين اليكم من الخير **قوله** مستعبة مجاعة وصله العريابي
عن مجاهد بلفظ جوع ومن وجه اخر عن مجاهد عن ابن عباس قال ذي مجاعة
واخرج ابن ابي حاتم كذلك ومن طريق قتادة قال يوم يشتهى فيه الطعام **قوله**
متربة الساقط في التراب وصله العريابي عن مجاهد بلفظ المطروح في التراب ليس
له بيت وروى الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال المطروح الذي
ليس له بيت وفي لفظ المتربة الذي لا نفيئه من التراب شيء وهو كذلك لسعيد بن
منصور ولابن عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس قال هو الذي ليس تحته ومن
الارض شيء **قوله** بقال فلا اقتحم العقبة في الدنيا ثم فسر العقبة فقال وما ادراك
ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة قال عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة فقال للنار عقبة دون الجنة فلا اقتحم العقبة ثم اخبر عن افتحامها فقال
فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة وقال ابو عبيدة في قوله فلا اقتحم العقبة الى
اخره بلفظ الاصل وزاد بعد قوله مستعبة مجاعة ذا متربة قد لزق بالتراب
واخرج سعيد بن منصور من طريق مجاهد قال ان من الموجبات اطعام
المؤمن السغبان **تنبيه** قرأ فك واطعم بالفعل الماضي فيهما وقرأ في التسعة
ان كنتن وابو عمرو والكسائي فك بضم الكاف والاضافة واطعام عطفا
عليها **قوله** موصدة مطبقة هو قول ابي عبيدة وقد تقدم في صفة النار من بدو
الخلق وما في حديث اخر في تفسير الهمزة **تنبيه** لم يذكر في سورة البلد حديثا
مرفوعا ويدخل فيها حديث البراء قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني
الجنة قال لئن كنت اقصرت الخطبة لقد عرضت المسألة اعتق النسمة وفك الرقبة
قال اوليستا واحدة قال لا ان عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان
تعين في عتقها اخرجه احمد وابن مردويه من طريق عبد الرحمن عوسجة عنه
وصححه ابن حبان **قوله** سوى والشمس وضحاها بسم الله الرحمن الرحيم
ست البسملة لابي ذر **قوله** وقال مجاهد ضحاها ضوءها اذا تلاها اتبعها وطحاها دحاها
دستاها اعواها ست هذا كله للسبي وحده هنا وقد تقدم لهم في بدء الخلق معزيا
الا قوله دستاها فاخرجه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا وقد اخرج
الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس جميع ذلك **قوله** فالهمها عرفها

الشقا والسعاده ثبت هذا المستفى وصحة وقد اخرجه الطبري من طريق مجاهد نحوه
قوله ولا يخاف عقبانا عقبى احد وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله ولا يخاف
عقباها الله لا يخاف عقبى احد وهو مضبوط بفتح الالف والمهمله وفي بعض النسخ بسكون
الخ المعجمه بعدها ذال معجمه قال الفراء اهل البصره والكوفه بالواو واهل المدينه
بالفا يخاف قال وآ اوصفه العاقر اى عقر وكم خف عاقبة عقرها او المراد لا يخاف الله
ان يرجع بعد اهلاكها فالفاعل على هذا اجود والضمير في عقباها للدمدمه او ثمود او
للنفس المقدم ذكرها والدمدمه الهلاك العام قوله بطغواها بمعاصيها وصله الفريابي
من طريق مجاهد بلفظ بمعصيتها وهو الوجه والطغوى بفتح الطا والقصر الطغيان
ويحتمل ان يكون للاستعانه وللتسبب او المعنى كذبت بالعذاب الناشئ عن
طغيانها قوله هشام هو ابن عروه بن الزبير قوله عبد الله بن زمعه اى ابن الاسود
بن المطلب بن اسد بن عبد العزى صحابي مشهور وامه قريبه احبت ام سلمه ام المومنين
وكان خطب بنت ام سلمه وقد تقدم في قصه يوجد من احاديث الانبيا انه
ليس البخاري سوى هذا الحديث وانه يستدل على بقيه احاديث قوله وذكر الناقه
اى ناقه صالح والواو عاطفه على شي محذوف تقديره خطب فذكر كذا وذكر الناقه
قوله والذي عقرها هنا بحذف المفعول وتقدم بلفظ عقرها اى الناقه ٥ قوله
اذا انبعث تقدم في احاديث الانبيا بلفظ انتدب تعول بدته الى كذا فانتدب
له اي امرئه قامثل قوله عزيز اى قليل المثل قوله بعا قدم مهملتين اى ضعف على
من يرومه كثير الشهامه والنشر قوله منيع اى قوي ودومنعه اى رهط مضعوفون
من الضيم وقد تقدم في احاديث الانبيا بلفظ ذو منعه وتقدم بيان اسمه ونسبه
عقرم الناقه قوله مثل ابي زمعه يا في الحديث الذي بعده قوله وذكر النساء اى
وذكر في خطبه النسا استطرادا فاستطرد الى ما يمنع من ازواجهن ٥ قوله
بعد بكسر الميم وسيأتي شرحه في كتاب النكاح قوله ثم وعظهم في ضحكهم في روايه
الكشميهني ضحك بالتنوين وقال لم تضحك احدكم مما يفعل يا في الكلام عليه في كتاب
الادب ان شا الله تعالى قوله وقال ابو معويه الى آخره وصله اسحق بن راهويه في
مسنده قال ابو معويه وذكر الحديث بتمامه وقال احد عن ابي معويه لكن لم يقل في آخره
عم الزبير بن العوام قوله عم الزبير بن العوام هو عم الزبير مجازا لانه الاسود بن المطلب
بن اسد والعوام بن خويلد بن اسد فزيد ان العم مرادفه الاخ فاطلق عليه عما هذا
الاعتبار كذا جزم الدمياطي بانه اى زمعه هنا ولم اعتمد وقال القرطبي في المفهم يحتمل ان
المراد بابي زمعه الصحابي الذي تابع بحث السحر يعني ولد عبيد البلوي قال ووجهه نسبته به

ان كان كذلك

ان كان كذلك انه كان في عزه ومنعه في قومه كما كان ذلك الكافر قال ويحتمل ان يريد
عزه ممن يكني ابا زمعه من الكفار قلت وهذا الثاني هو المعتمد والعم المذكور هو
الاسود وهو جد عبد الله بن زمعه راوي هذا الخبر لقوله في بعض الخبر عم الزبير بن
العوام ولقيس بن البلوي وبين الزبير نسب وقد اخرج الزبير بن بكار هذا الخبر
في ترجمه الاسود بن المطلب من طريق عامر بن صالح عن هشام بن عروه وزاد قال
فحدث بها عروه ابو عبيد بن عبد الله بن زمعه جالس فكانه وجد منها فقال له
عروه يا ابن اخي والله ما حدثتها ابوك الا وهو يحبها وكان الاسود احد المستهزئين
ومات على كفره بمكه وفعل الله بزمعه يوم بدر كما ايضا قوله سنوره والليل
اذا يغشى بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسمله هنا لابي ذر قوله وقال ابن
عباس وكذب بالحسنى بالخلف وصله ابن ابي حاتم من طريق حصين عن عكرمه عنه
واسناده صحيح قوله وقال مجاهد تردى مات وتلظى توهج وصله الفريابي من طريق
مجاهد به قوله اداتوذي ادامات وفي قوله نارا تلظى توهج قوله وقرا عتبه بن عبد تلظى
وصله سعيد بن منصور عن ابن عيينه وداود العطار كلاهما عن عمرو بن دينار
عن عبيد بن عمير انه قرا نارا تلظى وقال الفراء حدثنا ابن عيينه عن عمرو قال قرات
عبيد بن عمير ركعه من المغرب فسمعته يقرا فانذرتكم نارا تلظى وهذا الاسناد
صحيح ولكن رواه سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عن ابن عيينه هذا السند فقال
اعلى وكذا قراه زيد بن علي وطلحه بن مصرف ايضا وقد نقل ابن عبد البر قراها بالادغام
في الوصل في الابتدا وفي قراه الزهري من طريق ابن كثير قوله باب
والنهار اذا تجلى ذكر فيه الحديث الاتي في الباب الذي بعده وسقطت الترجمه لابي ذر وهي في النسفي
قوله باب وما خلق الذكر والانثى حدثنا عمرو بن حفص بن غياث ووقع في
الدر وطلبهم فوجدهم فقال اتكم بقر على قراه عبد الله قالوا كلنا قال اكلكم احمر
فاشاروا الى علقمه هذا صورته الارتسال لان ابو هيم ما حضر القصه وقد وقع في روايه
شعبان عن الاعمش في الباب الذي قبله عن ابراهيم عن علقمه فتبين ان لا ارسال
في هذا الحديث ووقع في روايه الباب عند ابي نعيم ايضا ما يقتضي ان ابراهيم سمعه
من علقمه وقوله في احمر وهو تردد بنى على ان افقر وما خلق الذكر والانثى والله لا
ادري بعضهم ووقع في روايه داود بن ابي هند عن الشعبي عن علقمه في هذا الحديث وان
هو كرر ونسي ان اذكر ما اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون لي اقرا
وما خلق الذكر والانثى والله لا اطيعكم اخرجه مسلم وان مرد ونسيه وفي هذا
بيان واضح ان قراه ابن مسعود كانت كذلك والذي وقع في غير هذا الطريق انه قرا والذي خلق

الذكر والانثى كذا في كثير من كتب القراءات الشاذة وهذه القراءة لم يذكرها ابو عبيد الا
عن الحسن البصري واما ان مسعودا فهذا الاسناد المذكور في الصحيحين عنه من اصح
اسانيد يروى به الاحاديث **قوله** كيف سمعته اي ان مسعودا يقرأها والليل اذا يغشى
قال علقمة والذكر والانثى وهكذا في رواية سفيان فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا
تجلى والذكر والانثى وهذا صريح في ان ابن مسعود كان يقرأها كذلك وفي رواية اسرائيل
عن معبد في المناقب والليل اذا يغشى والذكر والانثى بحذف والنهار اذا تجلى كذا في رواية
ابي ذر وأثبتها الباقون **قوله** وهو اي اهل الشام يؤيدوني على ان اقرأ وما خلق الذكر
والانثى والله لا انا بعلم هذا بين من الروايتين التي قبلها حيث قال وهو لا تلون على سم
هذه القراءة لم ينقل الا عن من ذكر هنا ومن عداهم قرأوا وما خلق الذكر والانثى وعليه
اسقر الامر مع قوة الاسناد ذلك الى ابن مسعود والعجب من نقل الحفاظ اسناد
من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن اسود وبهما سمى القراءة بالكوفة
ثم لم يقرأ بها احد منهم وكذا اهل الشام حملوا القراءة عن ابي الدرداء ولم يقرأ احد منهم بهذا
فهذا مما يقوي ان التلاوة نسخت **قوله باب** فاما من اعطى واتقى ذكر
فيه حديث علي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد في جنازة فقال ما منكم
من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار الحديث ذكره في خمسة مواضع
اخرى لابأس من هذه السورة كلها من طريق الاعمش الا الخامس فمن طريق منصور كلاهما
عن سعيد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي وصرح في الرحمة الاخرى سماع
الاعمش له من سعد وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب القدر ان شاء الله تعالى
قوله باب قوله وصدق بالحسنى سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر وسقط لفظ باب من التراجم كلها لغير ابي ذر **قوله** سورة والضحى بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر **قوله** وقال مجاهد اذا سجى استوى وصله الفريابي من طريق مجاهد
بهذا **قوله** وقال غيره سجى اظلم وسكن قال الفراء في قوله والضحى والليل اذا سجى قال الضحى النهار كله
والليل اذا سجى اذا اظلم وركد في طوله يقول لخير ساجع وليل ساجع اذا سكن ووصله الطبري
من طريق قتادة في قوله اذا سجى قال اذا سكن بالخلق **قوله** عابلا ذو عيال يقول الى عياله
وقال الفراء معناه فقيرا وقد وجدتها في مصحف عبد الله وربما والمراد انه اغناه مالا صار
لكثير المال **قوله باب** ما ودعك ربك وما قلى سقطت هذه الترجمة لغير ابي
ذر وكذا سبب ورودها حديث جندب وان ذلك سبب شكواه صلى الله عليه وسلم وقد قدمت
في صلاة الليل ان السكوت المذكور لم يرد تعيينها وان من فسرها بما ضبعة التي دميت
لم يصب وحررت الان في الطبراني باسناد قوي من لا يعرف ان سبب نزولها وحديث خزاعة كلها

تحت سترين صلى الله عليه وسلم لم يشعر به فابطأ عنه جبريل لذلك وقصة الطائر جبريل بسبب
كون الكلب تحت السرير مسهوما لكن كونها سبب نزول هذه الآية غريب بل بناء
مردود على الصحيح والله اعلم ووزر ذلك سبب ثالث وهو ما اخرجه الطبري من طريق
العوفي عن ابن عباس قال لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ابطأ عنه
جبريل اياما فعجب بذلك فقالوا ودعه ربه وقلاه فانزل الله تعالى ما ودعك ربك وما قلى
ومن طريق اسمعيل موثق الزبير قال فتر الوحي حتى شق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
واجزنه فقال لقد خشيت ان تكون صاحبي فلاقي فيها جبريل يسوره والضحى وذكر سليمان
التيمي في السير التي جمعها ورواه محمد بن عبد الاعلى عن معمر بن سليمان عن ابيه قال
ومر الوحي فقال لو كان من عند الله لتتابع ولكن الله قلاه فانزل الله والضحى والم نشرح
بكمالهما وكل هذه الروايات يثبت والحق ان الفترة المذكورة في سبب نزول
والضحى غير الفترة المذكورة في اسدا الوحي فان تلك دامت اياما وهذه لم تكن الا ليلتين
او ثلاثا فاحتاط على بعض الرواة وتحرر الامر في ذلك ما بينته وقد اوضحت ذلك في التعبير
ولله الحمد ووقع في سير ابن اسحق في سبب نزول والضحى شيء آخر فانه ذكر ان المشركين
لما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين والروح وعدهم بالجواب
ولم يستثن فابطأ عليه جبريل الذي عشم لقبله اقاويل فضاق صدره وكلم المشركون
فنزل جبريل بسورة الضحى وجواب ما سألوا وبقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك
غدا الا ان يشاء الله اسمعي وذكر سورة الضحى هنا بعيد لكن يحوز ان تكون الرمان
في العضين متقاربة فضم بعض الرواة احدى القصتين الى الاخرى وكل منهما لم تمض
في اسدا البعث وانما كان بعد ذلك بمدة والله اعلم **قوله** سمعت جندب بن سفيان
هو البجلي **قوله** فجاءت امرأة فقالت يا محمد اراحوان تكون شيطانك تركك فما
ام جميل بنت حرب امرأة ابي لهب وقد تقدم بيان ذلك في كتاب **قيام** الليل واخرجه
الطبري من طريق المفضل بن صالح عن الاسود بن قيس بلفظ حتى قال المشركون
ولا مخالفة بينهم قد يطلق لفظ الجمع ويكون القائل او الفاعل واحدا يغني ان الباقين
راضون بما وقع من ذلك الواحد **قوله** قرنك بكسر الراء قال قربه معربه بمعنى الزاء
معجمة ثم موحدة من قرب الصلاة واما قرب بالصم فهو لازم ينزل قرب النبي اي دنا وقد
جئت هنا كما انه وقع في رواية اخرى عند الحاكم فقالت خدعه واخرجه الطبري ايضا
من طريق عبد الله بن سداد فقالت خدعه ولا ارى ربك ومن طريق هشام بن
عروة عن ابيه فقالت خدعه ما ارى صاحبك الا قد قلاك وهذان طريقان مرسلان
وزوانهما ثقات فالذي يظهر ان كلا من ام جميل وخديجة قالت ذلك لكن ام جميل عبرت

لكونها كافية بلفظ سيطانك وحدحه عبرت لكونها مومنه لفظ ربك أو صاحبك وما
ام جميل بمامة وحدحه توجعا **قوله باب** قوله ما ودعك ربك وما قلى
كذا ثبت هذه الترجمة في رواية المستملي ولهوكذا في النسبة اليه لا بالنسبة للباقين
لانهم لم يذكروها في الاولى **قوله** نعرا بالتشديد والتخفيف معنى واحد ما تركك
ربك اما القراءة بالتشديد فهي رواية الجمهور وقرا بالتخفيف عروه وابنه هشام وابن
ابي عبلة وقال ابو عبيدة ما ودعك معنى بالتشديد بدس التوديع وما ودعك بعنى
بالتخفيف من ودعت انتقى فخرج كونهما بمعنى واحد على ان التوديع مبالغة في الودع
لان من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك **قوله** وقال ابن عباس ما تركك وما انعضه
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بهذا **قوله** في الرواية
الاخرى قالت امراة يا رسول الله ما ارى صاحبك الا ابطاك هذا السياق
يصلح ان يكون حطاب حدحه دون الخطاب الاول فانه يصلح ان يكون
خطاب جماله الخطب لتعبيرها بالشيطان والترك ومخاطبتها بالجمع بخلاف هذه
فقالت صاحبك وقالت ابطا وقالت يا رسول الله وجور الكرماني ان يكون
هذا من تصرف الرواة وهو موجه لان مخرج الطريقين واحد **قوله** ابطاك اي
صير لك بطئا في القراءة لان بطئه في الاقراء يستلزم بطء الاخذ في القراءة ووقع
في رواية احمد عن محمد بن جعفر عن سعبة ابطا **قوله** سورة الم نشرح
بسم الله الرحمن الرحيم كذا للاكثر وللباقين الم نشرح صدرك
وله قال مجاهد ورزرك في الجاهلية وصله الفريابي من طريقه وفي الجاهلية
يتعلق بالوزر اي الكائن في الجاهلية وليس متعلقا بوضع **قوله** انقض
انقض قال عياض كذا في جميع السير انقض بنقاف وفاء ونون وهو وهم
والصواب انقل بنقاف ولام وقال الاصيلي هذا وهم في رواية الفربري
ووقع عند ابن السكن انقل بالمثلثة وهو اصح قال عياض وهذا لا يعرف في كلام
العرب وقد وقع عند ابن السكن ونزوى انقل وهو الصواب **قوله**
ونزوى انقل وهو اصح من انقض كذا وقع في رواية المستملي وراوية الفربري
سمعت انا معمر يقول انقض بنقل ووقع في الكتاب حطا **قلت** ابو معشر
هو محمد وبه ابن الخطاب بن ابرهيم البخاري وشاركه في بعض سيوخه وكان
صدوقا واضر باخره وقد اخرجه الفريابي من طريق مجاهد بلفظ الذي انقض
ظهرك قال انقل وهذا هو الصواب يقول العرب انقض الحمل ظهر الناقة اذا انقلها
وهو ماخوذ من المنقض وهو الصواب وسمعت نقيض الرجل اي ضده **قوله**

مع العشر يسرا قال ابن عيينة اني ان مع ذلك العسر يسرا اخر كقوله هل ترصون
بنا الا احدى الحسنيين وهذا مصير من ابن عيينة الى اتباع النحاة في قولهم ان
النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى وموقع التسبية انه لما كانت للمومنين
بعد العسر الحسنى كذلك لهم بعد اليسر وانه ذهب الى ان المراد باحد اليسرين
الظفر وبالاخر الثواب فليتامل المومن من احدهما **قوله** ولن يغلب عسر
يسرين روى هذا مرفوعا موصولا ومرسلا وروي ايضا موقوفا واما المرفوع
فاخرجه ابن مردويه من حديث جابر باسناد ضعيف ولفظه اوحى الى ان
مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين واخرج سعيد بن
منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ولن يغلب عسر يسرين
ثم قال ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا واسناده ضعيف واخرجه عبد الرزاق
والطبري من طريق الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه عبد بن حميد
من طريق قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر اصحابه
بهذه الاية فقال لن يغلب عسر يسرين ان شاء الله واما الموقوف فاخرجه مالك
عن زيد بن اسلم عن عمر انه كتب الى ابي عبيدة بنحو هذا ولفظه ما نزل بامرئ شدة
فجعل الله له بعدها فرجا وانه لن يغلب عسر يسرين وقال الحاكم صح ذلك عن
عمر وعلي وهو في الموطا عن عمر لكن من طريق منقطع واخرجه عبد بن حميد
عن ابن مسعود باسناد جيد واخرجه الفريابي باسناد ضعيف عن ابن عباس
قوله قال مجاهد فانصب فجاهد الى ربك وصله ابن المبارك في الزهد عن
سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله فاذا فرغت فانصب في صلاتك والى
ربك فارغب قال اجعل نيتك ورغبتك الى ربك واخرج ابن ابي حاتم من طريق ربيع
بن انس قال اذا فرغت من الجهاد فاعبد ومن طريق الحسن نحوه **قوله** وذكر
عن ابن عباس الم نشرح لك صدرك شرح الله صدره للاسلام وصله ابن مردويه
من طريق ابن جريج عن عطا وفي اسناده راو ضعيف **تنبيه** لم يذكر في سورة
الم نشرح لك حديثا مرفوعا ورجال ما حديث اخرجه الطبري وصححه ابن حبان
من حديث ابي سعيد رفعه اتاني جبريل فقال يقول لك ربك اتدري كيف رفعت
ذكرك قال الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي وهذا اخرجه الشافعي وسعيد بن
منصور وعبد الرزاق من طريق مجاهد قوله ودلائل هذا المعنى في القرآن كثيرة
قصة شرح صدره صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا وقد مضى الكلام عليه في اوايل

السيرة النبويه قوله ستون والتين وقال مجاهد هو التين والزيتون الذي
ياكل الناس وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله والتين والزيتون قال الفاكهة
التي ياكل الناس وطور سنين الطور الجبل وسينين المبارك اخرجه الحاكم من
وجه اخر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس واخرجه ابن ابي حاتم من
طريق عكرمة عن ابن عباس مثله ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال التين مسجد
نوح الذي على الجودي ومن طريق الربيع بن انس قال التين جبل عليه التين والزيتون
جبل عليه الزيتون ومن طريق قتادة الجبل الذي عليه دمشق ومن طريق محمد بن
كعب قال مسجد اصحاب الكهف والزيتون مسجد ايليا ومن طريق قتادة جبل عليه
بيت المقدس قوله بتقويم حلق كذا لابي ذر عن الكشميهني حدثنا قتيبة
وقد اخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن حدثنا ابو الربيع الزهراني حدثنا حماد وهما
ابن زيد وشيخه نصري بعد من طبقة ايوب ومات قبله وليراجع الكرماني
الا هذا الموضع وقوله في اول الامام اي ام الكتاب وقوله خطا قال الداودي
ان اراد خطا فقط بعد بسمله فليس بصواب لاتفاق الصحابة على كتابة البسملة بين
كل سورتين الا براءة وان اراد بالامام امام كل سورة فيحتمل الخط مع البسملة
ويحتمل بغيرهما ان يستثنى براءة وقال الكرماني معناه اجعل البسملة في اوله
فقط واجعل بين كل سورتين علامة للفاصلة وهو مذهب جمع من القراء
السبعة قلت المنقول عن جمهور ذلك القراء كما في الكتابة قال وكان البخاري
اشار الى ان هذه السورة لما كان اولها مبتدا بقوله تعالى اقرا باسم ربك اراد
ان يبين انه لا يجب البسملة في اول كل سورة بل من قرا البسملة في اول القرآن
كفاه في امتثال الامر نعم استنبط السهيلي من هذا الامر بوت البسملة في
اول الفاتحة لان هذا الامر هو اول شيء نزل من القرآن فاول مواضع امتثاله اول
القرآن قوله وقال مجاهد تاديبه عشيرته وصله الفريابي من طريق مجاهد وهو
بمعنى قول ابن عباس في قوله تعالى فليدع ناديه قال عشيرته قوله
الزبانية الملائكة وصله الفريابي من طريق مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم من
طريق ابي صالح عن ابن عباس مثله قوله وقال عمرو الرجعى المرجع كذا لابي ذر وسقط
لغيره وقال غيره صار كانه من قول مجاهد والاول هو الصواب وهو كلام ابي
عبيدة في كتاب المجاز ولفظه الى ربك الرجعى قال المرجع والرجوع قوله لنسفعن
بالناصية لنأخذن ولنسفعن بالنون وفي الحقيقة سفعت بين احرف
هو كلام ابي عبيدة ايضا ولفظه ولنسفعن انما كتب بالنون لانها نون خفيفة

قرا في الاولى بالتين وفي الثانية بالعدد ويحصل بذلك جواب السؤال ويقوى ذلك
انا لا نعرف في خبر من الاخبار انه قرا بالتين والزيتون الا في حديث البراء حديث
زعم هذا قوله ستون اقرا باسم ربك الذي خلق قال صاحب الكشاف
ستون سورة فاتحة الكتاب كذا قال والذي ذهب اليه اكثر الامة اليه هو
الاول واما الذي نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد قليل من العلماء فلعله
الى من قال بالاول قوله وقال بسملة شيبان عن حماد عن حنش عن عكرمة عن الحسن
قال اكتب في المصحف في اول الامام بسم الله الرحمن الرحيم
واجعل بين السورتين خطا في روايته الى ذر عن عبد الكشميهني حدثنا قتيبة
وقد اخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن حدثنا ابو الربيع الزهراني حدثنا حماد وهما
بصريان وشيخه نصري بعده من طبقة ايوب ومات قبله وليراجع الكرماني
الا هذا الموضع وقوله في اول الامام اي ام الكتاب وقوله خطا قال الداودي
ان اراد خطا فقط بعد بسملة فليس بصواب لاتفاق الصحابة على كتابة البسملة بين
كل سورتين الا براءة وان اراد بالامام امام كل سورة فيحتمل الخط مع البسملة
ويحتمل بغيرهما ان يستثنى براءة وقال الكرماني معناه اجعل البسملة في اوله
فقط واجعل بين كل سورتين علامة للفاصلة وهو مذهب جمع من القراء
السبعة قلت المنقول عن جمهور ذلك القراء كما في الكتابة قال وكان البخاري
اشار الى ان هذه السورة لما كان اولها مبتدا بقوله تعالى اقرا باسم ربك اراد
ان يبين انه لا يجب البسملة في اول كل سورة بل من قرا البسملة في اول القرآن
كفاه في امتثال الامر نعم استنبط السهيلي من هذا الامر بوت البسملة في
اول الفاتحة لان هذا الامر هو اول شيء نزل من القرآن فاول مواضع امتثاله اول
القرآن قوله وقال مجاهد تاديبه عشيرته وصله الفريابي من طريق مجاهد وهو
بمعنى قول ابن عباس في قوله تعالى فليدع ناديه قال عشيرته قوله
الزبانية الملائكة وصله الفريابي من طريق مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم من
طريق ابي صالح عن ابن عباس مثله قوله وقال عمرو الرجعى المرجع كذا لابي ذر وسقط
لغيره وقال غيره صار كانه من قول مجاهد والاول هو الصواب وهو كلام ابي
عبيدة في كتاب المجاز ولفظه الى ربك الرجعى قال المرجع والرجوع قوله لنسفعن
بالناصية لنأخذن ولنسفعن بالنون وفي الحقيقة سفعت بين احرف
هو كلام ابي عبيدة ايضا ولفظه ولنسفعن انما كتب بالنون لانها نون خفيفة

اسمي وقد روى عن ابي عمرو بتشديد النون والموجود في مرسوم المصحف بالالف والشفع
القبض على الشيء بشدة وقيل اصله الاخذ بسرعة القرشي سواد ناصبته ومنه
قولهم به شفعة من عصب لما يخلق لون العصبان من التعس ومنه امراه
سفعا **قوله باب** حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح
وحدثني سعيد بن مروان الاستاد الاول قد ساق البخاري المتن به في اول الكتاب
وساق في هذا الباب المتن بالاستاد الثاني وسعيد بن مروان هذا هو ابو عثمان
البغدادي نزيل نيسابور من طبقة البخاري شاركه في الرواية عن ابي نعيم وسليمان
بن حرب ونحوهما وليس له في البخاري سوى هذا الموضع ومات قبل البخاري باربع
سنين وهم سمي يقال له ابو عثمان سعيد بن مروان الرهاوي حدث عنه ابو حاتم
وابن واره وغيرهما وفرق البخاري في التاريخ بينه وبين البغدادي وهم من زعم انهما
واحد وآخرهم الدغشي ومحمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة بكسر الراء وسكون الزاي واسم
ابي رزمة غزوان وهو مروزي من طبقة احمد بن حنبل وهو من الطبقة الوسطى من مشايخ
ومع ذلك فحدث عنه بواسطه وليس له عنده سوى هذا الموضع وقد حدث عنه ابو
داود بلا واسطه وسحنة ابو صالح سلمويه اسمه سليمان بن صالح اللثي الزاوي
بلقب سلمويه ويقال اسم ابيه داود وهو من طبقه الزاوي عنه من حسن الروايه
الا انه تعرمت وفاته وكان من اخصاء عبد الله بن المبارك والمكثرين عنه وقد اراد له
البخاري بالسن لانه مات سنه عشر ومائتين وماله في البخاري سوى هذا الحديث
وعبد الله بن المبارك الامام المشهور وقد نزل البخاري في حدثه هذا الاسناد
درجتين وفي حدث الزهري ثلاث درجات وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى
في اول هذا الكتاب وساذكر هنا ما لم يتقدم ذكره مما استمل عليه من سناد هذه
الطريق وغيرها من الفوائد **قوله** ان عائشة قالت كان اول ما بدئ به رسول
الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة قال البرماوي هذه من مراسيل الصحابة
لان عائشة لم تدرك هذه القصة فتكون سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم او من
صحابي ونقصه من لم يفهم مراده فقال اذا كان يحوز انها سمعتها من النبي صلى
الله عليه وسلم فكيف تحزم بانها من المراسيل والجواب ان مرسل
الصحابي ما روته من الامور التي لم يدرك زمانها بخلاف الامور التي ادرك زمانها
فانها لا يقال انها مرسله بل يحمل على انه سمعها او حضرها ولو لم يصرح بذلك
ولا يختص هذا برسل الصحابي بل مرسل التابعي اذا ذكر قصة لم يحضرها سمعت
مرسله ولو حار في نفس الامر ان تكون سمعها من الصحابي الذي وقعت له تلك

القصة

القصة واما الامور التي ادركها فيحمل على انه سمعها او حضرها لكن بشرط ان يكون سالما
من التدليس والله اعلم وتوبدا بها سمعت دحية من النبي صلى الله عليه وسلم قولها
قولها في ابتدا هذا الحديث فجاءه الملك فقال اقرا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا
النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا بذلك ليحمل بقيته الحديث عليه **قوله** اول ما بدئ
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة زاد في رواية عقيل كما تقدم
في بدء الخلق الوحي من الوحي اي اول المسلات من ايجاء الوحي الرؤيا واما
مطلق ما يدل على نبوته فقد مضت له اسباب مثل تسليم الحجر عليه كما ثبت في صحيح
مسلم وغير ذلك وما في الحديث نكرة موصوفة اي اول شيء وقع صريحا في حديث
ابن عباس عند ابن عايذ ووقع في مرسل عبد الله بن ابي نجيح عند الدولابي
ما يدل على ان الذي كان سراه صلى الله عليه وسلم هو جبريل ولفظه انه
قال لخديجة بعد ان قراه جبريل اقرا باسم ربك الذي خلق الذي كنت احدثك اني
رايته في المنام فكان جبريل اسعفني **قوله** من الوحي يعني اليه وهو احد عماراه
من دلائل نبوته من عيان ان يوحي بذلك اليه هو اول ذلك مطلقا ما سمعه
من خبر الراهب وهو عند البرمذي باسناد قوي عن ابي موسى ثم
ما سمعه عند بناء الكعبه حيث قيل له اشدد عليك ازارك وهو في صحيح الحاكم
من حديث جابر وكذلك تسليم الحجر عليه وهو عند مسلم من حديث جابر بن
سمرة **قوله** الصادقة قال ابن المرابط هي التي لم تشبه صعقا ولا من تلبيس
الشيطان ولا فيها ضرب من مشكل وتعقب الاخير بانه ان اراد بالمشكل
ما لا يوقف على تاويله فسلم والا فلا **قوله** فلق الصبح تاتي في سورة الفلق
وفيها **قوله** ثم حببت اليه الخلا هذا ظاهر في ان الرؤيا الصادقة كانت قبل
ان تحبب اليه الخلا ويحتمل ان يكون المراد بتحبيب الاخبار فيكون تحبيب
الخلوة سابقا على المراي الصادقة والاول اظهر **قوله** الخلا بالمد المكان
الخالي ويطلق على الخلوة وهو المراد هنا **قوله** فكان يلحق بغار حراء كذا
في هذه الرواية وتقدم في بدء الوحي بلفظ فكان خلا وفي اوجه وفي رواية
عبيد بن عمير عند ابن اسحق فكان يجاور **قوله** الليالي ذوات العدد
في رواية ابن اسحق انه كان يعتكف شهر رمضان **قوله** قال وهو التعبد
هذا ظاهر في ان الادراج اذا لم يكن من نفس كلام عائشة لحاقه قالت وهو يحتمل
ان يكون من كلام عروه او من دونه ولم يات التصريح بصفة تعبده لكن في رواية

الزوي

عبيد بن عمير عند ان اسحق قطع من بعد عليه من المشاكين وجاء عن بعض المشا
انه كان سعيد بالتفكر ويحتمل ان تكون عائشة اطلقت على الخلوة تحرثها بعد ان كان
الانعزال عن الناس ولا سيما من كان على ناطل من جملة العباده كما وقع للخليل عليه
السلام حيث قال اني ذاهب الى ربي وهذا يلتفت الى مسئله اصوليه وهي انه
صلى الله عليه وسلم هل كان قبل الوحي ان يوحى اليه متعبدا بشريعه نبي قبله
قال الجمهور لا لانه لو كان تابعا لاستبعدان تكون متبوعا ولانه لو كان لنقل
به من كان ينسب اليه وقيل نعم واحتاج ابن الحاجب واحتلفوا في بعضه
على ثمانيه اقوال احدها ادم حكاه ابن ماهان الثاني نوح حكاه الامدي
الثالث ابرهيم ذهب اليه جماعة واستدلوا بقوله تعالى ان اتبع ملة
ابرهيم الرابع موسى الخامس عيسى السادس بكل نبي بلغه عن سرع
نبي من الانبيا ومحته اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده السابع
الوقف واختاره الامدي ولا يحتى قوة الثالث ولا استماع ما نقل من ملازمه
للحج والطواف ونحو ذلك مما تعبد هم من شريعه ابرهيم والله اعلم وهذا كله
قبل النبوه واما بعد النبوه فقد تقدم القول فيه في تفسير سورة الانعام ٥
قوله الى اهله يعني خديجة واولاده منها وقد سبق في تفسير سورة النور في الكلام
على حديث الافك تسميه الزوجه اهلا ويحتمل ان يريد قاربه او اعم ٥ قوله
ثم يرجع الى خديجه فيتزود لحصر خديجه بالذكر بعد ان عبر بالاهل اما لسبرا
بعد ابهام واما اشاره الى اختصاص التزود بكونه من عندها دون غيرها
قوله فيتزود لمثلها في رواية الكسميهني بمثلها بالموحده والصبر للتالي والخلوة
او العباده او المره اي التباعده ثم يحتمل ان تكون المراد انه يتزود ويخلو
انا ما يرجع ويتزود ويخلو اما الى ان ينقضي الشهر ويحتمل ان تكون المراد
انه يتزود لمثلها اذا حال الحول وجاء ذلك الشهر الذي جرت عادته ان يخلو فيه
وهذا عندي اظهر ويؤخذ منه اعداد الزاد للمحتلي اذا كان حيث يعز عليه
تحصيله لبعد مكان احتلابه من البلد مثلا وان ذلك لا يقدح في التوكل وذلك
لوعوده من النبي صلى الله عليه وسلم بعد حصول النبوه له بالرؤيا الصالحه
وان كان الوحي في اليقظه قد تراخى عن ذلك قوله وهو في غار حراء حمله في موضع
الحال قوله فجاءه الملك هو جبريل كما جزم به السهيلي وكأنه اخذه من كلام ورقه
المذكور في حديث الباب ووقع عند البيهقي في الدلائل فجاءه الملك فقال اي في غار حرا
كما عزاه شيخنا البلقيني للدلائل فتبعته ثم وجدته بهذا اللفظ في كتاب التعبير

فعزوه له اولى

تنبيه اذا علم انه كان مجاورا في غار حرا في شهر رمضان وان
ابتدا الوحي جاءه وهو في الغار المذكور اقتضى ذلك انه نبي في شهر رمضان وتعكر
على قول من اسحق انه بعث على راس الاربعين مع قوله انه ولد في شهر رمضان
ويمكن ان يكون المجي في الغار كان اولا في شهر رمضان وحينئذ بني وانزل عليه
اقرا باسم ربك ثم كان المجي الثاني في شهر ربيع الاول بالاشاره اليه بانها المدثر قم فانذر ويحتمل ان قول من اسحق على راس الاربعين اي عند
المجي بالرساله والله اعلم قوله او احتمل ان يكون هذا الامر لمجرد السبب
والتقط لما يتسلى به ويحتمل ان يكون على بابه من الطلب فيستدل به على
تكليف ما لا يطاق في الحال وان قدر عليه بعد ذلك ويحتمل ان يكون
صيغه الامر محذوفه اي قل اقرا وان كان كذلك ما انا بقاري فعلى ما فهم من ظاهر
اللفظ وان كان السر في حذفها ليلا يتوهم ان لفظ قال من القرآن ويؤخذ منه
جواز اخر البيان عن وقت الخطاب وان الامر على الفور لكن يمكن ان يجاب
بان الفور فهم من القرينه قوله ما انا بقاري وقع عند ابن اسحق في مرسل عبيد بن
عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل بنمط من ديباج فيه كتاب فقال
اقرا قلت ما انا بقاري قال السهيلي قال بعض المفسرين ان قوله الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه اشاره الى الكتاب الذي حاءه جبريل حين قال له اقرا قوله فغطني
بعدم بيانه في بدا الوحي ووقع في السيره ان اسحق فغتني بالمثناه بدل الطاء وهما
بمعنى والمراد عصرني وصرح بذلك ابو شيبه في مرسل عبد الله بن سداد وذكر
السهيلي انه روي ستاني بمهملة ثم مثناه ثقيله ثم موحده ومثناه وهما جميعا
بمعنى الخنق واغرب الداودي فقال معنى غطني صبغ لي سياحتي
العالي الى الارض لكن ناحت العنكبوت والحكمة في هذا الغط شغله عن الالتفات
لشيء حتى لا تقع الطهاره الشده والجد في الامر بسببها على نقل القول الذي سيلقى اليه
فلما ظهر انه صبر على ذلك القى اليه وهذا وان كان بالنسبه الى علم الله حاصلا لكن
لعل المراد اظهاره للطاهر بالنسبه اليه صلى الله عليه وسلم وقيل ليحضر هل يقول من
قبل بعثته سيا فلما لم يات بشيء دل على انه لا يقدر عليه وقيل الاباء ان يعلمه القراءه
لشدته من قدرته ولو اكره عليها وقيل الحكمة فيه ان التحميل والزهم والوسوسه
لشدته من صفات الجسم فلما وقع ذلك لحشته على انه من امر الله وذكر بعض
العلماء ان هذا يعد من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم ينقل عن احد
من الانبيا انه جري له عند ابتدا الوحي مثل ذلك قوله فغطني الثالثه يؤخذ منه

فعزوه له اولى

ان من مزيد التاكيد في امر وانضاح البيان فيه ان يكرره ملاءما وقد كان صلى الله عليه وسلم يعيد ذلك كما سبق في كتاب العلم ولعل الحكمة في تكرير اقرأ الاشارة الى انحصار الايمان الذي منشأ الوحي بشعبه في ثلاث القول والعمل والنية وان الوحي يشتمل على ثلاث التوحيد والاحكام والقصص وفي تكرير الغط الاشارة الى الشدائد الثلاث التي وقعت له وهي الحصر في الشعب وخروجه في الهجرة وما وقع يوم احد وفي الارسالات الثلاث اشارة الى حصول التيسيرله عقب الثلاث المذكورة اولى الدنيا والترجي والاخرى قوله فقال اقرأ باسم ربك الى قوله مالم يعلم هذا القدر من هذه السورة هو الذي نزل اولا بالاتفاق بقيه السورة فانما نزل بعد ذلك بزمان وقد قدمت في تفسير المدثر بيان الاختلاف في اول ما نزل والحكمة في هذه الاولية ان هذه الايات الخمس اشتملت على مقاصد القرآن فيها مزاعم الاستهلال وهي جديرة ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله وهذا بخلاف المن البديعي المسمى العنوان فانهم عرفوه بان يأتي المتكلم في فن فيوكده بما يدل على مسماه باستباق وبيان كونها اشتملت على الامر بالقراءة والقراءة فيها باسم الله وفي هذا اشارة الى الاحكام وفيها ما يتعلق بوحدانية الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل وفي هذا اشارة الى اصول الدين ومنها ما يتعلق بالاخبار من قوله على الانسان ما لم يعلم قوله باسم ربك استدل به السهيلي على ان البسملة نزلت مع ما بعدها اول كل سورة لكن لا يلزم من ذلك ان تكون انها من كل سورة كما قال وقد رد الطيبي فقال قوله اقرأ باسم ربك عدم الفعل الذي هو متعلق الباء لكون الامر بالقراءة اهم وقوله اقرأ امر بايجاد القراءة مطلقا وقوله باسم ربك حال اي اوقعها مصحبا باسم ربك واصح تقاديره قل باسم الله ثم اقرأ قال فيحرم منه ان البسملة ماموربها في اسد كل قراءة انتهى لكن لا يلزم من ذلك ان يكون ماموربها فلا بد ان يدل على انها انه من كل سورة وهو كما قال لانه لو كان اللزم ان يكون ايه قيل كلامه وليس كذلك واما ما ذكره القاضي عياض عن ابي الحسن بن العصار من المالكية انه قال في هذه القصة رد على الشافعي في قوله البسملة ايه من كل اول سورة انزلت وليس في اولها بسملة فعد بعقب بان فيها الامر بها وان تاخر نزولها وقال النووي بترتيب ايات السور في النزول لم يكن شرطا وقد كان الاية بعد الاية توضع في مكان قبل التي نزلت قبلها بزمن الاخرى فوضع قبلها الى ان استقر الامر في اخر عهده صلى الله عليه وسلم على هذا الترتيب ولو صح ما اخرجه الطبري من حديث ابن عباس ان جبريل امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستفتاح بالبسملة قبل قوله اقرأ لكان قويا في الاحتجاج لكن في اسناده ضعف وانقطاع

وكذا حديث

وكذا حديث ابي ميسرة ان اول ما امر به جبريل قال له قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين هو مرسل وان كان رجاله ثقات والمحفوظ ان اول ما نزل اقرأ باسم ربك وان نزول الفاتحة كان بعد ذلك قوله ترجف بوادره في رواية الكسهي فؤاده وقده بمعنى وبيان ذلك بدء الوحي وترجف عندهم بمثناه فوقانية ولعلها في رواية رجفوا بالتحتانية قوله زملوني زملوني كذا للاكثر مرتين وكذا تقدم في بدء الوحي ووقع في رواية ابي ذر هنا مرة واحدة والمراد التلفف وقال ذلك لشدة ما لحقه من هول الامر وحرت العادة بسكون الرعدة بالتلفف ووقع في مرسل عبيد بن عمير ان صلى الله عليه وسلم خرج فسمع صوتا من السماء فقال يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوقعت اطير في الهواء فاتيت خديجة فامرتهم فصبوا علي الماء فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وما اتاخر وجعلت اصرف وجهي في افاق السماء فلا انظر في ناحية منها الا رأيته كذلك وسياتي في العنوان مثل ذلك ووقع له عند فتور الوحي وهو المعتمد فان اعلامه بالاستمرار وقع بعد قوله قم فانذر قوله فرملوه حتى ذهب عنه الروع بفتح الراء اي الفزع واما الذي بضم الراء فهو موضع الفزع من القلب قوله قال لخديجة اي خديجة مثل لقد خشيت في رواية الكسهي قد خشيت قوله فاخبرها الخبر بعدم في بدء الوحي بلفظ فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت وقوله واخبرها الخبر جملة معترضة بين القول والمقول وقد بعدم في بدء الوحي ما قالوه في متعلق الخشية المذكورة وقال عياض هذا وقع له اول ما راى التباشير في النوم ثم في اليقظة وسمع الصوت قبل بدا الملك فاما بعد محي الملك فلا يخشى عليه الشك ولا يخشى من تسلط الشيطان وبعضه النووي بانه حلاف ضرح الشقاق فانه قاله بعد ان عطه الملك واقراه اقرأ باسم ربك قال الا ان يكون اراد ان قوله خشيت على نفسي وقع منه احيانا عما حصل له اولا لانه حالة احاطها ذلك حارت فيتحه والله اعلم قوله كلا لا تشن بهمزة قطع وبحذر الوصل او صل السنان في الخير وفي مرسل عبيد بن عمير فقالت اشر يا ابن العم واثبت فوالذي نفسي بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة قوله لا يحزيك الله بحاء معجمة وخاء ساكنة ووقع في رواية معمر في العين يخزيك بكلمة ونون بلا سبب وربما قال الزبيدي اخزاه لغة تميم وخزاه لغة قريش وقد سبق على هذا الضبط مستوفى والخزي الوقوع في بلية وسيمر في تذله ووقع عند ابن اسحق عن اسمعيل بن ابي حكيم مرسلا ان خديجة قالت اي ابن العم استطيع ان تخبرني بما اراك قال نعم فجاء جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل قالت قومي فاجلس على فخذي اليسرى ثم قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول الى اليمنى كذلك ثم قالت فتحول واجلس في حجري كذلك ثم الفقت خمارها وانا في حجرها وقالت هل تراه قال لا

قالت امت والله اله ملكا وما هو بشيطان وفي روايه مرسله عند البيهقي في الدلايل انها
دهشت الى عداس وكان نصرانيا فذكرت له خبر جبريل فقال قدوس قدوس والله ما من النبيين
ثم دهشت الى ورقه قوله فانطلقت به الى ورقه في مرسل عبيد بن عمير انها امرت ابا بكر
ان يوجه معه بفتح ان يكون عند توجهها او مزه اخرى قوله ماذا ترى في رواية
متروك في الصحابه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ورقه بن نوفل قال له ما
يا محمد اخبرني عن هذا الذي يأتيك قال يا بني من الستا حتاجاه لولو وطاطن ورمية الحصر
قوله وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربيه ما شاء الله هكذا وقع هنا
وفي السير وقد تقدم التوقف في بدء الوحي ونبهت عليه هنا لابي نست هذه الروايه
هنا وكان المسلم فقط تبعا للقطب الحلبي قال النووي العبارتان صحيحتان والحاصل انه
مكر حتى صار يكتب من الانجيل اي موضع شاء بالعربيه وبالعبرانيه وقال الداودي كتب
من الانجيل الذي هو بالعبرانيه هذا الكتاب الذي هو بالعربي قوله اسمع من ابن اخيك
اي الذي يقول قوله انزل على موسى كذا هنا على البنا للمجهول وتقدم في بدء الوحي انزل الله
ووقع في مرسل ابي ميسره النسر فان اسم هبل الذي نشر به ابن مريم وانك على منزل
ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك سوف تؤمر بالجهاد وهذا اصرح مما في اسلام ورقه
اخرجه ابن اسحق واخرج الترمذي عن عايشه ان خديجه قالت لنبي صلى الله عليه
وسلم لما سئل عن ورقه كان صدقك ولكنه مات قبل ان تظهر فقال رايته في المنام
وعليه ثياب بيض ولو كان من اهل النار لكان لبايسه غير ذلك وعند البزار والحاكم
عن عايشه مرفوعا لا تسبوا ورقه فاني رايت له جنة او جنتين وقد اسوعبت ما
ورد فيه في ترجمته من كتابي في الصحابه وتقدم بعض خبره في بدء الوحي وتقدم ايضا
ذكر الحكيم في قول ورقه ناموس موسى ولم يقل عيسى مع انه كان نصرانيا وان ذلك رد
ورد في رواية الزبير بن بكار بلفظ عيسى ولم يعتمد على ذلك مبالغ في الانكار
على النووي ومن تبعه بانه ورد في عمر الصحيح بلفظ ناموس عيسى وذكر القطب
الحلبي وجه المناسبه لذكر موسى دون عيسى ان النبي صلى الله عليه وسلم لعله لما ذكر
لورقه ما نزل عليه من اقرا وبايها المدثر وبايها المزمل فهم ورقه من ذلك انه كلف
بانواع من التكاليف فناسب ذكر موسى لذلك لان الذي انزل على عيسى انما كان مواعظ كذا
قال ولو متعقب فان يوول بايها المدثر وبايها المزمل انما نزل بعد فترة الوحي كما يقدم بيانه
في تفسير المدثر والاحتياج لتوجيه كان في اول البعثه ورعمه ان الانجيل كله مواعظ
معقب ايضا فانه مشتمل ايضا على الاحكام الشرعيه وان كان معظمها مواعظ كما في التوراه
لكنه نسخ منها اشياء بدليل قوله تعالى ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم قوله فيها اي ايام الدعوه

قال السهيلي

قال السهيلي وقال المازري الصمير للنبوه وحمل ان يعود للقصه المذكوره قوله
ليتني اكون حيا ذكر خبر فاكذا في هذه الروايه متقدم في بدء الوحي بلفظ اكون حيا
وبالي في روايه معمر بالعبير بلفظ حيث يحركك والله موضع الاخراج والمراد به
مكه وقد وقع في حديث عبد الله بن عدي في السنن ولولا اني احب وطن مكه ما خرجت
قوله يومك اي وقت الاخراج او وقت اظهار الدعوه او وقت
الجهاد ويمسك ان القيم الحنبلي بالروايه التي في بدء الوحي ثم لم ينشب ورقه ان
مات نوفي بعد ما وقع في السنين النبويه لان اسحق ان بلالا كان يعذب ورقه ان
والمشركون بعد نبوته وهو يقول احد احد فقول احد والله يا بلال لين يلبثون
ان تحدث فيه حبا يا بلال هذا والله اعلم وهم ان ورقه قال لئن ادركني يومك
لانصرنك نصرا مورارا فلو كان حيا عند ابتداء الدعوه لكان اول من استجاب
وقام بنصر النبي صلى الله عليه وسلم كقيام عمر وحمزه قلت وهذا اعتراض ساقط
فان ورقه انما اراد بقوله فان ادركني يومك انصرك اليوم الذي يخرجوك فيه
لانه قال ذلك عند قوله او مخرجي هم وبعد بلال كان بعد ابتداء الدعوه وذلك
ذلك اخرج المسلمين من مكه للحبشه ثم للمدينه مدة مطاوله تنبيه زاد معمر
بعد هذا كلاما باتي ذكره في كتاب التعبير قوله قال ابن سهاب هو موصول
بالاسنادين المذكورين في اول الباب وقد اخرج البخاري حديث جابر هذا بالسند
الاول من السندين المذكورين هنا في تفسير سوره المدثر قوله فاخبرني هو
عطف على ينبئني والمقدر قال ابن سهاب فاخبرني عروه بما تقدم واخبرني ابو
سلمه باشياء قوله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محترز عن قوله
الوحي قال في خبره بينا انا امشي هذا يشعر بانه كان في اصل الروايه اشياء غير
هذا المذكور وهذا ايضا من مرسل الصحابي لان جابرا لم يدرك زمان القصه فيحتمل
ان يكون سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي اخر حصرها والله اعلم
قوله ان رسول صلى الله عليه وسلم قال وهو محترز عن قوله الوحي وقع في روايه
عقيل في بدء الوحي غير مصرح بذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيه ووقع في روايه يحيى
بن ابي كثير عن ابي سلمه في تفسير المدثر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
جاورت بحرا فلما قضيت جواري هبطت فنوديت وزاد مسلم في روايه جاورت
بحرا شهرا قوله اذا سمعت صوتا فرفعت بصري نحو السما فاذا الملك الذي جاءني
بحرا عند وحود حادث من قبلها وقد ترجم له المصنف في الادب ويستثنى من
ذلك رفع البصر الى السما في الصلاه لنهوت النهي عنه لما يقدم في الصلاه من حديث

انس وروي ان التستي باسناد ضعيف عن ابن مسعود قال امرنا ان لا نسع انصار
لكوكب اذا انقض ووقع في رواية يحيى بن ابي كثير فنظرت عن يميني فلم ارشيا ونظرت
عن شمالي فلم ارشيا ونظرت امامي فلم ارشيا ونظرت خلفي فلم ارشيا فرفعت راسي
وفي رواية مسلم بعد قوله سالم فوجئت فنظرت فلم ار احدا ثم توضيت فرفعت راسي
قوله فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي كذا له بالرفع وهو على تقدير حذف المبتدا
اي فاذا صاحب الصوت هو الملك الذي جاءني بحراء وهو جالس ووقع عند مسلم جالسا
بالنصب وهو على الحال ووقع في رواية يحيى بن ابي كثير فاذا هو جالس على عرش بين السماء
والارض قوله فرعبت منه كذا في رواية ابن المبارك عن يونس وفي رواية ابن وهب
عند مسلم فجئثت وفي رواية عقيل في بدء الوحي فرعبت وفي رواية في تفسير فجئثت
وكذا لمسلم وزاد فحشيت منه في قاوفي رواية معمر فيه فحشيت وهذه اللفظة بضم الجيم
وذكر عياض انه وقع للقابسي بالمهملة قال وفسره باسرعت قال ولا يصح مع قوله حتى
هويت اي سقطت من الفزع قلت ثبت في رواية عبد الله بن يوسف عن الليث
في ذكر الملائكة من بد الخلق ولكنها بضم المهملة وكسر الملثنة بعدها مثناة تحتانية ساكنة
ثم مثناة فوقانية ومعناها ان كانت محفوظة سقطت على وجهي حتى ضربت كفي على
الارض قال النووي وتعد الجيم مثلثتان في رواية عقيل ومعمر وفي رواية يونس
بهمزة مكسورة ثم مثلثة وهي ارجح من حيث المعنى قال اهل اللغة جئث الرجل فهو مجؤث
اذا فزع وعن الكسائي جئف وجئث فهو مجؤف ومجثوث اي مذعور
قوله فقلت زملوني في رواية يحيى بن ابي كثير فقلت دثروني وضبطوا على ما ورد
وكانه رواها بالمعنى والترميل والتدثير يتسركان في الاصل وان كانت بينهما معاني
في الهيئة ووقع في رواية مسلم فقلت دثروني فدثروني وصبوا علي ماء وجمع بينهما
بانهم فعلوا الامرين فامتثلوا واعمل بعض الرواة ذكر الامر بالصب والاعتبار بمن ضبط وكان
الحكمة في الصب بعد التدثير طلب حصول السكون لما وقع في الباطن من
الارتياح اوان العادة ان الرعدة يعقبها الحمى ووقع في الطب النبوي معالجتها
بالماء البارد قوله فنزلت يا ايها المدثر يعرف من احاد الحديث هي بروا يا ايها المدثر بعد
قوله دثروني فزملوني ان المراد بزملوني دثروني ولا يوجد من ذكر بروا يا ايها
المزمل حينئذ لان نزولها متاخر عن بروا يا ايها المدثر بالاتفاق لان اول يا ايها المدثر
الامر بالانذار وذلك اول ما بعث واول المزمل الامر بقيام الليل وترتيل القران
فمقتضى تقدم نزول كثير من القران قبل ذلك وقد تقدم في تفسير المدثر انه نزل
من اولها الى قوله والرجز فاهجر وفيها محصل ما يتعلق بالرسالة فهي الاية الاولى

المواشه بالحالة التي هو عليها من الندثر اعلاما بعظم قدره وفي الثانية الامر
بالانذار وما وصف المفعول تفخيما والمراد بالقيام اما حقيقته اي قم
من مضجعك او محاذه اي قم مقام نصحهم واما الانذار بالحكم فالامتثال
عليه ايضا ط بعث مستمر الان ذلك كان اول الاسلام معلقا
الانذار بمحقق فلما اطاع من اطاع من اطاع نزلت انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وفي الثانية تكبير الرب بحمده وتعظيمه وتحمل الحمل على تكميل الصلاة كما
حمل الامر بالتطهير على طهارة البدن والثياب كما تقدم البحث فيه وفي الاية
الرابعة واما الخامسة فمحمولان ما نافي الوحي ومايؤول الى العذاب وجملة
المناسبة من السور من المبدا بها النزول وما اشتملت عليه من المعاني
الكثيرة باللفظ الوجيز وفي عد ما نزل من كل منها اشتدا والله اعلم قوله
قال ابو سلمة وهي الاوثان التي كان اهل الجاهلية يعبدون تقدم شرح
ذلك في تفسير المدثر وتقدم الكلام في شرح حديث عائشة وجابر في بدء الوحي وبعض
منها فوائد اخرتها الى اول كتاب التعبير لجمعها كل موضع بما فيه الصلاة
فيه مطلقا لانقسط من الفائدة ان شاء الله تعالى قوله ثم تابع الوحي اي استمر
نزوله قوله حلق الانسان من علق ذكر فيه طرفا من الحديث الذي قبله رواية
عقيل عن ابن شهاب واختصره جدا قال اول ما بدئ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الوحي الرويا الصالحة وفي رواية الكشميهني الصادقة قال فجاءه الملك
فقال اقرا قال ما انا بقارئ الحديث الى قوله حلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم
وهذا في غاية الاحجاف ولا اظن يحيى بن بكير حدث البخاري به هكذا ولا كان
له هذا التصرف وانما هذا صنيع البخاري وهو دال على انه كان يجيز الاختصار
من الحديث الى هذه الغاية قوله باب اقرا وربك الاكرم حدثني عبد الله
بن محمد ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري وقال الليث حدثني عقيل قال قال محمد
اخبرني عروة انما رواية معمر فستاتي بتمامها في اول التعبير وانما رواية الليث
فوصلها المصنف في بدء الوحي ثم في الباب الذي قبله ثم في التعبير اخرجه في
في المواضع الثلاثة عن يحيى بن بكير عن الليث فاما ما في بدء الوحي فاورده واما
في الذي قبله فاختصره جدا وساقه قبله تماما لكن فرق رواية يونس وساقه
على لفظ يونس واما التعبير فقد رواه معمر وساقه على لفظ معمر ايضا ولكن
لم يقع في شيء من المواضع المذكورة حدثني عقيل قال قال محمد وانما في بدء الوحي عن
عقيل عن ابن شهاب وكذا في بقية المواضع وكذا ذكره عن عبد الله بن يوسف

عن الليث في الباب الذي بعد هذا وذكر في بدء الوحي عبد عن الليث بلفظ
حدثني عقيل عن ابن شهاب وكذا في بعيه المواضع ورواه ابو صالح عبد الله بن
صالح عن الليث حدثني عقيل قال قال محمد بن شهاب فساقه بتمامه وقد ذكر
المصنف متابعة ابي صالح في بدء الوحي وبينت هناك من وصلها ولله الحمد ٥٥

قوله باب الذي علم بالقلم كذا للاكثر وسقطت الرحمة لعمر واو
طرفا من حديث بدء الوحي عن عبد القدوس يوسف عن الليث مقتصرا منه على
قوله فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة فقال زملوني زملوني وذكر
الحديث كما فيه وقد ذكر من الحديث في ذكر الملائكة من بدء الخلق حديث طارق
مقتصرا كذا عليه **قوله باب** كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية
ناصية كاذبة خاطئة سقط لعمر الى دربات ومن ناصية الى اخره **قوله** عن عبد
الكريم الجزري هو ابن مالك وهو ثقة وفي طبقته عبد الكريم بن ابي المخارق وهو
ضعيف **قوله** قال ابو جهل هذا مما ارسله ابن عباس لانه لم يدرك زمن قوله
اي حمل ذلك لان مولده قبل الهجرة بثلاث سنين وقد اخرج ابن مردويه ٥
باسناد ضعيف عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن العباس بن عبد
المطلب قال كنت يوما في المسجد فاقبل ابو جهل فقال ان رسول الله على ان
رايت محمدا ساجدا فذكر الحديث **قوله** لو فعل لاخذته الملائكة وقع عند البلاذري
لاستعانه على اخره من طريق معمر عن عبد الكريم الجزري قال ابن عباس لو تمنى
اليهود الموت لماتوا ولو خرج الذين يباهلون رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجعوا لا يجدون اهلا ولا مالا واخرج الترمذي من طريق ابي جارم عن ابي
هريرة نحو حديث ابن عباس وزاد في اخره فلم ينجاهم منه الا ولموا ابو جهل
يكيص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له ما لك قال ان بيني وبينه لخندقا من نار
وهولا واجنحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا
وانما شدد الامر حتى ابي جهل ولم يقع مثل ذلك لعقبة بن ابي معيط حين طرح سلا
الجزور على ظهره صلى الله عليه وسلم وهو يصلي كما تقدم شرحه في الطهارة لانهما
وان اشتركا في مطلق الاذية له صلاة لكن زاد ابو جهل بالتهديد ويدعوى
اهل طاعته وبارادة وطء العنق الشريف وفي ذلك من المبالغة ما اقتضى تعجيل
العقوبة له لو فعل ذلك ولان سلا الجزور لم يحقق بحاستها وقد عوقب عقبة
بدعائه صلى الله عليه وسلم عليه وعلى من شاركه في فعله فقتلوا يوم بدر ٥ **قوله**

تابعه عمرو

تابعه عمرو بن خالد عن عبد الله عبد الكريم اما عمرو بن خالد فهو من شيوخ
البخاري وهو الحراني ثقة مشهور واما عبد الله فهو ابن عمرو الرقي وعبد
الكريم هو الجزري المذكور وهذه المتابعة وصلها علي بن عبد العزيز المعروف
بمنجب المسند له عن عمرو بن خالد بهذا وقد اخرجها ابن مردويه من طريق
زكريا بن عدي عن عبد الله بن عمرو بالسند المذكور ولفظه بعد قوله لو
فعل لاخذته الملائكة عيانا ولان اليهود الى اخره الزيادة التي ذكرتها من
عند الاسماعيلي وزاد بعد قوله لماتوا ورأوا مقاعدهم من النار **قوله سورة**
انا انزلناه في رواية عمر الى دربات سورة القدر **قوله** يقال المطلع هو الطلوع
والمطلع الموضع الذي يطلع منه قال الفراء المطلع بفتح اللام وبكسرها قراءتان
والاولى اولى لان المطلع بالفتح هو الطلوع وبالكسر الموضع والمراد هنا الاول
اهـ وقرأ بالكسر ايضا الكسائي والاعمش وخلف وقال الجوهري طلعت
الشمس مطلعا ومطلعا بالوجهين **قوله** انا انزلناه الهاء كناية عن القرآن
اي الضمير راجع الى القرآن وان لم يسبق له ذكر **قوله** انا انزلناه خرج مخرج
الجمع والمنزل هو الله والعرب تؤكد فعل الرجل الواحد فتجعله بلفظ الجمع ليكون
ابلغ واوكد هو قول ابي عبيدة ووقع في رواية ابي ذر المستحق بسبه الله
قال القرطبي وهو اسم ابي لهب عبد العزى وقوله لم يكن انت واوكد قال ابن الين
النحاة يقولون انه للتعظيم بمنزلة المعظم عن نفسه ويقال عنه اسمي وهذا هو
المشهور ان هذا جمع التعظيم **تنبيه** لم يذكر في سورة القدر حديثا مرفوعا وقد
ورد فيها حديث من قام ليلة القدر وقد تقدم في اواخر الصيام **قوله سورة لم يكن**
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال
لها ايضا سورة القيمة وسورة البينة **قوله** منفكين زايلين هو موصول الى عبده **قوله**
قيمة القائمة دين القيمة اضاف الدين الى الموصوف هو موصول الى عبده بلفظه واخرج
ابن ابي حاتم من طريق مقاتل بن حيان قال القيمة الحساب المبين **قوله** ان الله
امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا كذا في روايته شعبة وبين في روايته همام
ان تسمية السورة لم تجئ في جملة قتادة عن انس فانه قال في اخر الحديث قال قتادة ٥
فانبئت انه قرأ عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وسقط بيان ذلك
من رواية سعيد بن ابي عروبة هذا ما في هذه الطرق الثلاثة التي اخرجها
البخاري واخرجه الحاكم واحمد والترمذي من طريق زر بن حبيش عن ابي
بن كعب نفسه مطولا ولفظه ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن قال فقرأ لم يكن

عن

الذين كفروا والجمع من الرواسين حمل المطلق على المقيد لعراته لم يكن دون غيرها
قيل الحكمة في تخصيصها بالذكر انها تملأ صحفا مطهرة وفي تخصيص ابي بن كعب
التنويه به في انه اقرأ الصحابة فاذا قرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم مع عظيم
منزلته كان عمر بطريق التبع له وقد تقدم في المناقب مزيد كلام في ذلك ه قوله
حدثني احمد بن ابي داود ابو جعفر المنادي كذا وقع عند الفربري عن البخاري
والذي وقع عند النسفي حدثنا ابو جعفر المنادي حسب فكان سمعه من قيل
الفربري تعليقا لهذا لم يضبط من وهم البخاري فيه وكذا من قال انه كان يروي ان محمد
واحمد شيخان واجيب وقد ذكر ذلك الخطيب عن الاثرم احد الاقوال واسنده على ه
البخاري قال وقيل كان لابي جعفر اخ اسمه احمد قال وهو باطل والمشهور ان اسم
ابي جعفر هذا محمد وهو ابن عبد الله بن يزيد وابو داود وكنيته اسيد وليس لابي
جعفر في البخاري سوى هذا الحديث وقد عاش بعد البخاري ستة عشر عاما ولكنه
عمر عاش مائة سنة وسنة واشتهر او سمع منه هذا الحديث بعينه من لم يدرك
البخاري وهو ابو عمرو ابن السماك فشارك البخاري في روايته عن ابن المنادي
هذا الحديث وتوفي سنة ثمان وثمانون سنة وهو من لطيف ما وقع من نوع السابق
واللاحق قوله ان اتركك اي اعلمك كيف تقرأ حتى لا تخالف الرواة وقيل
الحكمة فيه ليحقق قوله تعالى فيها رسول من الله يتلو صحفا مطهرة قوله
فذرفت تعني الدموع وقيلها الذال المعجمة اي تساقطت بالدموع وقد تقدم شرح
الحديث في مناقب ابي بن كعب قوله سورة اذا زلزلت بسم الله الرحمن الرحيم
باب قوله من نعل مثقال ذرة الى اخره سقط باب قوله لعراني در قوله
اوحى لها قال اوحى اليها ووحى لها ووحى اليها واحد قال ابو عبيدة في قوله بان ربك
اوحى اي اوحى اليها ه قال العجاج ه اوحى لها القرار فاستقرت ه
وقيل اللام بمعنى من اجل والموحى اليه محذوف اي اوحى الى الملائكة من اجل الارض
والاول اصوب وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اوحى
لها اوحى اليها ثم ذكر بسنده حديث ابي هريرة الخيل لثلاثة وفي اخره فسئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الحمر الحديث ثم ساقه من وجه اخر عن مالك بسنده المذكور
مقتصرا على القصة الاخيرة وتقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الجهاد
قوله والعاديات كذا لابي ذر والعصر والعاديات حسب والمراد
بالعاديات الخيل وقيل الابل قوله وقال مجاهد الكنود الكفور وصله
الفريابي عن مجاهد بهذا واخرج ابن مردويه عن ابن عباس مثله وقال انه بلسان حمير

الكنود بلسان كندة العاصي وروى الطبراني من حديث ابي
امامة رفعه الكنود الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده قوله تعالى
فاثرن به نقعا اثرن به عبارا هو قول ابي عبيدة والمعنى ان الخيل اغبرت صياحا
اثرن به عبارا والضمير في به للصبح اي اثرن وقت الصبح وقيل للمكان وهو ان لم
يجر له ذكر لكن دلت عليه الاشارة وقيل الضمير للعدو الذي دلت عليه العاديات
وعند الفراء والحاكم من حديث ابن عباس قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيلا قلت سهرا لاياتها خبرا كما قيل والعاديات صحا صحت بارجلها فالموريات
قدحا قدحت الحجارة فاورت بحوافرها فالمغيرات صبحا صحت الغوم بغارة فاثرن
به نقعا الغبار فوسطن به جمعا صحت القوم جمعا وفي اسناده ضعف وهو مخالف لما جمعا
روي ابن مردويه باسناد احسن منه عن ابن عباس قال سئل رجل عن العاديات
ضلت الخيل قال فذهب الى علي فسأله فاحسن ما قلت فدعا لي فقال انما العاديات
الابل من عرفة الى مزدلفة الحديث وعند سعيد بن منصور من طريق حارثة بن مضرب
قال كان علي يقول الابل وابن عباس يقول الخيل ومن طريق عكرمة عنهما نحوه بلفظ
الابل الخ والخيل الخ وباسناد حسن عن عبد الله بن مسعود قال هي الابل
وباسناد صحيح عن ابن عباس ما ضيعت ذاتة قط الا كلب او فرس قوله لحب الخير
من اجل حب الخير لشديد هو قول ابي عبيدة ايضا فسر اللام بمعنى من اجل اي
لاجل حب المال لبخيل وقيل انها للتعدية والمعنى انه لقوي مطيق لحب الخير قوله
حصل ميز قال ابو عبيدة في قوله وحصل ما في الصدور اي ميز وقيل جمع واخرج
ابن ابي حاتم من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله حصل اي اخرج
قوله سورة القارعة كذا لغير ابي ذر والتي قبلها هو ذكره مع التي قبلها قوله
كالعرائس المبثوث كذا في الاصل والذي في الفرع المراد تركب بعضه بعضا كذلك نحو بعضهم في بعض
هو كلام الفراء قال في قوله كالفراش المبثوث يريد كقوله تعالى الجراد المنتشر وقال
ابو عبيدة الفراش طير لا دباب ولا بعوض والمبثوث المفرق وجعل الفراش
على حقيقته اولى والعرب تشبه بالعرائس كثير لمنزلحرس ه
ه ان الفرزدق ما علمت وقومه ه مثل الفراش غشين نار المصطلي ه
وصفهم بالحرص والتهافت وفي تشبيه الناس يوم البعث بالفراش مناسبات كثيرة
منها الطيش والانتشار والكدة والضعف والذلة والمعنى يغشين رجوع والقصد الى
الداعي والاستراع وتركب بعضهم بعضا والتهافت الى النار قوله كالعهن كالوان
العهن سقط هذا لابي ذر وهو قول الفراء كالعهن لان الوانها مختلفة ه

كالعهن والصوف واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال كالعهن كالصوف
قوله وفي عبد الله كالصوف سقط هذا الى در وهو يعني كلام الفراء قال في وراه عبد الله
يعني ابن مسعود كالصوف المنفوش قوله سورة الهاكم بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر ويقال لها سورة التكاثر واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي
هلال قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمونها المقبرة قوله وقال
ابن عباس التكاثر من الاموال والاولاد وصله ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطا
عن ابن عباس تنبيه لم يذكر في هذه السورة حديثا مرفوعا وسيأتي في الرقاق من
حديث ابي بن كعب ما يدخل فيها قوله سورة والعصر العصر اليوم والليلة قال
الشاعر • ولن يلبث العصران يوما وليلة • اذا طلبا ان يدركا ما تيمما •
وقال عبد الوراق عن معمر قال الحسن العصر العشي وقال قتادة ساعة من ساعات
النهار قوله وقال يحيى العصر الدهر اسم يقع على يحيى الجبي در وهو يحيى بن زياد الفرا
هذا كلامه في معاني القرآن قوله وقال مجاهد خسر صلالم اسمني فقال الامن
امن بيت هذا للسقي وجده ولم ار لي شيء من التفاسير المسندة الا هكذا عن مجاهد
ان الانسان لفي خسر قال الامن امن تنبيه لم ار لي تفسير هذه السورة حديثا مرفوعا
صحيحا لكن ذكر بعض المفسرين فيها حديث ابن عمر في فائته صلاة العصر وقد تقدم
في صفة الصلاة مشروحا قوله سورة ويل لكل همزة بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر ويقال لها ايضا سورة الهمزة والمراد الكسر الهمز وكذا اللمز الكسر اللمز واخرج
سعيد بن منصور من حديث ابن عباس انه سيل عن الهمزة قال المشاء بالنميمة المفرق بين
الاحبة قوله الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى هو قول الفراء في قوله لينبذن اي
الجهل وماله في الحطمة اسم من اسماء النار كقوله جهنم وسعر ولظى وقال ابو عبيدة
يقال للرجل الاكول احطمه اي الكثير الحطم قوله سورة الم تر كذا لهم ويقال
لها ايضا سورة الفيل قوله الم تر الم تعلم كذا لغير ابي ذر وللمستملي الم تر قال مجاهد الم تر
الم تعلم والصواب الاول فانه ليس في تفسير مجاهد وقال الفراء الم تر الم تخبر عن
الحبشة والفيل واما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يدرك قصة اصحاب الفيل
لانه ولد في تلك السنة قوله اباميل متتابعة مجتمعة وصله الفريابي عن مجاهد في قوله
اباميل قال شيء متتابعة مجتمعة وقال الفراء لا واحد لها وقيل واحدها ابالة بالتخفيف
وقيل بالتشديد وقيل ابول يعجول وعجاجيل قوله وقال ابن عباس من سجيل من سنك
وكل وصله الطبري من طريق السدي عن عكرمة عن ابن عباس قال هي بمسك وكل
طين وحجارة وقد تقدم في تفسير سورة هود وصله ابن ابي حاتم من وجه اخر عن

عكرمة

عكرمة عن ابن عباس ورواه حرين بن جارم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة وروى الطبري
من طريق عبد الرحمن بن شابط قال في بالا عجمية شنك وكل من طريق حصين عن
عكرمة قال كانت ترميهم بحجارة معها فاذا اصاب احدهم خرج به الجدري
وكان اول يوم رؤي الجدري قوله سورة لايلاف قريش وصل اللام معلقة ه
بالقصة التي في السورة التي قبلها وهو يدل انها في مصحف ابي ان كتب سورة واحدة بغير
معلقة شيء معدود اي اعجب لنعمتي على قريش قوله قال مجاهد لايلاف النوا ذلك فلا يسير
عليهم في الشتا والصيف وامنهم من كل عدو من حرمهم وصله الفريابي من طريق
ابن ابي نجيح عنه بلفظ رحلة الشتا والصيف انهم ذلك فلا يسير عليهم شتا ولا صيفا
وفي قوله وآمنهم من خوف قال من كل عدو في حرمهم واخرج ابن مردويه من اوله
الى قوله الصيف من وجه اخر عن مجاهد عن ابن عباس قوله وقال ابن عيينة
لايلاف يعني على قريش هو كذلك في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن
عنه ولابن ابي حاتم من طريق سعيد بن منصور عن ابن عباس مثله تنبيهان
الاول قرأ الجمهور لايلاف باثبات الياء الاساس عامر فكالاول وحذفها ويعقوب على اصلها
في قوله ايلافهم الاتي في رواية عن ابن عامر فكالاول وفي اخرى عن ابن كثير بحذف
الالف التي بعد اللام ايضا وقال الخليل بن احمد دخلت الفا في قوله فليعبدوا لما في
السياق من معنى الشرط اي فان لم يعبدوا رب هذا لنعمه السالفة فليعبدوه للايتلافا
المذكور الثاني لم يذكر في هذه السورة ولا التي قبلها حديثا مرفوعا فاما سورة الهمزة ففي
صحيح ابن حبان من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ حسب ان ماله اخلده
بصحيح الاسناد واما سورة الفيل ففيها من حديث المستورد الطويل في صلح الحديبية
قوله حبستها حابس الفيل فقد تقدم شرحه مستوفى في الشروط وفيها حديث ابن عباس
قد تقدم شرحه مستوفى في الشروط وفيها حديث ابن عباس مرفوعا ان الله حبس
عن مكة الفيل الحديث واما هذه السورة فلم ار فيها حديثا مرفوعا صحيحا قوله
سورة ارايت كذا لهم ويقال لها ايضا سورة الماعون قال الفراء ان مسعود ارايتك
الذي يكذب قال والكاف صلة والمعنى في ايمانها وحرفها لا يختلف كذا قال لكن التي ه
باثبات الكاف قد تكون بمعنى اخبرني والتي بحذفها الظاهر انها من رؤية البصر قوله
وقال مجاهد يدع يدفع عن حقه يقال هو من دعيت يدعون يدعون قال
ابو عبيدة في قوله تعالى يوم يدعون اي يدعون الى نار جهنم دعا فاي يدعون
وفي اية اخرى يدع السين قال وقال بعضهم يدع السين مخففة قلب وهي قراءة
الحسن والى رجا ونقل عن علي ايضا واخرج الطبري من طريق مجاهد قال يدع

البتيم عن حقه وفي قوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يرفعون **قوله** ستاهون لاهون
وصله الطبري ايضا من طريق مجاهد في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال لاهون
وقال الفراء كذلك فسرها ابن عباس وهي في قراءة عبد الله بن مسعود وجاء ذلك في حديث
اخرجه عبد الرزاق وابن مردويه من رواية مصعب بن سعد عن ابيه انه سأله
عن هذه الاية فقال اولستم كنا نفعل ذلك الساهي هو الذي يطيل الغيبة وفيها **قوله**
والماعون المعروف كله وقال بعض العرب الماعون الماء وقال عكرمة اعلاها الزكاة
المفروضة وادناها عارية المتاع انتهى القول الاول قال الفراء زعموا ان الماعون
المعروف كله حتى ذكر القصعة والدلو والفأس ولعله اراد ابن مسعود قال الطبري
اخرج من طريق سلمة ابن كهيل عن ابي الضحى سأل رجل ابن عمر عن الماعون قال
المال الذي لا بد منه قال قلت لابن مسعود يقول هو المتاع الذي يعاطاه الناس
بينهم كنا نؤمر ما نقول كذا اخرجه الحاكم ايضا وزاد في رواية اخرى عن ابن مسعود هو الدلو
والقدر والفأس وكذا اخرجه ابو داود والنسائي عن ابن مسعود بلفظها بعد
الماعون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عارية الدلو والقدر واسناده صحيح
الى ابن مسعود واخرجه البزار والطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعا صحيح واخرج
الطبراني من حديث ام عطية قالت الماعون ما يعاطاه الناس بينهم واما القول
الثاني فقال الفراء سمعت بعض العرب يقول الماعون هو الماء والنبز

• نصب صبيين الماعون صبا **قوله** وهذا ممكن تاويله وصبر جبل باليمن
معروف وهو بفتح المهملة وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة وآخره راء وأما قوله
عكرمة فوصله سعيد بن منصور باسناد جيد اليه باللفظ المذكور واخرج الطبري
والحاكم من طريق مجاهد على مثله **تنبيه** لم يذكر في تفسير هذه السورة حديثا مرفوعا
ويدخل فيه حديث ابن مسعود المذكور قبل **قوله** سورة انا اعطيناك الكوثر
هي سورة الكوثر وقد قرأ ابن محيصن انا انطيناك بالنون وكذا قرأها طلحة بن مصرف
والكوثر فوعل من الكثرة سمي بها النهر لكثرة مائه وانبيه وعظم قدره وخطره **قوله**
شانيك عدوك هو رواية المسلمي وقال ابن عباس وقد وصله ابن مردويه من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس كذلك وخالف الناقلون في تعيين الشانئ المذكور فقيل
هو العاص بن وائل وقيل ابو جهل وقيل عقبة بن ابي معيط ذكر المصنف في الباب ثلاثة
احاديث الاول حديث انس وقد تقدم شرحه في اوائل البعث في قصة الاسراء
اواخرها وباقي ما وقع من ذكر احد كتاب الرقاق وقوله لما عرج بالنبي صلى الله عليه
وسلم الى السما قال استأت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر

هكذا

هكذا اقتصر على بعضه وساقه النسائي من طريق ابراهيم بن الحسن عن ادم شيخ
البخاري فيه وزاد بعد قوله الكوثر الذي اعطاك ربك فاهوى الملك بيده واستخرج
من طينه مسكا ادفر واورده البخاري بهذه الزيادة في الرقاق من طريق همام عن ابي
هريرة الثاني حديث عائشة وابو عبيدة رواه عنها مسروق عن عبد الله بن مسعود
عن عائشة قال سألتها في رواية النسائي قلت لعائشة **قوله** عن قوله تعالى انا اعطيناك
الكوثر في رواية النسائي ما الكوثر **قوله** هو نهر اعطيه نبيكم زاد النسائي يثلغ
الحنه قلت ما يطنان الحنه قالت وسطها اسهى ويطنان بضم الموحدة وسكون المهملة
بعدها نون ووسط بعين المهملة والمراد به اعلاها اي ارفعها قدرا والمراد اعدلها
قوله سنا طباه اي حافتاه **قوله** درمحوف اي الغناب التي على جوانبه **قوله** ورواه
زكريا وابو الاحوص ومطرف عن ابي اسحق اما زكريا فهو ابن ابي زائدة ورواية عبد
علي بن المديني عن يحيى بن زكريا عن ابيه ولفظه وهب من لفظ ابي الاحوص واما رواية
ابي الاحوص فهو سلام بن سليم وصلها ابو نعيم عن ابي بسيبة عنه ولفظه الكوثر نهر
يثلغ الحنه سنا طباه درمحوف ومن الاشارين عدد النجوم واما رواية مطرف
فهو ان طريف بالطاء المهملة فوصلها النسائي من طريقه وقد بينت ما فيها من زيادة
الحديث الثالث **قوله** حدثنا ابن عباس هو من رواية ابي بشر عن سعيد
بن جبير عنه انه قال في الكوثر هو الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه قال قلت له
لسعيد بن جبير فان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة
من الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه هذا ما اول من سعيد بن جبير جمع بينه
حديث عائشة وابن عباس وكان الناس الذين عناهم ابو بشر انو اسحق وقتادة
ونحوهما ممن روى ذلك صحيحا ان الكوثر هو النهر وقد اخرج الترمذي من طريق ابن
عمر رفعه الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت
وتربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل وفي صحيح مسلم من طريق المختار بن فلفل عن انس
الحديث قال انه حسن صحيح وفي صحيح مسلم من طريق ثابت عن انس
بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اغفا اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فعلنا
ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت علي سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الكوثر الى اخرها ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه
ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة الحديث وحاصل ما قاله سعيد
بن جبير ان قول ابن عباس لا يخالف قول غيره ان المراد به نهر في الجنة لان النهر
فرد من افراد الخير الكثير ولعل سعيدا اومأ الى الحصر لان النهر انما ناوله ابن
عباس او الى العموم لكن ثبت تخصيصه بالنهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فلا يعدل

وقد نقل المفسرون في الكوثر اقوالا اخرى غير هذه بل زيد على العشرة منها قول
عكرمة الكوثر النبوة وقول الحسن القرآن وقيل تفسيره وقيل الاسلام وقيل
انه التوحيد وقيل كثرة الاتباع وقيل الاثنياء وقيل رفعة الذكر وقيل نور القلب
وقيل الشفاعة وقيل المعجزات وقيل اجابة الدعاء وقيل الفقه في الدين وقيل الصلوات
الخمس وستأتي مزيد بيان بسط في امر الكوثر وهل الحوض السوي بهذا وغير ذلك في كتاب
الرقاق ان شاء الله تعالى **قوله سورة قل يا ايها الكافرون** وهي سورة الكافرين
وتقال ايضا القشقشة اي البرئة من النفاق **قوله** تقال الكفر وسلك الكفر
وفي دين الاسلام وانقل ديني لان الاصل بالنون لحذفت الياء كما قال
هذين ويشفي هو كلام الفراء بلفظه **قوله** وقال غيره لا اعبد ما تعبدون الى اخره
سقط وقال غيره لابي ذر والصواب اثباته لانه لتفسير كلام الفراء هو
كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد
كانهم دعوه الى ان يعبد الهتهم ويعبدون الهه فقال لا اعبد ما تعبدون في
الجاهلية ولا انتم عابدون ما اعبد في الجاهلية والاسلام ولا انا عابد ما عبدتم
الآن اي لا اعبد الآن ما تعبدون ولا انتم تعبدون ما اعبد فيما بقي ان اعبد ما تعبدون
ويعبدون ما اعبد اهـ وقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث ابن عباس قال قالت
قريش للنبي صلى الله عليه وسلم كف عن الهتنا فلا تذكرها بسوء فان لم تفعل
فاعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فنزلت وفي اسناده ابو خلف عبد الله
بن عيسى وهو ضعيف **تنبيه** لم يرد في هذه السورة حديث الا هذا الوحيد عند الله
حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الطواف قل يا ايها الكافرون
وقل هو الله احد اخرجه مسلم وقد الزمه الاسماعيلي بذلك وحسن قال في تفسير
التين والزيتون لما اورد البخاري حديث البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ بهما في العشا قال الاسماعيلي ليس لاحد هنا معنى الا ان يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم
كل حديث ورد فيه قراءة لسورة مشتهرة في تفسير تلك السورة **قوله**
سورة اذا جاء نصر الله وهي سورة النصر **بسم الله الرحمن الرحيم**
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقد اخرج البيهقي من حديث ابن عباس انها اخر سورة
نزلت من القرآن وتقدم في تفسير براءة انها اخر سورة نزلت والجمع بينهما
ان اخر ما نزل النصر نزولها كاملة بخلاف براءة كما تقدم توجيههما وقال ان اذا جاء نصر الله
نزلت يوم النحر ولم يعش في بعده الا قليلا وقيل عاش بعده احدا وثمانين يوما
وليس منافيا للذي قبله بناء على بعض الاقوال في وقت الوفاة النبوية وعند ابن

ابي حاتم من حديث ابن عباس تعدها بتسع ليال وعن مقاتل سبعا وعن بعضهم بلا ثا
وقيل ثلاث ساعات وهو باطل واخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف باسناد
صحيح عن ابن عباس انه كان يقرأها اذا جاء فتح الله والنصر وكذا المصنف حدث
عائشة في مواظبته صلى الله عليه وسلم على التسبيح والتحميد والاستغفار وعزو في
ركوعه وسجوده او زوجه من طريقين وفي الاول التصريح بالمواظبة على ذلك بعد نزول
السورة وفي الثانية بناء ول القرآن اي تحمل ما امر به من التسبيح والتحميد والاستغفار في اشرف الاوقات والاحوال وقد وقع عند احمد من هذا الوجه ان مروان بن
طريق اخرى عن مسروق عن عائشة مرادفة علامة في امتثالي امري ربي اداءها
اكثر من قول سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه فقد رأيت حاله
والصحيح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا وقال ابن القيم في
الهدي كجانبه احد من قوله استغفره لانه كان يجعل الاستغفار في خواتم الامور
فيقول اذا سلمت من الصلاة استغفر الله ثلاثا واذا خرجت من الخلاء فاغفرانك وورد
الامر بالاستغفار عند النقص المناسك ثم افيضوا من حيث افاض الناس
واستغفروا الله الآية **قلت** ويؤخذ ايضا من قوله تعالى انه كان توابا
فقد كان يقول عند النقص اللهم اجعلني من التوابين **قوله باب**
قوله ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا ذكر فيه حديث ابن عباس ان عمر
سألهم عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح وساق الحديث **قوله باب** فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا تواب على العباد
والتواب من الناس التائب من الذنب وهو كلام الفراء موصولا **قوله** كان عمر
يدخلني مع اشياخ بدر اي مع من شهد بدرا من المهاجرين والانصار وكانت عادته
عمر اذا جلس للناس ان يخلوا عليه على قدر منازلهم في السابقة وكان ربما اخل
مع اهل المدينة من لسنهم اذا كانت فيه مرية بحيث ما فاته من ذلك **قوله** فكان
بعضهم وجد اي غضب ولفظ وجد الماضي يستعمل بالاشراك معنى الغضب
والحب والبغض والالتقاء سواء كان الذي تلقى صالحا او مطلوبا او انسانا او غيره لذلك **قوله**
لم ندخل هذا معنا ولنا ابناء مثله ولابن سعد من طريق عبد الملك بن ابي سليمان عن
سعيد بن جبير كان اناس من المهاجرين وجد وا على عمر اذ ادناني ابن عباس وفي رواية
محمد بن عثمان بن ابي شيبة من طريق عاصم بن كليب عن ابيه نحوه وزاد وكان
عمر امرأ ان لا نتكلم حتى نتكلموا فسألهم عن شيء فلم يجبنوا فسألني فقلت ان عباس فقال عمر
اعجب ان تكونوا مثل هذا الغلام ثم قال لي كيف تقول انت فقلت ان عباس فقال عمر

وهذا القايل الذى عبر عنه هنا بقوله بعضهم هو عبد الرحمن بن عوف الزهرى احد العشرة كما وقع مصرحا به عند المصنف فى علامات النبوة من طريق سعيد عن المقبرى بهذا الاسناد وكان عمر يدنى ابن عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابنا مثله وارادة بقوله مثله انه فى مثل سنه لا فى مثل فضله وقرابته من النبى صلى الله عليه وسلم ولكن لا اعرف لعبد الرحمن بن عوف ولدا كان فى مثل سن ابن عباس فان البر اولاده محمد وبه كان يكنى لكنه مات صغيرا وادرك عمر من اولاده ابراهيم بن عبد الرحمن ويقال انه ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم لكنه ان كان كذلك لم يدرك من الحياة النبوية الا سنة او سنتين لان اباه توفى امه بعد فتح مكة بيسير وابن عباس اكثر من عشر سنين فلعله اراد بالمماثلة غير السن او اراد بقوله لنا من كان منا له ولد فى مثل سن ابن عباس من البدريين اذ ذاك غير المتكلم قوله فقال عمر انه من قد علمتم فى عروة الفتح من هذا الوجه بلفظ انه ممن قد علمتم وفى رواية شعبة انه من حيث تعلم واشار بذلك الى قرابته من النبى صلى الله عليه وسلم اوالى معرفته وفطنته وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى قال قال الكهول فى عمر الا تدعوا بهذا كما تدعون عباس فقال لهم انه لسانا سئولا وقلبا عقولا واخرج الخرائطى فى مكارم الاخلاق من طريق السعبى والربيع بن بكار من طريق عطاء بن يسار قالا قال العباس لابنه ان هذا الرجل يعنى عمر يدنيك فلا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده احدا ولا تجربن منك كذبا وفى رواية عطاء قال الثالثة ولا تفشين سرنا حتى نستكذبك عنه قوله فدعا ذات يوم فادخلنى معهم فى رواية الكشميهنى فدعاه وفى عروة الفتح فدعاهم ذات يوم ودعانى معهم قوله فما رئيت نصم الالف وكسر الهاء وفى عروة الفتح من رواية المستملى فما ارئ سعد بضم الهاء والمعنى واحد قوله الا ليريهم اى فى عروة الفتح منى اى مثل ما راه هو منى من العلم وفى رواية ابن سعد فقال اما انى ساذكر اليوم منه ما تعرفون به فضله قوله ما تقولون فى اذا جاء نصر الله والفتح فى عروة الفتح حتى ختم السورة قوله اذا نصرنا وفتح علينا فى رواية الباب الذى قبله فالواقع المراد بالفتح والنصر قوله وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فى عروة الفتح وقال بعضهم لا ندرى او لم يقل بعضهم شيئا قوله فقال لى اكذا تقول يا ابن عباس فعلت لا قال فما تقول فى رواية ابن سعد فقال عمر ما ابن عباس فتكلم قال اعلمه متى يموت قال اذا جاء نصر الله والفتح قوله اذا جاء نصر الله والفتح اى فى عروة الفتح فى مكة قوله فذاك علامة اجله فى رواية ابن سعد فهو ابنك فى الموت وفى الباب الذى قبله احل او مثل ضرب لمحمد نعيت اليه نفسه وهو عطاء بن السائب فروى

هذا الحديث

هذا الحديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال النبى صلى الله عليه وسلم نعيت الى نفسى اخرجه ابن مردويه من طريق يعقوب بن ابى حبيب عن ابى ثابت التى فى الباب الذى قبله بلفظ نعيت اليه نفسه وللطبرانى من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح نعيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فاخذ يا شد ما كان قط اجتهادا فى امر الاخرة ولاحمد من طريق ابى رزين عن ابن عباس لما نزلت علم ان قد نعيت اليه نفسه ولابى يعلى من حديث ابن عمر نزلت هذه السورة وسط ايام التشريق فى حجة الوداع فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه الوداع وسئلت عن قول الكشاف ان سورة النصر نزلت فى حجة الوداع ايام التشريق فكيف صدرت ما دالة على الاستقبال فاجيب بضعف ما نقله وبتقدير صحته فالشرط لم يكمل بالفتح لان محى الناس انما حال بكمل بقيته الشرط مستقبل وقد اورد الطيبى السؤال واجاب بجوابين احدهما ان اذا قد ترد بمعنى اذ كما فى قوله واذا راوا تجارة الاية ثانيهما ان كلام الله قديم وفى كل من الجوابين نظر لا يخفى قوله الا ما تقول فى عروة الفتح الا ما تعلم او اعلم واحمد وسعيد بن منصور فى روايتهما عن هشيم عن ابى بشر فى هذا الحديث فى اخره فقال عمر كيف تلومونى على حب ما ترون وفى رواية ابن سعد انه سالهم جميعا عن ليلة القدر وذكر جواب ابن عباس واستنباطه ولعل عمر قوله وقد تقدمت لابن عباس مع عمر قصة اخرى فى اخر سورة البقرة لكن اجابوا فيها بقولهم الله اعلم فقال عمر قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس فى نفسى منها شئ الحديث وفيه فصلة طاهرة لابن عباس وما ثمرة اجابة دعوة النبى صلى الله عليه وسلم ان يعلمه الله التاويل ويفقهه فى الدين كما تقدم فى كتاب العلم حديث المرء عن نفسه مثل هذا لاظهار نعمة الله عليه واعلام من لا يعرف قدره لمعرفته ومعرفة ذلك من المقاصد الصالحة لا للمفاخرة والمباهاة وفيه جواز تاويل القرآن بما لهم من الاشارات وامانعكن من ذلك من رتبة وفيه فى العلم ولهذا قال على رضى الله عنه او فهما يوتيه الله رجلا فى القرآن قوله سورة تبت يدا ابى لهب بسم الله الرحمن الرحيم سبقت التسمية لغير الى فى رواية ابو لهب هو ابن عبد المطلب واسمه عبد العزى وامه حزابة بكسر المهملة وتخفيف الزاى وكنى ابا لهب اما لما ئوله لهب واما لشدة حمرة وجنتيه وقد اخرج الفاكهى من طريق عبد الله بن كثير قال اما سمى ابا لهب لان وجهه كان يلهب من حسنه اهـ ووافق ذلك ما

الى الله الامره من انه سيصلى نارا ذات لهب لان وجهه وهذا ذكر فى القران بكنيته
دون اسمه وللكونية بها اشهر ولان فى اسمه اضافة الى الصنم والاجمه فدلس قال
قال الجوال بكنيته المشرك على الاطلاق بل لمحل الحوار اذ لم يعترض ذلك التعظيم له اودعت
الحاجة اليه قال الواقدى كان من اسد الناس عداوة للنبى صلى الله عليه وسلم وكان السبب
فى ذلك ان اباطالب لما مات فمد ابولهب على صدر ابى طالب فجا النبى صلى الله عليه وسلم
فاخذ بصبع ابى لهب فضرب به الارض فقال له ابولهب كلانا عمك فلم فعلت بى هذا والله
لا يحبك قلبى ابدا وذلك قبل النبوة وقال له اخوانه لما مات ابولهب طالب لو عضت
ان اخيك لكنت اولى الناس بذلك فلقيه فسأله عن من مضى من اسلافه فقال الهم كانوا
على غير دين فغضب وتمادى على عداوته ومات ابولهب بعد وقعة بدر بايام ولم يحضرها
بل ارسل عنه بدلا فلما بلغه ما جرى لقرنيس مات غما قوله وتب خسر تباب حسران
وقع فى رواية ابن مردويه فى حديث الباب من وجه اخر عن الاعمش باخر الحديث
قال نزل الله تب يدا ابى لهب قال يقول خسرت وتب اى خسرت وما كسب يعنى ولده
وقال ابوعبيدة فى قوله وما كيد فرعون الا فى تباب قال فى هلكة قوله تبيب بتدمير
قال ابوعبيدة فى قوله وما زاد وهم غير تتبيب اى تدمير واهلاك قوله عن ابن عباس
لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين كذا وقع فى روايه ابى
اسامة عن الاعمش وقد تقدم البحث فيه فى تفسير سورة الشعرا مع بقيه
مباحث هذا الحديث وفوايده قوله باب قوله وتب ما اغنى عنه ماله وما
كسب ذكر فيه الحديث الذى قبله من وجه اخر وقوله فيه فهتف اى صاح وقوله
واصباحاه اى هجموا عليكم صباحا قوله باب سيصلى نارا ذات لهب ذكر
فيه حديث ابن عباس المذكور مصرحا بسماعه اعلى قوله قال ابولهب تبا لك الهذا جمعتنا
فنزلت تبت يدا ابى لهب وقد قدمت ان عاده المصنف غالبا اذا كان عالما بالحديث
طرق ان لا يجمعها فى باب واحد بل يجعل لكل طريق ترجمة تليق به وقد يترجم بما
يشمل عليه الحديث وان لم يشتمل على ذلك الباب اكتفاء بالاسناد وهذا من ذلك
قوله باب وامرأته حمالة الحطب قال ابوعبيدة كان عيسى بن عمر يقرا
حمالة الحطب بالنصب ويقول هو ذم لها قلت وقراها بالنصب ايضا من الكوفيين
عاصم واسم امراه ابى لهب العورا وبكنى ام جميل وهى بنت حرب بن امية اخت ابى سفيان
والد معويه وتقدم لها ذكر فى تفسير والضحى وقال ان اشتهرت بالعورا روى والعور القبح
وقال لم تكن عورا وانما قيل لها ذلك لما روى البزار باسناد حسن عن ابن عباس
قال لما نزلت تبت يدا ابى لهب جاءت امراه ابى لهب فقال ابوبكر صلى الله عليه وسلم

لو نحبت فقال انه سيحال بينى وبينها فاقبلت فقالت يا ابا بكر هجانى صاحبك قال
لا ورب هذه البنية ما ينطق بالشعر ولا يعوه به فقالت انك لمصدق فلما ولت قال
ابوبكر ما رانك قال لا ما زال ملك يستترى حتى ولت واخرجه احمد وابو يعلى
وابن ابى حاتم من حديث اسما بنت ابى بكر نحوه والحاكم من حديث ربيعة رفعه
لما نزلت تبت يدا ابى لهب قبل ام جميل ابى لهب ان محمدا هجاك فانت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت هل رايتنى اهل جحفلا واريت فى جيدى جبلا قوله
قال مجاهد حمالة الحطب قال يمشى بالنميمة وصله الفريابى عنه واخرج سعيد
بن منصور من طريق مجاهد بن ستين قال كانت امراة ابى لهب تمر على النبى صلى الله
عليه وسلم واصحابه الى المشركين وقال الفراء كانت تمر فتحرش بينهم وتسعى بالعداوة
وحكى عن ذلك كحملها الحطب قوله فى جيدها حبل من مسد يقال من ليف المقل
وهى السلسلة التى فى النار قلت هما قولان حكاهما الفراء قال فى قوله حبل من
مسد قال هى السلسلة التى فى النار ويقال المسد ليف المقل واخرج الفريابى من
طريق مجاهد قال فى قوله حبل من مسد قال من حديد وقال ابوعبيدة فى عنقها
حبل من النار والمسد عند العرب حبال من صروب قوله سورة قل هو
الله احد ويقال لها ايضا سورة الاخلاص وحكى سبب نزولها من طريق ابى
العالية عن ابى بن كعب ان المشركين قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك
فنزلت اخرجه الترمذى والطبرى وفى اخره قال لم يلد ولم يولد لانه ليس شىء
يولد الا سيموت ولا شىء يموت الا يورث وربنا لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا
احد شبيه ولا عدل واخرجه الترمذى من وجه اخر عن ابى العالية مرسلا
وقال هذا اصح وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم وله شاهد من حديث جابر
عند ابى يعلى والطبرانى والطبرانى فى الاوسط قوله يقال لا يثنون احدا يعنى واحدا
كذا اختصره والذى قاله ابوعبيدة الله احد لا يثنون كقولهم احد اثنان واحد اثنين
وهم احد بدل من واو لانه من الوحدة وهذا بخلاف احد المراد به العموم فان
همزته اصلية وقال الفراء الذى تغير تنوين يقول النون نون اعراب اذا استعملتها
الالف واللام حذفت ولست ذلك ملازم اهـ وقراها بغير تنوين ايضا شعبة عن ابى
عاصم وحكى عن ابى اسحق وروت عن ابى عمرو ايضا وهو كقول الشاعر
عمرو العلى هشم الثريد لقومه الابيات وقول الاخر ولا يد الا الله الا قليلا
وهذا معنى قول الفراء اذا استعملتها اى اذا ادخلت بعدها واعرب الداودى
فقال اما حرف الروى لالتقا الساكنين وفى لغة كذا قال قوله حدثنا ابو الوليد

لسعد بن ابي حمزه هذا اسناد آخر اخرجه المصنف من حديث ابن عباس كما تقدم في تفسير سورة البقرة قوله عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل تقدم في بدء الخلق من رواية سفيان الثوري عن ابي الزناد بلفظ قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال الله عز وجل كذبني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ان يكذبني وشتمني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ان يشتمني والشك فيه من المصنف فيما احسب قوله قال الله عز وجل كذبني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ان يكذبني هذا لفظ البخاري في الباب الذي بعده ان شاء الله تعالى قوله باب قل هو الله احد ثبتت هذه الترجمة لابي ذر قوله العرب تسمي اشرافها الصمد وقال ابو عبيدة الصمد السيد الذي تصمد اليه في البسر فوقه احد فعلى هذا هو فعل بمعنى مفعول ومن ذلك قول الشاعر الاكر الناعي بخير بني اسيد ... يعمرو بن مشعوذ وبالسيد الصمد قوله وقال ابو وائل الصمد السيد الذي انتهى سؤدده ثبت هذا للنسفي هنا وقد وصله الفريابي من طريق الاعمش عنه وكذا ايضا من طريق عاصم عن ابي وائل فوصله بذكر ابن مشعوذ فيه قوله حدثنا اسحق بن منصور كذا للجميع قال المزي في الاطراف في بعض النسخ حدثنا اسحق بن نصر قلت وهي رواية النسفي وهما سمعوان من سموي البخاري ممن يحدث عن عبد الرزاق قوله كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك في رواية احمد عن عبد الرزاق كذبني عبدي قوله وشتمني ولم يكن له ذلك ثبت هنا في رواية الكشميهني وكذا هو عند احمد وسقط لمقيد الرواة عن الفربري وكذا النسفي والمراد به بعض بني ادم وهم من انكر البعث من العرب وغيرهم من عباد الاوثان والدهرية ومن ادعى ان لله ولدا من العرب ايضا ومن اليهود والنصارى قوله فاما تكذيبه اياي ان يقول اني لن اعيده كما بدأته كذا لهم بحذف الفاء في جواب اما وقد وقع في رواية الاعرج في الباب قبله فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني وفي رواية احمد ان يقول فليعدها كما بدأها وهي من شواهد وزوجه صعه افعل بمعنى التكثير ومثله قوله فلا فوا ما لبوراه فاملوها ووقع في رواية الاعرج في الباب قبله وليس اول الخلق باهون علي من اعادته وقد تقدم الكلام على لفظ اهون في بدء الخلق وقوله وانا الصمد معنى هين وغير ذلك من الاوجه قوله وانا الصمد الذي لم الد ولم اولد في رواية الاعرج وانا الاحد الصمد الذي لم ألد ولم يولد قوله ولم يكن له كفوا احد كذا للاكثر ومعوران ما قبله ووقع للكشميهني ولم يكن له ومثوالبقات وكذا في رواية الاعرج ولم يكن لي بعد قوله لم يلد ومثوالبقات ايضا ولما كان الرب سبحانه واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل مولود محدثا اسعف عنه الوالدية ولما كان لا شبيه له احد من خلقه ولا مجانسة حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالدا اسعف عنه الولدية ومن هنا قوله تعالى اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وقد تقدم في تفسير البقرة حديث ابن عباس

معنى حديث

يعني حديث ابي هريرة هذا لكن قال اخره فيتجاني ان الحد صاحبه او ولد ادل قوله وانا الاحد الصمد الى اخره وهو محمول على ان كلا من الصحابي حفظ ما لم يحفظ الآخر ويوجد منه ان من نسب غيره الى ما لا يليق به يطلق عليه انه شتمه وسبه في كتاب بدء الخلق بعون الله وكفوا وكفئا وكفاء واحدا اي يعني واحد وهو قول ابي عبيدة والاول بضمتين والثاني بفتح الكاف وكسر الفاء بعدها تحتانية ثم همزة والثالث بكسر الكاف ثم المد وقال الفراء كفوا بثقل وتخفيف اي بضم وسكون قلت وبالضم قرأ الجمهور وفتح حفص الواو وبعضهم بالتسكين قرأ بهما وبهمز الوصل وبدلها واوا في الوقف ومراد ابي عبيدة انها لغات ثلاث نعم روي في الشواذ عن سليمان بن علي العباسي انه قرأ كفأ بكسر الهمز مدودا وروي عن نافع مثله لكن بعد ومعنى الآية انه لم يماثله احد ولم يساكله والمراد بنفي الكفاءة في النكاح نفيا للمضاجعة والاول اولى فان سياق الكلام لنفي المكافأة عن ذاته تعالى قوله قل اعوذ برب الفلق بسم الله الرحمن الرحيم شعفت البسملة لغير الذي في رواية النسفي ايضا سورة الفلق قوله وقال مجاهد الفلق الصبح وصله الفريابي من طريقه وكذا قال ابو عبيدة قوله غاسق الليل اذا وقب غروب الشمس وصله الطبري من طريق مجاهد بلفظ غاسق اذا وقب اذا دخل قوله وقال ابن زيد من شر خلقه وفلق الصبح هو قول الفراء ولفظه قل اعوذ برب الفلق الصبح وهو ابن من خلق الصبح وفرق الصبح قوله ووقب دخل في كل شيء واظلم هو كلام الفراء ايضا وحكى حديث مرفوع ان الغاسق القمر اخرجه الزهري والحاكم من طريق ابي سلمة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا فان هذا الغاسق اذا وقب اسناده حسن قوله ابن ام سفيان هو عتبة قوله عاصم هو ابن بهدلة القارئ وهو ابن ابي النجود قوله عن عتبة هو ابن ابي لهب موحدين الثانية خفيفة وصم اوله قوله سألت ابي بن كعب ساقي في تفسير السورة التي بعد كلام من هذا السياق ويسرح ثم ان شاء الله تعالى قوله سورة قل اعوذ برب الناس وتسمى سورة الناس قوله وقال ابن عباس الوسواس اذا ولد خنس الشيطان فاذا ذكر الله عز وجل ذهب واذا لم يذكر الله ثبت على قلبه كذا لابي ذر ولغيره وذكر عن ابن عباس وكانه اولى لان اسناده ضعيف اخرجه الطبري والحاكم وفي اسناده حكيم بن حبير وهو ضعيف ولفظه ما من مولود الا على قلبه الوسواس فاذا غفل وسوس واذا ذكر الله خنس وروى في الكبير لحمد بن احمد بن فارس من وجه اخر عن ابن عباس

وفي اسناده محمد بن حميد الرازي وفيه مقال ولفظه بحط الشيطان فاه على قلب ابن آدم
فاذا سها وغفل وسوس واذا ذكر الله خنس واخرجه سعيد بن منصور من وجه اخر عن
ابن عباس ولفظه مولد الانسان والشيطان جاثم على قلبه فاذا غفل وذكر اسم الله ه
خنس واذا غفل وسوس وجاء بخنم ومثله وغفل الاولى مهملة وقاف والباقية معجمة
وفاؤ الاولى على من حدث ابن نحوه مرفوعا واسناده ضعيف ولسعيد بن منصور من
طريق عروة بن رويم قال سالت عيسى عليه السلام ربه ان يريه موضع الشيطان من
ابن ادم فاراه فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على ثمرة القلب فاذا ذكر العبد ربه
خنس واذا تولى مناه وحدثه قال ابن المسيب بطرف قوله خنسه الشيطان فان المعروف
في اللغة خنس اذا رجع وانقبض وقال عياض كذا في جميع الروايات وهو تصحيف ولعله
كان فيه خنسه اي سون لم يخامعه م سين مهملة مضمومات لما فيه حديث
ابي هريرة يعني الماضي في رجم عيسى عليه السلام قال لكن اللفظ المروي عن ابن عباس
لبس فيه خنس فلعل البخاري اشار الى الحديثين معا كذا قال واذا عثر فيه الصحف
لم يقع على ما ظنه من انه خنس والتفريع ليس بصحيح لانه لو اشار الى الحديث الاخر به
لم يخص الحديث بابن عباس ولعل الرواية التي وقعت له باللفظ المذكور ووجهه
ظاهر ومعنى خنسه بعبصه اي عض عليه ومعنى قوله في الروايتين اللتين
ذكرنا مما عزى ابن فارس وسعيد بن منصور وقد اخرجه ابن مردويه من وجه
اخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان مولد المولوج والوسواس على
قلبه فهو يرصد فاذا غفل العبد وسها اكل الله حتى اذا ذكر الله خنس على قلبه فهو يوسوس وقال
الضحاك الاولى خنسة قال فان سلمت اللفظة من التصحيف فالمعنى اخرة وازاله
عن مكانه لشبه بحسه وطعنه ما تبعه قوله ساعدة بن ابي الجعد عن زر بن
حبيش وساعاصم عن زر الفايل وشاعاصم هو سفيان بن عيينة وكان يجمعهما مان ويفرد مما احيانا
وقد قدمت ان في رواية الحميدي التصريح بسماع عبدة وعاصم له من زر قوله سالت
ابي بن كعب قلت انا المنذر هي كنية ابي بن كعب وله كنية اخرى ابو الطفيل قوله
سول كذا وكذا هكذا وقع هذا اللفظ مبهما وكان بعض الرواة ابهمه استعظاما واطن
ذلك من سفيان فان الاسمعيلي اخرجه من طريق عبد الجبار بن العلاء عن سفيان
كذلك على الاهام وكنت اظن اولا ان المبهم هو البخاري لانني رايت التصريح به في رواية
احمد عن سفيان ولفظه قلت لابي انك احاك بكيهما من المصحف وكذا اخرجه الحميدي
عن سفيان ومن طريقه ابو نعيم في المستخرج وكان سفيان تارة يصرح بذلك وتارة
يبهمه وقد اخرجه احمد ايضا وابن عيينة من رواية حماد بن سلمة عن عاصم بلفظ ان ا

سعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج احمد عن ابي بكر بن عياش عن
عاصم بلفظ ان عبد الله سول المعوذين وهذا ايضا فيه ابهام وقد اخرجه عبد الله
بن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحق
عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من المصحف
ويقول انهما ليستا من كتاب الله قال الاعمش وقد حدثنا عاصم عن زر عن ابي بن كعب
وقد ذكر نحو حديث فتيبه الذي في الباب الماضي وقد اخرجه البزار من تابع ابن مسعود على
ذلك احمد من الصحابة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا بهما في الصلاة قلت
هو في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر قرا دبره انه صحان من وجه اخر عن عقبة بن
عامر فان استطعت ان لا تفوتك قراءتهما في صلاة فافعل واخرج احمد من طريق
ابي العلاء بن الشخير عن رجل من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم اقراه المعوذتين
وقال له اذا انت صليت فاقرا بهما واسناده صحيح وسعيد بن منصور من حديث
معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فقرا فيها بالمعوذتين وقد تاول
القاضي ابو بكر الباقلاني في كتاب الانتصار وسعه عياض وغيره ما حكي عن ابن
مسعود فقال لم ينكر ابن مسعود كونهما من القران وانما انكر اثباتهما في المصحف
لانه كان يرى ان لا يكتب في المصحف شيا الا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم امر
بكتابته فيه وكانه لم يبلغه الاذن في ذلك قال فهذا تاويل مرضي وليس احد الكلامين
قرانا وهو تاويل حسن الا ان الرواية الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث حافظها
وسول انهما ليستا من كتاب الله يعم ان يكون حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيستقيم
التاويل المذكور وقال غير القاضي لم يكن اخلاف ابن مسعود مع غيرهم قراءتهما
واما كان في صحفه من صفاتهما اسمى وغايته ما في هذا انه ايم ماسنه القاضي
ومن تامل سياق الطرق التي اوردتها للحديث استبعد هذا الجمع واما قول
النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القران
وان من جحد شيا منها كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح فيه نظر
وقد سبقه لنحو ذلك ابو محمد بن حزم قال في المحلى وابن التين ما نقل عن ابن مسعود من
انكار قرانية المعوذتين فهو كذب باطل وكذا في البحر الزخار قال ابن التين الاعلب
على الظن ان هذا النقل عن ابن مسعود باطل والقطع في الروايات الصحيحة بعد
مستبعد لا سبيل الى الروايات الصحيحة والتاويل محتمل والاجماع الذي يعلمه ان اراد سمع له
كل عصر فهو مخدوش وان اراد استقراء فهو مقبول وقد قال ابن الصباغ في الكلام
على مانع الزكاة واما قولهم ابو بكر على منع الزكاة فلم ينقل انهم كفروا بذلك وانما لم يكفروا الان

حمد

وفي اخره والتوراة التي صلى الله عليه وسلم ان يقرا بهما المراد

الاجماع لم يكن استقر قال ونحن الان نكره من حيث هما قال وكذلك ما نقل عن ابن مسعود في المعوذتين يعني انه لم يثبت عنده القطع بذلكم حصل الاتفاق بعد ذلك وقد استشكل هذا الموضع النجم الزاري فقال ان قلنا ان كونهما من القرآن كان متواترا في عصر ابن مسعود لزم تكفيره من انكرهما وان قلنا انه لم يكن متواترا لزم ان بعض القرآن لم يتواتر قال وهذه عقدة صعبة واجيب باحتمال انه كان متواترا في عصر ابن مسعود لكن لم يتواتر عند ابن مسعود فانحلت العقدة بعون الله تعالى **قوله** سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي قل فقلت قال فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل فنحن نقول الى آخره هو ابي بن كعب ووقع عند الطبراني في الاوسط ان ابن مسعود اتبعه قال مثل ذلك لكن المشهور انه من قول ابي بن كعب فلعله اعلب على راويه وليس في جواب ابي تصريح بالمراد الا ان في الاجماع على كونهما من القرآن غنية عن تكلف الاستناد باخبار الاحاد والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

خاتمة اشتمل كتاب التفسير على خمس مائة حديث وثمانية واربعين حديثا من الاحاديث المرفوعة وما في حكمها الموصول من ذلك اربع مائة حديث وخمسة وسبعون حديثا والبقية معلق وما في معناه المكرر من ذلك فيه وفيما مضى اربع مائة وثمانية واربعون حديثا والخالص منها مائة حديث وحديث واحد مسلم على تخريج بعضها ولم تخرج الباقي لكونها ليست ظاهرة في الرفع والكثير منها من تفاسير ابن عباس رضي الله عنهما وهي ستة وستون حديثا حديث ابي سعيد بن المعلى في الفاتحة وحديث عمر اني اوزانا وحديث ابن عباس كذبني ابن ادم وحديث ابي هريرة لا تصدقوا اهل الكتاب وحديث انس لم يبق ممن صلى القبلتين غيري وحديث ابن عباس كان في بني اسرائيل القصاص وحديثه في تفسير وعلى الذين يطيقونه وحديث ابن عمر في ذلك وحديث البراء لما نزل رمضان كانوا لا يقربون النساء وحديث حذيفة في تفسير ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وحديث ابن عمر في نساؤكم حرث لكم وحديث معقل بن يسار في نزول ولا تعضلوهن وحديث عثمان في نزول والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وحديث ابن عباس في تفسير وحديث ابن مسعود في المتوفى عنها زوجها وحديث ابن عباس عن عمر في ايود احدكم وحديث ابن عمر في وان تبدوا ما في انفسكم وحديث ابن عباس في حسبنا الله وحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يصومون عشرا عن المسرعين الحديث ووقع في آخر حديث اسماء بن زيد في قصة عبد الله بن ابي وحديث ابن عباس كان المال للولد وحديث كانوا اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامرأته وحديث

في نسخة

في نسخة جعلنا موالي وحديث كنت انا وامي من اولياء الله حتى نكاح المستضعفين وحديثه في نزول ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم وحديثه في نزول ان كان بكم اذى من مطر وحديث ابن مسعود في يونس بن متى وحديث حذيفة في النفاق وحديث عائشة في لغو اليمين وحديثها عن ابيها في كفارة اليمين وحديث جابر في نزول نساؤكم حرث لكم وحديث ابن عمر في الاشربة وحديث ابن عباس في نزول لا تسألوا عن اشياء وحديث الحرس فسئل بعض عمر في قوله خذ العفو وحديث ابن الزبير في تفسيرها وحديث ابن عباس في تفسير الصم والبكم وحديثه في تفسير ان يكن منكم عشرون صابرون وحديث حذيفة ما بقي من اصحاب هذه الآية الا ثلاثة وحديث ابن عباس في قصة مع ابن الزبير وقد ذكر ابي بكر في الغار وحديثه في تفسير ينشئون صدورهم وحديث ابن مسعود في فهبت لكن وبل عجبت وحديث ابي هريرة في قصة مسترق السمع وحديث ابن عباس في تفسير عضين وحديث ابن مسعود الكهف ومريم من تلادي وحديثه كنا نقول للحي اذا كثروا وحديث ابن عباس في تفسير وما جعلنا الرؤيا وحديث سعد بن ابي وقاص في الاخسرين اعمالا وحديث ابن عباس في تفسير ومن الناس من يعبد الله على حرف وحديث عائشة في نزول ولنضربن تحرهن وحديث ابن عباس في لرادك الى معاد وحديثه الى سعد في الصلاة على النبي وحديث ابن عباس في حوا ابي احد في القرآن اشياء يحلف على وحديث عائشة في تفسير والذي قال لوالديه اف لكما وحديث عبد الله بن معقل في البول في المغتسل وحديث عايشة في نزول بل الساعة موعدهم وحديث ابن عباس في تفسير لا تعضلوهن بمعروف وحديث انس عن زيد بن ارقم في فصل الانصار وحديث ابن عباس في تفسير عتل زنيم وحديثه في ذكر الاوثان التي كانت في قوم نوح وحديثه في تفسير رمى بشر كالقصر وحديثه في تفسير لتركبن طبقا عن طبق وحديثه في تفسير فليدع ناديه وحديث عائشة في ذكر الكوثر وحديث ابن عباس في تفسير بالخير الكثير وحديث ابي ابن كعب في المعوذتين وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم ستة وثمانون اثرا بعدم بعضها في سورة الحمد وغيرها وهي قليلة وقد سبق كل واحد منها في موضعه ولله الحمد

تم الجزء السابع بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ما نحمده وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٥٧١

فضائل

• سلوه في الحرم الامن ان شاء الله تعالى كتاب فضائل القرآن
• والحمد لله ظاهرا وباطنا وظاهرا على نعمه كلها ما علمنا منها
• وحالي أعلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

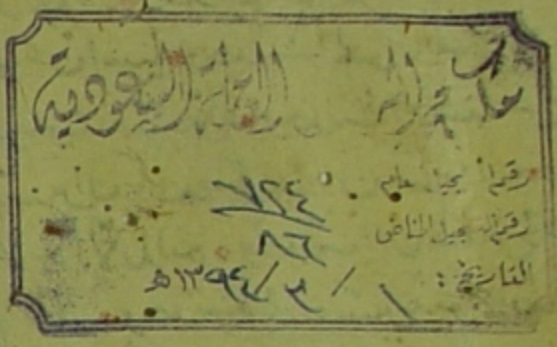

المملكة العربية السعودية
رقم الجرد العام
رقم الجرد القديم
التاريخ :